معجم البلدان لياقوت الحموي

صفحة : 900

جميع قرى الدنيا سوى القرية التي تبوأها دارا فـداء زمـخـشـرا

وأحرر بأن تزهى زمخشر بامرىء إذا عد في أسد الشرى زمخ الشرا

فلولاه ماضـن الـبـلاد بـذكـره ولا طار فيها منجـدا ومـغـورا

فليس ثناه بـالـعـراق وأهـلـه بأعرف منها بالحجاز وأشـهـرا وحدث الزمخشري وقال: أما المولد فقرية من قرى خوارزم مجهولة يقال لها زمخشر سمعت أبي قال: اجتاز بزمخشر أعرابي فسأل عن اسمها واسم كبيرها فقيل له زمخشر والرداء فقال: لا خير في شرورد ولم يلمم بها، وقد ذكرت الزمخشري وأخباره في كتاب الأد باء.

زمزم: بفتح أوله وسكون ثانيه وتكرير الميم والزاي. وهي البئر المباركة المشهورة قيل: سميت زمزم لكثرة مائها يقال ماء زمزم وزمازم وقيل هو اسم لها وعلم مرتجل وقيل سميت بضم هاجر أم إسماعيل عليه السلام لمائها حين انفجرت وزمها إياه وهو قول ابن عباس حيث قال: لو تركت لساحت على الأرض حتى تملأ كل شيء وقيل: سميت بذلك لأن سابور الملك لما حج البيت أشرف عليها وزمزم فيها والزمزمة كلام المجوس وقراءتهم على صلاتهم وعلى طعامهم، وفيها يقول القائل:

زمزمت الفرس على زمزم وذاك في سالفهـا الأقـدم وقيل بل سميت زمزم لزمزمة جبرائيل عليه السلام وكلامه عليها، وقال ابن هشام الزمزمة عند العرب الكثيرة والاجتماع وأنشد:

وباشرت معطنها المدهثمـا ويممت زمزومها المزمزما وقال المسعودي: والفرس تعتقد أنها من ولد إبراهيم الخليل عليه السلام وقد كانت أسلافهم تقصد البيت الحرام

وتطوف به تعظيما لجدها إبراهيم وتمسكا بهديه وحفظا لأنسابها وكان آخر من حج منهم ساسان بن بابك وكان ساسان إذا أتى البيت طاف به وزمزم على هذه البئر، وفي ذلك يقول الشاعر في القديم من الزمان:

زمزمت الفرس على زمزم وذاك في سالفهـا

وما زلنا نحج البيت قدمـا الأقـدم وقد افتخر بعض شعراء الفرس بعد ظهور الإسلام:

ونلقي بالأباطح آمنـينـا

وساسان بن بابك سار حتى أتى البيت العتيق بأصيدينا

وطاف به وزمزم عند بئر لإسماعيل تروي الشاربينا

صفحة : 901

ولها أسماء وهي زمزم وزمم وزمزم وزمازم وركضة جبرائيل وهزمة جبرائيل وهزمة الملك والهزمة والركضة بمعنى وهو المنخفض من الأرض والغمزة بالعقب في الأرض يقال لها هزمة وهي سقيا الله لإسماعيل عليه السلام والشباعة وشباعة وبرة ومضنونة وتكتم وشفاء سقم وطعام طعم وشراب الأبوار وطعام الأبوار وطيبة، ولها فضائل كثيرة روي عن جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال: كانت زمزم من أطيب المياه وأعذبها وألذها وأبردها فبغت على المياه فأنبط الله فيها عينا من الصفا فأفسدتها وروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق، وماء زمزم لما شرب له. قال مجاهد: ماء زمزم إن شربت منه تريد شفاء شفاك الله وإن شربته لظماء رواك الله وإن شربته لجوع أشبعك الله، وقال محمد بن أحمد الهمذاني: وكان ذرع زمزم من أعلاها إلى أسفلها ستين ذراعا وفي قدرها ثلاث عيون عين حذاء الركن الأسود وأخرى حذاء أبي قبيس والصفا وأخرى حذاء المروة ثم قل ماؤها جدا حتى كانت تجم وذلك في سنة 223 أو 224 فحفر

فيها محمد بن الضحاك وكان خليفة عمر بن فرج الرخجي على بريد مكة وأعمالها تسعة أذرع فزاد ماؤها واتسع ثم جاء الله بالأمطار والسيول في سنة 225 فكثر ماؤها وذرعها من رأسها إلى الجبل المنقور فيه أحد عشر ذراعا وهو مطوي والباقي فهو منقور في الحجر وهو تسعة وعشرون ذراعا وذرع تدويرها أحد عشر ذراعا وسعة فمها ثلاثة أذرع وثلثا ذراع وعليها ميلا ساج مربعان فيهما اثنتا عشرة بكرة ليستقى عليها، وأول من عمل الرخام عليها وفرش أرضها بالرخام المنصور وعلى زمزم قبة مبنية في وسط الحرم عن باب الطواف تجاه باب الكعبة، وفي الخبر أن إبراهيم عليه السلام لما وضع إسماعيل بموضع الكعبة وكر راجعا قالت له هاجر إلى من تكلنا قال إلى الله قالت: حسبنا الله فرجعت وأقامت عند ولدها حتى نفد ماؤها وانقطع درها فغمها ذلك وأدركتها الحنة على ولدها فتركت إسماعيل في موضعه وارتقت على الصفا تنظر هل تري عينا أو شخصا فلم تر شيئا فدعت ربها واستسقته ثم نزلت حتى أتت المروة ففعلت مثل ذلك ثم سمعت أصوات السباع فخشيت على ولدها فأسرعت تشتد نحو إسماعيل فوجدته يفحص الماء من عين قد انفجرت من تحت خده وقيل بل من تحت عقبه قيل فمن ذلك العدو بين الصفا والمروة استنانا بهاجر لما عدت لطلب ابنها لخوف السباع قالوا فلما رأت هاجر الماء سرت به وجعلت تحوطه بالتراب لئلا يسيل فيذهب ولو لم تفعل ذلك لكان عينا جارية ولذلك قال بعضهم:

وجعلت تبني له الصفائحا لو تركته كان ماء

سافحا ومن الناس من ينكر ذلك ويقول إن إسماعيل حفره بالمعاول والمعالجة كسائر المحفورات والله أعلم وقد كان ذلك محفورا عندهم في الإسلام وقالت صفية بنت عبد المطلب:

نحن حفرنا للحجيج زمزم سقيا نبي الله في المحـرم

ركضة جبريل ولما يفطم قالوا وتطاولت الأيام على ذلك حتى غورت تلك السيول وعفتها الأمطار فلم يبق لزمزم أثر يعرف فذكر محمد بي إسحاق فيما رفعه إلى علي بن أبي طالب رضي

الله عنه أن عبد المطلب بينما هو نائم في الحجر إذ أتي فأمر بحفر زمزم فقال: وما زمزم قالوا لا تنزف ولا تهدم تسقي الحجيج الأعظم وهي بين الفرث والدم. عند نقرة الغراب الأعصم فغدا عبد المطلب ومعه الحارث ابنه ليس له يومئذ ولد غيره فوجد الغراب ينقر بين أساف ونائلة فحفر هنالك فلما بدا الطي كبر فاستثركته قريش وقالوا إنها بثر أبينا إسماعيل ولنا فيها حق فأبى أن يعطيهم حتى تحاكموا إلى كاهنة بني سعد بأشراف الشام فركبوا وساروا حتى إذا كانوا ببعض الطريق نفد ماؤهم فظمئوا وأيقنوا بالهلكة فانفجرت من تحت خف عبد المطلب عين من ماء فشربوا منها وعاشوا وقالوا قد والله قضى لك علينا أن لا نخاصمك فيها إن الذي سقاك الماء بهذه الفلاة لهو الذي سقاك زمزم فانصرفوا فحفر زمزم فوجد فيها غزالين من ذهب وأسيافا قلعية كانت جرهم دفنتها عند خروجهم من مكة فضرب الغزالين بباب الكعبة وأقام عبد المطلب سقاية زمزم للحاج، وفيه يقول حذيفة بن غانم:

وساقي الحجيج ثم للخير هاشم وعبد منات ذلك السيد الفهر

طوى زمزما عند المقام فأصبحت سقايته فخرا على كل ذي فخـر وفيه يقول خويلد بن أسد بن عبد العزى وفيه ما يدل على أن زمزم أقدم من إسماعيل عليه السلام:

أقول وما قولي عليكـم بـسـبة إليك ابن سلمى أنت حافر زمزم

حفيرة إبراهيم يوم ابن هـاجـر ور كضة جبريل

على عهد آدم زمزم: بضم أوله وتشديد ثانيه وفتحه وزاي أخرى ساكنة وآخره ميم. موضع بخوزستان من نواحي جنديسابور لفظة عجمية.

زملق: بضم أوله وثانيه وسكون اللام وآخره قاف. قرية قريبة

من سنج من قرى مرو وهي الآن خراب، وقد نسب إليها نفر من العلماء عن السمعاني.

الزملقى: بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر اللام وقاف مقصور. من قرى بخارى عن العمراني.

زملكان: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح اللام واخره نون. قال السمعاني أبو سعد هما قريتان إحداهما ببلخ والأخرى بدمشق، ونسب إليهما، وأما أهل الشام فإنهم يقولون زملكا بفتح أوله وثانيه وضم لامه والقصر لا يلحقون به النون. قرية بغوطة دمشق. منها جماهير بن أحمد بن محمد بن حمزة أبو الأزهر الزملكاني الدمشقي شيخ أبي بكر المقري. قال الحافظ أبو القاسم جماهير بن محمد بن أحمد بن حمزة بن سعيد بن عبيد الله بن وهيب بن عباد بن سماك بن ثعلبة بن امرىء القيس بن عمرو بن مازن بن الأزد بن الغوث أبو الأزهر الغساني الزملكاني من أهل زملكا حدث عن هشام بن عمار وعمرو بن محمد بن الغاز والوليد بن عتبة وأحمد بن الحواري ومحمود بن خالد وإسماعيل بن عبد الله السكري القاضي والمؤمل بن إهاب روى عنه. الفضل بن جعفر وأبو علي الحسن بن علي بن الحسن المري المعروف بالشحيمة وأبو سليمان بن زبر وأبو بكر المقري، وأبو نصر ظفر بن محمد بن ظفر الزملكاني الأزدي، وأبو زرعة وأبو بكر ابنا دجانة وأبو بكر أحمد بن عبد الوهاب الصابوني وأبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السني وأبو عمرو أحمد بن محمد بن علي بن مزاحم المزاحمي الصوري واسماعيل بن أحمد بن محمد الخلالي الجرجاني وجعفر بن محمد بن الحارث المراغي نزيل نيسابور ومحمد بن سليمان الربعي البندار وجمح بن القاسم وعلي بن محمد ابن سليمان الطوسي وعمر بن علي بن الحسن العتيكي الأنطاكي وهو هاشم المؤدب ومولده سنة 213 ومات لثلاث بقين من المحرم سنة 313 وكان ثقة مأمونا، ومحمد بن أحمد بن عثمان بن محمد أبو الفرج الزملكاني الإمام حدث عن أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسين الكلابي وتمام بن محمد الرازي وأبي بكر عبد الله بن محمد بن هلال الجبائي روى عنه أبو عثمان محمد بن أحمد بن

ورقاء الأصبهاني الصوفي نزيل بيت المقدس وأبو الحسن علي بن الخضر السلمي وتوفي في جمادى الأولى سنة 421.

زملكا: هو الذي قبله.

زم: بضم أوله وتشديد الميم منقول عن فعل الأمر من زم البعير والناقة أي اخطمهما ثم أعرب. قيل: هي بئر لبني سعد بن مالك، وقال أبو عبيدة السكوني: زم ماء لبني عجل فيما بين أداني طريق الكوفة إلى مكة والبصرة. قال عيينة بن مرداس: المعروف بابن فسوة:

إذا ما لقيت الحي سعد بن مالك على زم فانزل خائفا أو تقـدم

أناس أجارونا فكان جـوارهـم شعاعا كلحم الجازر المتقـسـم

لقد دنست أعراض سعد بن مالك كما دنست رجل البغي من الدم

لهم نسوة طلس الثياب مواجـن ينادين من يبتاع قردا بـدرهـم وقال الأعشى.

وما كان ذلك إلا الصـبـا وإلا عقاب امرىء قد أثم

ونظرة عين علـى غـرة محل الخليط بصحراء

زم زم: بفتح أوله وتشديد ثانيه. قال أبو منصور: الزم فعل من الزمام يقال زممت الناقة أزمها زما والصحيح أنها كلمة عجمية عربت وأصلها التخفيف به يلفظ بها العجم. بليدة على طريق جيحون من ترمذ وآمل. نسب إليها نفر من أهل العلم. منهم يحيى بن يوسف بن أبي كريمة أبو يوسف الزمي حدث ببغداد عن شريك بن عبد الله وإسماعيل بن عياش وسفيان بن عيينة وغيرهم روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري وأبو حاتم الرازي وابن أبي الدنيا وغيرهم وكان ثقة صدوقا مات سنة 525 وقيل سنة 526 وقيل سنة 529. قال نصر : زم بلدة بحرية أظنها بين البصرة وعمان كذا قال.

زمنداور : بكسر أوله وثانيه ونون وفتح الواو والراء. ولاية واسعة بين سجستان والغور وهو المسمى بالدوار وهذا اللفظ معناه أرض الحوار، وقال: بعضهم إنها مدينة ولها رستاق بين بست وبكراباذ وهي كثيرة البساتين والمياه الجارية.

زمهر: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الهاء وآخره راء. واد في بلاد الهند.

زمبخ: بضم أوله و تشديد ثانيه وفتحه وياء مثناة من تحت وآخره خاء معجمة وعربيته من شمخ بأنفه إذا شمخ وهو فعيل على وزن سكيت وهي كورة من بيهق من أعمال نيسابور.

الزميل: تصغير زمل. موضع في ديار بكر. قال:

إلى عنصلاء بالزميل وعاسم وفي الفتوح الزميل عند البشر
بالجزيرة شرقي الرصافة أوقع فيه خالد ببني تغلب ونمير

وغيرهم في سنة 12 أيام أبي بكر، وقال أبو مقرر:

ألا سالي الهذيل ومـا يلاقـي على الحدثان من نعت الحروب
وعتابا فلا تنـسـي وعـمـرا وأرباب الزميل بني الرقـوب
ألم نفتقهم بالبـشـر طـعـنـا وضربا مثل تفتيق الضـروب

وقال أيضا :

ويقبل بالزمـيل وجـانـبـيه وطاروا حيث طاروا كالدموك
وأجلوا عن نسائهـم فـكـنـا بها أولى من الحي الركـوك

باب الزاي والنون وما يليهما

الزناء: بلفظ صفة الرجل الكثير الزناء. موضع ذكره أبو تمام في شعره عن العمراني.

رناتة: بفتح أوله وبعد الألف تاء مثناة من فوق. ناحية بسرقسطة من جزيرة الأندلس عن الغرناطي الأنصاري من كتاب فرحة الأنفس في أخبار الأندلس ينسب إليها أبو الحسن علي بن عبد

العزيز الزناتي سمع الاستيعاب لابن عبد البر من أبي إسحاق أبراهيم بن محمد بن ثابت القرطبي سنة 533.

زنار وذمار: كورة من كور اليمن.

زنانير: بلفظ جمع زنار النصارى قال أبو منصور: قال أبوعمرو: الزنانير الحصى الصغار. قال أبو زبيد:

ونحن للظماء مما قد ألم بهـا بالهجل منها كأصوات الزنانير واحدها زنير وزنار، وقال العمراني: هي أرض قرب جرش ذكره لبيد في شعره. فقال:

لهند بأعلى ذي الأغر رسوم إلى أحد كأنـهـن وشـوم

فوقف فسلي فأكناف ضلفع تربع فيه تـارة وتـقـيم

بما قد تحل الواديين كليهما زنانير منها مسكن فتـدوم وقال ابن مقبل:

يا دار سلمى خلاء لا أكلفـهـا إلا المرانة كيما تعرف الدنـيا

تهدي زنانير أرواح المصيف لها ومن ثنايا فروخ الكور تأتـينـا قالوا: الزنانير ها هنا رملة والكور جبل.

زنبر: بوزن عنبر. محلة بمصر عن العمراني، وإليها فيما أحسب ينسب أبو بكر أحمد بن مسعود بن عمرو بن إدريس بن عكرمة الزنبري مصر في روى عن الربيع بن سليمان ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم روى عنه أبو ذر عمار بن محمد بن مخلد التميمي وأبو القاسم الطبراني ومات سنة 333.

زنبق: بضم أوله وسكون ثانيه وباء موحدة مفتوحة وآخره قاف. صقع بالبصرة في جانب الفرات ودجلة عن نصر وهو على وزن غندر.

زتجان: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم جيم وآخره نون. بلد كبير

مشهور من نواحي الجبال بين أذربيجان وبينها وهي قريبة من أبهر وقزوين والعجم يقولون زنكان بالكاف، وقد خرج منها جماعة من أهل العلم والأدب والحديث، فمن المتقدمين أحمد بن محمد بن ساكن الزنجاني روى عن إسماعيل بن موسى ابن بنت السري وغيره ممن لا يحصى كثرة، وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة 24 ولى البراء بن عازب الري فغزا أبهر وفتحها ثم قزوين وملكها ثم انتقل إلى زنجان فافتتحها عنوة، وممن ينسب إلى زنجان عمر بن علي بن أحمد أبو حفص الزنجاني الفقيه قدم دمشق وسمع بها أبا نصر بن طلآب وحدث بها عن أبى جعفر أحمد بن محمد السمناني قاضي الموصل وكان سمع منه ببغداد روى عنه أبو علي الحسين بن أحمد بن المظفر بن جريضة المالكي وكان قرأ الفقه على أبي الطيب الطبري والكلام على أبي جعفر السمناني وصنف كتابا سماه المعتمد، وذكر الشريف أبو الحسن الهاشمي أنه كان يدعي أكثر مما يحسن ويخطىء في كثير مما يسأل عنه ومات ببغداد في جمادى الأولى سنة 459 ودفن إلى جنب ابن سريج، وممن ينسب إلى زنجان سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين الزنجاني أبو القاسم الحافظ طاف في الافاق ولقي الشيوخ بديار مصر والشام والسواحل وسكن في آخر عمره مكة وجاور بها وصار شيخ الحرم وكان إماما حافظا متقنا ورعا تقيا كثير العبادة صاحب كرامات وآيات وكان الناس يرحلون إليه ويتبركون به وكان إذا خرح إلى، الحرم يخلو للمطاف كانوا يقبلون يده أكثر مما كانوا يقبلون الحجر الأسود سمع أبا بكر محمد بن عبيد الزنجاني بها وأبا عبد الله محمد بن الفضل بن مطيف الغراء وأبا علي الحسين بن ميمون بن عبد الغفار بن حسنون الصدفي وأبا القاسم مكي بن علي بن بنان الحمال بمصر وأبا الحسن علي بن سلام ابن الإمام الغربي بها وأبا الحسن محمد بن علي بن محمد البصري الأزدي وغيرهم روى عنه أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم القشيري وابن طاهر المقدسي قال أبو الفضل بن طاهر المقدسي: سمعت الفقيه أبا محمد هياج بن عبيد الخطيبي إمام الحرم ومفتيه يقول يوم لا أرى فيه سعد بن علي الزنجاني لا

أعتقد أني عملت فيه خيرا وكان هياج يعتمر كل يوم ثلاث عمر ويواصل الصوم ثلاثة أيام ويدرس عدة دروس ومع هذا كان يعتقد أن نظره إلى الشيخ سعد والجلوس بين يديه أفضل من سائر عمله، وذكر المقدسي قال: دخلت على الشيخ سعد بن علي وأنا ضيق الصدر من رجل من أهل شيراز لا أذكره فأخذت يده وقبلتها فقال لي ابتداء من غير أن أعلمه بما أنا فيه يا أبا الفضل لا تضيق صدرك عندنا في بلاد العجم مثل يضرب يقال بخل أهوازي وحماقة شيرازي وكثرة كلام رازي، ومات بمكة سنة 470.

زنج: بضم أوله وسكون ثانيه وآخره جيم. من قرى نيسابور عن العمراني، وقال أبو سعد: في التحبير أبو نصر أحمد بن منصور بن محمد بن القاسم بن حبيب بن عبدوس الزنجي الصفار من أهل نيسابور والد الإمام عمر الصفار سمعت منه ومن زوجته دردانة بنت إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي وكان شيخا متميزا عالما سديدا بسيرة صالحة يسكن ناحية زنج من أرباع نيسابور. سمع أبا سهل محمد بن أحمد بن عبيد الله الحفصي الكشميهني وأبا سعد أحمد بن إبراهيم بن موسى المقري وأبا القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، وذكرآخرين وكانت ولادته في شعبان سنة 449 بنيسابور وتوفي في طريق قرية زيروان من نواحي زنج في أول شهر رمضان سنة 533.

زندان: بفتح أوله وسكون ثانيه ودال مهملة وآخره نون بلفظ تثنية الزند الذي للكف والزند الذي يقتدح به قال نصر : ناحمة بالمصيصة ذكر بن الخياط أن عبد الله بن سعد بن ابي سرح عزاها في سنة 31، وقال العمراني زندان: قرية بمالين، وبمرو أيضا قرية تعرف بزندان.

زندجان: سمع فيها محب الدين بن النجار وعرفها بالجيم كذا هو في التحبير. قال عبد الغني بن أحمد بن محمد الدارمي: الزندجاني الصوفي أبو اليمن المعروف بكردبان من أهل الزندجان إحدى قرى بوشنج كان شيخا صالحا عفيفا سمع بهراة أبا اسماعيل الأنصاري وأبا عطاء عبد الرحمن بن محمد الجوهري كتب عنه ببوشنج ومات بقرية زندجان يوم الأربعاء الثامن عشر

من رجب سنة 545.

صفحة : 905

زندخان: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الدال وخاء معجمة وآخره نون. قرية على فرسخ من سرخس حصينة. ينسب إليها جماعة منهم أبو حذيفة النعمان بن عبد الجبار بن عبد الحميد بن أحمد الحنفي الزندخاني أبو أبي الحارث عبد الحميد سمع محمد بن عبد الله العياضي وكانت وفاته في حدود سنة 500، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن أبي نصر أبو عبد الله الزندخاني خال أبي سعد من أهل سرخس من بيت الرياسة والتفقه سمع بمرو أبا علي إسماعيل بن أحمد بن الحسن البيهقي سمع منه أبو سعد وقال: كان مولده في حدود سنة 490 وقتل في وقعة الغز بسرخس في ذي القعدة سنة 549، ومحمد بن أحمد بن أبي حنيفة النعمان أبو الفتح بن أبي الفضل الزندخاني السرخسي كان فقيها سمع السيد أبا الحسن محمد بن محمد بن زيد الحسيني الحافظ وأبا الفتح مسعود بن سهل بن حمك الحمكي وأبا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن المظفري كتب عنه أبوسعد ومولده في ثامن عشر ذي الحجة سنة 464.

زند: بلفظ زند الكف أو زند القداحة. قرية ببخارى عن السمعاني. ينسب إليها أبو بكر محمد بن أحمد بن حمدان بن عازم الزندي عن ابن ماكولا وأبي سعد وقيل: إنه نسبة إلى زندنة اختصر منه وقال نصر : زند بعد الزاي نون ساكنة ودال مهملة جبل نجدي، وزند أيضا قال العمراني: زند بفتحتين قرية بقنسرين لبني أسد وقيل بالباء وقد ذكر.. قلت والنون خطأ وصوابه بالباء الموحدة من تحت وإنما ذكر للتجنيب.

زتدرمش: بفتح أوله وسكون ثانيه اسم مركب وبعد الدال المفتوحة راء مهملة واخره شين معجمة.

زندرميثن: بفتح أوله وسكون ثانيه ودال مهملة مفتوحة وراء ساكنة وميم مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة وثاء مثلثة

مفتوحة وآخره نون. من قرى بخارى.
زندروذ: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الدال المهملة وراء مهملة مضمومة وواو ساكنة وآخره ذال معجمة. نهر مشهور عند أصبهان عليه قرى ومزارع وهو نهر عظيم أطيب مياه الأرض وأعذبها وأغذاها.
زندرود: بفتح أوله وسكون ثانية ودال مهملة وواو، مفتوحة وراء ساكنة ودال مهملة. مدينة كانت قرب واسط مما يلي البصرة خربت بعمارة واسط.. وينسب إليها طسوج عمل بكسكر وله ذكر في الفتوح، ويقال إن سمية أم زياد وأبي بكرة أصلها منه. عن ابن الكلبي قال: كان النوشجاني قد جذم فعالجه أطباء الفرس فلا يصنعوا شيئا فقيل له: إن بالطائف طبيبا للعرب فحمل إليه هدايا منها سمية أم زياد وأتى إليه فداواه فبرأ فوهبها له مع الهدايا وكانت سمية من أهل زندورد، واليها ينسب الحسن بن حيدرة بن عمر الزندوردي الفقيه سمع أبا بكر محمد بن داود بن علي الأصبهاني وغير سمع منه الحاكم بمكة توفي سنة 353 في جمادى الأولى، وكان المنصور لما عمر بغداد نقل أبواب الزندرد فنصبها على مدينته، ودير الزندورد ببغداد مشهور قد ذكر في الديرة، وقيل: إن الزندورد من بناء الشياطين لسليمان بن داود عليه السلام وأبوابها من صنعتهم وكانت أربعة أبواب.
زندنة: بفتح أوله وسكون ثانيه ودال مهملة مفتوحة ونون. قرية كبيرة من قرى بخارى بما وراء النهر بينها وبين بخارى أربعة فراسخ في شمالي المدينة.ينسب إليها أبو جعفر محمد بن سعيد بن حاتم بن عطية بن عبد الرحمن البخاري الزندني حدت عن سعيد بن مسعود وعبيد الله بن واصل روى عنه محمد بن حمزة بن يافث ومات سنة 320، والى هذه القر تنسب الثياب الزندنجية بزيادة الجيم وهي ثياب مشهورة.
زندة: بفتح أوله وسكون ثانيه ودال مهملة. مدينة بالروم من فتوح أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه.
زندينا:بفتح أوله وسكون ثانيه وبعد الدال المهملة ياء مثناة من تحت ثم نون وألف مقصورة. قرية من قرى نسف بما وراء النهر.
زنق: مدينة باالأندلس نسب إليها الزنقي المتكلم.

زنقب: بضم أوله وسكون ثانيه وقاف وآخره باء موحدة علم مرتجل لا أصل له في النكرات، وهو ماء لبني عبس عن العمران، وقال نصر: زنقب ماء ببلاد يربوع بالقوارة لبني سليط بن يربوع، وأشند الأصمعي:

وليس لهم بين الجناب مفازة وزنقب الأكل

أجرد عنتل مع أبيات ذكرت في جو ووجدتها في شعر بني مازن لابن حبيب زنقب بضم الزاي، وهو قوله المخارق بن شهاب:

كأن الأسود الزرق في عرصاتها بأرماحنا بين القرين وزنـقـب

صفحة : 906

زنيم: من نواحي اليمامة عن الجوهري.

باب الزاي والواو وما يليهما

زوابي: بعد الألف باء موحدة مكسورة وياء منقوصة. في العراق أربعة أنهر نهران فوق بغداد ونهران تحتها يقال لكل واحد منها الزاب وقد ذكرت في بابها وتجمع على الزوابي على غير قياس وقياسه أزواب أو زيبان.

الزواخي: بوزن القوافي وهو مهمل في استعمالهم. قرية من أعمال مخلاف حراز ثم من أعمال النجم في أوائل اليمن، واليها ينسب عامر بن عبد الله الزواخي صاحب الدعوة عن الصليحي.

زواخ: بضم أوله وآخره خاء معجمة إن كان عربيا فهو مرتجل لأنه مهمل في استعمالهم. موضع عن ابن دريد ووجدته عن الزمخشري بفتح أوله.

زواط: بضم أوله وبعد الألف طاخ يقال زوطوا اذا عظموا اللقم والزياط الجلبة، وهو اسم موضع.

زوالقنج: بفتح أوله وبعد الألف لام مفتوحة وقاف ونون وجيم محلة بقرية سنج من قرى مرو والله أعلم.

زواني: بفتح أوله وبعد الألف نون وياء منقوصة بلفظ جمع زانية ثلاث قارات قبل اليمامة والقارة الأكمة عن نصر .

زواوة: بفتح أوله وبعد الألف واو أخرى بليد بين إفريقية

والمغرب.
زوبلة: بفتح أوله وسكون ثانيه وباء موحدة مفتوحة ولام موضع عن العمراني وضبطه كذا.

زوخة: رملة في قول ابن مقبل:

ونخل بزوخة إذ ضمـه كثيبا عوير فضم الخلالا

زوراء: تأنيث الأزور وهو المائل والازورار عن الشيء العدول عنه والانحراف ومنه سميت القوس الزوراء لميلها وبه سميت دجلة بغداد الزوراء والزور أرض كانت لأحيحة بن الجلاح، وفيها يقول:

استغن أومت ولا يغررك ذو نسب من ابن عم ولا عـم ولا خـال

يلوون ما عندهم عن حق جارهم وعن عشيرتهم والمال بالوالـي

فاجمع ولا تحقرن شيئا تجمـعـه ولا تضيعنه يوما عـلـى حـال

إني أقيم على الزوراء أعمرهـا إن الحبيب إلى الإخوان ذو المال

بها ثلاث بناء في جـوانـجـهـا فكفها عقب تسقـى بـإقـبـال

كل النداء إذا ناديت يخـذلـنـي إلا نـائي إذا نـاديت يامـالـي

ما إن أقول لشيء حين أفعـلـه لا أستطيع ولا ينبو علـى حـال سميت ببئر كانت فيها، والزوراء البئر البعيدة القعر وأرض زوراء بعيدة، والزوراء أيضا دار عثمان بن عفان رضي الله عنه بالمدينة والزوراء أرض بذي خيم فى قول تميم بن مقبل:

من أهل قرن فما اخضل العشاء له حتى تنور بالـزوراء مـن خـيم قال الأزهري، ومدينة الزوراء ببغداد في الجانب الشرقي سمبت الزوراء لازورار في قبلتها، وقال غيره: الزوراء مدينة أبي جعفر المنصور وهي في الجانب الغربي وهو أصح مما ذهب إليه الأزهري بإجماع أهل السير قالوا إنما سميت الزوراء لأنه لما عمرها جعل، الأبواب الداخلة مزورة عن الأبواب

الخارجة أي ليست على سمتها، وفيها يقول بعضهم:

ود أهل الزوراء زور فلا تغترر بالوداد من ساكنيهـا

هي دار السلام حسب فـلا يطمع منها بغيرما

قيل فيها والزوراء دار بناها النعمان بن المنذر بالحيرة قال ابن السكيت: وحدثني من راها وزعم أن أبا جعفر المنصور هدمها، وفيها يقول النابغة:

وأنت ربيع ينعش الناس سـيبـه وسيف أعيرته المنية قـاطـع

وتسقي إذا ما شئت غير مصـرد بزوراء في أكنافها المسك كارع

والزوراء موضع عند سوق المدينة قرب المسجد قال الداودي: هو مرتفع كالمنارة وقيل: بل الزوراء سوق المدينة نفسه ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنه أنه سمع صياح أهل الزوراء وإياه عنى الفرزدق:

تحن بزوراء المدينة ناقـتـي حنين عجول تركب البـو رائم

ويا ليت زوراء المدينة أصبحت بزوراء فلج أو بسيف الكواظم

قال ابن السكيت في قول النابغة:

ظلت أقاطـيع أنـعـام مـؤبـلة لدى صليب على الزوراء منصوب

صفحة : 907

الزوراء ماء لبني أسد، وقال الأصمعي: الزوراء هي رصافة هشام وكانت للنعمان وفيها كان يكون واليها كانت تنتهي غنائمه وكان عليها صليب لأنه كان نصرانياً وكان يسكنها بنو حذيفة وكانت أدنى بلاد الشام إلى الشيح والقيصوم قال: وليس للزوراء ماء لكنهم سمعوا قول القائل:

ظفت أقاطـيع أنـعـام مـؤبـلة لدى صليب على الزوراء منصوب فظنوا أنه ماء لهم وليس هناك ماة وأنما نصبوا الصليب تبركا به، وزوراء فلج وفلج ماء بين الرحيل إلى المجازة

وهي أول الدهناء وزلفة وزوراء ماءان لبني أسد، وقال الحسين بن مطير:

ألا حبـذا ذات الـسـلام وحـبـذا أجارع وعساء التقى فـدوررهـا

ومن مرزقب الزوراء أرض حبيبة إلينا محاني متنهـا وظـهـورهـا

وسقيا لأعلى الواديين ولـلـرحـى إذا ما بدا يوما لعـينـك نـورهـا

تحمل منها الحي لما تـلـهـبـت لهم وغرة

الشعرى وهبت حرورها قال بطليموس في كتاب الملحمة مدينة الزوراء طولها مائة وخمس درج وعرضها تسع وثلاثون درج وهي في الإقليم الخامس طالعها تسع درجات من العقرب لها شركة من الدبران تحت خمس عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت عاقبتها مثلها من الميزان بيت ملكها مثلها من الحمل قلت لا أدري أنا هذه الزوراء أين موقعها وما أظنها إلا في بلاد الروم.

زورابذ: بضم أوله وسكون ثانيه ثم راء مهملة وبعد الألف باء موحدة مفتوحة ثم ذال معجمة ناحية بسرخس تشتمل على عدة قرى، وزورابذ أيضا قرية بنواحي نيسابور قال السمعاني وظني أنها من طرثيث وهي ناحية هناك تسميها الفرس ترشيش بشينين ينسب إليها أبو الفضل محمد بن أحمد بن الحسن بن زياد التميمي الزورابذي النيسابوري سمع محمد بن يحيى الذهلي وغيره روى عنه أبو علي الحافظ وأبو أحمد الحاكم وتوفي سنة 316.

الزور: بفتح أوله وهو الميل والاعوجاج والزور أيضا الصدر موضع في شعر ابن ميادة، وقال نصر الزور : بفتح الزاي موضع بين أرض بكر بن وائل وأرض بني تميم على ثلاثة أيام من طلح، والزور أيضا جبل يذكر مع منور جبل في ديار سليم بالحجاز قال ابن ميادة:

وبالزور زور الرقمتين لنا شـجـا إنا نديت قيعـانـه ومـذاهـبـه

بلاد متى تشرف طويل جبـالـهـا على طرف يجلب لك الشوق جالبه
تذكر عيشا قد مضى ليس راجعـا لنا أبلا أو يرجع الـدر حـالـبـه زوز: بضم أوله وسكون ثانيه وآخره راء معناه الباطل موضع قال فيه شاعر يصف إبلا.
وتعالت زورا، والزور صنم كان في بلاد الداور من أرض السند من ذهب مرصع بالجواهر، والزور نهر يصب في دجلة قرب ميافارقين.
زورة: بلفظ واحدة الزيارة ومعناه البعد والموضع المخصوص بالازورار كأنه بلفظ الواحد منه وهو زورة بن أبي أوفى موضع بين الكوفة والشام وقرأته بخط بعض أعيان أهل الأدب زورة بضم الزاي وقال هو موضع بالكوفة وأنشد قول طخيم بن الطخماء الأسدي يمدح قوما من أهل الحيرة من بني امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم رهط عدي بن زيد العبادي:
كأن لم يكن يوم بزورة صـالـح وبالقصـر ظـل دائم وصـديق
ولم أرد البطحاء يمزج مـاءهـا شراب من البروقتـين عـتـيق
معي كل فضفاض القميص كأنه إذا ما سرت فيه المدام فـنـيق
بنو السمط والجداء كل سـمـيذع له في العروق الصالحات عروق
وإني وإن كانوا نصارى أحبـهـم ويرتاح قلبي نحـوهـم ويتـوق وقال في كتاب الآمدي:
كأن لم يكن بالقصر قصر مقاتل وزورة ظل
ناعـم وصـديق زوزا: من قرى حران منها أبو عمران موسى بن عيسى الزوراني ثقة يحدث عن الطرائقي قاله علي بن الحسن بن علان الحافظ في تاريخ الجزريين.

زوزان: بفتح أوله وثانيه ثم زاي أخرى وآخره نون كورة حسنة بين جبال أرمينية وبين أخلاط وأذربيجان وديار بكر والموصل وأهلها أرمن وفيها طوائف من الأكراد قال صاحب الفتوح لما فتح عياض بن غنم الجزيرة وانتهى إلى قردى وبازبدى أتاه بطريق الزوزان فصالحه عن أرضه على إتاوة وذلك في سنة 19 للهجرة، وقال ابن الأثير الزوزان ناحية واسعة في شرقي دجلة من جزيرة ابنا عمر وأول حدوده من نحو يومين من الموصل إلى أول حدود خلاط وينتهي حدها إلى أذربيجان إلى أول عمل سلماس وفيها قلاع كثيرة حصينة وكلها للأكراد البشنوية والبختية فمن قلاع البشنوية قلعة برقة وقلعة بشير وللبختية قلعة جزذقيل وهي أجل قلعة لهم وهي كرسي ملكهم وآتيل وعلوس صاوبإزاء الحراء لأصحاب الموصل ألقي وأروخ وباخوخه وبرخو وكنكور ونيروه وخوشب.

زوزن: بضم أوله وقد يفتح وسكون ثانيه وزاي أخرى ونون كورة واسعة بين نيسابور وهراة ويحسبونها في أعمال نيسابور كانت تعرف بالبصرة الصغرى لكثرة من أخرجت من الفضلاء والأدباء وأهل العلم، وقال أبو الحسن البيهقي زوزن رستاق وقصبته زوزن هذه وقيل لها زوزن لأن النار التي كانت المجوس تعبدها حملت من أذربيجان إلى سجستان وغيرها على جمل فلما وصل إلى موضع زوزن برك عنده فلم يبرح فقال بعضهم زوزن أي عجل وأضرب لينهض فلما امتنع من النهوض بني بيت النار هناك وتشتمل على مائة وأربع وعشرين قرية، والمنسوب إليها كثير وهذا الذي ذكره البيهقي يدل على ضم أولها وأكثر أهل الأثر والنقل على الفتح والله أعلم، وينسب إليها أبو حذيفة عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الزوزني قال شيرويه قدم علينا حاجا في سنة 455 روى عن أبي بكر الحيري وأبي سعد الجبروذي وأبي سعد عليل وغيرهم وما أدركته وكان صدوقا يكتب المصاحف سمعت بعض المشايخ يقول كتب أبو حنيفة أربعمائة جامع للقرآن باع كل جامع منها بخمسين دينارا، والوليد بن أحمد بن محمد بن الوليد أبو العباس الزوزني رحل وسمع

وحدث عن خيثمة بن سليمان ومحمد بن الحسن وقيل محمد بن إبراهيم بن شيبة المصري وأبي حامد بن الشرقي وأبي محمد بن أبي حاتم وأبي عبد الله المحاملي ومحمد بن الحسين بن صالح السبيعي نزيل حلب روى عنه الحااكم أبو عبد الله وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو نعيم الحافظ وكان سمع بنيسابور وبغداد والشام والحجاز وكان من علماء الصوفية وعبادهم وتوفي سنة 376، وممن ينسب إليها أبو نصر أحمد بن علي بن أبي بكر الزوزني القائل:

ولا أقبل الدنيا جميعا بمنة ولا أشتري عز المراتب بالذل

وأعشق كحلاء المدامع خلقة لئلا ترى في عينها منة الكحل

وقدم بغداد وخدم عضد الدولة فاعتبط شابا وكتب إلى أبيه وهو يجود بنفسه:

ألا هل من فتى يهب الهوينا لموثرها ويعتسف الشهوبا

فيبلغ والأمور إلى مجاز بزوزن ذلك الشيخ الأديبا

بأن يد الردي هصرت بأرض ال عراق من ابنه غصنا رطيبا

زوش: بضم أوله وسكون ثانيه وآخره شين معجمة من قرى بخارى بقرب النصر عن أبي سعد.

زولاب: بضم أوله وسكون ثانيه وآخره باء موحدة موضع بخراسان، وينسب إليه عن الحازمي.

زولاه: بضم أوله وسكون ثانيه قرية بينها وبين مرو ثلاثة فراسخ، وقد نسب إليها بعض العلماء منهم محمد بن علي بن محمود بن عبد الله التاجر الزولاهي المعروف بالكراعي أبو منصور ويقال اسمه أحمد وهو ابن بنت أبي غانم أحمد بن علي بن الحسين الكراعي شيخ صالح من بيت الحديث عمر طويلا ورحل الناس إليه وكان آخر من روى عن جده أبي غانم سمع منه أبو سعد ومولده في العشرين من شوال سنة 432 بمرو ومات بقرية زولاه إما في أواخر سنة 524 أو أوائل سنة 525 زول: قرأت في كتاب العشرات لأبي عمر الزاهد الزول الشدة والزول

العجب والزول الصقر والزول الظريف والزول فرج الرجل والزول الشجاع والزول الزولان والزول النساء المحرمات و به قال ابن خالويه: الزول اسم مكان باليمن وجد بخط عبد المطلب بن هاشم وإنهم وصلوا إلى زول صنعاء قال: وكان علي بن عيسى يتعجب من هذا ويقول ما عرفنا أن عبد المطلب كان يكتب إلا من هذا الحديث.

صفحة : 909

زوم: بضم أوله وسكون ثانيه من نواحي أرمينية مما يلي الموصل ولعل الجبن الزومي إليه ينسب قال نصر وزوم أيضا موضع حجازي قلت إن صح فهو علم مرتجل وقيل الجبن الزوماني وقيل الزومي ينسب إلى زومان وهم طائفة من الأكراد لهم ولاية.

زون: بضم أوله وآخره نون موضع تجمع فيه الأصنام وتنصب قال رؤبة:

وهنانة كالزون يجلى صنمه هذا عن الليث، وقال غيره كلما عبد من دون الله فهو زون وزوان وعن نصر زون صنم كان بالأبلة وقيل الزون بيت الأصنام أي موضع كان.

زو: بفتح أوله وتشديد ثانيه الزو نوع من السفن عظيم وكان المتوكل بنى في واحدة منها قصرا منيفا ونادم في البحتري فله فيه شعر في قصيدة:

ألا هل أتاها بالمغيب سلامي يقول فيه: ولا جبلا

كالزو. والزو في اللغة الزوج والتو الفرد والزو القمر والزو الذي يقص فيه شعر الضأن والمعز ومنه زوء المنية بالهمزه ما يحدثب من حوادث المنية.

زويل: بضم أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ولام محلة بهمذان نسب إليها قوم من المتأخرين.

زويل: بضم أوله وفتح ثانيه بلفظ تصغير زول وهو الرجل الخفيف الظريف والزول أيضا العجب ذو الزويل موضع من ديار

عامر بن صعصعة قرب الحاجر وهو من منازل الحاج من الكوفة وفي شعر الحارث بن عمر الفزاري:

حتى استغاثوا بذي الزويل وللـ عرجاء من كل

عصبة جرز زويلة: بفتح أوله وكسر ثانيه وبعد الياء المثناة من تحت الساكنة لام بلدان أحدهما زويلة السودان مقابل أجدابية في البر بين بلاد السودان وإفريقية قال البكري وزويا مدينة غير مسورة في وسط الصحراء وهي أول حدود بلاد السودان فيها جامع وحمام وأسواق تجتمع فيها الرفاق من كل جهة ومنها يفترق قاصدهم وتتشعب طرقهم وبها نخيل وبساط للزرع يسقى بالإبل، ولما فتح عمرو برقة بعث عقبة بن نافع حتى بلغ زويلة وصار ما بين برقة وزويلة للمسلمين، وبزويلة قبر دعبل بن علي الخزاعي الشاعر المشهور قال بكر بن حماد:

الموت غـادر دعـبـلا بـزويلة في أرض برقة

أحمد بن خصيب والذي يذكره المؤرخون أن دعبلآ لما هجا المعتصم أهدر دمه فهرب إلى طوس واستجار بقبر الرشيد فلم يجره المعتصم وقتله صبرا في سنة 220 وبين زويلة ومدينة اجدابية أربع عشرة مرحلة ولأهل زويلة حكمة في احتراس بلدهم وذاك أن الذي عليه نوبة الاحتراس منهم يعمد إلى دابة فيشد عليها حزمة كبيرة من جريد النخل ينال سعفها الأرض ثم يدور بها حوالي المدينة فإذا أصبح من الغد ركب ذلك المحترس ومن تبعه على جمال السروج وداروا على المدينة فإن رأوا أثرا خارجاً من المدينة اتبعوه حتى يحركوه أينما توجه لصا كان أو عبدا أو أمة أو غير ذلك، وزويلة من أطرابلس بين المغرب والقبلة ويجلب من زويلة الرقيق إلى ناحية إفريقية وما هنالك ومبايعاتهم بثياب قصار حمر ومن بلد زويلة إلى بلد كانم أربعون مرحلة وهم وراء صحراء من بلاد زويلة يذكر خبرهم في كانم، والأخرى زويلة المهدية وهي مدينة بإفريقية بناها المهدي عبيد الله جد هولاء الذين كانوا بمصر إلى جانب المهدية بينهما رمية سهم فقط فسكن هو وعسكره بالمهدية على ما نذكره إن شاء الله تعالى في موضعه وأسكن العامة في زويلة وكانت دكاكينهم وأموالهم في المهدية وبزويلة مساكنهم فكانوا يدخلون بالنهار

للمعيشة ويخرجون بالليل إلى أهاليهم فقيل للمهدي إن رعيتك في عناء من هذا فقال لكن أنا في راحة لأني بالليل أفرق بينهم وبين أموالهم وبالنهار أفرق بينهموبين أهاليهم فامن غائلتهم، وقال أبو لقمان شاعر الأنموذج يهجو رجلين:

لا بارك الله في دهر يكون بـه لابن المؤدب ذكر وابن حربون

ذا من زويلة لا دين ولا حسـب وذاك من أهل ترشيش المجانين وترشيش اسم لمدينة تونس، وزويلة محله وباب بالقاهرة قال الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم العلوي أو أبوه إبراهيم بن محمد بن حمزة وكان أقام بمصر مدة فملها ورحل عنها وقال .

زوين: بضم أوله وكسر ثانيه وياء مثناة وآخره نون قرية بجرجان .

الزوية: موضع في بلاد عبس قال رجل من بني عبس:

وكائن ترى بين الزوية والصفا مجر كمي لا تعفى مساحبـه

صفحة : 910

باب الزاي والهاء وما??????????????????????? يليهما

زها: بضم أوله وقصر أله بلفظ قولهم القوم زها مائة، وهو موضع بالحجاز عن نصر .

زهام: بضم أوله وهو فعال من الزهمة وهي الريح المنتنة، وهو موضع في حساب ابن دريد.

زهدم: بفتح أوله وسكون ثانيه ودال مهملة مفتوحة وميم وهو الصقر في اللغة واسم فرس والزهدمان زهدم وكردم رجلان، وهو اسم أبرق قال:

أشاقتك آيات بأخوار زهدم والخور المنخفض من الأرض بين نشزين والخور الرحبة.

الزهراء: ممدود تأنيث الأزهر وهو الأبيض المشرق والمؤنثة

زهراء والأزهر النير ومنه سمي القمر الأزهر والزهراء مدينة صغيره قرب قرطبة بالأندلس اختطها عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي وهو يومئذ سلطان تلك البلاد في سنة 325 وعملها متنزها له وأنفق في عمارتها من الأموال ما تجاوز فيه عن حد الإسراف وجلب إليها الرخام من أقطار البلاد وأهدى إليه ملوك بلاده من آلانها مالا يقدر قدره وكان الناصر هذا قد قسم جباية بلاده أثلاثا ثلث لجنده وثلث لبيت ماله وثلث لنفقة الزهراء وعمارتها وذكر بعضهم أن مبلغ النفقة عليها من الدراهم القاسمية منسوبة إلى عامل دار ضربها وكانت فضة خالصة بالكيل القرطبي ثمانون مديا وستة أقفزة وزائد أكيال ووزن المدي ثمانية قناطير والقنطار مائة رطل وثمانية وعشرون رطلا والرطل اثنتا عشرة أوقيه والستة أقفزة نصف مدي ومسافة ما بين الزهراء وقرطبة ستة أميال وخمسة أسداس ميل، وقد أكثر أهل قرطبة في وصفها وعظم النفقة عليها وقول الشعراء فيها وصنفوا في ذلك تصانيف، وقال أبو الوليد بن زيدون يذكر الزهراء ويتشوقها:

ألا هل إلى الـزهـراء أوبة نـازح تقضت مبانيها مدامعـه سـفـحـا

مقاور ملك أشرقت جـنـبـاتـهـا فخلنا العشاء الجون أثناءها صبـحـا

يمثل قرطيها لي الـوهـم جـهـرة فقبتها فالكوكب الرحب فالسطـحـا

محل ارتياح يذكر الخـلـد طـيبـه إذا عز أن يصدى الفتى فيه أو يضحا

تعوضت من شدو القيان خـلالـهـا صدى فلوات قد أطار الكرى صبحا

آجل إن ليلي فوق شـاطـىء نـيطة لأقصر من ليلي بآنة فالـبـطـحـا وقال أيضا:

إني ذكرتك بالزهراء مـشـتـاقـا والأفق طلق ووجه الأرض قد راقا

وللنسيم اعـتـلال فـي أصـائلـه كأنما رق لي فاعتـل إشـفـاقـا
والروض عن مائه الفضي مبتسـم كما حللت عن اللبـات أطـواقـا
يوم كأيام لذات لنـا انـصـرمـت بتنا لها حين نام الدهـر سـراقـا والزهراء أيضا موضع آخر في قول مصعب بن الطفيل القشيري:
نظرت بزهراء المغابر نظـرة ليرفع أجبالا بـأكـمة آلـهـا
فلما رأى أن لا التفـات وراءه بزهراء خلى

عبرة العين جالها الزهري: منسوب إلي الزهراء. مدينة السلطان بقرطبة من بلاد المغرب. إليها ينسب أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الزهري ثم الجياني الحافظ نزيل قرطبة سمع أبا عمر بن عبد القاسم وأبا الوليد الباجي وأبا عبد الله بن عتاب وغيرهم سمع منه جماعة من أهل المغرب كان إمام أهل الأندلس في علم الحديث وأضبطهم لكتاب وأتقنهم لرواية وأوسعهم سماعا مع الحظ الوافر من الأدب وحفظ الرجال وإليه كانت الرحلة ثقة الثقات سمع منه الناس من أهل الاندلس والمغرب مم لا يعدون كثره وكان مولده سنة 427 وابتدأ بطلب الحديث سنة 444 وتوفي لعشر خلون من شعبان سنة 498.

زهلول: بضم أوله وسكون ثانيه ولامين وهو الأملس وفرس زهلول أملس الظهر وزهلول. اسم جبل أسود للضباب به معدن يقال له معدن الشجرتين وماؤه، البردان ماء ملح كثير النخل عن نصر .

زهمان: يروى بالضم والفتح فعلان من الزهمة وهي الريح المنتنة والزهومة من اللحم، وهو اسم موضع. قال عدي بن الرقاع العاملي:
توهم إبلاد المنازل عن حـقـب فراجع شوقا ثمت ارتد في نصب

بزهمان لو كانت تكلم أخبـرت بما لقيت بعد
الأنيس من العجب زهو: موضع في ديار بني عقيل كانت فيه وقعة بينهم. قال بنان بن مالك من بني معاوية بن حزن بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة:
ولو شهدتني أم سلم وقـومـهـا بعبلاء زهو في ضحى ومقيل
رأتني على ما بي لها من كرامة وسالف دهر قد مضى ووسيل
أذل قيادا قومـهـا وأذيقـهـم مناكب ضوجان
لهن صـلـيل الزهيرية: بلفظ التصغير، وهو ربض ببغداد يقال له ربض زهير بن المسيب في شارع باب الكوفة من بغداد قرب سويقة عبد الواحد بن إبراهيم، والزهيرية أيضا ببغداد قطيعة زهير بن محمد الأبيوردي إلى جانب القطيعة المعروفة بأبي النجم مما يلي باب التين مع حد سور بغداد قديما إلى باب قطربل وكان عندها باب يعرف بالباب الصغير، وزهير هذا رجل من الأزد من عرب خراسان من أهل أبيورد وهذا كله الآن خراب لا يعرفه أحد.
زهيوط: بكسر أوله وسكون ثانيه وياء مثناة من تحت مفتوحة وواو ساكنة وآخرها طاء مهملة. قال الأزهري. اسم موضع لم يستعمل من وجوه تقلباته غير هذا اللفظ والله أعلم.
باب الزاي والياء وما يليهما
زيادان: ناحية ونهر بالبصرة منسوبة إلى زياد مولى بني الهجيم جد يونس بن عمران بن جميع بن بشار بن زياد وجد عيسى بن عمر النحوي وحاجب بن عمر لأمهما.
زيادباذ: وهو باذ مضاف إلى زياد اسم رجل على عادة الفرس في إضافة القرى إلى ذلك معناها عمارة زياد. قال السمعاني: أظنها من قرى فارس بنواحي شيراز.
الزياديه: محلة بمدينة القيروان من أرض إفريقية سكنها محمد بن خالد الأندلسي ثم الإلبيري أحد رواة الحديث وبنى بها مسجدا

يعرف به.

الزيب: بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره باء موحدة. قرية كبيرة على ساحل بحر الشام قرب عكا، وقال أبو سعد: الزيب بفتح الزاي قرية كبيرة على ساحل بحر الروم عند عكا المعروف بشارستان عكا. قلت هذا الموضع معروف وهو بالفتح لا غير. ينسب إليها القاضي أبو علي الحسن بن الهيثم بن علي التميمي الزيبي سمع الحسن بن الفرج الغزي بغزة روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوي.

زيتان: بلفظ تثنية الزيت الدهن المعروف. بلدة بين ساحل بحر فارس وأرجان.

الزيت: بلفظ الزيت الدهن المعروف أحجار الزيت بالمدينة. موضع كان فيه أحجار علا عليها الطريق فاندفنت وله ذكر في الحديث، وقصر الزيت بالبصرة صقع قريب من كلائها، وجبل الزيت في شعر الفضل بن عباس اللهبي: ?فوارع من جبال الزيت مدت بساقيها وأحميت الجبابا جمع جب.

الزيتون: بلفظ الزيتون المذكور في القرآن مع التين. ذكر بعض المفسرين أنه جبل بالشام وأنه لم يرد الزيتون المأكول، والزيتون أيضا قرية على غربي النيل بالصعيد وإلى جانبها قرية يقال لها الميمون.

الزيتونة: موضع كان ينزله هشام بن عبد الملك في بادية الشام فلما عمر الرصافة انتقل إليها فكانت منزله إلى أن مات، وعين الزيتونة بإفريقية على مرحلة من سفاقس، وفيها يقول الأعقب في الملاحم:

عند حلول الجيش بالـزيتـونة ثم تكون هناك

الوقعة الملعونة زيدان: بلفظ تثنية زيد اسم رجل. قال نصر : صقع واسع من أعمال الأهواز يتصل بنهر موسى بن محمد الهاشمي، وقال العمراني: زيدان اسم قصر ، وقال السمعاني أبو سعد: زيدان موضع بالكوفة.

زيداوان: مثل الذي قبله إلا أن بين الألف والنون واوا مفتوحة. قرية عن قرى السوس من نواحي الأهواز في ظن أبي معد السمعاني.

زيد: بلفظ اسم العلم وهو مصدر زاد يزيد زيدا. قال الشاعر:
وأنتم معشر زيد على مائة اسم موضع قرب مرج خساف الذي قرب بالس من أرض الشام، وقال نصر موضع من مرج خساف الذي بالجزيرة وهو إلى جنب الحسا الذي كانت عنده الوقعة.
الزيدية: بلفظ النسبة إلى زيد اسم رجل. قرية من سواد بغداد من أعمال بادوريا. ينسب إليها أبو بكر محمد بن يحيى بن محمد الشوكي الزيدي سمع محمد بن إسماعيل الوراق وأبا حفص بن شاهين وغيرهما، والزيدية من مياه بني نمير في واد يقال له الحذيم.
الزيدي: قرية باليمامة فيها نخل وروض.

زيرباذ: بكسر الزاي وسكون الياء وفتح الراء والباء موحدة وآخره ذال معجمة جزيرة زيرباذ من نواحي فارس. قال ابن سيران في تاريخه في سنة 309 توفي عبد الله بن عمارة صاحب جزيرة زيرباذ وقد ملكها خمسا وعشرين سنة وملكها بعده أخوه جعفر بن حمزة ستة أشهر وقتله غلمانه وملكها بعدها بطال بن عبد الله بن عمارة.
زيركج: بالكسر وكج بالجيم المشددة. قال أبو موسى: قرية بخوزستان وأظن أبا مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي البوري إليها ينسب.
الزيزيان: بكسر أوله وبعد الزاء ياء أخرى وآخره نون. موضع بفارس.
زيزاء: من قرى البلقاء كبيرة يطؤها الحاج ويقام بها لهم سوق وفيها بركة عظيمة وأصله في اللغة المكان المرتفع ولذلك قال ذو الرمة.

تحدر عن زيزانه القف وارتقى عن الرمل
وانقادت إليه الموارد وقال مليح :

تذكرت ليلى يوم أصبحت قافـلا بزيزاء
والذكرى تشوق وتشغف
غداة ترد الدمع عـين مـريضة بليلى وتارات
تفـيض وتـذرف
ومن دون ذكراها التي خطرت لنا بشرقي
نعمان الشرى والمعرف
وأعليت من طود الحجاز نجـوده إلى الغور ما
اجتاز الفقير ولفلف زيغدوان: بفتح أوله وثانيه وغين معجمة ساكنة ودال مهملة مضمومة وبعد الألف نون ويقال بباء موحدة بعد أوله. اسم موضع عن العمراني.
زيق: بلفظ زيق القميص وهو تدريب جيك محلة بنيسابور. ينسب إليها أبو الحسن علي بن أبي علي الزيقي سمع أحمد بن حفص ومحمد بن يزيد حدث عنه أبو محمد الشيباني وذكر أنه توفي سنة 317.
زيكون: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره نون. من قرى نسف ونسف هي نخشب قرب سمرقند والله أعلم بالصواب.
زيلع: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح اللام وآخره عين مهملة. هم جيل من السودان في طرف أرض الحبشة وهم مسلمون وأرضهم تعرف بالزيلع، وقال ابن الحائك ومن جزائر اليمن جزيرة زيلع فيها سوق يجلب إليه المعزى من بلاد الحبشة فتشترى جلودها ويرمى بأكثر مسائحها في البحر وزيلع بالعين المهملة قرية على ساحل البحر من ناحية الحبش حدثني الشيخ وليد البصري وكان ممن جال في البلدان أن البربر طائفة من السودان بين بلاد الزنج وبلاد الحبش قال ولهم سنة عجيبة مع كونهم إلى الإبطاء منسوبين وفي أهله معدودين وهم طوائف يسكنون البرية في بيوت يصنعونها من حشيش قال: فإذا أحب أحدهم امرأة وأراد التزوج بها ولم يكن كفوا لها عمد إلى بقرة من بقر أبي تلك المرأة ولا تكون البقرة إلا حبلى فيقطع من ذنبها شيئا من الشعر ويطلقها في السرح ثم يهرب في طلب من يقطع ذكره من الناس فإذا رجع الراعي وأخبره والد الجارية أو من يكون وليا لها من أهلها فيخرجون في طلبه فإن ظفروا به

قتلوه وكفوا أمره وإن لم يظفروا به مضى على وجهه يلتمس من يقطع ذكره ويجيئهم فإن ولدت البقرة ولم يجيء بالذكر بطل أمره ولا يرجع أبدا إلى قومه بل يمضي هاجا حيث لا يعرفون له خبرا فإنه إن رجع إليهم قتلوه وإن قطع ذكر رجل وجاءهم به تملك الجارية ولا يسعهم أبدا أن يمنعوه ولو كانت من كانت قال: وأكثر من ترى من هذه البلاد من الطائفة المعروفة بالزيلع السودان إنما هم من الذين التمسوا قطع الذكر فأعجزهم فإذا حصلوا في بلاد المغرب التمسوا القرآن والزهد كما تراهم. قال وزيلع قرية على ساحل البحر من ناحية الحبش فيها طوائف منهم ومن غيرهم. قال: وأكثر معيشة البربر من الصيد وعندهم نوع من الخشب يطبخونه ويستخرجون منه ماء يعقدونه حتى يبقى كأنه الزفت فإذا كل الرجل منه يضره فإن جرح موضعا بمقدار غرز الأبوة وترك أهلك صاحبه وذلك أن الدم يهرب من ذلك السم حتى يصل إلى القلب ويجتمع فيه فيفجره فإذا أراد أحد اختباره جرح برأس الأبرة ساقه فإذا سال منه الدم قرب ذلك السم منه فإنه يعود طالبأ لموضعه فإن لم يبادره بقطعه من أوله وإلا قتله وهو من العجائب وهم يجعلون منه قليلا في رأس السهم ويتوارون في بعض الأشجار فإذا مرت بهم سباع الوحوش كالفيل والكركدن والزراف والنمر يرشقونه بذلك السهم فإذا خالط دمه مات لوقته فيأخذون من الفيل أنيابه والكركدن قرونه ومن الزراف والنمر جلده والله أعلم.

صفحة : 913

زيلوش: من قرى الرملة بفلسطين. ينسب إليها القاسم هبة الله بن نعمة بن الحسين بن السري الكناني الزيلوشي روى عن محمد بن عبد الله بن الحسن البصري روى عنه السلفي، وفي تاريخ دمشق إبراهيم بن محمد بن أحمد أبو إسحاق القيسي المعلم الفقيه أصله من زيلوش قرية من قرى الرملة كان جنديا ثم ترك ذلك وتعلم القرآن والفقه وسمع الحديث أبي المعالي

وأبي طاهر الحنائي وأبي محمد بن الأكفاني والفقيهين أبي الحسن علي بن المسلم ونصر الله بن محمد وعبد الكريم بن حمزة وطاهر بن سهل وغيرهم من مشايخنا وقرأ القرآن على ابن الوحشي سمع من المسلم المقري وحدث ببعض مسموعاته وكان ثقة مستورا توفي في الحادي عشر من رجب سنة 553 بدمشق.

زيمران: بفتح أوله وسكون ثانيه وضم ميمه وراء مهملة وآخره نون يجوز أن يكون فيعلان من الزمرة وهي الجماعة من الناس أو من الزمر وهو القليل الشعر والقليل المروءة أو من الزمار بالكسر وهو صوت النعام، وهو موضع.

زيمر: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الميم وراء واشتقاقه كالذي قبله، وهو موضع في جبال طيىء يذكر مع بلطة ويضاف إليها.

قال امرؤ القيس:

وكنت إذا ما خفت يوماً ظلامة فإن لها شعبا

ببلـطة زيمـرا الزيمة: قرية بوادي نخلة من أرض مكة فيها يقول محمد بن إبراهيم بن قرنة شاعر عصري:

مرتعي من بلاد نخلة في الصي ف بأكنـاف

سـولة والـزيمة زئنه: بكسر أوله وهمز ثانيه وقد لا يهمز واشتقاقه من الزينة معروف فأما من همزه فلا أعرفه إلا أن يقال كلب زئني وهو القصير والظاهر أنه غير مهموز. قال الأصمعي قال لي بعض بني عقيل: جميع خفاجة يجتمعون ببيشة وزينة، وهما واديان أما بيثة فتصب من اليمن وأما زينة فتصب من السراة سراة تهامة، وقال ابن الفقيه طوله عشرون يوما في نجد وأعلاه في السراة ويسمى عقيق تمرة وقيل الذي فيه عقيق تمرة هو زبية بتقديم الباء الموحدة والله أعلم بالصواب.

الجزء الخامس

حرف السين

باب السين والألف وما يليهما

ساباط كسرى: بالمدائن، موضع معروف وبالعجمية بلاس أباذ

وبلاس اسم رجل وقد ذكر في الباء، وقال أبو المنذر: إنما سمي ساباط الذي بالمدائن بساباط بن باطا كان ينزله فسمي به وهو أخو التحيرجان بن باطا الذي لقى العرب في جمع من أهل المدائن، والساباط عند العرب سقيفة بين دارين من تحتها طريق نافذ والجمع سوابيط وسابطات وقيل: فيه أفرغ من حجام ساباط عن الأصمعي وكان فيه حجام يحجم الناس بنسيئة فإن لم يجئه أحد حجم أمه حتى قتلها فضربه العرب مثلا، وإياه أراد الأعشى بقوله يذكر النعمان بن المنذر وكان أبرويز الملك قد حبسه بساباط ثم ألقاه تحت أرجل الفيلة:

ولا الملك النعمان يوم لـقـيتـه بأمته يعطي القطـوط ويأفـق

وتجبى إليه السيلحون ودونـهـا صريفون في أنهارها والخورنق

ويقسم أمر النـاس يومـا ولـيلة وهم ساكتون والمنية تـنـطـق

ويأمر لليحمـوم كـل عـشـية بقت وتعليق فقد كـان يسـنـق

يعالى عليه الجل كـل عـشـية ويرفع نقلا بالضحـى ويعـرق

فداك وما أنجى من الموت ربـه بساباط حتى مات وهو محرزق

وقال عبيد الله بن الحر:

دعاني بشر دعوة فـأجـبـتـه بساباط إذ سيقت إليه حـتـوف

فلم أخلف الظن الذي كان يرتجي وبعض أخلآء الرجال خلـوف

فإن تك خيلي يوم ساباط أحجمت وأفزعها مر العـدو زحـوف

فما جبنت خيلي ولكن بدت لهـا ألوف أتت من بعدهـن ألـوف

وقال أبو سعد: وساباط بليدة معروفة بما وراء النهر قرب أشروسنة على عشرة فراسخ من خجند وعلى عشرين فرسخا من سمرقند، ينسب إليها طائفة من أهل العلم

والرواية، منهم أبو الحسن بكر بن أحمد الفقيه الساباطي الأشروسني حدث عن الفتح بن عبيد السمرقندي وروى عنه أبو ذر عثمان بن محمد بن مخلد التيمي البغدادي، وقال أبو سعد: ظني أن منها أبا العباس أحمد بن عبد الله بن المفضل الحميري الساباطي حدث عن علي بن عاصم ويزيد بن هارون وغيرهما.

سابراباذ: كأنه مخفف من سابور مضاف إلى أباذ على عادتهم، بلد.

سابروج: بعد الألف باء موحدة ثم راء مشددة مضمومة ثم واو ساكنة وأخره جيم، موضع بنواحي بغداد.

سابس: بضم الباء الموحدة بعد الألف نهر سابس، قرية مشهورة قرب واسط على طريق القاصد لبغداد منها على الجانب الغربي.

سابور خواست: سابور اسم ملك من ملوك الأكاسرة ثم خاء معجمة وواو خفيفة وبعد الألف سين مهملة وتاء مثناة من فوق وهي بلدة ولاية بين خوزستان وأصبهان وكان السبب في تسميتها بذلك أن سابور بن أردشير لما تخلى عن مملكته وغاب عن أهل دولته بحكم المنجمين بقطع يكون عليه كما نذكره إن شاء الله تعالى في منارة الحوافر خرج أصحابه يطلبونه فلما انتهوا إلى نيسابور قالوا: نيست سابور أي ليس سابور. فسميت نيسابور ثم وقعوا إلى سابور خواست فسئلوا هنالك ما تصنعون فقالوا سابور خواست أي نطلب سابور فسمي الموضع بذلك ثم وقعوا إلى جنديسابور فوجدوه هنالك فقالوا: وندى سابور أي وجد سابور ثم عربت فقيل: جنديسابور كذا قيل: وسابور خواست بينها وبين نهاوند اثنان وعشرون فرسخا لأن من نهاوند إلى الأشتر عشرة فراسخ ومن الأشتر إلى سابور خواست اثنا عشر فرسخا ومن سابور خواست إلى اللور ثلاثون فرسخا لا قرية ولا مدينة واللور بين سابور خواست وخوزستان، وقال علي بن

محمد بن خلف أبو سعد يمدح فخر الدولة أبا غالب خلف الوزير:

هو سيف دولتك الذي أغنيتـه بطويل باعك عن وسيع خطاه

فغدا بطول يديك لو كلفـتـه شق السحاب ببرقه لـغـزاه

وإذا هتفت به لرأس مـتـوج بالروم من سابور

خواست أتاه سابور: بلفظ اسم سابور أحد الأكاسرة وأصله شاه بور أي ملك بور وبور الابن بلسان الفرس قاله الأزهري: وقال الأعشى:

وساق له شاه بور الجنـو د عامين يضرب فيه

القدم ومن سابور إلى شيراز خمسة وعشرون فرسخا وسابور في الإقليم الثالث وطولها ثمان وسبعون درجة وربع وعرضها إحدى وثلاثون درجة، كورة مشهورة بأرض فارس ومدينتها النوبندجان في قول ابن الفقيه وقال البشاري: مدينتها شهرستان، وقال الإصطخري: مدينتها سابور وبهذه الكورة مدن أكبر منها مثل النوبندجان وكازرون ولكن هذه كورة تنسب إلى سابور الملك لأنه هو الذي بنى مدينة سابور وهي في السعة نحو اصطخر إلا أنها أعمر وأجمع للبناء وأيسر أهلاً وبناؤها بالطين والحجارة والجص ومن مدن هذه الكورة كازرون وجره ودشتبارين وخمايجان السفلى والعليا وكندران والنوبندجان وتوز والأكراد وجنبذ وخشت وغير ذلك، وبسابور الأدهان الكثيرة ومن دخلها لم يزل يشم روائح طيبة حتى يخرج منها وذلك لكثرة رياحينها وأنوارها وبساتينها، وقال البشاري: سابور كورة نزهة قد اجتمع في بساتينها النخل والزيتون والأترج والخروب والجوز واللوز والتين والعنب والسدر وقصب السكر والبنفسج والياسمين أنهارها جارية وثمارها دانية والقرى متصلة تمشي أياما تحت ظل الأشجار مثل صغد سمرقند وعلى كل فرسخ بقال وخباز وهي قريبة من الجبال وقال العمراني: سابور نهر وأنشد:

أبيت بجسر سابور مقيما يؤرقني أنينك يا معين

وقد نسبوا إلى سابور فارس جماعة من العلماء. منهم محمد بن عبد الواحد بن محمد بن الحسن بن حمدان الفقيه أبو عبد الله

السابوري حدث بشيراز عن أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الملك روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن عبد الوارث الشيرازي وغيره، وكان للمهلب وقائع بسابور مع قطري بن الفجاءة والخوارج طويلة ذكرها الشعراء، قال كعب الأشقري:

تساقوا بكأس الموت يوما ولـيلة بسابور حتى كادت الشمس تطلع

بمعترك رضراضه من رحالهـم وعفر يرى فيها القنا المتجـزع وسابور أيضا موضع بالبحرين فتح على يد العلاء بن الحضرمي في أيام أبي بكر رضي الله عنه عنوة في سنة 12.

وقال البلاذري: فتح في أيام عمر رضي الله عنه.

السابورية: مثل الذي قبله وزيادة النسبة إلى مؤنث، قرية على الفرات مقابل بالس.

سائبة: من نواحي اليمن من مخلاف سنحان.

صفحة : 915

ساتيدما: بعد الألف تاء مثناة من فوق مكسورة وياء مثناة من تحت ودال مهملة مفتوحة ثم ميم وألف مقصورة أصله مهمل الاستعمال في كلام العرب فإما أن يكون مرتجلا عربيا لأنهم قد أكثروا من ذكره في شعرهم وإما أن يكون عجميا، قال العمراني: هو جبل بالهند لا يعدم ثلجه أبدا وأنشد:

وأبرد من ثلج ساتيدمـا وأكثر ماء من العكرش

وقال غيره: سمي بذلك لأنه ليس من يوم إلا ويسفك فيه دم كأنه اسمان جعلا اسما واحدا ساتي دما وساتي وسادي بمعنى وهو سدى الثوب فكأن الدماء تسدى فيه كما يسدى الثوب وقد مده البحتري، فقال:

ولما استقلت في جـلـولا ديارهـم فلا الظهر

من ساتيد ماء ولا اللحف وأنشد سيبويه لعمرو بن قمئة:

قد سألتني بنت عمرو عن ال أرض التي تنكر أعلامهـا

لما رأت ساتيدما استعبـرت لله در اليوم مـن لامـهـا
تذكرت أرضا بها أهلـهـا أخوالها فيها وأعمـامـهـا
وقال أبو الندى: سبب بكائها أنها لما فارقت بلاد قومها ووقعت إلى بلاد الروم ندمت على ذلك وإنما أراد عمرو بن قمئة بهذه الأبيات نفسه لابنته فكنى عن نفسه بها، وساتيدما جبل بين ميافارقين وسعرت وكان عمرو بن قمئة قال: هذا لما خرج مع امرىء القيس إلى ملك الروم وقال الأعشى:
وهرقـلا يوم ذي سـاتـيدمـا من بني برجان في الباس رجح
وقد حذف يزيد بن مفرغ ميمه فقال:
فدير سوى فساتيدا فبصرى قلت: وهذا يدل على أن هذا الجبل ليس بالهند وأن العمراني وهم، وقد ذكر غيره أن ساتيدما هو الجبل المحيط بالأرض منه جبل بارما وهو الجبل المعروف بجبل حمرين وما يتصل به قرب الموصل والجزيرة وتلك النواحي وهو أقرب إلى الصحة والله أعلم، وقال أبو بكر الصولي في شرح قول أبي نواس:
ويوم ساتيدما ضربنا بني ال أصفر والموت في كتائبها
قال: ساتيدما نهر بقرب أرزن وكان كسرى أبرويز وجه إياس بن قبيصة الطائي لقتال الروم بساتيدما فهزمهم فافتخر بذلك وهذا هو الصحيح وذكره في بلاد الهند خطأ فاحش وقد ذكر الكسروي فيما أوردناه في خبر دجلة عن المرزباني عنه فذكر نهرا بين آمد وميافارقين ثم قال: ينصب إليه وادي ساتيدما وهو خارج من درب الكلاب بعد أن ينصب إلى وادي ساتيدما وادي الزور الآخذ من الكلك وهو موضع ابن بقراط البطريق من ظاهر أرمينية قال: وينصب أيضا من وادي ساتيدما نهر ميافارقين وهذا كله مخرجه من بلاد الروم فاين وهو والهند يا الله للعجب وقول عمرو بن قمئة لما رأت ساتيدما يدل على ذلك لأنه قاله في طريقه إلى ملك الروم حيث سار مع امرىء القيس وقال أبو عبيدة: ساتيدما جبل يذكر أهل العلم أنه دون الجبال من بحر الروم إلى بحر الهند.
ساجر: بعد الألف جيم مكسورة ثم راء مهملة، قال الليث:

الساجر السيل الذي يملأ كل شيء وقال غير يقال: وردنا ماء ساجرا إذا ملأه السيل، قال الشماخ:

وأحمى عليها ابنا يزيد بن مسهـر ببطن المراض كل حسي وساجر وهو ماء باليمامة بوادي السر، وقيل: ماء في بلاد بني ضبة وعكل وهما جيران، قال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير:

فإني لعكل ضامن غـير مـخـفـر ولا مكذب أن يقرعـوا سـن نـادم

وأن لا يحلوا السر مـا دام مـنـهـم شريد ولا الخثماء ذات الـمـخـارم

ولا ساجرا أو يطرحوا القوس والعصا لا عدلهم أو يوطؤا بـالـمـنـاسـم وقال سلمة بن الخرشب:

وأمسوا خلاء ما يفرق بينهم على كل ماء بين فيد وساجر وقال السمهري اللص:

تمنت سليمى أن أقيم بأرضـهـا وإني وسلمى ويبها ما تـمـنـت

ألا ليت شعري هل أزورن ساجرا وقد رويت ماء الغوادي وعلـت الساجور: بعد الألف جيم وآخره راء بلفظ ساجور الكلب وهي خشبة تجعل في عنقه يقاد بها، وهم اسم نهر بمنبج، قال البحتري يذكره:

ما رأينا الحسين ألغى صوابا مذ شركنا الحسين في التدبير

بك أعطيت من مبر اشتياقي بردى زلفة على الساجـور

ساجوم: فاعول من سجم الدمع إذا هطل، اسم موضع، قال نصر ساجوم: بالميم واد.

ساجو: بنقص الميم عن الذي قبله، موضع عن العمراني والله أعلم.

الساج: بالجيم بلفظ الخشب المعروف بالساج، مدينة بين كابول وغزنين مشهورة هناك.

الساحل: بعد الألف حاء مهملة وآخره لام بلفظ ساحل البحر وهو شاطئه، موضع من أرض العرب بعينه، قال ابن مقبل:

لمن الديار عرفتها بالساحل وكأنها ألواح جفن

ماثـل قال الأزدي: هو موضع بعينه ولم يرد به ساحل حل البحر.

ساحوق: بعد الألف حاء مهملة وآخره قاف فاعول من السحق، قال بعضهم: ??هرقن بساحوق جفانا كثيرة موضع، ويوم ساحوق من أيام العرب.

السادة: محرثة باليمامة عن ابن أبي حفصة.

ساركون: بعد الألف راء مهملة وكاف وآخره نون، قرية من قرى بخارى، ينسب إليها أبو بكر محمد بن إسحاق بن حاتم الساركوني يروي عن أبي بكر محمد بن أحمد بن حبيب روى عنه أبوعبد الله بن مالك الخنامتي.

ساروان: بعد الألف راء ثم واو وآخره نون، موضع.

ساروق: بعد الألف راء وآخره قاف فاعول من السرقة، موضع بأرض الروم الساروق تعريب سارو وهو من أسماء مدينة همذان، قالوا: أول من بناها جم بن نوجهان وسماها سارو فعربوها وقالوا: ساروق وفي أخبار الفرس بكلامهم سارو جم كرد، دارا كمربست، بهمن أسفنديار بسر اورد، أي الساروق بناها جم وشد منطقتها دارا أي عمل عليها سورا واستتمه وأحسنه بهمن بن أسفنديار.

سارونية: بعد الألف راء ئم واو ثم نون مكسورة وياء مثناة من تحت، عقبة قرب طبرية يصعد منها إلى الطور.

سارية: بعد الألف راء ثم ياء مثناة من تحت مفتوحة بلفظ السارية وهي الأسطوانة، والسارية أيضا السحابة التي تأتي ليلا وأصله من سرى يسري سرى ومسرى إذا سار ليلا، وهي مدينة بطبرستان وهي في الإقليم الرابع طولها سبع وسبعون درجة وخمسون دقيقة وعرضها ثمان وثلاثون درجة، قال البلاذري: كور طبرستان ثمان كور سارية وبها منزل العامل في أيام الطاهرية وكان العامل قبل ذلك في آمل وجعلها أيضا الحسن بن يزيد

ومحمد بن زيد العلويان دار مقامهما وبين سارية والبحر ثلاثة فراسخ وبين سارية وآمل ثمانية عشر فرسخا، والنسبة إليها ساري وطبرستان هي مازندران، قال محمد بن طاهر المقدسي: ينسب إلى سارية من طبرستان سروي، منهم أبو الحسين محمد بن صالح بن عبد الله السروي الطبري روى عنه محمد بن بشار بندار وزياد بن أيوب ومحمد بن المثنى وأبو كريب وخلق كثير يعسر تعدادهم روى عنه أبو القاسم علي بن الحسن بن الربيع القرشي وأبو الحسين بن حازم الصرام وعبد الله بن محمد الخواري، قال شيرويه: قال أبو جعفر الحافظ: انكشف أمره بالري عند ابن أبي حاتم ولما قدم الري ذكرته ابن أبي حاتم ثم ظهر من أمره ما ظهر فأخرج من الري وساءت حاله وروى حديث لا نكاح إلا بولي حديث عائشة رضي الله عنها من طريق عروة فأنكرت عليه وقصدته وقلت له: تخرج أصلك فلم يكن له أصل وكان مخلطا وسار إلى الأهواز فانكشف أمره بها أيضا، وقال عبد الرحمن الأنماطي: سألت جعفر بن محمد الكرابيسي عن محمد بن صالح فقال: ما سمعت أحدا يقول فيه شيئا.

ساري: مخفف الياء هي سارية المذكورة قبل، وقال: العمراني الساري موضع، قال الشماخ:

حنت إلى سكة الساري تجاوبها حمامة من حمام ذات أطواق والسكة الطريقة الواضحة.

سازة: بالزاي، قرية باليمن من نواحي بني زبيد.

ساسان: بلفظ جد ملوك الأكاسرة الساسانية، محلة بمرو خارجة عنها من عرب الفيروزية عن أبي سعد، وينسب إليها بعض الرواة.

ساسكون: من قرى حماة، ينسب إليها المهذب حسن الساسكوني شاعر شاب عصري أنشدني له بعض أصحابنا أبياتا في الجبول كتبت فيه.

ساسنجرد: بعد الألف سين أخرى مفتوحة ثم نون ساكنة وجيم مكسورة ثم راء ودال مهملتان، قرية على أربعة فراسخ من مرو على طريق الرمل، وقد نسب إليها بعض الرواة.

ساسي: بعد الألف سين أخرى بلفظ النسبة إلا أن ياءه خفيفة،

قرية تحت واسط الحجاج، ينسب إليها أبو المعالي بن أبي الرضا بن بدر الساسي سمع أبا الفتح محمد بن أحمد بن بختيار المانداي الواسطي.

الساعد: من أرض اليمن لحكم بن سعد العشيرة، وهي قرية. ساعدة: وهو في الأصل من أسماء الأسد علم له ذو ساعدة، في جبال أبلى وقد ذكرت.
ساعير: في التوراة اسم لجبال فلسطين نذكره في فاران وهو من حدود الروم، وهو قرية من الناصرة بين طبرية وعكا وذكره في التوراة - جاء من سينا - يريد مناجاته لموسى على طورسينا واشرق من ساعير إشارة إلى ظهور عيسى ابن مريم عليه السلام من الناصرة واستعلن من جبال فاران وهي جبال الحجاز يريد النبي عليه الصلاة والسلام وهذا في الجزء العاشر في السفر الخامس من التوراة والله أعلم.
ساغزج: بعد الألف غين معجمة مفتوحة وراء ساكنة وجيم وقد يقال: بالصاد، من قرى الصغد على خمسة فراسخ من سمرقند من نواحي إشتيخن، قد نسب إليها بعض الرواة.
سافردز: بعد الألف فاء ثم راء ساكنة ثم دال مهملة مكسورة واخره زاي، قرية على جيحون قريبة من امل الماء على طريق خوارزم، نسب إليها بعض الرواة.
السافرية: قرية إلى جانب الرملة توفي بها هانىء بن كلثوم بن عبد الله بن شريك بن ضمضم الكندي ويقال: الكناني الفلسطيني في ولاية عمر بن عبد العزيز وررى عن عمر بن سلا وعبد الله بن عمر ومعاوية بن أبي سفيان.
ساق: بلفظ ساق الرجل، هضبة واحدة شامخة في السماء لبني وهب ذكرها زهير في شعره، وقال السكوني: ساق ماء لبني عجل بين طريق البصرة والكوفة إلى مكة، وذات الساق موضع آخر، وساق الفريد في قول الحطيئة:

نظرت إلى فوت ضحيا وعبـرتـي لها من وكيف الرأس شن وواشـل
إلى العير تحدى بين قـو وضـارج كما زال في الصبح الإشاء الحوامل
فأتبعتهم عيني حـتـى تـفـرقـت مع الليل عن
ساق الفريد الجمـائل وساق الجواء موضع آخر والجواء الواسع من الأودية، وساق الفرو أيضا جبل في أرض بني أسد كأنه قرن ظبي ويقال له: ساق الفروين، وأنشد الحفصي:
أقفر من خولة ساق فروين فالحضر فالركن
من ابانين الساقة: حصن باليمن من حصون أبين.
ساقطة: بعد الألف قاف مكسورة ثم طاء مهملة بلفظ واحدة الساقط ضد المرتفع، موضع يقال له: ساقطة النعل.
ساقية سليمان: قرية مشهورة من نواحي واسط، منها القاضي علي بن رجاء بن زهير بن علي أبو الحسن بن أبي الفضل أقام ببغداد مدة يتفقه في مذهب الشافعي رضي الله عنه ورحل إلى الرحبة وواصل ابن المتقنة وسمع ببغداد أبا الفضل بن ناصر وغيره ورجع إلى ناحيته فولي القضاء بها وكان أبوه قاضيا بها وولي قضاء آمل أيضا ومات بواسط منحدرا من بغداد سنة 594 ومولده في سنة 529.
ساكبدياز: بعد الألف كاف مفتوحة ثم باء موحدة ساكنة ودال مهملة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت وآخره زاي، من قرى نسف، نسب إليها بعض الرواة.
سالحين: والعامة تقول صالحين وكلاهما خطأوإنما هو السيلحين، قرية ببغداد نذكرها في بابها إن شاء الله تعالى، وقد نسب إليها على هذا اللفظ أبو زكرياء يحيى بن إسحاق السالحيني البجلي روى عن الليث بن سعد روى عنه أحمد بن حنبل رضي الله عنه وأهل العراق توفي سنة 220.
سالم: مدينة بالأندلس تتصل بأعمال باروشة وكانت من أعظم المدن وأشرفها وأكثرها شجرا وماء وكان طارق لما افتتح الأندلس ألفاها خرابا فعمرت في الإسلام وهي الآن بيد الأفرنج.
سالوس: ذكرت في الشين وها هنا أولى منها، وهي في الإقليم

الرابع طولها خمس وسبعون درجة وخمس وأربعون دقيقة وعرضها سبع وثلاثون درجة وخسمون دقيقة.

صفحة : 918

سامان: آخره نون، قال الحازمي: سامان، من محال أصبهان، ينسب إليها أبو العباس أحمد بن علي الساماني الصحاف حدث عن أبي الشيخ الحافظ وغيره نسبه سليمان بن إبراهيم، وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد البناء البشاري: سامان قرية بنواحي سمرقند، إليها ينسب ملوك بني سامان بما وراء النهر ويزعمون أنهم من ولد بهرام جور ويؤيد هنا أنهم يقولون سامان خداه بن جبا بن طمغاث بن نوشرد بن بهرام جور واختلفوا في ضبط لفظة جبا على عدة أقوال فالسمعاني ضبطه جبا بضم أوله والباء الموحدة وضبطه المستغفري بالفتح وقال: يروى بالتاء ويروى بالحاء ويروى بالخاء كذا قالوا، وقال الفرغاني في تاريخه: حدثني أبو العباس محمد بن الحسن بن العباس البخاري أن أصلهم من سلمان وهي قرية من قرى بلخ من البهارمة ويمكن الجمع بين القولين لأن سامان خداه معناه المالك سامان لأن خداه بالفارسية الملك فيكون أرادوا ذلك ثم غلب عليهم هذا الاسم وذلك كقولهم شاه أرمن لملك الأرمن وخوارزم شاه لصاحب خوارزم ويقولون لرؤساء القرى ده خدا لأن ده اسم القرية وخدا مالك كأنه قال: مالك القرية أو رب القرية.

سام: من قرى دمشق بالغوطة، قال الحافظ أبو القاسم عثمان بن محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان: كان يسكن قرية سام من إقليم خولان من قرى دمشق وكان لجده معاوية وله ذكر.

سام بني سنان : مضاف إلى بني سنان قبيلة لعلها من البربر، وهي قلعة بالمغرب في جبال صنهاجة القبيلة وراء جبل درن ويروى بتشديد الميم.

سامراء: لغة في سر من رأى، مدينة كانت بين بغداد وتكريت

على شرقي دجلة وقد خربت وفيها لغات سامراء ممدود وسامرا مقصور وسر من رأ مهموز الآخر وسرمن را مقصور الاخر أما سامراء فشاهده قول البحتري:

وأرى المطايا لا قصور بها عن ليل سامراء

تذرعـه وسز من را مقصور غير مهموز في قول الحسين بن الضحاك:

سر من را اسر من بـغـداد فاله عن بعض

ذكرها المعتاد وسر من راء ممدود الآخر في قول البحتري:

لأرحلن وامـالـي مـطـرحة بسر من راء

مستبطي لها القدر وسامرا مقصور وسر من رأى وساء من رأى عن الجوهري وسراء، وكتب المنتصر إلى المتوكل وهو بالشام.

إلى الله أشكو عبـرة تـتـحـدر ولو قد حدا الحادي لظلت تـحـدر

فيا حسرتا إن كنت في سر من رأى مقيما وبالشام الخلـيفة جـعـفـر

صفحة : 919

وقال أبو سعد: سامراء بلد على دجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخا يقال لها: سر من رأى فخففها الناس وقالوا سامراء. وهي في الإقليم الرابع طولها تسع وستون درجة وثلثا درجة وعرضها سبع وثلاثون درجة وسدس تعديل نهارها أربع عشرة ساعة غاية ارتفاع الشمس بها تسع وسبعون درجة وثلث ظل الظهر درجتان وربع ظل العصر أربع عشرة درجة بين الطولين ثلاثون درجة سمت القبلة إحدى عشرة درجة وثلث وعن الموصلي ثلاث وثمانون درجة وعرضها مائة وسبع عشرة درجة وثلث وعشر، وبها السرداب المعروف في جامعها الذي تزعم الشيعة أن مهديهم يخرج منه، وقد ينسبون إليها بالسر مرى وقيل: إنها مدينة بنيت لسام فنسبت إليه بالفارسية سام راه، وقيل: بل هو موضع عليه الخراج قالوا: بالفارسية ساء مره أي هو موضع

الحساب وقال حمزة: كانت سامراء مدينة عتيقة من مدن الفرس تحمل إليها الإتاوة التي كانت موظفة لملك الفرس على ملك الروم ودليل ذلك قائم في اسم المدينة لأن سا اسم الإتاوة ومره اسم العلا والمعنى أنه مكان قبض عدد جزية الروم وقال الشعبي: وكان سام بن نوح له جمال ورواء ومنظر وكان يصيف بالقرية التي ابتناها نوح عليه السلام عند خروجه من السفينة ببازبدى وسماها ثمانين ويشتو بأرض جوخى وكان ممره من أرض جوخى إلى بازبدى على شاطىء دجلة من الجانب الشرقي ويسمى ذلك المكان الآن سام راه يعني طريق سام وقال إبراهيم الجنيدي: سمعتهم يقولون: أن سامراء بناها نوح عليه السلام ودعا أن لا يصيب أهلها سوء فأراد السفاح أن يبنيها فبنى مدينة الأنبار بحذائها وأراد المنصور بعد ما أسس بغداد بناءها وسمع في الرواية ببركة هذه المدينة فابتدأ بالبناء في البردان ثم بدا له وبني بغداد وأراد الرشيد أيضا بناءها فبنى بحذائها قصرا وهو بإزاء أثر عظيم قديم كان للأكاسرة ثم بناها المعتصم ونزلها في سنة 221، وذكر محمد بن أحمد البشاري نكتة حسنة فيها قال: لما عمرت سامراء وكملت واتسق خيرها واحتفلت سميت سرور من رأى ثم اختصرت فقيل: سر من رأى فلما خربت وتشوهت خلقتها واستوحشت سميت ساء من رأى ثم اختصرت فقيل: سامراء وكان الرشيد حفر نهرا عندها سماه القاطول وأتى الجند وبنى عنده قصرا ثم بنى المعتصم أيضا هناك قصرا ووهبه لمولاه أشناس فلما ضاقت بغداد عن عساكره وأراد استحداث مدينة كان هذا الموضع على خاطره فجاءه وبنى عنده سر من رأى، وقد حكى في سبب استحداثه سر من رأى أنه قال ابن عبدوس: في سنة 219 أمر المعتصم أبا الوزير أحمد بن خالد الكاتب بأن يأخذ مائة ألف دينار ويشتري بها بناحية سرى من رأى موضعا يبني فيه مدينة وقال له: إني أتخوف أن يصيح هؤلاء الحربية صيحة فيقتلوا غلماني فإذا ابتعت لي هذا الموضع كنت فوقهم فان رابني رائب أتيتهم في البر والبحر حتى اتي عليهم فقال له أبو الوزير: آخذ خمسة آلاف دينار وإن احتجت إلى زيادة استزدت قال: فأخنت خمسة الاف دينار وقصدت

الموضع فابتعت ديرا كان في الموضع من النصارى بخمسة آلاف درهم وابتعت بستانا كان في جانبه بخمسة آلاف درهم ثم أحكمت الأمر فيما احتجت إلى ابتياعه بشيء يسير فانحدرت فأتيته بالصكاك فخرج إلى الموضع في اخر سنة 220 ونزل القاطول في المضارب ثم جعل يتقدم قليلا قليلا وينتقل من موضع إلى موضع حتى نزل الموضع وبدأ بالبناء فيه سنة 221، وكان لما ضاقت بغداد عن عسكره وكان إذا ركب يموت جماعة من الصبيان والعميان والضعفاء لازدحام الخيل وضغطهم فاجتمع أهل الخير على باب المعتصم وقالوا إما أن تخرج من بغداد فإن الناس قد تأذوا بعسكرك أو نحاربك فقال: كيف تحاربوني قالوا: نحاربك بسهام السحر قال: وما سهام السحر.

صفحة : 920

قالوا: ندعوا عليك فقال المعتصم: لا طاقة لي بذلك وخرج من بغداد ونزل سامراء وسكنها وكان الخلفاء: يسكنونها بعده إلى أن خربت إلا يسيرا منها، هذا كله قول السمعاني ولفظه، وقال أهل السير: إن جيوش المعتصم كثروا حتى بلغ عدد مماليكه من الأتراك سبعين ألفا فمدوا أيديهم إلى حرم الناس وسعوا فيها بالفساد فاجتمع العامة ووقفوا للمعتصم وقالوا: يا أمير المؤمنين ماشيء أحب إلينا من مجاورتك لأنك الإمام والحامي للدين وقد أفرط علينا أمر غلمانك وعمنا أذاهم فإما منعتهم عنا أو نقلتهم عنا فقال: أما نقلهم فلا يكون إلا بنقلي ولكني أفتقدهم وأنهاهم وأزيل ما شكوتم منه فنظروا وإذا الأمر قد زاد وعظم وخاف منهم الفتنة ووقوع الحرب وعاودوه بالشكوى وقالوا إن قدرت على نصفتنا وإلا فتحول عنا والا حاربناك بالدعاء وندعوا عليك في الأسحار فقال: هذه جيوش لا قدرة لي بها نعم أتحول وكرامة وساق من فوره حتى نزل سامراء وبنى بها دارا وأمر عسكره بمثل ذلك فعمر الناس حول قصره حتى صارت أعظم بلاد الله وبنى بها مسجدا جامعا في طرف الأسواق وأنزل أشناس بمن

ضم إليه من القواد كرخ سامراء وهو كرخ فيروز وأنزل بعضهم في الدور المعروفة بدور العرباني فتوفي بسامراء في سنة 227، وأقام ابنه الواثق بسامراء حتى مات بها ثم ولى المتوكل فأقام بالهاروني وبنى به أبنية كثيرة وأقطع الناس في ظهر سر من رأى في الحيز الذي كان احتجره المعتصم واتسع الناس بذلك وبنى مسجدا جامعا فأعظم النفقة عليه وأمر برفع منارة لتعلو أصوات المؤذنين فيها وحتى ينظر إليها من فراسخ فجمع الناس فيه وتركوا المسجد الأول واشتق من دجلة قناتين شتوية وصيفية تدخلان الجامع وتتخللان شوارع سامراء واشتق نهرا آخر وقدره للدخول إلى الحيز فمات قبل أن يتمم وحاول المنتصر تتميمه فلقصر أيامه لم يتمم ثم اختلف الأمر بعده فبطل، وكان المتوكل أنفق عليه سبعمائة ألف دينار ولم يبن أحد من الخلفاء بسر من رأى من الأبنية الجليلة مثل ما بناه المتوكل فمن ذلك القصر المعروف بالعروس انفق عليه ثلاثين ألف ألف درهم والقصر المختار خمسة آلاف ألف درهم والوحيد ألفي ألف درهم والجعفري المحدث عشرة آلاف ألف درهم والغريب عشرة الاف ألف درهم والشيدان عشرة آلاف ألف درهم والبرج عشرة الآف ألف درهم والصبح خمسة آلاف ألف درهم والمليح خمسة آلاف ألف درهم وقصر بستان الأيتاخية عشرة لاف ألف درهم والتل علوه وسفله خمسة آلاف ألف درهم والجوسق في ميدان الصخر خمسمائة ألف درهم والمسجد الجامع خمسة عشر ألف ألف درهم وبركو أن للمعتز عشرين ألف ألف درهم والقلائد خمسين الف دينار وجعل فيها أبنية بمائة ألف دينار والغرد في دجلة ألف ألف درهم والقصر بالمتوكلية وهو الذي يقال له: الماحوزة خمسين ألف ألف درهم والبهو خمسة وعشرين ألف ألف درهم واللؤلؤة خمسة الاف ألف درهم فذلك الجميع مائتا ألف ألف وأربع وتسعون ألف ألف درهم، وكان المعتصم والواثق والمتوكل إذا بنى أحدهم قصراً أو غيره أمر الشعراء أن يعملوا فيه شعرا، فمن ذلك قول علي بن الجهم في الجعفري الذي للمتوكل:

وما زلت أسمع أن المـلـو ك تبني على قدر

أقدارهـا
وأعلم أن عـقـول الـرجـا ل تقضي عليها بـآثـارهـا
فلمـا رأينـا بـنـاء الإمـا م رأينا الخلافة في دارهـا
بدائع لـم تـرهـا فـارس ولا الروم في طول أعمارها
وللروم مـا شـيد الأولـون وللفرس آثـار أحـرارهـا
وكنا نحسن لـهـا نـخـوة فطامنت نخوة جـبـارهـا
وأنشأت تحتج للمسـلـمـين على ملحديها وكـفـارهـا
صحون تسافر فيها العـيون إذا ما تجلت لأبـصـارهـا
وقبه ملك كـأن الـنـجـوم تضيء إليها بـأسـرارهـا
نظمن الفسافس نظم الحلـي لعون النساء وأبـكـارهـا
لو أن سـلـيمـان أدت لـه شياطينه بعض أخبـارهـا
لأيقـن أن بـنـي هـاشـم تقدمها فضل أخـطـارهـا وقال الحسين بن الضحاك:
سر من را أسر من بـغـداد فاله عن بعض ذكرها المعتاد

حبذا مسرح لها ليس يخلـو أبدا مـن طـريدة وطـراد

ورياض كأنما نشـر الـزه ر عليها محـبـر الأبـراد
وآذكر المشرف المطل مـن التل على الصادرين والوراد
وإذا روح الرعاء فـلا تـن س رواعي فراقـد الأولاد وله فيها ويفضلها على بغداد:
على سر من را والمصيف تحية مجللة من مغرم بهـواهـمـا
ألا هل لمشتاق ببغـداد رجـعة تقرب من ظليهما وذراهـمـا
محلان لقى الله خـير عـبـاده عزيمة رشد فيهما فاصطفاهما
وقولا لبغداد إذا ما تنـسـمـت على أهل بغداد جعلت فداهمـا
أفي بعض يوم شف عيني بالقذا حرورك حتى رابني ناظراهما ولم تزل كل يوم سر من رأى في صلاح وزيادة وعمارة منذ أيام المعتصم والواثق إلى آخر أيام المنتصر بن المتوكل فلما ولى المستعين وقويت شوكة الأتراك واستبدوا بالملك والتولية والعزل وانفسدت دولة بني العباس لم تزل سر من رأى في تناقص للاختلاف الواقع في الدولة بسبب العصبية التي كانت بين أمراء الأتراك إلى أن كان آخر من انتقل إلى بغداد من الخلفاء وأقام بها وترك سر من رأى بالكلية المعتضد بالله أمير المؤمنين كما ذكرناه في التاج وخربت حتى لم يبق منها إلا موضع المشهد الذي تزعم الشيعة أن به سرداب القائم المهدي ومحلة أخرى بعيدة منها يقال لها كرخ سامراء وسائر ذلك خراب يباب يستوحش الناظر إليها بعد أن لم يكن في الأرض كلها أحسن منها ولا أجمل ولا أعظم ولا انس ولا أوسع ملكا منها فسبحان من لا يزول ولا يحول، وذكر الحسن بن أحمد المهلبي في كتابه المسمى بالعزيزي قال وأنا اجتزت بسر من رأى منذ صلاة الصبح في شارع واحد ماد عليه من جانبيه دور كأن اليد رفعت عنها للوقت لم تعدم إلا الأبواب والسقوف فأما

حيطانها فكالجدد فمازلنا نسير إلى بعد الظهر حتى انتهينا إلى العمارة منها وهي مقدار قرية يسيرة في وسطها ثم سرنا من الغد على مثل تلك الحال فما خرجنا من آثار البناء إلى نحو الظهر ولا شك أن طول البناء كان أكثر من ثمانية فراسخ، وكان ابن المعتز مجتازا بسامراء متأسفا عليها وله فيها كلام منثور ومنظوم في وصفها ولما استدبر أمرها جعلت تنقض وتحمل أنقاضها إلى بغداد ويعمر بها، فقال ابن المعتز:

قد أقفرت سر من را وما لـشـيء دوام
فالنقض يحمل منهـا كأنـهـا آجـــام
ماتت كما مات فـيل تسل منه العـظـام

وحدثني بعض الأصدقاء قال اجتزت بسامراء أو قال أخبرني من اجتاز بسامراء فرأيت على وجه حائط من حيطانها الخراب مكتوبا:

حكم الضيوف بهذا الربع أنفذ من حكم الخلائف آبائي على الأمـم
فكل ما فيه مبذو ل لطـارقـه ولا ذمام به إلا على الـحـرم

وأظن هنا المعنى سبق إليه هذا الكاتب فإذا هو مأخوذ من قول أرطاة بن سهية المري حيث قال:

وإني لقوام لدى الضيف موهنـا إذا أغدف الستر البخيل المواكل
دعا فأجابتـه كـلاب كـثـيرة على ثقة مني بأنـي فـاعـل
وما دون ضيفي من بلاد تحوزه لي النفس إلا أن تصان الحلائل

صفحة : 922

وكتب عبد الله بن المعتز إلى بعض إخوانه يصف سر من رأى ويذكر خرابها ويذم بغداد وأهلها ويفضل سامراء كتبت إليك من بلدة قد أنهض الدهر سكانها، وأقعد جدرانها، فشاهد اليأس فيها ينطق، وحبل الرجاء فيها يقصر، فكأن عمرانها يطوى، وكأن

خرابها ينشر، وقد وكلت إلى الهجر نواحيها، واستحث باقيها إلى فانيها، وقد تمزقت بأهلها الديار، فما يجب فيها حق جوار، فالظاعن منها ممحو الأثر، والمقيم بها على طرف سفر. نهاره إرجاف، وسروره أحلام. ليس له زاد فيرحل ولا مرعى فيرتع، فحالها تصف للعيون الشكوى، وتشير إلى ذم الدنيا. بعد ما كانت بالمرأى القريب جنة الأرض وقرار الملك تفيض بالجنود أقطارها عليهم أردية السيوف وغلائل الحديد كأن رماحهم قرون الوعول، ودروعهم زبد السيول. على خيل تأكل الأرض بحوافرها وتمد بالنقع سائرها. قد نشرت في وجوهها غررا كأنها صحائف البرق وأمسكها تحجيل كأسورة اللجين ونوطت عذرا كالشنوف في جيش يتلقف الأعداء أوائله ولم ينهض اواخره، وقد صب عليه وقار الصبر وهبت له روائح النصر. يصرفه ملك يملأ العين جمالا، والقلوب جلالا. لا تخلف مخيلته، ولا تنقض مريرته، ولا يخطىء بسهم الرأي غرض الصواب، ولا يقطع بمطايا اللهو سفر الشباب. قابضا بيد السياسة على أقطار ملك لاينتشر حبله، ولا تتشظى عصاه، ولا تطفى جمرته. في سن شباب لم يجن مأثما، وشيب لم يراهق هرما. قد فرش مهاد عدله، وخفض جناح رحمته. راجما بالعواقب الظنون لا يطيش عن قلب فاضل الحزم. بعد العزم. ساعيا على الحق يعمل به عارفا بالله يقصد إليه. مقرا للحلم ويبذله. قادرا على العقاب ويعدل فيه. إذ الناس في دهر غافل قد اطمأنت بهم سيرة لينة الحواشي خشنة المرام تطير بها أجنحة السرور، ويهب فيها نسيم الحبور، فالأطراف على مسرة، والنظر إلى مبرة. قبل أن تخب مطايا الغير، وتسفر وجوه الحذر، ومازال الدهر مليا بالنوائب. طارقا بالعجائب. يؤمن يومه، ويغدر غدره. على أنها وإن جفيت معشوقة السكنى، وحبيبة المثوى. كوكبها يقظان، وجوها عريان، وحصاها جوهر، ونسيمها معطر، وترابها مسك أذفر ويومها غداة ، وليلها سحر، وطعامها هنيء؛ وشرابها مرى؛ وتاجرها مالك، وفقيرها فاتك. لا كبغدادكم الوسخة السماء. الومدة الهواء. جوها نار، وأرضها خبار، وماؤها حميم، وترابها سرجين، وحيطانها نزور، وتشرينها تموز، فكم في شمسها من محترق، وفي ظلها من

عرق. ضيقة الديار. قاسية الجوار. ساطعة الدخان. قليلة الضيفان. أهلها ذئاب، وكلامهم سباب، وسائلهم محروم، ومالهم مكتوم. لا يجوز إنفاقه، ولا يحل خناقه. حشوشهم مسايل، وطرقهم مزابل، وحيطانهم أخصاص، وبيوتهم أقفاص، ولكل مكروه أجل، وللبقاع دول، والدهر يسير بالمقيم، ويمزج البؤس بالنعيم، وبعد اللجاجة انتهاء والهم إلى فرجة، ولكل سائلة قرار وبالله أستعين وهو محمود على كل حال:

غدت سر من را في العفاء فيالها قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل

وأصبح أهلوها شبيها بحـالـهـا لما نسجتها من جنوب وشمـأل

إذا ما آمرء منهم شكا سوء حاله يقولون لا تهلك أسى وتجـمـل وبسامراء قبر الإمام علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر وابنه الحسن بن علي العسكريين وبها غاب المنتظر في زعم الشيعة الإمامية وبها من قبور الخلفاء قبر الواثق وقبر المتوكل وابنه المنتصر وأخيه المعتز والمهتدي والمعتمد بن المتوكل.

السامرة: يجوز أن يكون جمع قوم سمرة الذين يسمرون بالليل للحديث، وهي قرية بين مكة والمدينة.

سامة: السام عرق الذهب الواحدة سامة وبه سمى سامة بن لؤي وبنو سامة. محلة بالبصرة سميت بالقبيلة وهم سامة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة من قريش. ينسب إلى المحلة بعض الرواة، وسامة العليا، وسامة السفلى من قرى ذمار باليمن، وقال العمراني سامة موضع.

سام: وقد ذكر معناه. قال العمراني. جبل.

سامين: من قرى همذان. قال شيرويه حسن بن إبراهيم بن الحسن الضرير أبو علي الخطيب بسامين روى عن جعفر الأبهري وابن عبدان وابن عيسى وكان صدوقا شيخا سمعت منه.

سانجن: بعد الألف الساكنة نون ساكنة أيضا وجيم مفتوحة واخره نون. من قرى نسف. قد نسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن معقل بن الحجاج بن خداش بن خديج السانجي النسفي الإمام المشهور رحل في طلب العلم إلى الحجاز والعراق والشام ومصر وروى عن قتيبة بن سعيد وأبي موسى الزمن وهشام بن عمار وغيرهم روى عنه ابنه سعيد وجماعة كثيرة مات سنة 295 عن خمس وثمانين سنة.

ساتقان: بعد الألف نون ساكنة أيضا ثم قاف واخره نون. من قرى مرو على خمسة فراسخ منها. وقد نسب إليها طائفة من أهل العلم ذكرهم السمعاني في النسب.

سانواجرد: بعد الألف نون ساكنة وبعد الواو ألف ثم جيم مكسورة وراء ودال مهملة، هذا اسم لعدة قرى بمرو وسرخس، وقد نسب إليها بعض أهل العلم.

السانة: حصن في جبل وصاب من أعمال زبيد باليمن.

سان: بعد الألف نون. من قرى بلخ. ينسب إليها سانجى يقال لها سان وجهاريك، وينسب إليها الفقيه أبو زكرياء حسن السانجي من أصحاب أبي معاذ روى عن عبد الله ابن وهب المصري وغيره.

سانبز: قرية من قرى جبل شهريار بأرض الديلم. ينسب إليها أبو نصر السانيزي وكان من أتباع شروين رستم بن قارن ملك الديلم ثم عظم شأنه وكثر أعوانه حتى غلب على الجبلين جبل الديلم وجبل الجيل وطبرستان بأسرها وقومس وما صاقبها وعزم نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسد السامانى على قصد الري فجعل طريقه على جبل شهريار طمعا أن يستخلصه لشروين ويعيد الوارث فحصره أبو نصر هذا في موضع يقال له هزار كري أربعة أشهر لم يقدر على أن يجوز ولا على أن يتأخر عنه حتى بذل له ثلاثين ألف دينار حتى أفرج عنه الطريق.

ساوكان: بعد الألف واو مفتوحة وكاف واخره نون. بليدة من نواحي خوارزم بين هزاراسب وحشميثن فيها سوق كبير وجامع حسن ومنارة رأيتها في سنة 617 عامرة آهلة.

ساوه: بعد الألف واو مفتوحة بعدها هاء ساكنة. مدينة حسنة بين الري وهمذان في وسط بينها وبين كل واحد من همذان والري ثلاثون فرسخا وبقربها مدينة يقال لها آوه فساره سنية شافعية واوه أهلها شيعة إمامية وبينهما نحو فرسخين ولايزال يقع بينهما عصبية ومازالتا معمورتين إلى سنة 617 فجاءها التتر الكفار فخبرت أنهم خربوها وقتلوا كل من فيها ولم يتركوا أحد ألبتة وكان بها دار كتب لم يكن في الدنيا أعظم منها بلغني أنهم أحرقوها وأما طول ساوه فسبع وسبعون درجة ونصف وثلث وعرضها خمس وثلاثون درجه، وفي حديث سطيح في أعلام النبوة وخمدت نار فارس وغارت بحيرة ساوه وفاض وادي سماوه فليست الشام لسطيح شاما في كلام طويل، وقد ذكرها أبو عبد الله محمد بن خليفة السنبسي شاعر سيف الحولة بن مزيد فقال:

ألا يا حمام الدوح دوح نجارة أفق عن أذى النجوى فقد هجت لي ذكرا

علام يندیك الحنين ولم تضع فراخا ولم تفقد على بعد وكرا

ودوحك ميال الفروع كأنما يقل على أعواده خيما خضرا

ولم تدر ما أعلام مرو وساوة ولم تمس

في جيحون تلتمس العبرا والنسبة إلى ساوة ساوئ وساوجى، وقد نسب إليها طائفة من أهل العلم. منهم أبو يعقوب يوسف بن إسماعيل بن يوسف الساوي رحل وسمع بدمشق وغيرها سكن مرو وسمع أبا علي الحظائري واسماعيل بن محمد ابا علي الصفار وأبا جعفر محمد بن عمرو البحتري وأبا عمرو الزاهد وأبا العباس المحبوبي الرزاز وخيثمة بن سليمان سمع منه الحاكم أبو عبد الله ومات سنة 346، وأبو طاهر عبد الرحمن بن أحمد بن علك الساوي أحد الأئمة الشافعية صحب أبا محمد عبد العزيز بن محمد النخشبي وأخذ عنه علم الحديث وسمع جماعة ظاهرة وافرة ببغداد وروى عنه أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ وأبوعبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن

محمد الإسفراييني وتوفي ببغداد سنة 484 أو 485، وعبد الله بن محمد بن عبد الجليل القاضي وكان أبوه وجده من الأعلام.

ساوين: بعد الألف واو مكسورة ثم ياء مثناة من تحت وآخره نون. موضع في قول تميم بن مقبل الشاعر:

أمست بأذرع أكباد فحم لها ركب بلينة أو ركب

بساوينا ساو: قرية صغيرة من نواحي البهنسا من الصعيد الأدنى.

الساهرة: موضع في البيت المقدس وقال ابن عباس الساهرة أرض القيامة أرض بيضاء لم يسفك فيها دم عن البشاري.

ساهم: بعد الألف هاء مكسورة وميم من قولهم وجه ساهم أي ضامر متغير. قال سبيع بن الخطيم:

أرباب نخلة والقريظ وساهم أني كذلك آلف

مألوف في أبيات ذكرت في القريظ والله أعلم.

ساهوق: بعد الألف هاء ثم واو وآخره قاف. موضع.

السائبة: من قرى اليمامة.

سائر: من نواحي المدينة. قال ابن هرمة:

عفا سائر منها فهضب كتانة فدا ر بأعلى عاقل أو محسر

ومنها بشرقي المذاهب دمنة معطلة اياتها لم تغير

ساية: بعد الألف ياء مثناة من تحت مفتوحة وهاء. اسم واد من حدود الحجاز وهو يجري في الشذوذ مجرى آية وغاية وطاية وذلك أن قياس أمثاله أن تنقلب لامه همزة لكنهم تجتبوا ذلك لأنهم لو همزوها لكان يجتمع على الحرف اعتلال العين واللام وذلك إجحاف وان كان قد جاء فيما لايعد نحو ماء وشاء ، وقيل ساية واد يطلع إليه من السراة وهو واد بين حاميتين وهما حرتان سواد وان بها قرى كثيرة مسماة وطرق من نواح كثيرة، وفي أعلاها قرية يقال لها الفارع ووالي ساية من قبل صاحب المدينة وفيها نخيل ومزارع وموز ورمان وعنب وأصلها لولد علي بن أبي

طالب رضي الله عنه وفيها من أفناء الناس وتجار من كل بلد كذا قاله عرام فيما رواه عنه أبو الأشعث ولا أدري أهي اليوم على ذلك أم تغيرت وقال ابن جني في كتاب هذيل لقد قرأته بخطه شمنصير جبل بساية وساية واد عظيم به أكثر من سبعين عينا وهو وادي أمج، وقال مالك بن خالد الخناعي الهذلي:

بودك أصحابي فلا تزدهيهم بساية إذ دمت علينا

وقال المعطل الهنلي الحرئب:

ألا أصبحت ظمياء قد نزحت بها نوى خيتعور

طرحها وشتاتها

وقالت تعلم أن ما بين ساية وبين دفاق

وقال أبو عمرو الخناعي روحة وغداتها:

أسائل عنهم كلما جاء راكب مقيما بأملاح إذا ربط اليعر

وما كنت أخشى أن أعيش خلافهم بستة أبيات

كما نبت العتر - والعتر- نبت على ستة ورقات أي ست شعب لا يزيد ولا ينقص:

بما قد أراهم بين مر وساية بكل مسيل منهم

أنس غبر - غبر- جمع غبير وكان مثقلا فخفف يقال حي غبير اي كثير.

باب السين والباء وما يليهما

صفحة : 925

سبأ: بفتح أوله وثانيه وهمز آخره وقصره. أرض باليمن مدينتها مأرب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام فمن لم يصرف فلأنه اسم مدينة ومن صرفه فلأنه اسم البلد فيكون مذكرا سمى به مذكرا وسميت هذه الأرض بهذا الاسم لأنها كانت منازل ولد سبأبن يشجب بن يعرب بن قحطان ومن قحطان إلى نوح اختلاف نذكره في كتاب النسب من جمعنا إن شاء الله تعالى، وكان اسم سبإ عامرا وإنما سمي سبأ لأنه أول من سبى السبي

وكان يقال له من حسنه عب الشمس مثل عب الشمس بالتشديد قاله ابن الكلبي، وقال أبو عمرو بن العلاء عب شمس أصله حب وهو ضوؤها والعين مبدلة من الحاء كما قالوا في عب قر وهو البرد، وقال ابن الأعرابي هو عبء شمس بالهمز والعبء العدل أي هو عدلها ونظيرها وعلى، قول ابن الكلبي فلا أدري لم همز بعد لأنه من سبى يسبي سبيا والظاهر أن أصله من سبأت الخمر أسبؤها سباء إذا اشتريتها ويقال سبأته النار سباء إذا أحرقته وسمي السفر البعيد. سبأة لأن الشمس تحرق فاعله وكان هذا الموضع سمي سبأ لحرارته وأكثر القراء على صرفه وأبو عمرو بن العلاء لم يصرفه والعرب تقول تفرقوا كأيدي سبا وأيادي سبا نصبا على الحال ولما كان سيل العرم كما نذكره إن شاء الله تعالى في مآرب تفرق أهل هذه الأرض في البلاد وسار، كل طائفة منهم إلى جهة فضربت العرب بهم المثل فقيل ذهب القوم أيدي سبا وأيادي سبأ أي متفرقين شبهوا بأهل سبا لما مزقهم الله تعالى كل ممزق فأخذت كل طائفة منهم طريقا واليد الطريق يقال أخذ القوم يد بحر فقيل للقوم إذا ذهبوا في طرق متفرقة ذهبوا أيدي سبا أي فرقتهم طرقهم التي سلكوها كما تفرق أهل سبا في جهات متفرقة والعرب لا تهمز سبا في هذا الموضع لأنه كثر في كلامهم فاستثقلوا ضغطة الهمز و إن كان سبأ في الأصل مهموزا، ويقال سبأ رجل ولد عشرة بنين فسميت القرية باسم أبيهم والله أعلم والى ههنا قول أبي منصور، وطول سبا أربع وستون درجة وعرضها سبع عشرة درجة وهي في الإقليم الأول، وسبا صهيب موضع آخر في اليمن وفيه موضع يقال له أبو كندلة.

سبا: بفتح أوله وتشديد ثانيه والقصر والأولى أن يكتب بالياء لأن كل ما كان على أربعة أحرف لا يجوز أن يكتب إلا بالياء وذلك أن الثلاثي من ذوات الواو إذا صار فيه حرف زائد حتى يصير إلى أربعة أحرف عاد إلى الياء تقول غزا يغزو فإذا قلت أغزيت رجع إلى الياء كما ترى ولكنا كتبناه بالألف على اللفظ للترتيب ويجوز أن يكون أصله من سبى يسبى وشدد للكثرة فيكون منقولا عن الفعل الماضي ويجوز إن يكون فعلى من السب والألف للتأنيث

كلغوى ورضوى، وهي ماء لبني سليم وقال القتال الكربي:

وأدم كثيران الصريم تـكـلـفـت لظبية حتى زرننا وهـي طـلـح

سقى الله حيا من فـزارة دارهـم بسبى كراما

حوث امسوا وأصبحوا ورواه أبو عبيد بسبى بكسر السين وحوث لغة في حيث وقال نصر سبى ماء في أرض فزارة وفي شعر مروان بن مالك بن مروان المغني الطائي ما يدل على أن سبى جبل قال:

كلاثعلبينا طامـع بـغـنـيمة وقد قدر الرحمن ما هو قادر

بجمع تظل الأكم ساجـدة لـه وأعلام سبى

والهضاب النوادر سباب: بكسر أوله وتكرير الباء وهو من السب سابته سبابا. موضع بمكة ذكره كثير بن كثير السهمي فقال:

سكنوا الجزع جزع بيت أبي مـو سى إلى

النخل من صفي السباب وقال الزبير يريد بيت أبي موسى الأشعري وصفي السباب ماء بين دار سعيد الحرشي التي تناوح بيوت القاسم بن عبد الواحد التي في أصلها المسجد الذي صلى عنده على أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور وكان به عدة نخل وحائط لمعاوية فذهب ويعرف بحائط خرمان.

سباح: بفتح أوله وآخره حاء مهملة، وهي علم لأرض ملساء عند معدن بني سليم.

سباري: بكسر أوله وبعد الألف راء. قرية من قرى بخارى يقال لها سبيرى أيضا وقد ذكرت في موضعها، وينسب بهذه النسبة الإمام أبو محمد عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن محمد بن فضالة السباري البخاري روى عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن كامل غنجار روى عنه أبو الفضل بكر بن محمد بن علي الزرنجري وغيره.

سبا صهيب: بلد مشهور بناحية اليمن وفيه حصن حصين.
السباع: جمع سبع ذات السباع. موضع ووادي السباع إذا رحلت من بركة أم جعفر في طريق مكة جئت إليه بينه وبين الزبيدية ثلاثة أميال كان فيه بركة وحصن وبئران رشاؤهما نبف وأربعون قامة وماؤهما عذب.
سباق: بفتح أوله وتخفيف ثانيه وآخره قاف. واد بالدهناء وروي بكسر السين. قال جرير:

ألم تر عوفا لا تزال كلابه تجر بأكماع السباقين

ألحما جرى على عادة الشعراء أن يسمعوا الموضع بالجمع والتثنيه ليصححوا البيت، وقد روي أن السباقين واديان بالدهناء.
سبال: بكسر أوله وآخره لام بلفظ السبال الذي هو الشارب، وهو موضع يقال له سبال أثال بين البصرة والمدينة. قال طهمان:

وبات بحوضي والسبال كأنما ينشر ريط بينهن

صـفـيق وروى أبو عبيدة بالشبال. قال وهو اسم موضع.
سبت: بلفظ السبت من أيام الأسبوع كفر سبت. موضع بين طبرية والرملة عند عقبة طبرية.
سبتة: بلفظ الفعلة الواحدة من الأسبات أعني التزام اليهود بفريضة السبت المشهور بفتح أوله وضبطه الحازمي بكسر أوله، وهي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها أجود مرسى على البحر وهي على بر البربر تقابل جزيرة الأندلس على طرف الزقاق الذي هو أقرب ما بين البر والجزيرة وهي مدينة حصينة تشبه المهدية التي بإفريقية على ما قيل لأنها ضاربة في البحر داخلة كدخول كف على زند وهي ذات أخياف وخمس ثنايا مستقبلة الشمال وبحر الزقاق ومن جنوبيها بحر ينعطف إليها من بحر الزقاق وبينها وبين فاس عشرة أيام، وقد نسب إليها جماعة من أعيان أهل العلم. منهم ابن مرانة السبتي كان من أعلم الناس بالحساب والفرائض والهندسة والفقه وله تلامذة وتاليف ومن تلامذته ابن العربي الفرضي الحاسب يقولون إنه من أهل بلده وكان المعتمد بن عباد يقول اشتهيت أن يكون عندي من أهل سبتة ثلاثة نفر ابن غازي الخطيب وابن عطاء

الكاتب وابن مرانة الفرضي.

سبج: بفتح أوله وثانيه واخره جيم وهو خرز أسود يعمل من الزجاج غاية في السواد، وهو جبل من أخيلة الحمى جبل فارد ضخم أسود في ديار بني عبس.

السبخة: بالتحريك واحدة السباخ الأرض الملحة النازة. موضع بالبصرة. ينسب إليه أبو يعقوب فرقد بن يعقوب السبخي من زهاد البصرة صحب أبا الحسن البصري وسمع نفرا من التابعين وأصله من أرمينية وانتقل إلى البصرة فكان يأوي إلى السبخة ومات قبل سنة 131، وأما أبو عبد الله محمد وأبو حفص عمر ابنا أبي بكر بن عثمان السبخي الصابونيان البخاريان فإنهما نسبا إلى الدباغ بالسبخ ذكرهما أبو سعد في شيوخه وحكى ذلك، والسبخة من قرى البحرين.

سبد: بالتحريك. جبل أو واد بالحجاز في ظن نصر.

سبد: آخره دال مهملة بوزن زفر وصرد والسبد طائر لين الريش إذا قطر من الماء قطرتان على ظهره سال وجمعه سبدان، وقال ابن الأعرابي السبد مثل العقاب وعن الأصمعي السبد الخطاف إذا أصابه الماء جرى عنه سريعا قال:

أكل يوم عرشها مـقـيلـي حتى ترى المئزر ذا الفضول

مثل جناح السبد الغـسـيل وهو موضع. قال ابن مناذر:

فبأوطاس فمر فـإلـى بطن نعمان فأكناف سبد وهذه كلها قرب مكة.

سبذان: قال حمزة بن الحسن وعلى أربعة فراسخ من البصرة. مدينة الأبلة على عبر دجلة العوراء وكان سكانها قوما من الفرس يعملون في البحر فلما قرب منهم العرب نقلوا ما خف من متاعهم مع عيالاتهم على أربعمائة سفينة وأطلقوها فلما بلغت خور مدينة سبذان مالت بهم الريح عن البحر إلى نحو الخور فنزلوا سبذان وبنوافيها بيوت النيران وأعقابهم بها بعد. قلت ولا أدري أين موضع سبذان هذه وأنا أبحث عن هذه إن شاء الله تعالى.

سبذيون: بفتح أوله وثانيه ثم ذال معجمة ساكنة وياء مثناة من تحت مضمومة وآخره نون ويقال سبذمون بالميم. قرية على نصف فرسخ من بخارى. نسب إليها بعض الرواة.

سبران: بضم أوله وسكون ثانيه ثم راء: وآخره نون. صقع عجمي من نواحي البامیان بين بست وكابل وبتلك الجبال عيون ماء لا تقبل النجاسات إذا ألقى فيها شيء منها ماج وغلا نحو جهة الملقى فإن أدركه أحاط به حتى يغرقه عن نصر.

سبرت: كذا وجدته مضبوطا بخط من يرجع إليه في الصحة في عدة مواضع من كتاب ابن عبد الحكم ذكر ابن عبد الحكم في كتابه أن طرابلس اسم للكورة ومدينتها نبارة وسبرت. السوق القديم وإنما نقله إلى نبارة عبد الرحمن بن حبيب سنة 31 للهجرة.

سبراة: بكسر أوله وسكون ثانيه. ماء لتيم الرباب في رأسها ركية عادية يقال لها سبير.

سبر: بالفتح وتشديد الباء وكسرها. كثيب بين بدر والمدينة هناك قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم بدر عن نصر.

سبرنى: بضم أوله وثانيه وسكون الراء ثم نون وآخره ياء مثناة من تحت بليدة بنواحي خوارزم وهي آخر حدودها من ناحية شهرستان رأيتها عامرة في سنة 617.

سبرة: بفتح أوله وسكون ثانيه بلفظ المرة الواحدة من سبرت الجرح إذا قسته لتعرف غوره، وهو اسم مدينة بإفريقية فتحها عمرو بن العاص بعد طرابلس في سنة 23 وطرقها على غفلة وقد سرحوا سرحهم فلم ينج منهم أحد. قلت وأنا أخاف أن يكون هذا غلطا من الناقل وإنما هي سبرة التي تقدم ذكرها أنها كانت سوق طرابلس والله أعلم وسياق حديث الفتوح يدل على أنهما واحد إلا أنه كذا ضبطها أولا مثل ما تقدم في الموضعين ثم مثل ما ههنا وكانت النسخة معتبرة جدا، وأنا أسوق الحديث قال إن عمرو بن العاص نزل إطرابلس شهرا فحاصرها فلم يقدر منهم

على شيء فخرج رجل من بني مدلج في سبعة نفر فرأى فرجة بين المدينة والبحر فدخل بها هو وأصحابه حتى أتوا ناحية الكنيسة فكبروا فلم يبق للروم مفزع إلا سفنهم وسمع عمرو وأصحابه التكبير في جوف المدينة فأقبل بجيشه حتى دخل عليهم فلم يفلت الروم إلا بماخف لهم في مراكبهم وغنم عمرو ما كان في المدينة وكان من بسبرة متحصنين فلما بلغهم محاصرة عمرو أطرابلس واسمها نبارة وسبرة السوق القديم وإنما نقله إلى نبارة عبد الرحمن بن حبيب سنة 31 وأنه لم يصنع فيهم شيئا ولا طاقة له بهم أمنوا فلما ظفر عمرو بن العاص بمدينة أطرابلس جرد خيلا كثيفة من ليلته وأمرهم بسرعة السير فصبحت خيله مدينة سبرة وكانوا قد غفلوا وفتحوا أبوابهم لتسرح ماشيتهم فدخلوها فلم ينج منهم أحد واحتوى عمرو على ما فيها. هكذا هذا الخبر وما أظنهما إلا واحدا.

سبرينه: بكسر أوله وسكون ثانيه ثم راء مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ونون، مدينة بمصر ويقال: سبريمنة عن العمراني.

سبسطية: بفتح أوله وثانيه وسكون السين الثانية وطاء مكسورة وياء مثناة من تحت مخففة قال أحمد بن الطيب السرخسي في رسالة وصف فيها رحلة مسير المعتضد لقتال خمارويه وعوده قال سبسطية: مدينة قرب سميساط محسوبة من أعمالها على أعلى الفرات ذات سور، قلت: المشهور أن سبسطية بلدة من نواحي فلسطين بينها وبين البيت المقدس يومان وبها قبر زكرياء ويحيى بن زكرياء عليهم السلام وجماعة من الأنبياء والصديقين وهي من أعمال نابلس.

سبسير: بفتح أوله وسكون ثانيه وسين أخرى ما أراه إلا علما مرتجلا، يوم سبسير ذي طريف من أيام العرب.

سبعان: بفتح أوله وضم ثانيه وآخره نون منقول من تثنية السبع، قال أبو منصور: هو موضع معروف في ديار قيس، قال نصر: السبعان جبل قبل فلج وقيل: واد شمالي سلم عنده جبل يقال له: العبد أسود ليست له أركان، ولا يعرف في كلامهم اسم على فعلان غيره، قال ابن مقبل: وقيل: ابن أحمر:

ألا يا ديار الحي بالسبـعـان أمل عليها بالبلى المـلـوان
ألا يا ديار الحي لا هجر بيننا ولكن روعات من الحدثـان
نهار وليل دائم ملـواهـمـا على كل حال الناس مختلفان وقال رجل من بني عقيل جاهلي:
ألا يا ديار الحي بالسبعـان خلت حجج بعدي لهن ثمان

صفحة : 928

فلم يبق منها غير نؤي مـهـدم وغير أثاف كالكـمـي دفـان
وآثار هاب أورق اللون سافرت به الريح والأمطار كل مكـان
قفار مروراة تجاوبها القـطـا ويضحى بها الحبان يفترقـان
يثيران من نسج الغبار عليهمـا قميصين أسـمـالا ويرتـديان زعموا أن أول من جعل الغبار ثوبا هذا الشاعر ثم تبعثه الخنساء فقالت:
جارا أباه فأقبلا وهمـا يتعاوران ملاءة الفخر فأخذه عدي بن الرقاع، فقال:
يتعاوران من الغبار ملاءة بيضاء محكمة هما

نسجاها السبع: بلفظ العدد المؤنث، قال ابن الأعرابي: هو الموضع الذي يكون فيه المحشر يوم القيامة وهو في برية من أرض فلسطين بالشام ومنه الحديث أن ذئبا اختطف شاة من غنم فانتزعها الراعي منه فقال الذئب: من لها يوم السبع وقد روي في تأويل هذا الحديث غير هذا ليس ذا موضعه والسبع قرية بين الرقة ورأس عين على الخابور، والسبع ناحية في فلسطين بين بيت المقدس والكرك فيه سبع آبار سمي الموضع بذلك

وكان ملكا لعمرو بن العاص أقام به لما اعتزل الناس وأكثر الناس يروي هذا بفتح الباء. قال أبو عمرو: أتت سليمان بن عبد الملك الخلافة وهو بالسبع هكذا ضبطه بفتح الباء وقد روي أن عبد الله بن عمرو بن العاص مات بالسبع من هذه الأرض وقيل: مات بمكة وكانت وفاته سنة 73.

سبعين: بلفظ العدد، قرية بباب حلب كانت إقطاعا للمتنبي من سيف الدولة وإياها عنى بقوله:

أسير إلى إقطاعه في ثيابـه على طرفه من داره بحسامه السبعية: ماء لبني نمير.

سبك: بضم أوله وسكون ثانيه وآخره كاف، علم مرتجل لاسم موضع.

سبلأت: بضمتين وتشديد اللام، جبل في جبال أجإ ومواسل أيضا عن نصر.

سبلان: بفتح أوله وثانيه وآخره نون، جبل عظيم مشرف على مدينة أردبيل من أرض أذربيجان وفي هذا الجبل عدة قرى ومشاهد كثيرة للصالحين والثلج في رأسه صيفا وشتاء وهم يعتقدون أنه من معالم الصالحين والأماكن المباركة المزارة.

سبلل: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره لام، موضع في شعر هذيل، في قول صخر الغي يرثي ابنه تليدا:

وما إن صوت نائحة بليل بسبلل لا تنام مع الهجود

تجهنا غاديين وسايلتنـي بواحدة وأسأل عن تلـيد سبل: بفتح أوله وثانيه وآخره لام، قال ابن الأعرابي: السبل أطراف السنبل، وهو موضع في بلاد الرباب قرب اليمامة.

سبلة: بضم أوله وثانيه وتشديد اللام المفتوحة، قال أبو عبيدة: يقال للرجل إذا ضل وأخطأ في مسألة: سلكت لغانين سبلة وسبلة زعموا، موضع في جبال طيىء لا يسلك ولايهتدى فيه.

سبنج: من قرى أرغيان، قال أبو حاتم: حدثني محمد بن المسيب بن إسحاق بأرغيان بقرية سبنج وفي نسخة أخرى سنج.

سبن: بفتح أوله وثانيه وآخره نون، قال الحازمي: موضع ينسب إليه السبنية ضرب من الثياب يتخذ من الثياب الكتان أغلظ ما

يكون، وقال ابن الأعرابي: الأسبان المقانع الرقاق، ويعرف بهذه النسبة أحمد بن إسماعيل السبني يروي عن زيد بن الحباب وعبد الرزاق بن همام روى عنه عبد الله بن إسحاق المديني وغيره.

سبوحة: بفتح أوله وضم ثانيه وتخفيفه ثم واو ساكنة وحاء مهملة والسبح الفراغ ومنه قوله تعالى: إن لك في النهار سبحا طويلا المزمل: 7، وفرس سبوح الذي يمد يديه في الجري وسبوحة إن أريد بهائه التأنيث فهو شاذ لأن فعولا يشترك فيه المذكر والمؤنث فهو إذا علم مرتجل، وسبوحة، من أسماء مكة، وسبوحة أيضا اسم واد يصب من نخلة اليمانية على بستان ابن عامر، قال ابن أحمر:

قالت له يوما ببطن سـبـوحة في موكب زجل

الهواجر مبرد سبورقان: بعد الواو راء ثم قاف وآخره نون، موضع.

سبوك: آخره كاف، موضع بفارس.

سبو: بضم أوله وثانيه، نهر بالمغرب قرب طنجة من أرض البربر.

سبه: نهر.

سبيبة: بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم باء موحدة والسبيب شعر الناصية، وهو موضع في قول ذي الرمة.

نظرت بجرعاء السـبـيبة نـظـرة ضحى وسواد العين في الماء غامس وسبيبة ناحية من أعمال إفريقية ثم من أعمال القيروان، ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن إبراهيم السبيبي الخطيب بالمهدية قاله السلفي، وقال إنه: سمع على المنبر وهو يخطب ويقول في أثناء خطبته يذكر النصارى: جعلوا المسيح ابنا لله وجعلوا الله له أبا كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا الكهف: ه.

سبيذغك: بضم أوله وكسر ثانيه ثم ياء وذال معجمة وغين معجمة وآخره كاف، من قرى بخارى.
سبير: تصغير السبر وهو الاختبار، بئر عادية لتيم الرباب.
سبيرى: بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء ثم راء وألف مقصورة ويقال: سبارى، قرية من نواحي بخارى، ينتسب إليها أبو حفص عمر بن حفص بن عمر بن عثمان السبيري البخاري روى عن علي بن حجر وطبقته روى عنه محمد بن صابر ومات غرة صفر سنة 294.
سبيطلة: بضم أوله وفتح ثانيه وياء مثناة من تحت وطاء مكسورة ولام، مدينة من مدن إفريقية وهي كما يزعمون مدينة جرجير الملك الرومي وبينها وبين القيروان سبعون ميلا.
السبيع: محلة السبيع بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء وآخره عين مهملة، والسبيع أيضا السبع وهو جزء من سبعة أجزاء وهي المحلة التي كان يسكنها الحجاج بن يوسف وهي مسماة بقبيلة السبيع رهط أبي إسحاق السبيعي وهو السبيع بن السبع بن صعب بن معاوية بن كبير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان واسم همدان أوسلة بن مالك بن زيد بن أوسلة بن زيد بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان، وقد نسب إلى هذه المحلة جماعة من أهل العلم.
سبيع : تصغير سبع، موضع، وقال نصر واد بنجد في قول عدي بن الرقاع العاملي:

كأنها وهي تحت الـرحـل لاهـية إذا المطي على أنـقـابـه ذمـلا
جونية من قطا الصوان مسكنـهـا جفا جف تنبت القعفاء والـنـقـلا
باضت بحزم سبيع أوبمـرفـضـه ذي الشيح حين تلاقى التلع فانسحلا

سبيع موضع ومرفضه حيث انقطع الوادي وإياها فيما أحسب عنى الراعي بقوله:

كأني بصحراء السبيعين لم أكن بأمثال هند قبل هند مفجـعـا

السبيلة: تصغير السبلة وهو مقدم اللحية، موضع في أرض بني تميم لبني حمان منهم، قال الراعي:

قبح الإله ولا أقبح غـيرهـم أهل السبيلة من بني حمانـا
متوسدون على الحياض لحاهم يرمون عن فضلائها فضلانا سبية: بوزن ظبية كأنها واحدة السبي، قرية بالرملة من أرض فلسطين، وقال الحازمي: سبية بكسر أوله من قرى الرملة، ينسب إليها أبو طالب السبيي الرملي روى عن أحمد بن عبد العزيز الواسطي نسخة عن أبي القاسم بن غصن، وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن الحسين المصري السبيي حدث بالإجازة عن أبي الفتح محمد بن عبد الله بن الحسن بن طلحة المعروف بابن النخاس حدثنا عنه بمصر غير واحد قاله ابن عبد الغني والله أعلم.
سبية: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء آخر الحروف مشددة، رملة بالدهناء عن الأزهري، وقال نصر: سبية روضة في ديار بني تميم بنجد.

باب السين والتاء وما يليهما

الستار: بكسر أوله واخره راء قال أبو منصور: السترة ما استترت به من شيء كائنا ما كان وهو أيضا الستار، قال أبو زياد الكلابي: ومن الجبال ستر واحدها الستر، وهي جبال مستطيلة طولا في الأرض ولم تطل في السماء وهي مطرحة في البلاد والمطرحة أنك ترى الواحد منها ليس فيها واد ولا مسيل ولست ترى أحدا يقطعها ويعلوها، وقال نصر الستار ثنايا وأنشاز فوق

أنصاب الحرم بمكة لأنها سترة بين الحل و الحرم، والستار جبل بأجإ ، والستار ناحية بالبحرين ذات قرى تزيد على مائة لبني امرىء القيس بن زيد مناة وأفناء سعد بن زيد مناة، منها ثأج، والستار جبل بالعالية في ديار بني سليم حذاء صفينة، والستار جبل أحمر فيه ثنايا تسلك، والستار خيال من أخيلة حمى ضرية بينه وبين إمرة خمسة أميال، والستاران في ديار بني ربيعة واديان يقال لهما: السودة يقال لأحدهما: الستار الأغبر وللآخر

الستار الجابري وفيهما عيون فوارة تسقى نخيلا كثيرة زينه منها عين حنيذ وعين فرياض وعين حلوة وعين ثرمداء وهي من الأحساء على ثلاثة أميال، قال الشاعر:

على قطن بالشيم أيمن صوبه وأيسره عند

الستار فيذبـل قال أبو أحمد: يوم الستار يوم بين بكر بن وائل وبني تميم قتل فيه قتادة بن سلمة الحنفي فارس بكر ابن وائل قتله قيس بن عاصم التميمي، وفي ذلك يقول شاعرهم:

قتلنا قتادة يوم الستـار وزيد ا أسرنا لدى

معنق وقال السكري في قول جرير:

إن كان طبكم الـدلال فـإنـه حسن دلالك يا أميم جـمـيل

أما الفؤاد فليس ينسى حبـكـم ما دام يهتف في الأراك هديل

إيقيم أهلك بالستار وأصعـدت بين الوريعة

والمقاد حمـول الستار بالحمى والوريعة حزم لبني جرير بن دارم والمقاد رعن بين بني فقيم وسعد بن زيد مناة، والستار أيضا ثنايا فوق أنصاب الحرم سميت بذلك لأنها سترة بين الحل والحرم، وقال الشاعر:

وجدت بني الجعراء قـومـا أذلة ومن لا يهنهم

يمس وغدا مهضما

وأحمق من راعي ثمانين يرتعي بجنب الستار

بقل روض موسما والستار أجبل سود بين الضيقة والحوراء بينها وبين ينبع ثلاثة أيام وفي كتاب الأصمعي، الستار جبال صغار سود منقادة لبني أبي بكر بن كلاب.

الستارة: مثل الذي قبله وزيادة هاء معناه معلوم، قرية تطيف بزرة في غربيها تتصل بجبلة ووادیهما يقال له: لحف.

ستيفغنه: بضم أوله وكسر ثانيه وياء اخر الحروف ساكنة وفاء مفتوحة وغين ساكنة ونون، من قرى بخارى.

ستيكن: بضم أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت وكاف ونون أيضا، من قرى بخارى، قد نسب إليها بعض الرواة.

ستين: بلفظ الستين من العدد حصن ابن ستين من فتوح

مسلمة بن عبد الملك بن مروان مقابل ملطية.

باب السين والجيم وما يليهما

سجا: مقصور سجا الليل إذا أظلم وسكن وسجا البحر إذا ركد فيكون منقولا عن الفعل الماضي على هذا، وهو اسم بئر ويروى بالشين وقيل: هو ماء لبني الأضبط وقبل: لبني قوالة بعيدة القعر عذبة الماء، وقيل: ماء بنجد لبني كلاب وقال أبو زياد: من مياه بني وبرة بن الأضبط بن كلاب سجا، وفي كتاب الأصمعي من مياه قوالة سجا والثعل وسجا لبني الأضبط إلا أنها مرتفعة في ديار بني أبي بكر ولم تزل في يد بني الأضبط وهي جاهلية، وقال العامري: سجا ماء لبني الأضبط بن كلاب وهي في شعب جبل عال له سعر وهي في فلاة مدعى ماءة لبني جعفر وهي في فلاة المحدثة، وقال مرة: سجا ماءة لنا وهي جرور بعيدة القعر وأنشد:

ساقى سجا يميد ميد المحمور المحمور: الذي قد أصابه الحمر وهو داء يصيب الخيل من أكل الشعير:

ليس عليها عاجز بمذعور ولا حق حديدة بمذكـور ويقال: هذا الرجز لرجل ولم يعرفه العامري وهو الذي يقول:

لا سلم الله على خرقا سـجـا من ينج من خرقا سجا فقد نجا

أنكد لا ينبت إلا العـرفـجـا لم تترك الرمضاء مني والوجا

والنزع من أبعد قعر من سجا إلا عروقا وعروقا خـرجـا يعني أنها بارزة لا لحم عليها، وقال غيلان بن الربيع اللص:

إلى الله أشكو محبسي في مخيس وقرب سجا يا رب حين أقـيل

وإني إذا ما الليل أرخى سـتـوره بمنعرج الخل الخـفـي دلـيل

سجار: بكسر أوله وآخره راء، وهي قرية من قرى النور على عشرين فرسخا من بخارى يقال لها: ججار أيضاً، ينسب إليها أبو شعيب صالح بن محمد السجاري رحل إلى خراسان والعراق والشام ومصر سمع عبد العزيز بن علي أبا القاسم المصري وغيره روى عنه أبو القاسم و غيره روى عنه أبو القاسم ميمون بن علي الميموني ومات سنة 404 وكان زاهدا صالحا.

سجاس: بكسر أوله ويفتح وآخره سين أخرى مهملة، بلد بين همذان وأبهر، قال عبد الله بن خليفة:

كأني لم أركـب جـوادا لـغـارة ولم أترك القرن الكمي مقـطـرا

ولم أعترض بالسيف خيلا مـغـيرة إذا النكس مشى القهقري ثم جرجرا

ولم أستحث الركب في إثر عصـبة ميممة علـيا سـجـاس وأبـهـرا

ينسب إليها أبوجعفر محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن سعيد السجاسي الأديب كتب عنه السلفي بسجاس أناشيد وفرائد أدبية ورواها عنه وذكر أن سجاس من مدن أذربيجان والمعروف ما صدر منه.

سجر: بالسكون، موضع بالحجاز.

سجز: بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره زاي، اسم لسجستان البلد المعروف في أطراف خراسان والنسبة إليها سجزي، وقد نسب إليها خلق كثير من الأئمة والرواة والأدباء، وأكثر أهل سجستان ينسبون هكذا منهم الخليل بن أحمد بن محمد بن الخليل بن موسى بن عبد الله بن عاصم بن جنك أبر سعيد السجزي القاضي الحنفي رحل إلى الشام والعراق وخراسان وأدرك الأئمة أبا بكر بن خزيمة وتلك الطبقة ومات بفرغانة سنة 373 وهو على مظالمها وقد ولي القضاء بعدة نواح وكان أديبا نحويا.

سجستان: بكسر أوله وثانيه وسين أخرى مهملة وتاء مثناة من فوق وآخره نون، وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة ذهب بعضهم إلى أن سجستان اسم للناحية وأن اسم مدينتها زرنج وبينها وبين هراة عشرة أيام ثمانون فرسخا وهي جنوبي هراة وأرضها كلها

رملة سبخة والرياح فيها لا تسكن أبدا ولا تزال شديدة تدير رحيهم وطحنهم كله على تلك الرحى، وطول سجستان أربع وستون درجة وربع وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وسدس وهي من الإقليم الثالث، وقال حمزة: في اشتقاقها واشتقاق أصبهان أن أسباه وسك، اسم للجند وللكلب مشترك واحد منهما اسم للشيئين فسميت أصبهان والأصل أسباهان وسجستان والأصل سكان وسكستان لأنهما كانتا بلدتي الجند وقد ذكرت في أصبهان بأبسط من هذا، قال الإصطخري: أرض سجستان سبخة ورمال حرة بها نخيل ولا يقع بها الثلج وهي أرض سهلة لا يرى فيها جبل وأقرب جبالها منها

صفحة : 932

من ناحية فره وتشتد رياحهم وتدوم على أنهم قد نصبوا عليها أرحية تدور بها وتنقل رمالهم من مكان إلى مكان ولولا أنهم يحتالون فيها لطمست على المدن والقرى وبلغني أنهم إذا أحبوا نقل الرمل من مكان إلى مكان من غير أن يقع على الأرض التي إلى جانب الرمل جمعوا حول الرمل مثل الحائط من حطب وشوك وغيرهما بقدر ما يعلو على ذلك الرمل وفتحوا إلى أسفله بابا فتدخله الريح فتطير الرمال إلى أعلاه مثل الزوبعة فيقع على مد البصر حيث لا يضرهم، وكانت مدينة سجستان قبل زرنج يقال لها: رام شهرستان وقد ذكرت في موضعها وبسجستان نخل كثير وتمر وفي رجالهم عظم خلق وجلادة ويمشون في أسواقهم وبأيديهم سيوف مشهورة ويعتمون بثلاث عمائم وأربع كل واحدة لون ما بين أحمر وأصفر وأخضر وأبيض وغير ذلك من الألوان على قلانس لهم شبيهة بالمكوك ويلفونها لفا يظهر ألوان كل واحدة منها وأكثر ما تكون هذه العمائم إبريسم طولها ثلاثة أو أربعة أذرع وتشبه الميانبندات وهم فرس وليس بينهم من المذاهب غير الحنفية من الفقهاء إلا قليل نادر ولا تخرج لهم امرأة من منزل أبدا وإن أرادت زيارة أهلها فبالليل، وبسجستان كثير من الخوارج يظهرون مذهبهم ولا يتحاشون منه ويفتخرون

به عند المعاملة حدثني رجل من التجار قال: تقدمت إلى رجل من سجستان لأشتري منه حاجة فماكسته فقال: يا أخي أنا من الخوارج لا تجد عندي إلا الحق ولست ممن يبخسك حقك وإن كنت لا تفهم حقيقة ما أقول فسل عنه فمضيت وسألت عنه متعجبا وهم يتزيون بغير زي الجمهور فهم معروفون مشهورون، وبها بليدة يقال لها: كركويه كلهم خوارج وفيهم الصوم والصلاة والعبادة الزائدة ولهم فقهاء وعلماء على حدة، قال محمد بن بحر الرهني: سجستان إحدى بلدان المشرق ولم تزل لقاحا على الضيم ممتنعة من الهضم منفردة بمحاسن متوحدة لم تعرف لغيرها من البلدان ما في الدنيا سوقة أصح منهم معاملة ولا أقل منهم مخاتلة ومن شأن سوقة البلدان أنهم إذا أحد باعهم أو اشترى منهم العبد أو الأسير أو الصبي كان أحب إليهم من أن يشتري منهم الصاحب المحتاط والبالغ العارف وهم بخلاف هذه الصفة ثم مسارعتهم إلى إغاثة الملهوف ومداركة الضعيف ثم أمرهم بالمعروف ولو كان فيه جدع الأنف، منها جرير بن عبد الله صاحب أبي عبد الله جعفر بن محمد الباقر رضي الله عنه، ومنها خليدة السجستاني صاحب تاريخ آل محمد، قال الرهني: وأجل من هذا كله أنه لعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه على منابر الشرق والغرب ولم يلعن على منبرها إلا مرة وامتنعوا على بني أمية حتى زادوا في عهدهم أن لا يلعن على منبرهم أحد ولا يصطادوا في بلدهم قنفذا ولا سلحفاة وأي شرف أعظم من امتناعهم من لعن أخي رسول الله صلى الله عليه وسلم على منبرهم وهو يلعن على منابر الحرمين مكة والمدينة، وبين سجستان وكرمان مائة وثلاثون فرسخا ولها من المدن زالق وكركويه وهيسوم وزرنج وروست وبها أثر مربط فرس رستم الشديد ونهرها المعروف بالهند مند يقول أهل سجستان: إنه ينصب إليه مياه ألف نهر فلا تظهر فيه زيادة وينشق منه ألف نهر فلا يرى فيه نقصان، وفي شرط أهل سجستان على المسلمين لما فتحوها أن لايقتل في بلدهم قنفذ ولا يصطاد لأنهم كثيروا الأفاعي والقنافذ تأكل الأفاعي فما من بيت إلا وفيه قنفذ، قال ابن الفقيه: ومن مدنها الزخج وبلاد الداور وهي مملكة رستم

الشديد ملكه إياها كيقاوس وبينها وبين بست خمسة أيام، وقال ابن الفقيه: بسجستان نخل كثير حول المدينة في رساتيقها وليس في جبالها منه شيء لأجل الثلج وليس بمدينة زرنج وهي قصبة سجستان لوقوع الثلج بها، وقال عبد الله بن قيس الرقيات:

نضر الله أعظما دفنوهـا بسجستان طلحة الطلحات

كأن لا يحرم الخليل ولا يع تل بالنجل طيب العذرات وقال بعضهم يذم سجستان:

يا سجستان قد بلوناك دهـرا في حراميك من كلا طرفيك

أنت لولا الأمير فيك لقلـنـا لعن الله من يصـير إلـيك وقال آخر:

يا سجستان لا سقتك السحاب وعلاك الخراب ثم اليبـاب

أنت في القرغصة واكتئاب أنت في الصيف حية وذباب

وبـلاء مـوكــل ورياح ورمال كأنهـن سـقـاب

صاغك الله للأنام عـذابـا وقضى أن يكون فيك عذاب وقال القاضي أبو علي المسبحي:

حلولي سجستان إحدى النـوب وكوني بها من عجيب العجب

وما بسجستـان مـن طـائل سوى حسن مسجدها والرطب وذكر أبوالفضل محمد بن طاهر المقدسي قال: سمعت محمد بن أبي نصر قل هو الله أحد خوان يقول أبو داود السجستاني الإمام هو من قرية بالبصرة يقال لها: سجستان وليس من سجستان خراسان وكذلك ذكر لي بعض الهروبين في

سنة نيف وثلاثين وأربعمائة قال: سمعت محمد بن يوسف يقول: أبوحاتم السجستاني من كورة بالبصرة يقال لها: سجستانة وليس من سجستان خراسان وذكر ابن أبي نصر المذكور أنه تتبع البصريين فلم يعرفوا بالبصرة قرية يقال لها: سجستان غير أن بعضهم قال: إن بقرب الأهواز قرية تسمى بشيء من نحو ما ذكره ودرس من كتابي هذا لا أعرف له حقيقة لأنه ورد أن ابن أبي داود كان بنيسابور في المكتب مع ولد إسحاق بن راهويه وأنه أول ما كتب كتب عند محمد بن أسلم الطوسي وله دون عشر سنين ولم يذكر أحد من الحفاظ أنه من غير سجستان المعروف، وينسب إليها السجزي منهم أبو أحمد خلف بن أحمد بن خلف بن الليث بن فرقد السجزي كان ملكا بسجستان وكان من أهل العلم والفضل والسياسة والملك وسمع الحديث بخراسان والعراق روى عن أبي عبد الله محمد بن علي الماليسي وأبي بكر أن الشافعي سمع منه الحاكم أبو عبد الله وغيره توفي في بلاد الهند محبوسا وسلب ملكه في سنة 399 في رجب ومولده في نصف محرم سنة 326، ودعلج بن علي السجزي، ومنها إمام أهل الحديث عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر بن أبي داود أصله من سجستان كتب من تاريخ الخطيب هو وأبوه وزاد ابن عساكر في تاريخه بإسناد إلى أبي علي الحسن بن بندار الزنجاني الشيخ الصالح قال: كان أحمد بن صالح يمتنع على المرد من رواية الحديث لهم تعففا وتنزها ونفيا للمظنة عن نفسه وكان أبو داود يحضر مجلسه ويسمع منه وكان له ابن أمرد يحب أن يسمع حديثه وعرف عادته في الامتناع عليه من الرواية فاحتال أبو داود بأن شد على ذقن ابنه قطعة من الشعر ليتوهم أنه ملتحيا ثم أحضره المجلس وأسمعه جزأ فأخبر الشيخ بذلك فقال لأبي داود: أمثلي يعمل معه هذا فقال له: أيها الشيخ لا تنكر علي ما فعلته واجمع أمردي هذا مع شيوخ الفقهاء والرواة فإن لم يقاومهم بمعرفته فاحرمه حينئذ من السماع عليك قال: فاجتمع طائفة من الشيوخ فتعرض لهم هذا الأمرد مطارحا وغلب الجميع بفهمه ولم يرو له الشيخ مع ذلك من حديثه شيئا وحصل له ذلك الجزء الأول وكان ليس إلا أمرد يفتخر

بروايته الجزء الأول.

سجكان: قلعة حصينة بقومس.

سجلماسة: بكسر أوله وسكون اللام وبعد الألف سين مهملة، مدينة في جنوب المغرب في طرف بلاد السودان بينها وبين فاس عشرة أيام تلقاء الجنوب وهي في منقطع جبل درن وهي في وسط رمال كرمال زرود ويتصل بها من شماليها جدد من الأرض يمر بها نهر كبير يخاض قد غرسوا عليه بساتين ونخيلا مد البصر وعلى أربعة فراسخ منها رستاق يقال له: تيومتين على نهرها الجاري فيه من الأعناب الشديدة الحلاوة مالا يحد وفيه ستة عشر صنفا من التمر ما بين عجوة ودقل وأكثر أقوات أهل سجلماسة من التمر وغلتهم قليلة ولنسائهم يد صناع في غزل الصوف فهن يعملن منه كل حسن عجيب بديع من الأزر تفوق القصب الذي بمصر يبلغ ثمن الأزار خمسة وثلاثين دينارا وأكثر كأرفع ما يكون من القصب الذي بمصر ويعملون منه غفارات يبلغ ثمنها مثل ذلك ويصبغونها بأنواع الأصباغ وبين سجلماسة ودرعة أربعة أيام وأهل هذه المدينة من أغنى الناس وأكثرهم مالا لأنها على طريق من يريد غانة التي هي معدن الذهب ولأهلها جرأة على دخولها.

سجلة: بفتح أوله وسكون ثانيه والسجل الدلو إذا كان فيها ماء قل أو كثر ولا يقال لها وهي فارغة سجل وأسجلت الحوض إذا ملأته، وهي بئر حفرها هاشم بن عبد مناف فوهبها أسد بن هاشم لعلي بن نوفل ولم يكن لأسد بن هاشم عقب، وقالت خالدة بنت هاشم:

نحن وهبنا لعـدي سـجـلة تروي الحجيج زغلة

فزغله وقيل: حفرها قصي.

سجلين: بكسر أوله وثانيه وتشديد لامه المكسورة وبعدها ياء مثناة من تحت وآخره نون، قرية من قرى عسقلان من أعمال

فلسطين كذا ذكره السمعاني بالجيم وتشديد اللام وهو خطأ إنما هو بالحاء المهملة واللام الخفيفة إنما ذكر ليجتنب، وينسب إليها عبد الجبار بن أبي عاصم الخثعمي السجليني حدث عن محمد بن أبي السري العسقلاني ومؤمل بن إهاب روى عنه أبو سعيد بن يونس وأبو القاسم الطبراني.

سجن ابن سباع: قال أحمد بن جابر: حدثني العباس بن هشام الكلبي قال: كتب بعض الكنديين إلى أبي يسأله عن سجن ابن سباع بالمدينة إلى من نسب فكتب فأما سجن ابن سباع فإنه كان دارا لعبد الله بن سباع بن عبد العزى بن نضلة بن عمرو بن غبشان الخزاعي وكان سباع يكنى أبا نيار وكانت أمه قابلة بمكة فبارزه حمزة بن عبد المطلب يوم أحد فقال له: هلم إلي يا ابن مقطعة البظور فقتله حمزة وأكب عليه ليأخذ درعه فزرقه وحشي فقتله، وأم طريح بن إسماعيل الثقفي الشاعر بنت عبد الله بن سباع هذا والله أعلم.

سجن يوسف الصديق:عليه السلام، هو ببوصير من أرض مصر وأعمال الجيزة في أول الصعيد من ناحية مصر قال القاضي القضاعي: أجمع أهل المعرفة من أهل مصر على صحة هذا المكان وفيه أثر نبيين إحداهما يوسف عليه السلام سجن به المدة التي ذكر أنها سبع سنين وكان الوحي ينزل عليه فيه وسطح السجن معروف بإجابة الدعاء وأهل تلك النواحي يعرفونه ويقصدونه بالزيارة، والنبي الآخر موسى عليه السلام وقد بني على أثره مسجد هناك يعرف بمسجد موسى عليه السلام.

سجوان: بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره نون والعامة يقولون سيوان، بليدة نزهة بينها وبين تبريز نحو الفرسخ والله أعلم.

سجسيجان: ماء لبني عمرو بن كلاب بدماخ عن أبي زياد.

سجين: بكسر أوله وثانيه يقال: ضرب سجين أي شديد وقيل: دائم، قال ابن مقبل:

ورجلة يضربون الهام على عرض ضربا تواصت به الأبطال سجينا

وسجين موضع فيه كتاب الفجار ودراوينهم قال أبوعبيد: هو فعيل من السجن كالفسيق من الفسق وقال الأزهري: السجين السلتين من النخل بلغة أهل البحرين، وسجين

من قرى مصر والله أعلم بالصواب.

باب السين والحاء وما يليهما

سحام: بضم أوله والسحام سواد كسواد الغراب الأسحم، وهو واد بفلج، قال امرؤ القيس:

لمن الديار غشيتها بسحـام فعصايتين فهضب ذي إقدام وبلاد بني سحام باليمن من ناحية ذمار.

سحامة: ماءة لبني كليب باليمامة، وقال أبو زياد: ومن مياه عمرو بن كلاب سحامة رمح التي يقول فيها عامر بن الكاهن بن عوف بن الصموت بن عبد الله بن كلاب:

ومن يرنا يوم السحامة فـوقـنـا عجـاجة أذواد لـهـن حـوائر

إذا خرجت من محضر سد فرجها خفاف منيفات وجذع بـهـازر

دعوا الحرب لاتجشوا بها آل حنتر شجا الحلق إن الحرب فيها تهابر

ولا توعدونا بالـغـوار فـإنـنـا بنو عمنا فيها حمـاة مـغـاور

على كل جرداء السراة كأنـهـا عقاب إذا ما حثها الحرب كاسر

محالفة للهضب صقعاء لـفـهـا بطفخة يوم ذو أهاضيب ماطـر سحبان: كلفظ اسم الرجل البليغ، ماء قال الشاعر:

لولا بني ما حفرت سحبان ولا أخذت أجرة من إنسان

صفحة : 935

سحبل : بفتح أوله وسكون ثانيه ثم باء موحدة مفتوحة والسحبل العريض البطن ويقال: وعاء سحبل واسع ، وهو موضع في ديار بني الحارث بن كعب كان جعفربن علبة الحارثي يزور نساء بني عقيل فنذر به القوم فقبضوه وكشفوا دبر قميصه

وربطوه إلى جمته وجعلوا يضربونه بالسياط ويقبلون ويدبرون به على النساء اللواتي قد كان يتحدث إليهن حتى فضحوه وهو يستعفيهم ويقول: يا قوم القتل خير مما تصنعون، فلما بلغوا منه مرادهم أطلقوه فمضت أيام وأخذ جعفر أربعة رجال من قومه رصد العقيليين حتى ظفر برجل ممن كان يصنع به ذلك فقبضوا عليه وفعلوا به شرا مما فعل بجعفر ثم أطلقوه فرجع إلى الحي فأنذرهم فتبعهم سبعة عشر فارسا من بني عقيل حتى لحقوا بهم بواد يقال له: سحبل فقاتلهم جعفر فيقال: أنه قتل فيهم حتى لم يبق من العقليين إلا ثلاثة نفر وعمد إلى القتلى فشدهم على الجمال وأنفذهم مع الثلاثة إلى قومهم فمضى العقيليون إلى والي مكة إبراهيم بن هشام المخزومي وقيل: السري بن عبد الله الهاشمي فطلب جعفرا ومن كان معه يومئذ حتى ظفر بهم وحبسهم فذلك قول جعفر بن علبة في محبسه.

ألا لا أبالي بعد يوم بـسـحـبـل إذا لم أعذب أن يجيء حمـامـيا

تركت بأعلى سحبل وبـضـيقـه مراق دم لا يبرح الدهـر ثـاويا

شفيت به غيظي وحرب مواطنـي وكان سناء اخر الدهـر بـاقـيا

فدى لبني عمي أجابوا لدعـوتـي شفوا من بني القرعاء عمى وخاليا

كأن بني القرعاء يوم لـقـيتـهـم فراخ القطا لاقين صقرا يمـانـيا

أقول وقد أجلت من القوم عـركة ليبك العقيليين من كـان بـاكـيا

فإن بقربـي سـحـبـل لأمـارة ونضح دماء منهـم ومـحـابـيا

ولم أر لي من حاجة غير أنـنـي وددت معاذا كان فيمـن أتـانـيا

شفيت غليلي من حشينة بـعـدمـا كسوت

هذيل المشرفي اليمـانـيا
أحقا عباد الله أن لسـت نـاظـرا صحاري نجد والـريـاح الـذواريا
ولا زائرا شم العرانين تنـتـمـي إلى عامر يحللن رملا مـعـالـيا
إذا ما أتيت الحارثيات فانـعـنـي لهن وخبـرهـن أن لا تـلاقـيا
وقؤد قلوصي بينـهـن فـإنـهـا ستبرد أكباد وتـبـكـي بـواكـيا
أوصيكم إن مـت يومـا بـعـارم ليغني غنائي أو يكون مـكـانـيا عارم ابنه وبه كان يكنى ثم أخرج جعفر بن علبة ليقتل فانقطع شسع نعله فوقف فأصلحه فقال له: رجل أما يشغلك ما أنت فيه فقال:
أشد قبال نعلي أن يراني عدوي للحوادث مستكيناً وقام أبوه إلى كل ناقة وشاة له فنحر أولادها وألقاها بين يديها وقال: ابكين معي على جعفر فجعلت النوق ترغو والشاء تثغو والنساء يصحن ويبكين وأبوه يبكي معهن فما روي أن يوما كان أفجع ولا أفظع من يومئذ.
سحطة: حصن من جبال صنعاء كان بيد عبد الله بن حمزة اليزيدي الخارجي.
سحلين: بكسر أوله وسكون ثانيه وقد رواه السمعاني بالجيم وتشديد اللام وقد ذكر آنفا، وهي من قرى عسقلان.
سحنة: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم نون بلفظ السحنة التي هي لون البشرة وهيئتها قال الحازمي: موضع بين بغداد وهمذان وقال نصر: سحنة بلد بالقرب من همذان قال ابن الكلبي: كانت عجلة وسحنة امرأتين بنتي عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن سعود بن عمم بن نمارة وأظنها أنا قرب الأنبار لأن ابن الكلبي قال: وأهل الأنبار يقولون: سيحنة قال: وكانتا تشربان اللبن بها.
سحول: بضم أوله وآخره لام، قال الليث: السحيل والجمع السحل ثوب لا يبرم غزله أي لا يفتل طاقين يقال: سحلوه أي لم

يفتلوا سداه وسحول قبيلة من اليمن وهو السحول بن سوادة بن عمرو بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سباء، قرية من قرى اليمن يحمل منها ثياب قطن بيض تدعى السحولية، قال طرفة بن العبد:

وبالسفح آيات كأن رسومها يمان وشته ريدة

وسحول ريدة وسحول قريتان أراد وشته أهل ريدة وسحول فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.

سحيل: بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وهو الغزل الذي لم يبرم، قال زهير:

على كل حال من سحيل ومبرم وهي أرض بين الكوفة والشام وكان النعمان بن المنذر يحمي بها العشب لنجائبه.

السحيلة: مثل الذي قبله وزيادة هاء في أخره، اسم قلعة حصينة في قبلي بيت المقدس وهي من عمله.

سحنيم: موضع في بلاد هذيل، قال مرة بن عبد الله اللحياني:

تركنا بالمراح وذي سحيم أبا حيان في نفر منافي ينسب إلى بني سحيمة من حنيفة.

السحيمية: بلفظ النسبة إلى سحيم تصغير أسحم تصغير الترخيم وهو الأسود، قرية في طريق اليمامة من النباج ثم القرية قرية بني سدوس ثم السحيمية أيضا قال نصر: هي من نواحي اليمامة والله أعلم بالصواب.

باب السين والخاء وما يليهما

سخا: مقصور بلفظ السخاء بقلة من بقول الربيع على ساقها كهيئة سنبلة فيها حبات كحب الينبوت ولب حبها دواء للجرح الواحدة سخاة، وقال الأصمعي: السخاوية الأرض اللينة التربة مع بعد، وسخا، كورة بمصر وقصبتها سخا بأسفل مصر وهي الان

قصبة كورة الغربية ودار الوالي بها ذكر أن في جامع سخا حجرا أسود عليه طلسم يعلم إذا أخرج الحجر من الجامع دخلت إليه العصافير فإذا أعيد إلى الجامع خرجت منه كما ذكر، وسخا من فتوح خارجة بن حذيفة بولاية عمرو بن العاص حين فتح مصر أيام عمر رضي الله عنه، ينسب إليها أبو أحمد زياد بن المعلى السخاوي ذكره ابن يونس وقال: مات سنة 255، وبدمشق رجل من أهل القران والأدب وله فيهما تصانيف اسمه علي بن محمد السخاوي حي في أيامنا وهو أديب فاضل دين يرحل إليه للقراءة عليه.

سخاخ: بفتح أوله وخاء مكررة، موضع بالشاش من مما وراء النهر.

سخال: بكسر أوله بلفظ جمع الشخل من الشاة، موضع باليمامة عن الحازمي قال:

حل أهلي بطن الغميس فبادو لي وحلت علوية بالسخـال

وقال ابن مقبل:

حي دار الحي لا دار بها بسخال فأثال فـحـرم

سخام: يروى بكسر أوله وفتحه، وهو موضع ذكره امرؤ القيس:

لمن الديار عرفتها بسخـام فعمايتين فهضب ذي إقدام

سخبر: بالفتح ثم السكون وفتح الباء الموحدة، موضع أظنه قرب نجران، قال شبيب بن البرصاء:

إذا احتلت الرنقاء هند مـقـيمة وقد حان مني من دمشق خروج

وبدلت أرض الشيخ منها وبدلت تلاع المطالي سخبـر ووشـيج

فلا وصل إلا أن تقرب بينـنـا قلائص يجذبن المثانـي عـوج

السخف: بالتحريك وآخره فاء وهو رقة العيش والسخف ضعف العقل، وهو اسم موضع.

سخنة: بضم أوله وسكون ثانيه ثم نون بلفظ تأنيث السخن وهو الحار، بلدة في برية الشام بين تدمر وعرض وأرك يسكنها قوم من العرب وعلى التحديد بين أرك وعرض.

السخة: ماءة في رمال عبد الله بن كلاب.

الشخيبرة: بالتصغير، ماء جامع ضخم لبني الأضبط بن كلاب.

باب السين والدال وما يليهما

سداد أبي جراب: قال محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة: هي في أسفل من عقبة منى دون القبور على يمين الذاهب إلى منى. منسوب إلى أبي جراب عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر عمله في ولاية إبراهيم بن هشام على مكة والمدينة بغير إذنه فكتب إبراهيم إلى عامله أن يقف أبا جراب حتى يدفن بئره عند السد ففعل ذلك فاستعان أبو جراب بأهل مكة فغوروا تلك البئر ودفنوا ذلك السد.

السد: بضم أوله وهو الجبل الحاجز بين الشيئين والسددة أرض أودية فيها حجارة أو صخور يبقى الماء فيها زمانا الواحد سد بالضم، قاد الحازمي: الله ماء سماء في حزم بني عوال، جبل لغطفان يقال له: السد، وقال عزام: السد ماء سماء جبل شوران مطل عليه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسده ومن السد قناة إلى قباء قال الإصطخري: وبالري، قرية تعرف بالسد منها على فرسخين يقال: إن مفاتيح بساتينها المعروفة اثنا عشر ألف مفتاح وكان يذبح بهذه القرية كل يوم مائة وعشرون شاة واثنتا عشرة بقرة وثور، والسد حصن باليمن من أعمال عبد علي بن غواض.

سدد: موضع في شعر البحتري:

أهل فرغانة قد غنـوا بـه وقرى السوس وألطا

وسدد سد يأجوج ومأجوج: قيل: إن يأجوج ومأجوج ابنا يافث بن نوح عليه السلام وهما قبيلتان من خلق جاءت القراءة فيهما بهمز وبغير همز وهما اسمان أعجميان واشتقاق مثلهما من كلام العرب يخرج من أجت النار ومن الماء الأجاج وهو الشديد الملوحة المحرق من ملوحته ويكون التقدير يفعول ومفعول ويجوز أن يكون يأجوج فاعولا وكذلك مأجوج قال: هذا لو كان

الاسمان عربيين لكان هذا اشتقاقهما فأما الأعجمية فلا تشتق من العربية، وروي عن الشعبي أنه قال: سار ذو القرنين إلى ناحية يأجوج ومأجوج فنظر إلى أمة صهب الشعور زرق العيون فاجتمع إليه منهم خلق كثير وقالو له أيها الملك المظفر إن خلف هذا الجبل أمما لا يحصيهم إلا الله وقد أخربوا علينا بلادنا يأكلون ثمارنا وزروعنا قال: وما صفتهم قالوا: قصار صلع عراض الوجوه قال: وكم صنف هم قالوا: هم أمم كثيرة لا يحصيهم إلا الله تعالى قال: وما أساميهم قالوا: أما من قرب منهم فهم ست قبائل يأجوج، و مأجوج، و تاويل، و تاريس، و منسك، و كمارى، وكل قبيلة منهم مثل جميع أهل الأرض وأما من كان منا بعيدا فإنا لا نعرف قبائلهم وليس لهم إلينا طريق فهل نجعل لك خرجا على أن تسد عليهم وتكفينا أمرهم قال: فما طعامهم قالوا: يقذف البحر إليهم في كل سنة سمكتين يكون بين رأس كل سمكة وذنبها مسيرة عشرة أيام أو أكثر قال: ما مكنني فيه ربي خير فأعينوني بقوة تبذلون لي من الأموال في سده ما يمكن كل واحد منكم ففعلوا ثم أمر بالحديد فأذيب وضرب منه لبنا عظاما وأذاب النحاس ثم جعل منه ملاطا لذلك اللبن وبنى به الفج وسواه مع قلتي الجبل، فصار شبيها بالمصمت، وفي بعض الأخبار قال: السد طريقة حمراء وطريقة سوداء من حديد ونحاس ويأجوج ومأجوج اثنتان وعشرون قبيلة منهم الترك قبيلة واحدة كانت خارجة السد لما ردمه ذو القرنين فسلموا أن يكونوا خلفه وسار ذو القرنين حتى توسط بلادهم فإذا هم على مقدار واحد ذكرهم وأنثاهم يبلغ طول الواحد منهم مثل نصف طول الرجل المربوع لهم مخاليب في مواضع الأظفار ولهم أضراس وأنياب كأضراس السباع وأنيابها وأحناك كأحناك الإبل وعليهم من الشعر ما يواري أجسادهم ولكل واحد أذنان عظيمتان إحداهما على ظاهرها وبر كثير وباطنها أجرد والأخرى باطنها وبر كثير وظاهرها أجرد يلتحف إحداهما ويفترش الأخرى وليس منهم ذكر ولا أنثى إلا ويعرف أجله والوقت الذي يموت فيه وذلك أنه لا يموت حتى يلد ألف ولد وهم يرزقون التنين في أيام الربيع ويستمطرونه إذا أبطأ عنهم كما نستمطر المطر إذا انقطع

فيقذفون في كل عام بواحد فيأكلونه عامهم كله إلى مثله من قابل فيكفيهم على كثرتهم وهم يتداعون تداعي الحمام ويعوون عواء الكلاب ويتسافدون حيث ما التقوا تسافد البهائم، وفي رواية أن ذا القرنين إنما عمل السد بعد رجوعه عنهم فانصرف إلى ما بين الصدفين فقاس ما بينهما وهو منقطع أرض الترك مما يلي الشمس.

صفحة : 938

فوجد بعد ما بينهما مائة فرسخ فحفر له أساسا بلغ به الماء وجعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخور وطينه النحاس المذاب يصب عليه فصار عرقا من جبل تحت الأرض ثم علاه وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس أصفر فصار كأنه برد محبر من صفرة النحاس وسواد الحديد فلما أحكمه انصرف راجعا، وأما ذص التنين فرأينا منه بنواحي حلب ما ذكرته في ترجمة كلز وجعلته حجة على ما أورده ههنا من خبره وشجعني على كتابته فإن الإنسان شديد التكذيب بخبر ما لم ير مثله، روي عن شداد بن أفلح المقري أنه قال: عدت عمر البكالي فذكرنا لون التنين فقال عمر البكالي: أتدرون كيف يكون التنين قلنا: لا،قال: يكون في البر حية متمردة فتأكل حيات البر فلا تزال تأكلها وتأكل غيرها من الهوام وهي تعظم وتكبر ثم يزيد أمرها فتأكل جميع ما تراه من الحيوان فإذا عظم أمرها ضجت دواب البر منها فيرسل الله تعالى إليها ملكا فيحتملها حتى يلقيها في البحر فتقعل بدواب البحر مثل فعلها بدواب البر فتعظم ويزداد جسمها فتضج دواب البحر منها أيضا فيبعث الله إليها ملكا حتى يخرج رأسها من البحر فيتدلى إليها سحاب فيحتملها فيلقيها إلى يأجوج ومأجوج، وحدث المعلى بن هلال الكوفي قال: كنت بالمصيصة فسمعتهم يتحدثون أن البحر ربما مكث أياما وليالي تصطفق أمواجه ويسمع له دوي شديد فيقولون: ما هذا إلا بشيء آذى دواب البحر فهي تضج إلى الله

تعالى قال: فتقبل سحابة حتى تغيب في البحر ثم تقبل أخرى حتى عد سبع سحابات ثم ترتفع جميعا في السماء وقد حملن شيئا يرون أنه التنين حتى يغيب عنا ونحن ننظر إليه يضطرب فيها فربما وقع في البحر فتعود السحابة إلى البحر بالرعد الشديد الهائل والبرق العظيم حتى تغوص في البحر وتستخرجه ثانية فتحمله فربما اجتاز وهو في السحاب وذنبه خارج عنها بالشجر العالي والبناء الشامخ فيضربه بذنبه فيهدم البناء من أصله وتقلع الشجر بعروقه ولقد احتمله السحاب من بحر أنطاكية فضرب بذنبه بضعة عشر برجا من أبراج سورها فرمى بها ويقال: إن السحاب الموكل به يختطفه حيثما رآه كما يختطف حجر المغناطيس الحديد فهو لا يطلع رأسه من الماء خوفا من السحاب ولا يخرج إلا في الفرط إذا صحت الدنيا، وذكر بقراط الحكيم اليوناني في كتاب الثراء أنه كان في بعض السواحل فبلغه أن هناك قرى كثيرة قد فشا فيها الموت فقصدها ليعرف السبب في ذلك فلما فحص عن الأمر إذا هو بتنين قد احتمله السحاب من البحر فوقع على نحو عشرين فرسخا من هذه القرى فنتن ففشا الموت فيها من نتنه فعمد ذلك الفيلسوف فجبا من أهل تلك القرى مالا عظيما واشترى به ملحا ثم أمر أهل تلك القرى أن يحملوه ويلقوه عليه ففعلوا ذلك حتى بطلت رائحته وكف الموتان عنهم، وروي عن بعضهم أنه قصد موضعا سقط فيه فوجد طوله نحو الفرسخين وعرضه فرسخ ولونه مثل لون النمر مفلس كفلوس السمك وله جناحان عظيمان كهيئة أجنحة السمك ورأسه مثله التل العظيم شبه رأس الإنسان وله أذنان مفرطتا الطول وعينان مدورتان كبيرتان جدا ويتشعب من عنقه ستة أعناق طول كل عنق منها عشرون ذراعا في كل عنق رأس كرأس الحية قلت: هذه صفة فاسدة لأنه قال أولا: رأس كرأس الإنسان ثم قال: ستة رؤوس كرؤوس الحية وقد نقلته كما وجدته ولكن تركه أولى، ومن مشهور الأخبار حديث سلام الترجمان قال: إن الواثق بالله رأى في المنام أن السد الذي بناه ذو القرنين بيننا وبين يأجوج ومأجوج مفتوح فأرعبه هذا المنام فأحضرني وأمرني بقصده والنظر إليه والرجوع إليه بالخبر فضم

إلي خمسين رجلا ووصلني بخمسة الاف دينار وأعطاني ديتي عشرة آلاف درهم ومائتي بغل تحمل الزاد والماء قال: فخرجنا من سر من رأى بكتاب منه إلى إسحاق بن إسماعيل صاحب أرمينية وهو بتفليس يؤمر فيه بإنفاذنا وقضاء حوائجنا ومكاتبة الملوك الذين في طريقنا بتيسيرنا.

صفحة : 939

فلما وصلنا إليه قضى حوائجنا وكتب إلى صاحب السرير وكتب لنا صاحب السرير إلى ملك اللان وكتب ملك اللان إلى فيلا نشاه وكتب لنا فيلا نشاه إلى ملك الخزر فوتجه ملك الخزر معنا خمسة من الأدلآء فسرنا ستة وعشرين يوما فوصلنا إلى أرض سوداء منتنة الرائحة وكنا قد حملنا معنا خلأ لنشمه من رائحتها بإشارة الادلآء فسرنا من تلك الأرض عشرة أيام ثم صرنا إلى مدن خراب فسرنا فيها سبعة وعشرين يوما فسألنا الأدلآء عن سبب خراب تلك المدن فقالوا خربها يأجوج ومأجوج ثم صرنا إلى حصن بالقرب من الجبل الذي السد في شعب منه فجزنا بشيء يسير إلى حصون أخر فيها قوم يتكلمون بالعربية والفارسية وهم مسلمون يقرؤون القرآن ولهم مساجد وكتاتيب فسألونا من أين أقبلتم وأين تريحون فأخبرناهم أنا رسل أمير المؤمنين فأقبلوا يتعجبون من قولنا ويقولون أمير المؤمنين فنقول: نعم، فقالوا: أهو شيخ أم شاب قلنا شاب، قالوا: وأين يكون قلنا بالعراق في مدينة يقال لها: سر من رأى فقالوا: ما سمعنا بهذا قط، ثم صاروا معنا إلى جبل أملس ليس عليه من النبات شيء وإذا هو مقطوع بواد عرضه مائة وخمسون ذراعا وإذا عضادتان مبنيتان مما يلي الجبل من جنبي الوادي عرض كل عضادة خمسة وعشرون ذراعا الظاهر من تحتها عشرة أذرع خارج الباب وكله مبني بلبن حديد مغيب في نحاس في سمك خمسين ذراعا وإذا دروند حديد طرفاه في العضادتين طوله مائة وعشرون ذراعا قد ركب على العضادتين وعلى كل واحدة مقدار عشرة أذرع في

عرض خمسة أذرع وفوق الدروند بناء بذلك اللبن الحديد والنحاس إلى رأس الجبل وارتفاعه مد البصر وفوق ذلك شرف حديد في طرف كل شرفة قرنان ينثني كل واحد إلى صاحبه وإذا باب حديد بمصراعين مغلقين عرض كل مصراع ستون ذراعا في ارتفاع سبعين ذراعا في ثخن خمسة أذرع وقائمتاها في دوارة على قدر الدروند وعلى الباب قفل طوله سبعة أذرع في غلظ باع وارتفاع القفل من الأرض خمسة وعشرون ذراعا وفوق القفل نحو خمسة أذرع غلق طوله أكثر من طول القفل وعلى الغلق مفتاح معلق طوله سبعة أذرع له أربعة عشر دندانكه أكبر من دستج الهاون معلق في سلسلة طولها ثمانية أذرع في استدارة أربعة أشبار والحلقة التي فيها السلسلة مثل حلقة المنجنيق وارتفاع عتبة الباب عشرة أذرع في بسط مائة ذراع سوى ما تحت العضادتين والظاهر منها خمسة أذرع وهذا الذراع كله بذراع السواد ورئيس تلك الحصون يركب في كل جمعة في عشرة فوارس مع كل فارس مرزبة حديد فيجيئون إلى الباب ويضرب كل واحد منهم القفل والباب ضربات كثيرة ليسمع من وراء الباب ذلك فيعلمون أن هناك حفظة ويعلم هؤلاء أن أولئك لم يحدثوا في الباب حدثا وإذا ضربوا الباب وضعوا آذانهم فيسمعون من وراء الباب دويا عظيما، وبالقرب من السد حصن كبير يكون فرسخا في مثله يقال: إنه يأوي إليه الصناع ومع الباب حصنان يكون كل واحد منهما مائتي ذراع في مثلها وعلى بابي هذين الحصنين شجر كبير لا يدرى ما هو وبين الحصنين عين عذبة في إحداهما آلة البناء التي بني بها السد من القدور والحديد والمغارف وهناك بقية من اللبن الحديد قد التصق بعضه ببعض من الصداء واللبنة ذراع ونصف في سمك شبر وسألنا من هناك هل رأوا أحدا من يأجوج ومأجوج فذكروا أنهم رأوا منهم مرة عددا فوق الشرف فهبت ريح سوداء فألقتهم إلى جانبنا فكان مقدار الواحد منهم في رأي العين شبرا ونصف فلما انصرفنا أخذ بنا الأدلاء نحو خراسان فسرنا حتى خرجنا خلف سمرقند بسبعة فراسخ، قال: وكان بين خروجنا من سر من رأى إلى رجوعنا إليها ثمانية عشر شهرا قد كتبت من خبر السد ما

وجدته في الكتب ولست أقطع بصحة ما أوردته لاختلاف الروايات فيه والله أعلم بصحته وعلى كل حال فليس في صحة أمر السد ريب وقد جاء ذكره في الكتاب العزيز.

السدرتان: بكسر أوله وسكون ثانيه تثنية السدرة وهي شجرة النبق. وهو موضع. قال البعيث:

لمن طلل بالسدرتين كأنـه كتاب زبور وحيه وسلاسله أي مسطوره والله أعلم.

سدر: ذو سدر. موضع بعينه. قال أبو ذؤيب:

صوح من أم عمرو بطن مر فأك ناف الرجيع فذو سدر فأمـلاح سد قناة: بضم أوله وبعد الدال المشددة قاف بعدها نون كلمة مركبة من السد والقناة. وهو واد ينصب في الشعيبة.

صفحة : 940

سدوم: فعول من السدم وهو الندم مع غم. قال أبو منصور. مدينة من مدائن قوم لوط كان قاضيها يقال له سدوم. وقال أبو حاتم في كتاب المزال والمفسد إنما هو سذوم بالذال المعجمة قال والدال خطأ. قال الأزهري وهو الصحيح وهو أعجمي وقال الشاعر:

كذلك قوم لوط حين أضحوا كعصف في سدومهم رميم وهذا يدل على أنه اسم البلد لا اسم القاضي إلا أن قاضيها يضرب به المثل فيقال أجور من قاضي سدوم وذكر الميداني في كتاب الأمثال أن سدوم هي سرمين بلدة من أعمال حلب معروفة عامرة عندهم وكان من جوره أنه حكم على أنه إذا ارتكبوا الفاحشة من أحد أخذ منه أربعة دراهم وقد ذكر أمية بن أبي الصلت سدوم. فقال:

ثم لوط أخو سدوم أتـاهـا إذ أتاها برشدها وهـداهـا

راودوه من ضيفه ثم قالـوا قد نهيناك أن تقيم

قـراهـا
عرض الشيخ عند ذاك بنات كظباء بأجرع
تـرعـاهـا
غضب القوم عند ذاك وقالوا أيها الشيخ خطة
نأبـاهـا
أجمع القوم أمرهم وعجوز خيب الله سعيها
ورجاهـا
أرسل الله عند ذاك عـذابـا جعل الأرض سفلها
أعلاها
ورماها بحاصب ثـم طـين في حروف مسوم إذ

رماها السدير: بفتح أوله وكسر ثانية ثم ياء مثناة من تحت وآخره راء. هو نهر ويقال قصر وهو معرب وأصله بالفارسية سه دله أي فيه قباب مداخلة مثل الجاري بكمين، وقال أبو منصور. قال الليث السدير نهر بالحيرة. قال عدي بن زيد:

سره ماله وكـثـرة مـا يم لك والبحر معرض

والسدير وقال: ابن السكيت. قال الأصمعي السدير فارسية أصله سه دل أي قبة فيها ثلاث قباب متداخلة وهو الذي تسميه الناس اليوم سدلى فعربته العرب فقالوا سدير وفي نوادر الأصمعي التي رواها عنه أبو يعلى. قال: قال أبو عمرو بن العلاء السدير العشب انقضى كلام أبي منصور، وقال العمراني السدير. موضع معروف بالحيرة، وقال السدير: نهر وقيل قصر قريب من الخورنق كان النعمان الأكبر اتخذه لبعض ملوك العجم. قال أبو حاتم سمعت أبا عبيدة يقول هو السدلى أي له ثلاثة أبواب وهو فارسي معرب وقيل سمي السدير لكثرة سواده وشجره وقال: إني لأرى سدير نخل أي سواده وكثرته. وقال الكلبي إنما سمي السدير لأن العرب حيث أقبلوا ونظروا إلى سواد النخل سدرت فيه أعينهم بسواد النخل فقالوا ما هذا إلا سدير. وقال والسدير أيضا. أرض باليمن تنسب إليها البرود. قال الأعشى:

وبيداء قفر كبرد السدير مشاربها دائرات أجن

وقد ذكر بعض أهل الأثر أنه إنما سمى السدير سديرا لأن العرب لما أشرفت على السواد ونظروا إلى سواد النخل سدرت أعينهم

فقالوا: ما هذا إلا سدير وهذا ليس بشيء لأنه سمي سديرا قبل الإسلام بزمن وقد ذكره عدي بن زيد وكان هلاكه قبل الإسلام بمدة والأسود بن يعفر وهو جاهلي قديم بقوله:

أهل الخورنق والسدير وبـارق والقصر ذي الشرفات من سنداد

وقد ذكره عبد المسيح بن عمرو بن بقيلة عند غلبة خالد بن الوليد والمسلمين على الحيرة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

أبعد المنذرين أرى سـوامـا تروح بالخورنق والسـدير

تحاماه فـوارس كـل حـي مخافة أغلب عالي الـزئير

فصرنا بعد ملك أبي قبـيس كمثل الشاء في اليوم المطير

تقسمنا القبائل مـن مـعـد كأنا بعض أعضاء الجزور

وقال ابن الفقيه قالوا السدير ما بين نهر الحيرة إلى النجف إلى كسكر من هذا الجانب. والسدير أيضا مستنقع الماء وغيضة في أرض مصر بين العباسية والخشبي تنصب فيه فضلات النيل إذ زاد واكتفي به أطلق إلى هذا الموضع مستنقع فيه طول العام رأيته وهو أول ما يلقى القاصد من الشام إلى مصر من أرض مصر.

السدير: بضم أوله بلفظ تصغير سدر قاع بين البصرة والكوفة وموضع في ديار غطفان، وقال الحفصي ذو سدير. قرية لبني العنبر وقال في موضع آخر من كتابه بظاهر السخال واد يقال له ذو سدير. قال نابغة بني شيبان.

أرى البنانة أقوت بعد ساكنها فذا سدير وأقوى منهم أقر

وقال القتال الكلابي:

لعمرك إنني لأحـب أرضـا بها خرقاء لوكانـت تـزار
كأنلثاتها علقـت عـلـيهـا فروع السدر عاطية نـوار
أطاع لها بمدفـع ذي سـدير فروع الضال والسلم القصار وقال عمرو بن الأهتم:
وقوفا بها صحبي علي مطيهـم يقولون لا تجهل ولست بجهـال
فقلت لهم عهدي بزينب ترتعـي منازلها من ذي سدير فذي ضال السديرة: تصغير سدرة وضبطه نصر بالفتح ثم الكسر. ماء بين جراد والمروت بأرض الحجاز أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم حصين بن مشمت لما قدم عليه مسلما بصدقته مع مياه أخر. قال سنان بن أبي حارثة:
وبضرغد وعلى السديرة حاضر وبذي أمر
حريمهم لم يقـسـم في أبيات ذكرها في شجنة. وقال أبو زياد: ومن مياه بني قشير السديرة التي يقول فيها القائل:
تسائلني كم ذا كسبت ولم أكد بنفسي من يوم
السديرة أفلت السديق: علم مرتجل على التصغير. واد من أودية الطائف.
سدين: بكسرتين والدال مشددة وياء ونون. بلد بالساحل قريب تسكنه الفرس كذا قاله نصر.
سديور: بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء آخر الحروف ساكنة وواو مفتوحة وآخره راء ويقال سدور بالفتح وتشديد الواو. من قرى مرو، وقد نسب إليها بعض الرواة.

باب السين والذال وما يليهما

سذور: موضع بقومس التجأ إليه الخوارج وأميرهم عبيدة بن هلال بعد مهلك قطري بن الفجاءة بطبرستان فحصرهم فيه سفيان بن الأبرد مدة حتى قتلهم وحمل رؤوسهم إلى الحجاج. فقال قيس بن الأصم يرثيهم:
ذكرت السراة الصالحين وقد فنوا وذكرني أهل القران الـسـذور

بقومس فأرفضت من العين عبرة يجود بها ريعانها المـتـحـدر
فقلت لأصحابي قفوا حين أشرفوا قليلا لكي نبكي وقوفا وننـظـر
إلى بلد الشارين أضحت عظامهم تضمنها من أرض قومس أقصر باب السين والراء وما يليهما
سراء: بالفتح كذا مضبوط بخط ابن نباتة كأنه. اسم هضبة. قال جميل:
وقال خليلي طالعات من الصـفـا فقلت تأمل لسن حـيث تـريـنـي
قرضن شمالا ذا العشيرة كلـهـا وذات اليمن البرق برق هجـين
وأصعدن في سراء حتى إذا انتحت شمالا نحـا حـاديهـم لـيمـين والسراء. أرض لبني أسد. قال ضرار بن الأزور الأسدي:
ونحن منعنا كل منبـت تـلـعة من الناس إلا من رعاها مجاورا
من السر والسراء والحزن والملا وكن مخنات لنـا ومـصـائرا - المخنات- الساحات.
سراء: بضم أوله وتشديد ثانيه والمد. اسم من أسماء سر من رأى. وسراء أيضا برقة عند وادي أرك وهي مدينة سلمى أحد جبلي طيء . وسراء أيضا ماءة عند وادي سلمى يقال لأعلاه ذو الأعشاش ولأسفله وادي الحفائر. قال زهير:
قف بالديار التي لم يعفها القـدم بلى وغيرها الأرواح والـديم
دار لأسماء بالغمرين مـاثـلة كالوحي ليس بها من أهلها أرم
بل قد أراها جميعا غير مقوية سراء منها فوادي الحفر فالهدم سرا:بفتح أوله وتخفيف ثانيه والقصر. أحد أبواب مدينة هراة سمي بذلك لدار عنده لأن السرا هو الدار الواسعة وسرا من أجل موضع بهراة منه دخل يعقوب بن الليث.

وسرا قرية على باب نهاوند. قال أبو الوفا سعد بن علي بن محمد السرائي بطرابلس أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم السرائي السرا قرية على باب نهاوند وقد رآها حديثا.

سرابيط: قرأت يخط ابن برد الخياز في كتاب فتوح البلدان للبلاذري نقل الحجاج إلى داره والمسجد الجامع أبوابا من زندورد والدروقرة ودراوساط وديم ماسرجان وسرابيط فضج أهل هذه المدينة وقالوا قد أومنا على مدننا وأموالنا فلم يلتفت إلى قولهم.

سراج طير: كذا ضبطه ابن برد الخباز. وهي كورة في أرمينية الثالثة وقيل الثانية.

السرار: بالفتح وتكرير الراء. في شعر الراعي وسرارة الوادي أفضل موضع فيه والجمع السرار. قال بعضهم.

فإن أفخر بمجد بني سلـيم كن منها التخومة

والسرارا قال جرير:

كأن مجاشعا بـحـتـات نـيب هبطن الحمض

أسفل من سرارا وقال أبو دؤاد:

إليك رحلت من كنفي سرار على ما كان من

كلم الأعادي السرار: بكسر أوله وتكرير الراء أيضا وسرار الشهر آخر ليلة فيه وكذلك سرره مشتق من استسر القمر إذا خفي والسرار واحد أسرار الكف والوجه والجمع أسرار وأسارير وساره في أذنه سرارا. وهو وادي صنعاء الذي يشتقها ويجري إذا جاءت الأمطار ويصب في سنوان فيكون كالبحيرة. قال الشاعر:

ويلي على ساكن شط السرار يسكنه رئم

شديد الـنـفـار سراسكبهر: مقبرة بهمذان. دفن فيها جماعة من العلماء والصلحاء.

سراوع : بضم أوله وكسر الواو وآخره عين مهملة. علم مرتجل لاسم موضع. قال قيس بن ذريح:

عفا سرق من أهله فسـراوع فوادي قديد
فالتلاع الدوافـع
فغيقة فالأخياف أخياف ظبية بها من لبينى
مخرف ومرابع سراو: بفتح أوله واخره واو صحيحة. مدينة بأذربيجان بينها وبين أردبيل ثلاثة أيام وهي بين أردبيل وتبريز خربها التتر لعنهم الله في سنة 617 وقتلوا كل من وجدوه فيها، وقال محمد بن طاهر المقدسي السروي منسوب إلى سارية وقد ذكر. والسروي منسوب إلى مدينة بأردبيل يقال لها سرو هكذا ذكره بغير ألف. قال ومنها نصر السروي الأردبيلي، ونافع بن علي بن بحر بن عمرو بن حزم أبوعبد الله السروي الفقيه من أذربيجان حدث عن أبي عياش الأردبيلي وعلي بن محمد بن مهرويه وأبي الحسن علي بن إبراهيم القطان القزوينيين، وقال أبو سعد السروي: بالتسكين نسبة إلى سرو أردبيل من أذربيجان وذكر من ذكرنا قبل والذي أراه أن النسبة إلى هذه المدينة سراوي على الأصل وسروي بالفتح على الحذف فأما التسكين فمنكر جدا والله أعلم بالصواب.
السراة: بلفظ جمع السري وهو جمع جاء على غير قياس أن يجمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره وكذا قاله اللغويون وأما سيبويه فالسراة في السرى هو عنده اسم مفرد موضوع للجمع كنفر ورهط وليس بجمع مكسر وسراة الفرس وغيره أعلى متنه والجمع سروات وكذا يجمع هذا الجبل بما يتوصل به وسراة النهار وقت ارتفاع الشمس وسراة الطريق متنه ومعظمه، وقال الأصمعي الطرد. جبل مشرف على عرفة ينقاد إلى صنعاء يقال له السراة وإنما سمي بذلك لعلوه وسراة كل شيء ظهره يقال سراة ثقيف ثم سراة فهم وعدوان ثم سراة الأزد. وقال الأصمعي: السراة الجبل الذي فيه طرف الطائف إلى بلاد أرمينية وفي كتاب الحازمي السراة الجبال والأرض الحاجزة بين تهامة واليمن ولها سعة وهي باليمن أخص، وقال أبو الأشعث: الكندي عن عرام وادي تربة لبني هلال وحواليه بين الجبال السراة ويسوم وفرقد ومعدن البرم وجبلان يقال لهما شوانان وأحدهما شوان وهذه الجبال تنبت القرظ وهي جبال متقاودة وبينها فتوق

وفي جبال السراة الأعناب وقصب السكر والقرظ والأسحل قال شاعر يصف غيثا:

أنجد غوري وحن متـهـمـه واستن بين ريقيه حنـتـمـه

وقلت أطراف السراة مطعمه وقال قوم الحجاز هو جبال تحجز بين تهامة ونجد يقال لأعلاها السراة كما يقال لظهر الدابة السراة وهو أحسن القول، وقال الفضل بن العباس اللهبي:

وقافية عقام قلـت بـكـرا تقل رعان نجد محكمـات

يؤبن مع الركاب بكل مصر ويأتين الأقاول بالـسـراة

غوائر لا سواقط مكـفـآت بإسناد ولا مـتـنـخـلات

صفحة : 943

وأما الشراة بالمعجمة فتذكر في موضعها إن شاء الله تعالى:
وقال سعيد بن المسيب: إن الله تعالى لما خلق الأرض مادت فضربها بهذا الجبل السراة وهو أعظم جبال العرب وأذكرها أقبل من ثغرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب حجازا لأنه حجز بين الغور وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر، وقال الحسن بن علي بن أحمد بن يعقوب اليمني الهمداني أما جبل السراة الذي يصل ما بين أقصى اليمن والشام فإنه ليس بجبل واحد وإنما هي جبال متصلة على شق واحد من أقص اليمن إلى الشام في عرض أربعة أيام في جميع طول السراة يزيد كسر يوم في بعض المواضع وقد ينقص مثله في بعضها فمبدأ هذه السراة من أرض اليمن أرض المعافر فحيق بني مجيد ثغر عدن وهو جبيل يحيط البحر به وهي تجمع مخلاف ديحان والجوة وجبأ وصبر وذخر ويزداد وغير ذلك حتى بلغ الشام فقطعته الأودية حتى بلغ إلى النخلة فكان منها حيض ويسوم وهما جبلان بنخلة ويسميان يسومين ثم طلعت منه الجبال بعد فكان منها الأبيض

جبل العرج وقدس وارة وهما جبلان لمزينة وا لأسود والأجرد أيضا جبلان لجهينة وحيض قد سماه عمر بن أبي ربيعة خيشا في قوله:

تركوا خيشا على أيمانهم ويسوما عن يسار

المنجد قالوا والسروات ثلاث سراة بين تهامة ونجد أدناها الطائف وأقصاها قرب صنعاء والطائف من سراة بني ثقيف وهو أدنى السروات إلى مكة ومعدن البرم هو السراة الثانية وهو في بلاد عمران والسراة الثالثة أرض عالية وجبال مشرفة على البحر من المغرب وعلى نجد من المشرق. وسراة بنى شبابة نسب إليها بعض الرواة ذكر في شبابة لأنه نسب الشبابي. وبأسفل السروات أودية تصب إلى البحر منها الليث وقد ذكر وقنونا والحسبة وضنكان وعشم وبيش ومركوب ونعمان وهو أقربها إلى مكة وهو وادي عرفات وعليب من هذه الأودية. وقال أبو عمرو بن العلاء أفصح الناس أهل السروات وهي ثلاث وهي الجبال المطلة على تهامة مما يلي اليمن أولها هذيل وهي تلي السهل من تهامة ثم بجيلة وهي السراة الوسطى وقد شركتهم ثفيف في ناحية منها ثم سراة الأزد أزد شنوءة وهم بنو كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد.

سربا: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم باء موحدة وألف مقصورة أظنها التأنيث من السارب وهو الذاهب موضع.

سربار: معناه رأس البار. من مدن مكران ولها بانيد جيد كثير.

سربان: مثل الذي قبله وهو سربا وزيادة نون في اخره والكلام فيهما واحد وهو. محلة بالري. قال بعض أهل الأدب: أحسن الأرض مخلوقة الري ولها السربان والسر وأظنهما سوقين بالري وكان الرشيد يقول الدنيا أربع منازل وقد نزلت منها ثلاثا إحداها دمشق والرقة والري وسمرقند وأرجو أن أنزل الرابعة ولم أر في هذه المنازل الثلاث التي نزلتها موضعا أحسن من السربان لأنه شارع يشق مدينة الري في وسطه نهر جار عن جانبيه جميعا الأشجار ملتفة متصلة وبينها الأسواق محتفة.

سربخ: بالفتح ثم السكون وباء موحدة وخاء معجمة. موضع باليمن قال خلف الأزدي:

وهل أردن الدهر روضة سـربـخ وهل أرعين
ذودي محصبها الأحوى سربزد: بضم أوله وتشديد ثانيه وضم الباء الموحدة وراء ساكنة ودال مهملة كذا ضبطه عبد السلام البصري في أمالي جحظة. قال جحظة حدثني أبو جعفر بن موسى قال تعشق جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك جارية في أيام المهدي وهم منكوبون ولم يكن معه ثمنها فقال لأبيه قد برح بي عشق هذه الجارية ولست أقدر على شرائها وقد وعدتني مولاتها أن تحسبها إلى أن أمضي إلى بلخ واستميح قرابتي وأعود فقال له أبوه: امض راشدا فلما بلغ إلى مكان يقال له سربرد ذكرها فقال:

إذا جزت حلوانا وجاوزت اية إلى سربرد
فالسلام على الود
رأيت الغنى بعدا فقلت لعلني أصير إلى قرب
الأحبة بالبعد قال ومات الهادي وصار الأمر إلى الرشيد فرد الأمر جميعه إلى يحيى بن خالد فسأله عن جعفر فعرفه خبره فأمر بابتياع الجارية وأمر بإنفاذ البريد ليرده.
سربزه: جزيرة في أرض الهند موقعها من العمارة خط الاستواء يجلب منها الكافور.

سربط: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الباء الموحدة والطاء. موضع في بلد أرمينية له نهر يعرف به ويصب في دجلة مأخذه من ظهر أبيات أرزن وهو يخرج من خونت وجبالها من أرض أرمينية.
سرت: بضم أوله وسكون ثانيه واخره تاء مثناة من فوق علم مرتجل غير مستعمل في كلامهم. مدينة على ساحل البحر الرومي بين برقة وطرابلس الغرب لا بأس بها وفي سمتها من ناحية الجنوب في البر إجدابية ومنها يقصد إلى طرابلس الغرب قال أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي الحافظ من أصحاب

السلفي أنشدني أبو بكر عتيق بن القاسم السرتي لنفسه:

أقول لعيني دائما ولدمـعـهـا لسان يسر الحب في الخد ناطق

أجدك ما ينفك لي منك ضـائر بسري واش أو لحيني رامـق

فلولاك لما أعرف العشـق أولا ولولاه لم يعرف بأني عاشـق قال البكري ومدينة سرت مدينة كبيرة على سيف البحر عليها سور من طوب وبها جامع وحمام وأسواق ولها ثلاثة أبواب قبلي وجنوبي وباب صغير إلى البحر ليس حولها أرباض ولهم نخل وبساتين وآبار عذبة وجباب كثيرة وذبائحهم المعز طيب اللحم وأهل سرت من أخس خلق الله خلقا وأسوئهم معاملة لا يبيعون وإلا يبتاعون إلا بسعر قد اتفق جميعهم عليه و بما نزل المركب بساحلهم بالزيت وهم أحوج الناس إليه فيعمدون إلى الزقاق الفارغة فينفخونها ويوكونها ثم يصفونها في حوانيتهم وأفنيتهم ليروا أهل المركب أن الزيت عند كثير فلو أقام أهل المركب ماشاء الله أن يقيموا ما ابتاعوا منهم إلا على حكمهم وأهل سرت يعرفون بعبيد قرلة وهم يغضبون من ذلك قال الشاعر يهجوهم:

عبيد قـرلة شـر الـبـرايا معاملة وأقبحهـم فـعـالا

فلا رحم المهيمن أهل سرت ولا أسقاهـم عـذبـا زلالا وقال آخر:

يا سرت لاسرت بك الأنفس لسان مدحي فيكم أخـرس

ألبستم القبح فلا مـنـظـر يروق منكم لا ولا ملبـس

بخستم في كـل أكـرومة وفي الشقا واللؤم لم تبخسوا ولهم كلام يتراطنون به ليس بعربي ولاعجمي ولا بربري ولا قبطي ولا يعرفه غيرهم وهم على خلاف أخلاق أهل طرابلس فإن أهل طرابلس من أحسن خلق الله معاشرة بجودهم معاملة ومن سرت إلى طرابلس عشر مراحل والى أجدابية ست

مراحل.

سرتة: بضم أوله وكسر ثانيه وتاء مثناة من فوق مشددة وهاء اسم أعجمى ليس من أوزان العرب مثله. وهي مدينة بالأندلس متصلة الأعمال بأعمال شنت برية وهي شرقي قرطبة منحرفة نحو الجوف بينها وبين طليطلة عشرون فرسخا وأما المحدثون فإنهم يقولون سرتة بضم أوله وسكون ثانيه وتخفيف التاء ونسبوا إليها وحكوا عن أبي الوليد يوسف بن عبد العزيز الأندى في كتاب مشتبه الأسماء قال: هو بلد في جوف الأندلس. ونسبوا إليه قاسم بن أبي شجاع السرتي روى عن أبي بكر الآجري ذكره ابن ميمون وابن شنظير في شيوخهما، وأما أبو القاسم عبد الله بن فتح بن أبي حامد السرتي حدث عنه أبو إسحاق شنظير وأنا لا أدري أهما منسوبان إلى التي بالأندلس أو بإفريقية وهي بإفريقية أشبه.

سرج: بلفظ السرج الذي يركب عليه. موضع عن العمراني.

سرج : بضم أوله وثانيه وأخره جيم بلفظ جمع سراج. ماء لبني العجلان في واد. قال بعضهم:

قالت سليمى ببطن القاع من سـرج لا خير في العيش بعد الشيب والكبر وأنا شاك في الجيم.

سرجة: بفتح أوله وسكون ثانيه وجيم يشبه أن تكون كلمة فارسية من سروجه ومعناه رأس البئر. وهو حصن بين نصيبين ودنيسر ودارا من بناء الروم القديم وهو باق إلى الآن يسكنه الفلاحون رأيته في طوله ستة أبراج وفي عرضه مما يلي الطريق أربعة أبراج. وسرجة أيضا موضع قرب سميساط على شاطىء الفرات. وسرجة بأرض اليمن مدينة ورواه بعضهم بالشين المعجمة والصواب بالسين المهملة. وسرجة أيضا قرية من قرى حلب، ويقال لها سرجة بني عليم.

سرجهان: بفتح أوله وسكون ثانيه وجيم وآخره نون. قلعة حصينة على طرف جبال الديلم تشرف على قاع قزوين وزنجان وأبهر والكائن فيه يرى زنجان وهي من أحصن القلاع وأحكمها رأيتها.

سرح: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره حاء مهملة والسرح المال يسام في المرعى من الأنعام والسرح شجر له حمل وهو الألاء الواحدة سرحة. قال الأزهري: هذا غلط ليس السرح من الألاء في شيء. قال عنترة العبسي:

بطل كأن ثيابه في سـرحة يحذى نعال السبت

ليس بتؤأم فقد بين أن السرح من كبار الشجر ألا ترى أنه ضبه الرجل بطوله والألاء لا ساق له. قال والسرح كل ضجرة لا شوك فيها، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن بمكان كذا سرحة سر تحتها سبعون نبيا فهذا أيضا يدل على أن السرح شجر كبار وذو السرح. واد بين مكة والمدينة قرب ملل. قال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب:

تأمل خليلي هل ترى مـن ظـعـائن بذي السرح
أو وادي غران المصوب
جز عن غرانا بعدما متع الضـحـى على كل
موار الـمـلاط مـدرب وواد بأرض نجد. وموضع بالشام عند بصرى.

سرحة: بلفظ واحدة السرح المذكور قبله. مخلاف باليمن وهو أحد مراسي البحر هناك وهو موضع بعينه ذكره لبيد:

لمن طلل تضمنـه أثـال فسرحة فالمرانة

فالخيال فأما الذي في قول حميد بن ثور حيث قال:

أقول لعبد اللـه بـينـي وبـينـه لك الخير خبرني
فأنت صـديق
تراني إن عللت نفسي بـسـرحة من السرح
موجود علي طـريق
أبى الله إلا أن سـرحة مـالـك على كل
سرحات العضاه تروق
فقد ذهبت عرضا وما فوق طولها من السرح
إلا عشة وسـحـوق

فلا الظل من برد الضحى تستظله ولا الفيء
من برد العشي تنـوق فإنما هو كناية عن امرأة لأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنذر الشعراء وقال والله لا شبب رجل بامرأة إلا جلدته. والسرحة باليمامة موضع بعينه عن الحفصي وأنشد:

أيا سرحة الركبان ظلك بارد وماؤك عذب لا
يحل لشاربه ليس في البيت دليل على أنه موضع ولكن كذا قال: سرخاباذ: من قرى الري معروفة والله أعلم.

صفحة : 946

سرخس: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الخاء المعجمة وآخره سين مهملة ويقال سرخس بالتحريك والأول أكثر. مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق بينها وبين كل واحدة منهما ست مراحل قيل سميت باسم رجل من الذعار في زمن كيكاوس سكن هذا الموضع وعمره ثم تمم عمارته وأحكم مدينته ذو القرنين الإسكندر وقالت الفرس إن كيكاوس أقطع سرخس بن خوذرز أرضا فبنى بها مدينة فسماها باسمه وهي سرخس هذه وهي في الإقليم الرابع طولها ثلاث وثلاثون درجة وثلث وعرضها سبع وثلاثون درجة، وهي مدينة معطشة ليس لها في الصيف إلا ماء الآبار العذبة وليس بها نهر جار إلا نهر يجري في بعض السنة ولا يدوم ماؤه وهو فضل مياه هراة وزروعهم مباخس. وهي مدينة صحيحه التربة والغالب على نواحيها المراعي قليلة القرى، وقد خرج منها كثير من الأئمة ولأهلها يد باسطة في عمل المقانع والعصائب المنقوشة المذهبة وما شاكل ذلك. وقد نسب إليها من لايحصى، ومن الفقهاء المتأخرين والعلماء الأفراد أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن يعرف بالزاز بزايين السرخسي الفقيه الشافعي له كتاب في الفقه كبير أكبر من الشامل لابن الصباغ أجاد فيه جدا رأيت أهل مرو يفضلونه على

الشامل وغيره وسماه الإملاء ومات بمرو في ثاني عشر ربيع الآخر سنة 494، ومن القدماء الإمام أبو علي زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى السرخسي الفقيه المحدث شيخ عصره بخراسان تفقه على أبي إسحاق المروزي وقرأ القران على أبي بكر بن مجاهد والأدب على أبي بكر بن الأنباري وسمع الحديث من أبي لبيد محمد بن إدريس وأقرانه بخراسان وبالعراق من أبي القاسم البغوي وابن صاعد وغيرهما وتوفي يوم الأربعاء سلخ شهر ربيع الآخر سنة 389 عن 96 سنة. سرخكت: بضم أوله وسكون ثانيه ثم خاء معجمة مفتوحة وكاف مفتوحة أيضا. بليدة بغرجستان سمرقند. نسب إليها بعض الرواة. منهم الإمام أبو بكر محمد بن عبد الله بن فاعل السرخكتي كان إماما فاضلا من مناظري البرهان ببخارى وخصومه سمع أبا المعالي محمد بن محمد بن زيد الحسيني روى عنه جماعة كثيرة توفي بسمرقند في ذي الحجة سنة 518.

سرخك: بضم أوله وسكون ثانيه ثم خاء معجمة مفتوحة واخره كاف معناه بالفارسية الأحيمر مصغر لأن الكاف في آخر الكلمة عندهم بمنزلة التصغير عند العرب. وهي قرية على باب نيسابور. ينسب إليها أبو حامد أحمد بن عبد الرحمن النيسابوري السرخكي الفقيه الحنفي سمع محمد بن مرثد السلمي وأبا الأزهر السعيدي روى عنه أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه وغيره توفي سنة 316.

سردانية:بفتح أوله وسكون ثانيه ثم دال مهملة وبعد الألف نون مكسورة وياء آخر الحروف مفتوحة مخففة. جزيرة في بحر المغرب كبيرة ليس هناك بعد الأندلس وصقلية واقريطش أكبر منها وقد غزاها المسلمون وملكوها في سنة 92 في عسكر موسى بن نصير وهي الآن بيد الإفرنج ووجدت لبعضهم أن سردانية مدينة بصقلية والله أعلم.

السرد: موضع في بلاد الأزد. قال الشنفرى:

كأن قد فلا يغررك مني تمكـثـي سلكت طريقا بين يربغ فالشـرد

وإني زعيم أن تلف عجـاجـتـي على ذي كساء

من سلامان أو برد
هم عرفوني نـاشـئا ذا مـخـيلة أمشى خلال
الدار كالأسد الـورد
كأني إذا لم أمس في دار خـالـد بتيماء لا أهدى
سبـيلاولا أهـدي سردد: بضم أوله وسكون ثانيه ودال مهملة مكررة الأولى منهما مضمومة ويروى بضم أوله وفتح الدال الأولى. موضع في قول أبي دهبل:
سقى الله جارينا ومن حل وليه قبانل جاءت
من سهام وسردد وهي ولاية قصبتها المهجم من أرض زبيد. قال ابن الدمينة يتلوا وادي سهام وادي سردد رأسه هجر شبام أتقيان مساقط حضور وماطح وبلد الصيد ثم يهريق في أيمنه جبل تيس ونضار وبكيل ومن أيسره جبال حراز والأخروج ويظهر بالمهجم فيسقيها وما يليها إلى البحر وأهل اليمن اليوم يقولون السرددية، وقاد أمية بن أبي عائذ الهذلي:
أفاطم حييت بالأسـعـد متى عهدنا بك لاتبعدي
تصيفت نعمان واصيفت جنوب سهام إلى
سردد

صفحة : 947

سردار: بفتح أوله وسكون ثانيه ودال مهملة مفتوحة وآخره راء . من قرى بخارى. وقد نسب إليها بعض العلماء.
سردروذ: من قرى همذان معروفة. بها قوم من الفقهاء ينتمون إلى عبد الرحمن بن حمدان الحلاب والله أعلم.
سردن: مثل الذي قبله إلا أن آخره نون كلمة مهملة في كلام العرب. وهو موضع جاء في قول الشاعر:
ليلتي بالسـردان كللت بالمحاسن
مع حور نواعـم كالظباء الشوادن جمع السردن
بما حوله عن المواضع ضرورة. وهي كورة بين فارس وخوزستان من أعمال فارس فيها معدن صفر يحمل إلى سائر البلدان فيما زعموا.

سردوس: قال ابن عبد الحكم كانت خلجان مصر سبعا على جوانبها الجنات منها. خليج سردوس. قال عمرو بن العاص: استعمل فرعون هامان على حفر خليج سردوس فلما ابتدا حفره أتاه أهل كل قرب يسألونه أن يجري الخليج تحت قريتهم ويعطونه مالا فكان يذهب إلى هذه القرية من نحو المشرق ثم يرده إلى قرية من نحو القبلة ثم يرده إلى قرية في المغرب ثم يرده إلى قرية في القبلة ويأخذ من كل قرية مالا حتى اجتمع له في ذلك مائة ألف دينار فأتى بذلك يحمله إلى فرعون فسأله فرعون عن ذلك فأخبره بما فعل في حفر فقال له فرعون ويحك إنه ينبغي للسيد أن يعطف على عباده ويفيض عليهم ولا يرغب فيما في أيديهم رد عليهم أموالهم فرد على أهل كل قرية ما أخذ منهم جميعه فلا يعلم في مصر خليج أكثرعطوفا من سردوس لما فعله هامان في حفره، وقال ابن زولاق لما فرغ هامان من حفر خليج سردوس سأله فرعون عما أنفقه عليه فقال أنفقت عليه مائة ألف دينار أعطانيها أهل القرى، فقال له: ما أحوجك إلى من يضرب عنقك آخذ من عبيدي مالا على منافعهم ردها عليهم ففعل.

السرر: بكسر أوله وفتح ثانيه وهو من السرة التي تقطعها القابلة والمقطوع سر والباقي سرة والسرر بفتح السين وكسرها لغة في السر والسرر. الموضع الذي سر فيه الأنبياء وهو على أربعة أميال من مكة وفي بعض الحديث أنه بالمأزمين من منى كانت فيه دوحة. قال ابن عمر سر تحتها سبعون نبيا أي قطعت سررهم. قال أبو ذؤيب:

بأية ما وقـفـت الـركـا ب بين الحجون وبين

السرر وكان عبد الصمد بن علي اتخذ عليه مسجدا. قال الأزهري: قيل هو الموضع الذي جاء في حديث ابن عمر أنه قال: لرجل إذا أتيت منى فانتهيت إلى موضع كذا فإن هناك سرحة لم تجرد ولم تسرف سر تحتها سبعون نبيا فأنزل تحتها فسمي سررأ لذلك، وروى المغاربة السرر واد على أربعة أميال من مكة عن يمين الجبل قالوا: هو بضم السين وفتح الراء الأولى قالوا كذا رواه المحدثون بلا خلاف قالوا: وقال الرياشي: المحدثون

يضمونه وهو إنما هو السرر بالفتح وهذا الوادي هو الذي سر فيه سبعون نبيا أي قطعت سررهم بالكسر وهو الأصح هذا كله من مطالع الأنوار وليس فيه شي ة موافق للإجماع والله المستعان.
قال نصر: ذات السرر موضع في ديار بني أسد. قال والسرر واد بين مكة ومنى كانت فيه شجرة جاء في الحديث أنه سر تحتها سبعون نبيا.
سرر: بالتحريك يقال قناة سراء أي جوفاء بينة السرر. قال نصر السرر واد يدفع من اليمامة إلى أرض حضرموت وبعير أسر بين السرر إذا كان بكركرته دبرة.
السرر: بوزن الصرد والزفر. جمع سرة مما تقطعه القابلة من بطن الصبي. قال نصر. أرض بالجزيرة. قال العمراني السرر واد من مكة على أربعة أميال قال: وهو غير السرر الذي سر تحته الأنبياء ولا كما قاله:المغاربة. قال الأخطل:

فأصبحت منهم سنجار خالية فالمحلبيات
فالخابور فالسرر ويروي السرر السر: بكسر أوله وتشديد آخره بلفظ السر الذي هو بمعنى الكتمان. اسم واد بين هجر وذات العشر من طريق حاج البصرة طوله مسافة أيام كثيرة. وقيل السر واد في بطن الحلة والحلة من الشريف وبين الشريف وأضاخ عقبة وأضاخ بين ضرية واليمامة والسر أيضا بنجد في ديار بني أسد وقيل السر من مخاليف اليمن ومقابله مرسى للبحر، وقال السكري في شرح قول جرير:

أستقل الحي بطن السر أم عسفوا فالقلب فيهم رهين أينما انصرفوا

قال السر في بلاد تميم، وقال الأسدي: السر والسراء أرضان لبني أسد. قال ضرار بن الأزور رضي الله عنه:

ونحن منعنا كل منبت تلعة من الناس إلا من رعاها مجاورا
من السر والسراء والحزن والملا وكن مخنات

.لنـا ومـصـايرا - مخنات-ساحات
السر: بضم أوله وتشديد ثانية بلفظ السر الذي تقطعه القابلة من السرة. قرية من قرى الري. ينسب إليها السري وقيل: السر ناحية من نواحي الري فيها عدة قرى. ينسب إليها جماعة. منهم زياد بن علي الرازي السري خال ولد محمد بن مسلم ورفيقه بمصر روى عن أحمد بن صالح وكان ثقة صدوقا. وسر أيضا موضع بالحجاز في ديار مزينة قرب جبل قدس.
سرسن: بلد في أقصى بلاد الترك فيه سوق لهم يباع فيها القندس والبرطاسي والسمور وغير ذلك.
.سرسنا: قرية كبيرة في الفيوم من أعمال مصر
سرع: العين مهملة. من ناحية البحرين قاله الحفصي وهو من اليسار. قال ابن مقبل:

قالت سليمى ببطن القاع من سـرع لا خير في

المرء بعد الشيب والكبر سرغ: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم غين معجمة سروغ الكرم قضبانه الرطبة الواحدة سرع بالعين والغين لغة فيه. وهو أول الحجاز وآخر الشام بين المغيثة وتبك من منازل حاج الشام وهناك لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمراء الأجناد وبينها وبين المدينة ثلاث عثرة مرحلة. وقال مالك بن أنس: هي قرية بوادي تبوك وهي اخر عمل الحجاز الأول وهناك لقي عمر بن الخطاب من أخبره بطاعون الشام فرجع إلى المدينة وبها مات ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام في سبع أو ثمان وسبعين ومائة وكان لسان آل الزبير قال له عبد الملك وقد وفد عليه أبوك كان أعلم بك حيث كان يشتمك قال: يا أمير المؤمنين أتدري لم كان يشتمني قال: لا والله. قال: لأني كنت نهيته أن يقاتل بأهل مكة وأهل المدينة فإن الله عز وجل لا ينصر بهم أحدا أما أهل مكة فإنهم أخرجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخافوه ثم جاؤوا إلى المدينة فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرهم يعرض في قوله هذا بالحكم بن أبي العاصي جد عبد الملك حيث نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما أهل المدينة فخذلوا عثمان رضي الله عنه حتى قتل بينهم لم يروا أن يدفعوا عنه، فقال له عبد الملك عليك لعنة الله.

قال: يستحفها الظالمون كما قال الله تعالى: ألا لعنة الله على الظالمين ود: 8، قال: فأمسك عنه.

سرغامرطا: قرية بالجزيرة من ديار مضر. سمع بها أبو حاتم بن حيان البستي أبا بدر أحمد بن خالد بن عبد الملك بن عبد الله بن مسرح الحراني.

سرف: بفتح أوله وكسر ثانيه وآخره فاء. قال أبو عبيد:السرف الجاهل وأنشد لطرفة بن العبد:

إن امرأ سرف الفؤاد يرى عسلا بماء سحابة

شتمي وهو موضع على ستة أميال من مكة وقيل: سبعة وتسعة واثني عشر تزوج به رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث وهناك بنى بها وهناك توفيت وفيه. قال عبيد الله بن قيس الرقيات:

لم تكلم بالجلهتين الرسوم حادث

عهد أهلها أم قديم

سرف منزل لسلمة فالظهران منها منازل فالقصيم قال القاضي عياض: وأما الذي حمى فيه عمر رضي الله عنه فجاء فيه أنه حمى السرف والربذة كنا عند البخاري بالسين المهملة وفي موطإ ابن وهب الشرف بالشين المعجمة وفتح الراء وكذا رواه بعض رواة البخاري وأصلحه وهذا الصواب، وأما سرف فلا يدخله الألف واللام، وقال الحربي: في تفسير الحديث ما أحب أن أنفخ في الصلاة وإن لي ممر الشرف بالشين المعجمة كذا ضبطه وقال خصه بجودة نعمه والله أعلم.

سرفقان: بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الفاء ثم قاف وآخره : نون. قرية بينها وبين سرخس ثلاثة فراسخ. نسب إليها قوم من أهل العلم والرواية. منهم الفقيه أبو محمد بن أبي بكر بن محمد السرفقاني، وعمه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد رويا الحديث.

سرقسطة: بفتح أوله وثانيه ثم قاف مضمومة وسين مهملة ساكنة وطاء مهملة. بلدة مشهورة بالأندلس تتصل أعمالها بأعمال تطيلة ذات فواكه عذبة لها فضل على سائر فواكه الأندلس مبنية على نهر كبير وهو نهر منبعث من جبال القلاع قد انفردت بصنعة السمور ولطف تدبيره تقوم في طرزها بكمالها منفردة بالنسج في منوالها وهي الثياب الرقيقة المعروفة بالسرقسطية هذه خصوصية لأهل هذا الصقع وهذا السمور المذكور هنا لا أتحقق ما هو ولا أي شيء يعنى به وإن كان نباتا عندهم أو وبر الدابة المعروفة فإن كانت الدابة المعروفة فيقال لها الجندباد ستر أيضا وهي دابة تكون في البحر وتخرج إلى البر وعندها قوة ميز، وقال الأطباء الجندبادستر حيوان يكون في بحر الروم ولا يحتاج منه إلا إلى خصاه فيخرج ذلك الحيوان من البحر ويسرح في البر فيؤخذ ويقطع منه خصاه ويطلق فربما عرض له الصيادون مرة أخرى فإذا علم أنهم ماسكوه استلقى على ظهره وفرج بين فخذيه ليريهم موضع خصيتيه خاليا فيتركونه حيئذ، وفي سرقسطة معدن الملح الذرآني وهو أبيض صافي اللون أملس خالص ولا يكون في غيرها من بلاد الأندلس. ولها مدن ومعاقل وهي الان بيد الأفرنج صارت بأيديهم منذ سنة 512، وينسب إلى سرقسطة أبو الحسن علي بن إبراهيم بن يوسف السرقسطي. قال السلفي: كان من أهل المعرفة والخط وكان بيني وبينه مكاتبة وهو الذي تولى أخذ إجازات الشيوخ بالأندلس سنة 512 وروى في تآليفه عن صهر أبي عبد الله بن وضاح وغيره كثيرا وصنف كتابا في الحفاظ فبدأ بالزهري وختم بي كله عن السلفي، وأنبل من نسب إلى سرقسطة ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان بن يحيى العوفي من ولد عوف بن غطفان وقيل بل الرواية عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو القاسم سمع بالأندلس من محمد بن وضاح والخشني وعبد الله بن مرة وإبراهيم بن نصر السرقسطي ومحمد بن عبد الله بن الفار بن الزبير بن مخلد رحل إلى المشرق هو وابنه قاسم في سنة 288 فسمعا بمكة من عبد الله بن علي بن الجارود ومحمد بن على الجوهري وأحمد بن حمزة وبمصر من أحمد بن عمر

البزاز وأحمد بن شعيب النسائي وكان عالما متقنا بصيرا بالحديث والفقه والنحو والغريب والشعر وقيل إنه استقضى ببلده وتوفي بسرقسطة سنة 313 عن 95 سنة ومولده سنة 217، وابنه قاسم بن ثابت كان أعمل من أبيه وأنبل وأورع ويكنى أبا محمد رحل مع أبيه فسمع معه وعني بجمع الحديث واللغة فأدخل إلى الأندلس علما كثيرا ويقال: إنه أول من أدخل كتاب العين للخليل إلى الأندلس وألف قاسم كتابا في شرح الحديث مما ليس في كتاب أبي عبيد ولا ابن قتيبة سماه كتاب الدلائل بلغ فيه الغاية في الإتقان ومات قبل كماله فأكمله أبوه ثابت بعده. قال ابن الفرضي: سمعت العباس بن عمرو الوراق يقول سمعت أبا علي القالي يقول كتبت كتاب الدلائل وما أعلم وضع في الأندلس مثله ولو قال: إنه ما وضع في المشرق مثله ما أبعد وكان قاسم عالما بالحديث والفقه متقدما في معرفة الغريب والنحو والشعر وكان مع ذلك ورعا ناسكا أريد على أن يلي القضاء بسرقسطة فامتنع من ذلك وأراد أبوه إكراهه عليه فسأله أن يتركه يتروى في أمره ثلاثة أيام ويستخير الله فيه فمات في هذه الثلاثة أيام يقولون: إنه دعا لنفسه بالموت وكان يقال: إنه مجاب الدعوة وهذا عند أهله مستفيض. قال الفرضي: قرأت بخط الحكم المستنصر بالله توفي قاسم بن ثابت سنة 302 بسرقسطة وابنه ثابت بن قاسم بن ثابت من أهل سرقسطة سمع أباه وجده وكان مليح الخط حدث بكتاب الدلائل وكان مولعا بالشراب وتوفي سنة 352. قال: وجدته بخط المستنصر بالله أمير المؤمنين. وسرقسطة أيضا بليد من نواحي خوارزم عن العمراني الخوارزمي.

صفحة : 950

سرق: بضم أوله وفتح ثانيه وتشديده وآخره قاف لفظة عجمية. وهي إحدى كور الأهواز نهر عليه بلاد حفره أردشير بهمن بن اسفنديار القديم ومدينتها دورق وحدث إسحاق بن إبراهيم

الموصلي قال كان حارثة بن بحر الغداني مكينا عند زياد بن أبيه فلما مات جفاه عبيد الله بن زياد فقال له حارثة: أيها الأمير ما هذا الجفاء مع معرفتك بالحال عند أبي المغيرة. فقال عبيد الله: إن أبا المغيرة بلغ مبلغا لا يلحقه فيه عيب في أنا أنسب إلى ما يغلب على الشباب وأنت نديم الشراب وأنا حديث السن فمتى قربتك فظهرت منك رائحة لم آمن أن يظن في ذلك فدع الشراب وكن أول داخل وآخر خارج فقال: حارثة أنا لا أدعه لمن يملك نفعي وضري ادعه للحال عندك ولكن صرفني في بعض أعمالك فولاه سرق من أعمال الأهواز فخرج إليها فشيعه الناس وكان فيهم أبو الأسود الدؤلي.فقال له:

أحار بن بـدر قـد ولـيت ولاية فكن جرذا فيها تخون وتـسـرق

فلا تحقرن يا حار شيئا تصـيبـه فحظك من ملك العراقين سـرق

فإن جميع الناس أمـا مـكـذب يقول بما يهوى وأما مـصـدق

يقولون أقوالا بـظـن وشـبـهة فإن قيل هاتوا حققوا لم يحققـوا

ولا تعجزن فالعجز أخبث مركب فما كل مدفوع إلى الرزق يرزق

وبارز تميما بالغنى أن للـغـنـى لسانا به المرء الهيوبة ينـطـق فأجابه حارثة بن بدر بقوله:

جزاك مليك الناس خير جـزائه فقد قلت معروفا وأوصيت كافيا

أمرت بحزم لو أمرت بـغـيره لألفيتني فيه لـرأيك عـاصـيا

ستلقى أخا يصفيك بالود حاضرا ويوليك حفظ الغيب ما كان نائيا وسرق أيضا موضع بظاهر مدينة سنجار والان يسمونه زرق بالزاي سرقوسة: بفتح أوله وثانيه ثم قاف وبعد الواو سين أخرى. أكبر مدينة بجزيرة صقلية وكان بها سرير ملك الروم قديما. قال بطليموس: مدينة سرقوسة طولها تسع

وثلاثون درجة وثماني عثرة دقيقة وعرضها تسع وثلاثون درجة داخلة في الإقليم الخامس طالعها الذراع بيت حياتها السرطان تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل عاقبتها مثلها من الميزان. قال ابن قلاقس يصف مركبا سار به إلى صقلة:

ثم استقلت بي على علآتهـا مجنونة سحبت على مجنون
هو جاء تقسم والرياح تقودها بالنون إنا من طعام الـنـون
حتى إذا ما البحر أبدته الصبا ذا وجنة بالموج ذات غضون
ألقت به النكباء راحة عـائث قلبت ظهور مشاهد لبطـون
وتكلفت سرقوسة بأمـانـنـا في ملجأ للخـائفـين أمـين

سرقة: بفتح أوله وثانيه ثم قاف. والسرق شقق بيض من الحرير الواحدة سرقة. قال أبو منصور: وأحسب الكلمة فارسية أصلها سره ثم عربت بزيادة القاف كما قالوا للخروف برق وأصله بره وسرقة أقصى ما لضبة بالعالية.

سركان: بالكسر ثم السكون وآخره نون. قرية من أعمال همذان. تنسب إليها سكينة بنت أبي بكر محمد بن المظفر بن عبد الله السركاني سمعت جزء أبي الجهم من عبد الأول وغير ذلك وذكر إسحاق بن محمد بن المريد الهمذاني الأصل أنها حدثت عن أبي الوقت عبد الأول.

سركث: بفتح أوله وسكون ثانيه وكاف مفتوحة وآخره ثاء مثلثة. من قرى كش.

سرك: بالفتح ثم السكون وكاف. قرية من قرى طوس بخراسان. ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن محمد بن إسحاق بن موسى المخزومي السركي سمع من جماعة المتأخرين وأكثر من الأشعار والطرف روى عنه أبو القاسم أحمد بن منصور السمعاني وغيره ومات في حدود سنة 520.

سرماج: قلعة حصينة بين همذان وخوزستان في الجبال كانت

لبدر بن حسنويه الكردي صاحب سابور خواست وهي من أحصن قلاعه وأشدها امتناعا.
سرمارى: بضم أوله وسكون ثانيه وبعد الألف راء. قلعة عظيمة وولاية واسعة بين تفليس وخلاط مشهورة مذكورة. وسرمارى قرية بينها وبين بخارى ثلاثة فراسخ.
سرمد : بلفظ السرمد الدائم. موضع من أعمال حلب.

سرمقان: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الميم وقاف وآخره نون. قرية بهراة وأخرى بسرخس وأخرى بفارس.
السرمق: بلدة بفارس من كور إصطخر ولها ولاية وهي أكبر من أبرقوه وأخصب وأرخص سعرا وهي كثيرة الأشجار.
سر من رأى: قال الزجاجي: قالوا كان اسمها قديما ساميرا سميت بسامير بن نوح كان ينزلها لأن أباه أقطعه إياها فلما استحدثها المعتصم سماها سر من رأى وقد بسط القول فيها بسامراء فاغنى. قال أبو عثمان المازني قال لي الواثق كيف ينسب رجل إلى سر من رأى فقلت سري يا أمير المؤمنين انسب إلى أول الحرفين كما قالوا: في النسب إلى تأبط شرا تأبطي.
سرمين: بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر ميمه ثم ياء مثناة من تحت ساكنة وآخره نون. بلدة مشهورة من أعمال حلب قيل: إنها سميت بسرمين بن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام وقد ذكر الميداني في كتاب الأمثال أن سرمين هي مدينة سلوم التي يضرب بقاضيها المثل وأهلها اليوم إسماعيلية.
سرنجا: بفتح أوله وثانيه وسكون النون وجيم. بلدة في نواحي مصر من نواحي الشرقية.
سرنداد: بكسر أوله وثانيه وسكون نونه ودال مكررة. علم لموضع بعينه عن ابن دريد.
سرنديب: بفتح أوله وثانيه وسكون النون ودال مهملة مكسورة

وياء مثناة من تحت وباء موحدة ديب بلغة الهنود هو الجزيرة وسرن لا أدري ما هو. قال الشاعر:

وكنت كما قد يعلم الله عـازمـا أروم بنفسي

من سرنديب مقصدا هي جزيرة عظيمة في بحر هركند بأقصى بلاد الهند طولها ثمانون فرسخا في مثلها وهي جزيرة تشرع إلى بحر هركند وبحر الأعباب وفي سرنديب الجبل الذي هبط عليه آدم عليه السلام. يقال له: الرهون وهو ذاهب في السماء يراه البحريون من مسافة أيام كثيرة وفيه أثر قدم آدم عليه السلام وهي قدم واحدة مغموسة في الحجر طولها نحو سبعين ذراعا ويزعمون أنه خطا الخطوة الأخرى في البحر وهو منه على مسيرة يوم وليلة ويرى على هذا الجبل في كل ليلة كهيئة البرق من غيرسحاب ولا غيم ولا بد له في كل يوم من مطر يغسله يعني موضع قدم آدم عليه السلام، ويقال: إن الياقوت الأحمر يوجد على هذه الجبال تحدره السيول والأمطار إلى الحضيض فيلقط وفيه يوجد ألماس أيضا ومنه يجلب العود فيما قيل. وفيها نبت طيب الريح لا يوجد بغيرها. ولها ثلاثة ملوك كل واحد منهم عاص على صاحبه وإذا مات ملكهم الأكبر قطع أربع قطع وجعل كل قطعة في صندوق من الصندل والعود فيحرقوه بالنار وامرأته أيضا تتهافت بنفسها على النار حتى تحترق معه أيضا.

سرندين: قال يحيى بن مندة سعد بن عبد الله السرنديني أبو الخير قدم أصبهان وكتب عن عبد الوهاب الكلابي روى عنه علي بن أحمد السرنجاني وأبو علي اللباد وغيرهما.

سرنو: بضم أوله وسكون ثانيه ثم نون. من قرى أستراباذ من نواحي طبرستان وقيل سرنه. ينسب إليها محمد بن إبراهيم بن محمد بن فرزخان الفرخاني. قال أبو سعد الإدريسي: في تاريخ أستراباذ سمعته يذكر أنه من رساتيق أستراباذ من حوالى سرنه أو من سرنه نفسها كان شيخا فاضلا ورعا ثقة متقنا فقيها وأثنى عليه وقال رحل إلى العراق وأقام سنين كثيرة ثم رجع إلى جرجان ومنها إلى سمرقند وأقام بها محمود الأثر إلى أن مات بها سنة 370 في ربيع الآخر يروي عن أبي بكر بن أبي داود وعبد الله بن محمد البغوي ويحيى بن صاعد وجماعة يكثر عددهم كتبوا

.عنه والله أعلم
سرنة: موضع بالأندلس. ينسب إليه فرج بن يوسف السرني وأبو عمر روى عن يحيى بن محمد بن وهب بن مرة بمدينة الفرج وغيره حدث عنه القاضي أبو عبد الله بن السقاط.
سروان: مدينة صغيرة من أعمال سجستان بها فواكه كثيرة وأعناب ونخل وهي من بست على نحو مرحلتين أحد المنزلين فيروز كند والآخر سروان على طريق بلد الداور.
السروان: كأنه تثنية سراة بفتح ثانيه. محلتان من محاضر سلمى أحد جبلي طيىء .

صفحة : 952

سروج: فعول بفتح أوله من السرج وهو من أبنية المبالغة. وهي بلدة قريبة من حران من ديار مضر. قالوا طول سروج اثنتان وستون درجة ونصف وثلث وعرضها ست وثلاثون درجة غلب عياض بن غنم على أرضها ثم فتحها صلحا على مثل صلح الرها في سنة 17 في أيام عمر رضي الله عنه وهي التي يعيد الحريري في ذكرها ويبدي في مقاماته وقيل لأبي حية النميري لم لا تقول شعرا على قافية الجيم فقال وما الجيم بأبي أنتم فقيل له مثل قول عمك الراعي: ماؤهن يعيج. فأنشأ يقول:
ولما رأى أجبال سنجار أعرضت يميناً وأجبـالا بـهـن سـروج
ذرى عبرة لو لم تفض لتقضقضت حيازيم
محزون لـهـن نـشـيج وقد نسبوا إلى سروج أبا الفوارس إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم بن برية السروجي الخطيب سمع أبا عبد الله محمد بن أحمد بن حماد البصري روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي.
سرور: مدينة بقهستان. منها أبو بكر محمد بن ياقوت السروري قاضي جنزة يروي عن أبي بكر البخاري المرندي روى عنه السلفي والسروري الضرير كتب عنه السلفي أيضا بسرور. قال:

والعجم يقولون جرور بالجيم. وينسب إليها الجروري.

سروس: أوله مثل آخره يجوز أن يكون فعولا من سرس الرجل إذا صار عنينا لا يأتي النساء وسروس ربما قيل بالشين المعجمة في أوله. مدينة جليلة في جبل نفوسة من ناحية إفريقية وهي كبيرة آهلة وهي قصبة ذلك الجبل وأهلها أباضية خوارج ليس بها جامع ولا فيما حولها من القرى وهي نحو ثلاثمائة قرية لم يتفقوا على رجل يقدمونه للصلاة وبين سروس وطرابلس خمسة أيام بينهما حصن لبدة.

سروستان: بكسر الواو. بلد من بلاد فارس يشتمل على قرى وبساتين ومزارع بين شيراز وفسا.

سروع: بخط أبي عامر العبدري وأقبل أبو عبيدة حتى أتى وادي القرى ثم أخذ عليهم الجنينة والأفرع وتبوك وسروع ثم دخل الشام.

سروعة: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الواو وعين مهملة كذا وجدته مضبوطا فإن صح فإنه علم مرتجل غير منقول. وقد ذكر أبو منصور أن السروعة بضم الراء وسكون الواو وأنها النبكة العظيمة من الرمل والنبكة الرابية من الطين هذا لفظه. وقال الأصمعي سروعة. جبل بعينه بتهامة لبني الدئل بن بكر. وخبرني من أثق به من أهل الحجاز أن سروعة بسكون الراء قرية بمر الظهران فيها نخل وعين جارية.

السرو: بفتح أوله وسكون ثانيه على وزن الغزو والسرو الشرف والسرو من الجبل ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل ومنه سرو حمير لمنازلهم وهو النعف والخيف والسرو شجرة الواحدة سروة والسرو سخاء في مروءة وهو. منازل حمير بأرض اليمن وهي عدة مواضع سرو حمير. قال الأعشى:

وقد طفت للمال آفـاقـه عمان فحمص فأوريشلم

فنجران فالسرو من حمير فأي مرام لـه لـم أرم

وقال عبد الله بن الحارث الهمذاني:

وما رحلت من سرو حمير ناقتي ليحجبها من دون بيتك حاجـب

وسرو العلاة، وسرو مندد، وسرو بين، وسرو

سحيم، وسرو الملا، وسرو لبن، وسرو رضعا ذكره ابن السكيت، وسرو السواد بالشام، وسرو الرعل بالرمل بجهمة بينها وبين الماء من كل جهة ثلاث ليال بين فلاة أرض طيىء أرض كلب. والسرو قرية كبيرة مما يلي مكة وإلى هذه السروات ينسب القوم الذين يحضرون مكة يجلبون الميرة وهم قوم غتم بالوحش أشبه شيء. قال طرفة بن العبد يذكر قصة مرقش:

وقد ذهبت سلمى بعقلك كله ... فهل غير صيد أحرزته حبائله

كما أحرزت أسماء قلب مرقش ... بحب كلمح البرق لاحت مخائله

وأنكح أسماء المرادي يبتغي ... بذلك عوف أن تصاب مقاتله

فلما رأى أن لا قرار يقره ... وأن هوى أسماء لا بد قاتله

ترحل عن أرض العراق مرقش ... على طرب تهوي سراعا رواحله

إلى السرو أرض ساقه نحوها الهوى ... ولم يدر أن الموت بالسرو غائله

فغودر بالفردين أرض نطية ... مسيرة شهر دائب لا يواكله

فيالك من ذي حاجة حيل دونها ... وما كل ما يهوى امروء هو نائله

لعمري لموت لا عقوبة بعده ... لذي البث أشفى من هوى لا يزايله

فوجدى بسلمى مثل وجد مرقش ... بأسماء إذ لا تستفيق عواذله

قضى نحبه وجدا عليها مرقش ... وعلقت من

سلمى خبالا أماطلـه ومن حديث عمر رضي الله عنه لئن عشت إلى قابل لأسوين بين الناس حتى يأتي الراعي حقه بسرو حمير لم يعرق فيه جبينه. والسرو أيضا قرية بمصر من كور الدقهلية.
سرو: بكسر أوله وباقية مثل الذي قبله من قرى مرو عن العمراني. والسرو بلد بمصر قرب دمياط عند مفرق النيل إلى أشموم ودمياط.
سربا: بكسر أوله وسكون ثانيه وياء مثناة من تحت. قرية قرب البصرة على طريق واسط في وسط القصب النبطي وفيها من البق ما يضرب به المثل بكثرته ولولا أنهم يتخذون الكلل وهي ثياب كتان يعملونها شبه الخيمة ويشبكونها على الأرض لتلفوا ولا يظهر ذلك البق إلا ليلا وأما النهار فلا يرى وقال نصر سريا صقع بالعراق بالسواد قريب من بغداد وقرى وأنهار من طسوج بادوريا.
سرياقوس: بليدة في نواحي القاهرة بمصر.
سريجان: بلفظ تثنية سريج تصغير سرج بالجيم. من قرى أصبهان سرير بلفظ السرير الذي ينام عليه أو يجلس عليه. موضع في ديار بني دارم من تميم باليمامة. قال الحازمي: السرير واد قرب جبل يقال له الغريف فيه عين يقال لها الغريفة وهنا خطأ من الحازمي وإنما اسم الوادي الذي قرب غريف التسرير أوله التاء المثناة من فوقها ذكرتها هنا ليحذر ولئلا يظن أننا أخللنا به وقد ذكر التسرير بشاهده في موضعه. قال ابن السكيت: قول عروة بن الورد:

سقى سلمى وأين محل سلمى إذا حلت مجاورة السـرير
وآخر معهد مـن أم وهـب معرسنا فريق بني النضـير
فقالت ما تشاء فقلت ألـهـو إلى الإصباح آثر ذي أثـير
بآنسة الحديث رضاب فيهـا بعيد النوم كالعنب العصـير قال السرير موضع في بلاد بني كنانة وملك السرير مملكة واسعة بين اللان وباب الأبواب وليس إليها إلا مسلكين

مسلك إلى بلاد الخزر ومسلك إلى بلاد أرمينية وهي ثمانية عشر ألف قرية في جبال. قال الإصطخري والسرير اسم المملكة لا اسم المدينة وأهل السرير نصارى ويقال إن هذا السرير كان لبعض ملوك الفرس وهو سرير من ذهب فلما زال ملكهم حمل السرير بعض ملوك الفرس بلغني أنه من بعض أولاد بهرام جور والملك إلى يومنا هذا لهم ويقال: إن هذا السرير عمل لملك الفرس في سنين كثيرة وبين ولاية السرير وسمندر مدينة ذكرت في موضعها نحو فرسخين بينهما هدنة وكذلك بين السرير والمسلمين هدنة وإن كان كل واحد منهما حذرا من صاحبه.

السرير: تصغير السر. واد بالحجاز. قال نصر السرير قريب من المدينة قال كثير:

حين وركـن دوة بـيمـين وسرير البضيع ذات

الشمال والسرير أيضا موضع بقرب الجار وهي فرضة أهل السفن الواردة من مصر والحبشة على المدينة والجار بينه وبين المدينة يوم وليلة وعندي أن كثيرا أراد بقوله هذا السرير. قال ابن السكيت البضيع ظريب عن يسار الجار أسفل من عين الغفاريين. والسرير واد بخيبر. وبخيبر واديان أحدهما السرير والآخر خاص.

سريش: بفتح أوله وكسر ثانيه وسكون ثالثه وآخره شين معجمة مهمل في كلامهم. وهو اسم موضع والله أعلم.

سريعة: بوزن اسم الفاعل المؤنث ولفظه من سرع. اسم عين.

سرين: بلفظ تثنية السر الذي هو الكتمان مجرورا أو منصوبا.

بليد قريب من مكة على ساحل البحر بينها وبين مكة أربعة أيام أو خمسة قرب جدة. ينسب إليها أبو هارون موسى بن محمد بن كثير السريني روى عن عبد الملك بن إبراهيم الجدي روى عنه الطبراني وغيره. وفي أعمال صنعاء قرية. يقال: لها السرين أيضا.

السرية: بضم أوله وفتح ثانيه وياء مشددة. قرية من أغوار الشام.

السري: بفتح أوله بلفظ السري الذي هو السخي ذو المروءة السري والصفا بالقصر. نهران يتخلجان من نهر محلم الذي

.بالبحرين يسقي قرى هجر كلها. والله الموفق للصواب

باب السين والطاء وما يليهما

السطاع: بكسر أوله واخره عين مهملة وهو عمود البيت. قال القطامي:

أليسوا بالألى قسطوا جمـيعـا على النعمان

وابتدروا السطاعا والسطاع. موضع في شعر هذيل وهو جبل بينه وبين مكة مرحلة ونصف من جهة اليمن. قال صخر الغي يصف سحابا:

أسال من الليل أجـفـانـه كأن ظواهره كن جوفـا

وذاك السطاع خلاف النجاء تحسبه ذا طلاء

نـتـيفـا قالوا السطاع جبل صغير والنجاء السحاب شبهه بجمل نتف وطلي بالقطران.

السطح: موضع بين الكسوة وغباغب كانت فيه وقعة للقرمطي أبي القاسم صاحب الناقة في أيام المكتفي والمصريين. قال بعض الشعراء.

سقى ما ثوى بالقلب من ألم النزح دماء

أريقت بالأفاعي وبالسطـح وقال الحافظ السطح من إقليم بيت لهيا من أعمال دمشق. قال ابن أبي العجائز كان يسكنه عبد الرحمن بن أبي سفيان بن عمرو ويقال عمرو بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية. وقال الحافظ في موضع اخر عبد الله بن سفيان بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية كان يسكن قرية من قرى دمشق تسمى السطح خارج باب توما كانت لجده عتبة.

سطرا: من قرى دمشق. قال ابن منير الطرابلسي يذكر متنزهات الغوطة:

فالقصر فالمرج فالميدان فالشرف ال أ على
فسطرا فجرمانا فقـلـبـين وقال العرقلة:
سقى الله من سطرا ومقرا منازلا بها للندامى
نـضـرة وسـرور سطيف: بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وآخره فاء. مدينة في جبال كتامة بين تاهرت والقيروان من أرض البربر ببلاد المغرب وهي صغيرة إلا أنها ذات مزارع وعشب عظيم. ومنها خرج أبو عبد الله الشيعي داعية عبيد الله المسمى بالمهدي.

باب السين والعين وما يليهما

السعافات: بضم أوله وبعد الألف فاء وآخره تاء مثناة من فوق. موضع في قول المرار:
ألا قاتل الله الأحاديث والـمـنـى وطيرا جرت
بين السعافات والحبر وباقيها في الحبر.
السعائم: محضر لعبشمس بن سعد وهي نخيل بناحية الأحساء وهجر مما يلي السهلة. وهي قرية لبني محارب من العمود.
السعان: تثنية سعد ضد النحس. موضع ذكره القتال الكلابي في قوله:
دفعن من السعدين حتى تفاضلت خناذيذ من
أولاد أعرج قـرح سعد: بضم أوله وسكون ثانيه وهو عرق نبت طيب . جبل السعد. والسعد أيضا ماء وقرية ونخل غربي اليمامة. وقال أبو زياد سعد ماء وقرية ونخل من جانب اليمامة الغربي بقرقرى وقدذكره الشعراء فقال الصمة بن عبد الله القشيري وقد فارق أهله وافترض في الجند:
ألا ليت شعري هل أبيتـن لـيلة بسعد ولما تخل من أهلها سعـد
وهل أقبلن النجد أعنـاق أينـق وقد سار مسيا ثم صبحها النجـد
وهل أخبطن القوم والريح طـلة فروع ألاء حفه عقـد جـغـد
وكنت أرى نجدا وريا من الهوى فما من هوائي اليوم ريا ولا نجد

فدعني من ريا ونجد كليهما ولكنني غاد إذا ما غدا الجند وقال جرير:

ألا حي الديار بسعد إني أحب لحب فاطمة الديارا

إذا ما حل أهلك يا سليمى بدارة صلصل شحطوا مزارا

أراد الظاعنون ليحزنوني فهاجوا صدع قلبي

فاستطار سعد : بفتح أوله وسكون ثانيه. وهو موضع معروف قريب من المدينة بينهما ثلاثة أميال كانت غزاة ذات الرقاع قريبة منه. قال نصر سعد جبل بالحجاز بينه وبين الكديد ثلاثون ميلا وعنده قصر ومنازل وسوق وماء عنب على جادة طريق كان يسلك من فيد إلى المدينة قال والكديد على ثلاثة أميال من المدينة. قال نصيب:

وهل مثل أيام بنعف سويقة عوائد أيام كما كن بالسعد

تمثيت أنا من أولئك والمنى على عهد عاد ما نعيد ولا نبدي

صفحة : 955

ودير سعد بين بلاد غطفان والشام. وحمام سعد في طريق حاج الكوفة. ومسجد سعد على ستة أميال من الزبيدية بين القرعاء والمغيثة في طريق حاج الكوفة فيه بركة وبئر رشاؤها خمس وثمانون قامة ماؤها غليظ تشربه الإبل والمضطر. ينسب إلى سعد بن أبي وقاص. قال ابن الكلبي وكان لمالك وملكان ابني كنانة بساحل جدة وبتلك الناحية صنم يقال له سعد وكان صخرة طويلة فأقبل رجل منهم بإبل له ليقفها عليه يتبرك بذلك فيها فلما أدناها منه نفرت منه فذهبت في كل وجه وتفرقت عنه فأسف وتناول حجرا فرماه به وقال لا بارك الله فيك إلها أنفرت علي إبلي ثم انصرف عنه وهو يقول:

أتينا إلى سعد ليجمع شملنا فشتتنا سعد فلا

نحن مـن سـعـد
وهل سعد إلا صخرة بـتـنـوفة من الأرض لا
تدعو لغي ولا رشد سعد: بفتحتين يجوز أن يكون منقولا من الفعل الماضي من قولهم سعدك الله لغة في أسعدك الله وهو. ماء يجري في أصل أبي قبيس يغسل فيه القصارون. وسعد ماء من عمان. وسعد أجمة مستنقع ماء بين مكة ومنى عن نصر جميعه.
السعدية: منزل منسوب إلي بني سعد بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد قرب نزف. والسعدية موضع آخر ذكر مع الشقراء فيما بعد، وقال نصر السعدية: بئر لفئتين من بني أسد في ملتقى دار محارب بن خصفة ودار غطفان من سرة الشربة. والسعدية أيضا ماء في بلاد بني كلاب، والسعدية ماء لبني قريط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب. قال محمد بن إدريس بن أبي حفصة السعدية لبني رفاعة من التيم وهي نخل وأرض.
السعديين: قرية قرب المهدية. ينسب إليها خلف بن أحمد الشاعر شاعر مطبوع تأدب لإفريقية ودخل مصر وله شعر معروف جيد ثم مات بزويلة المهدية سنة 414 وقد بلغ ستا وتسعين سنة قاله ابن رشيق في الأنموذج.
سعر : بالكسر والراء. جبل في شعر خفاف بن ندبة.
سعوى: بفتح أوله على وزن فعلى يجوز أن يكون من قولهم مضت سعوة من الليل وسعواء من الليل يعني به فوق الساعة والألف للتأنيث. قال الأعور الشني:
على سعوى أو ساكنين الملاويا سعيا: بوزن يحيى يجوز أن يكون فعلى من سعيت. وهو واد بتهامة قرب مكة أسفله لكنانة وأعلاه لهذيل وقيل جبل. قال ساعدة بن جؤية الهذلي يصف سحابا:
لما رأى نعمان حل بكرفـىء عكر كما لبخ
البزول الأركب - العكر- الخمسون من الإبل ولبخ ضرب بسيفه الأرض:
فالسدر مختلج وأنزل طافيا ما بين عين إلى
نباتا الأثأب الأثأب شجر.

والأثل من سعيا وحلية منـزل والدوم جاء به

الشجون فعليب أي أنزل السيل الأثأب والدوم والأثل والشجون شعب تكون في الحرار. قال ومنه الحديث ذو شجون أي ذو شعب، وقالت جنوب أخت عمرو ذي الكلب:

أبلغ بني كاهل عني مغلـغـلة والقوم من دونهم

سعيا ومركوب سعيداباذ: بليدة في جبال طبرستان تلي كلار وكان بها منبر. وسعيد أباذ قلعة بفارس من ناحية رامجرد من كورة إصطخر على جبل شاهق يسير المرتقي إليها فرسخا وكانت في الشرك تعرف بقلعة إسفيدباذ وبها تحصن زياد بن أبيه أيام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فنسبت إلى زياد مدة ثم تحصن بها في اخر أيام بني أمية منصور بن جمهور وكان واليا على فارس فنسبت إليه مدة فكان يقال لها قلعة منصور ثم تعطلت مدة وخربت ثم استجد عمارتها محمد بن واصل الحنظلي فنسبت إليه وكان واليا على فارس فلما ملك يعقوب بن الليث فارس لم يقدر على فتحها إلا بأمر محمد بن واصل فخربها ثم احتاج إليها فأعاد بناءها وجعلها محبسا لمن يسخط عليه.

السعيدة: بيت كانت العرب تحجه. قال ابن دريد أحسبه قريبا من سنداد وقال ابن الكلبي وهو على شاطىء الفرات والقولان متقاربان، وقاد ابن حبيب: وكانت الأزد يعبدون السعيدة أيضا وكان سدنتها بني عجلان وكان موضعها بأحد.

سعير: بلفظ التصغير واخره راء. قال أبو المنذر وكان لعنزة صنم يقال له سعير فخرج جعفر بن خلآس الكلبي على ناقته فمرت به وقد عترت عتيرة عنده فنفرت ناقته منه فأنشأ يقول:

نفرت قلوصي من عتائر صرعت حول الشعير

يزوره ابنـا يقـدم

وجموع يذكر مهطعين جنابة ما إن يجيز إليهم

يتكـلـم ويقدم ويذكر ابنا عنزة فرأى بني هؤلاء يطوفون حول السعير.

باب السين والغين وما يليهما

سغدان: بضم أوله. قرية من نواحي بخارى عن علي بن محمد الخوارزمي.

السغد: بضم أوله وسكون ثانيه وآخره دال مهملة. ناحية كثيرة المياه نضرة الأشجار متجاوبة الأطيار مؤنقة الرياض والأزهار ملتفة الأغصان خضرة الجنان تمتد مسيرة خمسة أيام لا تقع الشمس على كثير من أراضيها ولا تبين القرى من خلال أشجارها وفيها قرى كثيرة بين بخارى وسمرقند وقصبتها سمرقند وربما قيلت بالصاد، وقد نسب إليه أبو العلاء كامل بن مكرم بن محمد بن عمرو بن وردان التميمي السغدي سكن بخارى وكان يورق على باب صالح جزره روى عن الربيع بن سليمان، وقال الشاعر:

وخافت من جبال السغد نفسي وخافت من

جبال خـوازم وذكر أبو عبد الله المقدسي أن بالسغد اثني عشر رستاقا ستة جنوبي النهر وهي بنجكت ثم ورغسر، ثم ما يمرغ، ثم أبرغثم ثم سحر قعر، ثم درغم ثم أوفر وأما الشمالية فأعلاها باركث، ثم وريمد، ثم بورماجر، ثم كبوذ نجكث ثم وذار ثم المرزبان، ومن مدنها كشانية وإشتيخن ودبوسية وكرمينية والله اعلم.

باب السين والفاء وما يليهما

سفا: موضع من نواحي المدينة. قال ابن هرمة:

أقصرت عن جهلي الأدنى وجملني زرع من الشيب بالفودين منقـود

حتى لقيت ابنة السعدي يوم سـفـا وقد يزيد صباي البـدن الـغـيد

فاستوقفتني وأبدت موقفا حسـنـا بها وقالت لقناص الصبى صيدوا

إن الغواني لا تـنـفـك غـانـية منهن يعتادني من حبـهـا عـيد

سفار: بوزن قطام اسم معدول عن مسافر. منهل قبل ذي قار بين البصرة والمدينة وهو لبني مازن بن مالك بن

عمرو بن تميم قاله ابن حبيب. قال الفرزدق:

متى ما ترد يوما سفار تجد بها أديهم يزوي

المستجيز المعورا - المستجيز- المستسقي- والمعور- الذي لا يسقى وقال المنخل بن سبيع العنزي في يوم سفار:

لقد نعيت طير الهذيل وشحشحت غداة سفار بالنـحـوس الأشـائم

ولاقى بها مرعى الغنيمة مجدبـا وخيما على المرتاد مرعى الغنائم

أتاها فلاقى بين أرجاء حفـرهـا سهام المنايا الضاريات الحـوائم وكان فيه يوم مشهور من أيام العرب بين بكر بن وائل وبني تميم فر فيه جبر بن رافع فارس بكر بن وائل فسلبه سلمة بن مرارة التميمي بزه وقال:

ولما رأى أهل الطوي تبادروا ال نجاء وألقى

درعـه شـيخ وائل وفي كتاب ابن الفقيه سفار بلد بالبحرين.

سفاقس: بفتح أوله وبعد الألف قاف وآخره سين مهملة. مدينة من نواحي إفريقية جل غلاتها الزيتون وهي على ضفة الساحل بينها وبين المهدية ثلاثة أيام وبين سوسة يومان وبين قابس ثلاثة أيام وهي على البحر ذات سور وبها أسواق كثيرة ومساجد وجامع وسورها صخر وآجر وفيها حمامات وفنادق وقرى كثيرة وقصور جمة ورباطات على البحر ومنابر يرقى إليها في مائة وستين درجة في محرس يقال له بطرية وهي في وسط غابة الزيتون ومن زيتها يمتاز أكثر أهل المغرب وكان يحمل إلى مصر وصقلية والروم ويكون فيها رخيصا جدا يقصدها التجار من الافاق بالأموال لابتياع الزيت وعمل أهلها القصارة والكمادة مثل أهل الإسكندرية وأجود والطريق من سفاقس إلى القيروان ثلاثة أيام ومنها إلى المهدية يومان. ينسب إليها أبو حفص عمر بن محمد بن إبراهيم البكري السفاقسي المتكلم لقيه السلفي وأنشده وقال: كان من أهل الأدب وله بالكلام أنس تام وبالطب انتقل إلى مصر وأقام بها إلى أن توفي في شهر ربيع الأول سنة 505 وكان يعرف بالذهبي وكان مولعا بالرد على أبي حامد الغزالي ونقض كلامه.

سفال: بفتح أوله واخره لام مشتق من السفل ضد العلو ويجوز أن يكون مبنتا مثل قطام وهي ذو سفال. من قرى اليمن، وقد نسب إليها بعض أهل العلم. منهم أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الوهاب بن أسعد السفالي روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي رواه السمعاني سفال بكسر أوله. وبها مات يحيى بن أبي الخير العمراني الفقيه صاحب كتاب البيان في الفقه.

سفالة: آخر مدينة تعرف بأرض الزنج والحكاية عنهم كما حكينا عن بلاد التبر بأرض جنوب المغرب من أنهم يجلب إليهم الأمتعة ويتركها التجار ويمضون ثم يجيئون وقد تركوا ثمن كل شيء عنده والذهب السفالي معروف عند تجار الزنج.

سفان: بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره نون. قال نصر هو صقع بين نصيبين وجزيرة ابن عمر في ديار ربيعة وسفان ناحية بوادي القرى وقيل بشين معجمة عنه أيضا يجوز أن يكون فعلان من سفقت الدواء وأن يكون فعالا من السفن وهو جلد التمساح والسقان صاحب السفينة.

السفح: بفتح أوله وسكون ثانيه بلفظ سفع الجبل وهو أسفله حيث يسفح فيه الماء وهو موضع كانت به وقعة بين بكر بن وائل وتميم، وسفح أكلب قرب اليمامة في حديث طسم وجديس.

سفر: بالتحريك بوزن السفر ضد الإقامة. موضع بعينه عن أبي الحسن الخوارزمي.

سفرادان: بضم أوله وسكون ثانيه وبعد الألف دال مهملة ثم نون. من قرى بخارى.

سفرمرطى: بفتح أوله وثانيه وسكون رائه وفتح الميم وراء أخرى ساكنة وطاء مهملة بعدها ألف مقصورة. من قرى حران عن السمعاني.

سفط أبي جرجا: بفتح أوله وسكون ثانيه وجرجا بجيمين بينهما

راء الأولى مكسورة. قرية بصعيد مصر في غربي النيل لها نهر مفرد وليست بشارفة على النيل وكانت بها وقعة بين حباشة صاحب بني عبيد وبين أصحاب المقتدر في سنة 302 فقال فيه ابن مهران قصيدة أولها:

وأي وقائع كانت بـسـفـط ألا بل بين مشتول وسـفـط

وقد وافى حباشة في كـتـام بكل مهند وبـكـل خـالـي

وقد حشدوا فمصر دون مصر له خرط القتاد

وأي خـرط سفط العرفا: بفتح أوله وسكون ثانيه. قرية في غربي نيل مصر من جهة الصعيد ذات نهر مفرد كالتي قبلها.

سفط القدور: بفتح أوله وسكون ثانيه والقدور جمع قدر . وهي قرية بأسفل مصر. ينسب إليها عبد الله بن موسى السفطي مولى قريش روى عن إبراهيم بن زبان بن عبد العزيز روى عنه ابنه وهب. قال أبو سعد ورأيت في تاريخ مصر مضبوطا سقط القدور بالقاف وهو تصحيف.

سفل يخصب: بكسر أوله وسكون ثانيه ويخصب بفتح الياء المثناة من تحت والحاء المهملة الساكنة والصاد المهملة المكسورة وآخره باء موحدة وعلو يحصب أيضأ. ???مخلافان باليمن مضافة إلى يحصب وهو يحصب بن مالك بن زيد الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير.

سقع: من حصون حمير باليمن.

السفليون: قال الحافظ أبو القاسم في تاريخه. العباس بن الفضل بن العباس بن الفضل بن عبد الله أبو الفضل بن فضلويه الدينوري سكن دمشق في قرية يقال لها السفليين مات في ذي الحجة سنة 313 حدث عن أبي زرعة الدمشقي والقاسم بن موسى الأشيب وأحمد بن المعلى بن يزيد ومحمد بن سنان الشيرازي وأحمد بن أصرم المعقلي ومحمد بن العباس السكوني الحمصي ووزيرة بن محمد الحمصي روى عنه أبو سليمان بن

زبر وعبد الرحمن بن عمر بن نصر وسمع منه أبو الحسين الرازي. قلت أنا ولعل هذه القرية منسوبة إلى سفل يحصب المذكور قبله.

سفوى: بوزن جمزى. اسم موضع.

سفوان: بفتح أوله وثانيه واخره نون كأنه فعلان من سفت الريح التراب وأصله الياء إلا أنهم هكذا تكلموا به. قال أبو منصور سفوان: ماء على قدر مرحلة من باب المزبد بالبصرة وبه ماء كثير السافي وهو التراب. قال وأنشدني أعرابي:

جارية بسـفـوان دارهـا تمشي الهوينا مائل

خمارها وسفوان أيضا واد من ناحية بدر. قال ابن إسحاق ولما أغار كرز بن جابر الفهري على لقاح

صفحة : 958

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى سرح المدبنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر ففاته كرز ولم يدركه وهي غزوة بدر الأولى في جمادى الأولى سنة اثنتين، وقال النابغة الجعدي يذكر سفوان وما أراها إلا سفوان البصرة:

فظل لنسوة النعمان مـنـا على سفوان يوم أروانـي

فأزدفنا حليلـتـه وجـئنـا بما قد كان جمع من

هجان السفوح جمع سفح الجبل وهو عرضه المضطجع. مدينة عرض اليمامة وما حولها.

سقيان: بوزن سكران. قرية من قرى هراة قاله أبو الحسن الخوارزمي، وقال أبو سعد: سفيان بكسر السين من قرى هراة. ينسب إليها أبو طاهر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الصباح الهروي السفياني عن الحسن بن إدريس عنه البرقاني، وقال ابن طاهر المقدسي: بضم السين من قرى هراة روى عنه البرقاني والصوري الحافظان وقرأت بالنسبة إلى أبي سفيان بن حرب عن السمعاني وتوفي في حدود سنة 380.

سفير: بلفظ تصغير سفر. قارة بنجد عن نصر.
السفير: موضع في شعر قيس بن العيزارة.

أبا عامر إنا بغينـا دياركـم وأوطانكم بين
السفير وتبشع سفيرة: بالفتح ثم الكسر. ناحية من بلاد طيء ، وقيل صهوة لبني جذيمة من طىء يحيط بها الجبل ليس لمائها منفذ بحصن بني جذيمة.
سفي السباب: بمكة قرب الحجون والله أعلم بالصواب.

باب السين والقاف وما يليهما

سقار: بالفتح. منهل قبل ذي قار بين البصرة والمدينة قاله نصر.
السقاطية: ناحية بكسكر من أرض واسط وقع عندها أبو عبيد الثقفي بالنرسيان صاحب جيوش الفرس فهزمه شر هزيمة.
سقام: يروى بالضم. اسم واد بالحجاز في شعر أبي خراش الهذلي.

أمسى سقام خلىءة لا أنيس به إلا السباع ومر
الريح بالغرف وقال أبو المنذر وكانت قريش قد حمت للعزى شعبا من وادي حراض يقال له سقام يضاهون به حرم الكعبة فجاء به بضم السين وأنشد لأبي جندب الهذلي ثم القردى في امرأة كان يهواها فذكر حلفها له بها:

لقدحلفت جهدا يمينا غـلـيظة بفرع التي أحمت
فروع سقام
لئن أنت لم ترسل ثيابي فانطلق أناديك أخرى
عيشنا بـكـلام
يعز عليه صـرم أم حـويرث فأمسى يروم الأمر
كل مرام سقاية ريدان: بالراء بمصر بين القاهرة وبلبيس.
سقبا: بالفتح ثم السكون وباء موحدة. من قرى دمشق بالغوطة. ينسب إليها أبوجعفر أحمد بن عبيد بن أحمد بن سيف القضاعي السقباني ذكره أبو القاسم الدمشقي الحافظ في تاريخه ومات بدمشق سنة 321 كتب عنه أبو الحسين الرازي، وعبد الله بن الحسين بن هلال بن الحسن بن عبد الله بن محمد أبو القاسم

بن أبي محمد الأزدي السقباني سمع أبا عبد الله محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبيد بن سعدان وأبا علي الأهوازي وأبا محمد عبد الله بن الحسين بن عبدان وأبا القاسم بن الفرات ورشأ بن نظيف وغيرهم سمع منه أبوالحسين بن عساكر أخو الحافظ أبي القاسم وذكر أبو محمد بن صابر أنه صحيح السماع ولم يكن الحديث من شأنه وتوفي في ثاني ذي القعدة سنة 506.بقرية سقبا قال الحافظ وأجاز لي حديثه
سقران: بفتح أوله وثانيه ساكن ثم راء مهملة وآخره نون. موضع عجمي عن أبي بكر بن موسى.
سقر: بفتح أوله وثانيه سقرات الشمس شدة وقعها وحرها وهو. جبل بمكة مشرف على الموضع الذي بنى فيه المنصور القصر. وأما سقر اسم النار فقال أبو بكر الأنباري فيه قولان أحدهما أن نار الآخرة سميت سقر اسما أعجميا لا يعرف له اشتقاق ويمنعه من الإجراء التعريف والعجمة ويقال: سميت سقر لأنها تذيب الأجساد والأرواح والاسم عربي من قولهم سقرته الشمس إذا أذابته ومنه الساقور وهو حديدة تحمى ويكوى بها الحمار فمن قال سقر اسم عربى قال: منعته الإجراء لأنه معرفة مؤنث قال الله تعالى: لا تبقي ولا تذر المدثر: 128.

صفحة : 959

سقرمى: بلدة بالمغرب قرب فاس كذا ذكره أبو عبيد البكري وكان على الحاشية بخط بعض المغاربة اسمها اليوم يقرمي. قال: ولما وصل موسى بن نصير إلى طنجة مال عياض بن عقبة إلى قلعة يقال لها سقرمى على مقربة من فاس ومال معه سليمان بن أبي المهاجر وسألا موسى الرجوع معهما فأبى، وقال: هؤلاء قوم في الطاعة فأغلظا له القول حتى رجع فقاتل أهل سقرمى فكان لهم على العرب ظهور ثم تسور عليهم عياض بن عقبة من خلفهم في قلعتهم وانهزم القوم واشتد القتل فيهم فبادوا وقلت أوربة وهي قبيلة من البربر إلى اليوم فذكر ابن أبي

حسان أن موسى بن نصير لما افتتح سقرمى كتب إلى الوليد بن عبد الملك أنه قد صار إليك يا أمير المؤمنين من سبي سقرمى مائة ألف رأس فكتب إليه الوليد ويحك أظنها من بعض كذباتك فإن كنت صادقا فهذا محشر الأمم.

سقروان: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم راء مهملة وواو وآخره نون. من قرى طوس.

سقطرى: بضم أوله وثانيه وسكون طائه وراء وألف مقصورة ورواه ابن القطاع سقطراء بالمد في كتاب الأبنية. اسم جزيرة عظيمة كبيرة فيها عدة قرى ومدن تناوح عدن جنوبيها عنها وهي إلى بر العرب أقرب منها إلى بر الهند والسالك إلى بلاد الزنج يمر عليها وأكثر أهلها نصارى عرب يجلب منها الصبر ودم الأخوين وهو صمغ شجر لا يوجد إلا في هذه الجزيرة ويسمونه القاطر وهو صنفان خالص يكون شبيها بالصمغ في الخلقة إلا أن لونه كأحمر شيء خلقه الله تعالى والصنف الاخر مصنوع من ذلك، وكان أرسطاطاليس كتب إلى الإسكندر حين سار إلى الشام في أمر هذه الجزيرة يوصيه بها وأرسل إليه جماعة من اليونانيين ليسكنهم بها لأجل الصبر القاطر الذي يقع في الايارجات فسير الإسكندر إلى هذه الجزيرة جماعة من اليونانيين وأكثرهم من مدينة أرسطاطاليس وهي مدينة اسطاغرا في المراكب بأهاليهم وسيرهم في بحر القلزم فلما حصلوا بها غلبوا على من كان بها من الهند وملكوا الجزيرة بأسرها، وكان للهند بها صنم عظيم فنقل ذلك الصنم إلى بلاد الهند في أخبار يطول شرحها، فلما مات الإسكندر وظهر المسيح بن مريم عليه السلام تنصر من كان بها من اليونانيين وبقوا على ذلك إلى هذا الوقت فليس في الدنيا موضع والله أعلم فيه قوم من اليونانيين يحفظون أنسابهم ولم يداخلهم فيها غيرهم غير أهل جزيرة سقطرى وكان يأوي إليها بوارج الهند الذين يقطعون على المسافرين من التجار فأما الان فلا، وقال الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني اليمني: ومما يجاور سواحل اليمن من الجزائر جزيرة سقطرى وإليها ينسب الصبر السقطري وهي جزيرة بربر مما يقع بين عدن وبلد الزنج فإذا خرج الخارج من عدن إلى بلد

الزنج أخذ كأنه يريد عمان وجزيرة سقطرى تماشيه عن يمينه حتى ينقطع ثم النوى بها من ناحية بحر الزنج وطول هذه الجزيرة ثمانون فرسخا وفيها من جميع قبائل مهرة وبها نحو عشرة آلاف مقاتل وهم نصارى، ويذكرون أن قوما من بلد الروم طرحهم بها كسرى ثم نزلت بهم قبائل من مهرة فساكنوهم وتنصر معهم بعضهم وبها نخل كثير ويسقط بها العنبر وبها دم الأخوين وهو الأيدع والصبر الكثير. قال: وأما أهل عدن فإنهم يقولون: لم يدخلها من الروم أحد ولكن كان لأهلها الرهبانية ثم فنوا وسكنها مهرة وقوم من الشراة وظهرت فيها دعوة الإسلام ثم كثر بها الشراة فعدوا على من بها من المسلمين وقتلوهم غير عشرة أنامية وبها مسجد بموضع يقال له السوق.

سقطة ال أبي: نقب في عارض اليمامة عن الحفصي.

سقص: بلفظ سقف البيت. من جبال الحمى قال إلى سقف إلى برك الغماد.

سقف: بفتح أوله وكذا رأيته في كتاب السكوني مضبوطا وقال: هوماء في قبلة أجإ، وفي كتاب نصر سقف جبل في ديارطيىء وقيل: بضم السين وقيل: هو منهل في ديار طيىء بوادي القصة قاصدا الرمان، وقيل: ماء لتميم وقيل: ماء لطميء بازاء سميراء عن يسار المصعد إلى مكة من الكوفة. وسقف أيضا موضع بالشام وقيل: بالمضجع من ديار كلاب وهو هضاب كله عنه.

سقمان: فعلان من السقم بفتح أوله وسكون ثانيه. موضع قال الشاعر:

رعى القسور الجوني من حول الشمس ومن
بطن سقمـان الـدعـادع ديمـا

سقيا: بضم أوله وسكون ثانيه يقال سقيت فلانا وأسقيته أي قلت له: سقيا بالفتح وسقاه الله الغيث وأسقاه والأسم السقيا بالضم وسئل كثير لم سميت السقيا سقيا فقال: لأنهم سقوا بها عذبا. حدثنا عبد العزيز بن الأخضر أنبأنا يحيى بن ثابت بن بندار

قال: حدثنا البرقاني قال حدثني أبو بكر بن جميل الهروي أنبأنا عبد الله بن غزوة أنبأنا صالح بن جزرة قال: قال أحمد بن حنبل عبد العزيز بن محمد الدراورني: ضعيف الحديث روى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستقي الماء العذب من بيوت السقيا وفي حديث آخر كان يستعذب الماء العذب من بيوت السقيا والسقيا. قرية جامعة من عمل الفرع بينهما مما يلي الجحفة تسعة عشر ميلا وفي كتاب الخوارزمي تسعة وعشرون ميلا، وقال ابن الفقيه: السقبا من أسافل أودية تهامة، وقال ابن الكلبي:لما رجع تبع من قتال أهل المدينة يريد مكة فنزل السقيا وقد عطش فأصابه بها مطر فسماها السقيا. وقال الخوارزمي: هي قرية عظيمة قريبة من البحر على مسيرة يوم وليلة، وقال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب وذكر مكة وما حولها فقال السقيا المسيل الذيي يفرغ في عرفة ومسجد إبراهيم، وفي كتاب أبي عبيد السكوني السقيا بركة وأحساء غليظة دون سميراء للمصعد إلى مكة وبين السقيا وسميراء أربعة أميال. والسقيا قرية على باب منبج ذات بساتين كثيرة ومياه جارية وهي وقف على ولد أبي عبادة البحتري إلى الآن وقد ذكرها أبو فراس بن حمدان فقال:

قف في رسوم المستجاب وحي أكناف المصلـى

فالجرس فالميمون فالسق يا بها النهر الأعـلـى

وقال أبو بكر بن موسى السقيا بئر بالمدينة يقال منها كان يستقى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسقيا الجزل موضع اخر مات فيه طويس المخنث المغني. قال يعقوب سقيا الجزل من بلاد عذرة قريب من وادي القرى.

سقيدنج: بالفتح ثم الكسر. من قرى مرو. ينسب إليها أبو أحمد عبد الرحمن بن أحمد السقيدنجي روى عن إبراهيم بن إسماعيل بن نبال المحبوبي روى عنه أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السنجي شيخ شيخنا أبي المظفر السمعاني.

السقيفتان: قرية لحكم بن سعد العشيرة على أسفل وادي

حرض باليمن.
سقيفة بني ساعدة: بالمدينة وهي ظلة كانوا يجلسون تحتها فيها بويع أبو بكر الصديق رضي الله عنه. قال الجوهري: السقيفة الصفة ومنه سقيفة بني ساعدة. وقال أبو منصور: السقيفة كل بناء سقف به صفة أو شبه صفة مما يكون بارزا ألزم هذا الاسم للتفرقة بين الأشياء وأما بنو ساعدة الذين أضيفت إليهم السقيفة فهم حي من الأنصار وهم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو منهم سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة وهو القائل يوم السقيفة: منا أمير ومنكم أمير ولم يبايع أبا بكر ولا أحدا وقتلته الجن فيما قيل بحوران.
سقية: بلفظ تصغير سقية وقد رواها قوم شفية بالشين المعجمة والفاء. وهي بئر قديمة كانت بمكة. قال أبو عبيدة وحفرت بنو أسد شفية. فقال الحويرث بن أسد:

ماء شفية كصوب المزن وليس ماؤها بطرق

أجن قال الزبير وخالفه عمي فقال: إنما هي سقية بالسين المهملة والقاف.
السقي: في تاريخ دمشق توبة بن عمران الأسدي من ساكني السقي. موضع بظاهر دمشق له ذكر في كتاب ابن أبي العجائز والله أعلم.

باب السين والكاف وما يليهما

سكاء: بفتح أوله وتشديد ثانيه والمد وهو في الأصل مؤنث الأسك وهو الأصم وامرأة سكاء وشاة سكاء لا اذن لها وسكاء بهذا اللفظ. اسم قرية بينها وبين دمشق أربعة أميال في الغوطة. قال الراعي يصف إبلا له:

فلا ردهاربي إلى مرج راهـط ولا برحت تمشي

بسكاء في وحل وقد قصره حسان بن ثابت في قوله:

لمن الدار أقفـرت بـمـعـان بين شاطىء اليرموك فالصمان

فالقريات من بـلاس فـداري ا فسكاء فالقصور الـدوانـي

فقفا جاسم فـأودية الـصـف ر مغنى قـبـائل وهـجـان

صفحة : 961

ذاك مغنى لآل جفنة في الده ر وحقا تعاقـب الأزمـان
ثكلت أمهم وقد ثكلـتـهـم يوم حلوا بحارث
الجـولان سكاب: وقيل: هو علم فرس بوزن فطام. جبل من جبال القبيلة عن الزمخشري.
السكاسك: هو في لفظ جمع سكسك ولا أدري ما هو فهو إذا علم مرتجل لاسم هذه القبيلة التي نسب إليها. مخلاف باليمن وهو اخر مخاليف اليمن وهو السكسك بن أشرس بن ثور وهو كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا.
سكاك: موضع باليمن من أرض حضرموت. قال بعض الحضرميين: في قصة ذكرت في الأحقاف:
جاب التنائف من وادي سكاك إلى ذات الأماحل من بطحاء أجـياد سكاكة: بضم أوله. قال أبو منصور السكاك والسكاكة الهواء بين السماء والأرض والسكاكة. إحدى القريات التي منها دومة الجندل وعليها أيضا سور لكن دومة أحصن وأهلها أجلد.
سكان: بفتح أوله وآخره نون وكافه مخففة. من قرى الصغد من اربنجن. ينسب إليها أبوعلي السكاني يروي عن سعيد بن منصور روى عنه إبراهيم بن حمدويه الفقيه الإشتيخني.
سكبيان: بفتح أوله وسكون ثانيه وباء موحدة وياء مثناة وآخره نون. من قرى بخارى. ينسب إليها أبو سعيد سفيان بن أحمد بن إسحاق الزاهد السكبياني البخاري يروي عن يعقوب بن أبي حيوان وأبي طاهر أسباط بن اليسع روى عنه أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن أحيد الصفار.

سكجكث: بفتح أوله وثانيه وجيم ساكنة وكاف مفتوحة وثاء مثلثة. قرية على أربعة فراسخ من بخارى على طريق سمرقند عند جرغ.

سكدة: بفتح أوله وسكون ثانيه. بلد على ساحل بحر إفريقية بقرب من قسطنطينية الهواء.

سكران: بلفظ مذكر سكرى. موضع في قول الأخطل:

فرابية السكران قفر فما بها لهم شبح إلآ سلئم وحرمل

وقال ابن السكيت السكران واد بمشارف الشام، وقال نصر السكران: واد أسفل من أمج عن يسار الذاهب إلى المدينة وقيل. السكران جبل بالمدينة. والسكران جبل أو واد بالجزيرة. والسكران واد بمشارف الشام من جهة نجد وفيه. يقول عبيد الله بن قيس الرقيات:

زودتنا رقية الأحزانا يوم جازت حمولها سكرانا

إن تكن هي من عبد شمس أراها فعسى أن يكون ذاك وكانا

أنا من أجلكم هجرت بني بد ر ومن أجلكم أحب أبانا

ودخلنا الديار ما نشتهيها طمعا أن تنيلنا أو تدانا

سكر فناخسره خره: من أعمال فارس أتأه عضد الدولة في النهر المعروف بالكر بين إصطخر وخرمة على عشرة فراسخ من قصبة شيراز وأجراه على موات كثيرة من الأرض وبنى عليه قرى كثيرة وصيره رستاقا وافر الدخل وسماه باسمه فناخسره خره ونقل إليه الناس وعظمه وفخمه.

سكر: بوزن زفر. موضع بشرقية الصعيد بينه وبين مصر يومان كان عبد العزيز بن مروان يخرج إليه كثيرا وبه مات عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وأبو بكر بن عبد الله بن مروان. وقال نصيب يرثي عبد العزيز أو ابنه أبا بكر:

أصبت يوم الصعيد من سكر مصيبة ليس لي بها قبل

تالله أنسى مصيبتي أبدا ما أسمعتني حنينها

الإبـل
ولا التبكي عـلـيه أتـركـه كل المصيبات بعده
جـلـل
لم يعلم النعش ما عليه من ال عرف ولا
الحاملون ما حملوا
حتى أجنوه في ضريحـهـم حيث انتهى من
خليله الأمـل والمشهور في الأخبار أن عبد العزيز مات بحلوان
قرب مصر.
السكرة: ماء قرب القادسية نزله بعض جيش سعد أيام الفتوح.
سكش:بكسر أوله وسكون ثانيه واخره شين معجمة. محلة بنيسابور، نسبوا إليها أبا العباس حامد بن محمود بن محمد السكشي المعروف بأبي العباس بن كلثوم سمع محمد بن يحيى الذهلي وأحمد بن منصور الزوزني وغيرهما وتوفي في سنة 321.
سكلكند: بفتح أوله وسكون ثانيه ولام مفتوحة وكاف مفتوحة ونون ساكنة واخره دال مهملة كورة بطخارستان كثيرة الخيرات عامرة الرساتيق. نسب إليها قوم من أهل العلم.

سكندان: بضم أوله وثانيه ثم نون ساكنة ودال مهملة واخره نون. من قرى مرو.
سكن : بفتح أوله وكسر ثانيه. موضع بأرض الكوفة عن العمرانى قال وفيه نظر وأخاف أن يكون أراد مسكن.
سكة آصطفانوس: السكة لها ثلثنة معان أولها قوله عليه السلام خير المال سكة مآبورة وفرس مأمورة فالسكة ههنا الطريقة المستوية المصطفة من النخل وبذلك سميت الأزقة سككا لاصطفاف الدور نيها كطريق النخل والسكة الحديدة التي يضرب عليها الدينار والسكة الحديدة التي تحرث بها الأرض والمراد ههنا هو الأول لأنه أراد المحلة التي تصفف الدور فيها عند عمارتها

وهذا. الموضع في البصرة وأما صطفانوس فرووا عن ابن عباس أنه قال: الحظوظ المقسومة لا يقدر أحد على صرفها ونقلها عن أماكنها ألا ترى إلى سكة اصطفانوس كان يقال لها سكة الصحابة نزلها عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تضف إلى واحد منهم وأضيفت إلى كاتب نصراني من أهل البحرين وترك الصحابة.

سكة العقار: موضع في البادية من بلاد بني تميم.

سكة بني سمرة: بالبصرة منسوبة إلى عتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف والله أعلم.

سكة صدقة: بمرو من محالها.

سكير العباس: بلفظ تصغير السكر وهو اسم للسداد الذي تسد به فوهة الأنهر. وهي بليدة صغيرة بالخابور فيها منبر وسوق.

باب السين واللام وما يليهما

سلا: بلفظ الفعل الماضي من سلا يسلوا. مدينة بأقصى المغرب ليس بعدها معمور إلا مدينة صغيرة يقال لها: غرنيطوف ثم يأخذ البحر ذات الشمال وذات الجنوب وهو البحر المحيط فيما يزعمون وعلى ساحل جنوبيه وما سامته بلاد السودان. وسلا مدينة متوسطة في الصغر والكبر موضوعة على زاوية من الأرض قد حاذاها البحر والنهر فالبحر شماليها والنهر غربيها جار من الجنوب وفيه نهر كبير تجري فيه السفن أقرب منه إلى البحر وفي غربي هذا النهر اختط عبد المؤمن مدينة وسماها المهدية كان ينزلها إذا أراد إبرام أمر وتجهيز جيش ومنها إلى مراكش عشرة مراحل وهي من مراكش غربية جنوبية.

سلى: بكسر أوله وتشديد ثانيه وقصر الألف. اسم ماء لبني ضبة باليمامة. قال بعض الشعراء:

كأن غديرها بجنوب سلى نعام قاق في بلد

قفـار - غديرهم- حالهم كقولهم جاري لا تستنكري غديري يريد حالي. وقال أبو الندى أغار شقيق بن جز الباهلي على بني ضبة بسلى وساجر وهما روضتان لعكل وضبة وعدي وعكل وتيم حلفاء متجاورون فهزمهم وأفلت عوف بن ضرار وحكيم بن

قبيصة بن ضرار بعد أن جرح وقتلوا عبيدة بن قضيب الضبي.
وقال شقيق بن جزء:

لقد قرت بهم عيني بـسـلـى وروضة ساجر ذات العـرار
جزيت الملجئين بمـا أزلـت من البؤسى رماح بني ضرار
وأفلت من أسنتـنـا حـكـيم جريضا مثل إفلات الحمـار
كأن غديرهم بجنوب سـلـى نعام قاق في بـلـد قـفـار

سلى وسلبرى: بكسر أوله وثانيه وتشديده وقصر الألف وعن محمد بن موسى سلى بالضم وفتح اللام. وهو جبل بمناذر من أعمال الأهواز فذكرته فيما بعد مع سلبرى وكانت به وقعة للخوارج مع المهلب بن أبي صفرة وسلبرى بكسر أوله وثانيه وتشديده وباء موحدة وراء مفتوحة وألف مقصورة وقد ذكر فيما بعد عند سليمانا باذ إلا أن هذا الموضع أولى به لأن مجموع اللفظين موضع واحد من نواحي خوزستان قرب جنديسابور وهي مناذر الصغرى والوقعة التي كانت بها كانت من أشد وقعة بين الخوارج والمهلب كانت أولا على المهلب حتى بلغ فله البصرة ونعوه إلى أهلها وهرب أهل البصرة خوفا من ورود الخوارج عليهم ثم ثبت المهلب وضم إليه جمعه وواقعهم وقعة هائلة قتل فيها عبيد الله بن الماخور أمير الخوارج وكانوا يسمونه أمير المؤمنين وسبعة الاف منهم وبقي منهم ثلاثة الاف لحقت بأصبهان، وفي ذلك يقول بعض الخوارج:

بسلى وسلبرى مصـارع فـتـية كرام وعقرى

من كميت ومن ورد وقال آخر:

بسلى وسلبرى مصارع فتية كرام وقتلى لم توسد خدودها

ووجد بعض بني تميم عبيد الله بن الماخور صريعا فعرفه فاحتز

رأسه ولم يعلم به المهلب وقصد به نحو البصرة وجاء المظفر بالبشارة فلقيه في الطريق قوم من الخوارج جاؤا مددا فسألوه عن الخبر وهو لا يعرفهم فأخبرهم بمقتل الخوارج وقال لهم هذا رأس ابن الماخور في هذه المخلاة فقتلوا التميمي ودفنوا الرأس في موضعه وانصرفوا. وولى الخوارج أخاه الزبير بن الماخور، وقال رجل من الخوارج.

فإن تك قتلى يوم سلى تتابعت فكم غادرت أسيافنا من قماقم
غداة نكر المشرفية فيهم بسولاف يوم المأزق المتلاحم وقال رجل من أصحاب المهلب يذكر قتل عبيد الله بن الماخور:
ويوم سلى وسلبرى أحاط بهم منا صواعق لا تبقي ولا تذر
حتى تركنا عبيد الله منجدلا كما تجدل جذع مال منقعر سلاب: موضع في قول حبيب الهذلي.

ولقد نظرت ودون قومي منظر من قيسرون فبلقع فسلاب سلاح: كأنه بوزن قطام. موضع أسفل من خيبر وكان بشير بن سعد الأنصاري لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى يمن وجبار في سرية للإيقاع بجمع من غطفان لقيهم بسلاح. وسلاح أيضا ماء لبني كلاب شبكة ملحة لا يشرب منها أحد إلآ سلح.
السلاسل: بلفظ جمع السلسلة. ماء بأرض جذام وبذلك سقيت غزاة ذات السلاسل، وقال ابن إسحاق اسم الماء سلسل وبه سميت ذات السلاسل، وقال جران العود:
وفي الحي ميلاء الخمار كأنها مهاة بهجل من أديم تعطف
كأن ثناياها العذاب وريقها ونشوة فيها خالطتهن قرقف
يشبهها الرائي المشبه بيضة غدا في الندى

عنها الظليم الهجنف
بوعسماء من ذات السلاسل يلتقـي عليها من
العلقى نبات مـؤنـف وقال الراعي:
ولما علت ذات السلامل وانتحى لها مصغيات
للفجا عـواسـر وفي حديث عاصم بن سفيان الثقفي أنهم غزوا غزوة السلاسل ففاتهم العدو فأبطأ، ثم رجعوا إلى معاوية. قال أبو حاتم بن حبان عقيب هذا الحديث في كتاب الأنواع غزوة السلاسل كانت في أيام معاوية وغزوة ذات السلاسل كانت في أيام النبي صلى الله عليه وسلم. قلت ولا أعلم ما هذه السلاسل.
سلاطح: اسم واد في ديار مراد. قال كعب بن الحارث المرادي.

طعنا الطعنة الحمراء فيهم حرام رأيهم حتى الممات
عشية لا ترى إلامشيحـا وإلا أعوجا مثل القنـات
أبانا بالطوي طـوي قـوم وذكرنا بيوم
سلاطحـات السلالم: بضم أوله وبعد الألف لام مكسورة. حصن بخيبر وكان من أحصنها واخرها فتحا على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال الفضل بن العباس اللهبي:
ألم يأت سلمى نأينا ومقامنـا ببطن دفاق في
ظلال سلالم السلامى: بضم أوله وآخره مقصور بلفظ السلامى وهو عظام الكف. قال أبو عبيد السلامي في الأصل عظم يكون فرسن البعير ويقال إنه اخر ما يبقى فيه المخ منه هو والعين وهو اسم موضع مضافا إليه ذو.
سلامان: بعد الألف نون اسم شجر ويروى بكسر أوله أيضا وهو. اسم موضع. قال عمرو بن الأهتم.

فآنست بعد ما مال الرقاد بـنـا بني سلامان ضوءا من سنا نار
كلامح البرق أحيانا تطقـفـه ريح خريق دبور
بين أستـار سلام: مدينة السلام بغداد ودار السلام الجنة ويجوز

أن يكون سميت بذلك على التشبيه أو التفاؤل لأن الجنة دار السلامة الدائمة والسلام في اللغة على أربعة معان مصدر سلمت سلاما والسلام جمع سلامة والسلام من أسماء الباري جل وعلا والسلام اسم شجر. قال ابن الأنباري: سميت بغداد مدينة السلام لقربها من دجلة وكانت دجلة تسمى نهر السلام وقد ذكر ما قيل في ذلك في ترجمة بغداد. ونسب إليها سلامي. وقصر السلام من أبنية الرشيد. بالرقة وسلام أيضا موضع قرب سميساط من بلاد الروم، وفي أخبار هذيل فخرج حذيفة بن أنس الهذلي بالقوم فطالع أهل الدار من قلة السلام. والسلام جبل بالحجاز في ديار كنانة. وذو سلام وقيل: بضم السين من المواضع النجدية.

صفحة : 964

سلام : بكسر أوله والتخفيف. وهو اسم شجر. قال بشر:
بصاحة في أسرتها السلام وهو اسم جنس
للحجـر أيضا. قال:
تداعين باسم الشيب في متثلم جوانبه من
بصرة وسـلام وقال أبو نصر السلام جماعة الحجارة الصغير منها والكبير لا يوحدونها موضع ماء قال بشر أيضا:
كأن قتودي على أحقـب يريد نحوضا تؤم
السلاما سلام: بضم أوله وهو مرتجل. موضع عند قصر مقاتل بين عين الثمر والشام عن نصر. وقال: غيره السلام منزل بعد قصر بني مقاتل للمغزب الذي يطلب السماوة.
سلأم: بالتشديد وأصله من السلام الذي ذكرآنفا والتشديد للمبالغة في ذلك وهو. خيف سلآم قد ذكر في خيف. وسلأم أيضا قرية بالصعيد قرب أسيوط في غربي النيل والله أعلم.
السلامة: بلفظ السلامة ضد العطب. قرية من قرى الطائف بها مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم وفي جانبه قبة فيها قبر ابن عباس وجماعة من أولاده ومشهد للصحابة رضي الله عنهم.

السلامية: بفتح أوله منسوبة. ماء إلى جنب الثلماء لبني حزن بن وهب بن أعيا بن طريف من أسد. قال أبو عبيد السكوني.
السلامية ماء لجديلة بأجما. والسلامية أيضا قرية كبيرة بنواحي الموصل على شرقي دجلتها بينهما ثمانية فراسخ للمنحدر إلى بغداد مشرفة على شاطىء دجلة وهي من أكبر قرى مدينة الموصل وأحسنها وأنزهها فيها كروم ونخيل وبساتين وفيها عدة حمامات وقيسارية للبز وجامع ومنارة بينها وبين الزاب فرسخان وبالقرب منها مدينة يقال لها أثور خربت ينسب إليها أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن أحمد السلامي المعروف بضياء الدين بن شيخ السلامية ولد بها سنة 456 أو 545ونشأ بالموصل وتفقه بها وحفظ القران وتوجه إلى ديار بكر فصار وزيرا لصاحب آمد قطب الدين سليمان بن قرا أرسلان وبقي عليه مدة وبنى بآمد مدرسة لأصحاب الشافعي ووقف عليها أملاكه هناك وكان له معروف وفيه مقصد وكانت الشعراء تنتابه فيحسن إليهم ثم فسد ما بينه وبين قطب الدين ففارقه وقدم الموصل فأقام بها وهو الآن حي في سنة 621، وعبد الرحمن بن عصمة السلامي روى عن محمد بن عبد الله بن عمار ذكره أبو زكرياء في طبقات أهل الموصل. وأبو إسحاق إبراهيم بن نصر بن عساكر السلامي قاضي السلامية أصله من العراق حدث عن أبي عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن خميس سمع منه بعض الطلبة ونسبه كذلك قاله ابن عبد الغني.
السلأن: بضم أوله وتشديد ثانيه وهو فعلأن من السل والنون زائدة. قال الليث: السلأن الأودية وفي الصحاح السال المسيل الضيق في الوادي وجمعه سلآن مثل حائر وحوران. وقال الأصمعي والسلآن والفلأن بطون من الأرض غامضة ذات شجر واحدها سال، وفي كتاب الجامع السلان منابت الطلح والسليل بطن من الوادي فيه شجرقال أبو أحمد العسكري يوم السلان السين مضمومة يوم بين بني ضبة وبني عامر بن صعصعة طعن فيه ضرار بن عمرو الضبي وأسر حبيش بن دلف فعل ذلك بهما عامر بن مالك وفي هذا اليوم سمي ملاعب الأسنة. ويوم السلام أيضا قبل هذا بين معد ومذحج وكلب يومئذ معديون وشهدها زهير

بن جناب الكلبي. فقال:

شهدت الموقدين على خزاز وفي السلآن جمعا

ذا زهاء وقال غير أبي أحمد قيل السلان هي أرض تهامة مما يلي اليمن كانت بها وقعة لربيعة على مذحج. قال عمرو بن معدي كرب:

لمن الديار بروضة السلآن فالرقمتين فجانب الصمان

وقال في الجامع السلان واد فيه ماء وحلفاء وكان فيه يوم بين حمير ومذحج وهمدان وبين ربيعة ومضر وكانت هذه القبائل من اليمن بالسلأن وكانت نزار على خزاز وهوجبل بإزاء السلأن وهو ما بين الحجاز واليمن والله أعلم.

السلائل: قال ابن السكيت ذو السلائل. واد بين الفرع والمدينة. قال لبيد:

كبيشة حلت بعد عهدك عـاقـلا وكانت له شغلا من النأي شاغلا

تربعت الأشراف ثم تـصـيفـت حساء البطاح وانتجغن السـلائلا

تخير ما بين الـرجـام وواسـط إلى سدرة الرسين ترعى السوائلا

سلبة: بفتح أوله وبعد اللام باء موحدة. اسم لموضع جاء في الأخبار.

سلح: ماء بالدهناء لبني سعد عليه نخيلات.

سلحين: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم حاء مهملة مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة واخره نون. حصن عظيم بأرض اليمن كان للتبابعة ملوك اليمن. وزعموا أن الشياطين بنت لذي تبع ملك همدان حين زوج سليمان ببلقيس قصورا وآبنية وكتبت في حجر وجعلته في بعض القصور التي بنتها نحن بنينا ببنون وسلحين وصرواح ومرواح برجاجة أيدينا وهندة وهنيدة وقلسوم وبريدة وسبعة أمحلة بقاعة، وقال علقمة بن شراحيل بن مرثد

الحميري:

يا خلتي ما يرد الدمع ما فاتـا لا تهلكي أسفا
في أثر من ماتا

أبعد بينـون لاعـين ولا أثـر وبعد سلحين يبني
الناس أبياتـا وقد ذكر أن سلحين بنيت في سبعين سنة وبني براقش ومعين وهما حصنان اخران بغسالة أيدي صناع سلحين فلا يرى بسلحين أثر وهاتان قائمتان روى ذلك الأصمعي عن أبي عمرو، وأنشد لعمرو بن معدي كرب:

دعانا من براقش أو معين فأسمع واتلأب بنا
مليع وسيلحين بعد السين ياء. موضع قرب بغداد يذكر في موضعه.

سلسلان: كأنهم ذكروا السلسلة ثم ثنوها. اسم موضع. قال شاعر:

خليلي بين السلسلين لو أنـنـي بنعف اللوى
أنكرت ما قلتما ليا

ولكنني لم أنس ما قال صاحبي نصيبك من ذل
إذا كنت خالـيا سلسل : بالفتح وهو العذب الصافي من الماء وغيره إذا شرب سلسل في الحلق. قال حسان:

بردى يصفق بالرحيق السلسل وقال أبو منصور سلسل. جبل من جبال الدهناء من أرض تميم ويقال سلاسل. قال بعض الشعراء:

يكفيك جهل الأحمق المستجهل ضحيانة من
عقدات السلسـل

مبزلة تزمن إن لم تـقـتـل متى تخالط هامة
تغـلـغـل

كأنهاحين تجـيء مـن عـل تطلب دينا في
الفراش الأسفل قال هذا الرجز لأن نعلين له سرقتا فوجدهما في رجل رجل من بني ضبة فأراد أخذهما فذهب يمتنع منه فضربه بعصا طلح كانت معه حتى أخذهما منه ذكره مع ضحيانة لا في بابه- والضحيانة- عصا نابتة في الشمس حتى طبختها فهي أشد ما يكون وهي من الطلح. قال ابن إسحاق: في غزاة ذات

السلاسل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى أرض جذام حتى إذا كان على ماء بأرض جذام يقال له السلسل وبذلك سميت تلك الغزوة غزوة ذات السلاسل.

سلسل: بالكسر فيهما نهر في سواد العراق يضاف إلى طسوج من طريق خراسان من استان شاذقباذ من الجانب الشرقي. وسلسل أيضا جبل بالدهناء من أرض تميم.

سلطوح: بضم أوله وسكون ثانيه وضم الطاء المهملة وآخره حاء مهملة السلاطح العريض، وقال أبو الحسن الخوارزمي السلطوح بوزن العصفور. جبل أملس.

سلطيس: بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الطاء وياء ساكنة وسين مهملة. من قرى مصر القديمة كان أهلها أعانوا على عمرو بن العاص لما فتح مصر والاسكندرية فسباهم كما ذكرنا في بلهيب ثم ردهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه على القرية. قال ابن عبد الحكم وكان من أبناء السلطيسيات عمران بن عبد الرحمن بن جعفر بن ربيعة وأم عون بن خارجة القرشي ثم العدوي وأم عبد الرحن بن معاوية بن حديج وموالي أشراف بعد ذلك وقعوا عند مروان بن الحكم منهم أبان وعمه عياض.

سلعان: بالتحريك. من حصون صنعاء اليمن.

سلع : بفتح أوله وسكون ثانيه السلوع شقوق في الجبال واحدها سلع وسلع، وقال أبو زياد الأسلاع طرق في الجبال يسمى الواحد منها سلعا وهو أن يصعد الإنسان في الشعب وهو بين الجبلين يبلغ أعلى الوادي ثم يمضي فيسند في الجبل حتى يطلع فيشرف على واد آخر يفصل بينهما هذا المسند الذي سند فيه ثم ينحدر حينئذ في الوادي الآخر حتي يخرج من الجبل منحدرا في فضاء الأرض فذاك الرأس الذي أشرف من الواديين السلع ولا يعلوه إلا راجل وسلع جبل بسوق المدينة قال الأزهري سلع موضع بقرب المدينة. وسلع أيضا حصن بوادي موسى عليه السلام بقرب البيت المقدس. حدث أبو بكر بن دريد عن الثوري عن الأصمعي قال غنت حبابة جارية يزيد بن عبد الملك وكانت من أحسن الناس وجها ومسموعا وكان شديد الكلف بها وكان منشؤها المدينة:

لعمرك إنني لأحب سـلـعـا لرؤيته ومن أكنـاف سـلـع
تقر بقربـه عـينـي وإنـي لأخشى أن يكون، يريد فجعي
حلفت برب مكة والمصـلـى وأيدي السابحات غداة جمـع
لأنت على التنائي فآعلـمـيه أحب إلي من بصري وسمعي والشعر لقيس بن ذريح، ثم تنفست الصعداء فقال لها لم تتنفسين والله لو أردته لقلعته إليك حجرا حجرا فقالت وما أصنع به إنما أردت ساكنيه، وقال ابن السلماني وكان إبراهيم بن عربي والي اليمامة قبض عليه وحمل إلى المدينة مأسورا فلما مر بسلع قال.

لعمرك إني يوم سـلـع لـلائم لنفسي ولكن ما يرد الـتـلـوم
أأمكنت من نفسي عدوي ضـلة ألهفا على ما فات لو كنت أعلم
لو أن صدور الأمر يبدون للفتى كأعقابه لـم تـلـفـه يتـنـدم
لعمري لقد كانت فجاج عريضة وليل سخامي الجناحين مظـلـم
إذ الأرض لم تجهل علي فروجها وإذ لي من دار المذلة مـرغـم وسلع جبل في ديار هذيل. قال البريق الهذلي:
سقى الرحمن حزم ينابعات من الجوزاء أنواء غـزارا
بمرتجز كأن عـلـى ذراه ركاب الشام يحملن البهارا

يحط العصم من أكنات شعر ولم يترك بني
سلع حمارا سلع: بكسر أوله وسكون ثانيه يقال هذا سلع هذا ومثله وشرواه. والسلع والسلع شق في الجبل وسلع موشوم. واد في ديار باهلة. وسلع الكلدية لباهلة أيضا جبل أو واد. وسلع الستر موضع في ديار بني أسد كله عن نصر.
سلع: بالتحريك وهو شجر مر كانت العرب في الجاهلية تعمد إلى حطب شجر السلع والعشر في المجاعات وقحوط القطر فتوفر ظهور البقر منهما ثم تضرمه نارا وتسوقها في المواضع العالية يستمطرون بلهب النار المشبه بسنا البرق وإياه عنى أمية بن أبي الصلت حيث قال:
سلع ما ومثله عشرمـا عائل ما وعالت البيقورا
ما زائدة فيه كله وذو سلع. موضع بين نجد والحجاز، وقال أبو دؤاد الإيادي:
وغبث توسن منـه الـريا ح جونا عشاء وجونا ثقالا
إذا كركرته رياح الجنـو ب ألقحن منه عجافا حيالا
فحل بذي سلـع بـركـه تخال البوارق فيه
الذبـالا سلعوج: مثل الذي قبله إلا أن في آخره زيادة واو وجيم. موضع وقيل بلدة.
سلغوس: بوزن قربوس وطرسوس بفتح أوله وثانيه. اسم بلدة وزنه فعلوف عن أبي القطاع وهو حصن في بلاد الثغور بعد طرطوس غزاها المأمون.
السلف: بفتح أوله وكسر ثانيه بوزن الصدف وقيل السلف بوزن صرد وهما قبيلتان قديمتان من قبائل اليمن. قال هشام بن محمد ولد يقطن وقيل: يقطان بن عامر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح الموذاذ وسالف وهم السلف وهو الذي نصب دمشق وحضرموت وقد سمي بالسلف مخلاف باليمن والسلف والسلك من أولاد الحجل والسلف من الأرض جمع سلفة وهي الكردة المسواة.
السلفين: بالتحريك والفاء. موضع في شعر تأبط شرا قال.

شننئت العقرعقر بني شليل إذا هبت لفارئها الـرياح
كرهت بني جذيمة إذ ثرونا قفا السلفين
:وانتسبوا فباحوا السلق: بالتحريك. من نواحي اليمامة. قال
أقوى نمار ولقـد أقفر وادي السلق والسلق.
جبل عال مشرف على الزاب من أعمال الموصل متصل بأعمال شهرزور يعرف بسلق بني الحسن بن الصباح بن عباد الهمداني له ذكر في الأخبار والفتوح.
السلق: بلفظ النبت الذي يطبخ به درب السلق. ببغداد، وقد نسب إليه بعض الرواة السلقي ينسب إليه أبو علي إسماعيل بن عباد بن القاسم بن عباد القطان السلقي مولى عمر بن الخطاب حدث عن أبيه وعن عباد بن يعقوب الدواجني وعلي بن جرير الطائي روى عنه أبو حفص بن شاهين ويوسف بن عمر القواس وغيرهما مات سنة 320.
سلمنت: بالفتح ثم السكون وضم الميم وسكون النون وتاء مثناة. موضع قرب عين شمس من نواحي مصر.

سلمى: بفتح أوله وسكون ثانيه مقصورة وألفه للتأنيث وهو أحد جبلي طيء وهما أجأ وسلمى وهو جبل وعر به واد يقال له رك به نخل وابار مطوية بالصخر طيبة الماء والنخل عصب والأرض رمل بحافتيه جبلان أحمران يقال لهما حميان والغداة وبأعلاه برقة يقال لها السراء وقال السكوني سلمى جبل بقرب من فيدعن عن يمين القاصد مكة وهو لنبهان لن يدخله أحد عليها وليس به قرى إنما به مياه وابار وقلب عليها نخل وشجرتان ولا زرع فيه. وفيه قيل:
أما تبكين يا أعراف سلمى على من كن
يحميكن حينا - الأعراف- الأعالي قال وأدنى سلمى من فيد إلى

أربعة أميال ويمتد إلى الاقيلبة والمنتهب ثم يخس ويقع في رمان وهو جبل رمل وليس بسلمى رمل. أما سبب تسمية الجبل بهذا الاسم فقد ذكر في أجإ، وقال أبو الحسن الخوارزمي. وسلمى أيضا موضع بنجد وسلمى أيضا أطم بالطائف والذي بنجد عنت أم يزيد بن الطثرية ترثيه:

ألست بذي نخل العقيق مكانـه وسلمى وقد

غالت يزيد غوائله سلماس: بفتح أوله وثانيه واخره سين أخرى. مدينة مشهورة بأذربيجان بينها وبين أرمية يومان وبينها وبين تبريز ثلاثة أيام وهي بينهما وقد خرب الآن معظمها وبين سلماس وخوي مرحلة وطول سلماس ثلات وسبعون درجة وسدس وعرضها ثلاث وثلائون درجة ونصف، وينسب إلى سلماس موسى بن عمران بن موسى بن هلال أبو عمران سمع أبان وسمع بدمشق أبا الحسن بن جوصا وأبا الطيب أحمد بن إبراهيم بن عباري ومكحولا البيروتي وغيرهم وبحلب أبا بكر محمد بن بركة بن داعس وسمع بالري والكوفة وبغداد محمد بن مخلد العطار وجعفر بن محمد الخلدي وسمع بالرقة ونصيبين والرملة وحماة وروى عنه ابن أخته أبوالمظفر المهند بن المظفر بن الحسن السلماسي والشريف أبو القاسم الزيدي الحمامي وغيرهما ومات بأشنه في ربيع الاخر سنة 380 وحمل إلى سلماس.

سلمانان: بضم أوله وتكرير النون على مرتجل بلفظ التثنية. امم موضع عند برقة ذكرت في موضعها. قال جرير:

هل ينفعتك إن جربت تـجـريب أم هل شبابك بعد الشيب مطلوب

أم كلمتك بسلمـانـين مـنـزلة يا منزل الحي جادتك الأهاضيب

كلفت من حل ملحوبا وكاظـمة هيهات كاظمة منا وملـحـوب

قد تيم القلب حتى زاده خـبـلا من لا يكلم إلا

وهو محـجـوب ويروى سلمانين بكسر النون الأولى وفتح الثانية بلفظ جمع السلامة لسلمان وهو الأكثر فأما من روى بلفظ التثنية فقال هما واديان في جبل لغني يقال له سواج ومن روى

بلفظ جمع السلامة لسلمان فقال سلمانين واد يصب على الدهناء شمالي الحفر حفر الرباب بناحية اليمامة بموضع يقال: هو الهرار والهرار قف والقول فيه كالقول في نصيبين إلا أنا لم نسمع فيه إلا سلمانين بلفظ الجر والنصب.

سلمانان: بفتح أوله وسائره كالذي أمامه. من قرى مرو عن أبي سعد.

سلمان: فعلان من السلم والسلامة وهو ههنا عربي محض قيل هو: جبل وقال أبو عبيد السكوني السلمان منزل بين عبن صيد وواقصة والعقبة وبين عين صيد والسلمان ليلتان وواقصة دون ذلك وبين العقبة والسلمان ليلتان قال والسلمان ماء قديم جاهلي وبه قبر نوفل بن عبد مناف وهو طريق إلى تهامة من العراق في الجاهلية. قال أبو المنذر إنما سمي طريق سلمان باسم سلمان الحميري وقد بعثه ملك في جيش كثير يريد شمر يرعش بن ناشر ينعم بن تبع بن ينكف الذي سمي به سمرقند لأنه كسر حائطها، وفي كتاب الجمهرة ولد عمم بن نمارة بن لخم بن عدي بن الحارث بن مرة بن أحمحد مالكا وسلمان الذي سمي به حجارة سلمان وكان نازلا هناك وهو فوق الكوفة وكان من مياه بكر بن وائل ولعله اليوم لبني أسد وربما نزلته بنو ضبة وبنو نمير في النجع، ويوم سلمان من ايام العرب المشهورة لبكر بن وائل على بني تميم أسر فيه عمران بن مرة الشيباني الأقرع بن حابس ورئيسا آخر من تميم فلذلك قال جرير:

بئس الحماة لتيم يوم سلمان يوم تشد عليكم

كف عمران وقال نصر سلمان بحزن بني يربوع موضع اخر.

صفحة : 968

سلمسين: بفتح أوله وثانيه ثم ميم وسين مكسورة وياء مثناة من تحت واخره نون قالوا اسمها سلم سين أي صنم القمر كأنها بنيت على اسمه وهي: قرية قرب حران من نواحي الجزيرة بينها وبين حران فرسخ. ينسب إليها مخلد بن مالك بن سنان القرشي

السلمسيني ذكره ابن حبان في كتاب الثقات قال مات في سنة 242، وأبو إسماعيل أحمد بن داود بن إسماعيل القرشي السلميني حدث عن محمد بن سليمان وأبي قتاثة روى عنه أبو عروبة قاله أبو الحسن علي بن علأن الحافظ في تاريخ الجزر بين جمعه.

سلمقان: بفتح أوله وسكون ثانيه وبضم الميم وتفتح وقات واخره نون والعجم يقولونه سلمكان بالكاف. من قرى سرخس قد نسب إليها بعض الرواة وهو عكرمة بن طارق السلمقاني كان على قضاء الجانب الشرقي ببغداد أيام المأمون يروي عن مالك بن أنس وجرير بن حازم وغيرهما وكان من أصحاب القاضي أبي يوسف روى عنه مزاحم بن سعيد المروزي وعزل عن القضاءسنة 214.

سلم: بالتحريك ذو سلم ووادي سلم بالحجاز عن أبي موسى. قال الشاعر:

وهل تعودن ليلاتي بذي سلـم كما عهدت
وأيامي بها الأول
أيام ليلى كعاب غير عـانـسة وأنت أمرد

معروفا لك الغزل وذو سلم واد ينحدر على الذنائب والذنائب في أرض بني البكاء على طريق البصرة إلى مكة وسلم الريان باليمامة قريب من الهجرة والسلم في الأصل شجر ورقة القرظ الذي يدبغ به وبه سمي هذا الموضع وقد أكثر الشعراء من ذكره. قال الرضى الموسوي:

أقول والشوق قد عـادت عـوائده لذكر عهد
هـوى ولـى ولـم يدم
يا ظبية الأنس هل أنـس ألـذ بـه من الغداة
فأشفى من جوى الألـم
وهل أراك على وادي الأراك وهل يعود تسليمنا
يومـا بـذي سـلـم سلم: بفتح أوله وسكون ثانيه وهو اسم رجل وأصله الدلو الذي له عروة واحدة مثل دلا أصحاب الروايا والسلم أيضا لغة في السلم وهو الصلح سمي باسم هذ الرجل. محلة بأصبهان ويضاف أحد أبوابها إليه فيقال باب سلم.

سلمية: بفتح أوله وثانيه وسكون الميم وياء مثناة من تحت
خفيفة كذا جاء به المتنبي في قوله:
تراها في سلمية مسبطرا

صفحة : 969

قيل سلمية قرب المؤتفكة فيقال: إنه لما نزل بأهل المؤتفكة ما نزل من العذاب رحم الله منهم مائة نفس فنجاهم فانتزحوا إلى سلمية فعمروها وسكنوها فسميت سلم مائة ثم حرف الناس اسمها فقالوا سلمية ثم إن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس اتخذها منزلا وبنى هو وولده فيها الأبنية ونزلوها وبها المحاريب السبعة يقال تحتها قبور التابعين وفي طريقها إلى حمص قبر النعمان بن بشير. وهي بلدية في ناحية البرية من أعمال حماة بينهما مسيرة يومين وكانت تعد من أعمال حمص ولا يعرفها أهل الشام إلا بسلمية. قال بطليموس: مدينة سلمية طولها ثمان وستون درجة وعشرون دقيقة وعرضها سبع وثلاثون درجة وخمس دقائق طالعها خمس وعشرون درجة من السرطان من الإقليم الرابع ولها شركة في الأسد مع القلب ولها شركة في الدب الأصغر ولها شركة تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الحمل عاقبتها مثلها من الميزان وفي زيج أبي عون طولها اثنتان وستون درجة وخمس وأربعون دقيقة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ونصف. وأهل الشام يقولون سلمية بفتح أوله وثانيه وكسر الميم وياء النسبة. قال ابن طاهر: سلمية بين حماة ورفنية. ينسب إليها أبو ثور هاشم بن ناجية السلمي سمع أبا مخلد عطاء بن مسلم الخفاف الحلبي روى عنه أبو بكر الباغندي وأبو عروبة الحراني. وعبد الوهاب السلمي روى عن إسماعيل بن عباس وروى عنه حجل بن الحارث، وأيوب بن سلمان السلمي القرشي كان إمام مسجدها يروي عن حماد بن سلمة روى عنه الحسين بن إسحاق الستري، ومحمد بن تمام بن صالح أبو بكر الحراني ثم الحمصي ثم السلماني من أهل سلمية كذا نسبه الحافظ أبو القاسم حدث بدمشق عن محمد بن مصفى

الحمصي والمسيب بن واضح وعمرو بن عثمان وعبد الوهاب بن الضحاك العرضي وغيرهم روى عنه محمد بن سليمان بن يوسف الربعي وأبو علي بن أبي الزمزام والفضل بن جعفر وجماعة أخرى كثيرة توفي ليلة الجمعة النصف من رجب سنة 313، وعبد الله بن عبيد بن يحيى أبو العباس بن أبي حرب السلماني من أهل سلمية قال الحافظ قدم دمشق وحدث بها عن أبي علقمة نصر بن خريد بن جنازة الكناني الحمصي وأبي ضبارة عبد العزيز بن وحيد بن عبد العزيز بن حليم البهراني روى عنه الحسن بن حبيب.

الشلمية والبرشام: سهلان في طرف اليمامة عن الحفصي.

سلمي: بضم أوله وسكون ثانيه وكسر الميم وياء تثبه ياء النسبة علم مرتجل سمي به. موضع بالبحرين من ديار عبد القيس.

سلوى: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره مقصور أما الذي في القران من قوله تعالى: وأنزلنا عليهم المن والسلوى الأعراف: 160، فقال المفسرون هو طائر كالسماني والسلوى أيضا العسل وهو اسم موضع عن العمراني.

سلوان: بضم أوله. قال أبو منصور أخبرني المنذري عن أبي الهيثم قال سمعت محمد بن حيان يحكي أنه حضر الأصمعي ونصر بن أبي نصير يعرض عليه بالري فأجرى هذا البيت لرؤبة: لو أشرب السلوان ما سليت فقال نصر ما السلوان فقال يقال إنها خرزة تسحق فثرب ماؤها فيورث شاربه سلوة فقال: اسكت لا يسخر منك هؤلاء إنما السلوان مصدر قولك سلوت أسلو سلوانا فقال لو أشرب السلو سلوا شربا ما سلوت، وقال أبو الحسن الخوارزمي. قال علي بن عيسى السلوان ماء من شرب منه ذهب همه فيما يقال هكذا في كتاب البلدان من جمعه وهو تخلق منه لا معنى له لأنه ليس بموضع بعينه إنما هو ماء يرقى أوحصاة تلقى في ماء فيشرب ذلك الماء وإنما عين سلوان عين نضاخة يتبرك بها ويستشفى منها بالبيت المقدس. قال ابن البناء البشاري سلوان محلة في ربض بيت المقدس تحتها عين عذبة تسقي جنانا عظيمة وقفها عثمان بن عفان رضي الله عنه على ضعفاء بيت المقدس تحت بئر أيوب عليه السلام ويزعمون أن

ماء زمزم يزور ماء سلوان كل ليلة عرفة. وسلوان أيضا واد بأرض بني سليم. قال العباس بن مرداس:

شنعاء جلل من سواتها حضن وسال ذو شوغر

منها وسلوان سلوطح: بفتح أوله وثانيه وطائه والسلاطح العريض. موضع بالجزيرة قريب من البشر. قال جرير يخاطب الأخطل:

جر الخليفة بالجنود وأنـتـم بين السلوطح والفرات فلول

وقال لقيط بن يعمر الأزدي:

إني بعيني إذا أمت حمـولـهـم بطن السلوطح لا ينظرن من تبعا

طورا أراهم وطورا لا أبينهم إنا تواضع خدر

ساعة لمعا سلوق: قال أبو منصور قال شمر السلوقية من الدروع منسوبة إلى سلوق. قرية باليمن. قال النابغة:

تقد السلوقي المضاعف نسجه ويوقدن بالصفاح نار الحباحب

وكذلك الكلاب السلوقية منسوبة إليها. قال القطامي:

معهم ضوار من سلوق كأنها حصن تجول تجرر

الأرسانا وفي كتاب ابن الفقيه سلوق هي مدينة اللآن. ينسب إليها الكلاب السلوقية، وقال الجوهري: مدينة بالشام تنسب إليها الدروع السلوقية قال ويقال: إن سلوق مدينة اللأن ينسب إليها الكلاب السلوقية وأنشد بيت القطامي وقال ابن الحائك وهو يذكر اليمن. سلوق كانت مدينة عظيمة بأرض الجديد واسم بقعتها اليوم حسل الزينة وهي آثار مدينة قديمة يوجد فيها خبث الحديد وقطاع الفضة والذهب والحلي وإليها كانت العرب تنسب الدروع السلوقية والكلاب السلوقية. سلوقية: في كتاب الفتوح لأحمد بن يحيى أن الوليد بن عبد الملك أقطع جند أنطاكية. أرض سلوقية عند الساحل وصير عليهم الفلثر وهو بسيط من الأرض

معلوم كالفدان والجريب بدينار ومدي قمح فعمروها وجرى ذلك لهم وبنى حصن سلوقية. قلت أنا ولعل السيوف السلوقية والكلاب السلوقية منسوبة إليها وقرأت في كتاب الحسن بن محمد المهلبي وقد كان في جبال الثغر الجارح والكلاب السلوقية الموصوفة من بلاد سلوقية فنسبها إليها وهو صحيح.

سليب: بالتصغير. قرية لبني عطارد وهي بهدلة عن الحفصي وأظنها أنا بالبحرين.

السليع: تصغير سلع وقد تقدم تفسيره ماء بقطن وقطن جبل يذكر في بابه وسليع جبل بالمدينة يقال له عثعث عليه بيوت أسلم بن أفصى عن الحازمي وقال محمد بن إدريس بن أبي حفصة وادي السليع من نواحي اليمامة فيه مياه كثيرة وقرى لبني سحيم وسليع من أعمال الكدراء من نواحي زبيد.

سليقية: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت وقاف مكسورة وياء أخرى خفيفة. مدينة وكورة ببلاد الروم وربما سموها سلوقية وهي من ناحية الشام بعد طرسوس يتولاها عامل الدروب وقد ذكرت حدودها في باب الروم وقيل إن الدروع إليها منسوبة وكذلك الكلاب وليس قولهم فلان يقرأ بالسليقة من هذا في شيء لأن ذلك يراد به الفصاحة والبلاغة ويقال لها سلقية أيضا.

السليل: بفتح أوله وكسر ثانيه. قال الليث السليل والسلان الأودية وقال العمراني. واد وأنشد قول زهير:

كأن عيني وقد سال السليل بهم وعبرة ما هم لو أنهـم أمـم

غرب على بكرة أو لؤلؤ قلق في السلك خان

به رباته النظم وقال غيره السليل العرصة التي بعقيق المدينة. وقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت:

تطاول ليلى من هموم فبعضها قديم ومنها حادث متـرشـح

تحن إلى عرق الحجون وأهلها منازلهم منا

سليل وأبـطـح قال الأصمعي قال رجل من بني عمرو بن قعين حين اقتتلت عبس وأسد في السليل:

لئن ختلت بنو عبسى بـريا بغرته فلم تختـل سـويدا
قلعنا رأسه بسـقـي سـم كلون الملح مذروبا حديدا
فأوجرناهم منه فـراحـوا وهم يوم السليل نعوا شهيدا وليس في هذين الشعرين دليل على أن السليل موضع بعينه لأنه يحتمل أنه أراد الوادي اسم الجنس ثم ذكره للحجون والأبطح بالمدينة فيه نظر لأنهما بمكة وإنما ذكرنا ما قالوه إلى أن يتضح وقول عبيد الله بن قيس الرقيات يحل على أنه أراد الوادي اسم جنس فقال:
أذكرتني الديار شوقا قـديمـا بين حرضا وبين أعلى يسوما
فالسليل الذي بـدفـع قـرن قد تعفت إلا ثلاثا جثـومـا وقد اتضح بقول ابن قيس الرقيات أنه موضع بعينه:
لا تخافي أن تهجري ما بقـينـا أنت بالود والكـرامة أحـرى
يا ابنة المالكي عـز عـلـينـا أن تقيمي بعد السليل ببصـرى
كم أجازت من مهمة يترك العي س ظلعا قـيامـا وحـسـرى

صفحة : 971

السليلة: بفتح أوله وكسر ثانيه. قال أبو منصور السليلة عقبة أوعصبة أو لحمة إذا كانت شبه عصبة ينفصل بعضها من بعض وهو موضع من الربذة إليه ستة وعشرون ميلا. وقال الأصمعي السليلة ماءة بأعلى ثادق. قال السكري السليلة ماء بقطن لبني الحارث بن ثعلبة وفيه ماء عليه نخل يقال له العمارة. قال أبو عبيدة السليلة ماء لبني برثن من بني أسد في قول جرير:
أيجمع قلبه طربا إلـيكـم وهجرا بيت أهلك واجتنابا

ووجدا قد طويت يكاد منه ضمير القلب يلتهب التهابا
سألناها الشفاء فما شفتنـا ومنتنا المواعد والخلابـا
لشتان المجاور دير أروى ومن سكن السليلة
والجنابا سليماناباذ: محلة أوقرية من نواحي جرجان عن أبي سعد نسب إلى سليمان. وسليماناباذ من نواحي همذان. نسب إليها محمد بن أحمد بن موسى بن همذان السليماناباذي الخطيب أبو نصر روى عن ابن جنجان وكان صدوقا قاله شيرويه. وموسى بن محمد بن أحمد بن موسى بن همان أبو منصور السليماناباذي روى عن الكسار وقال شيرويه سمع منه بعض أصحابنا وكان صدوقا.
السليم: بلفظ تصغير سلم وقد ذكر تفسيره انفا يوم ذات السليم من أيامهم وهو بأسفل السر بين هجر وذات العشر في طريق حاج البصرة وذكرت في منازل العقيق بالمدينة وأنشدوا لموسى شهوات:
تراءت له يوم ذات السلي م عمدا لتردع قلبا كليما
ولولا فوارسنا ما دعـت بذات السليم تميم تميمـا وقال أبو زياد لبني سليم بالضمرين ذات السليم والضمران جبلان وقال ساعدة بن جؤية:
أهاجك من عبر الحبيب بكورها أجدت بلبل لم يعرج أميرهـا
تحملن من ذات السليم كأنـهـا سفاين يم تنتحيهـا دبـورهـا وقال ربيعة بن مقروم:
تركنا عمارة بين الرماح عمارة عبس نزيفا كليما
ولولا فوارسنا ما دعـت بذات السليم تميم تميمـا وذات السليم لبني ضبة بأرض اليمامة ولعله الذي بالسر المذكور انفا.
سليم: بفتح أوله وكسر ثانيه وهو ضد العطب وسموا اللديغ

سليما تفاؤلا له بالسلامة وهو. درب سليم في بغداد من الجانب الشرقي من ناحية الرصافة عن أبي سعد، ونسب إليه عبد الغفار بن محمد بن جعفر بن زيد أبو طاهر السليمي المؤدب البغدادي حدث عن أبي بكر الشافعي وأبي علي الصواف وغيرهما روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب وتوفي سنة 428 ومولده سنة 354.

سلينه: بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم نون. بلد من نواحي طبرستان بينه وبين سارية على طريق الجبال ثلاثون فرسخا وعامتها من جرجان وبعضها من طبرستان.

السلي: بتشديد اللام والياء. موضع في بلاد عامر قال لبيد:

لهند بأعلى ذي الأغر رسوم إلى أحد كأنـهـن وشـوم

فوقف فسلي فأكناف ضلفع جمع فيه تـارة وتـقـيم سلى: موضع بالأهواز قرب منافر قد تقدم ذكره مع سلبرى.

سلى: بالكسر وفتح اللام وتشديدها ماء لبني ضبة بنواحي اليمامة عن نصر.

السلي: بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد يائه علم مرتجل والقياس يقتضي أن يكون تصغير سلا مثل عطاء وعطي إلا أنه لم يجيء ممدودا. قال نصر السلي. بين عقبة دون حضرموت من طريق اليمامة ونجد. وقال أبو زياد السلي بين اليمامة وهجر. قال: والسلي أيضا رياض في طريق اليمامة إلى البصرة بين بنبان واد والطنب. وقال أبو الحسن السلي واد من حجر وأنشد:

لعمرك ما خشيت على أبي متالف بين حجر والسلـي

ولكني خشيت علـى أبـي جريرة رمحه في كل حي

من الفتيان محلول مـمـر وأثـار بـإرشـاد وغـي

باب السين والميم وما يليهما سمى: بضم أوله وتشديد ثانيه? والقصر بوزن حمى. واد بالحجاز.

سماءة : حصن حصين في جبل وصاب من أرض زبيد باليمن،

وسماءة أيضا في جبل مقرى باليمن أيضا.
سماديرِ: موضع في قول الأقيبل بن شهاب بن الأحنف كان هرب من الحجاج فقال من قصيدة::

خليلي قوما من سماديرِ فانظرا أبرق الثريا

في سماديرِ أم قبس السمار: بلدة في جزيرة قبرس في الإقليم الرابع طولها سبع وخمسون درجة وعرضها أربع وثلاثون درجة ونصف.

السمار: بضم أوله واخره راء مهملة علم مرتجل، لاسم موضع. قال ابن أحمر:

لئن ورد السمار لنقتلـنـه لعمر أبيك ما ورد

وقال ابن مقبل السمارا:

كأن سخالها بلوى سمـار إلى الخرماء أولاد

السمال قال الأزدي سمار رمل بأعلى بلاد قيس طوله قدر سبعين ميلا قال والسمال من بنات الماء.

سماطة: بكسر أوله والسماط الصف ومنه قام القوم حوله سماطين أي صفين. موضع والله أعلم.

سمال : بفتح أوله واخره لام يقال سمل عينه إذا فقأها وهو اسم موضع في شعر ذي الرمة.

سمان: بشديد الميم واخره نون يجوز أن يكون جمعا من سمنت الشيء أسمنه سمنا إذا سلأته أو جمع غيره من هذا النوع وهو قرية بجبل السراة.

سمانة: بفتح أوله وتشديد ثانيه ويجوز أن يكون فعلان من السم القاتل أو من سممت الشيء أسمه إذا أصلحته ويجوز أن يكون فعالا من السمان وهو موضع.

السماوة: بفتح أوله وبعد الألف واو والسماوة الشخص. قال أبو المنذر إنما سميت السماوة لأنها أرض مستوية لا حجر بها والسماوة. ماءة بالبادية وكانت أم النعمان سميت بها فكان

اسمها ماء فسمتها العرب ماء السماء، وبادية السماوة التي هي بين الكوفة والشام قفرى أظنها مسماة بهذا الماء، وقال السكري السماوة ماء لكلب قاله في تفسير قول جرير:

صبحت عمان الخيل رهوا كأنها قطا هاج من فوق السماوة ناهل

وقال عدي بن الرقاع:

بغراب إلى الإلاهة حـتـى تبعت أمهاتـهـا الأطـلاء

ردني النجم واستقلت وحارت كل يوم عشـية شـهـبـاء

فترددن بالسمـاوة حـتـى كذبتهن غدرها والـنـهـاء

سماهيج: بفتح أوله واخره جيم كأنه جمع سمهج اللبن إذا خلط بالماء، وقال الأصمعي ماء سمهج سهل لين وأنشد:

فورت عذبا نقاخا سمهجا وسماهيج اسم جزيرة في وسط البحر بين عمان والبحرين. قال أبو دؤاد:

أبلى الإبل لا يجوزهـا الـرا عون مج الندى عليها الغمـام

سمنت فاستحش أكرعها لا الن ي ني ولا السنـام سـنـام

فإذا أقبـلـت تـقـول إكـام مشرفات فوق الإكـام إكـام

وإذا أدبرت تقـول قـصـور من سماهيج فوقـهـا اكـام

هذا عن الأزهري، وقال غيره سماهيج جزيرة في البحر تدعى بالفارسية ماش ما هي فعربته العرب قال شاعر:

هوجاء ماجت من جبال يأجوج من عين يمين الخط أو سماهيج

وقيل هي قرية على جانب البحرين ومن جواثا،وقال كثير يصف نخلا كثيرا:

كدهم الركاب بـأثـقـالـهـا غدت من سماهيج أو من جواثا

سمائم: بفتح أوله كأنه جمع سموم بلدة قرب صحار لعلها من أعمال عمان.

سمخراط: بكسرتين من قرى البحيرة بمصر.

سمدان: حصن باليمن عظيم الخطر وأملاه علي المفضل

سمحان بالتحريك، وقال ابن قلاقس يذكره ويمدح ياسر بن بلال:

فليعلم السمدان إذ فارقته أني لديك بدوة

السمدان سمديسة: قرية من كورة البحيرة بمصر.

سمران: بلفظ جمع أسمر وآخره نون. قال أبو الحسن الخوارزمي هو اسم سمرقند بالعربية.

سمر : بفتح أوله وضم ثانيه واخره راء ذو سمر من نواحي العقيق. قال أبو وجزة:

تركن زهاء ذي سمر شمالا وذا نهيا ونهيا عـن يمـين والسمر ضرب من العضاه.

سمر: بالتحريك. موضع فيه نخل باليمامة وسمر أظنه نبطيا بكسر أوله وتشديد ثانيه وفتحه واخره راء مهملة. بلد من أعمال كسكر وقد دخل الان في أعمال البصرة وهو بين البصرة وواسط، وإليه ينسب أبو عبد الله محمد بن الجهم السمري سمع يزيد بن هارون ويعلى بن عبيد الله وأكثر الرواية عن يحيى بن زياد الفراء النحوي الكوفي، وأبو عبد الله الحسين بن عبد الله السمري الكاتب من فضلاء الكتاب وعلمائهم وله كتاب جيد في الجراح وأمثلة الكتاب.

سمرطول: بفتح أوله وثانيه وسكون الراء وهو جبل أو موضع جاء في الشعر وهو أحد الأبنية التي فاتت كتاب سيبويه وقيل لعله سمرطول بوزن عضرفوط فخلط الشاعر لإقامة الوزن.

سمرقند: بفتح أوله وثانيه ويقال لها بالعربية شمران. بلد معروف مشهور. قيل أنه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر وهو قصبة الصغد مبنتة على جنوبي وادي الصغد مرتفعة عليه. قال أبو عون سمرقند في الإقليم الرابع طولها تسع وثمانون درجة ونصف وعرضها ست وثلاثون درجة ونصف وقال الأزهري بناها شمر أبوكرب فسميت شمر كنت فأعربت فقيل سمرقند هكذا تلفظ به العرب في كلامها وأشعارها، وقال يزيد بنمفرغ يمدح

سعيد بن عثمان وكان قد فتحها:

لهفي على الأمر الذي كانت عواقبه الندامه
تركي سعيدا ذا النـدى والبيت ترفعه الدعامه
فتحت سمرقنـد لـه وبنى بعرصتها خيامة
وتبعت عبد بني عـلا ج تلك أشراط القيامه

وبالبطيحة من أرض كسكر. قرية تسمى سمرقند أيضا ذكره المفخع في كتاب المنقذ في الإيمان في أخبار ملوك اليمن قال لما مات ناشر ينعم الملك قام بالملك من بعده شمر بن أفرقيس بن أبرهة فجمع جنوده وسار في خمسمائة ألف رجل حتى ورد العراق فأعطاه يشتاسف الطاعة وعلم أن لا طاقة له به لكثرة جنوده وشدة صولته فسار من العراق لا يصده صاد إلى بلاد الصين فلما صار بالصغد اجتمع أهل تلك البلاد وتحصنوا منه بمدينة سمرقند فأحاط بمن فيها من كل وجه حتى استنزلهم بغير أمان فقتل منهم مقتلة عظيمة وأمر بالمدينة فهدمت فسميت شمركند أي شمر هدمها فعربتها العرب فقالت سمرقند وقد ذكر ذلك دعبل الخزاعي في قصيدته التي يفتخر فيها ويرد بها على الكميت ويذكر التبابعة:

وهم كتبوا الكتاب بباب مرو وباب الصين كانوا الكاتبينا
وهم سموا سمرقندا قديمـا وهم غرسوا هناك النبتينـا

صفحة : 974

فسار شمر وهو يريد الصين فمات هو وأصحابه عطشا ولم يرجع منهم مختر فبقيت سمرقند خرابا إلى أن ملك تبع الأقرن بن أبي مالك بن ناشر ينعم فلم تكن له همة إلا الطلب بثأر جده شمر الذي هلك بأرض الصين فتجهز واستعد وسار في جنوده نحو العراق فخرج إليه بهمن بن أسفنديار وأعطاه الطاعة وحمل إليه الخراج حتى وصل إلى سمرقند فوجدها خرابا فأمر بعمارتها وأقام عليها حتى ردها إلى أفضل ما كانت عليه وسار حتى أتى

بلدا واسعة فبنى النبت كما ذكرنا ثم قصد الصين فقتل وسبى وأحرق وعاد إلى اليمن في قصة طويلة، وقيل إن سمرقند من بناء الإسكندر واستدارة حائطها اثنا عشر فرسخا وفيها بساتين ومزارع وأرحاء ولها اثنا عشر بابا من الباب إلى الباب فرسخ وعلى أعلى السور ازاج وأبرجة للحرب والأبواب الاثنا عشر من حديد وبين كل بابين منزل للنواب فإذا جزت المزارع صرت إلى الربض وفيه أبنية وأسواق وفي ربضها من المزارع عشرة الاف جريب ولهذه المدينة أعني الداخلة أربعة أبواب وساحتها ألفان وخمسمائة جريب وفيها المسجد الجامع والقهندز وفيه مسكن السلطان وفي هذه المدينة الداخلة نهر يجري في رصاص وهو نهر قد بني عليه مسناة عالية من حجر يجري عليه الماء إلى أن يدخل المدينة من باب كس ووجه هذا النهر رصاص كله وقد عمل في خندق المدينة مسناة وأجرى عليها وهو نهر يجري في وسط السوق بموضع يعرف بباب الطاق وكان أعمر موضع بسمرقند وعلى حافات هذا النهر غلآت موقوفة على من بات في هذا النهر وحفظة من المجوس عليهم حفظ هذا النهر شتاء وصيفا مستفرض ذلك عليهم وفي المدينة مياه من هذا النهر عليها بساتين، وليس من سكة ولا دار إلا وبها ماء جار إلا القليل وقلما تخلو دار من بستان حتى أنك إذا صعدت قهندزها لا ترى ابنية المدينة لاستتارها عنك بالبساتين والأشجار فأما داخل سوق المدينة الكبيرة ففيه أودية وأنهار وعيون وجبال وعلى القهندز باب حديد من داخله باب آخر حديد، ولما ولى سعيد بن عثمان خراسان في سنة 55من جهة معاوية عبر النهر ونزل على سمرقند محاصرا لها وحلف لا يبرح حتى يدخل المدينة ويرمي القهندز بحجر أو يعطوه رهنا من أولاد عظمائهم فدخل المدينة ورمى القهندز بحجر فثبت فيه فتطير أهلها بذلك وقالوا ثبت فيها ملك العرب وأخذ أرهانهم وانصرف، فلما كانت منة 87 عبر قتيبة بن مسلم النهر وغزا بخارى والشاش ونزد على سمرقند وهي غزوته الأولى ثم غزا ما وراء النهر عدة غزوات في سنين سبع وصالح أهلها عى أن له ما في بيوت النيران وحلية الأصنام فأخرجت إليه الأصنام فسلب حليها وأمر بتحريقها فقال سدنتها

إن فيها أصناماآ من أحرقها هلك فقال قتيبة أنا أحرقها بيدي وأخذ شعلة نار وأضرمها فاضطرمت فوجد بقايا ما كان فيها من مسامير الذهب خمسين ألف مثقال، وبسمرقند عدة مدن مذكورة في مواضعها منها كرمانية ودبوسية وأشروسنة والشاش ونخشب وبناكث، وقالوا ليس في الأرض مدينة أنزه ولا أطيب ولا أحسن مستشرفا من سمرقند وقد شبهها حصين بن المنذر الرقاشي فقال كأنها السماء للخضرة وقصورها الكواكب للأشراف ونهرها المجرة للأعتراض وسورها الشمس للأطباق، ووجد بخط بعض ظرفاء العراق مكتوبا على حائط سمرقند:

وليس اختياري سمرقنـد مـحـلة ودار مقام
لاخـتـيار ولا رضـا
ولكن قلبي حل فيها فـعـاقـنـي وأقعدني
بالصغر عن فسحة الفضا
واني لممن يرقب الدهـر راجـيا ليوم سرور

غير مغرى بما مضا وقال أحمد بن واضح في صفة سمرقند:

علت سمرقند أن يقال لها زين خراسان جنة
الكور
أليس أبراجها مـعـلـقة بحيث لاتستبين للنـظـر
ودون أبراجها خنادقـهـا عميقة ما ترام من ثغـر
كأنها وهي وسط حائطهـا محفوفة بالظلال
والشجر
بدر وأنهارها المجـرة و آطام مثل الكواكب
الزهر وقال البستي:

للناس في أخراهـم جـنة وجنة الدنيا
سمـرقـنـد
يا من يسوي أرض بلخ بها هل يستوي الحنظل
والقند

صفحة : 975

قال الأصمعي مكتوب على باب سمرقند بالحميرية بين هذه

المدينة وبين صنعاء ألف فرسخ وبين بغداد وبين إفريقية ألف فرسخ وبين سجستان والبحر مائتا فرسخ ومن سمرقند إلى زامين سبعة عشر فرسخا، وقال الشيخ أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المظفر الكسي بسمرقند أنبأنا أبو الحسن علي بن عثمان بن إسماعيل الخراط إملاء أنبأنا عبد الجبار بن أحمد الخطيب أنبأنا أبو بكرمحمد بن عبد الله الخطيب أنبأنا محمد بن عبد الله بن علي السائح الباهلي أنبأنا الزاهد أبو يحيى أحمد بن الفضل أنبأنا مسعود بن كامل أبو سعيد السكاك حدثنا جابر بن معاذ الأزدي أنبأنا أبو مقاتل حفص بن مسلم الفزاري أنبأنا برد بن سنان عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه ذكر مدينة خلف نهر جيحون تدعى سمرقند ثم قال لا تقولوا سمرقند ولكن قولوا المدينة المحفوظة فقال أناس يا أبا حمزة ما حفظها فقال أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مدينة بخراسان خلف النهر تدعى المحفوظة لها أبواب على كل باب منها خمسة الاف ملك يحفظونها يسبحون ويهللون وفوق المدينة خمسة آلاف ملك يبسطون أجنحتهم على أن يحفظوا أهلها ومن فوقهم ملك له ألف رأس وألف فم وألف لسان ينادي يا دائم يا دائم يا الله يا صمد احفظ هذه المدينة وخلف المدينة روضة من رياض الجنة وخارج المدينة ماء حلو عذب من شرب منه شرب من ماء الجنة ومن اغتسل فيه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وخارج المدينة على ثلاثة فراسخ ملائكة يطوفون يحرسون رساتيقها ويدعون الله بالذكر لهم وخلف هؤلاء الملائكة واد فيه حيات وحية تخرج على صفة الآدميين تنادي يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة ارحم هذه المدينة المحفوظة ومن تعبد فيها ليلة تقبل الله منه عبادة سبعين سنة ومن صام فيها يوما فكأنما صام الدهر ومن أطعم فيها مسكينا لا يدخل منزله فقر أبدا ومن مات في هذه المدينة فكأنما مات في السماء السابعة ويحشر يوم القيامة مع الملائكة في الجنة، وزاد حذيفة بن اليمان في رواية ومن خلفها قرية يقال لها قطوان يبعث منها سبعون ألف شهيد يشفع كل شهيد منهم في سبعين من أهل بيته، وقال حذيفة وددت أن يوافقني هذا

الزمان وكان أحب إلي أن اوافق ليلة القدر، وهذا الحديث في كتاب الأفانين للسمعاني، وينسب إلى سمرقند جماعة كثيرة. منهم محمد بن عدي بن الفضل أبوصالح السمرقندي نزيل مصر سمع بدمشق أبا الحسبن الميداني وبمصر أبا مسلم الكاتب. وأبا الحسن علي بن محمد بن إسحاق الحلبي وأبا الحسين أحمد بن محمد الأزهر التنيسي المعروف بابن السمناوي ومحمد بن سراقة العامري وأحمد بن محمد الجمازي وأبا القاسم الميمون بن حمزة الحسيني وأبا الحسن محمد بن أحمد بن العباس الإخميمي وأبا الحسن علي بن محمد بن سنان روى عنه أبو الربيع سليمان بن داود بن أبي حفص الجبلي وأبو عبد الله بن الخطاب وسهل بن بشر وأبو الحسن علي بن أحمد بن ثابت العثماني الديباجي وأبو محمد هياج بن عبيد الخطيبي ومات سنة 444، وأحمد بن عمر بن الأشعث أبو بكر السمرقندي سكن دمشق مدة وكان يكتب بها المصاحف ويقرأ ويقرىء القرآن وسمع بدمشق أبا علي بن أبي نصر وأبا عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني روى عنه أبو الفضل كماد بن ناصر بن نصر المراغي الحدادي حدث عنه ابنه أبو القاسم. قال ابن عساكر سمعت الحسن بن قيس يذكر أن أبا بكر السمرقندي كان يكتب المصاحف من حفظه وكان لجماعة من أهل دمشق فيه رأي حسن فسمعت الحسن بن قيس يذكر أنه خرج مع جماعة إلى ظاهر البلد في فرجة فقدموه يصلي بهم وكان مزاحا فلما سجد بهم تركهم في الصلاة وصعد إلى شجرة فلما طال عليهم انتظاره رفعوا رؤرسهم فلم يجدوه فإذا هو في الشجرة يصيح صياح السنانير فسقط من أعينهم فخرج إلى بغداد وترك أولده بدمشق واتصل ببغداد بعفيف الخادم القائمي فكان يكرمه وأنزله في موضع من داره فكان إذا جاءه الفراش بالطعام يذكر أولاده بدمشق فيبكي فحكى الفراش ذلك لعفيف الخادم فقال سله عن سبب بكائه فسأله فقال إن لي بدمشق أولادا في ضيق فإذا جاءني الطعام تذكرتهم فأخبره الفراش بذلك فقال سسه أين يسكنون وبمن يعرفون فسأله فأخبره فبعث عفيف إليهم من حملهم من دمشق إلى بغداد فما أحس بهم أبو بكر حتى قدم

عليه

صفحة : 976

ابنه أبو محمد وقد خلف أمه وأخويه عبد الواحد وإسماعيل بالرحبة ثم قدموا بعد ذلك فلم يزالوا في ضيافة عفيف حتى مات وسألت ابنه أبا القاسم عن وفاته فقال في رمضان سنة 489 سمسطا:بضم أوله وثانيه ثم سين مهملة أخرى وطاء مهملة وألف مقصورة وعن أبي الفضل سمسطة من عمل البهنسا ومنهم من يقول سمسطا بفتحتين. قرية بالصعيد الادنى من البهنسا على غربي النيل. ينسب إليها الحزم السمسطية وهي حزم من الحبل لا يفضل عليها شيء من جنسها. ينسب إليها أبو الحسين أحمد بن سرور بن سليمان بن علي بن الرشيد الكاتب الشمسطاوي ذكره السلفي في معجم السفر وقال رأيته بمكة منة 497 وسمع معنا على شيوخنا ثم رأيته بالإسكندرية ثم رأيته بمصر سنة 15 وكان آخر العهد به سمع بمكة أبا معشر الطبري وبمصر أبا إسحاق الجبان وبالإسكندرية أبا العباس الرازي وكف اخر عمره وكان عارفا بالكتب وأثمانها ومات سنة 517بالصعيد، وأبو بكر عتيق بن علي السمسطاوي البندي لقيه السلفي وسمع منه ومات بالإسكندرية سنة 504، وجابر بن الاشل السمسطاوي الزاهد صاحب الكرامات يحكى أنه كان إذا عطش شرب من ماء البحر الملح.ه أبو محمد وقد خلف أمه وأخويه عبد الواحد وإسماعيل بالرحبة ثم قدموا بعد ذلك فلم يزالوا في ضيافة عفيف حتى مات وسألت ابنه أبا القاسم عن وفاته فقال في رمضان سنة 489 سمسطا:بضم أوله وثانيه ثم سين مهملة أخرى وطاء مهملة وألف مقصورة وعن أبي الفضل سمسطة من عمل البهنسا ومنهم من يقول سمسطا بفتحتين. قرية بالصعيد الادنى من البهنسا على غربي النيل. ينسب إليها الحزم السمسطية وهي حزم من الحبل لا يفضل عليها شيء من جنسها. ينسب إليها أبو الحسين أحمد بن سرور بن سليمان بن علي بن الرشيد الكاتب الشمسطاوي ذكره السلفي في معجم

السفر وقال رأيته بمكة منة 497 وسمع معنا على شيوخنا ثم رأيته بالإسكندرية ثم رأيته بمصر سنة 15 وكان آخر العهد به سمع بمكة أبا معشر الطبري وبمصر أبا إسحاق الجبان وبالإسكندرية أبا العباس الرازي وكف اخر عمره وكان عارفا بالكتب وأثمانها ومات سنة 517بالصعيد، وأبو بكر عتيق بن علي السمسطاوي البندي لقيه السلفي وسمع منه ومات بالإسكندرية سنة 504، وجابر بن الاشل السمسطاوي الزاهد صاحب الكرامات يحكى أنه كان إذا عطش شرب من ماء البحر الملح.

سمسم: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه. قال ثعلب السمسم الثعلب وسمسم. اسم موضع، وقال ابن السكيت: هي رملة معروفة، وقال البعيث:

مدامن جوعان كأن عروقـه مسارب حيات

تسرين سمسما ويروى تشرين سمسما يعني سما، وقال الحفصي سمسم نقا بين الفصيبة وبين البحر بالبحرين. قال رؤبة:

يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي بسمسم

وعن يمين سـمـسـم وقال المرقش الأكبر:

عامدات لخل سمسـم مـا ين ظرن صوتا

لحاجة المحزون سمعان: بكسر أوله. دير سمعان ذكر في الديرة وأما الذي في قوله:

ألم تعلما ما لي بسمعان كلهـا ولا بخزاق من

صديق سواكما فهو جبل في ديار بني تميم كذا جاء في خبره وقد ذكر العمراني أن سمعان اسم موضع بالشام فيه قبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وقيل في عمر بن عبد العزيز لما توفي بدير سمعان:

دير سمعان لاعدتك الغـوادي خير ميت من آل

مروان ميتك وقال أنشدني جار الله في مرنية الإمام محمد السمعاني الشافعي إمام مرو:

بدير سمعان قبر مفتقد نظير قبر بدار سمعان

وهذا غلط إنما سمعان اسم رجل نسب إليه عدة ديرة كما ذكرناه في الديرة.

السمعانية: من قرى ذمار باليمن.
سمكين: ناحية من أعمال دمشق من جهة حوران لها ذكر في التواريخ.
سمك: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره كاف قال السمك القامة من كل شيء بعيد طويل السمك. قال ذو الرمة:

نجائب من نتاج بني عزير طوال السمك

مفرعة نبالا قال أبوالحسين سمك. اسم ماء من تيماء أمت القبلة، وقال أبو بكر بن موسى سمك بفتح السين المهملة والميم واخره كاف وادي السمك حجاز في من ناحية وادي الصفراء يسلكه الحاج أحيانا.
سمك: بضمتين. ماء بين تيماء والسماوة في أرض لكلب.

سملوط: بفتح أوله وثانيه وتشديد اللام وطاء مهملة. قرية بناحية الصعيد على غربي النيل من الأشمونين.
سمنان: بفتح أوله وتكرير النون فعلان من السمن. موضع في البادية عن الأزهري، وقيل هو في ديار تميم قرب اليمامة. قال الراعي:

وأمست بأطراف الجماد كأنها عصائب جند رائح وخزانفه

وصبحن من سمنان عينا روية وهن إذا صادفن شربا صوادفة

وقال زياد بن منقذ العلوي:

يا ليت شعري متى أغمدو تعارضني جرداء سابحة أو سابح قدم

نحو الاميلح أو سمنان مبتكرا بفتية فيهم المرار والحكم

في قصيدة ذكرت في صنعاء، وسمنان شعب لبني ربيعة الجوع بن مالك فيه نخى، وقال العمراني سمنان بفتح السين. موضع منه إلى رأس الكلب ثمانية فراسخ وقال يزيد بن ضابيء بن رجاء الكلابي وكان مجاورا لبني ربيعة بن مالك بن زيد

مناة بن تميم وهم ربيعة الجوع، فقال يهجوهم بالجوع في أبيات:
بسمنان بول الجوع مستنقعا بـه قد اصفر من طول الإقامة حائلة
ببرقائه ثلث وبالخـرب ثـلـثـه وبالحائط الأعلى أقامت عـيائلة
له صفرة فوق العيون كـأنـهـا بقايا شعاع الافق والليل شامـلة سمنان: بضم أوله وسكون ثانيه وتكرير النون أيضا. قال أبو الحسن الخوارزمي سمنان بوزن لبنان جبل.
سمنان: بكسر أوله وتكرير النون أيضاً. قال العمراني: موضع. ينسب إليه الشمني بالحذف، وقال أبو سعد وأبو بكر بن موسى إن البلدة التي بين الري ودامغان وبعضهم يجعلها من قوقس هي بكر السين عند أهل الحديث ويعمل بها مناديل جيدة وعهدي بها كثيرة الأشجار والأنهار والبساتين وخلال بيونهم الأنهر الجارية والأشجار المتهدلة إلا أن الخراب مستول عليها ويتصل بعمارتها وبساتينها بليدة أخرى يقال لها سمنك، وقد نسب إلى سمنان جماعة من القضاة والأئمة قال أبو سعد وبنسا قرية أخرى يقال لها سمنان ولها نهر كبير ينسب إليها أبو الفضل محمد بن أحمد بن إسحاق النسوي السمناني عالم ثقة روى عن أبي أحمد بن علي وأبي بكر بن إسماعيل وغيرهما روى عنه جماعة وتوفي سنة 400، وسمنان أيضا بالعراق ينسب إليها القاضي أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمود السمناني سكن بغداد وكان فقيها على مذهب أبي حنيفة متكلماً على مذهب الأشعري سمع نصر بن أحمد بن الخليل وأبا الحسن الدارقطني وغيرهما وكان ثقة عالما فاضلا سخيا حسن الكلام سمع منه الحافظ أبو بكر الخطيب وولي قضاء الموصل ومات بها وهو على القضاء في شهر ربيع الأرل سنة 444 ومولده سنة 361، ومن سمنان قومس أبوعبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن الفرخان الصوفي السمناني من أهل سمنان شيخ الصوفية رحل إلى خراسان وأدرك الشيوخ وعمر طويلا بسمنان حتى سمع منه أهل بلده والرحالة سمع أبا القاسم عبد الكريم بن هوزان القشيري وأبا الحسن عبد الرحمن الداودي الفوشنجي بها مات

بسمنان في صفر سنة 531ذكره السمعاني في التحبير. قال ولما دخلت سمنان كنت حريصا على السماع منه والكتابة عنه وكان قد مات قبل دخولي إياها بشهر، وعبد الله بن محمد بن عبد الله أبو الحسين الحنظلي السمناني رحل وسمع هشام بن عمار ومحمد بن هاشم البعلبكي والمسيب بن واضح وإسحاق بن راهويه ومحمد بن حميد وعيسى بن حماد بن عتبة ونصر بن علي وأبا كريب روى عنه أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف وعلي بن جمشاد العدل وأبو بكر الإسماعيلي وأحمد بن علي وأبو علي الحسن بن داود النقار النحوي العدل. قال أبو عبد الله الحاكم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يونس السمناني من أعيان المحدثين سمع بخراسان والعراق والشام مات سنة 303.

قال أبو عبد الله الحاكم له شعر منه:

ترى المرء يهوى أن يطول بقـاؤه وطول البقا ما ليس يشفى له صدرا

ولو كان في طول البقاء صلاحنـا إذا لم يكن إبليس أطولنـا عـمـرا سمنت: بفتح أوله وثانيه وتسكين النون وآخره تاء مثناة. قرية تناوح قوص بالصعيد.

صفحة : 978

سمنجان: بكسر أوله وثانيه ونون ساكنة ثم جيم وآخره نون. بلدة من طخارستان وراء بلخ وبغلان وبها شعاب كثيرة وبها طائفة من عرب تميم ومن بلخ إلى خلم يومان ومن خلم إلى سمنجان خمسة أيام ومن سمنجان إلى أندرابة خمسة أيام وكان دعبل بن علي الشاعر وليها للعباس بن جعفر ومحمد بن الأشعث مكلم الذئب. ينسب إليها أبو الحسن علي بن عبد الرحمن ابن محمد السمنجاني كان إماما فاضلا متقنا متبحرا في العلم حسن السيرة كثير العبادة دائم التلاوة تفقه على أبي بن سهل الأبيوردي وسمع منه الحديث ومن محمد بن عبد العزيز القنطري وأبي عبد الله محمد بن أحمد السرقي روى عنه ثامر بن سعيد

الكوفي وإسماعيل بن محمد بن الفضل التميمي وغيرهما وتوفي بأصبهان سنة 552، وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن سعيد السمنجاني روى عن عبد السلام بن عبد العزيز بن خلف النصيبي أبي القاسم وعمر بن عبد الله بن جعفر الصوفي أبي الفرج ومحمد بن عبد الجليل الفقيه أبي نصر روى عنه نصر المقدسي وعبد السلام.

سمنجور: بفتح أوله وثانيه وسكون النون ثم جيم واخره راء. من أسماء مدينة نيسابور عن أبي سعد.

سمندر: بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة ودال مفتوحة وآخره راء. مدينة خلف باب الأبواب بثمانية أيام بأرض الخزر بناها أنو شروان بن قباذ كسرى، وقال الأزهري سمندر موضع وكانت سمندر دار مملكة الخزر فلما فتحها سلمان بن ربيعة انتقل عنها إلى مدينة إتل وبينهما مسيرة سبعة أيام. قال الإصطخري سمندر مدينة بين إتل مدينة صاحب الخزر وباب الأبواب ذات بساتين كثيرة يقال أنها تشتمل على نحو من أربعة آلاف بستان كرم وهي ملاصقة لحد ملك السرير والغالب على ثمارها الأعناب وفيها خلق من المسلمين ولهم بها مساجد وأبنيتهم من خشب قد فسحت وسطوحهم مسنمة وملكهم من اليهود قرابة ملك الخزر وبينهم وبين حد السرير فرسخان وبينهم وبين صاحب السرير هدنة ومن سمندر إلى إتل مدينة الخزر ثمانية أيام ومن سمندر إلى باب الأبواب أربعة أيام.

سمندور: مثل الذي قبله إلا أن قبل الراء واوا وربما سقطت الواو فيلفظونه كالذي قبله وربما سقطت الراء فقيل: سندو مثل الذي بعده، بلد بسفالة الهند، وقال الإصطخري: أما سمندور فهي مدينة صغيرة وهي والملتان وجندراون عن شرقي نهر مهران وبين كل واحدة منها وبين النهر فرسخان وماؤهم من الابار وهي حصينة وبينها وبين ملتان نحو مرحلتين وبينها وبين الرور نحو ثلاث مراحل.

سمندو:الذي قبله بغير رء، بلد في وسط بلاد الروم غاه سيف الدولة في سنة 339 وهرب منه الدمستق، فقال المتنبي:

رضينا والدمستق غير راض بما حكم القواضب

والوشيج
فإن يقدم فقد زرنا سمـنـدو وإن يحجم
فموعدنا الخلـيج وقال أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي المعروف بالببغاء يذكر ذلك أيضا في مدح سيف الدولة:
وهل يترك التأييد خدمة عـسـكـر وإقدام سيف الدولة العضب قـائده
عفت من سمندو خيله وتـنـجـزت بخرشنة ما قـدمـتـه مـواعـده
وزارت به في موطن الكفر حيث لا يشاهد إلا بالرمـاح مـشـاهـده سمنطار: قيل: هي قرية في جزيرة صقلية وقيل: سمنطاري الذهبي بلسان أهل المغرب قرأت بخط الحافظ محب الدين بن النجار ما نقله عن أبي الحسن المقدسي، منها أبو بكر عتيق السمنطاري الرجل الصالح العابد له كتاب كبير في الرقائق وكتاب دليل القاصدين يزيد على عشرة مجلدات ذكره ابن القطاع فقال العابد أبو بكر عتيق بن علي بن داود المعروف بالسمنطاري أحد عباد الجزيرة المجتهدين وزهادها العالمين وممن رفض الأولى ولم يتعلق منها بسبب وطلب الأخرى وبالغ في الطلب وسافر إلى الحجاز فحج وساح في البلدان من أرض اليمن والشام إلى أرض فارس وخراسان ولقي من بها من العباد وأصحاب الحديث والزهاد فكتب عنهم جميع ما سمع وصنف كل ما جمع وله في دخول البلدان ولقياه العلماء كتاب بناه على حروف المعجم في غاية الفصاحة وله في الرقائق وأخبار الصالحين كتاب كبير لم يسبق إلى مثله في نهاية الملاحة وفي الفقه والحديث تآليف حسان في غاية الترتيب والبيان وله شعر في الزهد ومكابد الزمان، فمنه قوله

فتن أقبلت وقوم غفول زمان
على الأنام يصول
ركدت فيه لا تريد زوالا عم فيها
الفساد والتضليل
أيها الخائن الذي شأنه الإث م
وكسب الحرام ماذا تقول
بعت دار الخلود بالثمن البخس بدنيا عما قريب تزول وقال الحافظ أبو القاسم: بلغني أن عتيقا السمنطاري توفي لثمان بقين من ربيع الآخر سنة 464.
سمتقان: بفتح أوله وثانيه ونون ساكنة ثم قاف وآخره نون، بلد بقرب جاجرم من أعمال نيسابور وهي كورة بين جبلين تشتمل على عدة قرى أولها متصل بحدود أسفراين وآخرها متصل بحدود جرجان وجاجرم في غربيها والقصبة بليدة في لحف جبل تسمى سملقان والمحدثون يكتبونها بالنون، رأيتها إذ كنت هاربا من التتر في سنة 617.
سمنك: بكسر أوله وبعد الميم الساكنة نون واخره كاف، بليدة ملاصقة لسمنان المذكورة آنفا، وقد نسبوا إليها قوما من أهل العلم المتأخرين، منهم أبوالحسن القاسم بن محمد بن الليث السمنكي سمع أبا خلف عبد الرحيم بن محمد بن خلف الاملي وغيره ذكره أبو سعد في شيوخه، وقال: توفي بعد سنة 531.
سمن: بضم أوله واخره نون بوزن قطن، موضع في قول الهذلي:
تركنا ضبع سمن إذ استباءت كأن عجيجهن
عجيج نيب ضبع: جمع ضباع:- واستباعت- رجعت وهو في الجمهرة بفتح السين.
سمنود: بلد من نواحي مصر جهة دمياط مدينة أزلية على ضفة النيل بينها وبين المحلة ميلان تضاف إليها كورة فيقال كورة السمنودية كان فيها بربا وكانت إحدى العجائب، قال القضاعي: ذكر عن أبي عمر الكندي أنه قال: رأيته وقد خزن فيه بعض عمالها قرطا فرأيت الجمل إذا دنا من بابه وأراد أن يدخله سقط كل دبيب في ذلك القرط ولم يدخل منه شيء إلى البربا ثم

خرب عند الخمسين وثلاثماثة، ينسب إليها هبة الله بن محمد المنجم السمنودي الشاعر ذكره المسبحي في تاريخه، وقال: إنه كان يقصد الولاة بصناعة النجوم وينسخ بخط صالح ما يجعله وسيلة إلى من يقصده به، ومن شعره.

لنا المصقد والأشجان فـي قـرن مذ صد عني
قوام الروح والبـدن
لم أسل عنه ولا أضمرت ذاك ولا وكيف
والصبر قد ولى مع الظعن وهي قصيدة سمنه: بضم أوله وسكون ثانيه ثم نون وهاء، ماء بين المدينة والشام قرب وادي القرى، وسمنة أيضا ناحية بجرش عن نصر.
سمنية: قال ابن الهروي: بليدة بها قبر موسى بن شعيب.
سمنين: بضم أوله وكثيرا ما يروى بالفتح وسكون ثانيه ونون مكسورة واخره نون أخرى، بلد من ثغور الروم ذكره أبو فراس بن حمدان، فقال:
وراحت على سمنين غارة خيله وقد باكرت
هنزيط منها بواكر وذكرها أبو الطيب أيضا: فقال يصف خيل سيف الدولة:
تراه كأن الماء مر بجسـمـه وأقبل رأش وحـده
وتـلـيل
وفي بطن هنزيط وسمنين للظبا وصم القنا
ممن أبـدن بـديل سمورة: بفتح أوله وتشديد ثانيه وضمه وبعد الواو راء مدينة الجلالقة وقيل: سمرة.
سمويل: بفنح أوله وسكون ثانيه وكسر الواو ثم ياء مثناة من تحت واخره لام، موضع كثير الطير، وقال أبو منصور: سمويل اسم طائر.
سمهر: قرأت بخط أبي الفضل بن العباس بن علي الصولي المعروف بابن برد الخيار، قال: حدثني سليمان المدايني قال: حدثني الزبير بن بكار قال: الرماح السمهرية نسبت إلى قرية يقال لها: سمهر بالحبشه، قلت: انا وحدثني بعض من يوثق به أن ذهه القرية في جزر من النيل يأتي من أرض الهند على رأس

الماء كثير من القنا فيجمعه أهل هذه القرية ويستوقدون رذاله ويبيعون جيده وهو معروف بأرض الحبشة مشهور وقول من قال: إن سمهر اسم امرأة كانت تقوم الرماح فإنه كلف من القول وتخمين .

سمهوط: بفتح أوله وسكون ثانيه ويقال: بالدال المهملة مكان الطاء، قرية كبيرة على شاطىء غربي النيل بالصعيد دون فرشوط والله أعلم.

سميا: كذا بخط العبدري، قرية ذكرت مع بانقيا.

سميجن: بفتح أوله وكسر ثانيه وسكون الياء المثناة من تحت ثم جيم مفتوحة وآخره نون، قرية من قرى سمرقند عن أبي سعد.

صفحة : 980

سميحة: بلفظ تصغير سمحة بالحاء المهملة، قال أبو الحسن الأديبي: هو موضع وقيل: بئر بالمدينة وقيل: بئر بناحية قديد وقيل: عين معروفة وقال نصر: سميحة بئر قديمة بالمدينة غزيرة المياه، قال كثير:

كأني أكف وقد أمـعـنـت بها من سميحة غربا

سجيلا قال يعقوب: سميحة بئر بالمدينة عليها نخل لعبيد الله بن موسى، قال كثير:

كأن دموع العين لما تخلـلـت محارم بيضا من تمني جمالها

قبلن غروبا من سميحة أنزعت بهن السواني

واستدار محالها القابل: الذي يلتقي الدلو حين يخرج من البئر فيصبها في الحوض والغرب الدلو العظيمة قال:

لعمرك إن العين عن غير نعمة كذاك إلى

سلمى لمهدى سجالها وفي شعر هذيل:

إلى أي نساق وقد بلغـنـا ظماء عن سميحة

ماء بثر وقال السكري: يروي سميحة وسميحة ومسيحة.

سميراء: بفتح أوله وكسر ثانيه بالمد وقيل: بالضم يسمى برجل

من عاد يقال له: سميراء وهو منزل بطريق مكة بعد توزمصعدا وقبل الحاجز، قال السكوني: حوله جبال واكام سود: بذلك سمي سميراء وأكثر الناس يقوله بالقصر، وقيلى: هما موضعان المقصور منهما هو الذي في طريق مكة وليس فيه إلا الفتح وفي حديث طليحة الأسدي لما ادعى النبوة أنه عسكر بسميراء هذه بالمد قال مطير بن أشيم الأسدي:

ألا أيها الركبان إن أمامـكـم سميراء ماء ريه غير مجهل

رجالا مفاجير الأيور كأنمـا تساقوا إلى الجارات ألبان أيل

وأن عليها إن مررتم عليهـم أبيا وأباء وقيس بن نـوفـل وقال مرة بن عياش الأسدي:

جلت عن سميراء الملوك وغادروا بها شرقن لا يضيف ولا يقـري

هجين نمير طالبـا ومـجـالـدا بني كل زخاف إلى عرن القـدر

فلو أن هذا الحي من آل مـالـك إذا لم أجلي

عن عيالهما الخضر قال: الذين جلوا عن سميراء هم رهط العلاء بنو حبيب بن أسامة من أسد وصار فيها بنو حجران الذين هجاهم قبيلة من بني نصر.

صفحة : 981

سميران: بفتح أوله وكسر ثانيه وآخره نون وبعد الميم ياء مثناة من تحت ثم راء مهملة، قلعة حصينة على نهر عظيم جار بين جبال في ولاية تارم خربها صاحب آلموت رأيتها وبها آثار حسنة تدل على أنها كانت من أمهات القلاع، قال مسعر بن المهلهل: وصلت إلى قلعة ملك الديلم المعروفة بسميران فرأيت من أبنيتها وعمارتها ما لم أره ولم أشاهده في غيرها من مواطن الملوك وذلك أن فيها ألفين وثمانمائة ونيفا وخمسين دارا كبارا

وصغارا وكان محمد بن مسافر صاحبها إذا نظر إلى سلعة حسناء أو عمل محكم سأل عن صانعه فإذا أخبر بمكانه أنفذ إليه من المال ما يرغب مثله فيه وضمن له أضعاف ذلك إذا صار إليه فإذا حصل عنده منع أن يخرج من القلعة بقية عمره وكان يأخذ أولاد رعيته فيسلمهم في الصناعات وكان كثير الدخل قليل الخرج واسع المال ذا كنوز عظيمة فما زال على ذلك حتى أضمر أولاده مخالفته رحمة منهم لمن عندهم من الناس الذين هم في زي الأسارى فخرج يوما في بعض متصيداته فلما عاد أغلقوا باب القلعة دونه وامتنعوا عليه فاعتصم منهم بقلعة أخرى في بعض أعماله وأطلقوا من كان عنده من الصناع وكانوا نحو خمسة آلاف إنسان فكثر الدعاء لهم بذلك وأدركت ابنه الأوسط الحمية والانفة أن ينسبه أبوه إلى العقوق وأنه رغب في الأموال والذخائر والكنوز فجمع جمعا عظيما من الديلم وخرج إلى أذربيجان فكان من أمره ما كان، وكان فخر الدولة بن ركن الدولة ملك هذه القلعة في سنة 379 وذلك أن ملكها انتهى إلى ولد نوح بن وهسوذان وهو طفل وأمه المستولية عليه فأرسل إليها فخر الدولة حتى تزوجها وزوج ابنها بواحدة من أقاربه وملك القلعة وكان الصاحب قد أنفذ بحصارها وأخذ صاحب المسكن عنده أبا علي الحسن بن أحمد فتمادى أمره فكتب إليها كتابا في صفة هذه القعلة هذه نسخته أوردته ليعرف قدرها:ورد كتابك بحديث قلعة سميران وأنا أحسب أن أمرها خفيف في نفسك فلهذا أبسط القول وأشرح الخطاب وأبعث الرغبة وأدعوا إلى الإجتهاد وأرهف البصيرة وأشحذ العزم أعلم يا سيدي أن سميران ليست بقلعة وانما هي مملكة وليست مملكة وانما هي ممالك وسأقول بما أعرف: إن ال كنكر لم يكن قدمهم في الديلم ثابت الأطناب حتى ملكوا من هذه القلعة ما ملكوا فصار السبب في اقتطاعهم الطرم عن قزوين وهي منها ومختلسة عنها ثم سمت بهم هماتهم إلى مواصلة حسنات وهسوذان ملك الديلم وقد ملك أربعين سنة فحين رأى أن سميران أخت قلعة آلموت استجاب للوصلة وبهذا التواصل وتلك القلعة ملك ال كنكر وباقي الأستانية أجمع فصار لهم ملك شطر الديلم فاحتاج ملوك آل وهسوذان

إلى الانتصار على اللائحية وهم الشطر الثاني بهذه الدولة شجع المرزبان بن محمد على التلقب بالملك وتوغل بلاد أذربيجان وعنده أن سميران معونة متى ما نبت به الأرض وهذا وهسوذان على ما عرفت جوره وجزعه وكثرة إفساده على الأمير السعيد إنما كانت تلك القلعة مادة الباطنية وعيبه المناظرة وباسمها واصل عماد الدولة وتأكل أبهر وزنجان وأكثر قزوين وجميع سهرورد وبنى القلاع التي خلصت اليوم للدولة القاهرة ثم من ملك سميران فقد أضاف إلى ملك الديلم ملا من أعلى أسفيذروذ من الجبل وليست المزبة في ذلك بقليلة ولا المرزنة للاعداء بيسيرة ولا النباهة بخفيفة فاجتهد يا سيدي وجد وبالغ واشتد: لا تستكثر بذلا ولا تستعظم جزلا ولا تستسرف ما تخرجه نقدا وتضمنه وعدا فلو وزنت ألف ألف درهم ثم تملك سميرا لكنت الرابح، وأوردت هذا الفصل بهذا الذكر كتبت فيه أحمالا من البياض لكنت بعد في جانب التقصبر والاقتصار والله خير ميسر نعم يا سيدي أثرك في حسبك عظيم وذكرك فخيم وحديثك كالروض باكره القطر ورواحه الصبا ولكن ليس النجم كالشمس ولا القمر كالصبح ولا سميران كجناشك ومتي تسير هذا على يدك فقد حزت جمالا لايمحى حتى تمحو السماء أثر الكواكب والله حسبي ونعم الوكيل.

سمير: بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ثم راء وهو في المعنى الذي يسامرك أي يحدثك ليلا كان ثبير، وهو جبل بمكة يسمى في الجاهلية سميرا والله أعلم.

سمير: بلفظ تصغير السمر، جبل في ديارطيىء، قال زيد، الخيل:

فسيري يا عدي ولا تراعي فحلي بين كرمل فالوحيد

إلى جزع الدواهي ذاك منكم مغان فالخمائل

فالصـعـيد
وسيري إن أردت إلى سمير فعودي بالسوائل والعهـود
وحلوا حيث ورثكـم عـدي مراد الخيل من ثمد
الورود سميرم: بضم أوله وفتح ثانيه وسكون الياء المثناة من تحت ثم راء مفتوحة وميم، بلدة بين أصبهان وشيراز في نصف الطريق وهي اخر حدود أصبهان، ينسب إليها محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي علي الخطبب السميرمي قدم أصبهان وسمع ابن مندة وكان أديبا فاضلا ورعا مات بسميرم في سلخ محرم سنة 503وهو ابن 55سنة، وينسب إليها أيضا أحمد بن إبراهيم أبو بكر السميرمي سمع أبا عبد الله بن أبي حامد بأطرابلس وروى عنه أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الساوي.
سميرة: كأنه تصغير سمرة، واد قرب حنين قتل فيه دريد بن الصمة قتله ربيعة بن رفيع بن أهبان بن ثعلبة بن ربيعة بن يربوع بن سمال بن عوف بن امرىء القيس بن بهثة السلمي ويقال له ابن الدغنة وهي أمه فقالت عمرة بنت دريد بن الصمة ترثيه وتنعي إلى بني سليم إحسان دريد إليهم في الجاهلية:
لعمرك ما خشيت على دريد ببطن سميرة جيش العنـاق
جزى عنا الإله بني سـلـيم وعقتهم بما فعلوا عـقـاق
وأسقانا إذا عـدنـا إلـيهـم دماء خيارهم يوم التلاقـي
فرب عظية دافعت عنـهـم وقد بلغت نفوسهم التراقـي
ورب كريمة أعتقت منـهـم وأخرى قد فككت من الوثاق
ورب منوه بك مـن سـلـيم أجبت وقد دعاك بلا رمـاق
فكان جزاؤنا منهم عقـوقـا وهما ماع منه خف

ساق
عفت آثار خيلك بـعـد أين فذي بقر إلى فيف
النهـاق وسن سميرة مذكور في سن.
سميساط: بضم أوله وفتح ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ساكنة وسين أخرى ثم بعد الألف طاء مهملة، مدينة على شاطىء الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات ولها قلعة في شق منها يسكنها الأرمن ومالكها في هذا الزمان الملك الأفضل علي بن الملك الناصر يوسف بن أيوب صلاح الدين وذكرها المتنبي في قوله:
ودون سميساط المطامير والملا وأودية
مجهولة وهـواجـل، وطول سميساط أربع وخمسون درجة وثلثان وعرضها ست وثلاثون درجة وثلث، وفي زيج أبي عون سميساط في الإقليم الرابع وطولها اثنتان وثلاثون درجة وثلثان وعرضها ست وثلاثون درجة وثلث، واليها ينسب أبو القاسم علي بن محمد السميساطي السلمي المعروف بالجميش مات بدمشق في شهر ربيع الآخر سنة 453 ودفن في داره بباب الناطفانيين وكان قد وقفها على فقراء المسلمين والصوفية ووقف علوها على الجامع ووقف أكثر نعمته على وجوه البر وذكره ابن عساكر في ترجمة عبد العزيز بن مروان قال: كانت داره بدمشق ملاصقة للجامع التي هي دار الصوفية وكانت بعده لابنه عمر بن عبد العزيز وكان قد حدث عن عبد الوهاب بن الحسن الكلابي بحديث ابن خريم عن هشام عن مالك وغيره وحدث بالموطأ لابن وهب وابن القاسم وحدث بشيء من حديث الأوزاعي جمع ابن جوصا وحدث بعد ذلك وكان يذكر أن مولده في رمضان سنة 377، هذا كله من كتاب العرضات لابن الأكفاني وفي كتاب أبي القاسم الدمشقي علي بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن زكرياء أبو القاسم السلمي الحبيش المعروف بالسميساطي كذا قاله الحبيش وابن الأكفاني الجميش.
السميعية: منسوبة إلى سميع تصغير سمع، قرية كبيرة في بقعاء الموصل بينها وبين نصيبين قرب وبينها وبين برقعيد أربعة فراسخ وتعرف بقرية الهيثم بن معمر.

سمين: بالنون، جبل بأجإ سمي به لاستوائه.

صفحة : 983

السمينه: بلفظ تصغير سمنة كأنه قطعة من السمن، وهو أول منزل من النباج للقاصد إلى البصرة وهو، ماء لبني الهجيم فيها آبار عذبة وآبار ملحة بينهما رملة صسبة المسلك بها الزرق التي ذكرها ذو الرمة في شعره قال الشيخ: فهل وجدت السمينة قلنا: نعم، قال:أين هي. قلنا: بين النباج والينسوعة كالفضة البيضاء على الطريق قال: ليس تلك السمينة تلك زعق والسمينة بينها وبين مغيب الشمس حيث لا تبين أعناق الركاب تحت الرحال أحمر هي أم صهب فوجدت السمينة بعد ذلك حيث وصف، وقال مالك بن الريب بعد أبيات ذكر فيها الطبسين:

ولكن بأطراف السمينة نسـوة عزيز عليهن العشية مـا بـيا

صريع على أيدي الرجال بقفرة يسوون لحدي حيث حم قضانيا وكان قد مرض بخراسان فقال هذه القصيدة قبل موته وذكر بعد هذا مرو وقد كتب هناك، وقال الراعي:

من الغيد دفواء العظام كأنهـا عقاب بصحراء السمينة كاسر سمي : بالضم ثم السكون، موضع في ديار بني سليم بالحجاز، قال عبد بن حبيب الهذلي وكان قد غزا بني سليم في هذا الموضع:

تركنا ضبع سمي إذ استباعت كأن عجيجهن عجيج نـيب سمية: بضم أوله وفتح ثانيه تصغير سماء ، جبل عن نصر والله الموفق للصواب.

باب السين والنون وما يليهما?????

سنا: بفتح أوله والقصر بلفظ سنا البرق ضوءه، من أودية نجد.

سناء : بالمد، موضع اخر أيضا.

سناباذ: بالفتح، قرية بطوس فيها قبر الإمام علي بن موسى الرضا وقبر أمير المؤمنين الرشيد بينها وبين مدينة طوس نحو

ميل، منها محمد بن إسماعيل بن الفضل أبو البركات الحسيني العلوي من أهل المشهد الرضوي بسناباذ من قرى نوقان طوس سمع أبا محمد الحسن بن إسماعيل بن الفضل والحسن بن أحمد السمرقندي سمع منه أبو سعد وأبو القاسم ومولده في سنة 457 وتوفي صلح ذي الحجة سنة 541.

سناجية: بوزن كراهية ورفاهية، قرية بقرب عسقلان وقيل: هي من أعمال الرملة وهي قرية أبي قرصافة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى بعض المحدثين سناجية بكسر أوله وتشديد ثانيه وتخفيف الياء، منها أبو إبراهيم روح بن يزيد السناجي روى عن أبي قرصافة حكى عنه حكايات قال ابن أبي حاتم: روى عن أبي شيبة النفيسي سمع منه بالرملة سنة 217 روى عنه أبو زيان طيب بن زيان القاسطي السناجي العسقلاني من أهل قرية سناجية قرية أبي قرصافة يروى عن زياد بن سيار الكناني عن أبي قرصافة روى عنه أبو زرزعة وأبو حاتم الرازيان قال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة يقول أتيت الطيب بن زيان أبا زيان بأحاديث فقلت: يا أبا زيان حدثكم زياد بن سيار فقال: يا أبا زيان حدثكم زياد بن سيار فقلت:يا أبا زيان أنت هو فقال يا أبا زيان: أنت هو وكلما قلت شيئا قال: مثله فوضعت كفي على بسم الله الرحمن الرحيم وعلى حدثنا الطيب بن زيان وأريته حدثنا زياد بن سيار فقال: حدثنا زياد بن سيار فقلت لأبي زرعة: هل تحل الرواية عنه قال: نعم هو عندي صدوق.

سناج: حصن باليمن لأبي مسعود بن القرين.

سناروذ: بالفتح وبعد الألف راء ثم واو ساكنة وذال وروذ بالفارسية اسم النهر وهو: اسم نهر سجستان يأخذ من نهر هند مند فيجري على فرسخ من سجستان وهو النهر الذي تجري فيه السفن من بست إلى سجستان إذا مد الماء ولا تجري فيه السفن إلا في زمان مد الماء وجميع أنهار سجستان من هذا النهر المسمى سناروذ عليه رساتيق كثيرة ويتشعب منه أنهر كثيرة تسقي الرساتيق وما يبقى منه يجري في نهر بين كزك عنده سكر يمنع الماء أن يجري إلى بحيرة زره.

سنام: بفتح أوله بلفظ سنام البعير قال أبو الحسن الأديبي: جبل

مشرف على البصرة إلى جانبه ماء كثير السافي وهو أول ماء يرده الدجال من مياه العرب، قال نصر: سنام اسم جبل قريب من البصرة يراه أهلها من سطوحهم وفي بعض الاثار أنه يسير مع الدجال. وسناه أيضاً جبل بالحجاز بين ماوان والربذة، وسنام أيض جبل لبني عارم بين البصرة واليمامة، قال بعضهم

شربن من ماوان ماء مرا ومن سنام مثله أو شـرا

صفحة : 984

وحدث محمد بن خلف بن وكيع ورفعه إلى رجل من أهل طبرستان كبير السن قال: بينما أنا ذات يوم أمشي في ضيعة لي إذ أنا بإنسان في بستان مطروح عليه ثياب خلقان فدنوت منه فإذا هو يتحرك ويتكلم فأصغيت إليه فإذا هو يقول بصوت خفي:

أحقا عباد الله أن لسـت نـاظـرأ سنام الحمى أخرى الليالي، الغوابر

كأن فؤادي من تذكره الـحـمـى وأهل الحمى يهفو به ريش طائر فما زال يردد هذين البيتين حتى فاضت نفسه فسألت عنه فقيل: هذا الصمة بن عبد الله القشيري، وسنام أيضا قلعة بما وراء النهر أحدثها المقنع الخارجي وإياها عنى مالك بن الريب:

تذكرني قباب التـرك أهـلـي ومبداهم إذا نزلـوا سـنـامـا

وصوت حمامة بجـبـال كـس دعت مع مطلع الشمس الحماما

فبث لصوتهـا أرقـا وبـاتـت بمنطقها تراجعني الـكـلامـا ويجوز أن يكون أراد أنه لما نزل قباب الترك تذكر سناما الموضع الذيي في بلاده.

سنان: بلفظ سنان الرمح حصن سنان، في بلاد الروم فتحه عبد الله بن عبد الملك بن مروان وله ذكر.

السنائن: بفتح أوله وبعد الألف ياء مثناة من تحت مهموزة

وآخره نون السنائن ومال تستطيل على وجه الأرض واحدتها سنينة وقال أبو زياد: جاءت الرياح سنائن إذا جاءت على وجه واحد لا تختلف والسنائن، ماء لبني وقاص بن كعب بن أبي بكر.

سنباذة: بضم أوله وسكون ثانيه ثم باء موحدة وبعد الألف ذال معجمة، ضيعة معروفة.

ستباذين: مثل الذي قبله إلا أن لفظه لفظ التثنية، كورة كبيرة فيها قلعة قرب بهنسا من أعمال العواصم وفي جبلها بزاة كثيرة موصوفة مشهورة عند الملوك وللسلطان على أهلها قطائع من أجل صيدها ومزارعهم مطلقة لذلك ومع ذلك إذا صادوا بازيا وحملوه إلى حلب أخذ منهم وأعطوا ثلاثين درهما غير ما يطلق لهم من زروعهم ويرعى لهم.

سنباط: كذا تقولها العوام ويقال لها أيضا: سنبوطية، بليد حسن في جزيرة قوسينا من نواحي مصر والله أعلم.

سنبلان: بلفظ تثنية سنبل الزرع، محلة بأصبهان منها أحمد بن يحيى أبو بكر السنبلاني الأصبهاني قال الحافظ أبو القاسم: قدم دمشق وحدث بها عن أبي عبد الرحمن هارون بن سعيد الراعي وإبراهيم بن عيسى الأصبهاني روى عنه إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان.

سنبان: بالتحريك، بلد من نواحي ذمار باليمن.

سنبل وسنبلان: من بلاد الروم وقد ذكر انفا.

سنبلة: بلفظ سنبلة الزرع، بئر حفرها بنو جمح بمكة وفيها قال قائلهم:

نحن حفرنا للحجيج سنبله ورواه الأزهري بالفتح والأول رواية العمراني وما أراه إلا سهوا من العمراني، وقال نصر: سنبلة بالضم بئر بمكة، قال أبوعبيدة: وحفرت بنو جمح السنبلة وهي بئر خلف بن وهب، قال بعضهم:

نحن حفرنا للحجيج سـنـبـلة صوب سحاب ذو الجلال أنزله وأنا بالأزهري أوثق ومن خطه نقلت.

سنبوس: بوزن طرسوس وقربوس، موضع في بلاد الروم قرب سمندولة ذكر في أخبار سيف الدولة.

سنبو: بفتح أوله وثانيه ثم باء موحدة وواو ساكنة، قرية بالصعيد

على غربي النيل تعمل فيها الأكسية والكنابيش الفائقة التي لا يعلوها شيء.

سنبيل: كورة من أعمال خوزستان متاخمة لفارس وكانت مضمومة إلى فارس أيام محمد بن واصل إلى آخر أيام السجزية ثم حولت إلى خوزستان.

سنترية: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم تاء مثناة من فوق مفتوحة وراء مكسورة وياء النسبة، بلدة في غربي الفيوم دون فزان السودان وهي آخر أعمال مصر وتعد من نواحي واح الثالثة وهي قصبة واح الثالثة، وقد نسب إليها بعض أهل العلم، وقال البكري: من أوجلة إلى سنترية عشر مراحل في صحراء ورمال قليلة الماء، وسنترية هذه كثيرة الثمار والعيون والحصون وأهلها كلهم بربر لا عرب فيهم وتسير من سنترية على طرق شتى إلى الواحات ومن سنترية إلى بهنسا الواحات عشر مراحل وهي غير بهنسا الصعيد.

صفحة : 985

سنجاباذ: بكسر أوله وسكون ثانيه ثم جيم وبعد الألف باء موحدة واخره ذال، قرية من همذان ويقولون إنها قديما كانت داخلة في جملة مدينة همذان وإن بها كان صف الصيارف ووجدت في تاريخ شيرويه بخط بعض المحدثين في عدة مواضع سنجاباذ بفتح السين وبعدها باء وتلك كان بها صف الصيارف وهي اليوم على فرسخين من البلد، ونسب إليها بعض منهم محمد بن أبي القاسم بن محمد الخطيب بسنجاباذ روى عن أبي عبيد بن فنجويه وابن عبدان وكان شيخا حسن السيرة، وعمر بن حمرس بن أحمد بن أبي حفص السنجاباذي روى عن ابن مأمون سمع منه شيرويه وقال: كان صدوقا، وسنجاباذ أيضا قرية من أعمال خلخال من أعمال أذربيجان ذات منارة في واد رأيتها وأهلها يسمونها سنكاوار يكتبون في الخط سنجبذ.

سنتجار: بكسر أوله وسكون ثانيه ثم جيم واخره راء، مدينة

مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام وهي في لحف جبل عال ويقولون إن سفينة نوح عليه السلام لما مرت نطحته فقال نوح: هذا سن جبل جار علينا فسميت سنجار ولست احقق هذا والله أعلم به إلا أن أهل المدينة يعرفون هذا صغيرهم وكبيرهم ويتداولونه، قال ابن الكلبي: إنما سميت سنجار وامد وهيت باسم بانيها وهم بنو البلندى بن مالك بن ذغر بن بويبب بن عنقاء بن مدين بن إبراهيم عليه السلام ويقال سنجار بن ذعر نزلها قالوا: وذعر هو الذي استخرج يوسف من الجب وهو أخو آمد الذي بنى آمد وأخو ميت الذي بنى هيت، وذكر أحمد بن محمد الهمذاني قال: ويقال: إن سفينة نوح نطحت في جبل سنجار بعد ستة أشهر وثمانية أيام من ركوبه إياها فطابت نفسه وعلم أن الماء قد أخذ ينضب فسأل عن الجبل فأخبر به فقال: ليكون هذا الجبل مباركا كثير الشجر والملء ثم وقفت السفينة على جبل الجودي بعد مائة واثنتين وتسعين يوما فبنى هناك قرية سماها قرية الثمانين لأنهم كانوا ثمانين نفسا، وقال حمزة الأصبهاني: سنجار تعريب سنكار ولم يفسره وهي مدينة طيبة في وسطها نهر جار وهي عامرة جدا، وقدامها واد فيه بساتين ذات أشجار ونخل وترنج ونارنج وبينها وبين نصيبين ثلاثة أيام أيضا، وقيل إن السلطان سنجر بن ماك شاه بن ألب أرسلان بن سلجوق ولد بها فسمي باسمها عن الزمخشري، قال في الزيج: طول سنجار ثلاثون درجة وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف وثلث، وقد خرج منها جماعة من أهل العلم والأدب والشعر، قال أبو عبيدة: قدم خالد الزبيدي فى ناس معه من زبيد إلى سنجار ومعه ابنا عم له يقال لأحدهما: صابي وللآخر عويد فشربوا يوما من شراب سنجار فحنوا إلى بلادهم، فقال خالد:

أيا جبلى سنجار ما كنتما لـنـا مقيظا ولا مشتا ولا مترتـعـا

ويا جبلي سنجار هلأ بكيتـمـا لداعي الهوى منا شتيتين أدمعا

فلو جبلا عوج شكونا إليهـمـا جرت عبرات

منهما أو تصدعا

بكى يوم تل المحلبية صابىء وألهى عويدا بثه فتقنعا فانبرى له رجل من النمر بن قاسط يقال له: دثار أحد بني حيي، ففال:

أيا جبلي سنجار هلا دقتما بركنيكما أنف الزبيدي أجمعا

لعمرك ما جاءت زبيد لهجرة ولكنها كانت أرامل جوعا

تبكي على أرض الحجاز وقد رأت جرائب خمسا في جدال فأربعا جرائب: جمع جريب وجدال قرية قرب سنجار كأنه يتعجب من ذلك ويقول: كيف تحن إلى أرض الحجاز وقد شبعت بهذه الديار فأجابه خالد يقول:

وسنجار تبكي سوقها كلما رأت بها نمريا ذا كساوين أيفعا

إذا نمري طالب الوتر غره من الوتر أن يلقى طعاما فيشبعا

إذا نمري ضاف بيتك فاقره مع الكلب زاد الكلب وازجرهما معا

أمن أجل مد من شعير قريته بكيت وناحت أمك الحول أجمعا

بكى نمري أرغم الله انفه بسنجار حتى تنفد العين أدمعا وقال المؤيد بن زيد التكريتي يخاطب الحسين بن علي السنجاري المعروف بابن دبابة ويلقب بأمين الدين:

زاد أمين الدين في وصفه سنجار حتى جئت سنجارا

فعاينت عيناي إذ جئتها مصيدة قد ملئت فارا

وقد نسب إلى سنجار جماعة وافرة من أهل العلم،منهم من أهل عصرنا أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور الشاعر يعرف بالبهاء السنجاري أحد المجيدين المشهورين وكان أولا فقيها شافعيا ثم غلب عليه قول الشعر فاشتهر به وقدم عند الملوك وناهز التسعين وكان جريا ثقة كيسا لطيفا فيه مزاح وخفة روح وله أشعار جيدة منها في غلام اسمه علي وقد سئل القول فيه فقال في قطعة وكان مر به ومعه سيف:

في حامل الصارم الهندي منتـصـرا ضع السلاح
قد استغنيت بالكـحـل

مايفعل الظبي بالسيف الصقـيل ومـا ضرب
الصوارم بالضروب بالمقـل

قد كنت في الحب سنيا فما بـرحـت بي شيعة
الحب حتى صرت عبد علي وخرج من الموصل في سنة تسع عشرة وستمائة.

سنجال: بكسر أوله وسكون ثانيه ثم جيم وآخره لام يقال: سنجل الرجل إذا ملأ حؤضه نشاطا وسنجال، قرية بأرمينية وقيل بأذربيجان ذكرها الشماخ:

ألا يا اصبحاني قبل غارة سنجال وقبل منايا
بـاكـرات وآجـال

وقبل اختلاف القوم من بين سالب وآخر

مسلوب هوى بين أبطـال سنجان: بفتح أوله ويكسر وثانيه ساكن ثم جيم واخره نون، قرية على باب مدينة مرو يقال لها: درسنكان ذكرها أبو سعد بالفتح وابن موسى بالكسر، ينسب إليها القاضي أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن حمدويه السنجاني الشافعي تفقه على القاضي أبي العباس بن سريج ببغداد وولي قضاء نيسابور وكان ورعا سمع بمرو أبا الموجه محمد بن عمر الفزاري وببغداد يوسف بن يعقوب القاضي وغيرهما روى عنه أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه وأبو الحسن علي بن محمد العروضي، وسنجان أيضا موضع بباب الأبواب، وسنجان أيضا بنيسابور.

سنجبذ: وهي سنجاباذ التي ذكرت آنفا، من قرى خلخال.

سنجبست: بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الجيم والباء الموحدة وسين مهملة ثم تاء مثناة من. فوق منزل معروف بين نيسابور وسرخس يقال له: سنك بست وقد نسب إليها طائفة من أهل العلم مشهورون، منهم من المتأخرين أبوعلي الحسن بن محمد بن أحمد السنجبستي النيسابوري سمع الحديث ورواه وذكره أبو سعد في التحبير قال: مات في شهر ربيع الأول سنة 548ومولده سنة 457.

سنج: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم جيم، قرية ببرقان عن الأديبي.

سنج: بضم أوله وسكون ثانيه وآخره جيم، قال العمراني: قرية بباميان وقال لي رجل: من أهل الغور سنجة والعجم تقول سنكة من أشهر مدن الغور.

صفحة : 987

سنج: بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره جيم، قريتان بمرو إحداهما يقال لها: سنج عباد ينسب إليها أبو منصور المظفر بن أردشير الواعظ العبادي مات في سنة 547. وسنج أيضا من أعظم قرى مرو الشاهجان على نهر هناك يكون طولها نحو الفرسخ إلا أن عرضها قليل جدا بنيت دورها على النهر ثم صارت مدينة عظيمة وقد فتحت عنوة ومرو فتحت صلحا، ينسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم أبوداود سليمان بن معبد بن كوسجان السنجي كثير الحديث وله تاريخ يروي عن عبد الرزاق بن همام ويزيد بن هارون والأصمعي وغيرهم روى عنه مسلم بن الحجاج وأبو داود السجستاني وغيرهما وكان عالما شاعرا أديبا مات سنة 257، وأبو علي الحسن بن شعيب السنجي إمام الشافعية بمرو في عصره صاحب أبي بكر القفال وأكثر تلامذته جمع بين طريقتي العراق وخراسان وهو أول من فعل ذلك وشرح فروع ابن الحداد شرحا لم يلحقه فيه أحد مع كثرة الشارحين له وسمع الحديث مع أصحاب المحاملي ومات سنة 436، ويحيى بن موسى السنجي روى عن عبد الله العتكي، ومن

المتأخرين أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن أحمد بن عبد الصمد الحفصي السنجي كان فقيها إماما مدرسا بمرو سمع جماعة منهم أبو المظفر السمعاني وأبو عبد الله محمد بن الحسن المهربندقشاني وغيرهما سمع منه أبو سعد السمعاني ومولده سنة 458 ولم يذكر موته، وبينها وبين مرو أربعة فراسخ ولما استولى الغز على خراسان وفتحوا البلاد ومرو نزلوا عليها فامتنعت عليهم شهرا كاملا رلم يقدروا علي، فتحها إلاصلحا وذلك في رجب سنة 550، وفي كتاب الفتوح رستاق سنج بأصبهان فتحه عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي وكان على مقدمة ابن عامر في أيام عثمان بن عفان.

سنجديزه:هي سنكديزه وقد ذكرت بعد، وهي محلة بسمرقند.

سنجروذ: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم جيم وراة مهملة وبعد الواو ذال معجمة، محلة ببلخ وربما قيل سنكروذ بالكاف والله أعلم.

سنجفين: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الجيم وكسر الفاء ثم ياء مثناة من تحت وآخره نون، من قرى أشروسنة بقرب سمرقند، وقد نسب إليها بعض الرواة.

السنجلاط: بكسر أوله وتسكين ثانيه وكسر الجيم وآخره طاء مهملة، قال الجوهري: موضع ويقال: ضرب من الرياحين، قال الشاعر:

أحب الكرائن والضومران وشرب العتيقة

بالسنجلاط سنجل: بالفتح ثم السكون ثم جيم ولام، نهر بغرناطة ذكرمعها.

سنجل: بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر الجيم واخره لام، بليدة من نواحي فلسطين وعندها جب يوسف الصديق عليه السلام.

سنجة: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم جيم، قال الأديبي: هو نهر عظيم لا يتهيأ خوضه لأن قراره رمل سيال كلما وطئه الإنسان برجله سال به فغرقه وهو يجري بين حصن منصور وكيسوم وهما من ديار مضر بالضاد المعجمة وعلى هذا النهر قنطرة عظيمة هي أحد عجائب الدنيا وهي طاق واحد من الشط إلى الشط والطاق يشتمل على مائتي خطوة وهو متخد من حجر منهدم طول الحجر منه عشرة أذرع في ارتفاع خمسة أذرع وحكيت عنه

أعجوبة والعهدة على راويها أن عندهم طلسما على شيء كاللوح فإذا عاب من القنطرة موضع دلي ذلك اللوح على موضع المعيب فيعزل عنه الماء حتى يصلح ويرفع اللوح فيعود الماء إلى مجراه والله أعلم. وإياها عنى المتنبي بقوله:

وخيل براها الركض في كل بلدة إذا عرست فيها فليس تـقـيل

فلما تجلى من دلوك وسـنـجة علت كل طـود راية ورعـيل ويروى صنجة بالصاد.

سنجة: بكسر أوله والباقي كالذي قبله، بلد بغزشستان معروف عندهم وغرشستان هي الغور.

سنحان: مخلاف باليمن فيه قرى وحصون وسنحان من جنب وقد ذكر في كتاب ابن الحائك سنحان بن عمرو بن حارثة بن ثعلبة بن سعد بن أسد بن كعب بن سود بن أسلم بن عمرو بن إلحاف بن قضاعة.

صفحة : 988

سنح: بضم أوله وسكون ثانيه وآخره حاء مهملة يجوز أن يكون جمع سانح مثل بازل وبزل والسانح ما ولأك ميامنه من ظبي أو طير أو غيرهما تقول سنح لي ظبي إذا مر من مياسرك إلى ميامنك وقد يضم ثانيه فيقال: سنح في الموضع والجمع، وهي إحدى محال المدينة كان بها منزل أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين تزوج مليكة وقيل حبيبة بنت خارجة بن زيد بن زهيربن مالك بن امرىء القيس بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج من الأنصار وهي في طرف من أطراف المدينة وهي منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة وبينها وبين منزل النبي صلى الله عليه وسلم ميل، ينسب إليها أبو الحارث حبيب بن عبد الرحمن ابن حبيب بن يساف الأنصاري المديني يروي عن حفص بن عاصم روى عنه مالك بن أنس وشعبة بن الحجاج وغيرهما، والسنح أيضا موضع بنجد قرب جبل طىء نزله خالد

في حرب الردة فجاءه عدي بن حاتم بإسلام طيىء وحسن طاعتهم.

سنحة الجر: وهو المرة الواحدة من سنح سنحة إذا ولاك ميامنه والجر بالجيم والفتح جمع جرة التي يسقى بها الماء والجر أصل الجبل، قال:

وقد قطعت واديا وجرا وهو موضع بالمدينة.

سنحار: قرية في جبل سمعان في غربي حلب بها اثار قديمة تدل على عظمها وهي الآن خربة.

سندابل: بالفتح ثم السكون وبعد الدال ألف وبعدها باء موحدة ولام، مدينة مملكة بلاد الصين وقد ذكرت صفتها في الصين.

سنداد: بكسر أوله وسكون ثانيه وتكرير الدال المهملة، قال السيرافي:على وزن فعلال قصر بالعذيب وقال أبو الحسن الأديبي: سنداد نهر ويدل على صحة ذلك قول أبي دؤاد الإيادي:

أقفر الدير فالأجارع من قو مي
فرق فرامخ فخفيه
فتلاع الملا إلى جرف سندا د فقو
إلى نعاف طمية

موحشات من الأنيس بها الوحش خناطيل موطن أو بنية أي بني إليها من بلد اخر، سئل عنه أبو عمرو أهو بفتح السين أو كسرها فقال: بفتح السين، قال: وعن صاحب كتاب التكملة بفتح السين وسماعي بالكسر، وقال أبو عبيد السكوني: سنداد منازل لإياد نزلتها لما قاربت الريف بعد لصاف وشرج وناظرة وهو أسفل سواد الكوفة وراء نجران الكوفة وهو علم مرتجل منقول عن عجمي، قال حمزة في تاريخه: وكان قد تملك في القديم من الفرس على مواضع متفرقة من أرض العرب ستة عشر مرزباناً وهم سخت تملك على أرض كندة وحضرموت وما صاقبهما دهرا ولا أدري في أي زمان وأي ملك كان ثم تملك سنداد على عمل سخت وطال مكثه في الريف حتى بنى فيه أبنية وهو صاحب القصر ذي الشرفات من سنداد الذي يقول فيه الأسود بن يعفر:

والقصر ذي الشرفات من سنداد وقال ابن الكلبي: وكانت إياد تنزل سنداد، وسنداد نهر فيما بين الحيرة إلى الأبلة وكان عليه

قصر تحج العرب إليه وهو القصر الذي ذكره الأسود بن يعفر ومر عمر بن عبد العزيز بقصر لآل جفنة فتمثل مزاحم مولاه بقول الأسود بن يعفر النهشلي:

ومن الحوادث لا أبا لك إنـني ضربت علي الأرض بالأسـداد

لا أهتدي فيها لمدفـع تـلـعة بين العراق وبين أرض مـراد

ماذا أأمل بـعـد آل مـحـرق تركوا منازلـهـم وبـعـد إياد

أهل الخورنق والسدير وبـارق والقصر ذي الشرفات من سنداد

حلوا بأنقرة يسـيل عـلـيهـم ماء الفرات يجيء من أطـواد

أرض تخيرها لطيب مقيلـهـا كعب بن مـامة

وابـن أم دؤاد أراد كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة بن سلولة بن شبابة الإيادي الذي يضرب المثل بجوده وكان أبوه مامة ملك إياد وابن أم دؤاد أراد أبا دؤاد الأيادي الشاعر المشهور وهذا دليل على أن سنداد كانت منازل إياد.

جرت الرياح على عراص ديارهم فكأنما كانـوا عـلـى مـيعـاد

ولقد غنوا فيها بأفـضـل عـيشة في ظل ملـك ثـابـت الأوتـاد

فإذا النعيم وكل مـا يلـهـى بـه يوما يصير إلى بـلـى ونـفـاد فقال له عمر: ألا قرأت كم تركوا من جنات وعيون، وزروع ومقام كريم، ونعمة كانوا فيها فاكهين، كذلك وأورثناها قوما اخرين الدخان 25-27 : سندان:بكسر السين، واد في شعر أبي دؤاد الأيادي.

سندان: بفتح أوله واخره نون، قال نصر: هي قصبة بلاد الهند ولا أدري أي شيء أراد بهذا فإن القصبة في العرف وهي أجل مدينة في الكورة أو الناحية ولا تعرف بالهند مدينة يقال لها: سندان تكون كالقصبة إنما سندان، مدينة في ملاصقة السند بينها وبين الديبل والمنصورة نحو عشر مراحل ولم توصف صفة ما تستحق أن تكون قصبة الهند وبينها وبين البحر نحو نصف فرسخ وبينها وبين صيمور نحو خمس عشرة مرحلة، وقال البحتري:

ولقد ركبت البحر في أمواجـه وركبت هول الليل في يبـاس

وقطعت أطوال البلاد وعرضها ما بين سندان

وبين سـجـاس سندبايا: بكسر أوله وسكون ثانيه وبعد الدال المهملة باء موحدة مفتوحة ثم ياء اخر الحروف، موضع بأذربيجان بالبذ من نواحي بابك الخرمي، قال أبو تمام: يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف

رمى الله منه بـابـكـا وولاتـه بقاصمة الأصلاب في كل مشهد

فتى يوم بذ الخرمـنة لـم يكـن بهيابة نـكـس ولا بـمـعـرد

قفا سندبايا والرمـاح مـشـيحة تهدى إلى الروح الخفي فتهتدي السند: بكسر أوله وسكون ثانيه واخره دال مهملة، بلاد بين بلاد الهند وكرمان وسجستان قالوا السند والهند كانا أخوين من ولد بوقير بن يقطن بن حام بن نوح يقال للواحد من أهلها: سندي والجمع سند مثل زنجب وزنج وبعض يجعل مكران منها ويقول هي خمس كور فأولها من قبل كرمان مكران ثم طوران ثم السند ثم الهند ثم الملتان، وقصبة السند مدينة يقال لها: المنصورة ومن مدنها ديبل وهن على ضفة بحر الهند والتنيز وهي أيضا على ساحل البحر فتحت في أيام الحجاج بن يوسف ومذاهب أهلها الغالب عليها مذهب أبي حنيفة ولهم فقيه يكنى بأبي العباس داودي المذهب له تصانيف في مذهبه وكان قاضي المنصورة، ومن أهلها والى السند ينسب أبو معشر نجيح

السندي مولى المهدي صاحب المغازي سمع نافعا ونفرا من التابعين، قال أبو نعيم: كان أبو معشر سنديا وكان أنكن وكان يقول: حدثنا محمد بن كعب يريد كعب وفتح بن عبد الله السندي أبو نصر الفقيه المتكلم مولى لآل الحسن بن الحكم ثم عتق وقرأ الفقه والكلام على أبي علي الثقفي، وقال عبد الله بن سويد وهو ابن عم رمتة أحد بني شقرة بن الحارث بن تميم:

ألا هل إلى الفتيان بالسند مقدمـي على بطل
قد هزه القوم ملـجـم
فلما دنا للزجر أوزعت نـحـوه بسيف ذباب
ضربة المـتـلـوم
شددت له كفي وأيقنـت أنـنـي على شرف
المهوات إن لم أصمم والسند أيضا ناحية من أعمال طلبيرة من الأندلس، والسند أيضا مدينة في إقليم فريش بالأندلس والسند أيضا قرية من قرى بلدة نسا من بلاد خراسان قريب من بلدة أبيورد.

سند : بفتح أوله وثانيه وهو ما قابلك من الجبل وعلا من السفح والسند ضرب من البرود وحكى الحازمي عن الأزهري سند في قول النابغة:

يا دار مية بالعليا فالسند بلد معروف في البادية وليس هذا في نسختي التي نقلتها من خطه في بابه، وقال الأديبي: سند بفتحتين، ماء معروف لبني سعد، والسند أيضا قرية من قرى هراة.

السند: بفتح أوله وسكون ثانيه كذا وجدته بخط بعض أهل غرناطة في تصنيف له في خطط الأندلس مضبوطا، وقال: هو من إقليم باجة.

سندبلس: قال أبو الحسن الأديبي: ضيعة معروفة أحسبها بمصر.

السندروذ: معناه نهر السند وهو من الملتان على نحو ثلاث مراحل وهو نهر كبير عذب وبلغني أنه يفرغ في مهران.

سندفا: بالفتح ثم السكون وبعد الدال المفتوحة فاء، بليدة من نواحي مصر، قال المهلبي: المحلة مدينة لها جانبان اسم أحدهما المحلة والاخر سندفا وفي أخبار مصر التقى السري بن الحكم

وعبد العزيز الجروى في ولاحين وسط النيل فكان الجروى مقابل سندفا والسري بعرفيرن وهي المحلة الكبرى.

سندمون: بفتح أوله وسكون ثانيه ودال مفتوحة واخره نون، قرية.

سندور: بوزن عصفور، ضيعة بمصر معروفة.

سندة: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره بعد الدال هاء، قلعة حصينة بالجبال من جبال همذان وتلك النواحي.

صفحة : 990

السندية: بكسر أوله وسكون ثانيه بلفظ نسبة المؤنث إلى السند، قرية من قرى بغداد على نهر عيسى بين بغداد وبين الأنبار، ينسب إليها سندواني كأنهم أرادوا الفرق بين النسبة إلى السند والسندية، ينسب إليها أبو طاهر محمد بن عبد العزيز السندواني سكن بغداد شيخ صالح سمع أبا الحسن علي بن محمد القزويني الزاهد روى عنه أبو طالب محمد بن علي بن حصين الصيرفي ومات في ربيع الاخر سنة 503، والسندية أيضا ماء غربي المغيثة على ضحوة من المغيثة والمغيثة علر ثلاثة أميال من حفير واليحموم على ستة أميال من السنديه كل ذلك في طريق الحاج.

السنطة: قريتان بمصر الأولى يقال لها: السنطة وكوم قيصر من كورة الشرقية والأخرى من كورة السمنودية.

سنك أسفيد: جبل عظيم بأرمينية أراه قرب خلاط ومنازجرد.

سنك سرخ: قلعة حصينة بالغور بين هراة وغزنين بها حبس ملك شاه أو خسرو شاه آخر ملوك سبكتكين حتى مات.

ستكباث: بفتح أوله وسكون ثانيه وبعد الكاف باء موحدة وآخره ثاء مثلثة من قرى الصغد من نواحي سمرقند، ينسب إليها أبو الحسن أحمد بن الربيع بن شافع بن محمد السنكباثي روى عن عمرو بن شبيب وأحمد بن حميد بن سعيد السنكباثي وغيرهما روى عنه ابنه علي وغيره، وابنه أبو الحسن علي بن أحمد

السنكباثي أحد الأئمة الزهاد المشهورين بسمرقند سمع أباه وأبا سعيد عبد الرحمن بن محمد الأستراباذي الحافظ روى عنه أبو القاسم عبد الله بن عمر الكسائي وغيره ومات سنة 452.

ستكديزه: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الكاف وكسر الدال وبعد الياء المثناة من تحت زاي ويقال لها: سنجديزه وقد مرت، محلة بسمرقند.

السن: بكسر أوله وتشديد نونه يقال لها: سن بارما، مدينة على دجلة فوق تكريت لها سور وجامع كبير وفي أهلها علماء وفيها كنائس وبيع للنصارى وعند السن مصب الزاب الأسفل، قال الحازمي: والسن موضع بالعراق واليه ينسب أبو محمد عبد الله بن علي السني الفقيه من أصحاب القاضي أبي الطيب سمع الحديث وإياها عنى الشبلي الصوفي بقوله:

نزلنا السن نستنـا وفينا من ترى حنا
فلما جننا الـلـيل بذلنا بينـنـا دنـا والسن قلعة

بالجزيرة قرب سميساط وتعرف بسن ابن عطير وهو رجل من بني نمير، والسن أيضا جبل بالمدينة قرب أحد، والسن في موضع من أعمال الري، ينسب إليه إبراهيم بن عيسى السني الرازي روى عن نوح بن أنس روى عنه أبو بكر النقاش كل هذا ذكره الحازمي، وقد نسبوا إلى سن الري أيضا هشام بن عبد الله السني الرازي يروي عن مالك وابن أبي ذئب روى عنه حمدان بن المغيرة ومحمد بن يزيد بن محمش وغيرهما.

سن سميرة: بكسر أوله وتشديد النون وسميرة بلفظ التصغير، قال ابن السكيت: في تفسير قول كثير:

على كل ختذيذ الضحى متمطر وخيفانة قد
هذب الجري آلها
وخيل بعانات فسن سـمـيرة لئلأ يرد النائحون
نهـالـهـا قال ابن حبيب: عانات بطريق الرمة وسن سميرة،جبل من وراء قرميسين يسرة عن طريق الماضي إلى خراسان قالوا: مرت جيوش المسلمين تريد نهاوند بالجبل الطويل المشرف على الجبال فقال قائل: كأنه سن سميرة وسميرة امرأة من المهاجرات من بني معاوية بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة

كانت لها سن مشرفة على أسنانها فسمي ذلك الجبل بسنها.
السنمات: هضبات طوال عظام في ديار نمير بأرض الشريف بنجد.
سنوان: بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره نون، حصن بطخارستان غزاه الأحنف في سنة 32، حصرهم الأحنف في حصنهم ثم صالحهم فسمي ذلك الحصن حصن الأحنف وهو سوانجرد.
سنومة: بفتح أوله وتشديد ثانيه، أرض باليمن.
سنهور: بفتح أوله وسكون ثانيه واخره راء، بليدة قرب إسكندرية بينها وبين دمياط.
سنيح: مدينة من أعمال كرمان في وسط المفازة على طريق سجستان ويحيط بها من جميع نواحيها مفازة موحشة لا أنيس بها ولا ديار، وقال الأزدي: سنيح جبل في قول ابن مقبل:

أإحدى بني عبس ذكرت ودونها سنيح ومن رمل البعوضة منكب

سنير: بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء معجمة باثنتين من تحت، جبل بين حمص وبعلبك على الطريق وعلى رأسه قلعة سنير وهو الجبل الذي فيه المناخ يمتد مغربا إلى بعلبك ويمتد مشرقا إلى القريتين وسلمية وهو في شرقي حماة وجبل الجليل مقابله من جهة الساحل وبينهما الفضاء الواسع الذي فيه حمص وحماة وبلاد كثيرة وهذا جبل كورة قصبتها حوارين وهي القريتين ويتصل بلبنان متيامنا حتى يلتحق ببلاد الخزر ويمتد متياسرا إلى المدينة وسنير الذي ذكر أنه بين حمص وبعلبك شعبة منه إلا أنه انفرد بهذا الاسم، وقد ذكره عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي فقال من قصيدة:

أسيم ركابي في بلاد غـريبة من العيس لم يسرح بهن بعير
فقد جهلت حتى أراد خبيرهـا بوادي القطين أن يلوح سنير

وكم طلبت ماء الأحص بآمـد وذلك ظلم
للرجـال كـبـير وقال البحتري:
وتعمدت أن تظـل ركـابـي بين لبنان طلعـا والـسـنـير
مشات على دمشـق وقـد أع رض منها بياض
تلك القصور سنيرين: بلفظ الذي قبله إذا كان مثنى مجرورا قال الزمخشري: موضع.
سنيق: بضم أوله وتشديد ثانيه وفتحه وسكون الياء ثم قاف بوزن عليق، قال أبو منصور: سنيق اسم أكمة معروفة ذكرها امرؤ القيس فقال:
وسن كسنيق سناء وسنما وقال شمر: سنيق جمعه سنيقات وسنانيق وهي الإكام، وقال ابن الأعرابي: ما أدري ما سنيق فجعل شمر سنيقا اسما لكل أكمة وجعله نكرة موصوفة وإذا كان سنيق اسم أكمة بعينها فهي غير مجراة لأنها معرفة مؤنثة وقد أجراها امرؤ القيس وجعلها كالنكرة على أن الشاعر إذا اضطر أجرى المعرفة التي لا تنصرف هذا كله عنه.
سنيكة: من قرى مصر بين بلبيس والعباسة.
سنين: بفتح أوله وتخفيف ثانيه وكسره ثم ياء مثناة من تحت ساكنة واخره نون والسنائن رمال تستطيل على وجه الأرض واحدتها سنينة فيجوز أن يكون مما الفرق بين واحده وجمعه الهاء كتمر وتمرة وهو، بلد في ديار عوف بن عبد بن أبي بكر أخي قريط بن عبد وبه هضاب ورمال، وقال الأصمعي: في قول الشاعر:
يضيء لنا العناب إلى ينـوف إلى هضب السنين
إلى السواد السنين بلد فيه رمل وفيه هضاب وعرة وسهولة وهو من بلاد بني عوف بن عبد أخي قريط بن عبد بن أبي بكر.
سنينيا: بعد النون المكسورة ياة ساكنة ثم نون أخرى ثم ياء وألف مقصورة قرية من نواحي الكوفة أقطعها عثمان بن عفان عمار بن ياسر رضي الله عنهما.

باب السين والواو وما يليهما

السواء: بالمد العدل قال الله تعالى: فانبذ إليهم على سواء

الأنفال: 58، وسواء الشيء وسطه قال الله عز وجل: إلى سواء الجحيم وسواء الشيء غيره، قال الأعشى:

وما عدلت عن أهلها بسوائكا وقال الأخفش: سواء إذا كان بمعنى الغير أو بمعنى العدل كان فيه ثلاث لغات إن ضممت السين أو كسرت قصرت فيهما جميعا وان فتحت مددت وهو، موضع قال أبو ذؤيب:

فافتنهن من السواء وماؤه بشر وعانده طريق

مهيع أي طرد العير الأتن من هذا الموضع- والبثر- الماء القليل وهو من الأضداد، وعانده، عارضه والسواء حصن في جبل صبرمن أعمال تعز.

سواء: بالضم والمد، واد بالحجاز عن نصر.

سوى: بفتح أوله ويروى بالكسر والقصر قال ابن الأعرابي شيء سوى إذا استوى وهو، موضع بنجد.

سوى: بضم أوله والقصر وهو بمعنى الغير وبمعنى العدل وقد ذكر في سواء اسم ماء لبهراء من ناحية السماوة وعليه مر خالد بن الوليد رضي الله عنه لما قصد من العراق إلى الشام ومعه دليله رافع الطائي في قصة ذكرت في الفتوح، فقال الراجز:

لله در رافـع أنـى اهـتـدى فوز من قراقر إلـي سـوى

خمسا إذا ما سارها الجبس بكى ما سارها من قبله إنـس يرى وذلك في سنة اثنتي عشرة في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقيل إن سوى واد أصله الدهناء وقد ذكر في الدهناء ولما احتاج ابن قيس الرقيات إلى مده لضرورة الشعر فتح أوله قياسا فقال:

وسواء وقريتان وعين ال تمر خزق يكل فيه البعير

سواج: بضم أوله واخره جيم قال ابن الأعرابي ساج يسوج سوجا وسواجا وسوجانا إذا سار سيرا رويدا هو جبل فيه تأوي

الجن. قال بعضهم:

أقبلن من نير ومن سواج بالقوم قد ملوا من

الإدلاج وقيل هو جبل لغني قال أبو زياد سواج من جبال غني وهو خيال من أخيلة حمى ضرية والخيال ثنية تكون كالحد بين الحمى وغير الحمى، وقال ابن المعلى الأزدي في قول تميم بن مقبل:

وحلت سواجا حلة فكأنـما بحزم سواج وشم

كف مقرح سواج جبل كانت تنزله بنو عميرة بن خفاف بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم بن منصور ثم نزلته بنو عصية بن خفات، وقال الأصمعي سواج النتاءة حدالضباب وهو جبل لغني إلى النميرة، وفي كتاب نصر سواج جبل أسود من أخيلة حمى ضرية وهو سواج طخفة، وقيل النائعان جبلان بين أبان وبين سواح طخفة ليس بسواج المردمة وهو سواج اللعباء لبني زنباع بن قريط من بني كلاب، وسواج موضع على طريق الحاج من البصرة بين فلجة والزجيج وقيل واد باليمامة، وقال السكري سواج جبل بالعالية. قال جرير:

إن العدو إذا رموك رميتـهـم بذرى عماية أو

بهضب سواج وقال معن بن أوس المزني:

وما كنت أخشى أن تكون منيتي ببطن سواج

والـنـوائح غـيب

متى تأتهم تزفع بنـاتـي بـرنة وتصدح بنوح

يفزع النوح أرنب وأنشد ابن الأعرابي في نوادره لجهم بن سبل الكلابي:

حلفت لأنتجن نساء سلمـى نتاجا كان غايته

الـخـداج

برائحة ترى السفراء فيهـا كأن وجوههم عصب

نضاج

وفتيان من البـرزى كـرام كأن زهاءهم جبل

سـواج البرزى لقب أبي بكر بن كلاب أبي القبيلة.

السواجير: بفتح أوله وبعد الألف جيم جمع ساجور وهي العصاة التي تعلق في عنق الكلب هو نهر مشهور من عمل منبج بالشام قاله السكري في شرح قول جرير:

لما تشوق بعض القوم قلت لهم أين اليمامة
من عين السواجير وقال أحمد بن عمرو أخو أشجع بن عمرو السلمي يخاطب نصر بن شبث العقيلي وكان قد أوقع ببني تغلب على السواجير:

لله سيف في يدي نـصـر في حده ماء الردى يجري
أوقع نصز في السواجير ما لم يوقع الجحاف بالـبـئر
أبكى بني بكرعلى تغلـب وتغلبا أبكى على بـكـر

وقال البحتري:

يا خليلي بالسواجير من عم رو بن غنم وبحتر بن عتود
اطلبا ثالثا سـوائي فـانـي رابع العيس والدجى

والبيد وقال أيضاً:

يا أبا جعفر غدونا حـديثـا في سواجير منبج

مستفيضا السواد: موضعان أحدهما نواحي قرب البلقاء سميت بذلك لسواد حجارتها فيما أحسب والثاني يراد به رستاق العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون على عهد عمربن الخطاب رضى الله عنه سمي بذلك لسواده بالزروع والنخيل والأشجار لانه حين تاخم جزيرة العرب التي لا زرع فيها ولا شجر كانوا إذا خرجوا من أرضهم ظهرت لهم خضرة الزرع والأشجار فيسمونه سوادا كما إذا رأيت شيئا من بعد قلت ما ذلك السواد وهم يسمون الأخضر سوادا والسواد أخضر. كما قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب وكان أسود، فقال:

وأنا الأخضر من يعـرفـنـي أخضر الجلدة من نسل العرب

فسموه سواداً لخضرته بالزروع والأشجار، وحد السواد من حديثة الموصل طولا إلى عبادان ومن العذيب بالقادسية إلى

حلوان عرضا فيكون طوله مائة وستين فرسخا وأما العراق في العرف فطوله يقصر عن طول السواد وعرضه مستوعب لعرض السواد لأن أول العراق في شرقي دجلة العلث على حد طسوج برجسابور وهي قرية تناوح حربى موقوفة على العلوية وفي غربي دجلة حربى ثم تمتد إلى آخر أعمال البصرة من جزيرة عبادان وكانت تعرف بميان روذان معناه بين الأنهر وهي من كورة بهمن أردشير فيكون طوله مائة وخمسة وعشرين فرسخا يقصر عن طول السواد بخمسة وثلاثين فرسخا وعرضه كالسواد ثمانون فرسخا. قال قدامة يكون ذلك منكسرا عشرة آلاف فرسخ وطول الفرسخ اثنا عشر ألف ذراع بالذراع المرسلة ويكون بذراع المسافة وهي الذراع الهاشمية تسعة الاف ذراع فيكون الفرسخ إذا ضرب في مثله اثنين وعشرين ألفا وخمسمائة جريب فإذا ضربت في عشرة آلاف بلغت مائتي ألف ألف وعشرين ألف جريب يسقط منها بالتخمين آكامها وآجامها وسباخها ومجاري أنهارها ومواضع مدنها وقراها ومدى ما بين طرفها الثلث فيبقى مائة ألف ألف وخمسون ألف ألف جريب يراح منها النصف على ما فيها من الكرم والنخل والشجر والعمارة الدائمة المتصلة مع التخمين بالتقريب على كل جريب قيمة ما يلزمه للخراج درهمان وذلك أقل من العشر على أن يضرب بعض ما يؤخذ منها من أصناف الغلات ببعض فيبلغ ذلك مائة ألف ألف وخمسين ألف ألف درهم مثاقيل هذا سوى خراج أهل الذمة وسوى الصدقة فإن ذلك لا مدخل له في الخراج وكانت غلآت السواد تجري على المقاسمة في أيام ملوك فارس إلى ملك قباذ بن فيروز فإنه مسحه وجعل على أهله الخراج، وقال الأصمعي: السواد سوادان سواد البصرة دستميسان والأهواز وفارس وسواد الكوفة كسكر إلى الزاب وحلوان إلى القادسية، وقال أبو معشر إن الكلدانين هم الذين كانوا ينزلون بابل في الزمن الأول ويقال إن أول من سكنها وعمرها نوح عليه السلام حين نزلها عقيب الطوفان طلبا للرفاء فأقام بها وتناسلوا فيها وكثروا من بعد نوح وملكوا عليهم ملوكا وابتنوا بها المدائن واتصلت مساكنهم بدجلة والفرات إلى أن بلغوا من دجلة إلى

أسفل كسكر ومن الفرات إلى ماوراء الكوفة وموضعهم هذا هو الذي يقال له السواد وكانت ملوكهم تنزل بابل وكان الكلدانيون جنودهم فلم تزل مملكتهم قائمة إلى أن قتل دارا وهو آخر ملوكهم ثم قتل منهم خلق كثير فذلوا وانقطع ملكهم وقد ذكرت بابل في موضعها، وقال يزيد بن عمر الفارسي كانت ملوك فارس تعد السواد اثني عشر استانا وتحسبه ستين طسوجا وتفسير الأستان إجارة وترجمة الطسوج ناحية وكان الملك منهم إذا عني بناحية من الأرض عمرها وسماها باسمه وكانوا ينزلون السواد لما جمع الله في أرضه من مرافق الخيرات وما يوجد فيها من غضارة العيش وخصب المحل وطيب المستقر وسعة ميرها من أطعمتها وأوديتها وعطرها ولطيف صناعتها، وكانوا يشبهون السواد بالقلب وسائر الدنيا بالبدن وكذلك سموه دل إيرانشهر أي قلب إيرانشهر وايرانشهر الإقليم المتوسط لجميع الأقاليم. قال وإنما شبهوه بذلك لأن الاراء تشعبت عن أهله بصحة الفكر والرؤية كما تتشعب عن القلب بدقائق العلوم ولطائف الاداب والأحكام فأما من حولها فأهلها يستعملون أطرافهم بمباشرة العلاج وخصب بلاد إيرانشهر بسهولة لا عوائق فيها ولا شواهق تشيبها ولا مفاوز موحشة ولا براري منقطعة عن تواصل العمارة والانهار المطردة من رساتيقها وبين قراها مع قلة جبالها واكامها وتكاثف عمارتها وكثرة أنواع غلآتها وثمارها والتفاف أشجارها وعذوبة مائها وصفاء هوائها وطيب تربتها مع اعتدال طينتها وتوسط مزاجها وكثرة أجناس الطير والصيد في ظلال شجرها من طائر بجناء وماش على ظلف وسابح في بحر قد أمنت مما تخافه البلدان من غارات الأعداء وبوائق المخالفين مع ما خصت به من الرافدين دجلة والفرات إذ قد اكتنفاها لا ينقطعان شتاء ولا صيفا على بعد منافعهما في غيرها فإنه لاينتفع منهما بكثر فائدة حتى يدخلاها فتسيح مياههما في جنباتها وتنبطح في رساتيقها فيأخذون صفوه هنيئا ويرسلون كدره وأجنه إلى البحر لأنهما يشتغلان عن جميع الأراضي التي يمران بها ولا ينتفع بهما في غير السواد إلآ بالدوالي والدواليب بمشقة

وعناء، وكانت غلآت السواد تجري على المقاسمة في أيام ملوك الفرس والأكاسرة وغيرهم إلى أن ملك قباذ بن فيروز فإنه مسحه وجعل على أهله الخراج وكان السبب في ذلك أنه خرج يوما متصيدا فانفرد عن أصحابه بصيد طرده حتى وغل في شجر ملتف وغاب الصيد الذي اتبعه عن بصره فقصد رابية يتشوفه فإذا تحت الرابية قرية كبيرة ونظر إلى بستان قريب منه فيه نخل ورمان وغير ذلك من أصناف الشجر وإذا امرأة واقفة على تنور تخبز ومعها صبي لها كلما غفلت عنه مضى الصبي إلى شجرة رمان مثمرة ليتناول من رمانها فتعدو خلفه وتمنعه من ذلك ولاتمكنه من أخذ شيء منه فلم تزل كذلك حتى فرغت من خبزها والملك يشاهد ذلك كله فلما لحق به أتباعه قص عليهم ما شاهده من المرأة والصبي ووجه إليها من سألها عن السبب الذي من أجله منعت ولدها من أن يتناول شيئا من الرمان فقالت للملك فيه حصة ولم يأتنا المأذون بقبضها وهي أمانة في أعناقنا ولا يجوز أن نخونها ولا أن نتناول مما بأيدينا شيئا حتى يستوفي الملك حقه، فلما سمع قباذ ذلك أدركته الرقة عليها وعلى الرعية وقال لوزرائه إن الرعية معنا لفي بلية وشدة وسوء حال بما في أيديهم من غلاتهم لأنهم ممنوعون من الانتفاع بشيء من ذلك حتى يرد عليهم من يأخذ حقنا منهم فهل عندكم حيلة نفرج بها عنهم فقال بعض وزرائه نعم يأمر الملك بالمساحة عليهم ويأمر أن يلزم كل جريب من كل صنف بقدرما يخص الملك من الغلة فيؤدى ذلك إليه وتطلق أيديهم في غلاتهم ويكون ذلك على قرب مخارج الميرة وبعدها من الممتارين فأمر قباذ بمساحة السواد وإلزام الرعية الخراج بعد حطيطة النفقة والمؤنة على العمارة والنفقة على كري الأنهار وسقاية الماء وإصلاح البريدات وجعل جميع ذلك على بيت المال فبلغ خراج السواد في السنة مائة ألف ألف وخمسين ألف ألف درهم مثاقيل فحسنت أحوال الناس ودعوا للملك بطول البقاء لما نالهم من العدل والرفاهية، وقد ذكرنا المشهور من كور السواد في المواضع التي قضى بها

الترتيب حسب وضع الكتاب، وقد وقع اختلاف مفرط بين مساحة قباذ في ومساحة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكرته كما وجدته من غير أن أحقق العلة في هذا التفاوت الكبير أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمسح السواد الذي تقدم حده لم يختلف صاحب هذه الرواية فيه فكان بعد أن اخرج عنه الجبال والأودية والأنهار ومواضع المدن والقرى سنة وثلاثين ألف ألف جريب فوضع على جريب الحنطة أربعة دراهم وعلى جريب الشعير درهمين وعلى جريب النخل ثمانية دراهم وعلى جرب الكرم والشجر ستة دراهم وحتم الجزية على ستمائة ألف إنسان وجعلها طبقات الطبقة العالية ثماب وأربعون درهما والوسطى أربعة وعشرون درهما والسفلى اثنا عشر درهما فجبى السواد مائة ألف ألف وثمانية وعشرين ألف ألف درهم، وقال عمر بن عبد العزيز لعن الله الحجاج فإنه ما كان يصلح للدنيا ولا للآخرة فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جبى العراق بالعدل والنصفة مائة ألف ألف وثمانية وعشرين ألف ألف درهم وجباه زياد مائة ألف ألف درهم وعشرين ألف ألف درهم وجباه ابنه عبيد الله أكثر منه بعشرة آلاف ألف درهم ثم جباه الحجاج مع عسفه وظلمه وجبروته ثمانية وعشرين ألف ألف درهم فقط وأسلف الفلاحين للعمارة ألفي ألف فحصل له ستة عر ألف ألف. قال عمر بن عبد العزيز وها أنا قد رجع إلي على خرابه فجبيته مائة ألف ألف وأربعة وعشرين ألف ألف درهم بالعدل والنصفة وإن عشت لأزيدن على جباية عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان أهل السواد قد شكوا إلى الحجاج خراب بلده فمنعهم من ذبح البقر لتكثر العمارة، فقال شاعر:اء، وكانت غلآت السواد تجري على المقاسمة في أيام ملوك الفرس والأكاسرة وغيرهم إلى أن ملك قباذ بن فيروز فإنه مسحه وجعل على أهله الخراج وكان السبب في ذلك أنه خرج يوما متصيدا فانفرد عن أصحابه بصيد طرده حتى وغل في شجر ملتف وغاب الصيد الذي اتبعه عن بصره فقصد رابية يتشوفه فإذا تحت الرابية قرية كبيرة ونظر إلى بستان قريب منه فيه نخل ورمان وغير ذلك من أصناف الشجر وإذا امرأة واقفة على تنور تخبز ومعها

صبي لها كلما غفلت عنه مضى الصبي إلى شجرة رمان مثمرة ليتناول من رمانها فتعدو خلفه وتمنعه من ذلك ولاتمكنه من أخذ شيء منه فلم تزل كذلك حتى فرغت من خبزها والملك يشاهد ذلك كله فلما لحق به أتباعه قص عليهم ما شاهده من المرأة والصبي ووجه إليها من سألها عن السبب الذي من أجله منعت ولدها من أن يتناول شيئا من الرمان فقالت للملك فيه حصة ولم يأتنا المأذون بقبضها وهي أمانة في أعناقنا ولا يجوز أن نخونها ولا أن نتناول مما بأيدينا شيئا حتى يستوفي الملك حقه، فلما سمع قباذ ذلك أدركته الرقة عليها وعلى الرعية وقال لوزرائه إن الرعية معنا لفي بلية وشدة وسوء حال بما في أيديهم من غلاتهم لأنهم ممنوعون من الانتفاع بشيء من ذلك حتى يرد عليهم من يأخذ حقنا منهم فهل عندكم حيلة نفرج بها عنهم فقال بعض وزرائه نعم يأمر الملك بالمساحة عليهم ويأمر أن يلزم كل جريب من كل صنف بقدرما يخص الملك من الغلة فيؤدى ذلك إليه وتطلق أيديهم في غلاتهم ويكون ذلك على قرب مخارج الميرة وبعدها من الممتارين فأمر قباذ بمساحة السواد وإلزام الرعية الخراج بعد حطيطة النفقة والمؤنة على العمارة والنفقة على كري الأنهار وسقاية الماء وإصلاح البريدات وجعل جميع ذلك على بيت المال فبلغ خراج السواد في السنة مائة ألف ألف وخمسين ألف ألف درهم مثاقيل فحسنت أحوال الناس ودعوا للملك بطول البقاء لما نالهم من العدل والرفاهية، وقد ذكرنا المشهور من كور السواد في المواضع التي قضى بها الترتيب حسب وضع الكتاب، وقد وقع اختلاف مفرط بين مساحة قباذ في ومساحة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكرته كما وجدته من غير أن أحقق العلة في هذا التفاوت الكبير أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمسح السواد الذي تقدم حده لم يختلف صاحب هذه الرواية فيه فكان بعد أن اخرج عنه الجبال والأودية والأنهار ومواضع المدن والقرى سنة وثلاثين ألف ألف جريب فوضع على جريب الحنطة أربعة دراهم وعلى جريب الشعير درهمين وعلى جريب النخل ثمانية دراهم وعلى جرب الكرم والشجر ستة دراهم وحتم الجزية على ستمائة ألف إنسان وجعلها طبقات

الطبقة العالية ثماب وأربعون درهما والوسطى أربعة وعشرون درهما والسفلى اثنا عشر درهما فجبى السواد مائة ألف ألف وثمانية وعشرين ألف ألف درهم، وقال عمر بن عبد العزيز لعن الله الحجاج فإنه ما كان يصلح للدنيا ولا للآخرة فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جبى العراق بالعدل والنصفة مائة ألف ألف وثمانية وعشرين ألف ألف درهم وجباه زياد مائة ألف ألف درهم وعشرين ألف ألف درهم وجباه ابنه عبيد الله أكثر منه بعشرة آلاف ألف درهم ثم جباه الحجاج مع عسفه وظلمه وجبروته ثمانية وعشرين ألف ألف درهم فقط وأسلف الفلاحين للعمارة ألفي ألف فحصل له ستة عر ألف ألف. قال عمر بن عبد العزيز وها أنا قد رجع إلي على خرابه فجبيته مائة ألف ألف وأربعة وعشرين ألف ألف درهم بالعدل والنصفة وإن عشت لأزيدن على جباية عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان أهل السواد قد شكوا إلى الحجاج خراب بلده فمنعهم من ذبح البقر لتكثر العمارة، فقال شاعر:

شكونا إليه خراب السواد فحرم جهلا لحوم البقر وقال عبد الرحمن بن جعفر بن سليمان مال السواد ألف ألف ألف درهم فما نقص مما في يد السلطان منه فهو في يد الرعية وما نقص من يد الرعية فهو في بيت مال السلطان قالوا وليس لأهل السواد عهد إلا الحيرة وأليس وبانقيا فلذلك يقال لا يصح بيع أرض السواد دون الجبل لأنها فيء للمسلمين عامة إلا أراضي بني صلوبا وأرض الحيرة قالوا وكتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص حين افتتح السواد أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر أن الناس قد سألوك أن تقسم بينهم ما أفاء الله عليهم وإن أتاك كتابي فانظر ما أجلب عليه العسكر بخيلهم وركابهم من مال وكراع فاقسمه بينهم بعد الخمس واترك الأنهار والأرض بحالها ليكون ذلك في عطيات المسلمين فإنك إذا

أقسمتها بين من حضر لم يبق لمن بعدهم شيء وسئل مجاهد عن أرض السواد فقال لا تباع ولا تشترى لأنها فتحت عنوة ولم تقسم في فيء للمسلمين عامة، وقيل أراد عمر قسمة السواد بين المسلمين فأمر أن يحصوا فوجدوا الرجل يصيبه ثلاثة من الفلاحين فشاور أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال على رضي الله عنه دعهم يكونوا ماثة للمسلمين فبعث عثمان بن حنيف الأنصاري فمسح الأرض ووضع الخراج ووضع على رؤوسهم ما بين ثمانية وأربعين درهما وأربعة وعشرين درهما واثني عشر درهما وشرط عليهم ضيافة المسلمين وشيئا من بر وعسل ووجد السواد ستة وثلاثين ألف ألف جريب فوضع على كل جريب درهما وقفيزا قال أبو عبيد بلغني أن ذلك القفيز كان مكوكا لهم يدعى السابرقان، وقاد يحيى بن آدم وهو المحتوم الحجاجي، وقال محمد بن عبد الله الثقفي وضع عمر رضي الله عنه على كل جريب من السواد عامرا كان أو غامرا يبلغه الماء درهما وقفيزا وعلى جريب الرطبة خمسة دراهم وخمسة أقفزة وعلى جريب الكرم عشرة دراهم وعشرة أقفزة ولم يذكر النخل وعلى رؤوس الرجال ثمانية وأربعين وأربعة وعشرين واثني عشر درهما وحتم عثمان بن حنيف على رقاب خمسمائة ألف وخمسين ألف علج يأخذ الجزية وبلغ الخراج في ولايته مائة ألف ألف درهم ومسح حذيفة بن اليمان سقي الفراتومات بالمدائن والقناطر المعروفة بقناطر حنيفة منسوبة إليه وذلك لأنه نزل عندما وكان ذراعه وذراع ابن حنيف ذراع اليد وقبضة وإبهاما ممدودة.

سوادمة: بضم أوله وبعد الألف دال مهملة ثم ميم علم مرتجل لاسم ماء لغني، وسوادمة جبل بالقرب منه.

سواديزه: بضم أوله وبعدها الألف دال مهملة ثم ياء مثناة من تحت وزاي من قرى نخشب بما وراء النهر ينسب إليها سوادي. ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن لقمان بن رياح بن فكة السوادي يروي عن محمد بن عقيل البلخي وأبي بكرعبد الله بن محمد بن علي بن طرخان الباهلي وغيرهما روى عنه أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز وكان ثقة غير أنه كان يعتقد مذهب

النجارية من المعتزلة ومات سنة 374.
السوادية: بالفتح قرية بالكوفة منسوبة إلى سواد بن زيد بن علي بن زيد بن أيوب بن محروق بن عامر بن عصية بن امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم.
سوار: من قرى البحرين لبني عبد القيس العامرتين.
سوارق: واد قرب السوارقية من نواحي المدينة والله أعلم.

السوارقية: بفتح أوله وضمه وبعد الراء قاف وياء النسبة ويقال السويرقية بلفظ التصغير قرية أبى بكر بين مكة والمدينة وهي نجدية وكانت لبني سليم فلقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يريد أن يدخلها فسأله عنها فقال اسمها معيصم فقال هي كذلك معيصم لاينال منها إلا الشيء اليسير من النخل والزرع، وقال عرام السوارقية قرية غناء كبيرة كثيرة الأهل فيها منبر ومسجد جامع وسوق تأتيها التجار من الأقطار لبني سليم خاصة ولكل من بني سليم فيها شيء وفي مائها بعض الملوحة ويستعذبون من آبار في واد يقال له سوارق وواد يقال له الأبطن ماء خفيفا عذبا ولهم مزارع ونخيل كثيرة من موز وتين وعنب ورمان وسفرجل وخوخ ويقال له الفرسك ولهم إبل وخيل وشاء وكبراؤهم بادية إلا من ولد بها فإنهم ثابتون بها والآخرون بادون حولها ويميرون طريق الحجاز ونجد في طريق الحاج وإلى حد ضرية واليها ينتهي حدهم إلى سبع مراحل ولهم قرى حواليهم تذكر في أماكنها، وقد نسب إليها المحدثون أبا بكر محمد بن عتيق بن نجم بن أحمد السوارقي البكري فقيه شريف شاعر سار إلى خراسان ومات بطوس سنة 538روى عنه ابو سعد شيئا من شعره منه قوله:

على يعملات كالحنايا ضوامر إذا ما تنحت

بالكلال عقالهـا السوارية: محلة بالكوفة منسوبة إلى سوار بن يزيد بن عدي بن زيد العبادي الشاعر.
السواس: بفتح أوله وتكرير السين وهو في الأصل اسم شجر

وهو أفضل ما اتخذ منه زند وواحدته سواسة، وقال ابن دريد: سواس جبل أو موضع.

السواسى: بفتح أوله والقصر موضع وذات السواسى جبل لبني جعفر بن كلاب قال الأصمعي: ذات السواسى شعب بنصيبين من ينوف وأنشد:

وأبصر نارا بذات السواسي سواع: اسم صنم. قال أبو المنذر وكان أول من اتخذ تلك الأصنام من ولد إسماعيل وغيرهم من الناس وسموها بأسمائها على ما بقي منهم من ذكرنا حين فارقوا دين إسماعيل هذيل بن مدركة اتخذ سواعا فكان لهم برهاط من أرض ينبع وينبع عرض من أعراض المدينة وكانت سدنته بني لحيان قال ولم أسمع لهذيل في أشعارها له بذكر إلآ شعر رجل من اليمن ولم يذكره ابن الكلبي ولما أخذ عمر بن لحي أصنام قوم نوح من ساحل جدة كما ذكرناه في ود ودعا العرب إلى عبادتها أجابته مضر بن نزار فدفع إلى رجل من هذيل يقال له الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر سواعا فكان بأرض يقال لها رهاط من بطن نخلة بعيدة من مضر، فقال رجل من العرب:

تراهم حول قيلهم عكـوفـا كما عكفت هذيل على سواع

تظل جنابه صرعـى لـديه عشائر من ذخائر

كـل راع سواكن: بلد مشهور على ساحل بحر الجار قرب عيذاب ترفأ إليها سفن الذين يقدمون من جدة وأهلها بجاه سود نصارى.

سوان: بضم أوله وآخره نون علم مرتجل لاسم موضع عن ابن دريد قرب بستان ابن عامر جبلان يقال لهما شوانان واحدهما شوان كذا وجدته بالشين معجمة وعساه عين سوان وتصحيف من أحدهما، وقال نصر سوان صقع من ديار بني سليم يروى بفتح السين وروا ابن الأعرابي بفتح الشين المعجمة.

سوانة: من مخاليف الطائف.

السوبان: بضم أوله وبعد الواو باء موحدة وآخره نون علم مرتجل لاسم واد في ديار العرب وفي شعر لبيد اسم جبل وقيل أرض بها كانت حرب بين بني عبس وبني حنظلة. قال أوس:

كأنهم بين الشـمـيط وصـارة وجرثم والسوبان
خشب مصرع سوب: مخلاف باليمن.
سوبخ: بضم أوله وسكون ثانيه ثم باء موحدة وخاء. معجمة من قرى نسف ينسب إليها شيخ يعرف بعلي السوبخي روى عن أبي بكر البلدي، والإمام الزاهد محمد بن علي بن حيدر السوبخي الكشي الفقيه كانت إليه الرحلة بما وراء النهر وكان تلميذ القاضي أبي علي الحسن بن خضر النسفي روى عنه الحاكم أبو عبد الله.
سوبرنى: من قرى خوارزم على عشرين فرسخا منها من ناحية شهرستان.

صفحة : 997

سوبلا: بضم السين وسكون الواو وكسر الباء الموحدة وفتح اللام المشددة والقصر بلدة من بلاد البربر بالمغرب قرب مراكش اجتاز بها أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن في بعض أسفاره فخرج مشايخها لتلقيه والخدمة فلما بصر بهم قال من أنتم قالوا نحن مشايخ سوبلآ فقال لهم عجلا أي حاجة لكم إلى اليمين فإنا نعرف ذلك منذ مدة قديمة فعجب الناس من سرعة جوابه وصارت نادرة كأنه حمل كلامهم على أنهم قالوا نحن مشايخ سوء بالله فإن اللفظ واحد في كلام المغاربة.
سوتخن: بضم أوله وسكون ثانيه ثم تاء مثناة من فوق مفتوحة وخاء معجمة مفتوحة ونون من قرى بخارى. ينسب إليها أبو كبير سيف بن حفص بن أعين السمرقندي السوتخني سكن هذه القرية فنسب إليها روى عن أبي محمد بن حبان بن موسى الكشميهني وعلي بن إسحاق الحنظلي روى عنه أبو بكر محمد بن نصر بن خلف.
السوج: بضم أوله والجيم ناحية أو مدينة بأقصى الشاش من ناحية ما وراء النهر بها معدن الزيبق يحمل إلى البلاد.
السوداء: بلفظ تأنيث الأسود من كور حمص.

السودتان: بعد الواو الساكنة دال وتاء مثناة من فوق واخره ن موضع في شعر أمية بن أبي عائذ الهذلي:

لمن الديار بعليا فالأحراص فالسودتين فمجمع

الأبواص السود:بلفظ جمع أسود بضم أوله قرية بالشام قال ابن مقبل:

تمنيت أن يلقى فوارس عامر بصحراء بين

السود والحدثان السود:بفتح أوله جبل بنجد لبني نصر بن معاوية وقيل ثمود جبل بقرب حصن في ديار جشم بن بكر قال حفصي: سود باهلة قرية ومعادن باليمامة، وقال أبو شراعة القيسي وكان محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن سالم الباهلي قال إنما معاش أبي شراعة من السلطان:

عيرتني نائل السلطـان أطـلـبـه يا ضل رأيك

بين الخرق والنـزق

لولا امتنان من السلطان تجهـلـه أصبحت

بالسود في مقعوعس خلق السودد: هكذا رويت عن الحفصي بضم السين قال وهي: فلاة تنبت الغضا والأرطى والبقول وهي لبني مالك بن حد بين البحرين والبصرة.

السودة: قاد عزام وجد في أبلى قنينة يقال لها السودة لبني خفاف من بني سليم وماؤهم الصعبية.

سوذان: بضم أوله وبعد الواو ذال معجمة واخره نون. من قرى أصبهان ينسب إليها أبو بكر محمد بن أحمد بن حمد السوفاني سمع أبا الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي وأبا بكر محمد بن الفضل المناظر وكان شيخا محدثا مقرئا توفي بأصبهان في شهر ربيع الأول سنة 482 سوذرجان: بعد الواو ذال معجمة ثم راء ساكنة وجيم آخره نون من قرى أصبهان. ينسب إليها جماعة منهم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن علي أبو الفتح السوذرجاني حدث عن علي بن ماشاذه والفضل بن عبد الله بن شهريار وأبي سهل الصفار وأبي بكر بن أبي علي وأكثر عن أبي نعيم مات في صفر سنة 496 وكان يعلم الصبيان الأدب.

سوراء: بضم أوله وسكون ثانيه ثم راء وألف ممدودة. موضع يقال هو إلى جنب بغداد وقيل هو بغداد نفسها ويروى بالقصر

قيل سميت بسوراء بنت أردوان بن باطي الذي قتله كسرى أردشير وهي بنتها، وقال الأديبي سوراء موضع بالجزيرة وذكر ابن الجواليقي أنه مما تلحن العامة بالفتح فقالت سوراء.

سورا: مثل الذي قبله إلا أن ألفه مقصورة على وزن بشرى موضع بالعراق من أرض بابل وهي مدينة السريانيين، وقد نسبوا إليها الخمر وهي قريبة من الوقف والحلة المزيدية، وقال أبو جفنة القرشي:

وفتى يدبر علي من طرف له خمرا تولد في العظام فتورا

ا زلت أشربها وأسقي صاحبي حتى رأيت لسانه مكسـورا

مما تخيرت التجار بـبـابـل أو ما تعتقه اليهود بـسـورا

وقد مدة عبيد الله بن الحر في قوله:

ويوما بسوراء التي عند بـابـل أتاني أخو عجل بذي لجب مجر

فثزنا إليهم بالسيوف فـأبـدروا لئام المساعي

والضرائب والنجر وينسب إلى سورا هذه إبراهيم بن نصر السوراني من أهل سورا حكى عن سفيان الثوري روى عنه محمد بن عبد الوهاب العبدي، وأما الحسين بن علي بن جود السوراني الحربي كانت داره عند السوراء فقيل له السوراني حدث عن سعيد بن أحمد البناء.

السور: محلة ببغداد كانت تعرف ببين السورين. ينسب إليها سوري وقد ذكرت في موضعها وذكرت هنا لأجل النسبة.

سوراب: بضم أوله وبعد الواو الساكنة راء وآخره باء موحدة. من قرى أستراباذ بمازندران. ينسب إليها أبو أحمد عمرو بن أحمد بن الحسن السورابي الأستراباذي سمع الفضل بن حباب بن جعفر الفريابي روى عنه القاضي أبو نعيم الأستراباذي وابو

الحسن الأشقر وغيره وكان فقيها تفقه على منصور بن إسماعيل الفقيه المغربي وتوفي بأستراباذ ثاني عشر ربيع الآخر سنة 362.

السورانية: بضم أوله وبعد الواو الساكنة راء وبعد الألف نون وياء النسبة. جزيرة كبيرة يحيط بها ثلاثمائة ميل وهي في بحر الروم.

سورستان: ذكر زردشت بن آذرخور ويعرف بمحمد المتوكلي أن سورستان العراق، وإليها ينسب السريانيون وهم النبط وإن لغتهم يقال لها السريانية وكان حاشية الملك إذا التمسوا حوائجهم وشكوا ظلاماتهم تكلموا بها لأنها أملق الألسنة ذكر ذلك حمزة في كتاب التصحيف عنه، وقال أبو الريحان والسريانيون منسوبون إلى سورستان وهي أرض العراق وبلاد الشام وقيل إنه من بلاد خوزستان غير أن هرقل ملك الروم حين هرب من إنطاكية أيام الفتوح إلى القسطنطينية التفت إلى الشام وقال عليك السلام يا سورية سلام مودع لا يرجو أن يرجع إليها أبدا وهذا دليل على أن سوريان هي بلاد الشام.

سورمين: هي مدينة بغرج الشام وهي غرجستان بينها وبين مرو الروذ نحو مرحلتين.

سورونجين: فحص سورنجين في نواحي طرابلس الغرب يصاب فيه بعض السنين إذا زرع أن تزيد الحبة مائة حبة فهم يقولون سورنجين يصيب سنة فيء سنين.

سورة: بفتح أوله بلفظ سورة السلطان سطوته واعتداؤه يقال سار سورة، موضع.

سوريان: بضم أوله وكسر رائه ثم ياء مثناة من تحت واخره نون. من قرى نيسابور في ظن أبي سعد. ينسب إليها أبو إبراهيم بن نصر السوروياني النيسابوري روى عن مروان بن معاوية الفزاري وعبد الصمد بن عبد الوارث وغيرهما روى عنه أبو زرعة الرازي.

السورين: تثنية سور المدينة مجرورا أو منصوبا بين السورين محلة في طرف الكرخ ذكرت قبل.

سورين: هذا بكسر الراء وباقيه مثل الأول نهر بالري. قال مسعر بن مهلهل رأيت أهل الري يتكرهونه ويتطيرون منه ولا يقربونه فسألت عن أمره فقال لي شيخ منهم إن السيف الذي قتل به يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه غسل فيه وسورين أيضا قرية على نصف فرسخ من نيسابور. ينسب إليها محمد بن محمد بن أحمد بن علي المولقاباذي أبو بكر السوري وهو ابن عم حسان الزكي حدث عن أبي عمر بن نجيد وأبي عمرو بن مطير الأولكي الفامي المولقاباذي وأبي الحسين محمد بن أحمد بن حامد العطار مات في رجب سنة 430، وفي تاريخ دمشق إبراهيم بن نصر بن منصور أبو إسحاق السوريني ويقال السوراني الفقيه وسورين محلة بأعلى نيسابور له رحلة إلى الشام سمع محمد بن بكار بن بلال ويحيى بن صالح الوحاظي وعطاء بن مسلم الحلبي الخفاف وسفيان بن عيينة وأبا مسلم بكر بن عباس ووكيع بن الجراح وأبا معاوية محمد بن فضيل وعمر بن شيب المسلي وعبد الوهاب الثقفي وعبد الأعلى بن عبد الأعلى وعبد الله بن المبارك وجرير بن عبد الحميد وعبد الرزاق وعبد الله بن الوليد العدني ومروان الفزاري والوليد بن القاسم وعمرو بن محمد العبقري وعبد الصمد بن عبد الوارث وعبد الرحمن بن مغراء وأبا البختري وهب بن وهب روى عنه أيوب بن الحسن الزاهد وأحمد بن يوسف السلمي وعلي بن الحسن الرزانجردي ومحمد بن عبد الوهاب الفراء وأبو زرعة وأبو حماتم الرازيان ومحمد بن أشرس السلمي ومحمد بن عمر الجرشي ومهدي بن الحارث قال عبد الرحمن بن أبي حاتم سمعت أبي وأبا زرعة يقدمان إبراهيم بن نصر السوريني المطوعي النيسابوري في حفظ المسند وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش سمعت أبا زرعة يثني على إبراهيم بن نصر فقال هو رجل مشهور صدوق أعرفه رأيته بالبصرة وأثنى عليه خيرا فقال أبو محمد نظرت في علمه فلم أر

فيه منكرأ وهو قليل الخطأ وقال أبو عبد الله الحاكم قرأت بخط أبي عمرو المستملي قال لي أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب إبراهيم بن نصر العالم الدين الورع أول من أظهر علم الحديث بنيسابور قال قرأت بخط أبي عمرو المستملي حدثني محمد بن ماهان بن عبد الله أخبرني محمد بن الحكم أنه رأى إبراهيم بن نصر السوريني في عسكر محمد بن حميد الطوسي بالدينور في قتال بابك فوجد إبراهيم بن نصر مقتولا في سنة 210.
سورية: موضع بالشام بين خناصرة وسلمية والعامة تسميه سوية، وفي كتاب الفتوح لما نصر الله المسلمين بفحل وقدم المنهزمون من الروم على هرقل بأنطاكية دعا رجالا منهم فأدخلهم عليه فقال حدثوني ويحكم عن هؤلاء القوم الذين يقاتلونكم أليسوا بشرا مثلكم قالوا بلى قال فأنتم أكثر أو هم قالوا بل نحن قال فما بالكم فسكتوا فقام شيخ منهم وقال أنا أخبرك أنهم إذا حملوا صبروا ولم يكذبوا وإذا حملنا لم نصبر ونكذب وهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويرون أن قتلاهم في الجنة وأحياءهم فائزون بالغنيمة والأجر فقال يا شيخ لقد صدقتني ولأخرجن من هذه القرية ومالي في صحتكم من حاجة ولا في قتال القوم من أرب فقال ذلك الشيخ أنشدك الله أن تدع سورية جنة الدنيا للعرب وتخرج منها ولم تعذر فقال قد قاتلتم بأجنادين ودمشق وفحل وحمص كل ذلك تفرون ولا تصلحون فقال الشيخ أتفر وحولك من الروم عدد النجوم وأي عذر لك عند النصرانية فثناه ذلك إلى المقام وأرسل إلى رومية وقسطنطينية وأرمينية وجمع الجيوش فقال لهم يا معشر الروم إن العرب إذا ظهروا على سورية لم يرضوا حتى يتملكوا أقصى بلادكم ويسبوا أولاكم ونساءكم ويتخذوا أبناء الملوك عبيدا فأمنعوا حريمكم وسلطانكم وأرسلهم نحو المسلمين فكانت وقعة اليرموك وأقام قيصر بأنطاكية فلما هزم الروم وجاءه الخبر وبلغه أن المسلمين قد بلغوا قنسرين فخرج يريد القسطنطينية وصعد على نشز وأشرف على أرض الروم وقال سلام عليك يا سورية سلام مودع لا يرجو أن يرجع إليك أبدا ثم قال ويحك أيضا ما أنفعك أرضا ما أنفعك لعدوك لكثرة ما فيك من العشب

والخصب ثم إنه مضى إلى القسطنطينية.

صفحة : 1000

السوس: بضم أوله وسكون ثانيه وسين مهملة أخرى بلفظ السوس الذي يقع في الصوف بلدة بخوزستان فيها قبردانيال النبي عليه السلام قال حمزة السوس تعريب الشوش بنقط الشين ومعناه الحسن والنزه والطيب واللطيف أي بأي هذه الصفات وسمتها به جاز قال بطليموس مدينة السوس طولها أربع وثلاثون درجة وطالعها القلب بيت حياتها أول درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل عاقبتها مثلها من الميزان قلت لا أدري أي سوس هي، وقال ابن المقفع أول سور وضع في الأرض بعد الطوفان سور السوس وتستر ولا يدرى من بنى سور السوس وتستر والأبلة، وقال ابن الكلبي السوس بن سام بن نوح عليه السلام وقرأت في بعض كتبهم أن أول من بنى كور السوس وحفر نهرها أردشير بن بهمن القديم بن اسفنديار بن كشتاسف، والسوس أيضا بلد بالمغرب كانت الروم تسميها قمونية وقيل السوس بالمغرب كورة مدينتها طنجة وهناك. السوس الأقصى كورة أخرى مدينتها طرقلة ومن السوس الأدنى إلى السوس الأقصى مسيرة شهرين وبعده بحر الرمل وليس وراء ذلك شيء يعرف، والسوس أيضا بلدة بما وراء النهر وبالمغرب السوسة أيضا تذكر بعد هذا وقال ابن طاهر المقدسي السوس هو الأدنى ولا يقال له سوس، وفتحت الأهواز في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد أبي موسى الأشعري وكان آخر ما فتح منها السوس فوجد بها موضعا فيه جثة دانيال النبي عليه السلام فأخبر بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسأل المسلمين عن ذلك فأخبروه أن بخت نصر نقله إليها لما فتح بيت المقدس وأنه مات هناك فكان أهل تلك البلاد يستسقون بجثته إذا قحطوا فأمر عمر رضي الله عنه بدفنه فسكر نهرا ثم حفر تحته ودفنه فيه وأجرى الماء عليه فلا يدرى

أين قبره إلى الآن وقال ابن طاهر المقدسي السوس بلدة من بلاد خوزستان. خرج منها جماعة من المحدثين. منهم أبوالعلاء علي بن عبد الرحمن الخراز السوسي اللغوي سمع أبا عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي روى عنه أبو نصر السجزي الحافظ، وأحمد بن يحيى السوسي سمع الأسود بن عامر وروى عنه أبو بكر بن أبي داود، ومحمد بن عبد الله بن غيلان الخراز يعرف بالسوسي سمع سوار بن عبد الله روى عنه الدارقطني، ومحمد بن إسحاق بن عبد الرحيم أبو بكر السوسي روى عن الحسين بن إسحاق الدقيقي وأبي سيار أحمد بن حمويه التستري وعبد الله بن محمد بن نصر الرملي روى عنه الدارقطني وابن رزقويه وغيرهما، سوسقان: بعد السين الثانية قاف واخره نون. قرية على أربعة فراسخ من مرو عند الرمل على طرف البرية. ينسب إليها طلحة بن محمد بن أحمد بن أبي غانم بن خير السوسقاني سمع أبا الفضل محمد بن عبد الرزاق الماخواني مات سنة 527.

سوسنجرد: بضم أوله وسكون ثانيه ثم سين أخرى ونون ساكنة وجيم مكسورة وراء ساكنة ودال مهملة من قرى بغداد.

صفحة : 1001

سوسة: بضم أوله بلفظ واحدة السوس الذي في الصوف. قال بطليموس: مدينة سوسة طولها أربع وثلاثون درجة وثماني عشرة دقيقة وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وخمس وأربعون دقيقة تحت عشر درج من السرطان يقابلها عشر درجات من الجدي بيت ملكها عشر درجات من الحمل بيت عاقبتها عشر درجات من الميزان لها اثنتا عشرة دقيقة في الشولة وأربع درج في سعد الذابح ولها شركة مع النسر الطائر قال أبو سعد سوسة بلد بالمغرب وهي مدينة عظيمة بها قوم لونهم لون الحنطة يضرب إلى الصفرة ومن السوسة يخرج إلى السوس الأقصى على ساحل البحر المحيط بالدنيا فمن السوس الأقصى

إلى القيروان ثلاثة الاف فرسخ يقطعها السالك في ثلاث سنين ومن القيروان إلى أطرابلس مائة فرسخ ومن أطرابلس إلى مصر ألف فرسخ ومن مصر إلى مكة خمسمائة فرسخ يخرج الحاج من السوس الأقصى إلى مكة في ثلاث سنين ونصف ويرجع في مثلها هذا كله عن السمعاني وفيه تخليط والصحيح أن سوسة مدينة صغيرة بنواحي إفريقية بينها وبين سفاقس يومان أكثر أهلها حاكة ينسجون الثياب السوسية الرفيعة وما صنع في غيرها فمشبة بها يكون ثمن الثوب منها في بلدها عشر دنانير وبين سومة والمهدية ثلاثة أيام. قال ابن طاهر سوسة بلدة بالمغرب. خرج منها محدثون وفقهاء وأدباء منهم يحيى بن خالد السوسي مغربي يحدث عن عبد الله بن وهب كذا ذكره ابن يونس، وصديقنا الأديب أبو الحسن علي بن عبد الجبار بن الزيات المنشىء مليح الكلام في النظم والنثر قدم الشرق وأقام بدمشق مدة ثم قدم الموصل وأقام بها بالمدرسة ينسخ وهو كيس لطيف حافظ للأخبار والأشعار سلس اللسان أنشدني لنفسه وكتب لي بخطه:

لا تعتبن شيئا ألم بـلـمـتـي إن المشيب غبار

معترك الصبا وغير ذلك، وقيل من القيروان إلى سوسة ستة وثلاثون ميلا وهي مدينة قد أحاط بها البحر من ثلات نواح من الشمال والجنوب والشرق سورها حصين منيع يضرب فيه البحر وبها منار يعرف بمنار خلف الفتى ولها ثمانية أبواب وبها الملعب وهو بنيان عظيم بناه الأول له أقباء مرتفعة واسعة معقودة بحجر النشفة الخفيف الذي يطفو على رأس الماء المجلوب من ناحية صقلية وحوله أقباء كثيرة يفضي بعضها إلى بعض وهي مدينة مرخصة كثيرة الخير، وكان معاوية بن حديج قد بعث إليها بعبد الله بن الزبير في جمعكثيف وكان بلغه أن ملك الروم أنفذ إليها بطريقا يقال له نقفور في ثلاثين ألف مقاتل فنزل بذلك الساحل فنزل عبد الله شرفا عاليا ينظر منه إلى البحر بينه وبين سوسة اثنا عشر ميلا فلما بلغ ذلك نقفور رجع في مراكبه وأخلى ذلك الساحل فنزل عبد الله بن الزبير في جيشه حتى بلغ البحر ونزل على باب مدينة سوسة ونزل عن فرسه وصلى بالناس صلاة

العصر والروم يتعجبون من قلة اكتراثه بهم فزحفوا إليه وهو مقبل على صلاته حتى فرغ منها فركب وشد عليهم فهزمهم حتى حجزهم في مدينتهم وعاد عنهم وما زالت مدينة سوسة ممتنعة بأهلها وحاصرها أبو يزيد مخلد بن كيداد الخارجي شهورا ثم انهزم عنها وكان عليها في ثمانين ألفا وفي ذلك يقول سهم بن إبراهيم الوراق:

إن الخوارج صدها عن سوسة منا طعان
السـمـر والإقـدام
وجلاد أسياف تطاير دونـهـا في النقع دون
المحصنات الهام وقال أحمد بن صالح السوسي:

ألم بسوسة وبغى عـلـيهـا ولكن الإله لهـا
نـصـير
مدينة سوسة للغرب ثـغـر تدين لها المدائن
والقصـور
لقد لعن الذين بغوا علـيهـا كما لعنت قريظة
والنضير
أعز الله خالق كـل شـيء بسوسة بعد ما
التوت الأمور
ولولا سوسة لدهت دواهـي يشيب لهولها
الطفل الصغير
سيبلغ ذكر سوسة كل أرض ويغشى أهلها
العدد الكثـير

صفحة : 1002

والخروج إلى القيروان من سوسة على الباب القبلي المعروف بباب للقيروان ومقبرة سوسة عن يمين هذا الطريق وكان زيادة الله بن الأغلب قد بنى سورها وكان يقول لا أبالي ما قدمت عليه يوم القيامة وفي صحيفتي أربع حسنات بنيان مسجد الجامع بالقيروان وبنيان قنطرة الربيع وبنبان حصن مدينة سوسة وتوليتي أحمد بن أبي محرز قضاء إفريقية وخارج سوسة

محارس ومرابط ومجامع للصالحين وداخلها محرس عظيم كالمدينة مسور بسور متقن يعرف بمحرس الرباط يأوي إليه الصالحون والعباد وقيل داخلها محرس آخر عظيم يسمى محرس القصب وهو متصل بدار الصناعة، وسوسة في سند عال ترى دورها من البحر ووراء سورها هيكل عظيم سمته البحريون الفنطاس وهو أول ما يرى من البحر ولهذا الهيكل أربع درج يصعد من كل واحدة منها إلى أعلاه، والحياكة بسوسة كثيرة ويغزل بها غزل تباع زنة مثقال منه بمثقالين من ذهب ومن محارس سوسة المذكور المنستير وقد ذكر في موضعه.

سوسية: بضم أوله وسكون ثانيه وسين مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت خفيفة. كورة بالأردن.

سوفة: بضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء لعله من السافة وهي الأرض بين الرمل والجلد والسائفة الرملة الرقيقة قال أبو عبيدة سوفة. موضع بالمروت وهي صحارى واسعة بين قفين أو شرفين غليظين وحائل في بطن المروت قال أبو عبيدة ويروى سوقة وكذا قال ابن حبيب، وقال جرير:

بنو الخطفى والخيل أيام سـوفة جلوا عنكم

الظلماء فانشق نورها بالفاء يروى وفي شعر الراعي المقروء على ثعلب:

تهانفت واستبكاك رسم المنازل بقارة أهوى أو

بسوقة حـائل سوق الأربعاء: بليد من نواحي الأهواز ذكرت في الأربعاء بينها وبين عسكر مكرم ستة فراسخ.

سوق أسد: بالكوفة منسوبة إلى أسد بن عبد الله القسري أخي خالد بن عبد الله امير العراقين.

سوق الأهواز: اسم مدينة ذكرت خبرها مبسوطا في ا لأهواز.

سوق بحر: موضع بالأهواز كان عندها مكوس أزالها الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح في وزارته الأولى.

سوق بربر: بتكرير الباء والراء وفتحها. بالفسطاط من مصر قال أبو عبد الله القضاعي نزل به البربر على كعب بن يسار بن ضبة العبسي وكانوا يعظمونه ويزعمون أن أبا خالد بن سنان العبسي كان نبيا وبعث إلبهم فكانوا يترددون إليه فنسب السوق إليهم.

سوق الثلاثاء: ببغداد وفيه اليوم سوق بزها الأعظم وسمي بذلك لأنه كان يقوم عليه سوق لأهل كلواذى وأهل بغداد قبل أن يعمر المنصور بغداد في كل شهر مرة يوم الثلاثاء فنسب إلى اليوم الذي كانت تقوم فيه السوق.

سوق حكمة: بالتحريك موضع بنواحي الكوفة. قال أحمد بن يحيى بن جابر نسب إلى حكمة بن حذيفة بن بدر وكان قد نزل عنده قال وأم حكمة هي أم قرفة التي كانت تؤلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلها زيد بن حارثة في بيتها، وقال أبو اليقظان نسبت إلى رجل من ولد حكمة يقال له حكم والله أعلم كان فيه يوم لشبيب الخارجي قتل فيه عتاب بن ورقاء الرياحي.

سوق الذنائب: قرية دون زبيد من أرض اليمن.

سوق السلاح: محلة كانت ببغداد. نسب إليها أبو الحسين محمد بن محمد بن المظفر بن عبد الله الدقاق السلاحي المعروف بابن السراج بغدادي سكن سوق السلاح سمع أبا القاسم بن حبابة وعلي بن عمر الحربي وأبا عبد الله الرزماني سمع منه الحافظ أبو بكر الخطيب وكان صدوقا وكان مولده سنة 374 ومات في ربيع الأول سنة 448.

سوق عبد الواحد: كان ببغداد بالجانب الغربي عند باب الكوفة قرب باب البصرة.

سوق العطش: كان من أكبر محلة ببغداد بالجانب الشرقي بين الرصافة ونهر المعلى بناه سعيد الحرشي للمهدي وحول إليه التجار ليخرب الكرخ وقال له المهدي عند تمامها سمها سوق الري فغلب عليها سوق العطش وكان الحرشي صاحب شرطته ببغداد وأول سوق،العطش يتصل بسويقة الحرشي وداره والإقطاعات التي أقطعها له المهدي هناك وهذا كله الآن خراب لا عين ولا أثر ولا أحد من أهل بغداد يعرف موضعه وقيل إن سوق العطش كانت بين باب الشماسية والرصافة تتصل بمسناة معز الدولة، وسوق العطش أيضا بمصر.

سوق وردان: بفسطاط مصر ينسب إلى وردان الرومي مولى عمرو بن العاص من سبي أصبهان روى عن مولاه عمرو وروى عنه مالك بن زيد الناشري وعلي بن رباح وشهد فتح مصر وقدم دمشق في أيام معاوية وكانت له بها دار وحدث الأصمعي عن شبيب بن شبة قال كان عمرو بن العاص ذات يوم عند معارية ومعه وردان مولاه فقال معاوية لعمرو ما بقي من لذتك يا أبا عبد الله فقال محادثة أخي صدق مأمون على الأسرار فأقبل على وردان وقال له وأنت يا أبا عثمان ما بقي من لذتك فقال النظر إلى وجه كريم أصابته نكبة فاصطنعت إليه فيها يدا حسنة قال معاوية أنا أولى بذلك منك فقال أنت يا أمير المؤمنين أقدر عليه مني وأولى به من سبق إليه، وقال محمد بن يوسف بن يعقوب كان وردان روميا من روم أرمينية واليا على خراج مصر من قبل معاوية بعد موت عمرو وكان وردان من عمرو بن العاص بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير كان لا يعمل شيئا حتى يشاوره وكان ذا دهاء فهما، وقال الحافظ بن عساكر قتل وردان مولى عمرو بن العاص في سنة 53 بالإسكندرية، وبمصر أيضا خصة بني وردان وليست منسوبة إلى الأول إنما هي منسوبة إلى وردان مولى عبد الله بن سعد بن أبي سرح وبمصر حبس وردان ومعناه وقف وردان ينسب إلى عيسى بن وردان مولى ابن أبي سرح.

سوق يحيى: ببغداد بالجانب الشرقي كانت بين الرصافة ودار المملكة التي كانت عند جامع السلطان ببن بساتين الزاهر على شاطىء دجلة منسوبة إلى يحيى بن خالد البرمكي كانت إقطاعا له من الرشيد ثم صارت بعد البرامكة لأم جعفر ثم أقطعها المأمون طاهر بن الحسين بعد الفتنة ثم خربت عند ورود السلجوقية إلى بغداد فلم يبق منها أثر ألبتة وهي محلة ابن الحجاج الشاعر وقد ذكرها في أكثر شعره فمن ذلك قوله:

خليلي أقطعا رسنـي وحـلا زياري وانزعا عني شكالي

إلى وطني القديم بسوق يحيى فقلبي عن هواه غير سالـي
وقولا للسحاب إذا مرتـك ال جنوب وعدت منحل العزالي
فجد في دار عرفان إلـى أن ترويها من الماء الـزلالـي
على تلك الرسوم إلا ومن لي بشم ترى

معالمها البوالـي سوق يوسف: بالكوفة منسوبة إلى يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي.

سوقة: بضم أوله وبعد الواو الساكنة قاف من نواحي اليمامة، وقيل جبل لقشير له ذكر في أشعارهم، وقيل ماء وجبل لباهلة وقال أبو عبيدة في شرح قول جرير:

بنو الخطفى والخيل أيام سـوقة جلوا عنكم الظلماء فانشق نورها

قال سوقة موضع بالمروت وهي مجار واسعة بين القفين وبين شرفين غليظين قريبة من حائل وحائل ماء ببطن المروت وسوقة قريبة منه كانت قيس بن غيلان بن الحارث على بني سليط بسوفة فاستنقذتهم بنو الخطفى فامتن عليهم جرير بذلك.

سوقة أهوى: بالربذة. قالى ابن هرمة:

قفا ساعة واستنطقا الرسم ينـطـق بسوقة أهوى أو ببرقة عـوهـق
تماشت عليه الريح حتـى كـأنـه عصائب ملبوس من العصب

مخلق سوقين: قال محمد بن إسماعيل البخاري مات إبراهيم بن أدهم سنة 161 ودفن بسوقين حصن ببلاد الروم قال ابن عساكر كذا قال والمحفوظ أنه مات سنة 162. وقال غيره مات بجزيرة من جزائر البحر غازيا.

سولاف: بضم أوله وسكون ثانيه واخره فاء . قرية في غربي دجيل من أرض خوزستان قرب مناذر الكبرى كانت فيها وقعة بين أهل البصرة والخوارج الأزارقة. قال عبيد الله بن قيس الرقيات:

ألا طرقت من أهل بينة طارقـه على أنها

معشوقة الدل عاشقـه
تبيت وأرض السوس بيني وبينهـا وسولاف
رستاق حمتـه الأزارقة
إذا نحن شئنا صادفتنـا عـصـابة حرورية أضحت
من الحين مارقة سولان: بلفظ تثنية السول وهو الأمنية ثم
.استعمل علما فأعرب موضع
سولة: قلعة على رابية بوادي نخلة تحتها عين جارية ونخل وهي
لبني مسعود بطن من هذيل. أنشدني أبو الربيع سلمان بن عبد
:الله الريحاني قال أنشدني محمد بن إبراهيم بن قرية لنفسه
مرتعي من بلاد نخلة بالصي ف بأكناف سولة
والـزيمة

.في أبيات ذكرت في الحميمة
سونايا: بضم أوله وبعد الواو الساكنة نون وبعد الألف ياء مثناة
من تحت وألف مقصورة. قرية قديمة كانت ببغداد ينسب إليها
العنب الأسود الذي يتقم ويبكر على سائر العذب مجناه ولما
عمرت بغداد دخلت هذه القرية في العمارة وصارت محلة تعرف
بالعتيقة لذلك وبها مشهد لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد
.درست الآن
سونج: قرية كبيرة من نواحي نسف. منها محمد بن أحمد بن
أبي القاسم بن إسحاق بن أحمد أبو بكر اللؤلؤي المعروف
بالفقيه السونجي سكن بخارى وسمع بنسف أبا بكر محمد بن
أحمد البلدي سمع منه أبو سعد وكانت ولادته بنسف في ربيع
.الأول سنة 485 ومات ببخارى في منتصف ربيع الاخر سنة 553
.سوهاي: قرية بمصر من قرى إخميم
السويداء: تصغير سوداء موضع على ليلتين من المدينة على
:طريق الشام قال غيلان بن سلمة
أسلون عن سلمى علاك المشيب وتصابي
الشيوخ شيء عجيب

وإذا كان في سليمى نسيبي لذ في سلمى وطاب النسيب
إنني فاعلمي وإن عز أهلي بالسويداء للغداة الغريب والسويداء بلدة مشهورة في ديار مضر بالضاد المعجمة قرب حران بينها وبين بلاد الروم فيها خيرات كثيرة وأهلها نصارى أرمن في الغالب، والسويداء أيضا قرية بحوران من نواحي دمشق. ينسب إليها أبو محمد عامر بن دغش بن خضر بن دغش الحوراني السويدائي كان شيخا خيراً تفقه ببغداد على أبي حامد الغزالي وسمع الحديث من أبي الحسين الطيوري سمع منه الحافظ أبو القاسم الدمشقي ولبس عليه ومات بحدود سنة 530.
سويس: بليد على ساحل بحر القلزم من نواحي مصر وهو ميناء أهل مصر اليوم إلى مكة والمدينة بينه وبين الفسطاط سبعة أيام في برية معطشة يحمل إليه الميرة من مصر على الظهر ثم تطرح في المراكب ويتوجه بها إلى الحرمين.
سويقة: وهي مواضع كثيرة في البلاد وهي تصغير ساق وهي قارة مستطيلة تشبه بساق الإنسان ففي بلاد العرب سويقة موضع قرب المدينة يسكنه آل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان محمد بن صالح بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد خرج على المتوكل فأنفذ إليه أبا الساج في جيش ضخم فظفر به وبجماعة من أهله فأخذهم وقيدهم وقتل بعضهم وأخرب سويقة وهي منزل بني الحسن وكان من جملة صدقات علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعقر بها نخلا كثيرا وخرب منازلهم وحمل محمد بن صالح إلى سامراء وما أظن سويقة بعد ذلك أفلحت، وقال نصيب:
وقد كان في أيامنا بسويقة وليلاتنا بالجزع ذي الطلح مذهب
إذا العيش لم يمرر علينا ولم يحل بنا بعد حين ورده المتقلب وقال أبو زياد. سويقة هضبة طويلة بالحمى حمى ضرية ببطن الريان وإياها عنى ذو الرمة بقوله:

أقول بذي الأرطى عشية أبلغـت إلي نبا سرب الظباء الـخـواذل
لأدمانة من بـين وحـش سـويقة وبين الطوال العفر ذات السلاسل
أرى فيك من خرقاء يا ظبية اللوى مشابه من حيث اعتلاق الحبـائل
فعيناك عيناها وجـيدك جـيدهـا ولونك إلأ أنـه غـير عـاطـل وقال أبو زياد في موضع من كتابه ومما يسمى من الجبال في بلاد بني جعفر سويقة وهي هضبة طويلة مصعلكة والمصعلكة الدقيقة قال ولا يعرف بنجد جبل أطول منها في السماء وقد كانت بكر بن وائل وتغلب اقتتلوا عندها واستداروا بها، وقال في ذلك مهلهل:
غداة كأننا وبني أبـينـا بجنب سويقة رحيا مدير
قال: وسويقة ببطن واد يقال له الريان يجيء من قبل مهب الجنوب ويذهب نحو مهب الشمال وهو الذي ذكره لبيد فقال:
فمدافع الريان عري رسمهـا خلقا كما ضمن الوحي سلامها وقال ابن السكيت في قول كثير:
لعمري لقد رعتم غداة سويقة ببينكم يا عز حق جزوعـي قال سويقة جبل بين ينبع والمدينة. قال: وسويقة أيضا قريب من السيالة. قال ابن هرمة:
عفت دارها بالبرقتين فأصبحت سويقة منها أقفرت فنظيمهـا

صفحة : 1005

وقال الأديبي: وأما جو سويقة فموضع اخر. قال الحفصي: جو سويقة من أجوية الصمان وبه ركية واحدة قالت تماضر بنت مسعود وكانت قد تزوجت في مصر من الأمصار فحنت إلى وطنها فقالت:
لعمري لجم من جـواء سـويقة أو الرمل قد جرت عليه سيولها

أحب إلينا مـن جـداول قـرية تعوض من روض الفلاة فسيلها
ألا ليت شعري لا حبست بقـرية بقية عمر قد أتاها سبـيلـهـا وقالت أيضا:
لعمري لأصوات المكاكي بالضـحـى وصوت صبا في مجمع الرمث والرمل
وصوت شمـال هـيجـت بـسـويقة ألاء وأسباطا وأرطى مـن الـحـبـل
أحـب إلـينـا مـن صـياح دجـاجة وديك وصوت الريح في سعف النخـل وقال الغطمش الضبي:
لعمري لجو من جـواء سـويقة أسافله مـيث وأعـلاه أجـرع
أحب إلينا أن نجـاور أهـلـهـا ويصبح منا وهو مرأ ومسـمـع
من الجوسق الملعون بالري لا يني على رأسه داعي المنية يلـمـع

سويقة حجاج: منسوبة إلى حجاج الوصيف مولى المهدي. كانت بشرقي بغداد وقد خربت.

سويقة خالد : بباب الشماسية ببغداد منسوبة إلى خالد بن برمك إقطاع من المهدي ثم بنى فيها الفضل بن يحيى قصر الطين وقد خربت الآن فلا يعرف لها موضع.

سويقة الرزيق: الرزيق بتقديم الراء المهملة وقد صحفه الحازمي وذكرته في باب الرزيق، وهو نهر بمرو، وقال أبو سعد سويقة الصغد بالرزيق والرزيق نهر جار بمرو، وينسب إلى هذه السويقة أبو عمرو محمد بن أحمد بن محمد بن جميل السويقي سمع أبا داود السجستاني وغيره.

سويقة العباسة: منسوبة إلى العباسة أخت الرشيد ويقال إن الرشيد فيها أعرس بزبيدة بنت جعفر بن المنصور سنة 165 قبل أن تنتقل العباسة إليها ثم دخلت بعد ذلك في أبنية بناها المعتصم والعباسة هذه بنت المهدي هي التي يقول فيها أبو نواس:

ألا قـل لأمـين الـل ه اوابن لسادة الساسه
إذا ما نـاكـيت سـر ك أن تفقـده راسـه

فلا تقتلـه بـالـسـي ف وزوجه بعبـاسـه وقيل
هي عباسة بنت المهدي تزوجها محمد بن سليمان بن علي فمات عنها ثم تزوجها إبراهيم بن صالح بن المنصور فمات عنها ثم تزوجها محمد بن علي بن داود بن علي فمات عنها ثم أراد أن يخطبها عيسى بن جعفر فلما بلغه هذا الشعر بدا له وتحامى الرجال تزويجها إلى أن ماتت.
سويقة أبي عبيد اللة: كانت بشرقي بغداد بين الرصافة ونهر المعلى منسوبة إلى أبي عبيد الله معاوية بن عمرو وزير المهدي.
سويقة ابن عيينه: محلة بشرقي واسط الحجاج. ينسب إليها أبو المظفر عبد الرحمن بن أبي سعد محمد بن محمد بن عمر بن أبي القاسم بن يخمش الواسطي السويقي كان أديبا شاعرا مجيدا ومن شعره:

ما العيش إلا خمسة لا سادس لهم وإن قصرت بها الأعمار
زمن الربيع وشرخ أيام الصبا والكأس والمعشوق والمينار
سويقة عبد الوهاب: محلة قديمة بغربي بغداد تنسب إلى عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس. قال ابن أبي مريم مررت بسويقة عبد الوهاب وقد خربت منازلها وعلى جدار منها مكتوب:

هذي منازل أقوام عـهـدتـهـم في رغد عيش رغيب ماله خطر
صاحت بهم نائبات الدهر فارتحلوا إلى القبور فلا عـين ولا أثـر
سويقة غالب: من محال بغداد، وقد نسب إليها بعض الرواة.
سويقة ابن مكتود: بليدة في أوائل بلاد إفريقية وآخر برقة وهي بينهما.
سويقة نصر: وهو نصر بن مالك الخزاعي. بشرقي بغداد أقطعه إياها المهدي وهو والد أحمد بن نصر الزاهد المطلوب في القرآن أيام الواثق.
سويقة أبي الورد: بغربي بغداد بين الكرخ والصراة. تنسب إلى أبي الورد عمرو بن مطرف الخراساني ثم المروزي وكان يلي

المظالم للمهدي وينظر إلى القصص التي تلقى في البيت الذي يسمى بيت العدل في مسجد الرصافة ويتصل بهذه السويقة قطيعة إسحاق الأزرق الشروي عن يمينها وعن يسارها بركة زلزل.

صفحة : 1006

سويقة الهيثم: بغربي بغداد تنسب إلى الهيثم بن سعيد بن ظهير مولى المنصور وهي قرب مدينة المنصور.

سويمرة: موضع في نواحي المدينة. قال ابن هرمة:

لكن بمدين من مفضى سويمرة من لايذم

ولايثنى له خـلـق سوينج: بضم أوله وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت مفتوحة ثم نون ساكنة وجيم. من قرى بخارى.

باب السين والهاء وما يليهما

السهاب: موضع بالجزيرة في غربي تكريت.

سهام: بالفتح. قال أبوعمرو السهام بالضم الضمر والتغير والسهام بالفتح الذي يقال له مخاط الشيطان وسهام. اسم موضع باليمامة كانت به وقعة أيام أبي بكر رضي الله عنه بين ثمامة بن أثال ومسيلمة الكذاب قال فالتقوا بسهام دون الثنية أظنه يعنى ثنية حجر اليمامة، وقال أبو دهبل الجمحي:

سقى الله جارينا ومن حل وليه قبائل جاءت

من سهام وسردد وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي:

أفاطم حييت بالأسـعـد متى عهدنا بك لاتبعدي

تصيفت نعمان وأصيفت جنوب سهام إلى

سردد قال ابن الدمينة: ويتلو وادي رمع من جهة الشام وادي سهام وأوله ورأسه بقبلي السود من صنعاء على بعض يوم إلى ما بين جنوبها ومغربها ويهريق في جانبه الأيمن الجنوبي حضور جنوبي الاخروج وجنوبي حراز يهريق في جانبه الأيسر الشمالي أنهان وأعشار وبقلان وشمال أنس وصيحان وشمالي جيلان ريمة والصلع وجبل برع ويظهر بالكدراء وواقع فيسقي ذلك الصقع إلى

البحر وسهام اسم رجل سمي به الموضع وهو سهام بن سمان بن الغوث من حمير ووادي سهام شامي قرب زبيد بيوم ونصف قصبة معشاره الكدراء.

السهب: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره باء موحدة وهي الفلاة والفرس الواسع الجري والشهب. سبخة بين الحمتين والمضياعة تبيض بها النعام قال طفيل الغنوي:

وبالسهب ميمون الخليقة قـولـه لملتمس

المعروف أهل ومرحب سهبى: مثل الذي قبله وزيادة ألف مقصورة وهو من الذي قبله، وهو بلد من أعلا بلاد تميم. قال جرير:

كلفت صحبي أهوالا علـى ثـقة لله درهم ركبا

ومـا كـلـفـوا

ساروا إليك من السهبى ودونهـم قيحان

فالحزن فالصمان فالوكف

يزجون نحوك أطلاحا مـخـذمة قد مسها النكب

والأنقاب والعجف سهر: قرية كبيرة ذات جامع مليح ومنارة. من قرى أصبهان ثم من ناحية خانلنجان سمع بها المحب بن النجار.

سهرج: بضم أوله وسكون ثانيه وضم الراء واخره جيم. من قرى بسطام من نواحي قومس. ينسب إلبها أبو الفتح عبد الملك بن شعبة بن محمد بن شعبة السهرجي البسطامي شيخ يفهم الحديث ويبالغ في طلبه سمع أصحاب أبي طاهر الزيادي وأبا عبد الله الحافظ وغيرهم ومات سنة 526.

صفحة : 1007

سهرورد: بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الراء والواو وسكون الراء ودال مهملة. بلدة قريبة من زنجان بالجبال. خرج منها جماعة من الصالحين والعلماء. منهم الشيخ أبوالنجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله سعد بن الحسن بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه البكري السهروردي الفقيه الصوفي الواعظ قدم بغداد وهو شاب وسمع بها الحديث من علي بن نبهان واشتغل بدرس الفقه على أسعد الميهني وغيره وسمع بأصبهان أبا علي الحداد فيما يزعم واشتغل بالزهد والمجاهدة مدة حتى إنه يستقي الماء ببغداد ويأكل من كسبه ثم اشتغل بالتذكير وحصل له فيه قبول ونبي له ببغداد رباطات للصوفية من أصحابه وولي المدرسة النظامية ببغداد وأملى الحديث وقدم دمشق سنة 558عازما على زيارة بيت المقدس فلم يتفق له ذلك لانفساخ الهدنة بين المسلمين والعدو فأكرم نور الدين محمود بن زنكي مقدمه واحترمه وأكرمه وأقام بدمشق مدة يسيرة وعقد بها مجلس التذكير وحدث يسيرا وعاد إلى بغداد قال أبو القاسم وسمعت منه وسأله أبو القاسم بمكة عن مولده فقال سنة 490 بسهروزد، وابن أخيه الشهاب أبو نصر عمر بن محمد بن عبد الله بن عمويه السهرودي إمام وقته لسانا وحالا وسئل الشهاب عن مولده فقال في سنة 539قدم بغداد ونفق فيها سوقه ووعظ الناس وتقدم عند أمير المؤمنين الناصر لدين الله حتى جعله مقدما على شيوخ بغداد وأرسله في الرسائل المعظمة وصنف كتابا سماه عوارف المعارف وروى الحديث عن عمه أبي النجيب وأبي زرعة.

سهرياج: بلدة بفارس. روي عن فضيل بن زيد الرقاشي قال حاصرنا سهرياج في أيام عبد الله بن عامر بن كريز وقد سار إلى فارس افتتحها وكنا ضمنا أن نفتحها في يومنا وقاتلنا أهلها ذات يوم فرجعنا إلى معسكرنا وتخلف عبد مملوك منا فراطنوه فكتب لهم أمانا ورمى به في سهم قال فرحنا إلى القتال وقد خرجوا من حصنهم وقالوا هذا أمانكم فكتبنا بذلك إلى عمر رضي الله عنه فكتب إلينا إن العبد المسلم من المسلمين ذمته كذمتكم فلينفذ أمانه فأنفذناه، وقال بعضهم إن حصن سيراف يدعى سوريانج فسمته العرب سهرياج.

السهل: بخلاف الصعب وهو. إقليم من أعمال باجة، والسهل أيضا إقليم بإشبيلية وكلاهما بالأندلس من بلاد المغرب. قال ابن بشكوال مالك بن عبد الله بن محمد الشعبي اللغوي القرطبي

يكنى أبا الوليد ويعرف بالسهلي من سهلة المدور روى عن القاضي سراج بن عبد الله وأبي مروان الطبني وأبي مروان بن حيان وذكر جماعة غيرهم كان من أهل المعرفة بالأداب واللغات والعربية ومعاني الشعر مع حضور الشاهد مقدما في جميع ذلك ثقة ضابطا لما كتب حسن الخط جيد الضبط وكتب بخطه علما كثيرا وأتقنه وأخذ الناس عنه وتوفي في شعبان سنة 507.

السهليق: بلفظ التثنية. ناحية باليمن من عمل جادة بني سليم.

سهل: جبل في بلاد الشام. قال الشاعر:

دعوت ودون كبشة ظهر سهل وداعي الله يطمع أن يجابـا

ليجعل دارها مـنـا قـريبـا ويمنعها المناقب والعقـابـا

سهل: ضد الصعب بنو سهل. قرية من نواحي مشرق جهران باليمن من نواحي صنعاء.

السهلة: بفتح أوله ومعناه مفهوم. قرية بالبحرين، ومسجد بالكوفة. قال أبو حمزة الثمالي قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه يا أبا حمزة هل تعرف مسجد سهل قلت عندنا مسجد يسمى السهلة قال أما إني لم أرد سواه لو أن زيدا أتاه فصلى فيه واستجار ربه من القتل لأجاره إن فيه لموضع البيت الذي كان يخيط فيه إدريس عليه السلام ومنه رفع إلى السماء ومنه كان إبراهيم عليه السلام يخرج إلى العمالفة وفيه موضع الصخرة التي صورت الأنبياء فيها ومنه الطينة التي خلق الله الأنبياء منها وهو موضع مناخ الخضر وما أتاه مغموم إلا فرج الله عنه.

سهلة: من حصون أبين باليمن.

سهواج: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم واو وآخره جيم. قرية من قرى مصر. ينسب إليها أبو علي الحسن بن محمد الأديب الشاعر صاحب كتاب القوافي قد ذكرته في أخبار الأدباء.

سهوان: بفتح أوله وأخره نون هو فعلان من سها يسهو ورجل سهوان. موضع أو جبل. قال طمهان:

فيا لك من نفس لجوج ألـم أكـن نهيتك عن هـذا وأنـت جـمـيع
فدانيت لي غير القريب وأشرفـت هناك ثنايا مـا لـهـن طـلـوع
وما زال صرف الدهر حتى رأيتني أطلى على سهـوان كـل مـريع
لدى حارثيات يقلبـن أعـظـمـي إذا نأطت حماي بين ضلـوعـي - أطلي- أمرض- والنئيط- حفز النفس بالأحشاء.

سهو: مدينة عامرة بينها وبين زويلة السودان مرحلة.

سهوة: بلفظ المرة الواحدة من السهو. اسم موضع ويقال بغلة سهوة أي لينة السير والسهوة في كلام طيىء الصخرة التي يقوم عليها الساقي والسهوة الروشن والصفة من البيوت وغير ذلك. قال كثير:

أقوى الغياطل من حراج مبرة بجنوب سهوة

قد عفت أرماثها سهفنة: بلدة باليمن. منها عبد الله يحيى الصعبي مات بها وكان من الصالحين الأبرار وصنف كتابا سماه التعريف حدثني القاضي المفضل قال حدثني أبو الربيع سليمان الحلي التميمي أن جماعة من طلبة الصعبي خرجوا إلى ظاهر البلد فوجدوا شاة وذئبا مجتمعين فتعجبوا من ذلك فوجدوا في رقبة الشاة كتابا ففتحوه فاذا فيه ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم البقرة: 255، إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون الحجر: 9، وحفظناها من كل شيطان رجيم الحجر:17، ورحفظا من كل شيطان ما رد الصانات: 7، بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط، بل هو قران مجيد، في لوح محفوظ البروج: 19- 22، وصنف أيضا كتابا في احتراز المذهب صغيرا.

سهيل: بلفظ الكوكب المعروف وهو مصغر سهل. جبل سهيل بالأندلس من أعمال رية لا يرى سهيل في شيء من أعمال

الأندلس إلا فيه، ووادي سهيل أيضا بالأندلس من كورة مالقة فيه قرى. من إحدى هذه القرى عبد الرحمن السهيلي مصنف شرح السيرة المسمى بالروض الأنف.

سهي: بكسر أوله وسكون ثانيه. قال السكري في شرح قول القتال الكلابي:

عفا بطن سهي من سليمى وصمعر خلاء
فوصل الحارثية أعسر
وكم دونها من بطن واد نباته أراك تغنته
الهداهد أخضر قال وروى ابن حبيب سهى وصمعر بالضم فيهما وروى أيضا سهو من سيلمى وروى أبو زياد وصمعر قال وهذه كلها أسماء مواضع.

سهي: في شعرتميم بن مقبل حيث قال:

أعطت ببطن سهى بعض مامنعت حكم المحب
فلما ناله انصرفا باب السين والياء وما يليهما

سياث: بكسر أوله وبعد الألف ثاء مثلثة كانت بليدة بظاهر معرة النعمان وهي القديمة والمعرة اليوم محدثة كذا ذكره ابن المهذب في تاريخه اجتاز بها القاضي أبو يعلى عبد الباقي بن أبي حصن المعري والناس ينقضون بنيانها ليعمرون به موضعا اخر. فقال:

مررت برسم في سياث فراعني به زجل
الأحجار تحت المعاول
تناولها عبل الذراع كأنما رمى الدهر فيما
بينهم حرب وائل
أتتلفها شلت يمينك خلها لمعتبر أو زائر أو
مسائل
منازل قوم حدثتنا حديثهم ولم أر أحلى من
حديث المنازل سياح : يقال بالتشديد. من ساح الماء يسيح فهو سياح إذا جرى جبل سياح حد بين الشام والروم عن نصر.

سيار : من سار يسير فهو سيار هبير سيار . رمل نجدي كانت به وقعة.

سيارى: بكسر أوله وتخفيف ثانيه وبعد الألف راء وألف. قرية

من نواحي بخارى ينسب إليها أبو الحسن علي بن الحسين السياري ويعرف بعليك الطويل روى عن المسيب بن إسحاق وغيره.

السيال: بفتح أوله وتخفيف ثانيه وبعد الألف لام مفردة أصله في اللغة أن السيال شجر شوك من العضاه وقيل كل شجر طال فهو من السيال، وقال ذو الرمة يصف الأجمال:

ما اهتجت حتى زلن بالأجمال مثل صواعي

النخل والسيال وهو: موضع بالحجاز ذكره ذو الرمة وهو غير السيالة التي بعده نص عن نصر.

السيالى: ماء بالشام. قال الأخطل:

عفا ممن عهدت به حفير فأجبال السيالى فالعـوير

فشامات فذات الرمث قفر عفاها بعدنا قطر ومور

صفحة : 1009

السيالة: بفتح أوله وتخفيف ثانيه وبعد اللام هاء. أرض يطؤها طريق الحاج قيل هي أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة. قال ابن الكلبي مر تبع بها بعد رجوعه من قتال أهل المدينة ووواديها يسيل فسماها السيالة.

ستان: بكسر أوله وتشديد ثانيه وآخره نون بلفظ المثلان. صقع باليمن.

سباورد: بكسر أوله وتخفيف ثانيه وفتح الواو وسكون الراء وداد مهملة. موضع بأذربيجان.

سياه كوه: بكسر أوله كلمة فارسية معناه جبل أسود. جزيرة في بحر الخزر وهو بحر جرجان وهي جزيرة كبيرة بها عيون وأشجار وغياض ومياه عذبة ومع ذلك لا أنيس بها وبها دواب وحش وليس هناك موضع يقيم به أحد إلا سياه كوه فإن به قوما من الغزية الترك وهم قريبوا العهد بالمقام به لاختلاف وقع في قبائلهم فانفردوا عنهم ولهم فيه مراع ومياه وهذه الجزيرة

تقارب البر الشرقي من هذا البحر، وسياه كوه جبك طويل بين الري وأصبهان يمتد حتى يتصل ببلاد الجيل وهو جبل وعر يأوي إليه اللصوص بين الري وأصبهان.

سببان: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم باء موحدة واخره نون السيب مجرى الماء وجبل من وراء وادي القرى يقال له سيبان.

السيب: بكسر أوله وسكون ثانيه وأصله مجرى الماء كالنهر وهو كورة من سواد الكوفة وهما سيبان الأعلى والأسفل من طسوج سورا عند قصر ابن هبيرة. ينسب إليها أحمد بن محمد بن أحمد بن علي السيبي أبو بكر الفقيه الشافعي ولد بقصر ابن هبيرة سنة 276 ورحل إلى بغداد وتفقه على أبي إسحاق المروزي ورجع إلى القصر ونشر فيه فقه الشافعي وحدث عن جماعة ومات بقصر ابن هبيرة سنة 392 روى عن عبد الله بن أحمد الأزدي وجماعة سواه ذكروا في تاريخ بغداد، والسيب أيضا نهر بالبصرة فيه قرية كبيرة، والسيب أيضا بخوارزم في ناحيتها السفلى موضع أو جزيرة قاله العمراني الخوارزمي.

سيب: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره باء موحدة ساب الماء يسيب سيبا إذا جرى وذات السيب. رحبة من رحاب إضم بالحجاز.

سيبية: بكسر أوله وسكون ثانيه وباء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت مخففة. قال الأديبي. مدينة قديمة كثيرة المياه.

السيتعور: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم تاء مثناة وعين مهملة وواو ساكنة ثم راء قال العمراني مكان.

سيتكين: بكسر أوله وبعد ثانيه ثاء مثناة من فوق ثم كاف مكسورة وياء مثناة من تحت ونون قال العمراني مدينة.

سيج: بالكسر والجيم. صقع في بلاد الهند عن نصر.

سيج: بالفتح ثم الكسر وجيم. بلد بالشخر يليه الحذف بلد آخر عن نصر أيضا.

سيحاط: كذا هو بخط ابن المعلى الأزدي في قول تميم بن مقبل:

إني أتـمـم أيسـاري بـذي أود من نيل سيحاط

ضاحي جلده فزع سيحان: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم حاء مهملة

وآخره نون فعلان من ساح الماء يسيح إذا سال وهو: نهر كبير بالثغر من نواحي المصيصة وهو نهر أذنة بين أنطاكية والروم يمر بأذنة ثم ينفصل عنها نحو ستة أميال فيصب في بحر الروم وإياه أراد المتنبي في مدح سيف الدولة:

أخو غزوات ما تغب سيوفه رقابهم إلا وسيحان

جامـد يريد أنه لا يترك الغزو إلا في شدة البرد إذا جمد سيحان وهو غير سيحون الذي بما وراء النهر ببلاد الهياطلة في هذه البلاد سيحان وجيحان وهناك سيحون وجيحون وذلك كله ذكر في الأخبار، وسيحان أيضا ماء لبني تميم، وسيحان قرية من عمل ماب بالبلقاء يقال بها قبر موسى بن عمران عليه السلام وهو على جبل هناك، ونهر بالبصرة يقال له سيحان. قال البلاذري سيحان نهر بالبصرة كان للبرامكة وهم سموه سبحان وقد سمت العرب كل ماء جار غيرمنقطع سيحان. قال أعرابي قدم البصرة فكرهها:

هل الله من وادي البصيرة مخرجي فأصبح لا تبدو لعيني قصـورهـا

واصبح قد جاوزت سيحان سالمـا وأسلمني أسوا قها وجسـورهـا

ومربدها المذري علـينـا تـرابة إذا شحجت أبغالها وحـمـيرهـا

فنضحي بها غبر الرؤس كأنـنـا أناسي موتى نبش عنها قبـورهـا وهذا من الضرورة المستعملة كقوله:

لو عصر منها البان والمسك انعصر وقدم ابن شدذقم البصرة فأذاه قذرها فقال:

إذا ما سقى الله البـلاد فـلا سـقـى بلادا بها سيحـان بـرقـا ولا رعـدا

بلاد تهـب الـريح فـيهـا خـبـيثة وتزداد نتنا حين

تـنـطـر أو تـنـدا
خليلي أشرت فـوق غـرفة دورهـم إلى قصر
أؤس فانظرن هل ترى نجدا سيح: بفتح أوله وسكون ثانيه واخره حاة مهملة والسيح الماء الجاري، وهو اسم ماء بأقصى العرض واد باليمامة لال إبراهيم بن عربي، وسيح الغمر باليمامة أيضا أسفل المجازة، وسيح النعامة باليمامة أيضا نهر في أعلى المجازة وأهل البادية تسميه المخبر وهو الصهريج وكل صهريج عندهم مخبر كأنه من الخبراء وهو مستنقع الماء وسيح البردان باليمامة أيضا موضع فيه نخل.
سيحون: بفتح أوله وسكون ثانيه وحاء مهملة واخره نون نهرمشهور كبير بما وراء النهر قرب خجنده بعد سمرقند يجمد في الشتاء حتى تجوز على جمده القوافل وهو فى حدود بلاد الترك.
سيداباذ: قصر بالري وقرية من قراها وكلاهما أنشأتهما السيدة شيرين بنت رستم الأصفهبذ أم مجد الدولة بن فخر الدولة بن بويه أما القصر فأنشأته في سنة أربع وتسعين وثلاثمائة السيدان: بكسر أوله واخره نون جمع سيد وهو الذئب اسم أكمة، وقال المرزوقي موضع وراء كاظمة بين البصرة وهجر، وقيل ماء لبني تميم في ديارهم، والسيدان أيضا جبل بنجد كلاهما عن نصر. قال جرير:
بذي السيدن يركضها وتـجـري كما تجري
الرجوف من المحال
وبالسيدان قيظك كـان قـيظـا على أم
الـفـرزدق ذا وبـال السيد: بكسر أوله وهو الذئب ذو السيد موضع قال:
بنو السيد لم يلقوا عليا ولا عمرا السيديز: بكسر أوله وسكون ثانيه ودال مهملة مكسورة وياء مثناة من تحت ثم زاي بلد بأرض فارس.

سيراف: بكسر أوله واخره فاء في الإقليم الثالث طولها تسع وتسعون درجة ونصف وعرضها تسع وعشرون درجة ونصف ذكر الفرس في كتابهم المسمى بالابستاق وهو عندهم بمثابة التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى أن كيكاوس لما حدث نفسه بصعود السماء صعد فلما غاب عن عيون الناس أمر الله الريح بخذلانه فسقط بسيراف فقال: اسقوني ماء ولبنا فسقوه ذلك بذلك المكان فسمي بذلك لأن شير هو اللبن وآب هو الماء ثم عربت فقلبت الشين إلى السين والباء إلى الفاء فقيل: سيراف، وهي مدينة جليلة على ساحل بحر فارس كانت قديما فرضة الهند وقيل: كانت قصبة كورة أردشير خرة من أعمال فارس والتجار يسمونها شيلاو بكسر الشين المعجمة ثم ياء مثناة من تحت وآخره واو صحيحة وقد رأيتها وبها اثار عمارة حسنة وجامع مليح على سواري ساج وهي في لحف جبل عال جدا وليس للمراكب فيها ميناء فالمراكب إذا قدمت إليها كانت على خطر إلى أن تقرب منها إلى نحو من فرسخين موضع يسمى نابد هو خليج ضارب بين جبلين وهو ميناء جيد غاية وإذا حصلت المراكب فيه أمنت من جميع أنواع الرياح وبين سيراف والبصرة إذا طاب الهواء سبعة أيام، ومن سيراف هذه أبو سعيد الحسن ابن عبد الله السيرافي النحوي، وشرب أهلها من عين عذبة، ووصفها أبو زيد حسب ما كانت في أيامه فقال: ثم ينتهي إلى سيراف وهي الفرضة العظيمة لفارس وهي مدينة عظيمة ليس بها سوى الأبنية حتى يجاوز على نظر عملها وليس بها شيء من مأكول ولا مشروب ولا ملبوس إلا ما يحمل إليها من البلدان ولا بها زرع ولا ضرع ومع ذلك فهي أغنى بلاد فارس، قلت كذا كان في أيامه فمنذ عمر ابن عميرة جزيرة قيس صارت فرضة الهند وإليها منقلب التجار خربت سيراف وغيرها ولقد رأيتها وليس بها قوم إلا صعاليك ما أوجب لهم المقام بها إلا حب الوطن ومن سيراف إلى شيراز ستون فرسخا قال الإصطخري: وأما كورة أردشير خره فأكبر مدينة بها بعد شيراز سيراف وهي تقارب شيراز في الكبر وبناؤهم بالساج وخشب يحمل من بلاد الزنج وأبنيتهم

طبقات وهي على شفير البحر مشتبكة البنآء كثيرة الأهل يبالغون في نفقات الأبنية حتى أن الرجل من التجار لينفق على داره زيادة على ثلاثين ألف دينار ويعملون فيها بساتين وإنما سقيها وفواكههم وأطيب مائهم من جبل مشرف عليهم يسمى جم وهو أعلى جبل به الصرود وسبراف أشد تلك المدن حرارة. قلث: هكذا وصفها والجبل مضايق لها إلى البحر جدا ليس بين ماء البحر والجبل إلا دون رمية سهم فلأ تحتمل هذه الصفة كلها إلا بأن يكون كان وغيره طول الزمن.

السيران: موضع في الشعر وصقع بالعراق بين واسط وفم النيل وأهل السواد يحيلون اسمه كذا قال نصر.

سيراوند: أظنها من قرى همذان قال شيرويه: منها ياسمينة بنت سعد بن محمد السيراوندي سمعت من مشايخ همذان والغرباء وكانت واعظة ترجع إلى فضل من التفسير والأدب والخط ثم تركت الوعظ وحجت وجلست في بيتها سنين وماتت سنة 502، وكات حسنة السيرة صدوقة.

السيراة: بكسر أوله وسكون ثانيه، يوم السيراة من أيام العرب كذا بخط أبي الحسين بن الفرات.

السيرجان: بكسر أوله وسكون ثانيه ثم راء وجيم واخره نون، مدينة بين كرمان وفارس وهي في الإقليم الثالث طولها ثلاث وثمانون درجة وعرضها إحدى وثلاثون درجة ونصف، وقال ابن الفقيه: السيرجان مدينة كرمان بينها وبين شيراز أربعة وعشرون فرسخا وكانت تسمى القصرين وكان أبو البناء البشاري يقول: السيرجان مصر إقليم كرمان واكبر القصبات وأكثرها علما وفهما وأحسنها رسما ذات بساتين ومياه وأسواق فسيحة أبهى من شيراز وأوسع هواؤها صحيح وماؤها معتدل بنى بها عضد الدولة دارا ومنارة في جامعها ومياه البلد من قناتين شقهما عمرو وطاهر ابنا ليث تدور في البلد وتدخل دورهم، قال الصولي: حدثني أبو الفضل اليزيد عن المازني عن الأصمعي قال: أنا منذ ستين سنة أسأل عن معنى قول الشاعر:

ولا تقربن قرى السيرجان فإن عليها أبا بـرذعـه

فلا أدري ما هو ولا أحد عبر لي عنه، قال الرهني: منها حرب بن إسماعيل لقي أحمد بن حنبل رضي الله عنه وصحبه وله مؤلفات في الفقه منها كتاب السنة والجماعة قال: يشتم فيه فرق أهل الصلاة وقد نقضه عليه أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي.

سير: بفتح أوله وثانيه وراء ، كثيب بين المدينة وبدر يقال: هناك قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم بدر، قال أبو بكر بن موسى: وقد يخالف في لفظه، قال ابن إسحاق: ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر حتى إذا خرج من مضيق الصفراء نزل على كثيب بين المضيق وبين النازية يقال له: سير وضبطه بعضهم إلى سير إلى سرحة به فقسم هناك النفل والذي صح عندي في هذا الاسم سير بفتح سينه وبائه من بعد الاجتهاد وتخفيفها.

سير: بلد باليمن في شرقي الجند، منه الفقيه يحيى بن أبي الخير بن سالم السيري ثم العمراني درس الفقه بذي أشرق بلدة فوق ذي جبلة وصنف بها كتبا منها كتاب البيان في الفقه جمع فيه بين المهذب والزوائد ومسائل الدرر ومناذب المخالفين وشرح فيه ما أشكل من مسائل المهذب وحذا فيه حذو المهذب وصنف الزوائد وهو نحو مجلدين قصد فيه ذكر المسائل التي في المهذب وزاد فيه شيئا من مسائل الدرر، ثم وصل الوسيط إلى اليمن بعد تصنيفه المهذب طالعه فوجد فيه مسائل زائدة جمعها في كتاب سماه غرائب الوسيط وصنف كتابا صغيرا ذكر فيه مشكلات المهذب ولم يتعرض فيه لشيء من تخطئة أبي إسحاق بل أحال الخطأ على الناسخ، وصنف كتابا سماه الانتصار في الرد على جعفر بن أبى يحيى من الزيدية ومات في ذي السفال جنوبي التعكر وقبره هناك، وابنه طاهر بن يحيى صنف كتابا شرح فيه اللمع لأبي إسحاق الشيرازي وكتابا سماه كسر مفتاح القمر

رد فيه على جعفر بن يحيى الزيدي.

سيركث: بكسر أوله وسكون ثانيه ثم راء مفتوحة بعدها كاف مفتوحة واخره ثاء مثلثة، بلد بما وراء النهر.

سيروان: بكسر أوله واخره نون، قال الأديبي: بلد بالجبل، وقال غيره: السيروان كورة بالجبل وهي كورة ما سبذان، وقيل: بل هي كورة برأسها ملاصقة لماسبذان، قال أبو بكر بن موسى السيروان: من قرى الجبل بلغ سعد بن أبي وقاص أن الفرس قد جمعت وعليهم آذين بن الهرمزان بعد فتح حلوان وأنهم نزلو بسهل فأنفذ إليهيم ضرار بن الخطاب الفهري في جيش فأوقع بهم وقتل آذين فوزروا قائدا اخر، فقال:

أقول له والرمح بينـي وبـينـه ءآذين ماذا الفعل مثل الذي تبدي

فقال ولم أحفل لما قال إنـنـي أدين لكسرى غير مدخر جهدي

فصارت إلينا السيروان وأهلهـا وما سبذان كلها يوم ذي الرمـد قال: والسيروان أيضا من قرى نسف، ينسب إلي أبو علي أحمد بن إبراهيم بن معاذ السيرواني ومات بها روى عن إسحاق بن إبراهيم الدبري وأقرانه، وقالى الأديبى: سيروان موضع بفارس وشيروان موضع يروي بالشين المعجمة وقد ذكر والسيروان أيضا موضع قرب الري كان المهدي نزله في حياة المنصور حين وجهه إلى خراسان وبنى فيه أبنية آثارها إلى الآن باقية بها وولد فيها الهادي أيضا في سنة ست وأربعين.

السيرين: بلفظ التثنية ولا أدري حكمه كذا وجدته، قال الأحوص بن محمد:

أقول لعمرو وهو يلحي على الصبي ونحن بأعلى الـسـيرين نـسـير

عشية لا حلم يرد عن الـصـبـي ولا صاحب فيما صنعـت عـذير سيزج: بالزاي والجيم، من قرى سجستان، ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد السيزجي روى عن محمد بن مسلمة الداريجي صاحب يزيد بن هارور روى عنه أبو الخير محمد بن إسماعيل بن أحما العنبري الفقيه السجزي.

سيسبان: بفتح أوله وسكون ثانيه وسين أخرى مفتوحة وباء موحدة وآخره نون والعجم تقول سيسوان بالواو عوضا عن الباء، بلدة من نواحي أران بينها وبين بيلقان أربعة أيام من نواحي أذربيجان خبرني بها رجل من أهلها.

صفحة : 1013

سيسجان: بكسر أوله ويفتح وبعد ثانيه سين أخرى ثم جيم واخره نون هي في الإقليم الخامس طولها إحدى وسبعون درجة وعرضها إحدى وأربعون درجة وخمس وعشرون دقيقة، بلدة بعد أران افتتحها حبيب بن مسلمة وسماها غزاة أرمينية الأولى وصالح أهلها على خراج يؤدونه وذلك في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه وبين سيسجان ودبيل ستة عشر فرسخا.
سيسر: بكسر أوله وبعد الياء سين أخرى وآخره راء، بلد متاخم لهمذان قالوا سمي سيسر لأنه في انخفاض من الأرض بين رؤوس اكام ثلاثين فمعناه ثلاثون رأسا وهي بين همذان وأذربيجان حصنها ومدينتها استحدثت في أيام الأمين بن الرشميد وفيها عيون كثيرة لا تحصى وكانت تدعى صدخانية لكثرة عيونها ومنابعها ولم تزل سيسر وما والاها مراعي لمواشي الأكراد وغيرهم حتى أنفذ المهدي إليها مولى له يعرف بسلمان بن قيراط وأبوه صاحب الصحراء التي تسمى صحراء قيراط ببغداد ومعه شريك له يعرف بسلام الطيفوري وكانت سيسر مأوى الذغار فاجتمع في أيدي سلمان والطيفوري ماشية كثيرة فكتبا إلى المهدي يعرفانه ذلك فأمرهما ببناء حصن يأويان إليه مع المواشي التي معهما فبنبا مدينة سيسر وحصناها وسكناها وضم إليها رستاق ما ينهرج من الدينور ورستاق الجوذمة من أذربيجان من كورة برزة ورستاق خانيجر فكورت بها الرساتيق وولى عليها عاملا برآسه إلى أن كان أيام الرشيد كثر الذعار بنواحيها فلما كان أيام فتنة الأمين والمأمون تغلب عليها مرة بن أبي مرة العجلي ومنع الخوارج فلما استقر أمر المأمون أخذت من يد مرة

وجعلت في ضياع الخلافة وهذا آخر ما وقع لي من خبرها.

سيسمراباذ: بكسر أوله وتكرير السين، من قرى نيسابور.

سيسية: وعامة أهلها يقولون سيس، بلد هو اليوم أعظم مدن الثغور الشامية بين أنطاكية وطرسوس على عين زربة وبها مسكن ابن ليون سلطان تلك الناحية الأرمني، قال الواقدي: جلا أهل سيسية ولحقوا بأعالي الروم في سنة 94 أو 93.

سيف بني زهير: من سواحل بحر فارس، قال الإصطخري: ينسب إلى بني زهير وهم بنو سارة بن لؤي بن غالب وهم ملوك ذلك السيف ولهم منعة وعدد، ومنهم أبو سارة بن لؤي الذي خرج متغلبا على فارس يدعو إلى نفسه حتى بعث المأمون من خراسان محمد بن الأشعث وواقعه في صحراء كش من أرض شيراز ففزق جمعه وكان الوالي بفارس حينئذ يزيد بن عقال وجعفر بن زهير الذي قال فيه الرشيد وقد وفد عليه: لولا شربه لا ستوزرته وحد آل أبي زهير من تحت نجيرم إلى حد بني عمارة ومسكن آل أبي زهير كران.

سيف بني الضفار: لهم منازل على سواحل بحر فارس تنسب إليهم وتعرف بهم وهم من آل الجلندى، وقد ذكرنا خبر آل الجلندى في الديكدان فخذه من هناك إن سئت.

سيف آل المظفر: وهو من ال أبي زهير المقدم ذكرهم وكان معظما استولى على سيف طويل فملكه وهو المظفر بن جعفر بن أبي زهير كان يملك عامة الدستقان وله مملكة السيف من حد جي إلى نجيرم مسكنه بالساحل.

سيفذنج: بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الفاء والذال المعجمة مفتوحة ثم نون ساكنة وآخره جيم، قرية بينها وبين مرو أربعة فراسخ.

سيكث: بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الكاف وآخره ثاء مثلثة، من قرى ما وراء النهر.

سيكجكث: بكسر أوله وبين الكافين المفتوحتين جيم ساكنة وآخره ثاء، من قرى بخارى.

سيلا: بكسر أوله، من الثغور غزاه سيف الدولة، فقال شاعره الصفري:

وسال بسيلا سيل خيل فغودرت منازله مثل القفار السباسـب
منازل كفر أوحشت من أنيسها فليس بها للركب موقف راكب سيلان: بالتحريك وآخره نون، جزيرة عظيمة دورها ثمانمائة فرسخ بها سرنديب وعدة ملوك لا يدين بعضهم لبعض والبحر الذي عندها يسمى شلاهط وهي متوسطة بين الهند والصين وفيها عقاقير كثيرة لا توجد في غيرها منها الدار صيني وزهرة والبقم وقيل: إن فيها معادن الجواهر وربما سماها قوم الرامي.

صفحة : 1014

سيلحون: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح لامه ثم حاء مهملة وواو ساكنة ونون وقد يعرب إعراب جمع السلامة فيقال: هذه سيلحون ورأيت سيلحين ومررت بسيلحين ومنهم من يجعله اسما واحدا يعربه إعراب مالا ينصرف فيقول هذه سيلحين ورأيت سيلحين ومررت بسيلحين، وذكر سيلحين في الفتوح وغيرها من الشعر يحل على أنها قرب الحيرة ضاربة في البر قرب القادسية ولذلك ذكرها الشعراء أيام القادسية مع الحيرة والقادسية، فقال سليمان بن ثمامة حين سير امرأته من اليمامة إلى الكوفة:
فمرت بباب القـادسـية غـنـوة وراحتها بالسيلحـين الـعـبـائر
فلما انتهت دون الخورنق عادهـا وقصر بني النعمان حيث الأواخر
إلى أهل مصر أصلح الله حالـه به المسلمون والجهود الأكـابـر
فصارت إلى أرض الجهاد وبلـدة مباركة والأرض فيها مصـائر
فألقت عصاها واستقر بها النـوى كما قر عينا

بالإياب المسـافـر فهذا يدل على أن السيلحون بين الكوفة والقادسية، وقال الأشعث بن عبد الحجر بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب وكان شهد الحيرة والقادسيية وتلك المشاهد فعقرت ناقته، فقال:

وما عقرت بالسيلحين مطـيتـي وبالقصر إلا خشـية أن اعـيرا

فباست امرىء يبأى علي برهطه وقد ساد أشياخي معدا وحمـيرا وقال عمرو بن الأهثم:

ما في بني الأهشم من طائل يرجى ولا خير به يصلحون

لولا دفاعي كنتـم أعـبـدأ مسكنها الحيرة والسيلحـون

جاعت بكم عفرة من ارضها حيرية ليس كما تزعمـون

في ظاهر الكف وفي بطنها وشم من الداء الذي تكتمون وقال الجعدي:

وإذا رأيت السيلحين وبارقـا أغنين عن عمرو وأم قبـال

ملك الخورنق والسدير ودانها ما بين حمير أهلهـا وأوال ومما يقوي أن السيلحين قرب الحيرة قول هانىء بن مسعود يرثي النعمان بن المنذر ويذكر قتل كسرى إياه،قال:

إن ذا التاج لا أبا لك أضحـى وذرى بيته نحـور الـفـيول

إن كسرى عدا على الملك النع مان حتى سقاه أم الـبـلـيل

قد عمرنا وقد رأينا لدى الحي ر ة في السيلحين خير قتـيل وهذه غير سيلحون التي باليمن وقد تقدم ذكرها وقد ذكر شعراء الجاهلية كالأعشى وغيره هذا الموضع وكتاب الخراج يجعلون السيلحين طسوجا برأسه من كورة بهقباذ الأسفل من الجانب الغربي، قال الأعشى:

فذاك وما أنجى من الموت ربـه بساباط حتى

مات وهو محرزق
وتجبى إليه السيلحون ودونـهـا صريفون في
أنهارها والخورنق وبين هذه الناحية وبغداد ثلاثة فراسخ، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم وقل: إنها سميت سيلحون لأنها كانت بها مسالح لكسرى وهم قوم بسلاح يرتبون في الثغور والمحاماة واحدهم مسلحي والعامة تقول مصلحي وهو خطأ.

سيل:من أسماء مكة عن نصر.

سيل: بفتح أوله وثانيه معا وآخره لام، حبس سيل مر ذكره وما أراه إلا مرتجلا وقد قرأت في كتاب أحمد بن جابر البلاذري وأم زهرة بن كلاب فاطمة بنت سعيد بن سيل قال: وسيل، جبل سمي باسمه.

سيلون: قرية من قرى نابلس بها مسجد السكينة وحجر المائدة والأكثرون على أن المائدة نزلت بكنبسة صهيون ويقاد: إن سيلون منزل يعقوب النبي عليه السلام فإن يوسف عليه السلام خرج منها مع إخوته فألقوه في الجب بين سنجيل ونابلس عن يمين الطريق وهذا أصح ما روي.

سينلة: من قرى الفيوم بمصر بها مسجد يعقوب عليه السلام.

صفحة : 1015

سينان: بكسر أوله وسكون ثانيه ثم ألف بين نونين، قرية من قرى مرو، ينسب إليها جماعة منهم المغلس بن عبد الله الضبي السيناني المروزي يعد من التابعين روى عنه أبو نميلة يحيى بن واضح، وأبو عبد الله الفضل بن موسى السيناني أحد أئمة الحديث واسع الرواية يروي عن الأعمش وفضيل بن غزوان روى عنه علي بن حجر واسحاق بن راهويه وغيرهما وكان من أقران عبد الله بن المبارك في السن والعلم وكانت فيه دعابة وتبرم أهل سينان به لكثرة القاصدين فكرهوه ووضعوا عليه امرأة فأقرت عليه بأنه رادها عن نفسها فانتقل عنهم إلى قرية راماشاه فقدر الله تعالى أن يبست جميع زروع سينان في ذلك

العام فقصدوه وسألوه أن يرجع إليهم فقال: لا أرجع حتى تقروا أنكم كذبتم علي ففعلوا فقال: لا حاجة لي إلى مجاورة الكاذبين وتوفي سنة 191 أو 192 ومولده سنة 115.

سينا: بكسر أوله ويفتح، اسم موضع بالشام يضاف إليه الطور فيقال: طور سيناء وهو الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى بن عمران عليه السلام ونودي فيه وهو كثير الشجر قال شيخنا أبو البقاء: هو اسم جبل معروف فإذا فتحت السين كانت همزته للتأنيث ألبتة لبطلان كونها للإلحاق والتكثير لأن فعلالا لم يأت في غير المضاعف كالزلزال والقلقال ويجوز كسر السين فعلى هذا تكون الياء فيه زائدة ويكون على فيعال مثل ديباج وديماس وقد تكون الياء أصلية ويكون كعلياء ونصب حينئذ كعلياء في كون الهمزة للألحاق فإن قلت فلم لم ينصرف قلت لاجتماع التعريف والتأيث لأنها اسم بقعة وهو مثل دمشق في أن تأنيثها بغير علامة، وقد جاء في اسم هذا الموضع سينين قال الله تعالى: وطور سينين التين: 2، وليس في الكلام العربي اسم مركب من س ي ن إلا في قولك في الحرف سين.

سينيرين: بكسر أوله وسكون ثانيه ثم نون مكسورة وراء مفتوحة بلفظ التثنية، من محال الري.

سينيز: بكسر أوله وسكون ثانيه ثم نون مكسورة وياء. أخرى ثم زاي وهي في الإقليم الثالث طولها ست وسبعون درجة ونصف وربع وعرضها ثلاثون درجة ة بلد على ساحل بحر فارس أقرب إلى البصرةمن سيراف وتقرب من جنابه رأيت به آنارا قديمة تدل على عمارته وهو الان خراب ليس به إلا قوم صعاليك، قرأت في تاريخ أبي محمد عبد الله بن عبد المجيد بن سبران الأهوازي قال: في سنة 321 عبر القرامطة إلى سينيز من سيف البحر وهم زهاء ألف رجل في جماعتهم نحو ثلاثين فارسا فأغاروا على أهلي فقتلوهم وخربوها فكان عدد من قتل بها ألفا ومائتين وثمانين رجلا ولم يفلت من الناس إلا اليسير، وقال السمعاني: سينيز من قرى الأهواز وما أظنه صنع شيئا إنما غره النسبة إليها فإنه نسب إليها أبا بكر أحمد بن محمود بن زكرياء بن خرزان الأهوازي السينيزي قاضي الأهواز سمع أبا مسلم الكجي ومحمد

بن عبد الله الحضرمي وأبا شعيب الحراني وزكرياء بن يحير الساجي روى عنه أبو الحسن الدارقطني وغيره ومات بالأهواز في ذي القعدة سنة 356، وينسب إليها أيضا أبو سلبمان داود بن حريب السينيزي حدث عن أبي سعيد الحسن بن كثير بن يحيى بن أبي كثير اليمامي حدث عن الدارقطني وذكر أنه سمع منه بالبصرة، وأبو داود سليمان بن معروف السينيزي ذكر ابن مخلد فيمن توفي من شيوخه في محرم سنة 302 بالعسكر، والقاضي أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن عبد الكريم السينيزي حدث عن الفاروق بن عبد الكبير الخطابي حدث عنه أبوالقاسم علي بن الحسين بن أحمد بن موسى الشابر خواستي.

السيوخ: من قرى اليمامة التي لم تدخل في صلح خالد بن الوليد رضي الله عنه لما قتل مسيلمة الكذاب.

سيوستان: بالكسر ثم السكون وفتح الواو وسكون السين الثانية وتاء مثناة من فوق وآخره نون، كورة كبيرة من السند وأول الهند على نهر السند، ومدينة كبيرة لها دخل واسع وبلاد كثيرة وقرى.

سيوط: بفتح أوله وآخره طاء كورة جليلة من صعيد مصر خراجها ستة وثلاثون ألف دينار أو زيادة وقال أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن الساعاتي الشاعر العصري:

للـه يوم فـي سـيوط ولـيلة صرف الزمان بمثلها لا يغلط

بتنا وعمر الليل في غـلـوائه وله بنور البدر فرع أشمـط

والطير يقرأ والغمير صحيفة والريح تكتب والغمامة تنقط

والطل في تلك الغصون كلؤلوء نظم تصافحه النسيم فيسـقـط السين: بلفظ السين الحرف الذي هذا بابه، قرية بينها وبين أصبهان أربعة فراسخ، ينسب إليها أبو منصور

محمد بن زكرياء بن الحسن بن زكرياء بن ثابت بن عامر بن حكيم مولى الأنصار السيني الأديب يروي عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن خرشيد وأبي بكر أحمد بن موسى بن مرديه ومحمد بن إبراهيم بن جعفر اليزدي وغيرهم عن السمعاني وفي كتاب ابن عبد الغني السيني هو القاضي أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن شكرويه السيني الأصبهاني حدث عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن خرشيد قوله: وأبي عبد الله محمد بن عبد الله الجرجاني وأبي بكر محمد بن موسى بن مردويه حدث عنه أبو سعد أحمد بن محمد البغدادي وأبو بكر محمد بن أبي نصر اللفتواني الحافظان وأبو مسعود سعد الله بن عبد الواحد الصفار وأبو المبارك عبد العزيز بن محمد بن منصور الآدمي الشيرازي، قال يحيى بن مندة: فهو آخر من روى عن أبي علي البغدادي وأبي إسحاق بن خرشيد قوله: وكان على قضاء بلدة سين سافر إلى البصرة وخلط في رواية سنن أبي داود ولد سنة 393 وتوفي في شعبان سنة 432، وقال أبو الحسن الخوارزمي السين جبل.

السي: بكسر أوله وتشديد الياء والسي السواء ومنه هما سيان، قال الليث: السي المكان المستوي وأنشد:

بأرض ردعان بساط سي أي سواء مسقيم والسي علم لفلاة على جادة البصرة إلى مكة بين الشبيكة والوجرة يأوي إليها اللصوص وقال السكري: السي ما بين ذات عرق إلى وجرة ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة وحرة ليلى لبني سليم قريب من ذلك والعقيق واد لبني كلاب نسبه إلى اليمن لأن أرض هوازن في نجد مما يلي اليمن وأرض غطفان في نجد مما يلي الشام قال ذلك في شرح قول جرير:

إذا ما جعلت السي بيني وبينـهـا وحرة ليلى والعقيق الـيمـانـيا

دعوت إلى ذي العرش رب محمد ليجمع شعـبـا أو يقـرب نـائي

ويأمرني العذال أن أترك الهـوى وأن أخفي الوجد الذي ليس خافيا

فيا حسرات القلب في إثر من يرى قريبا
ويلفى خيره منك قـاصـيا
وإني لعف الفقر مشترك الغـنـى سريع إذا لم
أرض داري انتقالـيا قال أبو زياد: ومن ديار بني أبي بكر بن كلاب الهركنة وعامة السي وهي أرض، قال الشاعر:
إذا قطعن السي والمطاليا
وحائلا قطعنه تغاليا
فابعد الله السويق الباليا قال التغالي: التسابق ورواية الرماني عن الحلواني عن السكري السيء بالهمز، وقال ابن راح بن قرة أخو بني الضموت:
وإن عماد السـي قـد حـال دونـهـا طوي البطن
غواص على الهول شيظم
فكيف رأيتم شيخـنـا حـين ضـمـه وإياكـم ألـب
الـحـوادث يزحــم وقيل: السي بين ديار بني عبد الله بن كلاب وبين جشم بن بكر: سيهى: قال البكري: وبين مدينة زويلة ومدينة سيهى خمسة أيام وهي، مدينة كبيرة فيها جامع وسوق وبين مدينة سيهى ومدينة هل مثل ذلك.
سية: حدثني القاضي المفضل بن أبي الحجاج قال: حدثني راشد بن منصور الزبيدي ساكن جهران أن روبيل بن يعقوب النبي عليه السلام مدفون بظاهر جهران في معادن ذمار بمغارة تعرف بمغارة وفي معادن ذمار أيضا مغارة أخرى فيها موتى أكفانهم من الأنطاع وبباب المغارة كلب قد تغير جلده وعظامه متصلة وحدث أهل سية أن قريتهم لم تمحل قط ويرون أن ذلك ببركة المغارة يتناقلون ذلك خلفا عن سلف.
تم حرف السين من كتاب معجم البلدان

حرف الشين

باب الشين والألف وما يليهما

شاباي: بعد الألف باء موحدة، من قرى مرو، منها علي ابن إبراهيم بن عبد الرحمن الشاباني سمع من ابن المبارك عامة كتبه وأكثر حديثه بخوارزم قاله ابن مندة.
شابجن: بالباء الموحدة المفتوحة والجيم الساكنة واخره نون،

من قرى صغد سمرقند.
شابراباذ: بعد الألف باء موحدة مفتوحة، قرية على خمسة فراسخ من مرو، وقد نسب إليها بعض الرواة.

شابران: بعد الألف باء موحدة مفتوحة واخره نون، مدينة من أعمال أزان استحدثها أنوشروان، وقيل: من أعمال دربند وهو باب الأبواب بينها وبين مدينة شروان نحو عشرين فرسخا.
شابرخواست: بعد الألف باء موحدة أيضا ثم خاء معجمة مضمومة وبعد الواو ألف ثم سين مهملة ساكنة وآخره تاء مثناة من فوق ويروى بالسين في أوله وقد ذكر في باب السين بلفظ سابور، ينسب إليها أبو القاسم علي بن الحسين بن أحمد بن موسى الشابرخواستي روى عن القاضي أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن عبد الكريم السينيزي وغيره.
شابرزان: بعد الألف باء موحدة ثم راء ساكنة ثم زاي واخره نون، بليدة بين السوس والطيب من أعمال خوزستان.
شابرنج: بعد الألف باء موحدة مفتوحة ثم راء مفتوحة ثم نون ساكنة ثم جيم، قرية على ثلاثة فراسخ من مرو في الرمل، قد نسب إليها بعض الرواة.
شابسه: بفتح أوله والباء الموحدة والسين المهملة، من قرى مرو بينهما فرسخان ينسب إليها شابسقي.
شابك: موضع من منازل قضاعة بالشام في قول عدي بن الرقاع الشاعر:

أتعرف بالصحراء شرقي شابك منازل غزلان لها الأنس أطيبا
ظللت أريها صاحبي وقد أرى بها صاحبا من بين غر وأشبا

شابور: بعد الباء الموحدة واو ساكنة واخره راء مهملة، قال العمراني: موضع بمصر وشابور تزه بالزاي، من قرى مرو عن أبي سعد، ونسب إليها بعض الرواة.

شابهار: بعد الألف باء موحدة مضمومة واخره راء مهملة، قرية من قرى بلخ عن السمعاني، وقد نسب إليها بعض الرواة.

شابة: بالباء الموحدة الخفيفة، جبل بنجد وقيل: بالحجاز في ديار غطفان بين السليلة والربذة وقيل: بحذاء الشعبية، قال القتال الكلابي:

تركت ابن هبار لدى الباب مسـنـدا وأصبح
دوني شـابة فـأرومـهـا
بسيف امرىء لا أخبر الناس ما اسمه وإن
حقرت نفسي إلي همومـهـا وقال كثير:
قوارض هضب شابة عن يسار وعن أيمانها
بالمـحـوقـور شاتان: بعد الألف تاء مثناة من فوق واخره نون، قلعة بديار بكر، ينسب إليها الحسن بن علي بن سعيد بن عبد الله الشاتاني يلقب علم الدين كان أديبا شاعرا فاضلا قدم على صلاح الدين يوسف بن أيوب فأكرم مثواه ومدحه العلماء بمدائح جمة وكان يبرز بالعلم وكان قدم بغداد وتفقه بها على منصب الإمام الشافعي رضي الله عنه سمع الحديث من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز وأبي القاسم إسماعيل بن محمد السمرقندي وغيرهم في الرسائل من الموصل إلى بغداد وغيرهما وقد قيل: إنه تغير في اخر عمره بعد أن سمع عليه ومولده سنة 513، وتوفي في شعبان سنة 579قال الحافظ: وكان تأدب على ابن السجزي وابن الجواليقي وقدم دمشق وعقد له مجلس وعظ في سنة 531. شاجب: بالجيم المكسورة ثم باء موحدة، والشاجب في اللغة الهالك، وهو واد من العرمة عن أبي عبيدة ورواه أبوعمرو شاحب بالحاء المهملة من قولهم رجل شاحب أي نحيل هزيل ، قال الأعشى:

ومنا ابن عمرو يوم أسفل شاجب يزيد وألهت
خيله غبـراتـهـا شاجن: بالجيم والنون، واد بالحجاز، وقيل: نجدي ماء بين البصرة واليمامة.

شاحط: مدينة باليمن ولها عمل واسع وفي سلطانها يقول زيد بن الحسن الإحاظي:

قالوا لنا السلطان في شاحـط يأتي الزنا من موضع الغائط
قلت هل السلطان أعلاهمـا قالوا بل السلطان
من هابط شاذبهمن: بالذال المعجمة ومعنى شاذ الفرح كأنه فرح بهمن وبهمن اسم ملك من ملوك الفرس، وهي كورة دجلة منها طسموج ميسان وطسوج دستميسان وهي الأبلة وطسوج أبزقباذ.
شاذشابور: معناه كالذي قبله، وهي كورة فيها عدة إستانات منها كسكر وهي واسط والزندورد ومنها الجوا زر.
شاذ فيروز: كان، اسما للطسوج الذي كان منه هيت والأنبار.

صفحة : 1018

شاذ قباذ: معناها أيضا معنى التي قبلها، وهي كورة بشرقي بغداد وتشتمل على ثمانية طساسيج رستقباذ ومهروذ وسلسل وجلولاء والبندنيجين وبراز الروز والدسكرة والرستاقين ويضاف إلى كل واحدة من هذه لفظة طسوج وفي رواية أخرى إن شاذقباذ هي التي تعرف بالأستان العالي ولها أربعة طساسيج في رواية فيروزشابور وهي الأنبار وهيت وطسوج العانات وطسوج قطربتل وطسوج مسكن.
شاذكان: بالذال المعجمة، ثم كاف وآخره نون. بلد بنواحي خوزستان.
شاذكوه: شاذ معناه الفرح وكوه بالفارسية الجبل، وهو موضع من جرجان.
شاذمانه: بعد الألف الثانية نون، قرية بينها وبين مدينة هراة نصف قرسخ، وقد نسب إليها أبو سعد عبيد الله بن أبي أحمد عاصم بن محمد الشاذماني الحنفي سمع أبا الحسن علي بن الحسن الداودي سمع منه عبد الوارث الشيرازي ومات بعد سنة 480.
شاذمهر: بعد الذال ميم مكسورة وآخره راء مهملة مدينة أو

موضع بنيسابور وقد ذكر شاهده بالشاذياخ بعد هناك.
شاذوان: ويقال: بالسين المهملة، الجبل الذي عن جنوبي سمرقند وفيه رستاق وقرى وليس بسمرقند رستاق أصح هواء ولا زرعاً ولا فواكه منه وأهله أصح الناس أبدانا وألوانا وطول هذا الرستاق عشرة فراسخ وزيادة وجبلها أقرب الجبال إلى سمرقند.
شاذهرمز: هرمز اسم أحد ملوك الفرس وقد ذكر معناه انفا، وهي كورة من نواحي بغداد أوله سامراء منحدرا وهو سبعة طساسيج طسوج بزرجسابور طسوج نهر بوق طسوج كلواذى طسوج نهر بين طسوج الجازر طسوج المدينة العتيقة مقابل المدائن التي فيها الإيوان طسوج الراذان الأعلى طسوج الراذان الأسفل.
الشاذياخ: بعد الذال المكسورة ياء مثناة من تحت واخره خاء معجمة، قرية من قرى بلخ يقال لها: الشاذياخ، وشاذياخ أيضا مدينة نيسابور أم بلاد خراسان في عصرنا وكانت قديماً بستانا لعبد الله بن طاهربن الحسين ملاصق مدينة نيسابور فذكر الحاكم أبو عبد الله بن البيع في آخر كتابه في تاريخ نيسابور أن عبد الله بن طاهر لما قدم نيسابور واليا على خراسان ونزل بها ضاقت مساكنها من جنده فنزلوا على الناس في دورهم غصبا فلقي الناس منهم شدة فاتفق أن بعض أجناده نزل في دار رجل ولصاحب الدار زوجة حسنة وكان غيورا فلزم البيت لا يفارقه غيرة على زوجته فقال له الجندي يوما اذهب واسق فرسي ماء فلم يجسر على خلافه ولا استطاع مفارقة أهله فقال لزوجته: اذهبي أنت واسقي فرسه لأحفظ أنا أمتعتنا في المنزل فمضت المرأة وكانت وضيئة حسنة واتفق ركوب عبد الله بن طاهر فرأى المرأة فاستحسنها وعجب من تبذلها فاستدعى بها وقال لها: صورتك وهينتك لا يليق بهما أن تقودي فرسا وتسقيه فما خبرك فقالت: هذا فعل عبد الله بن طاهر بنا قاتله الله ثم أخبرته الخبر فغضب وحوقل وقال: لقد لقي منك يا عبد الله أهل نيسابور شرا ثم أمر العرفاء أن ينادوا في عسكره من بات بيسابور حل ماله ودمه وسار إلى الشاذياخ وبنى فيه دارا له وأمر

الجند ببناء الدور حوله فعمرت وصارت محلة كبيرة واتصلت بالمدينة فصارت من جملة محالها ثم بنى أهلها بها دورا وقصررا، هذا معنى قول الحاكم فإنني كتبت من حفظي إذ لم يحضرني أصله ولذلك قال الشاعر يخاطب عبد الله بن طاهر:

فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفقـا بالشاذياخ ودع غمدان لـلـيمـن

فأنت أولى بتاج الملك تلـبـسـه من ابن هوذة

يوما وابن ذي يزن ثم انقضت دولة آل طاهر وخربت تلك القصور فمر بها بعض الشعراء فقال:

وكان الشاذياخ مناخ مـلـك فزال الملك عن ذاك المناخ

وكانت دورهم للهو وقـفـا فصارت للنوائح والصراخ

فعين الشرق باكية علـيهـم وعين الغرب تسعد بانتضاخ وقال اخر:

فتلك قصور الشـاذياخ بـلاقـع خراب يباب والـمـيان مـزارع

وأضحت خلاء شانمهر وأصبحت معطلة في الأرض تلك المصانع

وغنى مغني الدهر في آل طاهـر بما هو رأي العين في الناس شائع

عفا الملك من أولاد طاهر بعدمـا عفا جثم من أهلـه والـفـوارع وقال عوف بن محلم: في قطعة طويلة أذكرها بتمامها في الميان إن شاء الله.

سقى قصور الشاذياخ الـحـيا من بعد على وقصور المـيان

فكم وكم من دعوة لـي بـهـا ما إن تخطاها

صروف الزمان وكنت قدمت نيسابور في سنة 613 وهي الشاذياخ فاستطبتها وصادفت بها من الدهر غفلة خرج بها عن عادته واشتريت بها جارية تزكية لا أرى أن الله تعالى خلق أحسن منها خلقا وخلقا وصادفت من نفسي محلا كريما ثم أبطرتني النعمة فاحتججت بضيق اليد فبعتها فامتنع علي القرار وجانبت المأكول والمشروب حتى أشرفت على البوار فأشار علي بعض النصحاء باسترجاعها فعمدت لذلك واجتهدت بكل ما أمكن فلم يكن إلى ذلك سبيل لأن الذي اشتراها كان متمولا وصادفت من قلبه أضعاف ما صادفت مني وكان لها إلي ميل يضاعف ميلي إليها فخاطبت مولاها في ردها علي بما أوجبت به على نفسها عقوبة ففلت في ذلك:

ألا هل ليالي الـشـاذياخ تـؤوب فإني إليها مـا حـييت طـروب

بلاد بها تصبي الصبا ويشوقنـا ال شمال ويقتاد القلـوب جـنـوب

لذاك فـؤادي لا يزال مـروعـا ودمعي لفقدان الحبيب سـكـوب

ويوم فـراق لـم يرده مــلالة محب ولم يجمع علـيه حـبـيب

ولم يحد حاد بالرحـيل ولـم يزع عن الإلف حزن أو يحول كثـيب

أئن ومن أهواه يسـمـع أنـتـي ويدعو غرامي وجـده فـيجـيب

وأبكي فيبكي مسعدا فـيلـتـقـي شهيق وأنفـاس لـه ونـحـيب

على أن دهري لم يزل مذ عرفته يشتت خلأن الـصـفـا ويريب

ألا يا حبيبـا حـال دون بـهـائه على القرب باب محكم ورقـيب

فمن يصح من داء الخمارفليس من خمار خمار

للمحـب طـبـيب
بنفسي أفدي من أحب وصـالـه ويهوى وصالي مـيلـه ويثـيب
ونبذل جهدينا لشمـل يضـمـنـا ويأبى زماني إن ذا لـعـجـيب
وقد زعموا أن كل من جد واجـد وما كل أقوال الرجال تـصـيب ثم لما ورد الغز إلى خراسان وفعلوا بها الأفاعيل في سنة 548قدموا نيسابور فخربوها وأحرقوها فتركوها تلالا فانتقل من بقي منهم إلى الشاذياخ فعمروها فهي المدينة المعروفة بنيسابور في عصرنا هذا ثم خربها التتر لعنهم الله في سنة 617 فلم يتركوا بها جدارا قائما فهي الان فيما بلغني تلول تبكي العيون الجامدة وتذكي في القلوب النيران الخامدة.
شار: من حصون اليمن في مخلاف جعفر، قال نصر: شار من الأمكنة التهامية.
شارع الأنبار: قال أبو منصور: الشارع من الطرق الذي يشرع فيه الناس عامة لهم فيه شرع سواء وهو على هذا المعنى ذو شرع من الخلق يشرعون به ودور شارعة إذا كانت أبوابها شارعة في طريق شارع ودور شوارع وهي على نهج واحد وشارع الأنبار، محلة كانت ببغداد قرب مدينة المنصور كانت من جهة الأنبار فسميت بذلك.
شارع دارالرقيق: محلة ببغداد باقية إلى الآن وكان الخراب قد شملها وهي ناحية على دجلة كان يباع الرقيق فيها قديما وهي بالجانب الغربي متصلة بالحريم الطاهري وفيها سوق وفيها يقول أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وكانت وفاته سنة 488:
شارع دار الرقيق أرقني فليت دار الرقيق لم تكن
به فتاة للقلـب فـاتـنة أنا فداء لوجهها الحسن
شارع الغامش: بالغين والشين المعجمتين بخط عبد السلام البصري، من شوارع بغداد.
شارع الميدان: من محال بغداد أيضا بالجانب الشرقي خارج

الرصافة وكان شارعا مادا من الشماسية إلى سوق الثلاثاء وفيه قصر أم حبيب بنت الرشيد.

شارع : غير مضاف إلى شيء جبل من جبال الدهناء ذكره ذو الرمة:

أمن دمنة بين القلات و شـارع تصابيت حتى كادت العين تسفح

وذكره متمم بن نويرة في مرثية أخيه مالك فقال:

سقى الله أرضا حلها قبر مالـك ذهاب الغوادي المدجنات فأمرعا

وآثـر سـيل الـواديين بـديمة ترشح وسميا من النبت خروعـا

فمنعرج الأجناب من حول شارع فرؤى جناب القريتين فضلفعـا

صفحة : 1020

شارقة: بعد الراء المهملة قاف، حصن بالأندلس من أعمال بلنسية في شرقي الأندلس، ينسب إليها رجل مز أهل القرآن يقال له: الشارقي اسمه أبو محمد عبد الله بن موسى روى عن أبي الوليد يونس بن مغيث بن الصفا عن أبي عيسى عن عبد الله بن يحيى بن يحيى.

شارك: بعد الراء المهملة كاف، بليدة من نواحي أعمال بلخ، خرج منها طائفة من أهل العلم عن أبي سعد، منهم أبو منصور نصر بن منصور الشاركي المعروف بالمصباح كان من الفضلاء رحل في البلاد ودخل مصر وأقام بها إلى أن مات وله شعر يتشوق به إلى وطنه ومن شعر 5:

دق عيشي لأن فضـلـي در وترى الدر نظمه في النصاح

وحواني ظلام دهري ولكـن ما يضر الظلام

وفي شعره ما يدل على أن شاركا اسم جده فقال بالمصبـاح:

ونار كأفنان الصباح رفيعة تورثتها من شارك

بن سنان

متوجة بالفرقـدين كـريمة تجير من البأساء والحدثان

كثيرة أغصان الضياء كأنها تبشر أضيافي بألف

لسـان شارمساح: قرية كبيرة كالمدينة بمصر بينها وبين بورة أربعة فراسخ وبينها وبين دمياط خمسة فراسخ من كورة الدقهلية.

الشاروف: بعد الراء واو ثم فاء: كأنه فاعول من الشرف وهو الموضع العالي، جبل لبني كنانة.

شاس: بالسين المهملة، قال ابن موسى: طريق بين المدينة وخيبر ولما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر سلك مرحبا ورغب عن شاس ويقال: شاس الرجل يشاس إذا عرف في نظره الغضب والحقد.

شاش: بالشين المعجمة بالري، قرية يقال لها: شاش النسبة إليها قليلة، ولكن الشاش التي خرج منها العلماء ونسب إليها خلق من الرواة والفصحاء في بما وراء النهر ثم ما وراء نهر سيحون متاخمة لبلاد الترك وأهلها شافعية المذهب وإنما أشاع بها هذا المذهب مع غلبة مذهب أبي حنيفة في تلك البلاد، أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي فإنه فارقها وتفقه ثم عاد إليها فصار أهل تلك البلاد على مذهبه ومات سنة 366 وكان أوحد أهل الدنيا في الفقه والتفسير واللغة ومولده سنة 291 رحل في طلب العلم وسمع بدمشق والعراق وغيرهما وسمع أبا عروبة وأبا بكر بن خزيمة ومحمد بن جرير الطبري وأبا بكر الباغندي وأبا بكر بن دريد روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو عبد الرحمن السلمي، وينسب إليها أيضا أبو الحسن علي بن الحاجب بن جنيد الشاشي أحد الرحالين في طلب العلم إلى خراسان والعراق والحجاز والجزيرة والشام روى عن يونس بن عبد الأعلى وعلي بن خشرم روى عنه أبو بكر بن الجعابي ومحمد بن المظفر وغيرهما وتوفي بالشاش سنة 314، وقال أبو الربيع البلخي يذكر الشاش:

الشاش بالصيف جنة ومن أذى الحر جنة

لكنني يعـتـرينـي بها لدي البرد جنة

صفحة : 1021

وقال بطليموس: مدينة الشاش طولها مائة وأربع وعشون درجة وعرضها خمس وأربعون درجة وهي في الإقليم السادس وهي على رأس الإقليم عن اثنتين وعشرين درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان في طالعها العنقاء والعيوق والنسر الواقع وكف الجذماء، قال الإصطخري: فأما الشاش وإيلاق فمتصلتا العمل لا فرق بينهما ومقدار عرضة الشاش مسيرة يومين في ثلاثة وليس بخراسان وما وراء النهر إقليم على مقداره من المساحة أكثر منابر منها ولا أوفر قرى وعمارة فحد منها ينتهي إلى وادي الشاش الذي يقع في بحيرة خوارزم وحد إلى باب الحديد ببرية بينها وبين إسفيجاب تعرف بقلاص وهي مراع وحد آخر إلى تنكرة تعرف بقرية النصارى وحد إلى جبال منسوبة إلى عمل الشاش إلا أن العمارة المتصلة إلى الجبل وما فيه مفترشة العمارة والشاش في أرض سهلة ليس في هذه العمارة المتصلة جبل ولا أرض مرتفعة وهي أكبر ثغر في وجه الترك وأبنيتهم واسعة من طين وعامة دورهم يجري فيها الماء وهي كلها مستترة بالخضرة من أنزه بلاد ما وراء النهر وقصبتها بنكث ولها مدن كثيرة وقد خربت جميعها في زماننا خربها خوارزم شاه محمد بن تكش لعجزه عن ضبطها وقتل ملوكها وجلا عنها أهلها وبقيت تلك الديار والأشجار والأنهار والأزهار خاوية على عروشها وانثلم من الإسلام ثلمة لا تنجبر أبدا فكان خوارزم شاه ينشد بلسان حاله:

قتلت صنـاديد الـرجـال ولـم أذر عدوا ولم أترك على جسد خلـقـا

وأخليت دار الملك من كـل نـازع وشزدتهم غربا وبددتهـم شـرقـا

فلما لمست النـجـم عـزا ورفـعة وصارت

رقاب الناس أجمع لي رقا
رماني الردى رميا فأخمد جمرتـي فها أنا ذا
في حفرتي مفردا ملـقـا
ولم يغن عني ما صنعت ولـم أجـد لدى قابض
الأرواح من أحد رفقـا
وأفسدت دنـياي ودينـي جـهـالة فمن ذا الذي
مني بمصرعه اشقـى قال ابن الفقيه: من سمرقند إلى زامين سبعة عشر فرسخا وزامين مفرق الطريقين إلى الشاش والترك وفرغانة فمن زامين إلى الشاش خمسة وعشرون فرسخا ومن الشاش إلى معدن الفضة سبعة فراسخ وإلى باب الحديد ميلان ومن الشاش إلى بارجاخ أربعون فرسخا ومن الشاش إلى إسفيجاب اثنان وعشرون فرسخا، وقال البشاري: الشاش كورة قصبتها بنكث.

شاطبة: بالطاء المهملة والباء الموحدة، مدينة في شرقي الأندلس وشرقي قرطبة وهي مدينة كبيرة قديمة، قد خرج منها خلق من الفضلاء ويعمل الكاغد الجيد فيها ويحمل منها إلى سائر بلاد الأندلس، يجوز أن يقال: إن اشتقاقها من الشطبة وهي السعفة الخضراء الرطبة وشطبت المرأة الجريدة شطبا إذا شققتها لتعمل حصيرا والمرأة شاطبة قال الأزهري: شطب إذا عدل ورمية شاطبة عادلة عن المقتل، وممن ينسب إلى شاطبة عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة أبومحمد السعدي الأندلسي الشاطبي قال ابن عساكر: قدم دمشق طالب علم وسمع بها أبا الحسين بن أبي الحديد وعبد العزيز الكناني ورحل إلى العراق وسمع بها أبا محمد الصريفيني وأبا منصور بن عبد العزيز العكبري وأبا جعفر بن مسلمة وصنف غريب حديث أبي عبد الله القاسم بن سلام على حروف المعجم وجعله أبوابا وحدث وتوفي في شهر رمضان سنة 465 في حوران، ومنها أيضا أحمد بن محمد بن خلف بن محرز بن محمد أبو العباس المالكي الأندلسي الشاطبي المقري قدم دمشق وقرأ بها القرآن المجيد بعدة روايات وكان قرأ على أبي عبد الله الحسين بن موسى بن هبة الله المقري الدينوري وأبي الحسن علي بن مكوس الصقلي

وأبي الحسن يحيى بن علي بن الفرج الخشاب المصري وأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد المالكي المحاربي المقري وصنف كتاب المقنع في القرآات السبع، قال الحافظ أبو القاسم: وأجاز في مصنفاته وكتب سماعاته سنة 504وكان مولده في رجب سنة 454 بالأندلس، وقال أبو بحر صفوان بن إدريس المرسي في وصف شاطبة:

شاطبة الشرق شر دار ليس لسكانها فـلاح
الكسب من شأنهم ولكن أكثر مكسوبهم سلاح

إن لهم في الكنيف حفظا وهي باستاههم مبـاح

شاط: وشاط فعل ماض معناه عدا يشوط شوطا، حصن بالأندلس من أعمال كورة إلبيرة كثير الشجر والفواكه والخيرات.

شاطىء عثمان: وشاطىء الوادي والنهر ضفته وجانبه يراد به ها هنا شاطىء دجلة وهو، بالبصرة كان عثمان بن عفان رضي الله عنه أخذ ثار عثمان بن أبي العاصي الثقفي بالمدينة وأضافها إلى الجامع وكتب بأن يعطى بالبصرة أرضا عوضا عنها فأعطي أرض المردفة لشاطىء عثمان حيال الإبلة وكانت سبخة فاستخرجها وعمرها، وإليه ينسب باب عثمان بالبصرة، وقيل: اشترى عثمان بن عفان رضي الله عنه مالا له بالطائف وعوضه منه شاطئه.

الشاغرة: بالغين المعجمة المكسورة ثم راء يقال: بلدة شاغرة إذا لم تمتنع من غارة، وقال ابن دريد شاغرة، موضع.

الشاغور: بالغين المعجمة، محلة بالباب الصغير من دمشق مشهورة وهي في ظاهر المدينة، ينسب إليها الشهاب الفتياني النحوي الشاعر رأيته أنا بدمشق وهو قريب الوفاة وهو فتيان بن علي بن فتيان الأسدي النحوي الشاعر كان أديبا طبعا وله حلقة في جامع دمشق كان يقرىء النحو وعلا سنه حتى بلغ تسعين أو ناهزها وله أشعار رائقة جدا ومعان كثيرة مبتكرة وقد أنشدني لنفسه ما أنسيته وقد ذكرت له قطعة في شواش وهو موضع

بدمشق.
شافيا: بالفاء من قرى واسط ثم من ناحية نهر جعفر بين واسط والبصرة ينسب إليها الحسن بن عسكر بن الحسن أبو محمد الصوفي كان أبوه شيخ هذه القرية وله بها رباط للفقراء وسكن أبو محمد هذا واسطا في صباه وسمع بها الحديث من القاضي أبي الحسن علي بن إبراهيم بن عون الفارقي وغيره وقدم بغداد ومات أبو محمد الصوفي بواسط لأربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة 599وقد نيف على الثمانين ويقال لهذه القرية: شيفيا وقد ذكرت في موضعها من الكتاب.
شاقرد: قرية كبيرة بين دقوقاء وإربل فيها قليعة وبها تين لا يوجد مثله في غيرها.
شاقرة: بالقاف المكسورة والراء، ناحية بالأندلمس من أعمال شرقي طليطلة وفيه حصن ولمس.
شاقة: من مدن صقلية، ينسب إليها أبو عمر عثمان بن حجاج الشاقي الصقلي من سكان الإسكندرية لقيه السلفي وعلق عنه وتوفي في محرم سنة 544وتفقه على مذهب مالك على الكبر وكتب كتبا كثيرة في الفقه.
شاكر: مخلاف باليمن عن يمين صنعاء.
شالوس: بضم اللام وسكون الواو وسين مهملة، مدينة بجبال طبرستان وهي أحد ثغورهم بينها وبين الري ثمانية فراسخ فيما زعم ابن الفقيه قال: وبإزائها مدينة يقال لها: الكبيرة مقابل كجة كانت منزل الوالي أعني كجة وبين شالوس وآمل من ناحية الجبال الديلمية عشرون فرسخا، ينسب إلى شالوس أبو بكر محمد بن الحسين بن القاسم بن الحسين الطبري الشالوسي وقيل: يكنى أبا جعفر الصوفي الواعظ من أهل شالوس كان فقيها صالحا عفيفا مكثرا من الحديث حريصا على جمعه وكتابته سمع بنيسابور أبا علي نصر الله بن أحمد الخشنامي وأبا سعد علي بن عبد الله بن صادق وإسماعيل بن عبد الغافر الفارسي وكان يحضر مجالس الحديث ويسمع ويكتب على كبر سنه وكانت ولادته بشالوس سنة 477 وتوفي بآمل في محرم سنة 543.
شالها: مدينة قديمة كانت بأرض بابل خربتها إياد ولها قصة

نذكرها في الهفة من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

صفحة : 1023

شامات: جمع شامة وهي علامة مخالفة لسائر الألوان وقد تسمى بلاد الشام بذلك وقيل: بسيرجان، مدينة كرمان رستاق على ستة فراسخ منها من ناحية الجبل يقال له: الشامات، قال ابن طاهر: الشامات، قرية من قرى سيرجان من كرمان على ستة فراسخ، منها محمد بن عمار الشاماتي سمع يعقوب بن سفيان النسوي، والشامات أيضا من نواحي نيسابور كورة كبيرة اجتاز بها عبد الله بن عامر بن كريز فرأى هناك سباخا فقال: ما هذه الشامات فسميت بذلك وهي من حدود جامع نيسابور إلى حدود بشت طولا وهي على القبلة ستة عشر فرسخا وعرضها من حدود بيهق إلى حدود الرخ وهو من جهة القبلة أربعة عشر فرسخا وفيه من القرى ما يزيد على ثلاثمائة قرية، خرج منها جماعة من أهل العلم والرواية والأدب، قال البيهقي: تشتمل على مائتين وعشرين قرية، وإلى هذه ينسب جعفر بن أحمد بن عبد الرحمن الشاماتي النيسابوري يروي عن محمد بن يونس الكديمي قاله ابن طاهر وقال الحافظ أبو القاسم: رحل الشاماتي وسمع بدمشق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني وبغيرها عطية بن بقية ومهيا بن يحيى الشاماتي وبمصر أبا عبيد الله بن أخي وابن وهب وأبا إبراهيم المزني والربيع بن سليمان والقاسم بن محمد بن بشر وعبد الله بن محمد الزهري ويونس بن عبد الأعلى وبخراسان إسحاق بن راهويه ومحمد بن رافع وإسحاق بن منصور وبالعراق إسحاق بن موسى الفزاري وأحمد بن عبد الله المنجوقي ومحمد بن المثنى وأبا كريب روى عنه دعلج السجزي وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه وأبو عبد الله محمد بن يعقوب بن الأحرم وجماعة كثيرة ومات في ذي القعدة سنة 292.

شامستيان: بعد الميم المكسورة سين مهملة ثم تاء مثناة من

فوقها وبالعكس وآخره نون. من قرى بلخ من رستاق نهر غزبنكي ومن هذه القرية أبو زيد البلخي المتكلم واسمه أحمد بن سهل.

الشأم: بفتح أوله وسكون همزته والشأم بفتح همزته مثل نهر ونهر لغتان ولا تمد وفيها لغة ثالثة وهي الشام بغير همز كذا يزعم اللغويون وقد جاءت في شعر قديم ممدود. قال زامل بن غفير الطائي يمدح الحارث الأكبر:

وتأبي بالشآم مـفـيدي حسرات يقددن قلبي

قدا في أبيات وخبر ذكرها بعد وكذا جاء به أبو الطيب في قوله:

دون أن يشرق الحجاز ونجد والعراقان بالقنا

والـشـآم وأنشد أبو علب القالي في نوادره:

فما آعتاض المعارف من حبيب ولو يعطى

الشام مع العـراق وقد تذكر وتؤنث ورجل شامي وشام ها هنا بالمد على فعال وشامي أيضا حكاه سيبويه ولا يقال شأم لأن الألف عوض من ياء النسبة فإذا زال الألف عادت الياء وما جاء من ضرورة الشعر فمحمول على أنه اقتصر من النسبة على ذكر البلد وامرأة شأمية بالتشديد وشآمية بتخفيف الياء وتشأم الرجل بتشديد الهمزة نسب إلى الشام كما تقول تقيس وتكوف وتنزر إذا انتسب الى قيس والكوفة وبزار وأشأم إذا أتى الشام، وقال بشر بن أبي خازم:

سمعت بنا قبل الوشاة فأصبحـت صرمت

حبالك في الخليط المشئم

صفحة : 1024

وقال أبو بكر الأنباري في اشتقاقه وجهان يجوز أن يكون مأخوذا من اليد الشؤمى وهي اليسرى ويجوز أن يكون فعلى من الشؤم. قال أبو القاسم: قال جماعة من أهل اللغة يجوز أن لايهمز فيقال الشام يا هذا فيكون جمع شامة سميت بذلك لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض فشبهت بالشامات، وقال أهل الأثر سميت بذلك لأن قوما من كنعان بن حام خرجوا عند التفريق

فتشاءموا إليها أي أخذوا ذات الشمال فسميت بالشام لذلك. وقال آخرون من أهل الأثر منهم الشرقي سميت الشام بسام بن نوح عليه السلام وذلك أنه أول من نزلها فجعلت السين شينا لتغير اللفظ العجمي. وقرأت في بعض كتب الفرس في قصة سنحاريب أن بني إسرائيل تمزقت بعد موت سليمان بن داود عليه السلام فصار منهم سبطان ونصف سبط في بيت المقدس فهم سبط داود وانخزل تسعة أسباط ونصف إلى مدينة يقال لها شامين وبها سميت الشام وهي بأرض فلسطين وكان بها متجر العرب وميرتهم وكان اسم الشام الأول سورى فاختصرت العرب من شامين الشام وغلب على الصقع كله وهذا مثل فلسطين وقنسرين ونصيبين وحوارين وهو كثير في نواحي الشام، وقيل: سميت بذلك لأنها شامة القبلة. قلت وهذا قول فاسد لأن القبلة لا شامة لها ولايمين لأنها مقصد من كل وجه يمنة لقوم و شامة لآخرين ولكن الأقوال المتقدمة حسنة جميعها. وأما حدها فمن الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية وأما عرضها فمن جبلي طيىء من نحو القبلة إلى بحر الروم وما بشأمة ذلك من البلاد وبها من أمهات المدن منبج وحلب وحماة وحمص ودمشق والبيت المقدس والمعرة وفي الساحل أنطاكية وطرابلس وعكا وصور وعسقلان وغير ذلك. وهي خمسة أجناد جند قنسرين وجند دمشق وجند الأردن وجند فلسطين وجند حمص وقد ذكرت في أجناد. ويعد في الشام أيضا الثغور وهي المصيصة وطرسوس وأذنة وأنطاكية وجميع العواصم من، مرعش، و الحدث وبغراس والبلقاء وغير ذلك. وطولها من الفرات إلى العريش نحو شهر وعرضها نحو عشرين يوما، وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه. قال: قسم الخير عشرة أعشار فجعل تسعة أعشار في الشام وعشر في سائر الأرض، وقال محمد بن عمر بن يزيد الصاغاني إني لأجد ترداد الشام في الكتب حتى كأنها ليست لله تعالى بشيء في الأرض حاجة إلا بالشام وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: الشام صفوة الله من بلاده وإليه يجتبي صفوته من عباده يا أهل اليمن عليكم بالشام فان صفوة الله من الأرض الشام الا من أبى فإن الله تعالى قد تكفل لي بالشام،

وقال أبو الحسن المدائني افترض أعرابي في الجند فأرسل في بعث إلى الشام ثم إلى ساحل البحر. فقال:

أأنصر أهل الشام مـمـن أكـادهـم وأهلي بنجد ذاك حرص على النصر

براغيث تؤذينـي إذ الـنـاس نـوم وليل أقاسيه على ساحل الـبـحـر

فإن يك بعث بعدهـا لـم أعـد لـه ولو صلصلوا للبحر منقوشة الحمـر

وهذا خبر زامل كان نازلا في أخواله كلب فأغار عليهم بنو القين بن جسر فأخذوا ماله فاستنصر أخواله فلم ينصروه فركب جملا وقصد الشام فنزل في روضة فأكل من نجمها وعقل بعيره واضطجع فما انتبه إلا وحس فارسأ قد نزل قريبا منه فقال له الفارس: من أنت فانتسب له وقص عليه قصته فقال له الفارس يا هذا هل عندك من طعام فإني طاو منذ أمس فقال له أتطلب الطعام وهذا اللحم المعرض ثم وثب فنحر جمله واحتاش حطبا وشوى وأطعم الفارس حتى اكتفى فما لبث أن ثار العجاج وأقبلت الخيل إلى الفارس يحيونه بتحية الملوك فركب وقال دونكم الرجل أردفوه فأردفه بعضهم فإذا هو الحارث الأكبر الغساني فأمر خدمه بإنزال الطائي وغفل عنه مدة فخاف زامل أن يكون قد نسيه فقال لحاجبه أحب أن تبلغ هذه الأبيات إلى الحارث. فأنشد:

أبلغ الحارث المـردد فـي ال مكرمات والمجد جدا فـجـدا

وابن أرباب واطىء العفر والأر حب والمالكين غورا ونجـمـا

أننـي نـاظـر إلـيك ودونـي عاتقات غاورن قربا وبـعـدا

آزل نـازل بـمـثـوى كـريم ناعم البال في مراح ومـغـدا

غير أن الأوطان يجتنب المـر ء إليها الهوى وإن عاش كـدا

وتأبى بـالـشـآم مـفـيدي حسرات يقددن قلبـي قـدا
ليس يستعذب الغريب مقامـا في سوى أرضه لان نال جدا فلما بلغت الأبيات الحارث قال واسوأتاه كرم ولؤمنا وتيقظ ونمنا وأحسن وأسأنا ثم أذن له فلما رآه قال والله ما يدحض عارها عني إلا أن أعطيك حتى ترضى ثم أمر له بمائة ناقة وألف شاة وعشرة عبيد وعشر إماء وعشرة أفراس من كرام خيله وألف دينار وقال يا زامل أما إن الأوطان جواذب كما ذكرت فهل لك أن تؤثر المقام في مدينتنا تكنفك حمايتنا ويتفيأ لك ظلنا وتسبل عليك صلتنا فقال أيها الملك ما كنت لأوثر وطني عليك ولا ألقي مقاليدي إلا إليك ثم أقام بالشام، وقال جبلة بن الأيهم وهو ببلاد الروم بعد أن تنصر أنفة من غير أن يقتص في قصة فيها طول فذكرتها في أخبار حسان من كتاب الشعراء:
تنصرت الأشراف من أجل لطـمة وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
تكتفني فـيهـا لـجـاج حـمـية فبعت لها العين الصحيحة بالعـور
فيا ليت أمي لم تلدنـي ولـيتـنـي رجعت إلى القول الذي قاله عمر
ويا ليتني أرعى المخاض بقـفـرة وكنت أسيرأ في ربيعة أو مضـر
ويا ليت لي بالشام أدنـى مـعـيشة أجاور قومي ذاهب السمع والبصر
أدين بما دانـوا بـه مـن شـريعة وقد يصبر العود المسن على الدبر وفي الحديث عن عبد الله بن حوالة قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نشكوا إليه الفقر والعري وقلة الشيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشروا فو الله لأنا من كثرة الشيء. أخوف عليكم من قلته والله

لا يزال هذا الأمر فيكم حتى تفنح أرض فارس وأرض الروم وأرض حمير وحتى تكونوا أجنادا ثلاثة جند بالشام وجند بالعراق وجند باليمن وحتى يعطى الرجل مائة دينار فيسخطها. قال ابن حوالة: فقلت: يا رسول الله من يستطيع الشام وفيه الروم ذات القرون فقال صلى الله عليه وسلم والله ليستخلفنكم الله فيها حتى تظل العصابة منهم البيض قمصهم المحلوقة أقفاؤهم قياما على الرجل الأسود ما أمرهم به فعلوا وأن بها اليوم رجالا لأنتم اليوم أحقر في أعينهم من القردان في أعجاز الإبل. قال ابن حوالة: قلت: اختر لي يا رسول الله إن أدركني ذلك فقال: أختار لك الشام فإنها صفوة الله من بلاده واليها يجتبي صفوته من عباده يا أهل الإسلام فعليكم بالشام فإن صفوة الله من الأرض الشام فمن أبى فليلحق بيمينه وليسق بعذره فإن الله فد تكفل لي بالشام وأهله، وقال أحمد بن محمد بن المدبر الكاتب في تفضيل الشام:

أحب الشام في يسر وعسـر وابغض ما حييت بلاد مصر

وما شنأ الشآم سـوى فـريق برأي ضلالة وردى ومحر

لأضغان تغين علـى رجـال أذلوا يوم صفين بـمـكـر

وكم بالشام من شرف وفضل ومرتقب لدى بر وبـحـر

بلاد بارك الرحمـن فـيهـا فقدسها على عليم وخـبـر

بها غرر القبائل من مـعـد وقحطان ومن سروات فهر

أناس يكرمون الجار حـتـى يجير عليهم من كـل وتـر

وقال البحتري يفضل الشام على العراق:

نصب إلى أرض العراق وحسنـه ويمنع عنها قيظهـا وحـرورهـا

هي الارض نهواها إذا طاب فصلها ونهرب منها

حين يحمي هجيرهـا
عشيقتنا الأولى وخلـتـنـا الـتـي نحب وإن
أضحت دمشق تغيرهـا
عنيت بشرق الأرض قدما وغربهـا أجوب في
آفاقـهـا وأسـيرهـا
فلم أر مثـل الـشـام دار إقـامة لراح أغـاديهـا
وكـأس أديرهـا
مصـحة أبـدان ونـزهة أعــين ولهو نـفـوس
دائم وسـرورهـا
مقدسة جـاد الـربـيع بـلادهـا ففي كل أرض
روضة وغديرهـا
تباشر قطراها وأضعف حسنـهـا بأن أمير
المـؤمـنـين يزورهـا ومسجد الشام ببخارى. نسب إليه أبو سعيد الشامي فقيه حنفي. والشام موضع في بلاد مراد. قال قيس بن مكشوح:
وأعمامي فوارس يوم لحـج ومرجح إن شكوت
ويوم شام

صفحة : 1026

شامكان: من قرى نيسابور. ينسب إليها أبو المطهر عبد المنعم بن نصر الحراني ذكر في حران.
شاموخ: اخره خاء معجمة فاعول من شمخ يشمخ إذا علا. وهي قرية من نواحي البصرة عن أبي سعد.
شامة: بلفظ الشامة وهو اللون المخالف لما يجاوره بشرط أن يكون قليلا في كثير. جبل قرب مكة يجاوره آخر يقال له طفيل وفيهما يقول بلال بن حمامة وقد هاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فاحتوى المدينة:
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بفخ وحولي إذ
خر وجلـيل
وهل أردن يوما مياه مجـنة وهل يبدون لي

شامة وطفيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم حننت يا ابن السوداء ثم قال اللهم إن خليلك إبراهيم دعا لمكة وأنا عبدك ورسولك أدعو للمدينة اللهم صححها وحببها إلينا مثل ما حببت إلينا مكة اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم وانقل حماها إلى خيبر أو إلى الجحفة. وشامة أيضا أرض بين جبل الميعاس وجبل مربخ وأما الذي في شعر أبي ذؤيب:

كأن ثقال المزن بين تضارع وشامة برك من

جفام لبيج قال السكري شامة وتضارع جبلان بنجد ويروى شابة. وشامة أيضا وطامة مدينتان كانتا متقابلتين بالصعيد على غربي النيل وهما الان خراب يباب.

شانة وبياض: قريتان بمصر سميتا باسم بنتين ليعقوب النبي عليه السلام لأنهما ماتتا ودفنتا فيهما.

شانيا: رستاق من نواحي الكوفة من طسوج سورا من السيب الأعلى.

شاوان: آخره نون. من قرى مرو بينهما ستة فراسخ. ينسب إليها بعض الرواة. منهم أبو حامد أحمد بن محمد بن جعفر الشاواني وحفيده أبو الحسن علي بن محمد بن عبد العزيز بن أبي حامد الشاواني تفقه على أبي المظفر السمعاني ذكره أبو سعد في شيوخه وقال عمر طويلا حتى مات أقرانه قال وسمع جدي والقاضي أبا اليسر محمد بن محمد بن الحسين البزدوي وأبا القاسم إسماعيل بن محمد بن أحمد الزاهري وكانت ولادته سنة 463 ومات في سادس عشر ربيع الأول سنة 549.

شاوخران: بعد الواو خاء معجمة ساكنة ثم راء واخره نون. من قرى نسف بما وراء النهرعن أبي سعد.

شاودار: بعد الواو المفتوحة ذال معجمة واخره راء. كورة في جبل سمرقند. منها العباس بن عبد الله الأرخسي الشاوذاري.

شاوشاباذ: بعد الواو شين أخرى معجمة وبعد الألف باء موحدة واخره ذال معجمة. من قرى مرو.

شاوشكان: بعد الواو المفتوحة شين معجمة وكاف وآخره نون. قرية بمرو بينهما أربعة فراسخ. نسب إليها قوم من أهل العلم والرواية هي عامرة آهلة ينسب إليها الإبريسم الجيد الغاية رأيتها.

شاوغر: بعد الواو المفتوحة غين معجمة وراء مهملة. من بلاد الترك. عن العمراني.
شاوغز: مثل الذي قبله إلا أنه بالزاي وتلك بالراء المهملة. من بلاد أيلاق ذكرهما العمراني هكذا وما أظنه إلا وهما.
شاوكان: بعد الواو المفتوحة كاف وآخره نون. من قرى بخارى.
شاوكث: بعد الواو المفتوحة كات وآخره ثاء مثلثة. بلدة من نواحي الشاش. ينسب إليها الخطيب أبو القاسم عبد الواحد بن عبد الرحمن بن زيد بن إبراهيم بن حميد بن حرب يعرف بالحكيم الشاوكثي من أهل سمرقند سكن شاوكث وسمع أبا بكر محمد بن عبيد الله الخطيب روى عنه أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز البخاري وتوفي منة 494.
شاه دز: قلعة حصينة على جبل أصبهان كانت لمعقل بن عطاش وهو أحمد بن عبد الملك مقدم الباطنية لعنهم الله استحدثها السلطان ملكشاه وحديثها في التاريخ في سنة 550. وشاه دز أيضا قلعة بناها نصر بن الحسن بن فيروزان الديلمي في جبل شهريار في حدود سنة 360 ومعنى شاه دز قلعة الملك.
الشاه والعروس: قصران عظيمان بناحية سامرا انفق على عمارة ا لشاه عشرون ألف ألف درهم وعلى ا لعروس ثلاثون ألف ألف درهم ثم نقضت في أيام المستعين ورهب نقضانها لوزيره أحمد بن الخصيب فيما وهب له.
شاه هنبر: بفتح الهاء وسكون النون وفتح الباء الموحدة ثم راء. محلة بنيسابور.

صفحة : 1027

شاهي: موضع قرب القادسية مما أحسب. حدثنا الحافظ أبوعبد الله بن الحافظ بن سكينة حدثنا أبي حدثنا الصريفيني أنبأنا حبابة أنبأنا البغوي أنبأنا أحمد بن زهير أنبأنا سلمان بن أبي تيم أنبأنا عبد الله بن صالح بن مسلم قال كان شريك بن عبد الله على قضاء الكوفة فخرج يتلقى الخيزران فبلغ شاهي وأبطأت

الخيزران فأقام ينتظرها ثلاثا فيبس خبزه فجعل يبله بالماء فقال العلاء بن المنهال:

فإن كان الذي قد قلت حـقـا بأن قد أكرهوك على القضاء

فما لك موضعا في كـل يوم تلقى من يحج من النـسـاء

مقيما في قرى شاهي ثلاثـا بلا زاد سوى كسـر ومـاء

باب الشين والباء وما يليهما

الشبا: بوزن العصا وهو جمع شباة حد كل شيء قال الأديبي الشبا. موضع بمصر، وقال أبو الحسن المهلبي شبا واد بالأثيل من أعراض المدينة فبه عين يقال لها خيف الشبا لبني جعفر بن إبراهيم من بني جعفر بن أبي طالب. قال كثير:

تمر السنون الخاليات ولا أرى بصحن الشبا أطلالهن تـريم

يذكرنيها كـل ريح مـريضة لها بالتلاع القاويات نـسـيم

ولست ابنة الضمري منك بناقم ذنوب العدى إني إذا لظلـوم

وإني لذو وجد لئن عاد وصلها وإني على ربي إذا لـكـريم

وقال خليلي مالها إذ لقيتـهـا غداة الشبا فيها عليك وجـوم

فقلت له إن المـودة بـينـنـا على غير فحش والصفاء قديم

وإني وإن أعرضت عنها تجلدا على العهد فيما بيننا لمـقـيم

وإن زماننا فرق االدهر بيننـا وبينكم في صرفه لمـشـوم

أفي الدهر هذا إن قلبك سالـم صحيح وقلبي من هواك سليم وقال أيضا:

وما أنس مل أشيا لا أنس ردها غداة الشبا

أجمالها واحتمالهـا قال والشبا أيضا. مدينة خربة بأوال يعني بأرض هجر والبحرين.

شباب : موضع باليمن. ينسب إليها النخل. قال ابن هرمة:

كأنما مضمضت من ماء مـوهـبة على شبابي
نخل دونـه الـمـلـق

إذا الكرى غتر الأفواه وانقـلـبـت عن غير ما
عهدت في نومها الرتق شبابة: سراة بني شبابة بفتح أوله وبعد الألف باء موحدة أخرى من نواحي مكة. ينسب إليها أبو جميع عيسى بن الحافظ أبي ذر عبد الله بن أحمد الهروي الشبابي حدث بهذا الموضع عن أبيه أبي ذر روى عنه أبو الفتيان عمر بن أبي الحسن الرواسي وكان يحدث سنة نيف وستين وأربعمائة.

شباح : بالفتح كأنه من الشبح وهو الشخص وهو. واد بأجإ أحد جبلي طيىء عن نصر.

شباس: بالفتح وآخره سين مهملة. قرية قرب الإسكندرية بمصر وعدها القضاعي في كورة الحوف الغربي فقال من كورة شباس.

شباعة: بالضم. من أسماء زمزم في الجاهلية لأن ماءها يروي العطشان ويشبع الغرثان.

الشباك: جمع شبكة الصائد. قال ابن الأعرابي: شباك الأودية مقاديمها وأوائلها. موضع في بلاد غني بن أغصر بين أبرق العزاف والمدينة. والشباك أيضا طريق حافي البصرة على أميال منها عن نصر وهي قريبة من سفوان ولذلك. قال أبو نواس وهو بصري:

حي الديار إذ الزمان زمـان وإذ الشباك لنا
حسرا ومعان

يا حبذا سفوان من متـربـع إذ كان مجتمع
الهوى سفوان وقال الأسلع بن القصاف:

شفى سقما إن كانت النفس تشتفي قتيل
مصاب بالشباك وطـالـب وشباك لبني الكذاب بنواحي المدينة. قال ابن هرمة:

فأصبح رسم الدار قد حل أهلـه شباك بني
الكذاب أو وادي الغمر

فبدلهم من دارهم بعـد غـبـطة نضوب الروايا
والبقايا من القطر وقال حذيفة بن أنس الهذلي:
وقد هربت منا مخافة شرنـا جذيمة من ذات الشباك فمرت

صفحة : 1028

وهذه من بلاد خزاعة لأن جذيمة من خزاعة، وقال أبو عبيد السكوني الشباك عن يمين المصعد إلى مكة من واقصة غربا على سبعة أميال وخوي من الشباك على ضحوة ويوم الشباك من أيام العرب وقد ذكره طهمان في كتاب اللصوص في شعر على القاف.
شبام: بكسر أوله خشبة تعرض في فم الجدي لئلا يرتضع والشبم البرد. قال أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني بصنعاء: شبام وهو. جبل عظيم فيه شجر وعيون وشرب صنعاء منه وبينها وبينه يوم وليلة وهو جبل صعب المرتقى ليس إليه إلا طريق واحد وفي غيران وكهوف عظيمة جدا ويسكنه ولد يغفر ولهم فيه حصون عجيبة هائلة وذزوته واسعة فيها ضياع كثيرة وكروم ونخيل والطريق إلى تلك الضياع على دار الملك وللجبل باب واحد مفتاحه عند الملك فمن أراد النزول إلى السهل في حاجة دخل على الملك فأعلمه ذلك فيأمر بفتح الباب وحول الضياع والكروم جبال شاهقة لا مسلك فيها ولا يعلم أحد ما وراءها ومياه هذا الجبل تصب إلى سد هناك فاذا امتلأ السد ماء فتح فيجري إلى صنعاء ومخاليفها وبينه وبين صنعاء ثمانية فراسخ. قال الشاعر:
ما زال ذا الزمن الخبيث يديرني حتى بنى لي خيمة بـشـبـام وحدثني بعض من يوثق بروايته من أهل شبام أن في اليمن أربعة مواضع اسمها شبام. شبام كوكبان غربي صنعاء وبينهما يوم. قال وهي مدينة في الجبل المذكور انفا ومنها كان هذا المخبر. وشبام سخيم بالخاء المعجمة والتصغير قبلي صنعاء بشرق بينه وبين صنعاء نحو ثلاثة فراسخ. وشبام حراز بتقديم

الراء على الزاي وحاء مهملة وهو غربي صنعاء نحو الجنوب بينهما مسيرة يومين. وشبام حضر موت وهي إحدى مدينتي حضرموت والأخرى تريم قال وشاهدت هذه جميعها. قال عمارة اليمني في تاريخه وكان حسين بن أبي سلامة وهو عبد نوبي وزر لأبي الجيش بن زياد صاحب اليمن أنشأ الجوامع الكبار والمنائر الطوال من حضرموت إلى مكة وطول المسافة التي بنى فيها ستون يوما وحفر الابار الروية والقلب العادية فأولها شبام وتريم مدينة حضرموت واتصلت عمارة الجوامع منها إلى عدن والمسافة عشرون مرحلة في كل مرحلة منها جامع ومئذنة وبئر وبقي مستوليا على اليمن ثلاثين سنة ومات سنة 432 وذكر له فضائل وجوامع في كل بلدة من اليمن عدن والحرة والجند. قلت وهي في الأرض منسوبة إلى قبيلة من اليمن وهذه المذكورة بطون منها وقال ابن الكلبي: ولد أسعد بن جشم بن حاشد بن خشم بن خبران بن نوف بن همدان عبد الله وهو شبام بطن وشبام جبل سكنه عبد الله. منهم حنظلة بن عبد الله الشبامي قتل مع الحسين رضي الله عنه، وقال الحازمي شبام جبل باليمن نزله أبو بطن من همدان فنسب إليه وبالكوفة طائفة من شبام. منهم عبد الجبار بن العباس الشبامي الهمداني من أهل الكوفة يروي عن عوف بن أبي حجيف وعطاء بن السائب وكان غاليا في التشيع وتفرد بروايات المقلوبات عن الثقات روى عنه عون بن أبي زيادة والكوفيون ووجددت في كتاب ابن أبي الدمينة شبام أقيان أيضا وهو أقيان بن حمير.

شب: بفتح أوله وتشديد ثانيه ذو الشب. شق في أعلى جبل جهنية باليمن يستخرج من أرضه الشب المشهور.

صفحة : 1029

شبدار: بكسر أوله وسكون ثانيه ثم دال مهملة واخره زاي ويقال شبديز بالياء المثناة من تحت. موضعان أحدهما قصر عظيم من أبنية المتوكل بسر من رأى والاخر. منزل بين حلوان

وقرميسين في لحف جبل بيستون سمي باسم فرس كان لكسرى عن نصر، وقال مسعر بن المهلهل وصورة شبديز على فرسخ من مدينة قرميسين وهو رجل على فرس من حجر عليه درع لا يخرم كأنه من الحديد يبين زرده والمسامير المسمرة في الزرد لا شك من نظر إليه يظن أنه متحرك وهذه الصورة صورة أبرويز على فرسه شبديز وليس في الأرض صورة تشبهها وفي الطاق الذي فيه هذه الصورة عدة صور من رجال ونساء ورجالة وفرسان وبين يديه رجل في زي فاعل على رأسه قلنسوة وهو مشدود الوسط بيده بيل كأنه يحفر به الأرض والماء يخرج من تحت رجليه، وقال أحمد بن محمد الهمذاني ومن عجائب قرميسين وهي إحدى عجائب الدنيا صورة شبديز وهي في قرية يقال لها خاتان ومصوره قنطوس بن سنمار وسنمار هو الذي بنى الخوزنق بالكوفة، وكان سبب صورته في هذه القرية أنه كان أزكى الدواب وأعظمها خلقة وأظهرها خلقا وأصبرها على طول الركض وكان ملك الهند أهداه إلى الملك أبرويز فكان لا يبول ولا يروث ما دام عليه سرجه ولجامه ولا ينخر ولا يزبد وكانت استدارة حافره ستة أشبار فاتفق أن شبديز اشتكى وزادت شكواه وعرف أبرويز ذلك وقال لئن أخبرني أحد بموته لأقتلنه فلما مات شبديز خاف صاحب خيله أن يسأله عنه فلا يجد بدا من إخباره بموته فيقتله فجاء إلى البهلبند مغنيه ولم يكن فيما تقدم من الأزمان ولا ما تأخر أحذق منه بالضرب بالعود والغناء قالوا كان لأبرويز ثلاث خصائص لم تكن لأحد من قبله فرسه شبديز وسريته شيرين ومغنيه بهلبند وقال اعلم أن شبديز قد نفق ومات وقد عرفت ما أوعد به الملك من أخبر بموته فاحتل لي حيلة ولك كذا وكذا فوعده الحيلة فلما حضر بين يدي الملك غناه غناء وورى فيه عن القصة إلى أن فطن الملك وقال له ويحك مات شبديز فقال الملك يقوله فقال له زة ما أحسن ما تخلصت وخلصت غيرك عليه وجزع عليه جزعا عظيما فأمر قنطوس بن سنمار بتصويره فصوره على أحسن وأتم تمثال حتى لا يكاد يفرق بينهما إلا بإدارة الروح في جسدهما وجاء الملك ورآه فاستعبر باكيا عند تأمله إياه وقال لشد مانعى إلينا أنفسنا هذا

التمثال وذكرنا ما نصير إليه من فساد حالنا ولئن كان في الظاهر أمر من أمور الدنيا يدل على أمور الآخرة إن فيه دليلا على الإقرار بموت جسدنا وانهدام بدننا وطموس صورتنا ودروس أثرنا للبلى الذي لا بد منه مع الإقرار بالتأثير الذي لا سبيل إليه أن يبقى من جمال صورتنا وقد أحدث لنا وقوفنا على هذا التمثال ذكرا لما تصير إليه حالنا وتوهمنا وقوف الواقفين عليه بعدنا حتى كأننا بعضهم ومشاهدون لهم. قال ومن عجائب هذا التمثال أنه لم ير مثل صورته صورة ولم يقف عليه أحد منذ صور من أهل الفكر اللطيف والنظر الدقيق إلا استراب بصورته وعجب منها حتى لقد سمعت كثيرا من هذا الصنف يحلفون أو يقاربون اليمين أنها ليست من صنعة العباد وإن لله تعالى خبيئة سوف يظهرها يوما. قال وسمعت بعض فقهاء المعتزلة يقول لو أن رجلا خرج من فرغانة القصوى وآخر من سوس الأبعد قاصدين النظر إلى صورة شبديز ما عنفا على ذلك. قال وأنت إذا فكرت في أمر صورة شبديز وجدتها كما ذكر هذا المعتزلي فإن كان من صنعة الآدميين فقد أعطي هذا المصور ما لم يعط أحد من العالمين فأي شيء أعجب أو أظرف أو أشد امتناعا من أنه سخرت له الحجارة كما يريد ففي الموضع الذي يحتاج أن يكون أسود اسود وفي الموضع الذي يحتاج أن يكون أحمر احمر وكذلك سائر الألوان والذي يظهر لي أن الأصباغ التي فيه معالجة بصنف من المعالجات ثم صور شبرين جارية أبرويز أيضا قريبة من شبديز وصور نفسه أيضا راكبا فرسا لبيقا وقد ذكرهذه القصة خالد الفياض في شعر قاله وهو:

والملك كسرى شهنشاه تقنـصـه سهم بريش
جناح الموت مقطوب

إذ كان لذته شـبـديز يركـبـه وغنج شيرين
والديباج والطـيب

بالنار آلى يمينا شد ما غلـظـت أن من بدا
فنعى الشبديز مصلوب

حتى إذا أصبح الشبديز منـجـدلا وكان ما مثله
في الخيل مركوب

ناحت عليه من الأوتـار أربـعة بالفارسية نوحا فيه تـطـريب
ورنم البهلبند الوتر فالتـهـبـت من سحر راحته اليمنى شابـيب
فقال مات فقالوا أنت فهـت بـه فأصبح الحنث عنه وهو مجذوب
لولا البهلبند والأوتـار تـنـدبـه لم يستطع نعي شبديز المرازيب
أخنى الزمان عليهم هد فاجر بهم فما يرى منهم إلا المـلاعـيب وقال أبو عمران الكردي يذكره:
وهم نقروا شبديز في الصخر عبرة وراكبه برويز كالبـدر طـالـع
عليه بهاء الملك والوفـد عـكـف يخال به فجر من الأفق سـاطـع
تلاحظه شيرين واللحـظ فـاتـن وتعطوا بكفت حسنتها الأشـاجـع
يدوم على كر الجديدين شخـصـه ويلفى قويم الجسم واللون ناصـع واجتاز بعض الملوك هناك ونزل وشرب وأعجبه الموضع فاستدعى خلوقا وزعفرانا فخلق وجه شبديز وشيرين والملك. فقال بعض الشعراء:
كاد شبديز أن يحمـحـم لـمـا خلق الوجه منه بالزعـفـران
وكأن الهمام كسـرى وشـيري ن مع الشيخ موبذ المـوبـذان
من خلوق قد ضمخوهم جميعـا أصبحوا في مطارف الأرجوان وقال ابن الفقيه أنشدني أبو محمد العبدي الهمذاني لنفسه في صورة شبديز:

من ناظر معنبر أبـصـرت مقلتـه صـورة شـبـديز
تأمـل الـدنـيا واثـارهـا في ملك الـدنـيا أبـرويز
يوقن أن الدهـر لا يأتـلـي يلحق موطوءا بمـهـزوز
أبعد كسرى اعتاض من ملكه مخط رسم ثـم مـرمـوز
يغبط ذو ملك علـى عـيشة رنق يعانـيهـا
بـتـوفـيز وقال اخر يذكر شبديز وأبرويز:
شبديز منحوت صخر بعد بهجته للناظرين فلا جري ولا خبـب
عليه برويز مثل البدر منتصبـا للناظرين فلا يجدي ولا يهـب
وربما فاض للعافـين مـن يده سحائب ودقها المرجان والذهب
فلا تزال مدى الأيام صـورتـه تحن شوقا إليها
العجم والعرب قلت وعندي أشعار وأراجيز اكتفيت منها بهذا القدر تجنبا للإطالة.
شبراذق: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم راء وبعد الألف ذال معجمة ثم قال. قال الأديبي. موضع.
شبرانة: من ثغور الأندلس بقرب طرطوشة. ينسب إليها أديب يقال له الشبراني.
شبرب: بالضم وبعد الراء باء موحدة. بلدة بالأندلس من أعمال بلنسية ينسب إليها أبو طاهر بن سلفة أبا العباس أحمد بن طالوت البلنسي الشبرني أحد الطلاب وكان فاضلا في الطب والأدب.
شبرت: مثل الذي قبله إلا أن آخره تاء مثناة من فوق. قلعة حصينة على ساحل البحر بالأندلس بينها وبين طرطوشة يومان.
شبر: بالتحريك واخره راء والشبر العطية وقيل القربان الذي يتقرب به النصارى. قال العجاج:
الحمد لله الذي أعطى الشبر وهو موضع من نواحي البحرين

شبرقان: بضم أوله وسكون ثانيه ثم راء مضمومة وقاف وآخره نون. بلد عامر آهل قرب بلخ بينهما مسيرة يوم أو يومين وقد يقال له شفرقان بالفاء وقد ذكرت.

شبرمان: بضم أوله وسكون ثانيه ثم راء مضمومة وآخره نون رجل شبرم أي قصير وشبرم نبات قيل هو حب يشبه الحمص، وقال أبو زيد: ومن العضاه الشبرم، وهو موضع في قول الحماسي:

وجـــاركـــــم بذي شبرمان لم تزتل مفاصله

شبرم : بالضم وقد ذكر قبله. قال أبو عبيدة السكوني: هو ماء عذب في البادية بينه وبين الجبل تسعة أميال وهو لبني عجل في طرف البرية من الكوفة.

شبشير: من قرى أرض مصر السفلى. ينسب إليها يحيى بن نافع بن خالد بن نافع بن عبد الله أبي حبيب مولى هذيل كان يقال له الهذلي الشبشيري ويكنى أبا حبيب توفي في شهر ربيع الأول سنة 291 قاله ابن يونس.

شبطران: بفتح أوله وثانيه وسكون الطاء ثم راء واخره نون. حصن من أعمال طليطلة بالأندلس.

صفحة : 1031

الشبعاء: من قرى دمشق من إقليم بيت الآبار سكنها الخطاب بن سليمان بن محمد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي وأهل بيته ذكره ابن أبي العجائز ولها ذكر في أخبار أبي العميطر.

الشبعان: بفتح أوله وسكون ثانيه بلفظ ضد الجائع. جبل بالبحرين يتبرد بكهافه. قال عدي بن زيد:

تزود من الشبعان خلفك نظرة فإن بلاد الجوع

وقال ابن حمراء حيث تـمـيم:

أبا الشبعان بعدك حر نـجـد وأبطح بطن مكة حيث غارا

سلوا قحطان أي ابني نـزار أتى قحطان يلتمس الجوارا
فخالفهم وخالف من مـعـد ونار الحرب تستعر استعارا قال: والشبعان أطم بالمدينة في ديار اسيد بن معاوبة عن نصر.
الشبق: بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره قاف وهو مرتجل إلا أن يروى بالفتح فيكون حينئذ منقولا من الشبق وهو الغلمة، وهو موضع. قال البريق يرثي أخاه:
كأن عجوزي لم تلد غير واحد وماتت بذات الشبق وهي عقيم شبك: بالتحريك والكاف كأنه جمع شبكة التي يصاد بها وذو شبك. ماء بالحجاز في ديار نصر بن معاوية له ذكر . ويقال للآبار المجتمعة شبك وشبكة
الشبكة: بلفظ واحد الذي قبله. قال أبو عبيدة السكوني: الشبكة ماء بأجاء ويعرف بشبكة يا طب وهي ذات نخل وطلح، وقال غيره الشبكة ماء لبني أسد قريب من حبشى قرب سميراء، وقال أبو زياد ومن مياه قشير الشبكة وشبكة شدخ بالشين المعجمة والدال المهملة مفتوحتين والخاء المعجمة اسبم ماء لأسلم من بني غفار يذكر في شدخ إن شاء الله تعالى، والشبكة من مياه بني نمير بالشريف وتعرف بشبكة ابن دخن وابن دخن جبل وهي مياه الماشية ومن مياههم. شبكة بني قطن، وشبكة هبود.
شبلاد: قرية بالأندلس. قال الفرضي عبد الله بن محمد بن جعفر من أهل قرطبة كان يسكن ناحية شبلاد روى عنه ابن عبد البر وأبو محمد الباجي حكايات ومات سنة 319 ومولده سنة 220.
شبلان: بكسر أوله وسكون ثانيه تثنية شبل ولد الأسد. نهر بالبصرة يأخذ من نهر الابلة قريبة منه عن نصر. ينسب إلى رجل اسمه شبل وعندهم عدة مواضع يزيدون على اسم من نسبت إليه ألفا ونونا كزيادان نهر منسوب إلى زياد بن أبيه حتى قالوا عبد الليان قرية منسوبة إلى عبد الله.
الشبلية: بكسر أوله منسوب إلى شبل ولد الأسد نسبة تأنيث. قرية من قرى أشروسنه بما وراء النهر. ينسب إليها الشبلي

الزاهد أبو بكر أصله منها ومولده بسامراء واختلف في اسمه فقيل دلف وقيل جعفر واختلف في اسم أبيه أيضا. قال أبو عبد الرحمن السلمي سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول الشبلي من أهل أشروسنة من قرية يقال لها شبلية أصله منها وقد روي عن بن بندار بن الحسين أنه قال سمعت الشبلي يقول نوديت في سري يوما شب لي أي احترق في فسميت نفسي بذلك، وقلت:

راني فأرواني عجائب لطفه فهمت فقلبي بالأنـين يذوب

فلا غائب عني فأسلو بذكـره ولا هو عني معرض فأغيب ومات ببغداد سنة 334 وقبره بها معروف وكان ينشد ليلة مات حين خرجت روحه:

إن بيتا أنت سـاكـنـه غير محتاج إلى السرج

وعلـيلا أنـت عـائده قد أتاه الله بـالـفـرج

وجهك المأمول حجتنـا يوم تأتي الناس بالحجج

شبورقان: ونخففها العامة فتقول شبرقان. مدينة طيبة من الجوزجان قرب بلخ بينها وبين أنبار مرحلة من جانب الجنوب ومن شبورقان إلى اليهودية مدينة الجوزجان راجعا إلى فارياب مرحلتان في الشمال ثم من فارياب إلى اليهودية مرحلة ومن شبورقان إلى أنخذ مرحلتان في الشمال ومن بلخ إلى شبورقان ثلاث مراحل ومن شبورقان إلى فارياب ثلاث مراحل.

شبوة: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الواو وهو من أسماء العقرب، وهو اسم موضع. قال رجل من بني عامر بن عوبثان:

طربت وهاجتك الحمول البواكر مقفية تحدي بهـن الأبـاعـر

على كل مهري رباع مخـيس له مشسفر رخو وهاد عراعـر

يذكر أظعانا بشبوة بـعـد مـا علون بروجا فوقهن قنـاطـر وقال بشر بن أبي خازم:

ألا ظعن الخليط غداة ريعوا بشبوة والمطي لنا خضوع
أجد البين فاحتملوا سراعـا فما بالدار إذ رحلوا
كتـيع وشبوة أيضا من حصون اليمن في جبل ريمة، وقال الأزدي شبوة في طرف العراق في قول ابن مقبل حيث قال:
منعوا ما بين أعلـى شـبـوة وقصور الشام
بالضرب الخذم وقال نصر شبوة بلد من اليمن على الجادة من حضرموت إلى مكة، وقال ابن الحائك وهو يذكرنواحي حضرموت شبوة مدينة لحمير وأحد جبلي الثلج بها والثاني لأهل مأرب قال فلما احتربت مذحج وحمير خرج أهل شبوة من شبوة وسكنوا حضرموت وبهم سميت شبام وكان الأصل في ذلك شباه فأبدلت الميم من الهاء كذا قال هذا الكلام.
شبيث: تصغير شبث وهي دويبة كثيرة الأرجل من أحناش الأرض آخره ثاء مثلثة وهو: جبل بنواحي حلب معدود في نواحي الأحص وهي كورة من كور حلب وذلك الجبل مستدير وفي رأسه أرض بسيطة فيها ثلاث قرى يجلب إلى حلب من هذا الجبل حجارة سود يجعلونها رحى لطحنهم ويدخلونها في أبنيتهم تعرف بالشبيثية وهو الذي ذكره النابغة الجعدي في قوله:
فقال تجاوزت الأحص وماءه وبطن شبيث وهو ذو مترسم قال: ودارة شبيث لبني الأضبط ببطن الجريب،وقال عمرو بن الأهتم المنقري:
وقلت لعون اقبلوا النصح ترشدوا ويحكم فيما بيننـا حـكـمـان
وإلا فإنـا لا هـوادة بـيـنـنـا بصلح إذا ما تلتقي الـفـئتـان
سوى كل مذروب جلا القين حده وسهم سريع قتـلـه وسـنـان
فإن كليبا كان يظلـم رهـطـه فأدركه مـثـل الـذي تـريان

فلما سقاه الستم رمح ابن عمـه تذكر ظـلـم
الأهـل أي أوان
وقال لجساس أغثنـي بـشـربة وإلا فنبىء من
لقيت مكانـي
فقال تجاوزت الأحص ومـاءه وبطن شبيث وهو
غـير دفـان وقال رجل من بني أسد:
سكنوا شبيثا والأحص وأصبحت نزلت منازلهم
بـنـو ذبـيان الشبيرمة: كأنه تصغير شبرمة ضرب من النبات. ماء للضباب بالحمى حمى ضرية وقال أبو زياد ومن مياه بني عقيل الشبيرمة.
الشبيك: آخره كاف كأنه تصغير شبك واحدة الشباك وهي مواضع ليست بسباخ ولا تنبت كنحو شباك البصرة، وقال الأزهري شباك البصرة ركايا كثيرة مفتوح بعضها في بعض والشيك.
موضع في بلاد بني مازن. قال مالك بن الريب بعد ما أوردنا من قصيدته في مرو:
وقوما على بئر الشبيك فأسـمـعـا بها الوحش
والبيض الحسان الروانيا
بأنكما خلفـتـمـانـي بـقـفـرة تهيل علب الريح
فيها الـسـوافـيا
ولا تنسيا عهدي خـليـلي إنـنـي تقطع أوصالي
وتبلى عـظـامـيا
ولن يعدم الوالون بيتـا يجـتـنـي ولن يعدم
الميراث مني المـوالـيا
يقولون لا تبعد وهم يدفـنـونـنـي وأين مكان
البـعـد إلا مـكـانـيا
غداة غديا لهف نفسي عـلـى غـد إذا أدلجوا
عني وخلـفـت ثـاويا
وأصبحت لا أنضو قلوصا بأنـسـع ولا أنتمي في
غورها بالمـثـانـيا
وأصبح مالي من طـريف وتـالـد لغيري وكان
المال بالأمس مـالـيا وبعد هذه الأبيات من هذه القصيدة نورده

في رحا المثل.
الشبيكة: بلفظ تحقير شبكة الصائد. واد قرب العرجاء في بطنه ركايا كثيرة مفتوح بعضها إلى بعض.محمد بن موسى الشبيكة بالكاف بين مكة والزاهر على طريق التنعيم ومنزل من منازل حاج البصرة بينه وبين وجرة أميال. قال علي بن الرقاع العاملي:

عرف الديار توهما فاعتادهـا من بعد ما شمل البلى أبلادها

إلآ رواسي كلهن قد أصطلى حمراء أشعل أهلها إيقادهـا

بشبيكة الحور التي غربـيهـا فقدت رسوم حياضها ورادها والشبيكة ماء لبني سلول.

شبيلش: بضم أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ولام مكسورة وشين معجمة. حصن حصين بالأندلس من أعمال البيرة قريب من برجة.

شببوط: بكسر أوله وفتح الياء المثناة من تحت. حصن من أعمال أبدة.

باب الشين والتاء وما يليهما

شتار: نقب شتار . نقب في جبل من جبال السراة بين أرض البلقاء والمدينة على شرقي طريق الحاج يفضي إلى أرض واسعة معشبة يشرف عليها جبال فاران وهي في قبلي الكرك.

شتان: بفتح أوله وتخفيف ثانيه وآخره نون والشتن النسج والشاتن الناسج وكذلك الشتون وهو: جبل بين كداء وكدي يقال بات به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته ثم دخل مكة من كداء.

شتر: بالتحريك والتاء المثناة وآخره راء. قلعة من أعمال أران بين برذعة وكنجة. ينسب إليها السلفي يوسف الصيرفي وكتب عنه وقال هي قرب أوق من أران.

شتنا: من قرى مصر بينها وبين مليج فرسخ على بحر المحلة.

باب الشين والثاء وما يليهما

الشث: موضع بالحجاز عن نصر.

الشثر: بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره راء . جبل عن العمراني وهو علم مرتجل غير مستعمل في شيء من كلام العرب.

باب الشين والجيم وما يليهما

شجا: بوزن رحا من شجاه الحب يشجوه شجوا إذا أحزنه يشبه أن يكون المسمي لهذا الموضع بهذا الاسم قد رأى منه ما أحزنه من خلؤه من أهله وإيحاشه ممن كان يهواه وهو: واد بين مصر والمدينة قال:

ساقي شجا يميد ميد المخمور ويروى بالسين عن الأديبي:

شجار : بكسر أوله واخره وراء وكل شيء خالف فقد اشتبك واشتجر فيجوز أن يكون من هذا ومنه سمي الشجر لتداخل بعضه في بعض ومنه شجار الهودج لاشتباك بعض عيدانه في بعض وهو: موضع في شعر الأعشى.

الشجان: بالفتح. من قرى عشر في أوائل اليمن من جهة القبلة.

شجان: من حصون مشارف ذمار باليمن بضم أوله.

الشجرتان: تثنية شجرة معدن الشجرتين. معدن بالذهلول.

الشجرة: بلفظ واحدة الشجر وهي الشجرة التي ولدت عندها أسماء بنت محمد بن أبي بكر رضي الله عنه بذي الحليفة وكانت سمرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينزلها من المدينة ويحرم منها وهي على ستة أميال من المدينة، وإليها ينسب إبراهيم بن يحيى بن محمد بن عباد بن هانىء الشجري المدني من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن أبيه والمدنيين روى عنه محمد بن يحيى الذهلي وأبو إسماعيل الترمذي وهو ضعيف، والشجرة أيضا اسم فرية بفلسطين بها قبر صديق بن صالح النبي عليه السلام وقبر دحية الكلبى فيما زعموا في مغارة هناك يقال إن فيها ثمانين شهيدا والله أعلم، والشجرة التي سر تحتها الأنبياء بوادي السرر وقد مر ذكرها وهي على أربعة أميال من مكة، والجرة المذكورة في القرآن في قوله تعالى: إذ يبابعونك تحت الشجرة في الحديبية وقد ذكرت في

الحديبية وبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن الناس يكثرون قصدها وزيارتها والتبرك بها فخشي أن تعبد كما عبدت اللات والعزى فأمر بقطعها وإعدامها فأصبح الناس فلم يروا لها أثرا.

شجعى: بوزن سكرى. موضع.

شجعات: بكسر أوله وسكون ثانيه والتاء وهو جمع شجعة وشجعة جمع شجاع مثل غلمة وغلام وهي. ثنايا معروفة.

شجنه: بكسر أوله وسكون ثانيه ثم نون مثل ما جاء في الحديث الرحم شجنة من الله أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق والحديث ذو الشجون منه لتمسك بعضه ببعض وهو: موضع في قول سنان بن أبي حارثة حيث قال:

قل للمثلم وابن هـنـد بـعـده إن كنت رائم عزنا فاستـقـدم

تلقى الذي لاقى العدو وتصطبح كأسا صبابتها كطعم العلـقـم

تحبو الكتيبة حين تشتبك القـنـا طعنا كإلهاب الحريق المضرم

وبضرغد وعلى السديرة حاضر وبذي أمر حريمهم لم يقـسـم

منا بشجنة والذبـاب فـوارس وعتائد مثل السواد المظـلـم شجوة: بفتح أوله بلفظ واحد الشجو وهو الحاجة. واد بتهامة يصب من جبل يقال له فحل. قال شجنة بن الصقيل أحد بني عامر بن عوبثان من مراد:

لقد علمت أولى زبيد عشـية بشجوة وحي أن قيسا لغائب

شفا يومنا منا الغليل ولم يكن بشجوة بقيا إذ ترينا الطلائب

الشجية: من قولهم رجل شج وامرأة شجية بالتخفيف ولكنه شدد للنسب على غير قياس لأن قياسه شجوية، وقال أبو منصور

في المثل تحامل إنسان وشدد الشجي ويل للشجي من الخلي وقد ذكر بعده وله مخارج من العربية وهو أن تجعل الشجي بمعنى المشجو فعلا من شجاه يشجوه فهو مشجو وشجي والثاني أن العرب تمد فعلا بياء فتقول فلان قمن بكذا وقمين وسمج وسميج وفلان كر وكري للنائم وأنشد بعضهم:

وما إن صوت نائحة شجي فشدد الياء والكلام صوت شج إذا شجاها الحزن أي بلغ منها الغاية في الألم. قال السكوني: موضع بين الشقوق وبطان في طريق مكة دون بطان بسبعة أميال فيه بركة وبئر معطلة.

الشجي: بكسر الجيم يقال الشجا مقصور ما ينشب في الحلق من غصة هم أو غيره والرجل شج ، وهو ربو من الأرض دخل في بطن فلج فشجي به الوادي. قال السكوني والطريق من المدينة إلى البصرة يسلك من الشجي والرحيل في القف ثم يؤخذ في الحزن على الوقباء وبين الشجي وحفر أبي موسى ثلاثون ميلا، وقيل الشجي على ثلاث مراحل من البصرة عن نصر والشجي ظرب قد شجى به الوادي فلذلك سمي الشجي. قال الراجز:

قد شجاني في النجاء المطلق رأس الشجي

كالفلو الابلق شدده ضرورة وقد ذكرنا عذره في الذي قبله ولا يجوز تشديده في الكلام الفصيح ومنه ويل للشجي من الخلي غير مشدد في الشجي ومشدد في الخلي والنجاء في هذا الرجز اسم موضع أيضا، وقال الآخر:

كأنها بين الرحيل والشجي ضاربة بخقها

والمنسج ومات قوم بالعطش بالشجي في أيام الحجاج وهو منزل من منازل طريق مكة من ناحية البصرة فاتصل خبرهم بالحجاج ففال إني أظن أنهم دعوا الله حين بلغ بهم الجهد فاحفروا في مكانهم الذي كانوا فيه لعل الله أن يسقي الناس فقال رجل من جلسائه وقد قال الشاعر:

تراءت له بين اللـوى وعـنـيزة وبين الشجي

مما أحال على الوادي ما تراءت له إلا على ماء فأمر الحجاج عبيدة السلمي أن يحفر بالشجي بئرا فحفر بالشجي بئرا فأنبط ماء لا ينزح. قال عبيد الله الفقير إليه إن إريد من هذا الموضع

الوادي فهو الشجي بالياء لأنه شجي بالربوة فهو مفعول وإن أريد به الربوة نفسها فهو الشجا بالألف لأنه الفاعل والمعنى في ذلك ظاهر.

باب الشين والحاء وما يليهما

شحا: بالفتح يقال شحا فاه شحيا. قال الفراء شحا. ماءة لبعض العرب يكتب بالياء وإن شئت بالألف لأنه يقال شحوت وشحيت فمه إذا فتحته ولا تجريها تقول هذه شحا فاعلم.

شحاط: من مخاليف اليمن.

الشحر: بكسر أوله وسكون ثانيه قال الشحرة الشط الضيق والشحر الشط وهو. صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن. قال الأصمعي: هو بين عدن وعمان قد نسب إليه بعض الرواة وإليه ينسب العنبر الشحري لأنه يوجد في سواحله وهناك عدة مدن يتناولها هذا الاسم. وذكر بعض العرب قال قدمت الشحر فنزلت على رجل من مهرة له رياسة وخطر فأقمت عنده أياما فذكرت عنده النسناس فقال: إنا لنصده ونأكله وهو دابة له يد واحدة ورجل واحدة وكذلك جميع ما فيه من الأعضاء فقلت له أنا والله أحب أن أراه فقال لغلمانه صيدوا لنا شيئا منه فلما كان من الغد إذ هم قد جاؤوا بشيء له وجه كوجه الإنسان إلا أنه نصف الوجه وله يد واحدة في صدره وكذلك رجل واحدة فلما نظر إلي قال أنا بالله وبك فقلت للغلمان خلوا عنه فقالوا يا هذا لا تغتر منه بكلامه فهو أكلنا فلم أزل بهم حتى أطلقوه فمر مسرعا كالريح فلما حضر غداء الرجل الذي كنت عنده قال لغلمانه أما كنت قد تقدمت إليكم أن تصيدوا لنا شيئا فقالوا قد فعلنا ولكن ضيفك قد خلى عنه فضحك وقال خدعك والله ثم أمرهم بالغدو إلى الصيد فقلت وأنا معهم فقال افعل ثم غدونا بالكلاب فصرنا إلى غيضة عظيمة وذلك في آخر الليل فإذا واحد يقول يا أبا مجمر إن الصبح قد أسفر والليل قد أدبر والقنيص قد حضر فعليك بالوزر فقال له الاخر كلي ولا تراعي قال فأرسلوا الكلاب عليهم فرأيت أبا مجمر وقد اعتوره كلبان وهو يقول:

الويل لي مما بـه دهـانـي دهري من الهموم والأحزان

قفا قليلا أيها الـكـلـبـان واستمعا قولي
وصدقـانـي

إنكما حين تحاربـانـي ألفيتماني خضلا عناني
لو بي شبابي ما ملكتماني حتى تموتا أو
تخليانـي قال فالتقيا عليه وأخذاه فلما حضر غداء الرجل أتوا بأبي مجمر بعد الطعام مشويا. وقد ذكرت من خبر النسناس شيئا آخر في وبار على ما وجدته في كتب العقلاء وهو مما شرطنا أنه خارج عن العادة وأنا بريء من العهدة. وينسب إلى الشحر جماعة. منهم محمد بن خوي بن معاذ الشحري اليماني سمع بالعراق وخراسان من أبي عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي وغيره.

شحشبو: بفتح أوله وسكون ثانيه وشين معجمة أخرى مفتوحة وباء موحدة. من قرى أفامية يقال بها قبر الإسكندر ويقال أمعاؤه هناك وجثته بمنارة الإسكندرية والأكثرون على أنه مات ببابل بأرض العراق.

الشحم: بلفظ الشحم الذي يكون في أجواف الحيوان إذا سمن. بلد ببلاد الروم قرب عمورية يقال له مرج الشحم.

شحوة: بالفتح ثم السكون وفتح الواو والشحوة الخطوة كثيب أبي شحوة. بمكة وهو الكثيب المشرف على بيت يأجج بين منى وشرف وبينه وبين مكة خمسة أميال مشرف على طريق الشام وطريق العراق وهو كثيب شامخ مشيد وأعلاه منفرد عن الكثبان.

باب الشين والخاء وما يليهما

شخاخ: بالفتح وبعد الألف خاء معجمة أيضا. من قرى الشاش بما وراء النهر. ينسب إليها أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الخالق البخاري الشخاخي سكن هذه القرية روى عن محمد بن إسماعيل البخاري وغيره ومات بالشاش سنة 323.

شخب: بالتحريك. حصن باليمن عن يمين صيد في بلاد مذحج

وكهال قريب منه. حدثني أبو الربيع سليمان بن عبد الله بن الحسن بن علي بن عبد السلام بن محمد بن راشد بن المبارك بن عقال المعروف بابن الزنجاني المكي التميمي قال من السبب الذي دعا الملك المعز أبا الفداء إسماعيل بن سيف الإسلام طغتكين بن أيوب إلى التسمي بالخلافة والانتماء إلى بني أمية أنه نازل أحد حصني كهال أو شخب ليأخذه من مالكه فامتنع عليه يومين أو ثلاثة إذ نزلت صاعقة بمن فيه فأهلكت مالكه ومستحفظه وجماعة غيرهما فاضطر من بقي فيه إلى تسليمه إليه بعد طلب الأمان ثم انتقل إلى الآخر فجرى أمره على مثال ذلك من الصاعقة بصاحبه ثم اضطر من بقي منهم إلى تسليمه بالأمان فأكسبه ذلك طغيانا دعاه إلى دعوى الخلافة لنفسه بعد أسباب جرت شعبت ما بينه وبين الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء.

شخصان: بلفظ تثنية الشخص. موضع ويقال كمة لها شعبتان في شعر ابن حلزة.

باب الشين والدال وما يليهما

شدخ: بالخاء المعجمة. من منازل غفار وأسلم بالحجاز عن نصر.

شدموه: من قرى الفيوم كان بها عبد الله بن سعد بن أبي سرح فجاءته إمارة مصر وعزل عمرو بن العاص في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه وقيل: كان بقرية تدعى موشة.

شدن: بالتحريك وآخره نون يقال شدن الصبي والمهر والخشف يشدن شدونا إذا صلح جسمه وترعرع. وهو موضع باليمن تنسب إليه الإبل وقيل: هو اسم فحل ومنه قول أبي تمام:

يا موضع الشدنية الوجنـاء ومصارع الإدلاج

والإسراء شدوان: بلفظ تثنية شدا يشدو إذا غنى وهو بفتح الدال. موضع. قال نصر الشدوان جبلان باليمن وقيل بتهامة أحمران وقيل بضم النون وإنه جبل واحد. قال بعضهم:

مبردة باتت على شدوان وقال يعلى الأحول الأزدي وهو لصق محبوس:

أرقت لبرق دونـه شـدوان يمان وأهوى البرق كل يمان

إذا قلت شيماه يقولان والهوى يصادف منا بعض ماتـريان
فبت أرى البيت العتيق أشيمه ومطواي من شوق له أرقان شدونبة: بفتح أوله وبعد الواو الساكنة نون ساكنة أيضا فالتقى فيه ساكنان وبعدها باء موحدة. قرية على غربي النيل بأعلى الصعيد وبقربها بستان يقال له الجوهري.
الشديق: بفتح أوله وكسر ثانيه واخره قاف كأنه لسعته شبه بذلك أو سمي بالشدق وهو جانب الفم. وهو واد بأرض الطائف مخلاف من مخاليفها ورواه نصر بالذال المعجمة.

باب الشين والذال وما يليهما

صفحة : 1036

شذا: بفتح أوله والقصر وهو شدة ذكاء الرائحة والشذا الأذى والشذا ذباب الكلب والشذا. قرية بالبصرة عن السمعاني. ينسب إليها أبو الطيب محمد بن أحمد بن الكاتب الشذائي كتب عنه عبد الغني. وأبو بكر أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد المخزومي المقري الشذاني يروي عن أبي بكر محمد بن موسى الزينبي وأبي بكر بن مجاهد وغيرهما روى عنه محمد بن أحمد بن عبد الله اللابكي.
الشذف: بالتحريك. حصن من حصون الخال باليمن قريب من الجند.
شذونة: بفتح أوله وبعد الواو الساكنة نون. مدينة بالأندلس تتصل نواحيها بنواحي موزور من أعمال الأندلس وهي منحرفة عن موزور إلى الغرب مائلة إلى القبلة. ينسب إليها خلف بن حامد بن الفرج بن كنانة الكناني الشذوني قاضي شذونة محدث مشهور. قال أبو سعد الشذوني بالفتح ثم السكون وفتح الواو ونون قال: وهي من أعمال إشبلية. ونسب إليها أبو عبد الله محمد بن خلصة الشذوني النحوي كان حيا بعد سنة 444 وكان ضريرا وما أظن السمعاني أصاب فإنهما واحد وإعرابه الثانية

تصحيف منه أو من الراوي له. قال الفرضي: منها أبو الوليد أبان بن عثمان بن سعيد بن البشر بن غالب بن فيض اللخمي من أهل شذونة سمع من محمد بن عبد الملك بن أيمن بن قاسم بن أصبغ وسعيد بن جابر وغيرهما وكان نحويا لغويا لطيف النظر جيد الاستنباط شاعرا توفي بقرطبة لست خلون من رجب سنة 377 وكان ينسب إلى اعتقاد مذهب ابن ميسرة.

باب الشين والراء وما يليهما

الشراء: بتخفيف الراء والمد. اسم جبل في ديار بني كلاب ويقال هما شراآن البيضاء لبني كلاب والسوداء لبني عقيل بأعراف غمرة في أقصاه جبلان وقيل قريتان .وراء ذات عرق وفوقهما جبل طويل يقال له مسولا.قال النميري:

ألا حبذا الهضب الذي عن يمينه شراء وحفته المتان الصوارح

ولا زال يسنو بالركاء وغمـرة وسود شراءين البروق اللوامح

وأنشد الآخر:

وهل أرين الدهر في رونق الضحى شراء وقد كان الشراب لها ريقـا وقال أبو زياد وغربي شراء لأبي بكر بن كلاب وبه مرتفق ماء لأبي بكر والخشيب لعمرو بن كلاب والمذنب لعامر بن كلاب مما يلي المشرق من شراء وفي ديار عمرو بن كلاب شراء أخرى لم يدخل معهم فيها أحد وقال في موضع اخر من كتابه ومن جبال عمرو بن كلاب شراآن وهما يؤنثان في الكلام ويقال شراء البيضاء وشراء السوداء وهما اللتان يقول فيهما النميري عمير بن الخصيم:

ألا حبذا الهضب الذي عن يمينه شراء وحفته المتان الصوارح الشرى: بالفنح والقصر وهو داء يأخذ في الرجل أحمر كهيئة الدرهم وشرى الفرات ناحيته. قال بعض الشعراء:

لعن الكواعب بعد يوم وصلننـي بشرى الفرات وبعد يوم الجوسق ويقال للشجعان ما هم إلا أسود الشرى وقال بعضهم: شرى مأسدة بعينها وقيل شرى الفرات ناحيته به غياض وآجام تكون فيها الأسود قال:

أسود شرى لاقت أسود خفية وخفية موضع بعينه ذكر في

موضعه. وقال نصر الشرى مقصور جبل بنجد في ديار طىء وجبل بتهامة موصوف بكثرة السباع. والشرى موضع عند مكة في شعر مليح الهذلي:

ومن دون ذكراها التي خطرت لنا بشرقي
نعمان الشرقي فالمعرف شرقي نعمان هو جبل طيىء. وقال المرزوقي في قول امرأة من طيىء:

دعا دعوة يوم الشرى يال مالـك ومن لم يجب
عند الحفيظة يكلم
فيا ضيعة الفتيان إذ يعتـلـونـه ببطن الشرى
مثل الفنيق المسدم
أما في بني حصن من ابن كريمة من القوم
طلاب التراث غشمشم
فيقتل حرا بامرىء لم يكـن لـه بواء ولكن لا
تكـابـل بـالـدم قال السكري في قول مليح:

تثني لنا جيد مكحول مدامعهـا لها بنعمان أو
فيض الشرى ولد الشرى ما كان حول الحرم وهي أشراء الحرم. والشرى واد من عرفة على ليلة بين كبكب ونعمان. قال نصيب:

وهل مثل ليلات لـهـن رواجـع إلينـا وأيام
تـحـول طـيبـهـا
إذ اهلي وأهل العـامـرية جـيرة بحيث التقى
هضب الشرى وكثيبها

إذا لم تعد أمـواه جـزع سـويقة بحارا ولم يحنر
عليها خصيبهـا
إذا لم ترب في أم عمرو ولم ترب عيون أناس
كنت بعد تـربيـهـا
فأمست تبغاني بجـرم كـأنـهـا إذا علمت ذنبي
تمحى ذنوبـهـا وذو الشرى صنم كان لدوس وكانوا قد حموا له

حمى وفي حديث الطفيل بن عمرو لما أسلم ورجع إلى أهله بالنور في رأس سوطه دنت منه زوجته فقال لها: إليك عني فلست منك ولست مني قالت لم بأبي أنت وأمي. فقال: فرق بيني وبينك دين الإسلام ففالت ديني دينك، فقال لها: اذهبي إلى حنا ذي الشرى بالنون ويقال حمى ذي الشرى فتطهري منه قال وكان ذو الشرى صنما لدروس وكان الحنا حمى حموه له به وشل من ماء يهبط من جبل. قال: قالت: بأبي أنت وأمي أخشى على الصبية من ذي الشرى شيئا فقال: أنا ضامن لك فذهبت واغتسلت ثم جاءت فعرض عليها الإسلام فأسلمت. وقال الكلبي وكان لبني الحارث بن يشكر بن مبشر من الأزد صنم يقال له: ذو الشرى وله يقول: أحد الغطاريف:

إذا لحللنا حول ما دون في الشرى وشج العدى

منا خميس عرمـرم شرا: بالفتح والتشديد. ناحية كبيرة من نواحي همذان، وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم عن الحازمي.

شراج الحرة: بالكسر واخره جيم وهو جمع شرج و مسيل الماء من الحرة إلى السهل وهي بالمدينة التي خوصم فيها الزبير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الشراشر: بتكرير الشين المعجمة والراء كأنه جمع شر وهو نوع من البقول. موضع.

شراعة: بضم أوله يشبه أن يكون من شراع السفينة لما سمي به البقعة أنث. وهو موضع في شعر ساعدة الهذلي.

شراف: بفتح أوله واخره فاء وثانيه مخفف فعال من الشرف وهو العلو. قال نصر. ماء بنجد له ذكر كثير في آثار الصحابة ابن مسعود وغيره. قال الشماخ:

مرت بنغفي شراف وهي عاصفة وقال أبو عبيد السكوني شراف بين واقصة والقرعاء على ثمانية أميال من الأحساء التي لبني وهب ومن شراف إلى واقصة ميلان وهناك بركة تعرف باللوزة وفي أشراف ثلاث آبار كبار رشاؤها أقل عن عشرين قامة وماؤها عذب كثير وبها قلب كثيرة طيبة الماء يدخها ماء المطر وقيل شراف استنبطه رجل من العماليق اسمه شراف

فسمي به. وقال الكلبي شراف وواقصة ابنتا عمرو بن معتق بن زمرة بن عبيل بن عوض بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام
وقال زميل بن زامل الفزاري قاتل ابن دارة:

لقد عضني بالجـو جـو كـتـيفة ويوم التقينـا
مـن وراء شـراف

قصرت له الدعصى ليعرف نسبتي وأنبأته أني
ابن عـبـد مـنـاف

رفعت له كفي بـأبـيض صـارم وقلت التخفه
دون كـل لـحـاف شراوة: بالفتح وفتح الواو. موضع قريب من تريم وتريم قريب من مدين.

الشراة: بفتح أوله. قال الأصمعي إبل شراة إذا كانت خيارا قال ذو الرمة:

يذب القضايا عن شراة كـأنـهـا جماهير تحت
المدجنات الهواضب

وهو جبل شامخ مرتفع في السماء من عود عسفان تأوي إليه القرود ينبت النبع والقرظ والشوحط وهو لبني ليث خاصة ولبني ظفر من سليم وهو عن يسار عسفان وبه عقبة تذهب إلى ناحية الحجاز لمن سلك عسفان يقال لها الخريطة مصعدة مرتفعة جدا والخريطة تلي الشراة جبل صلد لا ينبت شيئا ثم يطلع من الشراة على ساية قاله أبو الأشعث. والشراة أيضا صقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة التي كان يسكنها ولد علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب في أيام بني مروان. وفي حديث سواد بن قارب بينما أنا نائم على جبل من جبال الشراة كذا ذكره أبو القاسم الدمشقي وقال كذا نقلته من خط أبي الحسن محمد بن العباس بن الفرات الشراة بالشين المعجمة وكان صحيح الخط محكم الضبط. والنسبة إلى هذا الجبل شروي، وقد نسب إليه من الرواة علي بن مسلم بن الهيثم

الشروي يروي عن إسماعيل بن مهران روى عنه الحسن بن عليل العنزي. ومنهم أحمد بن محمود بن نافع أبو العباس الشروي أحد الموصوفين بالرمي المشهورين به مع صلاح وصبر جميل سمع أبا الوليد الطيالسي وعبد الله بن أبي بكر العتكي وعمران بن ميسرة وغيرهم روى عنه أبو الحسين المنادي ومات سنة 274.

شرب : بفتح أوله وكسر ثانيه. كذا ضبطه أبو بكر بن نصر يجوز أن يكون منقولا عن الفعل الماضي من الشرب ثم صيرا اسما للموضع. قال وهو: موضع قرب مكة له ذكر وبشرب كانت وقعة الفجار العظمى وفي هذا اليوم قيد حرب بن أمية وسفيان وأبو سفيان ابنا أمية أنفسهم كيلا يفروا فسموا العنابس وحضرها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقاتل فيها وكان قد بلغ سن القتال ونما منعه من القتال فيها أنها كانت حرب فجار قال ابن هرمة:

عهدي بهم وسراب البيض منصدع عنهم وقد نزلو ذا لجة صخـبـا

مشمرا بارز الساقين منكـفـتـا كأنه خاف من أعدائه طـلـبـا

وقد رموا بهضاب الحزن ذا يسر وخلفوا بعد من أيمانهم شـربـا شرب: بالكسر ثم السكون. موضع في قول ابن مقبل حيث قال:

قد فرق الدهر بين الحي بالظعن وبين أبناء شـرب يوم ذي يقـن

تفريق غير اجتماع ما مشى رجل كما تفرق بين الشـام والـيمـن شربب: بضم أوله وسكون ثانيه ثم باء موحدة مضمومة مكررة. واد في ديار بني سليم. قال أرطاة بن سهية.

أجليت أهل البرك من أوطانهـم والحمس من شعبا وأهل الشربب وقال ابن الأعرابي الشربب من النبات الغملي وهو الذي قد ركب بعضه بعضا وهو اسم واد بعينه.

شربث: مثل الذي قبله إلا أن آخره ثاء مثلثة. قال العمراني. واد بين اليمامة والبصرة على طريق مكة.
الشربة: بفتح أوله وثانيه وتشديد الباء الموحدة. قال أبو منصور: ويقال لكل نحيزة من الشجر شربتة في بعض اللغات وقال النحيزة طريقة سوداء في الأرض كأنها خط مستوية لا يكون عرضها ذراعين يكون ذلك من جبل وشجر وغير ذلك، وقال الجوهري ويقال أيضا: ما زال فلان على شربة واحدة أي أمر واحد . قال الأديبي الشربة. موضع بين السليلة والزبذة وقيل: إذا جاوزت النقرة وماوان تريد مكة وقعت في الربة ولها ذكر كثير في أيام العرب وأشعارهم. قال ضباب بن وقدان الظهري:

لعمري لقد طال ما غالني تداعى الشربة ذات

الشجر قال الأصمعي: الشربة بنجد ووادي الرمة يقطع بين عدنة والشربة فإذا جزعت الرمة مشرقا أخذت في الشربة وإذا جزعت الرمة في الشمال أخذت في عدنة والشربة بين الرمة وبين الجريب والجريب واد يصب في الرمة. وفي موضع آخر من كتابه قال الفزاري الشربة كل شيء بين خط الرمة وخط الجريب حتى يلتقيان والخط في مجرى سيلهما فإذا التقيا انقطعت الشربة وينتهي أعلاها من القبلة إلى الحزيز حزيز محارب معروف والشربة ما بين الزباء والنطوف وفيها هرشى وهي هضبة دون المدينة وهي مرتفعة كادت تكون فيما بين هضب القليب إلى الزبذة وتنقطع عند أعالي الجريب وهي من بلاد غطفان والشربة أشد بلاد نجد قرا. قال نصر: وقيل: الشربة فيما بين نخل ومعدن بني سليم وهذه الأقاويل وإن اختلفت عبارتها فالمعنى واحد. قال بعضهم:

والى الأمير من الشربة واللوى عنيت كل

نجـيبة شـمـلال وحدث أبو الحسن المدائني قال زعم بعض أصحابنا أن هشام بن عبد الملك استعمل الأسود بن بلال

المحاربي على بحر الشام فقدم عليه أعرابي من قومه ففرض له وأغزاه البحر فلما أصابت البدوي تلك الأهوال قال:

أقول وقد لاح السفين مـلـجـجـا وقد بعدت بعد التـقـرب صـور

وقد عصفت ريح وللموج قاصـف وللبحر من تحت السفـين هـدير

ألا ليت أجري والعطاء صفا لهـم وحظي حظوظ في الزمام وكـور

فللـه رأي قـادنـي لـسـفـينة واخضر موار الـسـرار يمـور

ترى متنه سهلا إذا الريح أقلـعـت وان عصفت فالسهل منه وعـور

فيا ابن هلال للضلال دعـوتـنـي وما كان مثلي في الضلال يسـير

لئن وقعت رجلاي في الأرض مرة وحان لأصحاب السفـين وكـور

وسلمت من موج كـأن مـتـونـه حراء بـدت أركـانـه وثـبـير

ليعترضن اسمي لدى العرض خلقة وذلـك إن كـان الاياب يســير

وقد كان في حول الشربة مقـعـد لذيد وعيش بـالـحـديث غـزير

ألا ليت شعري هل أقولن لفـتـية وقد حان من شمس النهـار ذرور

دعوا العيس تدنوا للشربة قـافـلا له بين أمواج الـبـحـار وكـور شربة: بفتح أوله وبضم وتسكين ثانيه وتخفيف الباء الموحدة. موضع غير الذي قبله عن العمراني وأنشد:

كأني ورحلي فوق أحقب قارح بشربة أو طاو بعرنان موجس وقال رجل من غامد أنشده أبو محمد الأسود ورواه بالضم:

وطيب نفسي أسرة غـامـدية أصابوا شفاء يوم

شربة مقنعـا

شفوني وأرضوني وأمسيت نائما وكنت قليلا

في الأيائم مضجعا شرج: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم جيم. قال الأصمعي الشراج مجاري الماء من الحرار إلى السهل واحدها شرج يقال هم على شرج واحد وشرج. ماء شرقي الأجفر بينهما عقبة وهو قريب من فيد لبني أسد. قال الشيخ: فهل وجدت شرجا قلنا نعم قال فأين قلنا بالصحراء بين الجواء وناظرة قال ليس ذلك شرجا ذلك ربض ولكن شرج بين ذلك وبين مطلع الشمس في كفة الشجر عند النوط ذات الطلح قال فوجدت بعد ذلك حيث قال. قال الراجز:

أنهلت من شرج فمن يعـل يا شرج لا فاء عليك الظل

في قعر شرج حجر يصل هذا عن أبي عبيد السكوني، وقال نصر: شرج العجوز موضع قرب المدينة وهو في حديث كعب بم الأشرف. وشرج أيضا جبل في ديار غني أو ماء وشرج ماء أو واد لفزارة. وشرج ماء مر في ديار بن أسد. وشرج أيضا ماء لبني عبس بنجد من أرض العالي قال: وشرج أيضا واد به بئر ومن ذلك المثل أشبه شرج شرجا لو أن في أسيمرا قال المفضل صاحب هذا المثل لقيم بن لقمان وكان هو وأبوه قد نزلا منزلا يقال شرج فذهب لقيم يعشي إبله وقد كان لقمان حسد ابنه لقيما وأراد هلاكه فحفر له خندقا وقطع كل ما هنالك من السمر ثم ملأ به الخندق وأوقد عليه ليقع فيه لقيم فلما عرف المكان وأنكر ذهاب السمر قال أشبه شرج شرجا لو أن في شرج أسيمرا فذهبت مثلا وأسيمر تصغير أسمر وأسمر جمع سمر.قالت امرأة من كلب:

سقى الله المنازل بين شرج وبين نواظر ديما رهامـا

وأوساط الشقيق شقيق عبس سقى ربي أجارعها الغماما

فلو كنا نطـاع إذا أمـرنـا أطلنا في ديارهم المقامـا وقال الحسين بن مطير الأسدي:

عرفت منازلا بشعاب شرج فحييت المنازل والشعابـا
منازل هيجت للقلب شوقـا وللعينين دمعا وانتحـابـا

شرجة: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم جيم وهو واحدة الذي قبله. موضع بنواحي مكة. وشرجة من أوائل أرض اليمن وهو أول كورة عثر كذا وجدته بخط ابن الخاضبة في حديث الأسود العنسي في الحاشية. قال أبو بكر بن سيف شرجة بالشين المعجمة. نسبوا إليها زرزر بن صهيب الشرجي مولى لال جبير بن مطعم القرشي سمع عطاء وروى عنه سفيان بن عيينة قال وكان رجلا صالحا.
شرز: بكسر أوله وثانيه وتشديده وآخره زاي. جبل في بلاب الديلم لجأ إليه مرزبان الري لما فتحها عتاب بن ورقاء.
الشرطة: كورة كبيرة من أعمال واسط بينها وبين البصرة لكنها عن يمين المنحدر إلى البصرة أهلها كلهم إسحاقية نصيرية أهل ضلالة. منهم كان سنان داعي الإسماعيلية من قرية من قراها يقال لها عقر السدن.
شرطيش: بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الطاء ثم ياء مثناة من تحت ساكنة واخره شين معجمة. موضع عن العمرا ني.
شرعب: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح العين المهملة وآخره باء موحدة. قال أبو منصور الشرعب الطويل والشرعبة شق اللحم والأديم طولا. وشرعب مخلاف باليمن. تنسب إليه البرود الشرعبية، وقال القاضي المفضل إنها قرية.
الشرعبي: مثل الذي قبله وزيادة ياء النسبة. أطم من آطام اليهود بالمدينة لعلهم نسبوه إلى الطول. قال قيس بن الخطيم:
ألا إن بين الشرعبي وراتـج ضرابا كتجذيم
السيال المصعد الشرعبية: موضع ذكره الأخطل وهو بالجزيرة وكانت به وقعة بني سليم. قال الشاعر:
ولقد بكى الجحاف فيما أوقعت بالشرعبية إذ

رأى الأطفـالا وإليه فيما أحسب. ينسب أبو خراش حيان بن زيد الشرعبي الشامي حدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص روى عنه حريز بن عثمان الرحبي قاله ابن نقطة.

شرع: قالوا الشرع مأخوذ من شرع الإهاب إذا شق ولم يرقق ولم يرجل وهذه ضروب من السلخ معروفة وأوسعها وأبينها الشرع. قال محمد بن موسى شرع. قرية على شرقي ذرة فيها مزارع ونخيل على عيون ووواديها يقال له رخيم. قال أبو الأشعث قال النابعة الذبياني:

بانت سعاد وأمسى حبلها انجـذمـا واحتلت الشرع فالأجراع من إضما وفي كتاب نصر شرع. ماء لبني الحارث من بني سليم قرب صفينة وقال ابن الحائك شرع بن عدي بن مالك بن سدد بن حمير بن سبأ إليه ينسب وادي الشرع بالشين بين حرفة ومطرة.

الشرع: بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره عين مهملة والشرع الطريق ومنه قوله تعالى: لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا المائدة: 48، وهو. موضع ذكره العمراني، وقال بشامة بن الغدير:

لمن الديار عفون بالجزع بالدوم بين بحار فالشرع وقال النابعة:

لسعدى بشرع فالبحار مساكن قفار تعفتها شمال وداجـن شرغ: بفتح أوله وسكون ثانيه وغين معجمة وهو تعريب جرغ وهي قرية كبيرة قرب بخارى. ينسب إليها قوم من أهل العلم قديما وحديثا. منهم محمد بن إبراهيم بن صابر أبو بكر الشرغي روى عن عبد الله الرازي والحنفى وغيرهما روى عنه أبو حفص أحمد بن كامل البصري. وأبو صالح شعيب بن الليث الشرغي الكاغدي سكن سمرقند وحدث عن إبراهيم بن المنذر الحزامي وأبي مصعب وحميد بن قتيبة وسفيان بن وكيع روى عنه أبو حفص أحمد بن حاتم بن حماد ومحمد بن أحمد بن مروك ومات بسمرقند سنة 272 في رجب. ومحمد بن أبي بكر بن المفتي بن إبراهيم الشرغي أبو المحاسن الواعظ المؤدب المعروف بإمام زاده أديب واعظ شاعر سمع أبا أحمد بن محمد

بن أبي سهل بن إسحاق العتابي وأبا الفضل بكر بن محمد بن علي الزرنجري وأبا بكر محمد بن عبد الله فاعل السرخكتي وأبا القاسم علي بن أحمد بن إسماعيل الكلاباذي كتب عنه أبو سعد ببخارى ومولده في ربيع الأول سنة 491.

شرغيان:بفتح أوله وسكون ثانيه وغين معجمة مكسورة وياء مثناة من تحت وآخره نون. سكة بنسف ينزلها أهل شرع القرية المذكورة قبل هذا ذكرنا أنها من قرى بخارى ونسبت إليهم:

شرفانية: بفتحتين والفاء والنون والياء. قرية بقرب قنطرة أي الجون.

شرفدد: بفتح أوله وثانيه وسكون الفاء وتكرير الدال. واد

شرفدن: بفتح أوله ووزن الذي قبله واخره نون. من قرى بخارى.

صفحة : 1041

شرف : بالتحريك وهو المكان العالي. قال الأصمعي: الشرف كبد نجد وكانت منازل بني آكل المرار من كندة الملوك قال وفيها اليوم حمى ضرية وفي الشرف الربذة وهي الحمى الأيمن والشريف إلى جنبها يفصل بينهما التسرير فما كان مشرقا فهو الشريف وما كان مغربا فهو الشرف. وقال الرا عي:

أفي أثر الأظعان عينك تـلـمـح نعم لاتهنا إن قـبـلـك مـتـيح

ظعائن مـئنـات إذا مـل بـلـدة أقام الجمال بـاكـر مـتـروح

تسامى الغمام الغر ثـم مـقـيلـه منه الشرف

الأعلى حساء و أبطح قال وإنما قال الأعلى لأنه بأعلى نجد. وقال غيره الشرف الحمى الذي حماه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ذكر في سرت من باب السين. ومشرف من قرى العرب ما دنا من الريف واحدها ما شرف وهي مثل خيبر ودومة الجندل وذي المروة، وقال البكري الشرف ماء لبني كلاب ويقال لباهلة. والشرف قلعة حصينة باليمن قرب زبيد بين جبال لا يوصل إليها

إلا في مضيق لا يسع إلا رجلا واحدا مسيرة يوم وبعض الآخر ودونه حراج وغياض أوى إليه علي بن المهدي الحميري المستولي على زبيد في سنة 555وهذا الحصن لبني حيوان من خش خولان يقال له شرف قلحاح بكسر القاف. والشرف الأعلى جبل أيضا قرب زبيد. وقال نصر الشرف كبد نجد وقيل: واد عظيم تكتنفه جبال حمى ضرية، وقال الأصمعي: وكان يقال من تصيف الشرف وتربع الحزن وتنشتى الصمان فقد أصاب المرعى. وشرف البياض من بلاد خولان من جهة صعدة باليمن وشرف قلحاح. والشرف جبلان دون زبيد من أرض اليمن. وشرف الأرطى من منازل تميم. وشرف السيالة بين ملل والروحاء وفي حديث عائشة رضي الله عنها أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحد بملل على ليلة من المدينة ثم راح فتعشى بشرف السيالة وصلى الصبح بعرق الظبية.
والشرف موضع بمصر عن الأديبي. ينسب إليه أبو الحسن علي بن إبراهيم بن إسماعيل الشرفي الفقيه الشافعي الضرير روى كتاب المزني عن الصابوني روى عنه أبو الفتح أحمد بن بابشاذ وأبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال وتوفي في سنة 408.
والشرف من سواد إشبيلية بالأندلس. ينسب إليه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الحاكم الحضرمي الشرفي كان فقيها مقدما في الأيام العامرية أديبا خطيبا ممدحا صاحب شرطة المواريث والصلاة والخطبة بجامع قرطبة روى عن أبي عمر أحمد بن سعيد بن حزم وغيره وكان معتنيا بالعلم مكرما لأهله له رواية ودراية ومات في شعبان سنة 396، وقال سعد الخير. الشرف بلد بحذاء مدينة إشبيلية يحتوي على قرى كثيرة عليه أشجار الزيتون وإذا أراد أهل إشبيليه الافتخار قالوا الشرف تاجها لكثرة خيره.
وشرف البعل ذكر في، البعل، صقع بالشام وقيل جبل في طريق الحاج من الشام.
شرق: بلفظ الشرق ضد الغرب. إقليم باشبيلية واقليم بباجة كلاهما بالأندلس. وشرق موضع في جبل طيىء قال زيد الخيل:
منعنا بين شرق إلى المطالي بحي في مكابرة عـنـود
وقال بشر بن أبي خازم:

غشيت لليلى بشرق مقامـا فهاج لك الرسم
منها سقاما وقال نصر شرق بلد لبني أسد.
شرقيون: مدينة بحوف مصر لهم بها وقائع.

الشرقية: نسبة إلى الشرق. محلة بالجانب الغربي من بغداد وفيها مسجد الشرقية في شرقي باب البصرة قيل لها الشرقية لأنها شرقي مدينة المنصور لا لأنها في الجانب الشرقي. نسب إليها أبو العباس أحمد بن أبي الصلت بن المغلس الحماني الشرقي كان ينزل الشرقية فنسب إليها روى عن الفضل بن دكين ومسلم بن إبراهيم وثابت بن محمد الزاهد وغيرهم روى عنه أبو عمرو بن السماك وأبو علي بن الصواف وابن الجعابي وغيرهم وكان ضعيفا وضاعا للحديث توفي سنة 308 في شوال، ويقال لمن يسكن الجانب الشرقي من واسط الحجاج الشرقي. منهم عبد الرحمن بن محمد بن المعلم الشرقي البرجوني وبرجونية محلة بشرقي واسط، وقد نسب إلى شرقي مدينة نيسابور قوم منهم الإمام أبو حامد محمد بن الحسن الشرقي النيسابوري الحافظ تلميذ مسلم بن الحجاج روى عن أبي حاتم الرازي ويحيى بن يحيى والعباس بن محمد الدوري وغيرهم روى عنه أبو أحمد بن عدي وأبو أحمد الحاكم وأبو علي النيسابوري وغيرهم من الأئمة وكان حافظا مصنفا مات سنة 325. والشرقي مسجد قرب الرصافة بناه المنصور لابنه المهدي. والشرقية اسم قرية كانت هناك بني المسجد فيها ثم صارت محلة ببغداد وبقي الاسم عليها والشرقية كورة في جنوبي مصر.
شرك : بفتح أوله وسكون ثانيه واخره كاف وهو مخفف من شسرك الطريق وهي الأخاديد التي تحفرها الدواب فيه أو من شرك الصائد فأما شرك بالسكون فلم أجد له معنى. وشرك جبل بالحجاز. قال خداش بن زهير:
وشرك فأمواه اللديد فمنعـج فوادي البدي

غمره فظواهره شرك: بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره كاف والشرك النصيب ومنه الشرك في الدين وهو ماء وراء جبل القنان لبني منقذ بن أعيا من أسد. قال عميرة بن طارق:

فأهون علي بالوعيد وأهـلـه إذا حل أهلي بين شرك فعاقل

الشركة: بالتحريك. قرية لبني أسد وهي واحدة الشرك. قال الأصمعي: أبان الأسود لبني أسد وبه قرية يقال لها الشركة وبها عين أجراها محمد بن عبد الملك بن حبيب الفقعسي.

شرماح: قلعة مطلة على قرية لأبي أيوب قرب نهاوند بناها بعض اكراد بنقض قرية أبي أيوب.

شرمساح: بلدة من نواحي مكة قرب البحر الملح.

شرمغول: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح ميمه وغين معجمة وواو ساكنة واخره لام. قلعة حصينة بخراسان بينها وبين نسا أربعة فراسخ والعجم يسمونها جمغول. ينسب إليها أبو النصر محمد بن أحمد بن سليمان الشرمغولي النسوي الأديب سمع بخراسان والشام أبا الدحداح وأبا محمد عبد الله بن الحسين بن محمد بن جمعة وأبا بكر محمد بن الحسن بن فيل بأنطاكية وحدث عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرذاني النسوي روى عنه أبو مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الشرمغولي البجلي سمع منه في سنة 388 وقال حدثنا الشيخ الثقة الصالح وروى عنه القاضي أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن سالم المالكي وأبو سعد الحسين بن عثمان بن أحمد الشيرازي.

شرمقان: بفتح أوله وسكون ثانيه وبعد الميم قاف واخره نون والعجم يقولون جرمقان. بليدة بخراسان مز نواحي أسفراين في الجبال بينها وبين نيسابور أربعة أيام، وقد خرج منها طائفة من العلماء، ينسب إليي أحمد بن محمد بن أحمد بن خالد أبو

سعد الشرمقاني الخطيب خطيب بلدة شيخ سمع بنيسابور أبا تراب عبد الباقي بن يوسف المراغى وأبا بكر بن خلف الشيرازي وجده أحمد بن خالد المشرف وسمع بجرجان أبا القاسم إبراهيم بن علي الخلالي وكانت ولادته في ذي القعدة سنة 462 ومات منة 538، وقال الحافظ أبوالقاسم ما صورته أحمد بن محمد بن حمدون بن بندار أبو الفضل الشرمقاني الفقيه الأديب وشرمقان من ناحية نسا سمع بدمشق وغيرها أبا الحسن بن جوصا والحسن بن سفيان وأبا عروبة ومسدد بن قطن القشيري وجعفر بن أحمد بن نصر الحافظ وأبا القاسم البغوي وأبا عبد الله محمد بن زيدان بن يزيد الجبلي ومحمد بن المسيب الأرغياني روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وأبو سعد الماليني. قال الحاكم أحمد بن محمد بن حمدون الفقيه أبو الفضل الشرمقاني كان أحد أعيان مشايخ خراسان في الأدب والفقه وكثرة الحديث طلب الحديث بخراسان والعراقين والشام والجزيرة والحجاز سمع المسند الكبير والأمهات لأبي بكر بن أبي ثيبة من الحسن بن سفيان وكان يكثر المقام بنيسابور فلما قلد المظالم بنسا جمع إليه جملة من كتبه وانتقيت عليه ثم توفي بالشرمقان خامس عشر جمادى الآخرة سنة 361.

شرملة: بفتح الشين وسكون الراء وفتح الميم واللام. قرية من أعمال شرقي الموصل من نواحي قلعة الشوش ومنها يكون حب الرمان الشوشي.

شرمة: بضم أوله وسكون ثانيه والشرم الشق في الأرض وغيرها وشرمة. اسم جبل. قال أوس بن حجر:

تثوب عليهم من أبان وشـرمة وتركب من أهل القنان وتفزع وقال تميم بن مقبل:

أرقت لبـرق اخـر الـلـيل دونـه رضام وهضـب دون رمـان أفـيح

بحزن شآم كلمـا قـلـت قـد ونـى سنا والقواري الخضر في الدجن جنح

فأضحى له وبل بـأكـنـاف شـرمة أجش سماكي مـن الإبـل أنـضـح شرواذ: ناحية بسجستان لها ذكر في

الفتوح افتتحها المسلمون على يد الربيع بن زياد الحارثي سنة ثلاثين في أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه فأصاب شيئا كثيرا كان منهم أبو صالح عبد الرحمن جد بسام.

شروان: مدينة من نواحي باب الأبواب الذي تسميه الفرس الدربند بناها أنوشروان فسميت باسمه ثم خففت باسقاط شطر اسمه وبين شروان وباب الأبواب، مائة فرسخ. خرج منها جماعة من العلماء ويقولون بالقرب منها صخرة موسى عليه السلام الذي نسي عندها الحوت في قوله تعالى: قال أرأيت إذ أوبنا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت الكهف: 63، قالوا فالصخرة صخرة شروان والبحر بحر جيلان والقرية باجروان. حتى إذا لفيا غلاما فقتله الكهف:74 قالوا: في قرية جيزان وكل هذه من نواحي أرمينية قرب الدربند، وقيل شروان ولاية قصبتها شماخي وهي قرب بحر الخزر. نسب المحدثون إليها قوما من الرواة مني أبو بكر محمد بن عشير بن معروف الشرواني كان فقيها صالحا سكن النظامية وتفقه على الكيا الهراسي وروى شيئا عن أبي الحسبن المبارك بن الحسين الغسال ذكره أبو سعد في شيوخه.

شرورى: بتكرير الراء وهو فعوعل كما قال سيبويه في قرورى وحكمه حكمه وقد ذكرته هناك فأصله إذا إما من الشرى. وهي ناحية الفرات وأما من الشرى وهو تتابع الشيء فكررت العين فيه وزيدت الواو كما قلنا في قرورى. قال لي القاضي أبو القاسم بن أبي جراد رأيت شرورى وهو جبل مطل على تبوك في شرقيها وفي كتاب الأصمعي شرورى لبني سليم. قال الأعشى السلمي وكان سجن بالمدينة:

هاجك ربع بشرورى ملبد وقال آخر:

كأنها بين شرورى والعمق نواحة تلوي بجلباب

خلق وقال الأصمعي: شرورى ورحرحان في أرض بني سليم وفي كتاب النبات شروى واد بالشام. قال:

سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا جبال شرورى

ما سقيت لغنت وقال عبد الرحمن بن حسان:

أرقت لبرق مستطير كأنـه مصابيخ تخبو ساعة ثم تلمح

يضيء سناه لي شروری ودونه بقاع النقيع أو سنا البرق أنزح وقال مزاحم العقيلي:

أذلك أم كدرية ضل فـزخـهـا لقى بشروری كاليتيم المعـلـل

غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها تصل وعن قيض بزيزاء مجهل

غدوا غدا يومين عنه انطلاقهـا كميلين من سير القطا غير مؤتل شروز: آخره زاي. قلعة بين قزوين وجبال الطرم حصينة.

شروط: بلفظ جمع شرط. جبل بعينه.

شروم: قرية كبيرة عامرة باليمن فيها عيون وكروم وأهلها همدان وهم لصوص يقطعون الطريق بينها وبين الهجيرة خمسة وعشرون ميلا. قال الحارث بن عمرو الجزلي:

فآل سعيد جمـرة غـالـبـية وسفحي شروم بين تلك الرجائم شرونة: بضم الراء وسكون الواو ثم نون بعدها هاء. قرية بالصعيد الأدنى شرقي النيل. وشرونة أيضا بلد بالأندلس.

شروين: جبال شروين في أطراف طبرستان وهي من أعمال ابن قارن مجاورة الديلم وجيلان وهي جبال ممتنعة صعبة ليس في تلك الولاية أمنع منها ولا أكثر شجرا ودغلا. قال ابن الفقيه أول من دفعت إليه السفوح شروين بن سهراب وكانت قبل ذلك في أيدي الجند وفتحت في أيام المأمون على يد موسى بن حفص بن عمرو بن العلا وكان عمرو بن العلاء جزاراً بالري فجمع جموعا وغزا الديلم حتى حسن بلاؤه فأرسله والى الري إلى المنصور فقوده وجعل له منزلة وترقت به الأيام حتى ولي طبرستان واستشهد في خلافة المهدي وافتتح موسى بن حفص بن عمرو بن العلاء ومازيار بن قارن جبال شروين من طبرستان وهي من أمنع الجبال وأصعبها فقلدها المأمون مازيار وأضاف

إليها طبرستان والرويان ودنباوند وسماه محمدا وجعل له مرتبة الأصفهبذ فلم يزل واليا عليها حتى توفي المأمون واستخلف المعتصم فاقره عليها ثم غدر وخالف وذلك بعد سنتين من خلافة المعتصم فجرى من قبله ما هو مذكور في التواريخ.

الشروين: بالتحريك بثلاث فتحات وياء ساكنة ونون. هما جبلان بسلمى كان اسمهما فخ ومخزم عن نصر.

شريان: بكسر أوله وسكون ثانيه ثم ياء مثناة عن تحت وآخره نون. قال الجوهري الشريان بالفتح والكسر واحد الشرايين وهي العروق النابضة ومنبتها من القلب. وهو موضع بعينه أو واد. قالت جنوب أخت عمرو ذي الكلب ترثيه:

أبلغ بني كاهل عني مغلـغـلة والقوم من دونهم سعيا ومركوب

والقوم من دونهم أين ومسـغـبة وذات ريد بها رضع وأسلـوب

أبلغ هذيلا وأبلغ من يبلـغـهـا عني حديثا وبعض القول تكذيب

بأن ذا الكلب عمرا خيرهم حسبا ببطن شريان يعوي حوله الذيب

شريب : بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت ساكنة وباء موحدة. قال أبو عبيد يقال: ماء شريب وشروب الذي بين المالح والعذب والشريب الذي يشاربك أي يشرب معك. وهو جبل نجدي في ديار بني كلاب عند الجبل الذي يقال له أسود النساء.

شريب: بلفظ تصغير الشرب. بلد بين مكة والبحرين له ذكر في شعرهم.

شريج: شريج نابط وشريج الرتان وعدة أمكنة يقال لكل واحد شريج كذا. قرى من نواحي زبيد باليمن.

الشرير: موضع في ديار عبد القيس عن نصر.

شريش: أوله مثل آخره بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت. مدينة كبيرة من كورة شذونة وهي قاعدة هذ الكورة واليوم يسمونها شرش.

شريط: بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وطا مهملة

والشريط حبل يفتل من الخوص جزاء الشريط قرية عن أعمال الجزيرة الخضراء بالأندلس.

الشريف: تصغير شرف وهو الموضع العالي. ماء لبني نمير وتنب إليه العقبان. قال طفيل الغنوي:

وفينا ترى الطوبى وكل سميذع مدرب حزب وابن كل مدرب

تبيت لعقبان الشريف رجالـه إذا ما نووا أحداث أمر معطب ويقال: إنه سرة بنجد وهو أمرء نجد موضعا.

قال الراعي:

كهداهد كسر الرماة جناحه يدعو برابية الشريف هديلا

صفحة : 1045

قال أبو زياد وأرض بني نمير الشريف دارها كلها بالشريف إلا بطنا واحدا باليمامة يقال لهم بنو ظالم بن ربيعة بن عبد الله وهو بين حمى ضرية وبين سود شمام ويوم الشريف: من أيامهم. قال بعضهم:

غداة لقينا بالشريف الأحامسا وقال ابن السكيت: الشريف واد بنجد فما كان عن يمينه فهو الشريف وما كان عن يساره فهو الشريف. قال الأصمعي: الشرف كبد نجد والشريف إلى جانبه يفصل بينهما التسرير فما كان مشرقا فهو شريف وما كان مغربا فهو الشرف. وقال عمرو بن الأهتم:

كأنها بعدما مال الشريف بهـا قرقور أعجم في ذي لجة جار والشريف حصن من حصون زبيد باليمن.

شريفة: موضع قرب البصرة خرج إليها الأحنف بن قيس أيام الجمل وأقام بها معتزلا للفريقين.

شريق: تصغير شرق. موضع قرب المدينة في وادي العقيق. قال أبو وجزة:

إذا تربعت ما ببـن الـشـريق فـذا روض الفلاج وذات السرح والعبب ويروى الشريف والعبب عنب الثعلب، وقال

نصر شريق بفتح الشين وكسر الراء شريقان جبلان أحمران ببلاد سليم.

الشرية: بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد الياء المثناة من تحت. هكذا ضبطه نصر وذكره في مرتبة السرية وأخواتها هو. ماء قريب من اليمن وناحية من بلاد كانت بالشام. قال كثير:

نظرت وأعلام الشـرية دونـهـا فبرق المرورات الدواني فسورها وأخاف أن يكون تصحيفا وأنه بالباء الموحدة وقد ذكر.

شريون: حصن من حصون بلنسبة بالأندلس. نسب إليها السلفي أبا مروان عبد الملك بن عبد الله الشريوني وكان قد كتب الحديث بالمغرب والحجاز وتفقه على أبي يوسف الرياني على مذهب مالك، ويوسف عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عدبس الأنصار الريوني يكنى أبا الحجاج أخذ عن أبي عمر عبد البر وغيره كثيرا وسكن طليطلة مدة ومات في شوال سنة 505.

الشري: بسكون الراء نبت وذات الشري. موضع معروف به في قول البريق الهذلي:

كأن عجوزي لم تلد غير واحـد وماتت بذات الشري وهي عقيم وذو الشري قريب من مكة يذكره عمر بن أبي ربيعه في شعره فقال في بعضه:

قربتـنـي إلـى قـريبة عـين يوم ذي الشري والهوى مستعارا

وأرى اليوم مـا نـأيت طـويلا والليالي إذا دنـوت قـصـارا.

شري: بتشديد الباء. طريق بين تهامة واليمن.

باب الشين والزاي وما يليهما

الشزب: بفتح الشين وسكون الزاي والباء موحدة. وادي الشزب. من قرى جهران باليمن من ناحية صنعاء.

شزن: بالتحريك واخره نون. جبل أو واد بنجد عن نصر

باب الشين والسين وما يليهما

شس: بفتح أوله وتشديد الثاني الشس الأرض الصلبة التي كأنها حجر واحد والجمع شساس وشسوس. قال المزار بن منقذ:

أعرفت الدار أم أنكرتها بين تبراك وشسي

عبقر وهو: واد بعينه من أودية مزينة. ذكره كثير. وقال أبو بكر بن موسى شس واد عن يسار آرة وقال أبو الأشعث هو بلد مهيمة موبأة لا تكون بها الإبل يأخذها الهيام عن نقوع بها ساكنة لا تجري والهيام حمى الإبل والنقوع المياه الواقفة التي لا تجري وهي من الأبواء على نصف ميل. وقال في موضع اخر وفوق قوران ماء يقال له شس آبار عنبة وقال ابن السكيت أرض كثيرة الحمى. قال كثير:

وقال خليلي يوم رحنا وفـتـحـت من الصدر أشراح وفضت ختومها

أصابتك نبل الحـاجـبـية إنـهـا إذا ما رمت لا يستبل كلـيمـهـا

كأنك مـردوع بـشـس مـطـرد يقارفه من عقدة النقع هـيمـهـا - مردرع، منكوس، يقارفه، يدانيه- والعقدة: الموضع الشجير، وقال نصر شس ماء في ديار بني سليم بين لقف وذات الغار قرب أقراح جبل.

شستق: من نواحي الأهواز. قال يزيد بن مفزغ:

سقى هزم الأرعاد منبجس العـرى منازلها من مسرقـان فـسـرقـا

إلى الكربج الأعلى إلى رامهرمـز إلى قريات الشيخ من فوق شسسقما شسعى: ذكره الزمخشري. هو موضع في شعر ابن مقبل فأما الأزهري فإنه قال شسع المكان طرفه يقال حللنا شسع الدهناء. وقال قحيف العقيلي:

مريع منهم وطن فشعى بعيد من له وطن

مريع وقال ابن مقبل:

بصخد فشعى من عميرة فاللوى يلحن كما

لاح الوشوم الفـرائح كذا رواه الأصمعي وروى غيره شسى كما في شعر المرار فشسى عبقر.

باب الشين والشين وما يليهما

ششانة: بعد الألف نون والشين الثانية مخففة. إقليم من اعمال بطليموس.

ششلمة: بكسر أوله وسكون ثانيه. ناحية من أعمال طليطلة من جهة القبلة كبيرة فيها حصون ومدن وقلاع.

باب الشين والطاء وما يليهما

شطا: بالفتح والقصر وقيل شطاة. بليدة بمصر. ينسب إليها الثياب الشطوية قال الحسن بن محمد المهلبي على ثلاثة أميال من دمياط على ضفة البحر الملح مدينة تعرف بشطا وبها وبدمياط يعمل الثوب الرفيع الذي يبلغ الثوب منه ألف درهم ولا ذهب فيه.

شطاب: نخل لبني يشكر باليمامة.

شطاطير: بفتح أوله وتكرير الطاء واخره راء قبلها ياء. كورة في غربي النيل بالصعيد الأدنى.

الشطآن: بضم أوله وسكون الطاء ثم ألف مهموزة ونون. واد من أودية المدينة. قال كثير:

مغاني ديار لا تـزال كـأنـهـا بأفنية الشطان ريط مـضـلـع

وأخرى حبست الركب يوم سويقة بها واقفا أن هاجك المتـربـع

الشطبتان: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم باء موحدة بعدها تاء مثناة من فوقها وآخره نون تثنية شطبة وهي السعفة الخضراء والشطبتان وحرم. أودية لبني الحريش بن كعب بأرض اليمامة بها نخل وزرع. قال السكوني وفي العارض من وراء أكمة بينها وبين مهب الشمال الشطبتان. وقال أبو زياد الكلابي الشطبتان باليمامة فلج من الأفلاج.

شطمب: بالتحريك يجوز أن يكون أصله من شطب إذا مال ثم استعمل اسما وهو جبل في ديار بني أسد فيه روضة ذكرت في الرياض في قول بشر بن أبي خازم:

سائل نميرا غداة النعف من شطـب إذ فضت الخيل من ثهلان إذ رهفوا

يوم النعف من شطب. وقال عبيد بن الأبرص:

دعا معاشر فاستكت مسامعـهـم يا لهف نفسي لوتدعو بني أسـد
لو هم حماتك بالحمى حميت ولم تترك ليوم أقام الناس في كـبـد
كما حميناك يوم النعف من شطب والفضل للقوم من ريح ومن عدد وباليمن جبل اسمه شطب وفيه قلعة سميت به ولا أدري أهو هنا أم غيره. قال نصر شطب جبل في ديار نمير وهو جانب ثهلان الشمالي بين أبانين في ديار أسد بنجد. وشطب أيضا واد يمان وقرن أسود من شط الرمة. وقال أبو زياد: شطب هو جانب ثهلان الذي يلي مهب الشمال يقال له ذوشطب. قال لبيد:
بذي شطب أحداجهم إذ تحملوا وحث الحداة الناجيات النواملا وقال عبيد بن الأبرص يصف سحابا:
يا من لبرق أبيت الليل أرقـبـه في عارض كمضيء الصبح لماح
دان مسف فويق الأرض هيحبـه يكاد يدفعه مـن قـام بـالـراح
كأن ريقـه لـمـا عـلا شـبـا أقراب أبلق ينفي الخـيل رمـاح
فمن بحوزته كمـن بـعـقـوتـه والمستكن كمن يمشي بـقـرواح شطب : بفتح أوله ويروى بالضم وسكون ثانيه ثم باء موحدة وهو السعفة الخضراء. واد حذاء مرجم دون كلية إلى بلاد ضمرة. قال كثير:
لعمري لقد بانت وشـط مـزارهـا عزيزة لا تفـقـد ولا تـتـبـعـد
إذا أصبحت في الجلس في أهل قرية وأصبح أهلي بين شطب فـبـدبـد قال الأصمعي بطرف أبان الشمالي ماء يقال له بدبد وبين أبانين جبل يقال له شطب فيما بين بني أسد وخزيمة ولذلك قال: وأصبح أهلي بين شطب فبدبد،وقال:
أفي رسم أطلال بشطب فمرجم دوارس لما استنطقت لم تكلـم

تكفكف أعدادا من العين ركبت سوانيها ثم
اندفعـن بـأسـلـم شطب: بالضم كورة من كور مصر الجنوبية.

صفحة : 1047

شط: بفتح أوله وتشديد ثانيه والشط جانب النهر. قرية في حجر اليمامة قبلتها بين الوتر والعرض قد اكتنفها حجر اليمامة. قال الحفصي. شط فيروز فيه نخل ومحارث لبني العنبر باليمامة. وشط الوتر باليمامة أيضا وهو كان منزل عبيد بن ثعلبة وحصن معتق من بناء جديس وبه تحصن عبيد بن ثعلبة حين اختط حجرا. وشط عثمان موضع بالبصرة كانت سباخا ومواتا فأحياها عثمان بن أبي، العاص الثقفي وكتب عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى عبد الله بن عامر بن كريز وهو والي البصرة من قبله أن أقطع عثمان بن أبي العاصي الثقفي ما كتب له بالشط وكان نسخة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب عبد الله عثمان أمير المؤمنين لعثمان بن أبي العاصي إني أعطيتك الشط لمن ذهب إلى الأبلة من البصرة والمقابلة قرية الأبلة والقرية التي كان الأشعري عمل فيها وأعطيتك ما كان الأشعري عمل من ذلك وأعطيتك براح ذلك الشط أجمة وسبخة فيما بين الخزارة إلى دير جابيل إلى القبرين اللذين على الشط المقابلين للأبلة وأعطيتك ما عملت من ذلك أنت وبنوك إن واحدا تعطيه شيئا من ذلك من إخوتك فاعتمله عن عطيتك وأمرت عبد الله بن عامر أن لا يمنعكم شيئا أخذتموه ترون أنكم تستطيعون عمله من ذلك فما كان فيه بعد ما عملتم واخترتم من فضل لا ترونكم ما عملتموه فليس لكم أن تتحولوا دونه لمن أراد أمير المؤمنبن أن يعمل فيه حجة له وأعطيتك ذلك عوضا عن أرضك التي أخذت منك بالمدينة التي اشتراها لك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وما كان فيما سميت فضل عن تلك الأرضين فإنها عطية أعطيتك إياها إذ عزلتك عن العمل وقد كتبت إلى عبد الله عامر أن يعينك في عملك ويحسن لك العون فاعمل

باسم الله وعونه وأمسك شهد المغيرة بن الأخفش والحارث بن الحكم بن أبي العاصي وفلان ابن أبي فاطمة وكتب تاريخه لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة 29، وقد نسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم البصري الشطي سكن جرجان وروى عن أبي الحسن علي بن حميد البزاز وأبي عبد الله أحمد بن محمد الحامدي وغيرهما. روى عنه يوسف بن حمزة السهمي ومات سنة 391.

شطفورة: بفتح أوله وسكون ثانيه والفاء وبعد الواو راء. موضع فيه ثلاث مدن من سواحل إفريقية أنبلونة ومتيجة وبنززت ممال.

شطنان: واد بنجد عليه قبائل من طيىء.

شطنوف: بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتح النون وآخره فاء . بلد بمصر من نواحي كورة الغربية عنده يفترق النيل فرقتين فرقة تمضي شرقا إلى تنيس وفرقة تمضي غربيا إلى رشيد على فرسخين من القاهرة وهو مركب وقد ألحق سعيد بن عفير في شطره الثاني الألف واللام فقال يحرض علي بن الجروي على أحمد بن السري وقد أوقعه في هذا الموضع فكسره ولم يتبعه:

ألا من مبلغ عـنـي عـلـيا رسالة من يلوم على الركوك

علام حبست جمعك مستكفـا بشط النوف في ضنك ضنيك

وقد سنحت لك الفقرات ممن رماك بجشة الوهن الركيك

أمن بقيا فلا بقـيا لـمـن لا تراها عند فرصته عـلـيك

قوله عليك عيب في هذه القافية وهو من الإيطاء.

وشطنوف من كورة الغربية بينها وبين القاهرة مسيرة يوم واحد.

شطون . بفتح أوله واخره نون والشطون البعيد من كل شيء.

ماء لأبي بكر بن كلاب في غربي الحمى. قال الأصمعي: قال العامري: أسفل ماء لبني أبي بكر بن كلاب مما يلي إخوتها بني جعفر الشطون وهو لقيس بن جزء وهو في جبل يقال له شعرى ثم يليها حفيرة خالد. وقال عبد العزيز بن زرارة:

قفا بين الشطون شطون شعرى ومدعا

فآنظرا ما تـأمـران
فإن لم تعربا لي غـير شـك لعمر أبيكما لم
تـنـفـعـان وقال الحصين بن الحمام المري:
أما تعلمون الحلف حلف عـرينة وحلفا بصحراء
الشطون ومقسما
وقلنا لهم يا آل نبـيان مـالـكـم تفاقدتم لا
تقدمـون مـقـدمـا شطيث: بفتح أوله وكسر ثانيه وكل شيء قددته طولا فكل واحد من ذلك المقدود شطيبة وهو. اسم جبل.
قال عمارة بن عقيل:
سرى برق فأرقنـي يمـان يضيء الليل كالفرد
الهجان

يضيء ذرى طمية أوشطيب وفلج من طمية
غـير دان
أيأمل من يرى رقمات فلج زيارة من يرى
علمي ذقان
ودون مزارها بلد يرتجـى به الفوج المنوق وهو
وان الفوج المنوق: الجمل المؤدب.
الشطيبية: مثل الذي قبله وزيادة ياء النسبة. ماء بأجإ لبني
سنبس.
الشطين: واد بين الأبواء والجحفة والله أعلم بالصواب.
باب الشين والظاء وما يليهما
شظا: بالفتح عظم لاصق بالركبة فإذا شخص قيل: شظي
الفرس. وهوجبل بمكة أو قرب مكة نقله عن الحازمي.
شظيات: جمع شظية بفتح أوله والشظية شقة من خشب أو
قصب أو فضة أو عظم. وهو اسم موضع وقيل عقاب في شعر
هذيل. قال الحكيم الخضري:
يا كأس ما نقب برأس شظية برك أصاب

عراصه شؤبوب

ضحيان شاهقة يرف بشامـه بنيان يقصر دونه اليعقـوب

بالله منك مـذاقة لـمـحـلإ عطشان داعى ثم عاد يلـوب شظيف: بفتح أوله وكسر ثانيه وآخره فاء والشظيف من الشجر الذي لم يجد ريه فخشن وصلب من غير أذ تذهب نداوته. موضع.

شظي: بفتح أوله كأنه جمع شظنة وقد ذكر. جبل في قوله:

كأنـــهـــــا نعام تبغى بالشظي رئالها باب الشين والعين وما يليهما

شعارى: جبل وماء باليمامة عن الحفصى. وأنشد لبعضهم:

كأنها بين شـعـارى والـدام شمطاء تمشي في ثياب أهدام شعباء: قال الأزهري شعباء بالمد. موضع في جبلي طيىء كذا حكاه عنه العمراني، وقال نصر بن شعباء من أرض الحجاز قرب مكة جاء به مع شعبا والذي في نسختي التي نقلتها من خطه شعبى بالضم والقصر كما نذكره بعد هذه الترجمة.

شعبى: بضم أوله وفتح ثانيه ثم باء موحدة والقصر. قال ابن خالويه في كتابه ليس في كلام العرب فعلى بضم أوله وفتح ثانيه غير ثلاثة ألفاظ شعبى. امم موضع في بلاد بني فزارة وأربى اسم للداهية وأدمى. وقال نصر شعبى جبل بحمى ضرية لبني كلاب. قال جرير يهجو العباس بن يزيد الكندي:

ستطلع من ذرى شعبي قواف على الكندي تلتهب التهـابـا

أعبد حل في شعبى غـريبـا ألؤما لا أبا لك واغتـرابـا قال ابن السيرافي يقول أنت منأهل شعبى ولست بكندي أنت دعي فيهم أي عبد لهم حملت أمك بك في شعبى. وقال أبو زياد من بلاد الضباب بالحمى حمى ضرية شعبى وهي جبال واسعة مسيرة يوم وزيادة ولمحارب فيها خط ومياه تسمى الثريا. قال بعض الشعراء:

أرحني من بطن الجريب وريحه ومن شعبى لا بلها الله بالقطـر

وبطن اللوى تصعيده وانحـداره وقولهم هاتيك
أعلامها القمـر وقال الأصمعي: شعبى للضباب وبعضها لبني جعفر. قال بعضهم:
إذا شعبى لاحت ذراها كـأنـهـا فوالج نجت أو مـجـلـلة دهـم
تذكرت عيشا قد مضى ليس راجعا علينا وأياما تذكرهـا الـسـقـم قال وقال آخر شعبى جبال منيعة متدانية بين أيسر الشمال وبين مغيب الشمس من ضرية قريبة على ثمانية أميال قال وعن حميد شعبى جبل أسود ماؤه سبية ولشعبى شعاب فيها أوشال تحبس الماء من سنة إلى سنة. قال الجعفري:
لم ينجهم من شعبى شعابها شعبان: بالكسر تثنية شعب. قال ابن شميل الشعب بالكسر مسيل الماء في بطن من الأرض له جرفان مشرفان وأرضه بطحة ورجل شعبان إذا انبطح وقد يكون بين سندي جبلين. وشعبان ماء لبني أبي بكر بن كلاب بجنب المردمة. قال الأصمعي: والى جنب المردمة من شقها الأيسر ماآن يقال لهما الشعبان واسمهما مريخة والممهى وهي لبني ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر.
شعب أبي عامر: ماء أوله الأئلة. قال بعض العشراء:
إذا جئت بان الشعب شعب بن عامر فأقرىء غزال الشعب مني سلاميا شعب أبي دب: بمكة يقال فيه مدفن آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الفاكهي أبو عبد الله محمد بن إسحاق في كتاب مكة من تصنيفه أبو دث هذا رجل من بني سواءة بن عامر بن صعصعة.

صفحة : 1049

شعب أبي يوسف: وهو الشعب الذي آوى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنو هاشم لما تحالفت قريش على بني هاشم وكتبوا الصحيفة وكان لعبد المطلب فقسم بين بنبه حين ضعف

بصره وكان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ حظ أبيه وهو كان منزل بني هاشم ومساكنهم فقال أبو طالب:

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا وتيما
ومخزوما عقوقا ومأثما
بتفريقهم من بعد ود وألفة جماعتنا كيما
ينالوا المحارما
كذبتم وبيت الله نبزي محمدا ولما تروا يوما

لدى الشعب قائما شعب بوان: قد ذكر في بوان كان به يوم بين المهلب بن أبي صفرة والأزارقة وقد أشبع القول في وصفه في بوان فأغنى.

شعب جبلة: قد ذكر. جبلة في موضعها وكان فيه يوم من أيام العرب اجتمع عليه أكثر قبائل العرب وكان النصر فيه لبني عامر فقال لبيد:

منا حماة الشعب يوم تواعدت أسد وذبيان
الصفا وتميم
فارتث جرحاهم عشية هزمهم حتى بمنعرج
المسيل مقيم
قومي أولئك إن سألت بخيمهم ولكل قوم في
النوائب خيم
واذا تواكلت المقانب لم يزل بالنفر منا منسر

وعظيم شعب الحيس: شعب. بالشربة بين هضب القليب من أرض فزارة وقيل: سمي بذلك لأن حمل بن بدر ملأ دلاء من الحيس ووضعها في هذا الشعب حتى شرب منها قوم ردوا داحسا عن الغاية لما سبق الغبراء يوم رهنهم على السباق وجرت الفتنة بينهم وبين بني عبس أعواما حتى هلك أولاد بدر.

شعب خره: بضم الخاء وتخفيف الراء والهاء. بلاد واسعة في جبال قرب بلخ فيها قلاع ومضائق.

شعب الخوز: بمكة. قال محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة إنما سمي شعب الخوز بهذا الاسم لأن نافع بن الخوزي مولى عبد الرحمن بن نافع بن عبد الحارث الخزاعي نزله وكان أول من بنى فيه.

شعب العجوز: بظاهر المدينة قتل عنده كعب بن الأشرف اليهودي بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

شعب: بكسر أوله قال الجوهري الشعب والشعب بالكسر والضم الطريق في الجبل والجمع الشعاب. وقال أبو منصور ما انفرج بين جبلين فهو شعب وقال أبو عبيد السكوني الشعب. ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة على ثلاثة أميال من العقبة حبس للماء عنده قباب خراب وقال أبو بكر بن موسى الشعب بكسر الشين جبل باليمامة.

شعب: بالفتح والتسكين. جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميري وولده فنسبوا إليه فمن كان منهم بالكوفة يقال لهم شعبيون. منهم عامر بن شراحيل الشعبي الفقيه وعداده في همدان ومن كان بالشام يقال لهم الشعبانيون ومن كان منهم باليمن يقال لهم ال ذي شعبين ومن كان منهم بمصريقال لهم الأشعوب وقوله:

جارية من شعب ذي رعين ليس المراد به الموضع بل يراد به القبيلة.

شعب: بضم أوله وسكون ثانيه هو جمع أشعب من قولهم تيس أشعب إذا كان ما بين قرنيه بعيدا جدا وهو. واد بين مكة والمدينة يصب فى وادي الصفراء.

شعبتا الفردوس: موضع في بلاد بني يربوع به كانت الوقعة بين الحوفزان ومن معه وبني يربوع.

الشعبتان: بضم أوله وسكون ثانيه ثم باء موحدة وتاء تثنية شعبة وهو المسيل الصغير والشعبة الغصن. والشعبتان أكمة لها قرنان ناتئان ويقال هذه عصا لها شعبتان.

شعبعب : بوزن فعلعل. اسم ماء باليمامة. قال أبو زياد: وماء قشيرباليمامة يقال له شعبعب وهو ماء للصمة بن عبد الله بن قرة بن هبيرة بن سلمة بن قشير. وفي كتاب نصرشعبعب ماء لقشير بحائل من وراء النقر بيوم تهبط من النقر حائلا ويجوز أن يكون من شعبت الشيء إذا فرقته والتكرير لمبالغة. قال الصمة بن عبد الله القشيري وهو بالسند:

يا صاحبي أطال الله رشـدكـمـا عوجا علي

صدور الأبغل السنـن
ثم أرفعا الطرف هل تبدو لنا ظعن بحائل يا
عناء النفس من ظـعـن
احبت بهن لو أن الدار جـامـعة وبالبلاد التي
يسكن مـن وطـن
طوالع الخيل من تبراك مصعـدة كما تتابع
قيدام مـن الـسـفـن
يا ليت شعري والأفـدار غـالـبة والعين تذرف
أحيانا من الحـزن

صفحة : 1050

هل أجعلن يدي للـخـد مـرفـقة على شعبعب
بين الحوض والعطن شعبة: بضم أوله واحدة الشعب وهي من الجبال رؤسها ومن الشجر أغصانها وهو موضع قرب يليل. قال ابن إسحاق: وفي جمادى الأولى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد قريشا وسلك شعبة يقال لها شعبة عبد الله وذلك اسمها إلى اليوم ومن ذلك صب على اليسار حتى هبط يليل.
شعبين: بفتح أوله وهو تثنية شعب إذا كان مجرورا أو منصوبا ويضاف إليه ذو فيقال ذو شعبين وقد تقدم تفسير الشعب وهو. حصن باليمن كان منزلا لملوكهم. وذات الشعبين من أودية العلاة باليمامة ومخلاف باليمن. قال محمد بن السائب فيما رواه عنه ابنه هشام أن حسان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن غوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير وهو شعبان وإليه ينسب الشعبي الإمام وإنما سمي شعبين بلفظ التثنية فيما حكاه لنا رجل من في الكلاع قال أقبل سيل باليمن فخرق موضعا فأبدى عن أزح فدخل فيه فإذا بسرير عليه ميت عليه جباب وشي مذهبة وبين يديه محجن من ذهب في رأسه ياقوتة حمراء إذا لوح فيه مكتوب بسم الله رب حمير أنا حسان بن عمرو القيل حين لا قيل إلا الله

مت أزمان زخر هيد هلك فيه اثنا عشر ألف قيل كنت آخرهم قيلا فأتيت ذا شعبين ليجيرني من الموت فأخفرني. فسمي حسان شعبان لأجل ذلك ولا ينسب إلى التثنية ولا الجمع وإنما يرد إلى واحد وينسب فلذلك قبل الشعبي وقد تقدم في شعب غيرهذا.
شعين: هكذا يقوله أهل اليمن اليوم. قرية من الأعمال البعدانية.
شعث: بالضم والتسكين وثاء مثلثة جمع أشعث وهو المغبر الرأس وهو. موضع بين السوارقية ومعدن بني سليم، وقيل: الشعث وعنيزات قرنان صغيران بين السوارقية والمعدن.
شعرى: بالقصر. جبل عند حرة بني سليم.
شعران: بكسر أوله كأنه تثنية شعر من قولهم شعر يشعر شعرا أي علم قالوا شعران وشيبان والشويحص والشطير من جبال تهامة. قال أبو صخر الهذلي يصف سحابا.

فلما علا شعرين منه قـوادم روازن من أعلامها

بالمناكب قالوا: في فسر شعرين جبلان.
شعران: بفتح أوله فعلان من الشعر كأنه سمي بذلك على التشبيه بشعر الرأس لكثرة نباته وهو. جبل بالموصل وقيل بنواحي شهرزور. قال ابن السكيت: هو بناحية با جرمق وسمي جبل القنديل وبالفارسية تخت شيرويه وهو من أعمر الجبال فيه من جميع الفواكه وأنواع الطيور وفيه الثلج الكثير شتاء وصيفا وإذا خرجت من دقوقا ظهر لك وجه منه يلي الزاب الصغير وهو قرب رستاق الزاب من شهرزور.
شعز: بلفظ شعر الرأس. جبل لبني سليم عن ابن دريد،وقال نصر جبل ضخم يشرف على معدن الماوان قبل الربذة بأميال لمن كان مصعدا وقيل بالكسر.
شعر: بكسر أوله بلفظ الشعر المقول. موضع معروف أو جبل قريب من الملح في شعر الجعدي يضاف إليه دارة. قال ذو الرمة:

أقول وشعـر والـعـرائس بـيننـا وسمر الذرى

من هضب ناصفة الحمر وقال الأصمعي شعر جبل لجهينة. وقال ابن الفقيه: شعر جبل بالحمى ويوم شعر بين بني عامر وغطفان

عطش يومئذ غلام شاب يقال له الحكم بن الطفيل فخشي أن يؤخذ فخنق نفسه فسمي يوم التخانق. قال البريق الهذلي:

سقى الرحمن حزم ينابعات من الجوزاء أنواء غـزارا

بمرتجز كأن عـلـى ذراه ركاب الشام يحملن البهارا

يحط العصم من أكناف شعر ولم يترك بذي سلع حمارا

الشعر: بضم أوله يجوز أن يكون جمع أشعر كأنهم شبهوا هذا الموضع بالأشعر لكثرة نباته وهو موضع بالدهناء لبني تميم. قال الخطيم العكلي:

وهل أرين بين الحفيرة والحمى حمى النير يوما أو بأكثبة الشعر

صفحة : 1051

شعفان: بفتح أوله وسكون ثانيه تثنية شعف بالتحريك وهو رأس الجبل وإنما خفف بعد الاستعمال. اسما لموضع بعينه في أرض الغور يعني غور تهامة جاء في أشعار اللصوص يقال له شعف عثر ومنه المثل لكن بشعفبن أنت جدود وأصل المثل أن عروة بن الورد وجد جارية بشعفين فأتى بها أهله ورباها حتى إذا سمنت وبطنت بطرت فرآها يوما وهي تقول لجوار كن يلاعبنها وقد قامت على أربع احلبوني فإني خلفة فقال لها عروة: لكن بشعفين أنت جدود يضرب مثلا لمن نشأ في ضر، ثم ترفع عنه فيبطر والجدود التي انقطع لبنها. قال الحازمي كمتان بالسيى.

شعف: بالفتح والسكون وأصله التحريك وهو. تل بالسي قرب وجرة وهو أحد الشغفين المذكورين قبله وهما رابيتان يقال لهما شعفين.

شعفين: هي شعفان المذكورة قبل هذا لكن رأيت أبا بكر وأبا الحسن قد أفردا له ترجمة فاقتديت بهما والجوهري ذكره في الصحاح بلفظ الجمع فقال شعفين بكسر الفاء. موضع وفي المثل لكن بشعفين كنت جدودا قال وأصله أن رجلا التقط

منبوذة ورآها يوما تلاعب أترابها وتمشي على أربع وتقول احلبوني فإني خلفة فقال لها ذلك: والجدود التي انقطع لبنها أو لا لبن لها فأما الأزهري فضبطه كما ذكرنا آنفا وذكر المثل. وقال السكري في كتاب اللصوص في شرح قول رجل من بني إنسان بن عتوارة بن غزية:

أتننا بنو نـصـر تـرج وطـابـهـا وخرفانها مسـمـوطة لـلـتـزود

إذا ما بـرئتـم مـن يريم وأهـلـه فردوا عكاظيا بكم لـلـتـصـعـد

فإني أرى أن المخاض أصـابـهـا بنو عامر أهل التهـدي وثـهـمـد

سرت من جنوب الليل عزفا فأصبحت بشعفـين يا هـذا بـإدلاج أعـبـد شعفين أكمتان بالسي بينهما وبين العزف مسيرة أربعة أميال. وقال ابن مقبل:

تأمل خليلي هل ترى ضوء بارق يمان مرته ريح نجد فـفـتـرا

مرت الصبا بالغور غور تهـامة فلما ونت، عنه بشعفين أمطـرا شعلان: من شعل النار.

شعوب: بفتح أوله وآخره باء موحدة قصر شعوب. قصر باليمن معروف بالارتفاع. وخبرني القاضي المفضل بن أبي الحجاج قال أخبرني كثير من أهل اليمن أن شعوب بساتين بظاهر صنعاء وهو الذي أراد زياد بن منقذ بقوله:

لا حبذا أنت يا صنعاء من بلد ولا شعوب هوى مني ولا نقم قال والشعبة الفرقة ومنه سميت المنية شعوب لأنها تفرق وشعوب اسم علم للمنية غير منصرف.

شعوف: بالفتح وأصله من شعفت بالشيء إذا اهتممت به. موضع بنجد. قال ابن براقة الثمالي:

أروى تهامة ثم أصبح جالسا بشعوف بين الشث والطباق الشث والطباق شجرتان.

شعيت: بلفظ اسم شعيب النبي عليه السلام وهو تصغير شعب الجبل. اسم موضع جاء في الأخبار.

شعيبة: تصغير شعبة وقد تقدم. واد أعلاه من أرض كلاب ويصب في سد قناة وهو واد. قال كثير:

سأتك وقد أجد بها البكور غداة البين من أسماء عير

كأن حمولها بمـلا تـريم سفين بالشعيبة ما تسـير

وفي حديث بناء الكعبة عن وهب بن منبه أن سفينة حجتها الريح إلى الشعيبة وهو مرفأ السفن من ساحل بحر الحجاز وهو كان مرفأ مكة ومرسى سفنها قبل جدة ومعنى حجتها الريح أي دفعتها فاستعانت قريش في تجديد عمارة الكعبة بخشب تلك السفينة، وقال ابن السكيت: الشعيبة قرية على شاطىء البحر على طريق اليمن وقال في موضع آخر الشعيبة من بطن الرمة.

الشعيبية: قال أبو زياد ومن مياه بني نمير الشعيبية والزيدية. وهما ببطن واد يقال له الحريم.

الشعير: بلفظ الشعير الذي يزرع. درب الشعير وباب الشعير في غربي بغداد، وقد نسب إليه قوم من أهل العلم وقد ذكر في باب الشعير. وقال أبو عمرو في قول البريق الهذلي:

ألم تعلموا أن الشعير تبدلـت ديا فية تعلوا

الجماجم من عل قال الشعير أرض وروى غيره:

فأعجبكم أهل الشعير سيوفنا مطبقة تعلو الجماجم من عل

وقد نسب إلى باب الشعير. أبو طاهر عبد الكريم بن الحسن بن علي بن رزمة الخباز الشعيري كان شيخا صالحا صدوقا سمع أبا عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي وأبا الحسن بن زريق البزاز روى عنه أبو القاسم السمر قندي وغيره ومات سنة 569ومولده سنة 491. وإقليم الشعير من نواحي حمص بالأندلس.

باب الشين والغين وما يليهما شغبى: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم

باء موحدة والقصر والشغب بالتسكين تهييج الشر فكان هذا الموضع كأنه يكثر فيه ذلك ورجل شغبان وامرأة شغبى قياسا، وهو موضع في بلاد بني عذرة. قال ابن السكيت شغبى قرية بها منبر وسوق وبدا قرية بها منبر. قال كثير:

وأنت التي حببت شغبى إلى بدا إلي وأوطاني بلاد سواهـمـا

إذا ذرفت عيناي أعتل بالقـذى وعزة لو يدري الطبيب قذاهما

فلو تذريان الدمع منذ استهلتـا على إثر جاز نعمة قد جزاهما

حللت بهـذا حـلة ثـم حـلة بهذا فطاب الواديان كلاهمـا

قرأت بخط التاريخي حدثني إسماعيل بن أويس قال أرسل الحسن بن يزيد الطائي إلى أبي السائب المخزومي بصحيفة هريسة في شهر رمضان فوضعها أبو السائب بين يدي أبيه وهو ينشد:

فلما علوا شغبى تبـيتـت أنـه تقطع من أهل الحجاز علائقي

فلا زلن دبرى ظلعا لا حملتها إلى بلد ناء قلـيل الأصـادق

فقال على أمك الطلاق إن أفطرنا الليلة ولا تسحرنا بغير هذين البيتين، وقيل شغبى وبدا موضعان بين المدينة وأيلة وقيل هي قرية الزهري محمد بن شهاب وبها قبره بأرض الحجاز من بدا يعقوب إليها مرحلة وقيل شغب المذكورة بعد هذ ا هي ضيعة الزهري.

شغب: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره باء موحدة وهو تهييج الشر وهي ضيعة خلف وادي القرى كانت للزهري وبها قبره والذي قبله يروى مقصورا ويروى بغير ألف. ينسب إليها زكرياء بن عيسى الشغبي مولى الزهري روى نسخة عن الزهري عن نافع وأنشد ابن الأعرابي:

وقلنا لا منزل الآ شغب وقال كثير:

لتبك البواكي المبـكـيات أبـا وهـب على كل حال من رخاء ومن كـرب

أخا السلم لا يعيى إنا هـي أقـبـلـت عليه ولا يجوى معـانـقة الـحـرب
فإن تك قد ودعـتـنـا بـعـد خـلة فنعم الفتى في الحي كنت وفي الركب
سقى الله وجها غادر القـوم رمـسـه مقيما
ومروا غافلين علـى شـغـب شغبغب: بالأعاجم رواية في شعبعب المهمل وقد تقدم.
الشغر: بضم أوله وسكون ثانيه وآخره راء يقال شغر البلد إذا خلا من الناس ويقال بلدة شاغرة إذا لم تمتنع من غارة وبلاد شغر، وهي قلعة حصينة مقابلها أخرى يقال لها بكاس على رأس جبلين بينهما واد كالخندق لهما كل واحدة تناوح الأخرى وهما قرب أنطاكية وهما اليوم لصاحب حلب الملك العزيز ابن الملك الظاهر وأتاب شهاب الدين طغرل الرومي الخادم.
شغزى: بفتح أوله وسكون ثانيه والزاي وألف التأنيث مثل سكرى حجر الشغزى المعروف قريبا من مكة كانوا يركبون منه الدواب وقد ذكر في حجر ويروى بالراء وقال نصر حجر الشغرآء بالمد والغين المعجمة حجر. قرب مكة كانوا يقولون إن كان كذا وكذا أتيناه فإذا كان كذلك فأتوه فبالوا عليه وقبل الشعزى بالعين المهملة والزاي.
شغف : بالتحريك قال أبو بكر قال ابن الأنباري شغاف القلب وشغفه غلافه، وقال قيس بن الخطيم:
إني لأهواك غـير ذي كـذب قد شف متي
الأحشاء والشغف قال الليث شغف: موضع بعمان ينبت الغاف العظام هو شجرة من شجر الشوكة، وأنشد:
حتى أناخ بذات الغات من شغف وفي البلاد
لهم وسع ومضطرب شغور : بفتح أوله من شغر الكلب إذا رفع رجله للبول أو من شغر البلد إذا خلا من الناس، وهو موضع بالبادية معروف بادية كلب بالسماوة قرب العراق تقول العرب إذا وردت شغورا فقد أعرقت كما تقول أنجد من رأى حضنا ذكره المتنبي فقال:
ولاح لها صور والصبـاح ولاح الشغور لها

صفحة : 1053

شفار: بالفتح والبناء على الكسر. لبني تميم. قال الفرزدق يهجوا أديهم بن مرداس أخا عتبة بن مرداس ويعرف بابن قسوة أحد بني كعب بن عمرو بن تميم:

متى ما ترد يوما شفار تجد بها أديهم يرمي

المستحير المغورا - المستحير- بالحاء المهملة الذي يأتي القوم يستقيهم ماء أولبنا.

شفار: بضم أوله وآخره راء يجوز أن يكون من شفر العين أو شقرة السكين وهي: جزيرة بين أوال وقطر فيها قرى كثيرة وهي من أعمال هجر أهلها بنو عامر بن الحارث من بني عبد القيس.

شفدد: بفتح أوله وسكون ثانيه وتكرير الدال. اسم واد وهو علم مرتجل ليس له في النكرات معنى.

شفراء: بالتحريك. موضع بحضوة من بلاد اليمن وقيل بسكون الفاء.

شفر: بوزن زفر بضم أوله وفتح ثانيه يجوز أن يكون جمع شفير الوادي أو شفرة السيف على غير قياس لأن قياس فعل أن يكون جمع فعلة نحو برقة وبرق أو فعلة وفعل نحو تخمة وتخم، وهو جبل بالمدينة في أصل حمى أم خالد يهبط إلى بطن العقيق كان يرعى به سرح المدينة يوم أغار كرز بن جابر الفهري فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى ورد بدرا.

شفر: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم راء يقال ما بالدار شفر أي أحد عن الكسائي، وهوجبل بمكة عن نصر.

شفرعم: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الراء ثم عين مهملة مفتوحة وميم مثلة. قرية كبيرة بينها وبين عكا بساحل الشام ثلاثة أميال بها كان منزل صلاح الدين يوسف بن أيوب على عكا لمحاربة الفرنج الذين نزلوا على عكا وحاصروها سنة 586.

شفرقان: بضم أوله وسكون ثانيه وضم الراء وقاف وآخره نون. بليد قرب بلخ بينهما يومان كانت فى سنة 617 عامرة آهلة يقصدها التجار ويبيعون فيها الأمتعة الكثيرة ويسمونها شبرقان بالباء.

الشفع: حصن باليمن لبني حمير بكسر الشين وفتح الفاء

الشفير: بفتح أوله وكسر ثانيه بلفظ شفير الوادي وهو جانبه. موضع في قول الأخطل:

عفا ممن عهدت به حفير فأجبال السيالى فالعوير

واقفرت الفراشة والحبيا وأقفر بعد فاطمة

الشفير الشفيقة: بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وقاف بلفظ قولهم امرأة شفيقة. اسم بئر عند أبلى عن أبي الأشمث الكندي.

شفية: بلفظ تصغير شفاء للذي يشفي من الداء. اسم بئر قديمة كانت بمكة. قال أبوعبيدة وحفرت بنو أسد شفية، فقال الحويرث بن أسد:

ماء شفية كصوب المزن وليس ماؤها بطرق أجن

قال الزبير وخالفه عمي وقال إنما هي سقية بالسين المهملة والقاف.

شفية: بفنح أوله وكسر ثانيه منسوبة إلى الشفا وهي: ركية معروفة على بحيرة الأحساء وماء البحيرة زعاف. قال الأزهري وسمعت العرب تقول كنا في حمراء القيظ على ماء شفية وهي ركية عذبة معروفة.

باب الشين والقاف وما يليهما

شقار: بالضم. جزيرة بين أوال وقطر فيها قرى كثيرة من أعمال هجر أهلها بنو عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس.

شقان: من قرى نيسابور. قال أبو سعد سمعت صاحبي أبا بكر محمد بن علي بن عمر البروجردي يقول سمعت الإمام محمد بن الشقاني يقول بلدنا شقان بكسر الشين لأنه ثم جبلان في كل واحد منها شق يخرج منه ماء الناحية فقيل لها شقان والنسبة

إليها بكسر الشين ولكن الفتح أشهر. قلت أنا وقد ينسب إليها من لا يعلم شاقاني، وقال أبو سعد في التحبير محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن حسنويه أبو بكر الشقاني من أهل نيسابور شيخ عفيف صالح سمع أباه الفضل بن أبي العباس وأبا بكر بن منصور بن خلف المغربي وموسى بن عمران الأنصاري وأحمد بن محمد بن الحسين الشامي الأديب الطيبي.

الشقائق: موضع في شعر كثير حيث قال:

حلفت برب الموضعين عشية وغيطان فلج

دونهم والشقائق شقبانارية: بعد القاف باء موحدة وبعد الألف نون وبعد الألف الأخرى راء. أماكن بإفريقية.

شقبان: من قرى أشبونة من شرقيها. ينسب إليها طيطل بن إسماعيل الشقباني له شعر منه قوله:

يا غافلا شأنه الرقاد كأنما غرك المراد

الموت يرعاك كل حين فكيف لم يجفك المهاد

الشقراء: بالمد تأنيث الأشقر. ماءة بالعريمة بين الجبلين، وقال أبو عبيدة كان عمرو بن سلمة بن سكن بن قريط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب قد أسلم وحسن إسلامه ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم فاستقطعه حمى بين الشقرا والسعدية وهو ماء هناك والسعدية والشقراء ماءان فالسعدية لعمرو بن سلمة والشقراء لبني قتادة بن سكن بن قريط وهي رحبة طولها تسعة أميال في ستة أميال فأقطعه إياها فحماها زمانا ثم هلك عمرو بن سلمة وقام بعده ابنه حجر بن عمرو بن سلمة فحماها كما كان أبوه يفعل وجرى عليها حروب يطول شرحها، والشقراء ناحية من عمل اليمامة بينها وبين النباج، والشقراء ماء لبني كلاب، والشقراء قرية لعدي وإنما سميت الشقراء بأكمة فيها.

شقرى: بالإمالة. من ديار خزاعة عن نصر.

شقران: بفتح أوله وكسر ثانيه وآخره نون. موضع أو نبت في

حسبان ابن دريد، وأما الشقر فهو شقائق النعمان بلا شك ولم أسمع في هذا الوزن إلا شقران وقطران وظربان.

شقر: بفتح أوله وسكون ثانيه. جزيرة شقر في شرقي الأندلس وهي أنزه بلاد الله وأكثرها روضة وشجرا وماء، وكان الأديب أبو عبد الله محمد بن عائشة الأندلسي كثيرا ما يقوم بها وله في ذكرها شعر منه:

ألا خلياني والصبا والقوافيا أرددها شجوا فأجهش باكيا

أؤبن شخصا للمروءة نابذا وأندب رسما للشبيبة باليا

تولى الصبا إلا توالي فكرة قدحت بها زندا من الوجد واريا

وقد بان حلو العيش إلا تعلة يحدثني عنها الأماني خاليا

فيا برد ذاك الماء هل منك قطرة فها أنا أستسقي غمامك صاديا

وهيهات حالت دون شقر وعهدها ليال وأيام تخال لياليا

فقل في كبير عاده عائد الصبا فأصبح مهتاجا وقد كان ساليا

فيا راكبا مستعمل الخطو قاصدا ألا عج بشقر رائحا ومغاديا

وقف حيث سال النهر ينساب أرقما وهب نسيم الأيك ينفث راقيا

وقل لأثيلات هناك وأجرع سقيت أثيلات وحييت واديا

وشقر جبل في قول البريق الهذلي:

يحط العصم من أكناف شقر ولم يترك بذي سلع حمارا

كذا رواه أبو عمرو وقال هو جبل وغيره يرويه شعر وقد ذكر.

شقر: بوزن جرذ. ماء بالربذة عند جبل سنام، وشقر أيضا بلد للزنج يجلب منه جنس منهم مرغوب فيه وهم الذين أسفل

حواجبهم شرطتان أو ثلاثة.

شقرة: بضم أوله وسكون ثانيه بلفظ الشقرة من اللون وهي حمرة صافية من الإنسان. مكان في قول السيرافي ينشد:

فهن بالشقرة يقربن القرى خرج الحصين بن عمرو البجلي ثم الأحمسي فأغار على بني سليم فخرجوا في طلبه فالتقوا بالشقرة فاقتتلوا فهزمت بنو سليم وقتل رئيسهم فقال الأزور البجلي:

لقد علمت بجيلة أن قومي بني سعد أولو حسب كريم

هم تركوا سراة بني سلـيم كأن رؤوسهم فلق الهشيم

بكل مهند وبكل عـضـب تركناهم بشقرة كالرمـيم

وأبنا قد قتلنا الخير منهـم وآبوا موترين بلا زعـيم شقص: بكسر أوله وسكون ثانيه واخره صاد مهملة وهي القطعة من الأرض والطاثفة من الشيء وهي: قرية من سراة بجيلة.

شق: بكسر أوله ويروى بالفتح عن الغوري في جامعه. اسم موضع كذا فسره بعضهم في حديث أم زرع وقيل هو الناحية والشق بالفتح عن الزمخشري ويروى بالكسر أيضا من حصون خيبر. قال بعض الشعراء:

رميت نطاة من الرسول بفـيلـق شهباء ذات مناكـب وفـقـار

صبحت بنو عمرو بن زرعة غدوة والشق أظلم ليلـه بـنـهـار وفي كتاب نصر شق من قرى فدك تعمل فيها اللجم. قال ابن مقبل:

ينازع شقيا كأن عـنـانـه يفوق به الأقداع جذع منقح وقال أبو الندى:

من عجوة الشق يطوف بالودك ليس من الوادي ولكن من فدك

شقلاباذ: بفتح الشين وسكون القاف. قرية كبيرة مليحة في لحف الجبل المطل على أربل ذات كروم كثيرة وبساتين وافرة ينقل عنبها إلى إربل العام بطوله فيكفيهم بينها وبين إربل ثمانية فراسخ.

شقورة: بفتح أوله وبعد الواو الساكنة راء. مدينة بالأندلس شمالي مرسية وبها كانت دار إمارة همشك أحد ملوك تلك النواحي. ينسب إليها عبد العزيز بن علي بن موسى بن عيسى الغافقي الشقوري ساكن قرطبة يكنى أبا الأصبغ روى عن أبي بكر علي بن سكرة وكان فقيها حافظا عارفا بالشروط توفي بقرطبة سنة 531ومولده سنة 487 قال ابن بشكوال وكان من كبار أصحابنا وأجلتهم.

شقوق : جمع شق أو شق وهو الناحية. منزل بطريق مكة بعد واقصة من الكوفة وبعدها تلقاء مكة بطان وقبر العبادي وهو لبني سلامة من بني أسد، والشقوق أيضا من مياه ضبة بأرض اليمامة.

شقة بني عذرة: موضع قرب وادي القرى مر به النبي صلى الله عليه وسلم في غزرة تبوك وبنى في موضع منه يقال له الرقعة مسجدا يعد في مساجده شقة: بلفظ المرة الواحدة من الشق. موضع أو مدينة.

شقيف أرنون: بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وفاء وبعد الراء الساكنة نون ثم واو ساكنة ونون أخرى والشقيف كالكهف أضيف إلى أرنون اسم رجل إما رومي وإما إفرنجي وهو: قلعة حصينة جدا في كهف من الجبل قرب بانياس من أرض دمشق بينها وبين الساحل.

شقيف تيرون: شقيف مثل الذي قبله وتيرون بكسر أول ثم ياء مثناة من تحت وراء واخره نون حاله حال الذي قبله في التسمية والإضافة وهو أيضا. حصن وثيق بالقرب من صور.

شقيف دركوش: بفتح الدال وسكون الراء والكاف ثم واو وشين معجمة. قلعة من نواحي حلب قبلي حارم.

شقيف دبين: بضم الدال وتشديد الباء الموحدة المكسورة وياء ساكنة ونون. قلعة صغيرة قرب أنطاكية ودوبين ضيعة كالربض لها.

الشقيق: بفتح أوله وكسر ثانيه وتكرير القاف وشقيق الشيء أحد جزأيه. ماء لبني أسيد بن عمرو بن تميم وقيل الشقيق جمع شقيقة وهو كل غلظ بين رملين. قالى عوف بن الجزع أحد بني الرباب:

أمن آل سلمى عرفت الديار بجنب الشقيق خلاء قفارا

وقفت بها أصلا ما تـبـين لسائلها القول إلا سـرارا.

الشقيق: بالتصغير. من مياه أبي بكر بن كلاب.

الشقيقة: اسم بئر في ناحية أبلى من نواحي المدينة عن يمينه من قبل القبلة جبل يقال له بزثم. قال ابن مقبل:

فحياض ذي بقر فحزم شقيقة قفر وقد يغنين غير قفـار.

ويروى شفيقة بالفاء قبل الياء ولفظ التصغير.

شقى: موضع بأرمينية وكان الأصمعي يقول شكى بالكاف وبشديده ويذكر فيه القاف.

باب الشين والكاف وما يليهما

شكان: بكسر أوله وآخره نون. من قرى بخارى في ظن السمعاني، وقد نسب إليها أبا إسحاق إبراهيم بن مسلم بن محمد بن أحمد الشكاني كان فقيها فاضلا تفقه على أبي بكر بن الفضل الإمام وروى الحديث عن أبي عبد الله الرازي وأبي محمد أحمد بن عبد الله المزني وغيرهما روى عنه السيد أبو بكر محمد بن نصر الجميلي وغيره وكان يملي الحديث ببخارى وكانت وفاته بعد سنة 324.

شكت: بكسر أوله وثانيه وآخره تاء من فوق. من قرى أوزكند من أقصى بلاد فرغانة.

شكر: جبل باليمن قريب من جرش له ذكر في المغازي أوقع عنده صرد بن عبد الله الأزدي بأهل جرش وكان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنفذه إلى أهل جرش فلم يطيعوه فأوقع بهم. قال نصر روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال

يوما بأي بلاد الله شكر قالوا بموضع كذا قال فإن بدن الله تنحر عنده الآن وكان هناك قوم من ذلك الموضع فلما رجعوا رأوا قومهم قتلوا في ذلك اليوم وأظنه يوم أوقع بهم صرد.

شكر: بسكون الكاف. جزيرة شكر في شرقي الأندلس.

شكستان: بكسر أوله وثانيه وسين مهملة ساكنة وتاء مثناة من فوق واخره نون. من قرى إشتيخن بالصغد قرب سمرقند. ينسب إليها الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الشكستاني رحل إلى خراسان والعراق روى عن أزهر بن يونس العبدي وأبي نعيم الفضل بن دكين وعفان بن مسلم وغيرهم روى عنه مسعود بن كامل بن العباس وغيره.

شكلان: بفتح أوله وسكون ثانيه واخره نون. قرية بينها وبين مرو فرسخ.

صفحة : 1056

شك: ذات شك في بلاد غطفان. قال شتيم بن خويلد الفزاري:

فذات شك إلى الأجراع من إضم وما نذكره

من عاشق أمـما شكى: بفتح أوله وتشديد ثانيه. كذا يرويه الأصمعي وغيره يقوله بالقاف ولاية بأرمينية ينسب إليها الجلود الشكية مشهورة على نهر الكر قرب تفليس.

باب الشين واللام وما يليهما

شلاثا: بفتح أوله وبعد الألف ثاء مثلثة وألف مقصورة كلمة نبطية، وهي من قرى البصرة.

شلالتين: قرية باليمن من ناحية مخلاف سنحان.

شلام: بوزن سلام. قاد الحازمي. بطيحة بين واسط والبصرة.

شلانجرد: من نواحي طوس. ينسب إليها أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشلانجردي مات بالإسكندرية في جمادى الأولى سنة 533وصلى عليه السلفي وخلق كثير ودفن في مقبرة بأشلانجرد وكان شافعي المذهب استوطن الإسكندرية وهو صوفي ابن صوفي وقد روى عنه جماعة قال السلفي سألته

عن مولده فقال سنة 447 وأبوه أبو عبد الله محمد بن أحمد سمع أبا طاهر القرشي وغيره بالقدس وكتب عنه عمر بن أبي الحسن الدهستاني وهبة الله بن عبد الوارث الشيرازي وغيرهما.
شلاهط: بحر عظيم بعد بحر هر كند مشرقا فيه جزيرة سيلان التي دروها ثمانمائة فرسخ.
شلب: بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره باء موحدة هكذا سمعت جماعة من أهل الأندلس يتلفظون بها وقد وجدت بخط بعض أدبائها شلب بفتح الشين وهي: مدينة بغرب الأندلس بينها وبين باجة ثلاثة أيام وهي غربي قرطبة وهي قاصدة ولاية اشكونية وبينها وبين قرطبة عشرة أيام للفارس المجد بلغني أنه ليس بالأندلس بعد إشبيلية مثلها وبينها وبين شنترين خمسة أيام وسمعت ممن لا أحصي أنه قال قل أن ترى من أهلها من لا يقول شعرا ولا يعاني الأدب ولو مررت بالفلاح خلف فدانه وسألته عن الشعر قرض من ساعته ما اقترحت عليه وأي معنى طلبت منه، وينسب إليها جماعة. منهم محمد بن إبراهيم بن غالب بن عبد الغافر بن سعيد العامري من عامر بن لؤي الشلبي وأصله من باجة يكنى أبا بكر روى عن علي بن الحجاج الأعلم كثيرا وسمع من عبد الله بن منظور صحيح البخاري وكان واسع الأدب مشهورا بمعرفته تولى الخطابة ببلده مدة طويلة ومات لخمس خلون من جمادى الأولى سنة 532ومولده سنة 446 وأمر أن يكتب على قبره:

لئن نفذ القدر الـسـابـق بموتي كما حكم الخالـق
فقـد مـات والـدنـا آدم ومات محمد الـصـادق
ومات الملوك وأشياعهـم ولم يبق من جمعهم ناطق
فقل للذي سره مصرعي تأهب فإنك بـي لاحـق

شلجيكث: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم جيم مكسورة وياء مثناة من تحت وكاف مفتوحة وثاء مثلثة. بلد من نواحي طراز من حدود تركستان على سيحون.
شلج: هو شطر الاسم الذي قبله أسقط كث لأن كث بمعنى

القرية في لغتهم كالكفر في لغة الشام. قرية من طراز تشبه بليدة وهي أحدى ثغور الترك. ينسب إليها يوصف بن يحيى الشلجي حدث عن أبي علي الحسن بن سليمان بن محمد البلخي روى عنه أحمد بن عبد الله بن يوسف السمرقندي، وفي تاريخ دمشق عبد الله بن الحسين ويقال ابن الحسن أبو بكر الشلجي حدث عن أبي محمد الحسن بن محمد الخلال روى عنه أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن المبارك الفراء ونجاء بن أحمد العطار الدمشقي ولا أدري إلى أي شيء ينسب إن لم يكن إلى هذا البلد.

صفحة : 1057

شلج: بكسر أوله وسكون ثانيه. قرية قرب عكبراء قرأت في كتاب أخبار القاضي أبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن قريعة الذي ألفه أبو الفرج محمد بن محمد بن سهل الشلجي من هذه القرية. قال قال لي القاضي يوما يا أبا الفرج الشلجي بودي أنك من الصلح المشتق اسمها من الصلاح فإن الشلج على ما عرفناه مشتق من أسماء رهبان يلحدون وأعراب يفسحون. قال وكان عز الدولة قد خرج والقاضي معه إلى سر من رأى للتصيد وأتفق أن نزل بقرب الشلج وهي على شاطىء دجلة وكان فيها مما يتصل بكروم قرداباذ حانات كثيرة فلما ورد لقيني وجرى حديث فقال كنت أمشي مع أبي علي الضحاك في الدار المعزية وبختيار ينزلها بإبن أبي جعفر الشلجي فقلت حفظكما الله قد رأيت قريتك بئس الموطن لقاطنيه والمنزل لواردیه ولقد رأيت بها دورا ظنتها لسعة الذرع أقرحة الزرع فقدرتها دور قوم جلة من أهل المللة فسألت عنها فقيل إنها موطن قوم من أهل الذمة صناع الخبث جعلوها خزائن للمسكر فصرفت وجهي كالمنكر قاتلها الله من قرية لقد كان الأمير عز الدولة جالسا في دار تخليتها عرصة من عراص السور وقد نفخ في الصور فقامت ظروف الخبث بدل الأموات من القبور ولقد أصاب أبو جعفر

شيخك تولاه الله في الانتقال عنها وإبعادك منها ولقد ذكرها المعتمد على الله في شعر له، فقال:

يا طول ليلى بغية الصـبـح أتبعت حسراتي بالـربـج

لهفي على دهر لنا قد مضى بالعلث والقاطول والشلـج

فالدير بالعلث فرهـبـانـه من الشعانين إلى الـدبـج هكذا أكثر شعر المعتمد فلا تعبني في إصلاحه، وقد نسب إلى الشلج غير أبي الفرج وابنه أبو القاسم آدم بن محمد بن الهيثم بن نوبة الشلجي العكبري المعدل سمع أحمد بن سليمان النجاد وابن قانع وغيرهما روى عنه أبو طاهر أحمد بن محمد بن الحسين الخفاف وغيره توفي بعكبراء سنة 401.

شلطيش: بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الطاء وآخره شين أخرى. بلدة بالأندلس صغيرة في غربي إشبيلية على البحر.

شلوقة: حصن بقرب سرقسطة من الأندلس. ينسب إليه علي بن إسماعيل بن سعيد بن أحمد بن لب بن حزم الخزرجي قرأ على ابن عطية الغرناطي الحديث والنحو على ابن طراوة المالقي وأبوه أيضا مقرىء نحوي لقيهما السلفي وكتب عنهما.

شلمغان: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم ميم مفتوحة وغين معجمة واخره نون. ناحية من نواحي واسط الحجاج. ينسب إليها جماعة من الكتاب منهم أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر بفتح العين المهملة والزاي وبعد الألف قاف مكسورة ثم راء مهملة وكان دعي أن اللاهوت حل فيه وله في ذلك مذهب ملعون ذكرته في أخبار الأدباء في باب إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي عون صاحب كتاب التشبيهات لأنه كان يدعي في ابن أبي العزاقر الإلهية فأخذهما ابن مقلة محمد بن علي وزير المقتدر في ذي القعدة سنة 322 وقد ذكرت قصتهما بتمامها في أخبار ابن أبي عون، والشلمغان اسم رجل ولعل هذه القرية نسبت إليه وهو غلط ممن قاله وأما اسم رجل فلا شك فيه. قال البحتري يمدح أحمد بن عبد العزيز الشلمغاني:

فاز من حارث وخسرو ماهر مر بالمجد

والفخار التـلـيد
وأطال ابتناءه الحسن الـقـر م وعبد العزيز
بالـتـشـييد
جده الشلمغـان أكـرم جـد شفع المجد بالفعال
المجـيد وحدث شاعر يعرف بالهمذاني قصدت ابن الشلمغان وهو مقيم بمادرايا فأنشدته قصيدة تأنقت فيها وجودت مدحه فيها فلم يحفل بها فكنت أغاذيه كل يوم أحضر مجلسه فلم أر للثواب أثرا فحضرته يوما وقد قام شاعر فأنشده قصيدة نونية إلى أن بلغ إلى قوله منها:
فليت الأرض كانت مادرايا وكل الناس ال
الشلمغاني فعن لي في ذلك الوقت أن قمت وقلت:
إذا كانت جميع الأرض كنفا وكل الناس أولاد
الزوانـي فضحك وأمرني بالجلوس، وقال نحن أحوجناك إلى هذا وأمر لي بجائزة سنية فأخذتها وانصرفت.

صفحة : 1058

شلم: بفتح أوله وتشديد ثانيه. اسم مدينة البيت المقدس وقيل اسم قرية من قراها ولم يأت على هذا الوزن في كلام العرب غير هذه وبقم اسم للصبغ وعثر وبني موضعان وخضمم موضع أيضا وهو لقب لعمرو بن تميم وشمر اسم فرس ويقال لها أوريشلم وقد ذكر في موضعه.
شلمبة: بفتح أوله وثانيه وميم ساكنة وباء موحدة. بلدة من ناحية دنباوند قريبة من ويمة لها زروع وبساتين وأعناب كثيرة وجوز وهي أشد تلك النواحي بردا يضرب أهل جرجان وطبرستان بقاضيها المثل في اضطراب الخلقة. قال بعضهم فيه:
رأيت رأسـا كـدبة ولحـية كـمـذبـه
فقلت ذا التيس من هو فقيل قاضي شلمبـه
شلنبة: هي التي قبلها والأول أصح ولهذا أعدنا اللفظ.
شلوبينية: بفتح أوله وبعد الواو الساكنة باء موحدة مكسورة ثم

ياء مثناة من تحت ونون مكسورة وياء أخرى خفيفة مثناة من تحت. حصن بالأندلس من أعمال كورة البيرة على شاطىء البحر كثير الموز وقصب السكر والشاة بلوط. ينسب إليها أبو علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي النحوي إمام عظيم مقيم باشبيلية وهو حي أو مات عن قريب أخبرني خبره أبو عبد الله محمد بن عبد الله المرسي يعرف بأبي الفضل وكان من تلاميذه.

شلوذ: بفتح أوله وسكون ثانيه وواو مفتوحة وذال معجمة. بلدة بالأندلس. ينسب إليها الكحل الشلوذي يصنعه أهل هذه المدينة من الرصاص ويحمل إلى سائر البلاد.

شلول: موضع بنواحي المدينة. قال ابن هرمة:

أتذكر عهد ذي العهد المـحـيل وعصرك
بالأعارف والشلـول

وتعريج المطـية يوم شـوطـى وعلى العرصات
والدمن الحلول

شلون: بفتح أوله ويضم وسكون الواو وآخره نون. ناحية بالأندلس من نواحي سرقسطة نهرها يسقي أربعين ميلا طولا. ينسب إليها إبراهيم بن خلف بن معاوية العبدري المقري الشلوني يكنى أبا إسحاق من جملة أصحاب أبي عمرو المقري وشيوخهم وكان حسن الحفظ والضبط.

شلير: بلفظ التصغير واخره راء. جبل بالأندلس من أعمال إلبيرة لا يفارقه الثلج شتاء ولا صيفا، وقال بعض المغاربة وقد مر بشلير فوجد ألم البرد:

يحل لنا ترك الصلاة بأرضكـم وشرب الحميا
وهو شيء محرم

فرارا إلى نار الجحيم فـإنـهـا أخف علينا من
شلـير وأرحـم

إذا هبت الريح الشمال بأرضكم فطوبى لعبد
في لظى يتنـعـم

أقول ولا أنحي على ما أقولـه كما قال قبلي
شاعر مـتـقـدم

فإن كان يوما في جهنم مدخلـي ففي مثل هذا
اليوم طابت جهنم

باب الشين والميم وما يليهما

شماء: بفتح أوله وتشديد ثانيه والمد يقال جبل أشم وهضبة شماء أي طويلان، وهي هضبة في حمى ضرية لها ذكر في أشعارهم. قال الحارث بن حلزة:

بعد عهد لنا ببرقة شمـا ء فأدنى ديارها

الخلصاء شماخير: جبال بالحجاز بين الطائف وجرش. قال شاعر من الضباب:

كفى حزنا أني نظرت وأهلنـا بهضبي شماخير الطوال حلول

إلى ضوء نار بالجديف يشبهـا مع الليل شبح الساعدين طويل

الشماخية: كأنها منسوبة إلى الشماخ اسم الشاعر فعال من شمخ إذا كبر وعلا. بليدة بالخابور بينها وبين رأس عين ستة فراسخ.

شماخي: بفتح أوله وتخفيف ثانيه وخاء معجمة مكسورة وياء مثناة من تحت. مدينة عامرة وهي قصبة بلاد شروان في طرف أران تعد من أعمال باب الأبواب وصاحبها شروانساه أخو صاحب الدربند وذكر الإصطخري ما يدل على أن شماخي تمصيرها محدث فإنه قال من برذعة إلى برزنج ثمانية عشر فرسخا ثم تعبر الكر إلى شماخي وليس فيها منبر أربعة عشر فرسخا ومن شماخي إلى شابران مدينة صغيرة فيها منبر ثلاثة أيام.

صفحة : 1059

الشماسية: بفتح أوله وتشديد ثانيه ثم سين مهملة منسوبة إلى بعض شماسي النصارى، وهي مجاورة لدار الروم التي في أعلا مدينة بغداد وإليها. ينسب باب الشماسية وفيها كانت دار معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه وفرغ منها في سنة 305 وبلغت النفقة عليها ثلاثة عشر ألف ألف درهم ومسناته باق أثرها وباقي المحلة كله صحراء موحشة يتخطف فيها اللصوص ثياب الناس وهي أعلا من الرصافة ومحلة أبي حنيفة، والشماسية أيضا محلة بدمشق.

شماليل: يقال ذهب الناس شماليل إذا تفرقوا والشماليل ما يفرق بين الأغصان. موضع. قال ذو الرمة:

وبالشماليل من جلآن مقـتـنـص رث الثياب خفي الشخص منزرب

وقال أبو منصور الشماليل جبال رمال متفرقة بناحية معقلة وقد ذكرت معقلة في موضعها ولعل واحدها أراد النعمان في قوله:

برقاء شمليلا شمام: يروى شمام مثل قطام مبني على الكسر ويروى بصيغة ما لا ينصرف من أسماء الأعلام وهو مشتق من الشمم وهو العلو وجبل أشم طويل الرأس، وهو اسم جبل لباهلة. قال جرير:

عاينت مشعلة الرعال كأنهـا طير تغاول في شمام وكورا

وله رأسان يسميان ابني شمام. قال لبيد:

وفتيان يرون المجد غنـمـا صبرت بحقهم ليل التمـام

فودع بالسـلام أبـا جـرير وقل وداع أربد بالـسـلام

فهل نبئت عن أخوين دامـا على الأحداث إلا ابني شمام

وإلا الفرقدين وآل نـعـش خوالد ما تحدث

بانـهـدام شمجلة: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الجيم. مدينة بالأندلس من أعمال رتة ويقال شمجيلة وهي قريبة من البحر يكثر فيها قصب السكر والموز.

شمخ: بفتح أوله وسكون ثانيه. اسم موضع في بلاد عاد ذكر الهيثم بن عدي عن حماد الرواية عن ابن أخت له من مراد قال وليت صدقات قوم من الأعراب فبينما أنا أقسمها في قومها إذ قال لي رجل منهم ألا أريك عجيباً قلت بلى فأدخلني في شعب من جبل فإذا أنا بسهم من سهام عاد من قنا قد نشب في ذروة الجبل تجاهي وعليه مكتوب:

ألا هل إلى أبيات شمخ بذي اللوى لوى الرمل من قبل الممات معاد

بلاد بها كنا وكنـا نـحـبـهـا إذ الأهل أهل والـبـلاد

بـلاد ثم أخرجني إلى الساحل فإذا أنا بحجر يعلوه الماء طورا ويظهر تارة وإذا عليه مكتوب يا ابن آدم يا عبد ربه اتق الله ولا تعجل في رزقك فإنك لن تسبق رزقك ولا ترزق ما ليس لك ومن هناك إلى البصرة ستمائة فرسخ فمن لم يصدق في ذلك فليمش الطريق على الساحل حتى يتحققه فمن لم يقدر فلينطح برأسه هذا الحجر حتى ينفجر.

شمسان: تثنية الشمس المشرقة، مويهتان في جوف عريض وعريض قنه منقادة بطرف النير نير بني غاضرة وهما الآن في أيديي بني عمرو بن كلاب، وشمسان أيضا من حصون صداء من أعمال صنعاء باليمن.

شمسانية: كأنها منسوبة إلى تثنية الشمس. بليدة بالخابور. نسب إليها أبو الزاكي حامد بن بختيار بن خزوان النميري الشمساني خطيبها لقيه السلفي وحكى عنه القاضي أبو المهلب عبد المنعم بن أحمد السروجي.

شمس : بضم أوله. صنم كان لبني تميم وكان له بيت وكانت تعبده بنو أد كلها ضبة وتيم وعدي وثور وعكل وكانت سدنته في بني أوس بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم فكسره هند بن أبي هالة وسفيان بن أسيد بن حلاحل بن أوس بن مخاشن.

الشمسين: شمس ابن علي وشمس ابن طريق. ماء ونخل بأرضي اليمامة عن الحفصي.

صفحة : 1060

شمشاط: بكسر وأوله وسكون ثانيه وشين مثل الأولى واخره طاة مهملة. مدينة بالروم على شاطىء الفرات شرقيها بالوية وغربيها خرتبرت وهي الآن محسوبة من أعمال خرتبرت. قال بطليموس مدينة شمشاط طولها إحدى وسبعون درجة وثلاثون دقيقة وعرضها سبع وثلاثون درجة وخمسون دقيقة طالعها النعائم بيت حياتها الجدي تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان

يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل عاقبتها مثلها من الميزان وهي في الاقليم الخامس. قال صاحب الزيج طول شمشاط اثنتان وستون درجة وثلثان وعرضها ثمان وثلاثون درجة ونصف وربع، وشمشاط الآن خراب ليس بها إلا أناس قليل وهي غير سميساط هذه بسينين مهملتين وتلك بمعجمتين وكلاهما على الفرات إلا أن ذات الإهمال من أعمال الشام وتلك في طرف أرمينية. قيل سميت بشمشاط بن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام لأنه أول من أحدثها، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم منهم أبو الحسن علي بن محمد الشمشاطي كان شاعرا وله تصانيف في الأدب وكان في عهد سيف الدولة بن حمدان
وله في علي بن محمد الشمشاطي:

ما للزمان سطا على أشرافنا فتخرموا وعفا على الأنباط
أعداوة لذوي العلى أم همة سقطت فمالتها إلى السقاط
حضعت رقاب بني العداوة إذ رأت اثارها تنقد تحت سياط
حتى إذا ركضت على أعقابها دلف النبيط إلي من شمشاط
صدق المعتم إنهم من أسرة نجب تسوسهم بنو سنباط
آباؤك الأشراف إلا أنهم أشراف موش

وساطح وخلاط شمشكازاد: قلعة ومدينة بين آمد ومليطة لها عمل ورستاق وهي قرب حصن الزان.

الشمطاء: موضع لأبي بكر بن كلاب كان رجل من بني أسد جاور قوما من بني أبي بكر بن كلاب يقال لهم بنو شهاب وكانوا شهاوى للطعام فجعلوا كلما أوقد نارا انتموا إليها فقراهم حتى خربوه فجعل يقول:

إذا أوقدت بالشمطاء ناري تاؤب ضوءها خلق الصدار
إذا أوقدت ناري أبصروها كأن عيونهم ثمر

العـرار

عدمت نسية لبني شـهـاب وقبحا للغلام ومـا يواري

فإن أطعنت خبزا سـمـن تنخنح إنه باللـؤم

ضـاري شمطتان: الشمط ما كان من لونين مختلفين وكأن هذا يراد به المرتان منه وهو: موضع جبلان ويروى بالظاء المعجمة.

قال حميد بن ثور يصف ناقته:

تهش لنجدي الـرياح كـأنـهـا أخو جذلة ذات السوار طلـيق

وراحت تعالى بالرحال كأنـهـا سعالى بجنبي نخلة وسـلـوق

فما تم ظمء الركب حتى تضمنت سوابقها من شمطتين حـلـوق - حلوق- يعني أوائل الأودية.

شمطة: بلفظ واحدة الذي قبله ومعناه ورواه الأزهري بالظاء المعجمة فقال شمظة. موضع في قول حميد بن ثور يصف القطا:

كما آنقبضت كدراء تسقي فراخها بشمظة رفها والمياه شـعـوب

غدت لم تصغد في السماء ودونها إذا نظرت أهـوية وصـبـوب قال والشمظ المنع وشمظته من كذا أي منعته ورواه غيره بالطاء المهملة وقال هو في شعر جندل بن الراعي كانت فيه وقائع الفجار وهي وقعة كانت بين بني كنانة وقريش وبني قيس عيلان لأن البراض الكناني قتل عروة الرحال في قصة فيها طول ليس كتابي بصددها وهي الواقعة الأولى من وقعات الفجار وإنما سمي الفجار لأنهم أحلوا الشهر الحرام وقاتلوا فيه ففجروا وهو قريب من عكاظ. قال خداش بن زهير:

ألا ابلغ إن عرضت به هشاما وعبد الله أبلـغ والـولـيدا

هم خير المعاشر من قـريش وأوراهم إذا خفـيت زنـودا

بأنا يوم شمطة قد أقـمـنـا عمود المجد إن له

عمـودا
جلبنا الخيل عابـسة إلـيهـم سواهم يدرعن النقـع قـودا
تركنا بين شمطة من عـلاء كأن خلالها معزى شـريدا
فلم أر مثلهم هزموا وفـلـوا ول كزيادنا عتـقـا مـذودا

صفحة : 1061

شمكور: بفتح أوله وسكون ثانيه والكاف والواو الساكنة وراء . قلعة بنواحي أران بينها وبين كنجة يوم وأحد عشر فرسخا، وكانت شمكور مدينة قديمة فوجه إليها سلمان بن ربيعة الباهلي بعد فتح برذعة في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه من فتحها فلم تزل مسكونة معمورة حتى خزبها السناوردية وهم قوم تجمعوا أيام انصرف يزيد بن أسيد عن أرمينية فغلظ أمرهم وكثرت بوائقهم ثم إن بغا مولى المعتصم عمرها في سنة 240 وهو والي أرمينية وأذربيجان وشمشاط وسماها المتوكلية.
شمل: بالفتح والسكون وهو الاجتماع. هي ثنية على ليلتين من مكة وبطن الشمل من دون الجريب وراءه اخر.
شمنتان: بلد بالأندلس. قال السلفي من عمل المرية وقال ابن بشكوال عبد الرحمن بن عيسى بن رجاء الحجري يعرف بالشمنتاني وشمنتان من ناحية جيان يسكن المرية يكنى أبا بكر استقضى بالمزية وكان خيرا فاضلا وتوفي في سنة 486، أخذ عن أبي الوليد محمد بن عبد الله البكري وكان من أهل الفقه وكان ولي قضاء المرية قبل دخول المرابطين الأندلس يروي عنه أبو عبد الله محمد بن سليمان النفزي قاله أبو الوليد الدباغ، وينسب إليها أحمد بن مسعود الأزلي الشمنتاني الأندلسي أديب شاعر.
شمنصير: بفتحتين ثم نون ساكنة وصاد مهملة مكسورة ثم ياء آخر الحروف ساكنة وراء. اسم جبل في بلاد هذيل وقرلت بخط

ابن جني في كتاب هذا لفظه قال شمنصير جبل بساية وساية واد عظيم به أكثر من سبعين عينا وهو وادي أمج، وقال ساعدة بن جؤية الهذلي:

أخيل برقا متى جاب له زجـل إنا تغير عن تومـاضه جلـجـا

مستأرضا بين بطن الليث أيمنـه إلى سمنصير غيثا مرسلا معجا أخيل برقا أي أرى ومتى جاب أي متى جانب وجاب سحاب متراكب، وقال أبو صخر الهذلي يرثي ولده تليدا:

وذكرني بكاي على تـلـيد حمامة مر جاوبت الحماما

ترجع منطقا عجبا وأوفت كنائحة أتت نوحا قـيامـا

تنادي ساق حر ظلت أدعو تليدا لا يبين به الكـلامـا

لعلك هالـك إمـا غـلام تبؤأ من شمنصير مقامـا

يخاطب نفسه وهو أحد فوائت كتاب سيبويه. قال ابن جني يجوز أن يكون مأخوفا من شمصر لضرورة الوزن إن كان عربيا، وقال الأزهري يقال شمصرت عليه إذا ضيقت عليه، وقال عرام يتصل بضرعاء وهي قرية قرب ذرة من آرة شمنصير وهو جبل ململمم لم يعله قط أحد ولا أدري ما على ذروته فأعلاه القرود والمياه حواليه تحول ينابيع تطوف به قرية رهاط بوادي غران ويقال إن أكثر نباته النبع والشوحط وينبت عليه النخل والحمص.

شمن: بكسر الشين وفتح الميم. قال أبوسعد بفتح الشين. من قرى أستراباذ بمازندران. ينسب إليها أبو علي الحسين بن جعفر بن هشام الطحان الشمني الأستراباذي مضطرب الحديث. قال أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي الأستراباذي شمن من نواحي كروم أستراباذ على صيحة منها روى أبو علي حديثا مضطربا عن أبيه جعفر بن هشام الشمني عن إبراهيم بن إسحاق العبدي لا أدري البلية منه أو من أبيه.

الشموس: بفتح أوله وسكون الواو وآخره سين مهملة رجل شموس أي عسر. قال الأصمعي الشموس. هضبة معروفة

سميت به لأنها صعبة المرتقى، والشموس من أجود قصور اليمامة يقال إنه من بناء جديس وهو محكم البناء وفيه وفي مغنق قصرآخر يقول شاعرهم:

أبت شرفات من شموس ومعنـق لدى القصر

منا أن تضام وتضهدا والشموس أيضا قرية من نواحي حلب من عمل الحص. قال الراعي:

وأنا الذي سمعت قبائل مـأرب وقرى

الشموس وأهلهن هديري شمونت: بالفتح والتشديد وسكون الواو وفتح النون والتاء المثناة. قرية من أعمال مدينة سالم بالأندلس ذكر في أخبارهم.

شمهار: قال الإصطخري وأما جبال قارن ببلاد الديلم فإنها قرى لا مدينة بها إلا شمهار وفريم على مرحلة من سارية.

شميديزة: بالفتح والكسر وسكون الياء الأولى والأخيرة وكسر الدال المهملة والزاي المفتوحة. من قرى سمرقند. ينسب إليها الشميديزكي.

شميرام: حصن بأرمينية عن نصر.

شميران: بالفتح والكسر ثم ياء مثناة من تحت ساكنة وراء آخره نون. بلد بأرمينية وقرية بمرو الشاهجان.

شميرف: قرية قبال أرمنت العطار بمصر في الغربيات بها مشهد الخضر يزار.

شميسى: بالفتح ثم الكسر وياء آخر الحروف ساكنة ثم سين مهملة وألف مقصورة يجوز أن يكون من شمس إذا عسر أو من شمس يومنا إذا وضح كله وهو واد من أودية القبلية عن الزمخشري عن السيد علي بضم العين ثم فتح اللام من اسم علي وهو علي بن وهاس العلوي الحسيني.

الشميستان: تصغير شمسة ثم تثنيتها. قال ابن الآعرابي هما: جنتان بإزاء الفردوس. قال أبو منصور ونحو ذلك قال الفراء.

شميط: بالفتح ثم الكسر والياء المثناة من تحت. موضع في شعر أؤس وفي نوادر أبي زيد شميط نقا من أنقاء الرمل في بلاد بني عبد الله بن كلاب، وقال رجل يرثي جملا له مات في أصل هذا النقا:

لعمر أبي جنب الشميط لقد ثـوى به أيما نضو
إذا قلق الـضـفـر
كأن دبابيج المـلـوك وريطـهـا عليه مجوبات إذا
وضح الفـجـر
فقد غاظني والله أن أولمـت بـه على عرسه
الوركاء في بقرة قفر - الوركاء- الضبع لأنها تعرج من وركها.

شميط: بالضم ثم الكسرثم مثل الذي قبله. حصن من أعمال سرقسطة بالأندلس.

شميكان: بالفتح ثم الكسر وبعد الياء كاف وآخره نون. محلة بأصبهان. نسب إليها بعض الرواة أبو سعد.

شميلان: قلعة مشهورة بالقرب من طوس من نواحي خرا سان.

شميهن: بالفتح ثم الكسر وبعد الهاء نون. قال السمعاني. من قرى مرو بينهما فرسخان، وقد نسب إليها بعض الرواة والله أعلم بالصواب.

باب الشين والنون وما يليهما

شناباذ: بالفتح وبعد الألف باء موحدة وآخره ذال معجمة. من قرى بلخ. نسب إليها بعض الرواة.

شناص: بالضم وآخره صاد مهملة يقال فرس شناصي أي شديد والأنثى شناصية. هو موضع.

شناصير: من نواحي المدينة. قال ابن هرمة الشاعر:

لو هاج صحبك شيئا من رواحلهم بني شناصير
أو بالنعف عن عظم
حتى يروا ربربا حورا مدامعهـا وبالهوينا لصاد
الوحش عن أمـم

شنان: بالكسر واخره نون جمع شن وهي الأسقية والقرب الخلقان وهو في كتاب نصر شنار بفتح الشين واخره راء وقال: وهو واد بالشام أغير فيه على دحية بن خليفة الكلبي لما رجع من عند قيصر ثم ارتجع ما أخذه قوم من جذام

كانوا قد أسلموا فلما رجع إلى المدينة شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأغزاهم زيد بن حارثة.

شنا: بالكسر ثم الشديد والقصر. ناحية من أعمال الأهواز، وشنا أيضا ناحية من أعمال أسافل دجلة البصرة كلاهما عن نصر.

شنائك: بالفتح وبعد الألف ياء مهموزة كأنه جمع شنوكة بما حوله يقصرونه وهو علم مرتجل. قال نصر شنائك ثلاثة أجبل صغار منفردات من الجبال بين قديد والجحفة من ديار خزاعة وقيل شنوكتان شعبتان تدفعان في الروحاء بين مكة والمدينة وهو جبل عن الاديبي، وقد قال كثير:

فإن شفائي نظرة إن نظرتـها إلى ثافل يوما وخلفي شنـائك

وإن بدت الخيمات من بطن أرثد لنا وفيا في المرختين الدكـادك

شنت أولالية: أما شنت بفتح أوله وسكون ثانيه وأظنها لفظة بعنى بها البلدة أو الناحية لأنها تضاف إلى عدة أسماء تراها ههنا بعد هذا وأما أولالية فبضم الهمزة وسكون الواو وبعد لا لام مكسورة وياء مثناة من تحت خفيفة. مدينة من أعمال طليطلة بالأندلس.

شنت أشتاني: من كورة الأندلس.

شنت برية: الشطر الأول تقدم تحقيقه ثم باء موحدة مفتوحة وراء مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت مشددة. مدينة متصلة بحوز مدينة سالم بالأندلس وهي شرقي قرطبة وهي مدينة كبيرة كثيرة الخيرات لها حصون كثيرة نذكر منها ما بلغنا في مواضعها وفيها شجر الجوز والبندق وهي الآن بيد الأفرنج بينها وبين قرطبة ثمانون فرسخا.

شنت بيطرة: الأول مثل الذي قبله ثم باء موحدة مفتوحة وياء مثناة من تحت وطاء مهملة وراء. حصن منيع من أعمال رية بالأندلس.

شنتجالة: بالأندلس وبخط الأشتري شنتجيل بالياء. ينسب إليها سعيد بن سعيد الشنتجالي أبو عثمان حدث عن أبي المطرف بن مدرج وابن مفرج وغيرهما وحدث عنه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن بنان. قال ابن بشكوال وعبد الله بن سعيد بن لباج الأموي الشنتجالي المجاور بمكة وكان من أهل الدين والورع والزهد وأبو محمد رجل مشهور لقي كثيرا من المشايخ وأخذ عنهم وروى صحب أبا ذر عبد الله بن أحمد الهروي الحافظ ولقي أبا سعيد السجزي وسمع منه صحيح مسلم ولقي أبا سعد الواعظ صاحب كتاب شرف المصطفى فسمعه منه وأبا الحسين يحيى بن نجاح صاحب كتاب سبل الخيرات وسمعه منه وأقام بالحرم أربعين عاما لم يقض فيه حاجة الإنسان تعظيما له بل كان يخرج عنه إذا أراد ذلك ورجع إلى الأندلس في سنة 430 وكانت رحلته سنة 391 وأقام بقرطبة إلى أن مات في رجب سنة 436.

شنترة: بالفتح ثم السكون وتاء مثناة من فوقها وراء مهملة. مدينة من أعمال لشبونة بالأندلس قيل إن فيها تفاحا دور كل تفاحة ثلاثة أشبار والله أعلم وهي الان بيد الأفرنج ملكوها سنة 543، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم.

شنترين: كلمتان مركبة من شنت كلمة ورين كلمة كما تقدم ورين بكسر الراء وياء مثناة من تحت ونون. مدينة متصلة الأعمال بأعمال باجة في غربي الأندلس ثم غربي قرطبة وعلى نهر تاجة قريب من انصبابه في البحر المحيط وهي حصينة بينها وبين قرطبة خمسة عشر يوما وبينها وبين باجة أربعة أيام وهي الآن للأفرنج ملكت في سنة 543.

شنت طولة: مدينة بالأندلس. قال شاعرهم:

وعلا الدخان بشنت طولة مربأ يبدي كمين

مطابخ الإخـوان شنتغنش: قال ابن بشكوال: عبدالله بن الوليد بن سعد بن بكير الأنصاري من أهل قرمونة من قرية منها يقال لها: شنتغنش سكن مصر واستوطنها يكنى أبا محمد سمع بقرطبة قديما من أبي القاسم إسماعيل بن إسحاق الطحان وغيره ورحل إلى المشرق سنة 384، وأخذ في طريقه بالقيروان

من جماعة وأخذ بمكة عن أبي ذر عبد الله بن أحمد الهروي وغيره وكان فاضلا مالكيا أخذ عنه العلم جماعة من أهل الأندلس وغيرهم وطال عمره وخرج من مصر إلى الشام في سنة 447 ومات في شهر رمضان سنة 448، ومولده سنة 360.

شنت فبله: قرب قرطبة من الأندلس.

شت قروش: بضم القاف وسكون الواو بعد الراء ثم شين معجمة، حصن من أعمال ماردة بالأندلس.

شنت مرية: بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء وأظنه يراد به مريم بلغة الأفرنج وهو، حصن من أعمال شنتبرية وبها كنيسة عظيمة عندهم ذكر أن فيها سواري فضة ولم ير الراؤون مثلها لا يحزم الإنسان بذراعيه واحدة منها مع طول مفرط وقال أبو محمد عبد الله بن السيد البطليموسي النحوي:

تنكرت الدنيا لنا بـعـد بـعـدكـم وحفت بنا من معضل الخطب ألوان

أناخت بنا في أرض شنـت مـرية هواجس ظن خان والظـن خـوان

رحلنا سوام الحمد عنها لـغـيرهـا فلا ماؤها صدى ولا النبت سعـدان

شنت ياقب: ياء مثناة من تحت وبعد الألف قاف مضمومة ثم باء موحدة، قلعة حصينة بالأندلس.

شندوخ: بالضم ثم السكون وآخره خاء معجمة، موضع

شندويد: بالفتح ثم السكون ودال مفتوحة وواو مكسورة ثم ياء ساكنة ودال، جزيرة في وسط النيل بمصر.

شنذان: بالفتح ثم السكون وذال معجمة واخره نون صقع متصل ببلاد الخزر فيه أجناس من الأمم التي في جبل القبق وكان ملكها قد أسلم في أيام المقتدر عن نصر.

شنزوب: بالضم ثم السكون والزاي بعدها واو ساكأ وآخره باء موحدة، موضع في شعر الأعشى.

شتشت: من قرى الري المشهورة كبيرة كالمدينة من قها كانت بها وقائع بين أصحاب السلطان والعلوية مشهور من أيام المتوكل إلى أيام المعتضد.

شنط: بالضم ثم السكون، قال ابن الأعرابي: الشنط اللحوم

المنضجة وهو، ماء بين جبلي طيىء وتيماء في الرمل.
شنظب: بالضم ثم التسكين ثم ظاء معجمة مضمومة وباء موحدة، قال الأزهري: موضع بالبادية، وقيل: واد بنجد لبني تميم، قال ذو الرمة:

دعاها من الأصلاب أصلاب شنظب

قال: والشنظب كل جرف فيه ماء وقال أبو زيد: الشنظب الطويل الحسن الخلق كل ذلك عنه، قلت: ووجدت بخط أبي نصر بن نباتة السعدي الشاعر شنظب بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الظاء المعجمة والباء الموحدة وقول سوار بن المضرب المازني:

ألم ترني وإن أنبأت أني طويت الكشح عن طلب الغواني
ألا يا سلم سيدة الغواني أما يفدى بأرضك فك عاني
أمن أهل النفا طرقت سليم طريدا بين شنظب والثمان
سرى من ليله حتى إذا ما تدلى النجم كالأدم الهجان
رمى بلد به بلدا فأضحى بظمء الريح خاشعة العنان شتقنيرة: بالفتح ثم السكون وقاف مضمومة ونون مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة وراء ، فحصن من أعمال تدمير والفحص الناحية وهو بالأندلس حكى الأنصاري الغرناطي عن نقاعة أنها حسنة المنظر والمخبر كثيرة الريع طيبة المربع قبل: إن الحبة من زرعها تتفزع إلى ثلاثمائة قصبة ومسافة هذا الفحص يوم وبعض آخر يرتفع من المكوك من بذره مائة مكوك وأكثر والله أعلم.
شن: ناحية بالسراة وهي الجبال المتصلة بعضها ببعض الحاجزة بين تهامة واليمن ذكرت في قصة سيل العرم عن نصر.

شنوءة: بالفتح ثم الضم وواو ساكنة ثم همزة مفتوحة وهاء ، مخلاف باليمن بينها وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخا، تنسب إليها قبائل من الأزد يقال لهم: أزدشنوعة والشناءة مثل الشناعة البغض والشنوءة على فعولة التقزز وهو التباعد من الأدناس تقول رجل فيه شنوءة ومنه أزد شنوءة والنسبة إليهم شنائي قال ابن السكيت: ربما قالوا أزد شنؤة بالتشديد بغير همزة، ينسب إليهم شنوي، قال بعضهم:

نحن قريش وهم شنوه بنا قريش ختم النبؤة

والأزد تنقسم إلى أربعة أقسام أزد شنوءة وأزد السراة وأزد غسان وأزد عمان ولذلك قال قيس بن عمرو النجاشي:

فإني كذي رجلين رجل صحيحة وأخرى بها ريب من الحدثـان

فأما التي صحت فأزد شنـوءة وأما التي شلت فأزد عـمـان وقال نصر: الشنوءة أرض باليمن على فعولة إليها ينسب القبيل من الأزد وقيل: كان بينهم شناءة والشنوءة فيها حجارة تطؤها محجة مكة إلى عرفة يفرغ إليها سيل الصلة من ثور.

شنودة: بالفتح ثم الضم وسكون الواو مهملة وربما قيل لها: شبوذة، كورة من كور مصر الجنوبية.

شنوكة: بالفتح ثم الضم وسكون الواو وكاف، جبل وهو علم مرتجل قال ابن إسحاق: في غزاة بدر مر عليه السلام على السيالة ثم على فج الروحاء ثم على شنوكة وهي الطريق المعتدلة حتى إذا كان بعرق الظبية، قال كثير:

فأخلفن ميعادي وخن أمانتـي وليس لمن خان الأمانة دين

كذبن صفاء الود يوم شنـوكة وأدركني من عهدهن رهون

شنيه: بالفتح ثم الكسر والتشديد ويروى بتخفيف النون والياء المثناة من تحت المشددة كأنه نسبة إلى الشن وهو المزادة والقربة الخلقة، ماء عند شعبى وهي بئار في واد به عشر من جهة المغرب.

باب الشين والواو وما يليهما

شوابة: كأنه فعالة من شابه لربه إذا خالطه وهي بليدة على طرف وادي ضروان من ناحية الجنوب بينها وبين صنعاء أربعة أميال وقد ذكرنا ضروان.

شوا: بالفتح بمعنى الظهر في العربية. موضع بمكة يقال له: نزاعة الشرى عند شعب الصفي، واسم قرية أيضا من قرى الضغد بقرب إشتيخن، ينسب إليها أحيد بن لقمان الشوائي يروي عن أبي سليمان محمد بن الفضيل البلخي ابراهيم بن السري الهروي روى عنه علي بن النعمان الكبودنجكثي.

شواجن: بالفتح وبعد الألف جيم مكسورة وآخره نون والشواجن أعالي الوادي واحدتها شاجنة والشواجن، اسم لواد في ديار ضبة في بطنه أطواء كبيرة منها لصاف واللهابة وثبرة ومياهها عذبة، قال الحفصي: وفي كفة الدو الشواجن وهي مياه لعمرو بن تميم.

صفحة : 1065

شواحط: بالضم وبعد الألف حاء مهملة مكسورة وطاء مهملة علم مرتجل لاسم موضع وبالجملة فالشوحط ضرب من النبع يعمل منه القسي وشواحط بوزن حطايط ودلامص وهما اسم مفرد ليس بجمع ويوم شواحط من أيام العرب شديد مشهور وهو جبل مشهور قرب المدينة ثم قرب السوارقية كثير النمور والأراوي وفيه أوشال ينبت الغضور والثغام، وشواحط حصن باليمن من ناحية الحبتة قال ساعدة بن جؤيه:

غداة شواحط فنجوت شدا وثوبك في عباقية

هريد هريد: مشقوق ومنه حديث عيسى بن مريم عليه السلام.

شواحطة: قرية باليمن من أعمال صنعاء.

شواش : بالفتح ثم التشديد وآخره شين أيضا، اسم رجل نسب إليه موضع في متنزهات دمشق يقال له: جسر بن شواش قال فيه: الشهاب فتيان بن علي بن فتيان الدمشقي الشاغوري الأديب النحوي.

يا حبذا جـنة بـاب الـبـريد بـهـا والحسن قد حشيت منـه حـواشـيه
فالمرج فالنهر فالقصر المنيف على ال قصور بالشرف الأعلـى فـشـانـيه
فالجسر جسر ابن شواش فنـيربـهـا تحلو معانيه لا تـخـلـو مـغـانـيه
كأن فـي رأس عـلـيين ربـوتـهـا يجري بها كوثر سبحـان مـجـريه
تلك المرابع لا رضـوى وكـاظـمة ولا الـعـقـيق تـواريه بـــواديه شواص: قال أبو عمرو الشيباني: اسم واد ذكره في نوادره.
شوال: بلفظ اسم الشهر الذي بعد رمضان وأصله من شالت الناقة بذنبها إذا رفعته تري الفحل أنها لاقح وذنب شؤال والعقرب تشول بذنبها أيضا، قال الشاعر: كذنب العقرب شوال علق وشوال: قرية من مرو معروفة تنظر إلى فاشان قرية أخرى بينها وبين المدينة ثلاثة فراسخ، خرج منها طائفة من أهل العلم، منهم أبو طاهر محمد بن أبي النجم بن محمد الشوالي الخطيب سمع أبا الخير محمد بن موسى بن عبد الله الصفار وأبا الفتح أحمد بن عبد الله بن أبي سعد الزندانقاني صاحب أبي العباس السراج وغيرهما سمع منه خلق كثير وذكره أبو سعد في شيوخه ومات سنة 532ومولده فى حدود سنة 460.
شوان: قال عرام: قرب بستان ابن عامر، جبلان يقال لهما: شوانان واحدهما شوان قال: غيره شوانان جبلان قرب مكة عند وادي تربة.
الشوبك: بالفتح ثم السكون ثم الباء الموحدة المفتوحة وآخره كاف إن كان عربيا فهو مرتجل، قلعة حصينة في أطراف الشام بين عمان وأيلة والقلزم قرب الكرك وذكر يحيى بن علي التنوخي في تاريخه أن يقدور الذي ملك الفرس سار في سنة 509إلى بلاد ربيعة من طيىء وهي ياق والشراة والبلقاء والجبال ووادي موسى ونزل على حصن قديم خراب يعرف بالشوبك

بقرب وادي موسى فعمره ورتب فيه رجاله وبطل السفر من مصر إلى الشام بطريق البرية مع العرب بعمارة هذا الحصن.
شوحطان: الشوحط اسم شجر، وهي مدينة باليمن قرب صنعاء يقال لها قصر شوحطان.
شوخنان: بالضم ثم السكون وخاء معجمة مفتوحة ونون وبعد الألف نون أخرى، من قرى سمرقند.
شوذبان: من قرى هراة، منها أبو الضوء شهاب بن محمود الشاهد الشوذباني سمع منه جماعة منهم أبو سعد السمعاني وأبو الوقت وغيرهما حدثني الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار قال: كان عسرا في الرواية حتى أنه كان إذا أتاه طالب الحديث يلعن أباه كيف سمعه قال: فما شعرنا به إلا وقد صمد نفسه للإقراء فعجبنا من ذلك وسألناه عن السبب فقال: رأيت والدي في النوم وعاتبني وقال لي: اجتهدت حتى ألحقتك بأهل العلم وجملة رواة حديث النبي صلى الله عليه وسلم فتسبني على ذلك لاجزاك الله خيرا قال: فانتبهت واليت على نفسي لا أمنع أحدا من سماع شيء سمعته وقد سمع منه جماعة منهم ابن النجار.
الشوذر: بالفتح ثم السكون والذال المعجمة المفتوحة وراء وهو في الأصل الإتب وهو ثوب صغير تلبسه المرأة تحت ثوبها، قال الليث: الشوذر تخبأ به المرأة إلى طرف عضدها وقال الجوهري: الشوذر الملحفة وهو معرلث أصله بالفارسية جادر وهو اسم بلد في شعر ابن مقبل.

ظلت على الشوذر الأعلى وأمكنها أطواء جمز

من الأرواء والعطن وشوذر مدينة بين، غر ناطة وجيان بالأندلس.

شوراب: بالضم ثم السكون وراء وآخره باء ومعناه بالفارسية ماء ملح، وهو: نهر بخوزستان تمر طائفة منه بمدينة الأهواز

وعساه الذي تسميه العرب سولان وهو عذب مع هذه التسمية.
شوران: بالفتح ثم السكون والراء وآخره نون، قال الأديبي: هو موضع لبني يربوع بأود قال بعضهم:

أكلتها أكل من شوران صادمه يقال: شرت الدابة شورا إذا عرضتها على البيع ولعل هذا الموضع قد كانت تعرض فيه الدواب، قال نصر: شوران واد في ديار بني سليم يفرغ في الغابة وهي من المدينة على ثلاثة أميال، قال أبو الأشعث الكندي: ثوران جبل عن يسارك وأنت ببطن عقيق المدينة تريد مكة وهو جبل مطل على السد مرتفع وفيه مياه كثيرة يقال لها: البحيرات وعن يمينك حينئذ عير، قال عرام: ليس في جبال المدينة نبت ولا ماء غير شوران فإن فيه مياه سماء كثيرة وفي كلها سمك أسود مقدار الذراع وما دون ذلك أطيب سمك يكون وحذاء شوران جبل يقال له: ميطان كانت البغوم صاحبة ريحان الخضري نذرت أن تمشي من شوران حتى تدخل من أبواب المسجد كلها مزمومة بزمام من ذهب فقال الشاعر:

يا ليتني كنت فيهم يوم صبحهم من نقب شوران ذو قرطين مزموم
تمشي على نجس تدمي أناملها وحولها القبطريات العياهيم
فبات أهل بقيع الدار يفعمهم مسك زكي وتمشي بينهم ريم شور: بالفتح ثم الضم وراء قد ذكر اشتقاقه في الذي قبله، وهو جبل قرب اليمامة في ديار نمير بن عامر.
الشورمين: بلفظ التثنية والشرم الشق وعساه من هذا مأخوذ، وهو موضع في بلاد طيىء.
شوزن: بالزاي، من مياه بني عقيل، قاله أبو زياد الكلابي وأنشد للأعور بن براء:

ظلت على الشوزن الأعلى وأرقها برق بعردة أمثال المقاييس
إن الأقمة من كتمان قد منعت جار ابن أخرم
والمأنوس مأيوس شوش: بتكرير الشين وسكون الواو، موضع قرب جزير ابن عمر من نواحي الجزيرة، ومحلة بجرجان قرب

باب الطاق، والشوش قلعة عظيمة عالية جدا قرب عقم الحميدية من أعمال الموصل قيل: هي أعلى من العقر وأكبر ولكنها في القدر دونها، وإلى شوش ينسب حب الرمان الشوشي من قرية من قراها يقال لها شرملة.

شوشة: قرية بأرض بابل أسفل من حلة بني مزيد بها قبر القاسم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق وبالقرب منها قبر ذي الكفل وهو حزقيل في برملاحة.

شوطان: بالفتح ثم السكون واخره نون وهو فعلان من الشوط وهو العدو أو من أشاط دمه إذا سفكه وفيه زيادة شرح ذكر في الذي بعده، وهو موضع في شعر كثير:

وفي رسم دار بين شوطان قد خلت ومر بها
عامان عينـك تـدمـع

إذا قيل مهلا بعض وجدك لا تشـد بسرك لا
يسمع حديث فـيرفـع

أتت عبرات من سجـوم كـأنـه غمامة دجن
أستهـل فـيقـلـع

شوط: بالفتح ثم السكون ثم طاء وهو العدو والشوط الذي في حديث الجونية، اسم حائط يعني بستانا بالمدينة، قال ابن إسحاق: لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد حتى إذا كان بالشوط بين أحد والمدينة انخزل عبد الله بن أبي ورجع إلى المدينة وفيه يقول قيس بن الخطيم:

وقد علموا أنما فـلـهـم خدور البيوت وأعيانهـا
وبالشوط من يثرب أعبـد ستهلك في الخمر
أثمانها

يهون على الأوس أيلامهم إذا راح يخطر
نسوانهـا

وشوط أيضا اسم موضع يأوي إليه الوحش، قال بعضهم:

ولو تألف موشـيا أكـارعـه من وحش شوط
بأدنى دلها ألفا

وقال النضر بن شميل: الشوط مكان بين شرفين من الارض يأخذ فيه الماء والناس كأنه طريق طوله مقدار الدعوة ثم ينقطع وجمعه شياط ودخوله في الأرض أن يواري البعير وراكبه ولا يكون إلا في سهول الأرض ينبت نبنا حسنا، قال

قيس بن الخطيم:

وبالشوط من يثرب أعبد ستهلك في الخمر

أثمانها شوط: بالضم، جبل بأجأ.

شوطى: بالفتح ثم السكون مقصورا أصله كالذي قبله وألفه للتأنيث كسلمى ورضوى، قال ابن الفقيه: ومن عقيق المدينة شوطى وفيها يقول المزني: لغلام اشتراه بالمدينة:

تروح يا سنان فإن شوطى وتربانين بعد غد مقـيل

بلاد لا تحس الموت فيها ولكن الغفاء بها قـلـيل

وقال كثير:

يا لقرمي لحبلك المصروم بين شوطى وأنت غير مليم

وقال ابن السكيت: شوطى موضع من حرة بني سليم.

قال ابن مقبل:

ولو تألف موشـيا أكـارعـه من فدر شوطى بأدنى دلها ألفا

فدر: جمع فادر وهو المسن من الوعول.

شوعر: بالفتح ثم السكون وعين مهملة مفتوحة وراء واد ببلاد العرب قال العباس بن مرداس السلمي:

يا لهف أم كلاب إذ تبـيتـهـا خيل ابن هوذة لا تنهي وإنسان

لا تلفظوها وشدوا عقد ذمتكـم إن ابن عمكم سعد ودهمـان

لن ترجعوها وإن كانت مجللة ما دام في النعم المأخوذ ألبان

شنعاء جلل من سوآتها حضـن وسال ذو شوعر

فيها وسلوان شوقب: بفتح أولهوسكون ثانيه ثم قاف وباء موحدة، موضع في ديار البادية، قال الشمردل بن جابر البجلي ثم الأحمسي فيما رواه له أبو القاسم الآمدي:

فإن نمس في سجن شـديد وثـاقـه فكم فيه من حي كريم المكـاسـر
بريء من الافات يسمو إلى العلـى نمته أررمات الفروع الـنـوافـر
فيا ليت شعري هل أراني وصحبتي نجوب الفلا بالناعجات الضوامـر
وهل أهبطن الجزع من بطن شوقب وهل أسمعن من أهله صوت سامر شوق: قال ابن المعلى الأزدي:
شوق جبل قاله في تفسير قول ابن مقبل:
ولاح ببرقة الأمهار مـنـهـا لعينك نازح من ضـوء نـار
لمشتـاق يصـفـقـه وقـود كنار مجوس في الأطم المطار
ركبن جهامة بحـزيز شـوق يضئن بليلهن إلى الـنـهـار شوكان: بالفتح ثم السكون وكاف وبعد الألف نون، موضع قال امرؤ القيس:
أفلا ترى أظعانهن بـعـاقـل كالنخل من شوكان حين صرام وشوكان قرية باليمن من ناحية ذمار، وقال أبو سعد: شوكان بليدة من ناحية خابران بين سرخس وأبيورد، ينسب إليها عتيق بن محمد بن عبيس أبو الوفاء الشوكاني حدث عن أبيه أبي طاهر محمد بن عبيس الشوكاني سمع منه الحافظ أبو القاسم الدمشقي وأخوه أبو العلاء عبيس بن محمد بن عبيس الشوكاني حدث عن أبي المظفر منصور بن محمد السمعاني، ومحمد بن أحمد بن علي بن محمد أبو عبد الله الشوكاني المالكي ووالده من مشاهير المحدثين بخراسان سمع أباه أبا طاهر وأبا الفضل محمد بن أحمد بن أبي الحسن العارف كتب عنه أبو سعد توفي يوم السبت ثامن شعبان سنة 542.
شوك: بالفتح ثم السكون واخره كاف، قنطرة الشوك ببغداد تذكر في قنطرة.
شوك: بالضم، ناحية نجدية قريبة من الحجاز عن نصر.
شولاء: بالفتح والسكون واخره لام ألف ممدود،موضع.

شومان: بالضم والسكون وآخره نون، بلد بالصغانيان من وراء نهر جيحون وهو من الثغور الإسلامية وفي أهله قوة وامتناع عن السلطان ينبت في أراضيها الزعفران ومنهم من جعلها مع واشجزد كورة واحدة وهي مدينة أصغر من ترمذ، ينسب إليها أبو بكر محمد بن عبد الله الشوماني روى عنه أبو جعفر محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أحمد الجرجساري البلخي.

شوميا: موضع في بقعة الكوفة نزله جيش مهران لمحاربة المثنى والمسلمين قالوا وشوميا هي موضع دار الرزق بالكوفة.

شونة: قال الفرضي: أحمد بن موسى بن أسود من أهل شونة يكنى أبا عمر سمع من محمد بن عمر بن لبابة وغيره ورحل حاجا سنة 311.

الشونيزية: بالضم ثم السكون ثم نون مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة وزاي وآخره ياء النسبة، مقبرة ببغداد بالجانب الغربي دفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين، منهم الجنيد وجعفر الخلدي ورويم وسمنون المحب وهناك خانقاه للصوفية.

شويس: بالفتح ثم الكسر وياء مثناة من تحت والشوس النظر بمؤخر العين تكثرا، وهو اسم موضع، قال بشامة بن عمر:

وخبرت قومي ولم ألقهم أجدوا على ذي شويس حلولا

فإما هلكت ولم آتهم فأبلغ أماثل سعد بن سولا

بأن قومكم خيروا خصلتين وكلتاهما جعلوها عدولا

فخزي الحياة وحرب الصديق وكلا أراه طعاما وبيلا

فإن لم يكن غير إحداهما فسيروا إلى الموت سيرا جميلا

ولا تـقـعـدوا وبـكـم مـنة كفى بالحوادث للمـرء غـولا
وحشوا الحـروب إذا أوقـدت رماحا طوالا وخيلا
فـحـولا الشويكة: بلفظ تصغير الشوكة، قرية بنواحي القدس وموضع في ديار العرب.
الشويلاء: تصغير شولاء وهي الناقة الشائلة بذنبها إذا رفعته، موضع.
الشويلة: تصغير شولة، موضع.

باب الشين والهاء وما يليهما

الشهارسوج: هو فارسي معناه بالعربية أربع جهات محلة بالبصرة يقال لها: جهارسوج بجلة بفتح الباء الموحدة وسكون الجيم وبجلة بنت مالك بن فهم الأزدي وهي أم ولد مالك بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة، قال ابن الكلبي: والناس يقولون جهارسوج بجيلة قال: وبنو بجلة فيه مع أخوالهم الأزد.
شهارة: من حصون صنعاء باليمن كانت ممن استولى عليه عبد الله بن حمزة الزيدي الخارجي أيام سيف ا لإسلام.
شهاق: بالضم واخره قاف، موضع.
الشهب: بالضم ثم السكون جمع أشهب وهو الفرس الأبيض، اسم موضع قال شاعر:
بالشهب أقوالا لها حرب وحل شهبة: من قرى حوران، ينسب إليها مخلد الشهبي الزاهد، والشهبة صحراء فوق متالع بينه وبين المغرب.
شهد: بالفتح ثم السكون وآخره دال مهملة لغة في الشهد بالضم. وهو ماء لبني المصطلق من خزاعة، قال كثير:
وإنك عمري هل ترى ضوء بارق عريض السنا ذي هيدب متزحزح
قعدت له ذات العشـاء أشـيمـه بمر وأصحابـي بـجـبة أذرح
ومنه بني دوران لـمـع كـأنـه بعيد الكرى كفا مفيض بـأقـرح

فقلت لهم لمـا رأيت ومـيضـه ليروووا أهل الهجان المـكـشـح
قبائل من كعب بن عمرو كأنهـم إذا اجمعوا يوما هضاب المضيح
تحل أدانيهم بـودان فـالـشـبـا ومسكن أقصاهم بشهد فمنصـح وقال نصر: الشهد، جبل في ديار أبي بكر بن كلاب.

شهراباذ: مدينة كانت بأرض بابل وهي مدينة إبراهيم عليه السلام وكانت عظيمة جليلة القدر راكبة البحر يعني الفرات فنضب ماؤه عنها فبطلت وموضع مجراه وسمته معروف إلى الآن.

شهرابان: بالنون، قرية كبيرة عظيمة ذات نخل وبساتين من نواحي الخالص في شرقي بغداد، وقد خرج منها قوم من أهل العلم.

صفحة : 1069

شهرزور: بالفتح ثم السكون وراء مفتوحة بعدها زاي وواو ساكنة وراء وهي في الإقليم الرابع طولها سبعون درجة وثلث وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف وربع، وهي كورة واسعة في الجبال بين إربل وهمذان أحدثها زور بن الضحاك ومعنى شهر بالفارسية المدينة وأهل هذه النواحي كلهم أكراد، قال مسعر بن مهلهل الأديب: شهرزور مدينات وقرى فيها مدينة كبيرة وهي قصبتها في وقتنا هذا يقال لها: نيم ازراي وأهلها عصاة على السلطان قد استطعموا الخلاف واستعذبوا العصيان والمدينة في صحراء ولأهلها بطش وشدة يمنعون أنفسهم ويحمون حوزتهم وسمك سور المدينة ثمانية أذرع وأكثر أمرائهم منهم وبها عقارب قتالة أضر من عقارب نصيبين وهم موالي عمر بن عبد العزيز وجزاهم الأكراد بالغلبة على الأمرا ومخالفة الخلفاء وذلك أن بلدهم مشتى ستين ألف بيت من أصناف الأكراد الجلالية

والباسيان والحكمية والسولية ولهم به مزارع كثيرة ومن صحاريهم يكون أكثر أقواتهم ويقرب من هذه المدينة جبل يعرف بشعران واخر يعرف بالزلم الذي يصلح في أدوية الجماع ولا أعرفه في مكان غيره، ومنها إلى ديلمستان سبعة فراسخ وقد ذكرت ديلمستان في موضعها، وبشهرزور مدينة أخرى دونها في العصيان والنجدة تعرف بشيز وأهلها شيعة صالحية زيدية أسلموا على يد زيد بن علي وهذه المدينة مأوى كل ذاعر ومسكن كل صاحب غارة وقد كان أهل نيم أزراي أوقعوا بأهل هذه المدينة وقتلوهم وسلبوهم وأحرقوهم بالنار للعصبية في الدين بظاهر الشريعة وذلك في سنة 341، وبين المدينتين مدينة صغيرة يقال لها: دزران بناؤها على بناء الشيز وداخلها بحيرة تخرج إلى خارجها تركض الخيل على أعلى سورها لسعته وعرضه وهي ممتنعة على الأكراد والولاة والرعية وكنت كثيرا ما أنظر إلى رئيسها الذي يدعونه الأمير وهو يجلس على برج مبني على بابها عالي البناء وينظر الجالس عليه إلى عدة فراسخ وبيده سيف مجرد فمتى نظر إلى خيل من بعض الجهات لمع بسيفه فانجفلت مواشي أهلها وعواملهم إليها وفيها مسجد جامع وهي مدينة منصورة يقال: إن داود وسليمان عليه السلام دعوا لها ولأهلها بالنصر فهي ممتنعة أبدا عمن من يرومها، ويقال: إن طالوت كان منها وبها استنصر بنو إسرائيل وذلك أن جالوت خرج من المشرق وداود من المغرب وأيده الله عليه، وهذه المدينة بناها دارا بن دارا ولم يظفر الإسكندر بها ولا دخل أهلها في الإسلام إلا بعد اليأس منهم والمتغلبون عليها من أهلها إلى اليوم يقولون إنهم من ولد طالوت وأعمالها متصلة بخانقين وبكرخ جدان مخصوصة بالعنب السونايا وقلة رمد العين والجدري ومنها إلى خانقين يعترض نهر تامرا، هذا آخر كلام مسعر وليس الان على ما ذكر وإنما نذكر هذا ليعرف تقلب الزمان بأهله وما يصنع الحدثان في إدارة حوادثه ونقله فإن هذه البلاد اليوم في طاعة مظفر الدين كوكبري بن علي كوجك صاحب إربل على أحسن طاعة إلا أن الأكراد في جبال تلك النواحي على عادتهم في إخافة أبناء السبيل وأخذ الأموال والسرقة ولا ينهاهم عن ذلك

زجر ولا يصدهم عنه قتل ولا أسر وهي طبيعة الأكراد معلومة وسجية جباههم بها موسومة وفي ملح الأخبار التي تكسع بالاستغفار أن بعض المتظرفين قرأ قوله تعالى: الأكراد: أشد كفرا ونفاقا فقيل له: إن الآية الأعراب أشد كفرا ونفاقا التوبة: 97، فقال: إن الله عز وجل لم يسافر إلي شهرزور فينظر إلى ما هنالك من البلايا المخبآت في الزوايا وأنا أستغفر الله العظيم من ذلك وعلى ذلك، وقد خرج من هذه الناحية من الأجلة والكبراء والأئمة والعلماء وأعيان القضاة والفقهاء ما يفوت الحصر عنه ويعجز عن إحصائه النفس ومده وحسبك بالقضاة بني الشهرزوري جلالة قدر وعظم بيت وفخامة فعل وذكر اللذين ما علمت أن في الإسلام كله ولي من القضاة أكثر من عدتهم من بيتهم وبنو عصرون أيضا قضاة بالشام وأعيان من فرق بين الحلال والحرام منهم وكثير وغيرهم جدا من الفقهاء الشافعية والمدارس منهم مملوءة، أخبرني الشيخ أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر كتابة قال: سمعت أبا بكر المبارك بن الحسن الشهرزوري المقري يقول: كنت أقرأ على أبي جعفر بن أحمد السراج وأسمع منه فضاق صدري منه لأمر فانقطعت عنه ثم ندمت وذكرت مايفوتني بانقطاعي عنه من الفوائد فقصدت مسجد المعلق المحاذي

صفحة : 1070

لباب النوبي فلما وقع بصره علي رحب بي، وأنشد لنفسه:
:النوبي فلما وقع بصره علي رحب بي، وأنشد لنفسه
وعدت بأن تزوري بعد شـهـر فزوري قد تقضى الشهرزوري
وموعد بيننا نهر الـمـعـلـى إلى البلد المسمى شهـرزوري
فأشهر صدك المحـتـوم حـق ولكن شهر
وصلك شهـرزور شهرستان: بفتح أوله وسكون ثانيه وبعد الراء سين مهملة وتاء مثناة من فوقها واخره نون في عدة مواضع،

منها شهرستان، بأرض فارس وربما سموها شرستان تخفيفا وهم يريدون بالأستان الناحية والشهر المدينة كأنها مدينة الناحية، قال: البشاري هي قصبة سابور وقد كانت عامرة آهلة طيبة واليوم قد اختلت وخرب أطرافها إلا أنها كثيرة الخيرات ومن الخصائص والأضداد يجتمع بها الأترج والقصب والزيتون والعنب وأسعارهم رخيصة وبها بساتين كثيرة وعيون غزيرة مساجد محفوظة ولها أربعة أبواب باب هرمز وباب مهر وباب بهرام وباب شهر وعليها خندق والنهر دائر على القصبة كلها وعلى طرف البلد قلعه تسمى دنبلا وهناك مسجد يزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه ومسجد الخضر بقرب القلعة وهي في لحف جبل والبساتين محيطة بها وبها أثر قنطرة وقد اختلت بعمارة كازرون ومع ذلك فهي وبيئة وجملة أهلها مصفروا الوجوه، شهرستان أيضا مدينة جي بأصبهان وهي بمعزل عن المدينة اليهودية العظمى بينهما نحو ميل ولها ثلاثة أسماء يقال لها: المدينة وجي وشهرستان، وشهرستان أيضا بليدة بخراسان قرب نسا بينهما ثلامة أميال وهي ، نيسابور وخوارزم وإليها تنتهي بادية الرمل التي بين خوارزم ونيسابور فإنها على طرفه رأيتها في سنة 617وقت هربي من خوارزم من التتر الذين وردوا وخربوا البلاد فوجدتها مدينة ليس بقربها بستان ومزارعها بعيدة منها والرمال متصلة بها وقد شرع الخراب فيها وقد جلا أكثر أهلها من خوف التتر يعمل بها العمائم الطوال الرفاع لم أر فيها شيئا من الخصائص المستحسنة، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم، منهم محمد بن عبد الكريم بن أحمد أبو الفتح بن أبي القاسم بن أبي بكر الشهرستاني المتكلم الفيلسوف صاحب التصانيف، قال أبو محمد محمود بن محمد بن عباس بن أرسلان الخوارزمي في تاريخ خوارزم: دخل خوارزم واتخذ بها دارا وسكنها مدة ثم تحول إلى خراسان وكان عالما حسنا حسن الخط واللفظ لطيف المحاورة خفيف المحاضرة طيب المعاشرة تفقه بنيسابور على أحمد الخوافي وأبي نصر القشيري وقر الأصول على أبي القاسم الأنصاري وسمع الحديث على أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد المدائني وغيره ولولا تخبطه في الاعتقاد وميله إلى هذا

الإلحاد لكان هو الإمام وكثيرا ما كنا نتعجب من وفور فضله وكمال عقله وكيف مال إلى شيء لا أصل له واختار أمرا لا دليل عليه لا منقولا ولا معقولا ونعوذ بالله من الخذلان والحرمان من نور الإيمان وليس ذلك إلا لإعراضه عن نور الشريعة واشتغاله بظلمات الفلسفة وقد كان بيننا محاورات ومفاوضات فكان يبالغ في نصرة مذاهب الفلاسفة والذب عنهم وقد حضرت عدة مجالس من وعظه فلم يكن فيها لفظ قال الله ولا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا جواب عن المسائل الشرعية والله أعلم بحاله وخرج من خوارزم سنة 510وحج في هذ السنة ثم أقام ببغداد ثلات سنين وكان له مجلس وعظ في النظامية وظهر له قبول عند العوام وكان المدرس بها يومئذ أسعد الميهني وكان بينهما صحبة سالفة بخوارزم. قربه أسعد لذلك سمعت محمد بن عبد الكريم يقول: سئل يوما في محلة ببغداد عن سيدنا موسى عليه السلام فقال: التفت موسى يمينا ويسارا فما رأى من يستأنس به صاحبا ولا جارا فانس من جانب الطور نارا خرجنا نبتغي مكة حجاجا وعمارا فلما بلغ الحيرة حاذى جملي جارا فصادفنا بها ديرا ورهبانا وخمارا وكان قد صنف كتبآ كثيرة في علم الكلام منها كتاب نهاية الإقدام وكتاب الملل والنحل وكتاب غاية المرام في علم الكلام وكتاب دقائق الأوهام وكتاب الإرشاد إلى عقائد العباد وكتاب المبدأ والمعاد وكتاب شرح سورة يوسف بعبارة لطيفة فلسفية وكتاب الأقطار في الأصول ثم عاد إلى بلده شهرستان فمات بها في سنة 549أو قريبا منها ومولده سنة 469.

صفحة : 1071

شهرقباذ: شهر هو المدينة بالفارسية وقباذ الكثيرون على ضم قافه ثم باء موحدة وآخره ذال معجمة وقد فتح قوم القاف وهو رديء وهي مدينة بناها قباذ بن فيروز الملك بين أزجان وأبرشهر بفارس.

شهركند: الشطر الأول مثل الذي قبله وكند بعد الكاف نون واخره دال مهملة، مدينة في طرف تركستان قريبة من الجند بينها وبين مدينة خوارزم نحو عشرة أيام أو أقل.
شهرورد: الشطر الأول مثل الذي قبله، اسم المدينة والشطر الثاني منه بلفظ الورد الذي يشم كذا ذكره العمراني، وقال: موضع ولا أدري أهو سهرورد بالسين المهملة أو غيرها فيحقق.
شهشدف: اسم موضع حكاه ابن القطاع في كتاب الأبنية له.
الشهلاء: من مياه بني عمرو بن كلاب عن أبي زياد.
الشهلية: بضم الشين وسكون الهاء، بلدة على نهر الخابور بين ماكسين وقرقيسيا.
شهميل: بالفتح ثم السكون وميم مكسورة وياء مثناة من تحت وآخره لام. من قرى مرو.
شهنان: بالفتح ثم السكون ونونين، قال الأديبي: موضع.
شهوان: جبل باليمامة قرب المجازة قرية لبني هزان.

باب الشين والياء وما يليهما

شيا: بالكسر والقصر، قرية من ناحية بخارى، ينسب إليها أبو نعيم عبد الصمد بن علي بن محمد الشياني البخاري من أصحاب الرأي حدث عن غنجار وغيره، وقال أبو سعد: شيا من قرى بخارى ونسب إليها.
شيان: من قرى بخارى أيضا، منها أبو محمد أحمد بن عبد الصمد بن علي الشياني روى عنه أبو بكر محمد بن علي بن محمد النوجاباذي البخاري، وشيان رستاق ببست صار إليه عمرو بن الليث لما هلك أبوه.
شيبان: فعلان من الشيب، قال ابن جني: يحتمل أن يجعل من شاب يشوب ويكون أصله على هذا شيوبان فلما اجتمعت الواو والياء على هذه الصورة قلبت الواو وياء وأدغمت فيها الياء فصار شيبان ومثله في كلام العرب ريحان وريدان فإنهما من راح يروح روحا وراد يرود رودا، محلة بالبصرة يقال لها: بنو شيبان منسوبة إلى القبيلة وهم شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

الشيبانية: مثل الذي قبله وزيادة ياء النسبة للمؤنث، قرية قرب قرقيسيا من نواحي الخابور، شيب: بالكسر وآخره باء موحدة يقال: رجل أشيب وقوم شيب والشيب أيضا حكاية أصوات مشافر الإبل إذا شربت الماء وشيب، اسم جبل ذكره الكميت في قوله:

فما فرد عوامل أحرزتها عماية أو تضمنهن

شيب وقال عدي بن زيد:

أرقت لمكفهر بـات فـيه بوارق يرتقين رؤس

شيب شيبة: بلفظ واحد الشيب الذي هو ضد الشباب،. جبل شيبة بمكة كان ينزله النباش بن زرارة يتصل بجبل ديلمى وهو المشرف على المروة.

شيبة: بكسر أوله وباقيه مثل الذي قبله، اسم أعجمي وهو جبل بالأندلس في كورة قبرة وهو جبل منيف على الجبال ينبت ضروب الثمار وفيه النرجس الكثير يتأخر بالأندلس زمانه لبرد هواء الجبل.

شيبة: بفتح الشين وتشديد الياء، مخلاف باليمن بين زبيد وصنعاء وهو في مخلاف جعفر ملك لسباء بن سليمان الحميري.

شيبين: بالكسر ثم السكون ثم باء موحدة مكسورة وياء مثناة من تحت ونون بلفظ شيبان إذا أميل وما أراه إلا كذلك، قال نصر: من قرى الحوف بمصر بين بلبيس والقا هرة.

شيحان: بالفتح ثم السكون والحاء المهملة واخره نون،جبل مشرف على جميع الجبال التي حول القدس وهو الذي أشرف منه موسى عليه السلام فنظر إلى بيت المقدس فاحتقره وقال: يارب هذا قدسك فنودي إنك لن تدخله أبدأ فمات عليه السلام ولم يدخله.

الشيح: بالكسر ثم السكون وحاء مهملة، نبت له رائحة عطرة وهي التي تدعى الطرقية الوخشيرك وإنما هو زهر الشيح ذات الشيح، بالحزن من ديار بني يربوع، وذو الشيح موضع باليمامة، وذو الشيح أيضا موضع بالجزيرة، قال ذلك نصر.

الشيحة: بلفظ واحدة الذي قبله، قال أبو عبيد السكوني:
الشيحة شرقي فيد بينهما مسيرة يوم وليلة، ماءة معروفة تناوح القيصومة وهي أول الرمل، وقال نصر الشيحة موضع بالحزن من ديار بني يربوع وقيل: هي شرقي فيد بينهما يوم وليلة وبينها وبين النباج أربع وقيل: الشيحة ببطن الرمة، والشيحة أيضا من قرى حلب، قد نسب إليها بعض الأعيان، وقال الحافظ المعادي: نسب إليها عبد المحسن الشيحي المعروف بابن شهدانكه سمع بدمشق أبا الحسن بن أبي نصر وأبا القاسم الحنائي وأبا القاسم التنوخي وأبا الطيب الطبري وأبا بكر الخطيب وأبا عبد الله القضاعي وذكر جماعة وروى عنه الخطيب أبو بكر وهو أكبر منه وأعلى إسنادا ونجيب بن علي الأرمنازي قال: ولدت في سنة 421 وأول سماعي سنة 427 ومات سنة 487 هذا كله عن الحافظ أبي القاسم من خط ابن النجار الحافظ، وقال السمعاني: ينسب إليها عبد المحسن بن محمد بن علي بن أحمد بن منصور الناجي الشيحي البغدادي كتب الحديث بالعراق والشام ومصر وحدث وكان له أنس بالحديث أخبرني القاضي أبو القاسم عمر بن أحمد بن أبي جرادة الحلبي أن هذه القرية يقال لها: شيح الحديد وقال: ومنها يوسف بن أسباط، وقال السكري: كان جحدر اللص ينزل الشيحة من أرض عمان.

شيخ: بلفظ ضد الشاب رستاق الشيخ، من كور أصبهان سمي بذلك لأن عمر رضي الله عنه كتب إلى عبد الله بن عتبان أن سر إلى أصبهان وعلى مقدمتك عبد الله بن ورقاء الرباحي وعلى مجنبتك عبد الله بن ورقاء الأسدي فسار إلى قرب أصبهان وقد اجتمع له جند من العجم عليهم الأسبيذدار وكان على مقدمته شهربراز جاذويه كان شيخا كبيرا في جمع كثير فالتقى المسلمون والمشركون في رستاق من رساتيق أصبهان فاقتتلوا وخرج الشيخ شهربراز ودعا إلى البراز فخرج له عبد الله بن ورقاء فقتله وانهزم أهل أصبهان وسمى المسلمون ذلك الرستاق رستاق الشيخ فهو اسمه إلى اليوم، وقال عبد الله بن عتبان في

ذلك:

ألم تسمع وقـد أودى ذمـيمـأ بمنعرج السراة من اصبهـان

عميد القوم إذ سـاروا إلـينـا بشيخ غير مسترخي العنـان

فساجلني وكنت بـه كـفـيلا فلم يسنو وخر على الجـران

برسـتـاق لـه يدعـى إلـيه طوال الدهر في

عقب الزمان شيخان: بلفظ تثنية شيخ شيخان، موضع بالمدينة كان فيه معسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة خرج لقتال المشركين بأحد وهناك عرض الناس فأجاز من رأى ورد من رأى، قال أبوسعيد الخدري رضي الله عنه: كنت ممن رد من الشيخين يوم أحد وقيل: هما أطمان سميا به لأن شيخا وشيخة كانا يتحدثان هناك.

الشيخة: أنشد ابن الأعرابي قال: أتاني وعيد بن ديسق التغلبي، فقال:

يقول الخنا وأبغض العجم ناطقـا إلى ربنا صوت الحمار اليجدع

ويستخرج اليربوع من نافـقـائه ومن حجرة في

الشيحة اليتقصع فقال أبو محمد الأسود: ما أكثر ما يصحف أبو عبد الله في أبيات المتقدمين وذلك أنه توهم أن ذا الشيحة موضع ينبت الشيح والصحيح.

ومن جحرة بالشيخة اليتقصع بالخاء المعجمة بواحدة من فوق وهي، رملة بيضاء في بلاد أسد وحنظلة وأنشد للمسعود المفتي:

يا ابن مجير الطير طاوعني بخـل وأنتم أعجازها سـرو الـوعـل

وهي من الشيخة تمشي في وحـل مشي العذارى الماشيات في الحلل

شيراز: بالكسر وآخره زاي، بلد عظيم مشهور معروف مذكور وهو قصبة بلاد فارس في الإقليم الثالث طولها ثمان وسبعون درجة ونصف وعرضها تسع وعشرون درجة ونصف، قال أبو عون: طولها ثمان وسبعون درجة وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وقيل: سميت بشيراز بن طهمورث وذهب بعض النحويين إلى أن أصله شراز وجمعه شراريز وجعل الياء قبل الراء بدلا من حرف التضعيف وشبهه بديباج ودينار وديوان وقيراط فإن أصله عندهم دباج ودنار ودوان وقراط ومن جمعه على شواريز فإن أصله عندهم شورز، وهي مما استجد عمارتها واختطاطها في الإسلام قيل: أول من تولى عمارتها محمد بن القاسم بن عقيل ابن عم الحجاج وقيل: شبهت بجوف الأسد لأنه لا يحمل منها شيء إلى جهة من الجهات ويحمل إليها ولذلك سميت شيراز وبها جماعة من التابعين مدفونون وهي في وسط بلاد فارس بينها وبين نيسابور مائتان وعشرون فرسخا وقد ذمها البشاري بضيق الدروب وتداني الرواشين من الأرض وقذارة البقعة وضيق الرقعة وإفشاء الفساد وقلة احترام أهل العلم والأدب وزعم أن رسوم المجوس بها ظاهرة ودولة الجور على الرعايا بها قاهرة الضرائب بها كثيرة ودور الفسق والفساد بها شهيرة وخروهم في الطرقات منبوذة والرمي بالمنجنيق بها غير منكور وكثرة قذر لا يقدر ذو الدين أن يتحاشى عنه وروائحه عاقة تشق الدماغ ولا أدري ما عذرهم في ترك حفر الحشوش وإعفاء أزقتهم وسطوحهم من تلك الأقذار إلا أنها مع ذلك عذبة الماء صحيحة الهواء كثيرة الخيرات تجري في وسطها القنوات وقد شببت بالأقذار وأصلح مياههم القناة التي تجيء من جويم وابارهم قريبة القعر والجبال منها قريبة قالوا ومن العجائب شجرة تفاح بشيراز نصفها حلو في غاية الحلاوة ونصفها حامض في غاية الحموضة، وقد بنى سورها وأحكمها الملك ابن كاليجار سلطان الدولة بن بويه في سنة 436 وفرغ منه في سنة 440 فكان طوله اثني عشر ألف ذراع وعرض حائطه ثمانية أذرع وجعل لها أحد عشر بابا، وقد نسب إلى شيراز جماعة كثيرة من العلماء في كل فن،

منهم أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله الفيروزابادي ثم الشيرازي إمام عصره زهدا وعلما وورعا تفقه على جماعة منهم القاضي أبو الطيب الطاهر بن عبد الله الطبري وأبو عبد الله محمد بن عبد الله البيضاوي وأبو حاتم القزويني وغيرهم ودرس أكثر من ثلاثين سنة وأفتى قريبا من خمسين سنة وسمع الليث من أبي بكر البرقاني وغيره ومات ببغداد في جمادى الاخرة سنة 476 وصلى عليه المقتدي بأمر الله أمير المؤمنين، ومن المحدثين الحسن بن عثمان بن حماد بن حسان بن عبد الرحمن بن يزيد القاضي أبو حسان الزيادي الشيرازي كان فاضلا بارعا ثقة ولي قضاء الشرقية للمتوكل وصنف تاريخا وكان قد سمع منه محمد بن إدريس الشافعي واسماعيل بن علية ووكيع بن الجراح روى عنه جماعة ومات سنة 272 قاله الطبري، ومن الزهاد أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي شيخ الصوفية ببلاد فارس وواحد الطريقة في وقته كان من أعلم المشايخ بالعلوم الظاهرة صحب رويما وأبا العباس بن عطاء وطاهر المقدسي وصار من أكابرهم توفي بشيراز سنة 371 عن نحو مائة وأربع سنين وخرج مع جنازته المسلمون واليهود والنصارى، ومن الحفاظ أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن موسى الحافظ الشرازي أبو بكر روى عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي وأبي سهل بشر بن أحمد الأسفراييني وأبي أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الحافظ وغيرهم من مشايخ خراسان والجبل والعراق وكان مكثرا روى عنه أبو طاهر بن سلمة وأبو الفضل بن غيلان وأبو بكر الزنجاني وخلق غيرهم وكان صدوقا ثقة حافظا يحسن علم الحديث جيدا جدا سكن همذان سنين ثم خرج منها إلى شيراز سنة 404 وعاش بها سنين وأخبرت أنه مات بها سنة 411 وله كتاب في ألقاب الناس قال ذلك شيرويه، وأحمد بن منصور بن محمد بن عباس الشيرازي الحافظ من الرحالين المكثرين قال الحاكم: كان صوفيا رحالا في طلب الحديث من المكثرين من السماع والجمع ورد علينا نيسابور سنة 338 وأقام عندنا سنين فى كنت أرى، معه مصنفات كثيرة في الشيوخ والأبواب رأيت به الثوري

وشعبة في ذلك الوقت ورحل إلى العراق والشام وانصرف إلى بلده شيراز وصار في القبول عندهم بحيث يضرب به المثل ومات بها في شعبان سنة 382.

صفحة : 1074

شيرجان: بالكسر وبعد الراء جيم وآخره نون وما أظنها إلا سيرجان قصبة كرمان فإن كانت غيرها فقد أبهم علي أمرها قال العمراني: شيرجان، موضع ولم يزد والشير في اللغة الفارسية بمعنيين يكون اللبن الحليب ويكون الأسد.
شير: بكسر أوله وسكون ثانيه وراء مهملة وهي لفظة مشتركة في كلام الفرس يسمون الأسد شير ويسمون الحليب شير وهي المذكورة بعدها.
شيرز: بالكسر ثم السكون وتقديم الراء المفتوحة على الزاي وهي شير وزيادة الزاي للنسبة كما قالوا رازي ومروزي، من قرى سرخس شبيهة بالمدينة بينهما مسيرة يومين للجمال على طرف من طريق هراة بها سوق عامرة وخلق كثير وجامع كبير إلا أن شربهم من ماء ابار عذبة رأيتها أنا، منها عمر بن محمد بن علي بن أبي نصر الفقيه أبو حفص السرخسي الشيرزي وهو إمام مناظر مقرىء لغوي شاعر أديب كثير المحفوظات مليح المحاورة دائم التلاوة كثير التهجد بالليل أفنى عمره في طلب العلم ونشره وصنف التصانيف في الخلاف كالاعتصام والاعتضاد والأسولة وغيرها تفقه أولا بسرخس وبلخ على الإمام أبي حامد الشجاعي ثم على أبي المظفر السمعاني بمرو وسكنها إلى أن مات بها وصل في علم النظر بحيث يضرب به المثل وكان الشهاب الوزير يقول: لو فصد عمر السرخسي لجرى منه الفقه مكان الدم، وكان خرج إلى العراق ورأى الخصوم وناظرهم وظهر كلامه عليهم سمع بسرخس السيد أبا الحسن محمد بن محمد بن زيد الحسيني الحافظ وأبا ذر عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأدرمي وأبا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن

المظفري وببلخ أبا علي الحسن بن علي الوخشي وأبا حامد أحمد بن محمد الشجاعي وأبا بكر محمد بن عبد الملك الماسكاني الخطيب وبمرو أبا المظفر السمعاني وأبا القاسم إسماعيل بن محمد بن أحمد الزاهري وأبا بكر محمد بن علي بن حامد الشاشي الفقيه وبأصبهان أبا بكر بن ماجة وأبا الفضل أحمد بن أحمد الحداد وبهمذان أبا الفتح عبدوس بن عبد الله الهمذاني كتب عنه أبو سعد وكان مولده في رجب سنة 449 بقرية شيرز وتوفي بمرو خامس رمضان سنة 529، وابنه محمد بن عمر الشيرزي أبو الفتح السرخسي كان أديبا فقيها مناظرأ عارفا باللغة سريع النظم حسن السيرة سمع أباه بمرو والقاضي أبا نصر محمد بن محمد بن محمد بن الفضل الماهاني وأبا عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق بنيسابور كتب عنه أبو سعد وكانت ولادته في ذي القعدة سنة 489 بمرو وقتله الغز بها صبرا يوم الخميس عاشر رجب سنة 548.

شيرس: بالكسر ثم السكون ثم راء وآخره سين مهملة، حصن حصين ومعقل مكين بالأندلس من أعمال تاكرنا وهو بلد عامر فيه زرع وضرع وفواكه وربما قالوا بالشين المعجمة في اخره.

الشيرغاوشون: بالكسر ثم السكون والراء والغين المعجمة وبعد الواو شين معجمة وآخره نون، من قرى بخارى.

شيرفدن: الشطر الأول مثل الذي قبله ثم فاء مفتوحة ودال مهملة كذلك ونون من قرى بخارى.

شيركث: الشطر الأول كالذي قبله ثم كاف وآخره ثاء مثلثة، من قرى نخشب ونخشب هي نسف.

شيركه: كالذي قبله إلا أن هذا بالهاء، حصن بالأندلس من أعمال بلنسية.

شير نخجير: الشطر الأول كالذي قبله ثم نون وخاء معجمة مفتوحة وجيم وياء مثناة من تحت وآخره راء مهملة وبعضهم يقول: شيرنخشير يجعل بدل الجيم شينا معجمة، من قرى مرو، وقد نسب إليها بعضهم.

شيروان: الشطر الأول كالذي قبله وزيادة واو وألف ونون، قرية بجنب بمجكث من نواحي بخارى، ينسب إليها أبو القاسم بكر بن

عمر الشيرواني يروي عن زكرياء بن يحيى بن أسد المروزي وإسحاق بن محمد بن الصباح وغيرهما توفي سنة 314.
شيروش: شطره الأول كالذي قبله ثم واو وآخره شين أخرى، من أقاليم شنترين بالأندلس.
شيرين: بمعنى الحلو بالفارسية قصر شيرين، قرب قرميسين بين حلوان وهمذان نذكره في القصور.
شيزر: بتقديم الزاي على الراء وفتح أوله، قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة بينها وبين حماة يوم في وسطها نهر الأرعن عليه قنطرة في وسط المدينة أوله من جبل لبنان تعد في كورة حمص وهي قديمة ذكرها امرؤ القيس في قوله:

تقطع أسباب اللبانة والهـوى عشية رحنا من حماة وشيزرا

وقال عبيد الله بن قيس الرقيات:

قفوا وانظروا بي نحو قومي نظرة فلم يقف الحادي بنا وتغشـمـرا

فواحزنا إذ فارقـونـا وجـاوروا سوى قومهم أعلى حماة وشيزرا

بلاد تعول الناس لم يولدوا بـهـا وقد غنيت منها معانا ومحضـرا

ليالي قومي صالح ذات بـينـهـم يسوسون أحلاما وإرثـا مـؤزرا

قال البلاذري: سار أبو عبيدة من حماة بعد أن فتحها صلحا على الجزية إلى شيزر فتلقاه أهلها وسألوه الصلح على مثل صلح حماة ففعل وذلك في سنة 17، وينسب إلى شيزر جماعة، منهم الأمراء من بني منقذ وكانوا ملوكها، والحسين بن سعيد بن المهند بن مسلمة بن أبي علي الطائي الشيزري حدث عن أبي بكر يوسف الميانجي وأبي عبد الله بن خالويه النحوي وأبي الحسين أحمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري وغيرهم روى عنه أبو سعد السمعاني وأبو الحسن الجنابي وعلي

بن الخضر السلمي وغيرهم وكان يتهم بالتشيع وكان صالحا مات في سابع عشر رمضان سنة 415.

شيز: بالكسر ثم السكون وزاي، ناحية بأذربيجان من فتوح المغيرة بن شعبة صلحا قال: وهي معربة جيس يقال: منها كان زرادشت نبي المجوس وقصبة هذه الناحية أرمية وكان المتوكل قد ولي عليها حمدون بن إسماعيل النديم فكرهها وكتب إليه:

ولاية الشيز عـزل والعزل عنها ولايه
فولني العزل عنهـا إن كنت بي ذا عناية

صفحة : 1076

وقال مسعر بن المهلهل: لما شارفت الصنعة الشريفة والتجارة المربحة من التصعيدات والتعقيدات والحلول والتكليسات خامر قلبي شك في الحجارة واشتبهت علي العقاقير فأوجب الرأي اتباع الركازات والمعادن فوصلت بالخبر والصفة إلى الشيز وهي مدينة بين المراغة وزنجان وشهرزور والدينور بين جبال تجمع معادن الذهب ومعادن الزيبق ومعادن الإسرب ومعادن الفضة ومعادن الزرنيخ الأصفر ومعادن الحجارة المعروفة بالجست وأما ذهبها فهو ثلاثة أنوع نوع منه يعرف بالقومسي وهو تراب يصب على الماء فيغسل ويبقى تبرا كالذر ويجمع بالزيبق وهو أحمر خلوقي ثقيل نقي صبغ ممتنع على النار لين يمتد ونوع آخر يقال له: السهرقي يوجد قطعا من الحبة إلى عشرة مثاقيل صبغ صلب رزين إلا أن فيه يبسا قليلا ونوع آخر يقال له: السحاندي أبيض رخو رزين أحمر المحك يصبغ بالزاج وزرنيخها مصبغ قليل الغبار يدخل في التزاويق ومنها خاصة يعمل منها أهل أصبهان فصوصا ولا حمرة فيها وزيبقها أجل من الخراساني وأثقل وأنقى وقد اختبرناه فتقرر من الثلاثين واحد في كيان الفضة المعدنية ولم نجد ذلك في الشرق وأما فضتها فإنها تعز بعزة الفحم عندهم وهذه المدينة يحيط بها سور وبها بحير في وسطها لا يدرك قراره وإني أرسيت فيه أربعة عشر ألف ذراع وكسورا من ألف فلم تستقر المثقلة ولا اطمأنت واستدارته نحو جريب

بالهاشمي ومتى بل بمائه تراب صار في الوقت حجرا صلدا ويخرج منه سبعة أنهار كل واحد منها ينزل على رحى ثم يخرج تحت السور وبها بيت نار عظيم الشأن عندهم منها تذكى نيران المجوس من المشرق إلى المغرب وعلى رأس قبته هلال فضة هو طلسمة وقد حاول قلعه خلق من الأمراء فلم يقدروا ومن عجائب هذا البيت أن كانوا يوقدون فيه منذ سبعمائة سنة فلا يوجد فيه رماد ألبتة ولا ينقطع الوقود عنه ساعة من الزمان وهذ المدينة بناها هرمز بن خسروشير بن بهرام بكلس وحجر وعند هذا البيت إيوانات شاهقة وأبنية عظيمة هائلة ومتى قصد هذه المدينة عدو ونصب المنجنيق على سورها فإن حجره يقع في البحيرة التي ذكرناها فإن آخر منجنيقه ولو ذراعا واحدا وقع الحجر خارج السور، قال: والخبر في بناء هذه المدينة أن هرمز ملك الفرس بلغه أن مولودا مباركا يولد في بيت المقدس في قرية يقال لها: بيت لحم وأن قربانه يكون دهنا وزيتا ولبانا فأنفذ بعض ثقاته بمال عظيم وحمل معه لباناً كثيرا وأمره أن يمضي به إلى بيت المقدس ويسأل عن هذا المولود فإذا وقف عليه دفع الهدية إلى أمه ويشرها بما يكون لولدها من الشرف والذكر وفعل الخير ويسألها أن تدعو له ولأهل مملكته ففعل الرجل ما أمر وسار إلى مريم عليها السلام فدفع إليها ما وجه به معه وعرفها بركة ولدها فلما أراد الانصراف عنها دفعت إليه جراب تراب وقالت له: عرف صاحبك أنه سيكون لهذا التراب نبأ فأخذه وانصرف فلما صار إلى موضع الشيز وهو إذ ذاك صحراء فمرض وأحس بالموت فدفن الجراب هناك ثم مات فاتصل الخبر بالملك فتزعم الفرس أنه وجه رجلا ثقة وأمره بالمضي إلى المكان الذي مات فيه ويبني بيت نار قال: ومن أين أعرف مكانه قال: امض فلن يخفى عليك فلما وصل إلى الموضع تحير وبقي لا يدري أي شيء يصنع فلما أجنه الليل رأى نورا عظيما مرتفعا من مكان القبر فعلم أنه الموضع الذي يريده فسار إليه وخط حول النور خطا وبات فلما أصبح أمر بالبناء على ذلك الخط فهو بيت النار الذي بالشيز، قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف هذا الكتاب: هذا كله عن أبي دلف مسعر بن المهلهل الشاعر وأنا بريء من عهدة

صحته فإنه كان يحكى عنه الشريد والكذب وإنما نقلته على ما وجدته والله أعلم، وقد ذكر غيره أن بالشيز نار أذرخش وهو بيت معظم عند المجوس كان إذا ملك ملك منهم زاره ماشيا وأهل المراغة وتلك النواحي يسمون هذا الموضع كزنا والله أعلم.

الشيطا: موضع في قول أبي دؤاد الإيادي حيث قال:

واذكرن محبس اللبون وأرجو كل يوم حياء من

في القبور الشيطان: بالفتح ثم السكون وآخره نون بلفظ الشيطان الرجيم والعرب تسمي كل عات متمرد من الجن والإنس والدواب شيطانا. قال جرير:

وهن يهوينني إذ كنت شيطانا

صفحة : 1077

وشيطان. بطن من بني تميم ينسب إليهم محلة بالكوفة وهو شيطان بن زبير بن شهاب بن ربيعة بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم.

الشيطان: بالفتح ثم الكسر والتشديد وآخره نون من شيطت رأس الغنم وشوطته إذا أحرقت صوفه لتنظفه وهو تثنية شيط وهما قاعان فيهما حوايا للماء. قال نصر: الشيطان واديان في ديار بني تميم لبني دارم أحدهما طويلع أو قريب منه. قال بعضهم:

عذافرة حرف كأن قتودها على هقلة

بالشيطين جفول ويوم الشيطين من أيام العرب مشهور. قال الأعشى:

بيضاء جماء العظام لهـا فرع أثيث كالحبال رجل

علقتها بالشيطـين وقـد شق علينا حبها وشغـل

شيطب: نهر شيطب من سواد العراق قريب من بغداد.

شيطر: في اخره راء. موضع بالشام.

شيعان: بالفتح. من نواحي اليمن من مخلاف سنحان.

شيفان: بالكسر ثم السكون والفاء واخره نون وأصله من

تشوفت الشيء أي تطاولت لتنظر إليه وشيفان كأنه جمع شائف مثل حائط وحيطان وغائط وغيطان وهما. واديان أو جبلان. قال بشر بن أبي خازم:

دعوا منبت السيفين إنهما لـنـا إذا مضر

الحمراء شبت حروبها وقال مطير بن الاشيم الأسدي:

كأنما راصخ الأقـران حـلأه عن ماء شيفين رام

بعد إمكان ضبطه ابن العطار الشيقين بفتح الشين والقاف، وقيل هو ماء لبني أسد.

شيفيا: ويقال شافيا مثل ما حكيناه ها هنا أورده أبو طاهر بن سلفة وقال هي قرية على سبعة فراسخ من واسط، وقد نسب إليها أبو العباس أحمد بن علي ابن إسماعيل الا زري البطائحي الشيفياني وقال: سمعته بجامع شيفيا يقول سمعت أبا إسحاق الفيروزآباذي وقد سئل عن حد الجهل فقال: قال الشافعي: معرفة المعلوم على خلاف ما هو به والذي أقوله أنا تصور المعلوم على خلاف ما هو به وكان أحمد هذا من بيت القضاة وسافر كثيرا ودخل فارس وكرمان صوفيا وعلق على أبي إسحاق الشيرازي ثلاث تعليقات.

الشيقان: بالكسر، ثم السكون، ثم القات وآخره نون تثنية شيق. قال أبومنصور: الشيق هو الشق في الجبل والشق ما حدث والشيق ما لم يزل. وقال الليث الشيق. صقع مستو دقيق في لهب الجبل لايستطاع ارتقاؤه وأنشد:

إحليله شق كشق الشيق قال السكرى الشيقان موضع قرب المدينة قاله في شرح قول القتال الكلابي:

إلى ظعن بين الرسيس فعاقل عوامد للشيقين

أو بطن خنثل وقال بشر بن أبي خازم الأسدي:

دعوا منبت الشيقين إنهما لـنـا إذا مضر

الحمراء شبت حروبها فهذا يدل على أنها من بلاد بني أسد. وقال نصر الشيقان جبلان أو ماء في ديار بني أسد.

شيقر: بالكسر ثم السكون وفتح القاف وراء . اسم لمدينة لأردة بالأندلس.

الشيق: بالكسر ثم السكون وقاف واشتقاقه ذكر في الذي قبله

ذات الشيق. موضع.
شيلمان: بالفتح ثم السكون وآخره نون. والشيلم بلغة السواد الزوان الذي يكون في الطعام وشيلمان. بلدة من بلاد جيلان من وراء طبرستان. خرج منها طائفة من أهل العلم والأدب.
شيلى: ناحية من نواحي الكوفة ولها نهر يعرف بنهر شيلى لها ذكر في الفتوح والنهر اليوم يعرف بنهر زياد ينسب إلى زياد ابن أبيه والله أعلم وقد ذكر في نهر.
شينور: بالكسر وآخره راء . صقع بالعراق بين بابل والكوفة عن نصر.
شينون: بالفتح وآخره نون. موضع على شاطىء الفرات بين الرقة والرحبة زعموا أن فيه كنوزا عن نصر أيضا.
شي: بالفتح ثم التشديد بلفظ مصدر شوى يشوي شيا. موضع عن ابن دريد.
شيي: بالكسر وسكون الياء. قرية من قرى مرو والنسبة إليها شيجي ورواها العمراني بالفتح والتشديد ثم قال: وشي موضع آخر والله أعلم بالصواب.

تم حرف الشين من كتاب معجم البلدان

حرف الصاد

باب الصاد والألف وما يليهما

صا: بالقصر. كورة بمصر يقال لها صا وصا مسماة بصا بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام كما ذكرنا في مصر وهي ما بين صا إلى البحر وعدها القضاعي في كورة الحوف الغربي.

الصابح: بعد الألف باء موحدة وحاء مهملة والصبوح شرب الغداة إذا شرب اللبن والغبوق شرب العشي والصابح الساقي. وهو اسم الجبل الذي في أصله مسجد الخيف عن الأصمعي واسم الذي يقابله عن يسار القابل.
الصابر: بالباء ثم الراء. سكة بمرو معروفة من محلة سلمة

بأعلى البلد. ينسب إليها أبو المعالي يوسف بن محمد الفقنمي الصابري كان أديبا عارفاً عالما بأنواع العلوم وله شعر جيد بالعربية سمع أبا عمرو الفضل بن أحمد بن متويه الصوفي ذكره أبوسعد في شيوخه وقال: عنه أخذت الأدب.

صابرنيثا: من قرى السيب الأعلى من أعمال الكوفة. منها كان الفضل بن سهل بن زادان فروخ وزير المأمون وصاحب أمره.

الصابوني: قرية قرب مصر على شاطىء شرقي النيل يقال لها سواقي الصابوني وهي من جهة الصعيد. نسبت إلى صاحب الصابون الذي تغسل به الثياب.

صاحات: بعد الألف حاء مهملة وآخره تاء مثناة وأظنها من صوح النبت إذا يبس أعلاه، وقال ابن شميل: الصاحة من الأرض التي لا تنبت شيئا أبدا والصاحات. اسم جبال بالسراة.

صاحتان: بلفظ تثنية الذي قبله. موضع آخر. وقال امرؤ القيس:

فصفا الأطيط فصاحتين فعاسم تمشى النعام

به مع الآرام صاحة: قد تقد تفسير الصاحة في الصاحات والصاحة. اسم جبل أحمر بالركاء والدخول ويجوز أن يكون الصوح بالفتح جانب الجبل وقيل الصوح وجه الجبل القائم كأنه حائط صوح وصوح لغتان فيه. وقال نصر صاحة هضاب حمر لباهلة بقرب عقيق المدينة وهي أحد أوديتها الثلاثة. قال بشر بن أبي خازم:

ليالي تستبيك بذي غروب كأن رضابه

وهنا مدام

وأبلج مشرق الخدين فخم يسن على

مراغمه القسام

تعرض جابة المدرى خذول بصاحة في

أسرتها السلام

وصاحبها غضيض الطرف أحوى يضوع فؤادها

منه بغام صاد: آخره دال مهملة. جبل بنجد عن نصر والصاد قدور من النحاس. قال حسان:

رأيت قدور الصاد حول بيوتنا الصادر: بالدال المكسورة والراء صدر عن الماء إذا رجع عنه فهو صادر. وهي قرية بالبحرين لبني

عامر بن عبد القيس. وصادر موضع بالشام. والصادر من قرى اليمن من مخلاف سنحان. قال النابغة:

وقد قلت للنعمان لما رأيته يريد بني حن ببرقة صادر

تجنت بني حن فإن لقاءهـم شديد وإن لم تلق إلا بصابر

صارات: جمع صارة وصارة الجبل رأسه في كتاب العين. اسم جبل. قال الصمة بن الحارث الجشمي وهو أبو دريد المشهور الجاهلي المعمر أربعمائة وخمسين سنة:

ألا أبلغ بني ومن يليهـم بأن بيان ما يبغون عندي

جلبنا الخيل من تثليث إنا أتينا آل صارات

فرقـد صارخة: بعد الراء خاء معجمة. بلدة غزاها سيف الدولة في سنة 339 ببلاد الروم فعند ذلك. قال المتنبي:

مخلى له المرج منصوبا بصارخة له المنابر

مشهودا بها الجـمـع صار: بالراء بلفظ صار يصير إلا أنه استعمل اسما. شعب من نعمان قرب مكة. قال سراقة بن خشم الكناني:

تبغين الحقاب وبطن بـرم وقنع في عجاجتهن

صار وقال أبو خراش الهذلي:

تقول آبنتي لما رأتني عـشـية سلمت وما أن كدت بالأمر تسلم

فقلت وقد جاوزت صار عشـية أجاوزت أولى القوم أو أنا أحلم

ولولا دراك الشد فاضت حليلتي تخير في خطابهـا وهـي أيم

فتسخط أو ترضى مكاني خليفة وكاد خـراش

يوم ذلـك ييتـم صارة: قال الأزهري: صارة الجبل رأسه وقال نصر. هو جبل في ديار بني أسد. قال لبيد:

فأجماد ذي رقد فأكناف ثادق فصارة توفي فوقها فالأعابلا

وقال غيره صارة جبل قرب فيد، وقال الزمخشري عن السيد علي بضم العين وفتح اللام صارة جبل بالصمد بين تيماء ووادي القرى. وقال بعض العرب وقد حن إلى

وطنه وهو محمد بن عبد الملك الفقعسي:

سقى الله حيا بين صارة والحـمـى حمى فيد
صوب المدجنات المواطر

صفحة : 1079

أمين ورد الله من كـان مـنـهـم إليهم ووقاهم
صروف المـقـادر
كأني طريف العين يوم تطالـعـت بنا الرمل
سلان القلاص الضوامر
أقول لقمقام بـن زيد أمـا تـرى سنا البرق
يبدوا للعيون النواظـر
فإن تبك للوجد الذي هيج الجـوى أعنك وإن
تصبر فلست بصـابـر صاري: بالياء الساكنة بعد الراء والصاري بلغة تجار المصريين هو شراع السفينة. قال الجوهري الصاري الملاح وهو جبل في قبلى المدينة ليس عليه شيء من النبات ولا الماء عن أبي الأشعث الكندي.
صاع : بالعين المهملة روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع والصاع الذي بالمدينة أربعة أمداد ومدهم ما يأخذ من الحب قدر ثلثي من وقيل: الصاع أربعة أمنان. وقال ابن الكسيت: الصاع المطمئن من الأرض كالحفرة.
صاغان: بالغين المعجمة وآخره نون. قرية بمرو وقد تسمى جاغان كوه عن السمعاني. والصغانيان بلاد بما وراء النهر وقد تشبه النسبة فيهما وتذكر في موضعها.
صاغرج: بالغين المعجمة المفتوحة والراء الساكنة والجيم ويقال بالسين أيضا. قرية كبيرة من قرى الصغد.
صاغرة: بلد في بلد الروم. ذكره أبو تمام فقال:

كأن بلاد الروم عـمـت بـصـيحة فضمت حشاها
أورغا وسطها السقب
بصاغرة القصوى وطمين وآقـتـرى بلاد

قرنطاؤس وابلـك الـسـكـب صاف : قال الأصمعي ولم يعين لبني الدئل من كنانة بتهامة جبل يقال له صاف ورواه بعضهم بالضاد المعجمة والذي وجدته في كتاب الأصمعي بالصاد مخففا.
الصافية: بلفظ ضد الكدرة. بليدة كانت قرب دير قنى في أواخر النهروان قرب النعمانية. خرج منها جماعة من الكتاب الأعيان أصحاب الدواوين الجليلة كانت مشرفة على دجلة وقد خربت مع خراب النهروان وآثار حيطانها باقية إلى الآن.
الصاقب: بالقاف المكسورة ثم الباء. جبل.
الصاقرية: بالقاف المكسورة والراء مكسورة وياء النسبة. من قري مصر. نسب إليها طائفة من أهل العلم. منهم أبو المهلب بن أحمد بن مرزوق المصري الصاقري كان ذا فتوة صحب أبا يعقوب النهرجوري وقتل بنواحي طرطوس شهيداً.
صالحان: بلفظ تثنية صالح النبي صلى الله عليه وسلم ثم استعمل. اسم محلة من محال أصبهان. نسب إليها طائفة كثيرة من أعيان العلماء وغيرهم. منهم الوزير أبو نصر الصالحاني وزير بني بويه. ومن المتأخرين الحسين بن طلحة بن الحسين بن أبي ذر محمد بن إبراهيم بن علي الصالحاني ذكره أبو سعد في التحبير. وسعيد أخوه سمع الحديث ومات بأصبهان سنة 532. وطلحة أبوه من المكثرين أضر في آخر عمره ومات سنة 515.
الصالحية: قرية قرب الرها من أرض الجزيرة اختطها عبد الملك بن صالح الهاشمي، وقال الخالدي: قرب الرقة، وقال عندها بطياس ودير زكي وهو من أنزه المواضع وقال الخالديان في تاريخ الموصل من تصنيفهما أول من أحدث قصور الصالحية المهدي فقال منصور بن النميري:

قصور الصالحية كالعذارى لبسن حليهن لـيوم عـرس
تقنعها الرياض بكـل نـور وتضحكها مطالع كل شمس
مطلآت على نطف المـياه دبيب الماء طيبة كل غرس
إذ برد الظلام على هواهـا تنفس نورها من كل

نفـس قال عبيد الله الفقير إليه أما بطياس فقصور كانت لعبد الملك بن صالح وابنه علي بظاهر حلب ذكرتها في بابها وكذلك الصالحية ولكني ذكرت كما قالوا: وقال الصنوبري:

إني طربت إلى زيتون بطياس بالصالحية ذات الورد والآس وقد تقدم بقيتها. والصالحية أيضا محلة ببغداد تنسب إلى صالح بن المنصور المعروف بالمسكين. والصالحية أيضا قرية كبيرة ذات أسواق وجامع في لحف جبل قاسيون من غوطة دمشق وفيها قبور جماعة من الصالحين وسكنها أيضا جماعة من الصالحين لاتكاد تخلو منهم وأكثر أهلها ناقلة البيت المقدس على مذهب أحمد بن حنبل.

صالف: جبل بين مكة والمدينة.

صفحة : 1080

صالقان: بفتح اللام والقاف وآخره نون. من قرى بلخ. ينسب إليها أحمد بن الخليل بن منصور المعروف بابن خالويه الصالقاني رحل إلى العراق والشام روى عنه قتيبة بن سعيد وغيره روى عنه محمد بن علي بن طرخان البلخي. وقال الإصطخري صالقان بليدة من بست على مرحلة وبها فواكه ونخيل وزروع وأكثر أهلها حاكة وماؤها من نهر.

صامغان: بفتح الميم والغين المعجمة وآخره نون. كورة من كور الجبل في حدود طبرستان واسمها بالفارسية بميان.

صانقان: بنون مقسورة وقاف وآخره نون أخرى. من قرى مرو. ينسب إليها أبو حمزة الصانقاني الأديب كان فاضلا.

صان: بالنون. من كور أسفل الأرض بمصر وهي غير صا فلا يشتبهن عليك ويقال لها كورة صان وإبليل.

صاهك: مدينة بفارس لها عمل برأسها دخلت في كورة إصطخر.

صاهل: بلفظ قولهم فرس صاهل إذا صوت. ويوم صاهل من أيام العرب.

صايد: موضع في شعر خفاف.

صايرتاقنا: جبلان صغيران عن شمالي قنا.
صائر: فاعل صار يصير. قال الحازمي. واد بنجد وقال غيره قرية باليمن. وقد نسب إليها أبو سعد أبا عبد الرحمن محمد بن علي بن مسلم بن علي الصائري المعروف بالسلطان حدث عن أبي علي محمد بن محمد بن علي الأزدي بطريق المناولة روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي.
صائف: من نواحي المدينة. وقال نصر صائف موضع حجازي قريب من في طوى في شعر معن بن أوس حيث قال:

ففدفد عبود فخبراء صـائف فذو الحفر أقوى منهم ففدافده وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي:

لمن الديار بعلي فالأحـراص فالسودتين فمجمم الأبـواص
فضهاء أظلم فالنطوف فصائف فالنمر فالبرقات فالأنحـاص

باب الصاد والباء وما يليهما صباب : بالفتح ثم التشديد وباء أخرى من صب الماء يصب صبا فهو صباب. جفر في ديار بني كلاب كثير النخل.
صباح: بالضم ثم التخفيف. قال أبو منصور رجل أصبح اللحية للذي يعلو شعر لحيته بياض مشرب بحمرة ومنه صبح النهار ومن ذلك قيل دم صباحي لشدة حمرته. قال: عبيط صباحي من الحوف أشقر. وذو صباح. موضع في بلاد العرب ومنه يوم في صباح. وقيل صبح وصباح ماءان من جبال نملى لبني قريط. قال تأبط شرا:

إذا خلفت بـاطـنـتـي سـرار وبطن هضاض حيث غذا صباح قال هو موضع- غذا- شعل.
صبارح: بالضم وبعد الألف راء ثم حاة مهملة. من قرى إفريقية. نسب إليها أبو جعفر يوسف بن معاوية الصبارحي الإفريقي حديثه بالمغرب توفي سنة 225 في ذي القعدة وهو ابن خمس وستين سنة.
صبار : بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره راء بلفظ رجل صبار إذا كان رجلا صبورا واسم. حرة بني سليم أم صبار. قال شمر: أم

صبار هي الصفاة التي لا يحيك فيها شيء والصبارة الأرض الغليظة المشرفة. وهي نحو من الجبل.
صبح : بالضم ثم السكون بلفظ أول النهار. قال هشام سميت أرض صبح برجل من العماليق يقال له صبح وأرضه معروفة وهي بناحية اليمامة. قال لبيد بن ربيعة:

ولقد رأى صبح سواد خليله وجبال صبح في ديار بني فزارة.

وصبح وصباح ماءان من جبال نملى لبني قريط ونملى بقرب المدينة. قال أعرابي يتشوقها:

ألا هل إلى أجبال صبح بذي الغضا غضا الأثل
من قبل الممات معاد
بلاد بها كنا وكـنـا نـحـبـهـا إذ الأهل أهـل

والـبـلاد بـلاد صبحة: بالفتح ثم السكون بلفظ الصبحة وهي نومة الغداة. قلعة في ديار بكر بين آمد وميافارقين.
صبران. بالفتح ثم السكون وآخره نون. بليدة فيها قلعة عالية بما وراء النهرثم وراء نهر سيحون وهي مجتمع الغزية صنف من الترك للصلح والتجارات وهي في طرف البرية.
الصبرات: بلد بأرض مهرة من أقصى اليمن له ذكر في الردة.

صفحة : 1081

صبرة: بالفتح ثم السكون ثم راء. بلد قريب من مدينة القيروان وتسمى المنصورية من بناء مناد بن بلكين سميت بالمنصور بن يوسف بن زيري بن مناد واسم يوسف بلكين الصنهاجي والمنصور هذا هو والد باديس والد المعز بن باديس وكانوا ملوك هذه النواحي ومات المنصور هذا سنة 386 وقد ولي ملك تلك البلاد ثلاث عشرة سنة وشهورا. وقال البكري صبرة متصلة بالقيروان بناها إسماعيل بن القاسم بن عبيد الله سنة 337 واستوطنها. وقال: في خبر المهدي لم تزل المهدية عار ملكهم إلى أن خرج أبو يزيد الخارجي عليهم وولى الأمر إسماعيل بن القاسم بن عبيد الله سنة 334 فسار إلى القيروان محاربا لأبي

يزيد واتخذ مدينة صبرة واستوطنها بعده ابنه وملكها وخلت أكثر أرض مدينة المهدية و تهدمت، وقال الحسن بن رشيق القيرواني:

بنفسي من سكان صبرة واحـد هو الناس
والباقون بعد فضول
عزيز له نصفان ذا في إزاره سمين وهذا في الوشاح نحيل
مدار كؤس اللحظ منه مكحـل ومقطف ورد
الخد منه أسيل وصبرة الآن خراب يباب.

صبر: بفتح أوله وكسر ثانيه بلفظ الصبر من العقاقير والنسبة إليه صبري. اسم الجبل الشامخ العظيم المطل على قلعة تعز فيه عدة حصون وقرى باليمن، وإليه ينسب أبو الخير النحوي الصبري شيخ الأهنوفي الذي كان بمصر. ونشوان بن سعيد صاحب كتاب أعلام شمس العلوم وشفاء كلام العرب من الكلوم في اللغة اتقنه وقيده بالأوزان وكان نشوان هذا قد استولى على عدة قلاع وحصون هناك وقدمه أهل تلك البلاد حتى صار ملكا ولهذا الجبل قلعة يقال لها: صبر فلا أدري الجبل سمي بها أم هي سميت بالجبل، وقال ابن أبي الدمينة: وجبل صبر في بلاد المعافر وسكانه الركب والحواشب من حمير وسكسك. وصبر حاجز بين جباء والجند وهو حصن منيع وهو من الجبال المسنمة.

قال الصليحي يصف جملا:

حتى رمتهم ولو يرمى بها كنن والطود من صبر

لا نهد أو كادا صبغاء: بالفتح ثم السكون والغين المعجمة والصبغاء نبت حين تطلع الشمس يكون ما يلي الشمس من أعاليها أبيض وما يلي الظل أخضر كأنها شبهت بالنعجة الصبغاء وهي إذا ابيض طرف ذنبها سميت صبغاء كأنه لاختلاف اللونين والصبغاء ناحية باليمامة. والصبغاء أيضا من نواحي الحجاز عن نصر.

صبوائيم: بالفتح ثم السكون وواو وبعده ألف ثم همزة مكسورة وياء ساكنة وميم. إحدى مدائن لوط.

صبيا: من قرى عشر من ناحية اليمن.

صبيب : تصغير الصب بباءين موحدتين وهو تصبب نهر أو طريق يكون في حدور وهي بركة على يمين القاصد إلى مكة من واقصة على ميلين من الجوي وقد روي صبيب بالفتح وكسر الباء في قول المثقب العبدي:

لمن ظعن تطالع من صبيب فما خرجت من الوادي لحين

وفي شعر مضرس بن ربعي بخط ابن العصار وذكر أنه نقله من خط ابن نباتة ضبيب بالضاد في قول مضرس بن ربعي:

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن إذا ملن من قف علـون رمـالا

عوائد يجعلن الصفاة وأهـلـهـا يمينا وأثماد الضبـيب شـمـالا

ليبصرن أجلادا من الأرض بعدها تصيفن قفا وارتبعـن سـهـالا

صبيرة: بلفظ التصغير من الصبرة تصغير الترخيم وهي الأرض الغليظة المشرفة لا تنبت شيئا وهي نحو من الجبل. موضع. والصبيرة بالتعريف موضع بالشام وليس بالصبيرة ذكرهما نصر معا.

صبيغاء: بلفظ التصغير. موضع قرب طلح من الرمل له ذكر في أيامهم.

صبيغ: تصغير الصبغ بالغين المعجمة. ماء لبني منقذ من أعيا من بني أسد بن خزيمة والله الموفق والمعين.

باب الصاد والحاء وما يليهما

صحا: بالقصر والفتح من قولهم صحا من سكره أو صحا الجو من الغيم ثم استعمل اسما ذو صحا. أحد محاضر سلمى جبل طيىء وبه مياه ونخل عن السكوني.

صحار: بالضم واخره راء يجوز أن يكون من الصحرة بالضم وهو جوبة تنجاب وسط الحرة والجمع صحر فأشبعت الفتحة فصارت

ألفا أو من الصحرة وهو لون الأصحر وهو كالشقرة. قال ابن الكلبي لما تفرقت قضاعة من تهامة للحرب التي جرت بينهم بسبب يذكر أن عنزة وهو أحد القارظين اللذين يضرب بهما المثل فيقال حتى يرجع القارظان لأنه خرج يجتني القرظ فقتل ولم يعرف له خبر وله قصة قال فكان أول من طلع منهم إلى أرض نجد فأصحر في صحاريها جهينة وسعد هذيم ابني زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة بن مالك فمر بهم راكب كما يقال فقال لهم من أنتم فقالوا بنو الصحراء فقالت العرب هؤلاء صحار اسم مشتق من الصحراء، فقال زهير بن جناب في ذلك وهو يعني بني سعد بن زيد:

فما إبلي بمقتـدر عـلـيهـا ولا حلمي الأصيل بمستعار

ستمنعها فوارس من بـلـي وتمنعها الفوارس من صحار

وتمنعها بنو القين بن جسـر إذا أوقدت للحدثـان نـاري

وتمنعها بنـو نـهـد وجـرم إذا طال التجاول في المغار

بكل منـاجـد جـلـد قـواه وأهيب عاكفون على الدوار

يريد أهيب بن كلب بن وبرة فهذا يدل على أن صحار من قضاعة. وقال بشر بن سو ادة التغلبي، إذ نعى بني عدي بن أسامة بن مالك التغلبيين إلى بني سعد بن زيد:

ألا تغني كنانة عن أخيهـا زهير في الملمات الكبار

فيبرز جمعنا وبنو عـدي فيعلم أينا مولى صحـار

وقال العباس بن مرداس السلمي رضي الله عنه في الحرب التي كانت بين بني سليم وزبيد وهو يعني بني نهد وضم إليهم جرم بن ربان:

فدعها ولكن هل أتاها مقادنـا لأعدائنا نزجي الثقال الكوانسا

بجمع يزيد ابني صحار كليهما وآل زبيد مخطئا

أو ملامسا وصحار قصبة عمان مما يلي الجبل وتؤام قصبتها مما يلي الساحل. وصحار مدينة طيبة الهواء والخيرات والفواكه مبنية بالآجر والساج كبيرة ليس في تلك النواحي مثلها وقيل إنما سميت بصحار بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام وهو أخو رباب وطسم وجديس قال اللغويون: إنها تلي الجبل. وقال البشاري: صحار قصبة عمان ليس على بحر الصين بلد أجل منه عامر اهل حسن طيب نزة ذو يسار وتجار وفواكه أجل من زبيد وصنعاء وأسواق عجيبة وبلده ظريفة ممتدة على البحر دورهم من الاجر والساج شاهقة نفيسة والجامع على الساحل له منارة حسنة طويلة في آخر الأسواق ولهم ابار عذبة وقناة حلوة وهم في سعة من كل شيء وهو دهليز الصين وخزانة الشرق والعراق ومعونة اليمن والمصلى وسط النخيل ومسجد صحار على نصف فرسخ وثمة بركت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحراب الجامع بكوكب يدور فتارة تراه أصفر وتارة أحمر وأخرى أخضر هكذا قال ولا أدري كيف كان بروك الناقة. وفتحها المسلمون في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه في سنة 12 صلحا. وإليها ينسب أبو علي محمد بن زوزان الصحاري العماني الشاعر وكان قد نكب فخرج إلى بغداد فقال يتشوق بلدته من قصيدة:

لحت الله دهرا شردتني صروفه عن الأهل
حتى صرت مغتربا فردا

ألا أيها الركب اليمانون بلغوا تحية نائي
الدار لقيتم رشدا

إذا ما حللتم في صحار فألمموا بمسجد
بشار وجوزوا به قصدا

إلى سوق أصحاب الطعام فإنه يقابلكم
بابان لم يوثقا شدا

ولم يزورا من دون صاحب حاجة ولا مرتج
فضلا ولا آمل رفدا

فعوجوا إلى داري هناك فسلموا على والدي
زوزان وقيتم جهدا

وقولوا لـه إن الـلـيالـي أوهـنـت تصاريفها رقدى وقد كان مـشـتـدا
وغبن عني كل مـا قـد عـهـدتـه سوى الخلق المرضي والمذهب الأهدا
وليس يضر السيف إخـلاق غـمـده إذا لم يفل الدهر من نصـلـه حـدا

صفحة : 1083

صحراء أم سلمة: قال أبو نصر الصحراء من الأرض مثل ظهر الدابة الأجرد التي ليس بها شجر ولا آكام ولا جبال ملساء يقال لها صحراء بينة الصحر والصحراء هو موضع بالكوفة ينسب إلى أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة المخزومية زوجة السفاح. وبالكوفة عدة مواضع تعرف بالصحراء كما بالبصرة عدة مواضع تعرف بالجفر والمعنى واحد فبالكوفة.
صحراء بني أثير نسبت إلى رجل من بني أسد يقال له أثير بالكوفة. وصحراء بني عامر وصحراء بني يشكر وصحراء الإهالة هي مواضع لا أدري بالكوفة أو غيرها.
صحراء البردخت: هي محلة بالكوفة نسبت إلى البردخت الشاعر الضبي العكلي واسمه علي بن خالد.
صحراء المسناة: موضع كانت به وقعة للعرب لا أحق موضعه ومنه يوم الصحراء.
الصحصحان: هو المكان المستوي. موضع بين حلب وتدمر ذكره أبو الطيب فقال:
وجاؤا الصحصحان بلا سروج وقد سقط العمامة والخمـار صحصح: موضع بالبحرين.
صحن الحيل: صحن بالنون والحيل بالحاء المهملة ولام كذا وجدته بخط التبريزي في قول المفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب وفيه بخطه ماصورته. موضع وهي منازل أشجع بإيلياء.
صحن: بالفتح ثم السكون ونون وصحن الدار والموضع وسطه والصحن. جبل في بلاد سليم فوق السوارقية عن أي الأشعث

قال وفيه ماء يقال له الهباءة وهي أفواه آبار كثيرة مخرقة الأسافل يفرغ بعضها في بعض الماء الطيب العنب يزرع عليها الحنطة والشعير وما أشبهه. قال بعضهم:

جلبنا من جنوب الصحن جردا عتاقا سرها نسلا لـنـسـل

فوافينا بهـا يومـي حـنـين رسول الله جدا غير هـزل.

وصحن الشبا موضع في شعر كثير.

صحير: تصغير صحر وهو لون إلى الشقرة. موضع بقرب فيد. وصحير أيضا بشمالي جبل قطن. قال بعضهم:

تبدلت بؤسأ من صحير وأهلـه ومن برق التبنين

نوط الأجاول - نياط- من طلح يعني أودية فيها طلح- والأجاول - أجبال.

باب الصاد والخاء وما يليهما

صخد: بالفتح ثم السكون وآخره دال مهملة يقال: صخدته الشمس صخدا إذا أصابته بحرها، قال العمراني: صخد، بلد قال بعضهم:

بصخد فشسمعى من عميرة فاللوي صخراباذ: بالفتح ثم السكون والراء وبعد الألف باء موحدة وآخره ذال، من قرى مرو الصخرة: بلفظ واحدة الصخر من الحجارة، من أقاليم أكشونية بالأندلس.

صخرة أكهى: في بلاد مزينة.

صخرة حيوة: قال ابن بشكوال خلف بن مروان بن أمية بن حيوة المعروف بالصخري، ينسب إلى صخرة: حيوة، بلد بغربي الأندلس سكن قرطبة يكنى أبا القاسم كان من أهل العلم والمعرفة والعفاف والصيانة أخذ عن شيوخ قرطبة ورحل إلى المشرق في سنة 372، فقضى غرضه وأخذ عن جماعة وقلده المهدي محمد بن هشام الشورى قرطبة وكان قبل ذلك استقضاه المظفر بن عبد الملك بن عامر بطليطلة ثم استعفى وفارقهم ومات في بلده في رجب سنة 401.

صخرة موسى: عليه السلام التي جاء ذكرها في الكتاب العزيز، في بلد شروان قرب الدربند وقد ذكرت.

صخيرات: تصغير جمع صخرة وهي صخيرات الثمام بالثاء المثلثة المضمومة وقيل: الثمامة بلفظ واحدة الثمام وهو نبث ضعيف له خوص أو شبه بالخوص وربما حشيت به الوساید وهو، منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر وهو بين السيالة وفرش وفي المغازي صخيرات اليمام بالياء آخر الحروف ذكرت في غزاة بدر وفي غزاة ذات العشيرة قال ابن إسحاق: مر عليه الصلاة والسلام على تربان ثم على ملل ثم على غميس الحمام من مربين ثم على صخيرات اليمام ثم على السيالة.
الصخيرة: تصغير الصخرة من الحجارة، حصن بالأندلس من أعماد ماردة.

باب الصاد والدال وما يليهما

صفحة : 1084

صداء: بالفتح ثم التشديد والمد ويروى صداء بهمزتين بينهما ألف، قال المبرد: صيداء قال أبوعبيد: من أمثالهم في الرجلين يكونان ذوي فضل غير أن لأحدهما فضلا على الآخر قولهم ماء ولا كصداء والمثل لمقذفة بنت قيس بن خالد الشيباني وكانت زوجة لقيط بن زرارة فتزوجها بعده رجل من قومها فقال لها يوما: أنا أجمل أم لقيط فقالت: ماء ولا كصداء أي أنت جميل ولكن لست مثله، قال أبو عبيد: وقال المفضل صداء: ركية ليس عندهم ماء أعذب منها وفيها يقول ضراب بن عمرو السعدي:

يطالب من ئوإني وتهيامي بزينـب كـالـذي

أحواض صداء مشربا قال: ولا أدري صداء فعلاء أم فعال فإن كان فعالا من صدا يصدو أم من صدى يصدي، وقال الزجاج: وفي أمثال العرب ماء ولا كصداء وبعضهم يقول: لا كصدا وإنما هي بئر للعرب عذبة جدا وهذا الاسم اشتق لها من أنها تصد من شرب منها عن غيرها من المشارب وليس ذلك من اللفظ فأما الضم فإنه ليس فيها معروف ومن قال: كصداء فجائز أن يكون سميت بذلك لأن لونها لون الصداء، قال شمر: صدا الهام يصدو إذا صاح

وإن كان صداء فعلاء فهو من المضاعف كقولهم صماء من الصمم، وقال أبو نصر بن حماد: صداء اسم ركية عذبة الماء وفي المثل ماء ولا كصداء وقلت لأبي علي النحوي هو فعلاء من المضاعف فقال: نعم وأنشدي ضرار بن عتبة العبسي السعدي:

كأني من وجـد بـزينـب هـائم يخالس من أحواض صداء مشربا

رأى دون برد الماء هـولا وذادة إذا اشتد صاحوا قبل أن يتحببـا قالوا تحبب الحمار إذا امتلأ من الماء، وقال بعضهم: صدآء مثل صدعاء قال: وسألت عنه بالبادية رجلا من بني سليم فلم يهمزه وقال نصر: صداء ماء معروف بالبياض وهو بلد بين سعد بن زيد مناة بن تميم وكعب بن ربيعة بن كلاب يصدر فيه فلج جعدة وهو ماة قليل ليس في تلك الفلاة وهي عريضة غيره وغير ماء آخر مثله في القلة وبصداء منبر وماؤه شديد المرارة كذا قال نصر: وكيف يكون مرا وفي المثل السائر فيه ما يمل على حلاوته والله أعلم، قال آدم بن شدقم العنبري:

وحبذا شـربة مـن شـنة خـلـق من ماء صداء تشفي حرمكـروب

قد ناط شنتها الظامي وقد نهـلـت منها بحوض من الطرفاء منصوب

تطيب حين تمس الأرض شنتـهـا لشاربين وقد زادت على الطـيب قال ابن الفقيه: قدم ابن شدقم العنبري البصرة فملح عليه شرب الماء واشتد عليه الحر وأذاه تهاوش ريحها وكثرة بعوضها ثم مطرت السماء فصارت ردغا فقال:

أشكوا إلى الله ممسانا ومصبحـنـا وبـعـد شـقـتـنـا يا أم أيوب

وإن منزلنا أمسى بـمـعـتـرك يزيده طمعا وقـع الأهـاضـيب

ما كنت أدري وقد عمرت مذ زمن ما قصر أوس وما بح المـيازيب

تهيجني نفـحـات مـن يمـانـية من نحو نجد ونعبات الغـرابـيب

كأنهن على الأجذال كل ضحى مجالس من بني حام أو النوب
يا ليتنا قد حللنا واديا خصبا أو حاجرا لفنا غض التعاشيب
وحبذا شربة من شنة خلق الأبيات الثلاثة المذكورة قبل.
صدء:بالضم والمد، مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخا سمي باسم القبيلة وهو يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سباء.
صدار: بالضم واخره راء يجوز أن يكون فعالا من الصدر ضد الورد وصدار، موضع قرب المدينة.
الصدارة: بكسر أوله وبعد الألف راء والصدار ثوب رأسه كالمقنعة وأسفله يغشى الصدر والمنكبين تلبسه النساء في المأتم، وقال الأصمعي: يقال لما يلي الصدر من الدروع: صدار والصدارة، قرية بأرض اليمامة لبني جعدة.
صداصد: بالضم وبعد الألف صاد أخرى مكسورة ودال، اسم جبل لهذيل.
صدد: موضع في قول أبي العيص بن حزم المازني:
قالوا ضرية أمست وهي مسكنه ولم تكن مسكنا منه ولا صددا صدر: قلعة خراب بين القاهرة وأيلة ذكرها ابن الساعاتي حيث قال:

سرى موهنأ والأنجم الزهر لا تسري وللافق شوق العاشقين إلى الفجر
تأهب من صدر يخب به الكرى فما زال حتى بات منزله صدري صدر: هكذا ضبطه أبو سعد بضم أوله وفتح ثانيه والراء بوزن جرذ، قال أبو بكر بن موسى: صدر بالصاد والدال المهملين، قرية من قرى بيت المقدس، ينسب إليها أبو

عمرو لاحق بن الحسين بن عمران بن أبي الورد الصدري كان أحد الكذابين وضع نسخا لا يعرف أسماء رواتها مثل طغرال وطربال وكركدن وادعى نسبا إلى سعيد بن المسيب روى عن ضرار بن علي القاضي روى عنه يوسف بن حمزة ومات بنواحي خوارزم في حدود سنة 384.

الصدف: بالفتح ثم الكسر وآخره فاء مخلاف باليمن منسوب إلى القبيلة والنسبة إليهم صدفي بالتحريك وقد اختلف في نسب الصدف فقيل: هو من كندة وقيل: من حضرموت وقيل: غير ذلك وقد عزمت بعد فراغي من هذا الكتاب أن أجمع كتابا في النسب على مثال هذا الكتاب في الترتيب فنذكره فيه مستقصى ونبين الاختلاف فيه على وجهه، قال الأصمعي: صدف البعير صدفا إذا مال خفه إلى الجانب الوحشي فإن مال إلى الإنسي فهو القفد والصدف الميل مطلقا.

صدف: بفتح أوله وثانيه والفاء، قال الحسن بن رشيق القيرواني ومن خط يده نقلته: عبد الله بن الحسين الصدفي، من قرية صدف على خمسة فراسخ من مدينة القيروان وله شعر طائل ومعان عجيبة واهتداء حسن مع دراية بالنحو ومعرفة بالعربية واطلاع على الكتب صحب العلماء قديما إلا أنه رث الحال يطرح نفسه حيث وجد القناعة حتى إن بعضهم سماه سقراط.

صدفورة: بالفتح ثم السكون ثم فاء بعدها واو ساكنة وراء، موضع بالأندلس من أعمال فحص البلوط.

صدقة: بالتحريك معروفة مكة صدقة بن الفضل، بمرو معروفة وهو اسم رجل نسبت إلى أبي الفضل صدقة بن الفضل المروزي، سكنها جماعة من العلماء فنسبوا إليها، منهم القاضي أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الصدقي الفقيه المروزي روى عن أبيه وعبيد الله بن عمر بن علل الجوهري وغيرهما وكتب ابن دودان عنه في سنة 398، ومحمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أحمد بن حفصويه أبو الفتح الدعيب المرزوي الصدقي من أهل مرو سكن سكة صدقة بن الفضل كان أديبا فاضلا عارفا بأصول اللغة حافظا لها رزق من التلامذة ما لا يوصف وصار أكثر أولاد المحتشمين تلامذته، قال أبو سعد: قرأ عليه الأدب والدي وعماي

وعمر العمر الطويل وانتشرت عنه الرواية سمع أبو بكر محمد بن عبد العزيز بن أحمد الخرجزدي وأبا بكر محمد بن عبد الصمد بن أبي الهيثم الزابي أجاز لأبي سعد ومات في صفر سنة 517، وعمر بن محمد بن أبي بكر الناطفي أبو حفص الصدقي كان شيخا صالحا سمع السيد أبا القاسم علي بن موسى الموسوي وأبا عبد الله محمد بن الحسن المهربندقشائي وأبا المظفر منصور بن أحمد المرغيناني وأبا بكر محمد بن عبد الله أبي توبة الخطيب الكشمبهني سمع منه أبو سعد وأبو القاسم الدمشقي ومات في محرم سنة 536.

صديان: بفتح أوله وثانيه وباء مثناة من تحت وآخره نون بلفظ تثنية الصدى وهو ذكر البوم أو العطش، موضع أو جبل.

صديق : بوزن تصغير الصدق ضد الكذب، جبل.

صدي: بوزن تصغير الصدى وهو العطش أو ذكر البوم، اسم ماء في شعر ورقة بن نوفل والله أعلم بالصواب.

باب الصاد والراء وما يليهما الصراد: بالضم آخره دال مهملة فعال من الصرد وهو المكان المرتفع من الجبال وهو أبردها، وهو موضع في شعر الشماخ، وقال نصر: صراد هضبة بحزيز الحؤأب في ديار كلاب، وصراد أيضا علم بقرب رحرحان لبني ثعلبة بن سعد بن ذبيان وثم أيضا الصريد.

صرار: بكسر أوله واخره مثل ثانيه وهي الأماكن المرتفعة التي لا يعلوها الماء يقال لها: صرار وصرار، اسم جبل، قال جرير:

إن الفرزدق لا يزايل لـؤمـه حتى يزول عن

الطريق صرار وقيل: صرار موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق قاله الخطابي، وقال بعضهم:

لعل صرارا أن تجيش بيارها

وقال نصر: صرار ماء قرب المدينة محتفر جاهلي على سمت العراق وقيل: أطم لبني عبد الأشهل له ذكر كثير في أيام العرب

وأشعارها، وإليه ينسب محمد بن عبد الله الصراري يروي عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين روى عنه يزيد بن الهاد وبكر بن نصر، وقال العمراني: صرار اسم جبل أنشدني جار الله العلامة للأفطس العلوي وفي الأغاني أنهما لأيمن بن خزيم الأسدي:

كأن بني أمية يوم راحـوا وعري من منازلهم صرار

شماريخ الجبال إذا تـردت بزينتها وجادتها القـطـار وقال: هو من الجباد القبلية، قال: وصرار أيضا بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق، وقيل: موضع بالمدينة.

صراف: اسم موضع من سداد أبي عمرو الشيباني أنشدني لأبي الهيثم:

يا رب شات من وعول طال ما رعى صرافا حله والحـرمـا

ويكفؤ الشعب إذا ما أظـلـمـا وينتمي حتى يخـاف سـلـمـا

في رأس طود ذي خفاف أيهما صرام: قال حمزة: هو رستاق بفارس وأصله جرام فعربوه هكذا.

الصراة: بالفتح، قال الفراء: يقال: هو الصرى والصرى للماء يطول استنقاعه، وقال أبو عمرو: إذا طال مكثه وتغير وقد صري الماء بالكسر وهذه نطفة صراة، وهما نهران ببغداد الصراة الكبرى والصراة الصغرى ولا أعرف أنا إلأ واحدة وهو نهر يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها: المحول بينها وبين بغداد فرسخ ويسقي ضياع بادوريا ويتفرع منه أنهار إلى أن يصل إلى بغداد فيمر بقنطرة العباس ثم قنطرة الصبيبات ثم قنطرة رحا البطريق ثم القنطرة العتيقة ثم القنطرة الجدبدة ويصب في دجلة ولم يبق عليه الآن إلأ القنطرة العتيقة والجديدة يحمل من الصراة نهر يقال له: خندق طاهر بن الحسين أوله أسفل من فوهة الصراة يدور حول مدينة السلام مما يلي الحزبية وعليه قنطرة باب الحرب ويصب في دجلة أمام باب البصرة من مدينة

المنصور وأما أهل الأثر فيقولون الصراة العظمى حفرها بنو ساسان بعدما أبادوا النبط، ونسب إليه المحدثون جعفر بن محمد اليمان المؤدب المخزمي ويعرف بالصراتي حدث عن أبي حذافة روى عنه محمد بن عبد الله بن عتاب قرأت في كتاب المفاوضة لأبي نصر الكاتب قال: لما مات محمد بن داود الأصبهاني صاحب كتاب الزهرة من حب أبي الحسن بنجامع الصيدلاني، قال بعضهم: رأيت ابن جامع محبوبه. واقفاً على الصراة ينظر إلى زيادة الماء فيها فقلت له ما بقي عندك من حب أبي بكر بن داود، فأنشدني:

وقفت على الصراة وليس تجري معاينها لنقصان الصرات
فلما أن ذكرتك فاض دمعي فأجراهن جري

العاصفات قال نصر: لم أر أحسن من هذين البيتين في معناهما إلا أن الشيظمي الشاعر مر بدار سيف الدولة بن حمدان فقال:

عجبا لي وقد مررت بأبوا بك كيف اهتديت سبل الطريق
أتراني نسيت عهدك فيها صدقوا ما لميت

من صديق وللقضاعي الشاعر:

ويلي على ساكن شاطي الصراه كدر حبيه علي الحياه
ما تنقضي من عجب فكرتي لقصة قصر فيها الولاه
ترك المحبين بلا حاكم لم يجلسوا للعاشقين القضاه
وقد أتاني خبر ساءني لقولها في السر واسؤأتاه
أمثل هذا يبتغي وصلنا أما يرى ذا وجهه في المراه

وهذا معنى حسن ترتاح إليه النفى وتهش إلي الروح، وقد قيل في معناه:

مرت فبثت في قلوب الورى إلى الهوى من مقلتيها الدعاه

فظل كل الناس من حسنـهـا ودئها المفرط أسـرى عـنـاه
فقلت يا مولاة مـمـلـوكـهـا جودي لمن أصبحت أقصى مناه
ومن إذا مـا بـات فـي لـيلة يصيح من حبك وامهـجـتـاه
فأقبلت تـهـزأ مـنـي إلـى ثلاث حور كن معها مـشـاه
يا أشـم يا فـاطـم يا زينــب أما رأى ذا وجهه في المـراه ومثله أيضا:
جارية أعجبها حسنـهـا ومثلها في الخلق لم يخلق

صفحة : 1087

أنبأتها أني محـب لـهـا فأقبلت تهزأ من منطقـي
والتفتت نحو فتـاة لـهـا كالرشإ الأخور في قرطق
قالت لها قولي لهذا الفتـى انظر إلى وجهك ثم اعشق وأحسن من هذا كله وأجمل وأعلق بالقلب قول أبي نواس وأظنه السابق إليه:
وقائلة لها في حال نصـح علام قتلت هذا المستهاما
فكان جوابها في حسن مس أأجمع وجه هذا والحراما صراة جاماسب: تستمد من الفرات بنى عليها الحجاج بن يوسف مدينة النيل التي بأرض بابل. الصرائم: موضع كانت فيه رقعة بين تميم وعبس، فقال شميت بن زنباع:
وسائل بنا عبسا إذا ما لقيتـهـا على أي حي بالصرائم علـت

قتلنا بها صبرا شريحا وجابـرا وقد نهلت منا الرماح وعلـت
فأبلغ أبا حمران أن رمـاحـنـا قضت وطرا من خالد وتعلـت
فدى لرياح إذ تدارك ركضهـا ربيعة إذ كانت به النعل زلـت
فطرنا عجالا للصريخ فلن ترى لنا نعما من حيث تفزع شلـت
وما كان دهري أن فخرت بدولة من الدهر إلا حاجة النفس سلت صربة: موضع جاء ذكره في الشعر عن نصر.
الصرح: بالفتح ثم السكون وحاء مهملة وهو في اللغة كل بناء مشرت، قال الحازمي: الصرح، بناء عظيم قرب بابل يقال: إنه قصر بخت نصر.
صرخ: بالضم ثم السكون وآخره خاء معجمة مرتجل، اسم جبل بالشام، قال عدي بن الرقاع العاملي:
لما غدا الحي من صرخ وغيبهـم من الروابي التي غربيها الكمـم
ظلت تطلع نفسي إثر ظعنـهـم كأنني من هواهم شـارب سـدم
مسطارة بكرت في الرأس نشوتها كأن شاربها مـمـا بـه لـمـم صرخد: بالفتح ثم السكون والخاء معجمة والدال مهملة، بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق وهي قلعة حصينة وولاية حسنة واسعة، ينسب إليها الخمر، قال الشاعر:
ولذ لطعم الصرخدي تركـتـه بأرض العدا من خشية الحدثان اللذ: ههنا النوم.
صرخيان: بالضم والسكون وكسر الخاء وياء مثناة من تحت وآخره نون، من قرى بلخ وربما ينسب إليها الصرخيانكي.
صرداح: بالكسر ثم السكون ودال مهملة واخره حاء، موضع، قال العمراني: وصرداح أيضا حصن بنته الجن لسليمان بن داود عليه السلام ولا أظنه أتقن ما نقل إنما هو صرواح والله أعلم والصرداح والصردح المكان المستوي.

الصردف: بلد في شرقي الجند من اليمن، منه الفقيه إسحاق بن يعقوب الصردفي صنف كتابا في الفرائض سماه الكافي وقبره بها.

صرر: حصن باليمن من نواحي أبين.

صرر: بالفتح وتكرير الصاد والراء يقال: أصله صرر من الصر وهو البرد فأبدلوا مكان الراء الوسطي فاء الفعل كما قالوا:تجفجف ويقال:ريح صرصر وصرة شديدة البرد، قال ابن السكيت ريح صرصر فيه قولان يقال: هو من صرير الباب أو من الصرة وهي الصيحة، وصرصر، قريتان من سواد بغداد صرصر العليا وصرصر السفلى وهما على ضفة نهر عيسى وربما قيل: نهر صرصر، فنسب النهر إليهما وبين السفلى وبغداد نحو فرسخين، قال عبيد الله بن الحر:

ويوم لقينا الخثـعـمـي وخـيلـه صبرنا وجالدنا على نهر صرصرا

ويوما تراني في رخاء وغـبـطة ويوما تراني شاحب اللون أغبـرا

وصرصر في طريق الحاج من بغداد قد كانت تسمى قديما قصر الحير أو صرصر الدير، وقد خرج منها جماعة من التجار الأعيان وأرباب الأموال، منهم التقي أبو إسحاق إبراهيم بن عسكر بن محمد بن ثابت صديقنا فيه عصبية ومروة تامة وقد مدحه الشعراء فقال فيه الكمال القاسم الواسطي وأنشد لنفسه فيه:

أقول لمرتـاد تـقـسـم لـحـمـه على البيد ما بين الشرى والتهـجـر

تيمم بها أرض الـعـراق فـإنـهـا مراد الحيا والخصب وانزل بصرصر

تجد مستـقـرا لـلـعـفـاة وقـرة لعينك فاحكم في الـنـدى وتـخـير

وإن دهمت أم الدهيم وعـسـكـرت عليك الليالي فاعتهد آل عـسـكـر

أناسا يرون الموت عارا لبؤسـه إذا لم يكن بين القنا والسـنـور
ومن كان إبراهيم فرعا لأصلـه جنى ثمر الأخيار
من خير مخبر صرعون: بفتح الصاد وسكون الراء، مدينة كانت قديمة من أعمال نينوى خير أعمال الموصل وقد خربت يزعمون أن فيها كنوزا قديمة يحكى أن جماعة وجدوا فيها ما استغنوا به ولها حكاية وذكر في السير القديمة.
صرعينا: موضع ذكره ابن القطاع في كتاب الأبنية.
صرفندة: بالفتح ثم التحريك وفاء مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة وهاء قرية من قرى صور من سواحل بحر الشام منها محمد بن رواحة بن محمد بن النعمان بن بشير أبو معن الأنصاري الصرفندي قال أبو القاسم: من أهل حصن صرفندة من أعمال صور سمع أبا مهر بدمشق وحدث في سنة 266 روى عنه إبراهيم بن إسحاق بن أبي الدرداء، وأبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن أبي الدرداء الصرفندي الأنصاري سمع بدمشق أبا عبد الله معاوية بن صالح الأشعري ومحمد بن عبد الرحمن بن الأشعث وعمر بن نصر العبسي ويزيد بن محمد بن عبد الصمد وأبا جعفر محمد بن يعقوب بن حبيب وأبا زرعة الدمشقي والعباس بن الوليد وبكار بن قتيبة وغيرهم روى عنه أبو الحسين بن جميع وعبد الله بن علي بن عبد الرحمن بن أبي العجائز وشهاب بن محمد بن شهاب الصوري، قال أبو القاسم: ومحمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن النعمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو عبد الله الأنصاري الصرفندي حدث بدمشق وغيرها عن أبي عمرو موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي روى عنه أبو الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي كتب عنه أبو الحسين الرازي بدمشق وقال: كان من أهل صرفندة حصن بين صور وصيداء على الساحل وكان كثيرا ما يقدم دمشق ويخرج عنها، ومحمد بن إبراهيم بن محمد بن رواحة بن محمد بن النعمان بن بشير أبو معن

الأنصاري الصرفندي سمع أبا مهر بدمشق روى عنه إبراهيم بن إسحاق بن أبي الدرداء الصرفندي وأبو بكر محمد بن يوسف.

صرفة: قرية من نواحي مآب قرب البلقاء يقال: بها قبر يوشع بن نون.

صرما قادم: بالضم ثم السكون وبعد الميم والألف قاف وقبل الميم دال مهملة، موضع.

صرمنجان: بالفتح ثم السكون وكسر الميم ونون ساكنة وجيم وبعد الألف نون، من قرى ترمذ وتعد في بلخ والعجم يقولون: صرمنكان بالكاف.

الصروات: كأنه جمع صروة، وهي قرى من سواد الحلة المزيدية رد إلى واحده، وقد نسب إليها أبو الحسن علي بن منصور بن أبي القاسم الربعي المعروف بابن الرطلين الشاعر الصروي ولد بها ونشأ بواسط وسكنه بغداد.

صرواح: بالكسر ثم السكون ثم واو بعدها ألف وآخره حاء مهملة، قال أبو عبيد: الصرح كل بناء عال مرتفع وجمعه صروح قال الزجاج: الصرح القصر والحصن وقيل: غير ذلك، والصرواح حصن باليمن قرب مأرب يقال: إنه من بناء سليمان بن داود عليه السلام وأنشد ابن دريد لبعضهم في أماليه:

حل صرواح فابتنى في ذراه حيث أعلى شعافه محرابـا وقال ابن أبي الدمينة سعد بن خولان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وهو الذي تملك بصرواح وأنشد لبعض أهل خولان:

وعلى الذي قهر البلاد بعـزة سعد بن خولان

أخي صرواح وقال عمرو بن زيد الثعالبي من بني سعد بن سعد:

أبونا الذي أهدى السروج بمـأرب فآبت إلى صرواح يوما نوافـلـه

لسعد بن خولان رسا الملك واستوى ثمانين حولا ثم رجـت زلازلـه وقال غيره فيهم:

تشتوا على صرواح خمسين حجة ومأرب صافوا ريفها وتربعـوا الصريد: تصغير الصرد وهو البرد، موضع قرب رحرحان.

الصريف: بالفتح ثم الكسر وياء مثناة من تحت ساكنة وفاء أصل الصريف اللبن الذي ينصرف عن الضرع حارا فإذا سكنت رغوته فهو الصريح والصريف الخمر الطيبة والصريف صوت الأنياب والأبواب. وهو موضع من النباج على عشرة أميال وهو بلد لبني أسد بن عمره بن تميم معترض للطريق مرتفع به نخل. وقال السكري هؤلاء أخلاط حنظلة، وقال جرير:

لمن رسم دار هـم أن يتـغـيرا تراوحه الأرواح والقطر أعصرا

وكنا عهدنا الـدار والـدار مـرة هي الحار إذ حلت بها أم يعمرا

ذكرت بها عهدا على الهجر والبلى ولا بد للمشعـوف أن يتـذكـرا

أجن الهوى ما انس لا انس موقفـا عشية جرعاء الصريف ومنظـرا

تباعد هذا الوصل إذ حل أهلـنـا بقو وحلت بطن عرق فعرعـرا - قو- بلاد واسعة والنباج بين قو والصريف. وصريفية في قول الأعشى تذكر في صريفون بعد هذا.

صريفون: بفتح أوله وكسر ثانيه وبعد الياء فاء مضمومة ثم واو وآخره نون إن كان عربيا فهو من الصريف وقد ذكر اشتقاقه في الذي قبله وإن كان عجميا فهو كما ترى والعرب في هذا وأمثاله من نحو نصيبين وفلسطين وسيلحين ويبرين مذهبان منهم من يقول: إنه اسم واحد ويلزمه الأعراب كما يلزم الأسماء المفردة التي لا تنصرف فتقول هذه صريفين ومررت بصريفين ورأيت صريفين والنسبة إليه والى أمثاله على هذا القول صريفي وعلى هذه اللغة. قال الأعشى في نسبة الخمر إلى هذا الموضع:

صريفية طيب طعمها لها زبد بين كوز ودن

وقيل فيها غير ذلك ولسنا بصدده، وصريفون في سواد العراق في موضعين إحداهما قرية كبيرة غناء شجراء قرب عكبراء وأوانا على ضفة نهر دجيل إذا أذن بها سمعوه في أوانا وعكبراء وبينهما وبين مسكن وقعت عندها الحرب بين عبد الملك ومصعب ساعة من نهار وقد خرج منها جماعة كثيرة من أهل العلم والمحدثين منهم سعيد بن أحمد بن الحسين أبو بكر الصريفيني حدث عن الحسن بن عرفة روى عنه عبد الله بن عدي الحافظ الجرجاني وذكر إنه سمع منه بعكبراء ومحمد بن إسحاق أبو عبد الله الصريفيني المعدل حلت بعكبراء عن زكرياء بن يحيى صاحب سفيان بن عيينة روى عنه عمر بن القاسم بن الحداد المقري وأحمد بن عبد العزيز بن يحيى بن جمهور أبو بكر الصريفيني سمع الحسن بن الطيب الشجاعي وغيره حدث عنه أبو علي بن شهاب العكبري وعبد العزيز بن علي الأزجي وهلال بن عمر الصريفيني سكن بغداد وحدث بها عن أحمد بن عثمان بن يحيى الدارمي وغيره وأبو محمد عبد الله محمد بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن المجمع بن الهزار مرد أبو محمد الخطيب الصريفيني سمع أبا القاسم بن حبابة وأبا حفص الكتاني وأبا طاهر المخلص وأبا الحسين ابن أخي ميمي وغيرهم وهو آخر من حدث بكتاب علي بن الجعد وكان قد انقطع من بغداد قال أبو الفضل بن طاهر المقدسي سمعت أبا القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي صاحبنا يقول دخلت بغداد وسمعت ما قدرت عليه من الشمايخ ثم خرجت أريد الموصل فدخلت صريفين فبت في مسجد بها فدخل أبومحمد الصريفيني وأم الناس فتقدمت إليه وقلت له سمعت شيئا من الحديث فقال كان أبي يحملني إلى أبي حفص الكناني وابن حبابة وغيرهما وعندي أجزاء قلت أخرجها حتى أنظر فيها فأخرج إلي حزمة فيها كتاب علي بن الجعد بالتمام مع غيره من الأجزاء فقرأته عليه ثم كتبت إلى أهل بغداد فرحلوا إليه وأحضره الكبراء من أهل بغداد فكل من سمعه من الصريفيني فالمنة لأبي القاسم الشيرازي فلقد كان من هذا

الشأن بمكان قال ابن طاهر: وسمعت الكتاب لما أحضره قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني ليسمع أولاده منه ومنها تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد بن محمد الصريفيني حافظ إمام سمع بالعراق والشام وخراسان أما بالشام فسمع التاج أبا اليمن زيد بن الحسن الكندي والقاضي أبا القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستاني وبخراسان المؤيد أبا المظفر السمعاني وبهراة عبد المعز محمد وغيرهم وأقام بمنبج صنف الكتب وأفاد واستفاد وسألته عن مولده تقديرا، فقال: في سنة 582. وصريفون الأخرى من قرى واسط. قال: أخبرنا أحمد بن عثمان بن نفيس المصري وذكر حديثا ثم قال وصريفين هذه مدينة صغيرة تعرف بقرية عبد الله وهو عبد الله بن طاهر. منها شعيب بن أيوب بن زريق بن معبد بن شيصا الصريفيني روى عن أبي اسامة حماد بن أسامة وزيد بن الحباب وأقرانهما روى عنه عبدان الأهوازي ومحمد بن عبد الله الحضرمي مطيين وأبو محمد بن صاعد وأخواه أبو بكر وسليمان ابنا أيوب الصريفيني حدث سليمان عن سفيان بن عيينة ومرحوم العطار وغيرهما، وسعيد بن أحمد الصريفيني سمع محمد بن علي بن معدان روى عنه أبو أحمد بن علي، وقال الصريفيني صريفين واسط. وصريفين من قرى الكوفة. منها الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن سليمان الدهقان المقري المعدل الصريفيني أبو القاسم الكوفي من صريفين قرية من قرى الكوفة لا من قرى بغداد ولا من قرى واسط أحد أعيانها ومقدميها وكان قد ختم عليه خلق كثير كتاب الله وكان قارئا فهما محدثا مكثرا ثقة أمينا مستورا وكان يذهب إلى مذهب الزيدية ورد بغداد في محرم سنة 480 وقرىء عليه الحديث سمع أبا محمد جناح بن نزير بن جناح المحاري وغيره روى عنه جماعة. قال أبو الغنائم محمد بن علي النرسي: المعروف بأبي توفي أبو القاسم بن سليمان الدهقان في المحرم ليلة السابع عشر منه سنة 490 وصريفين أيضا مما ذكره الهلال بن المحسن من بني الفرات أصلهم من بابلا صريفين من النهروان الأعلى، وقال الصولي أصلهم من بابلآ قرية من صريفين وأول من ساد فيهم أبوالعباس أحمد بن محمد بن

موسى بن الفرات وأخوه الوزير أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات وزير المقتدر وغيرهما من الكبار والوزراء والعلماء والمحدثين.

صفحة : 1091

الصريم: بالفتح ثم الكسر. قال أبو عبيد الصريم الصبح والصريم الليل أي يصرم الليل من النهار والنهار من الليل وذلك في قوله تعالى: فأصبحت كالصريم القلم: 20، أي كالليل. قال قتادة الصريم الأرض السوداء التي لا تنبت شيئا، وقيل الصريم: موضع بعينه أو واد باليمن. قال:

وألقى بشرج والصريم بعاعه ثقال رواياه من المزن دلح

الصريمة: موضع في قول جابر بن حني التغلبي حيث قال.

فيا دار سلمى بالصريمة فاللوى إلى مدفع القيقاء فالمتـثـلـم

أقامت بها بالصيف ثم تذكـرت مصائرها بين الجواء فعيهـم

وقال غيره:

ما ظبية من وحش ذي بقر تغذو بسقط صريمة طفلا

بالذ منها إذ تـقـول لـنـا وأردت كشف قناعها

مهلا صرين: بكسر أوله وثانيه بوزن صقين والصر شدة البرد كأنه لما نسب البرد إليها جعلت فاعلة له فجمعت جمع العقلاء قال وهو بلد بالشام. قال الأخطل:

فلما انجلت عني صبابة عاشق بما لي من حاجاتي المتـأمـل

إلى هاجس من آل ظمياء والتي أتى دونها باب بصرين مقفـل

باب الصاد والطاء وما يليهما

صطفورة: بالفتح ثم السكون والفاء وبعده واو ساكنة وراء

مهملة وهاء بلدة من نواحي إفريقية.

باب الصاد والعين وما يليهما

الصعاب: اسم جبل بين اليمامة والبحرين وقيل الصعاب رمال بين البصرة واليمامة صعبة المسالك قتل فيه الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان في يوم من أيام بكر وتغلب وانكشفت تغلب آخر النهار وفيه يقول مهلهل:

شفيت نفسي وقومي من سراتهـم يوم الصعاب ووادي حاربي ماس

من لم يكن قد شفى نفسا بقتلهـم مني فناق

الذي ذاقوا من البـاس - صعاب- جمع صعب. قال أبو أحمد العسكري يوم الصعاب والصاد والعين مهملتان وتحت الباء نقطة قتل فيه فارس من فرسان بكر بن وائل يقال له كنان بن دهر قتله خليفة بن مخبط بكسرالميم والخاء معجمة والباء موحدة والطاء مهملة. قال شاعرهم.

تركنا ابن دهر بالصعاب كـأنـمـا سقته الشرى كأس الكرا فهو ناعس صعادى: بالضم بوزن سكارى. موضع صعائد: بالضم وبعد الألف همزة واخره دال هو من الصعود الذي هو ضد الهبوط. موضع. قال الشاعر:

وتطربت حاجـات دب قـافـل أهواء حب في أناس مصعـد

حضروا ظلال لآثل فوق صعائد ورموا فراخ حمامة المتغـرد صعائق: موضع بنجد في ديار بني أسد كانت فيه حرب .

صعب: مخلاف باليمن مسمى بالقبيلة.

الصعبية: بالفتح ثم السكون وباء موحدة مكسورة وياء النسبة. ماء لبني خفاف بطن من سليم قاله أبو الأشعث الكندي وهي آبار يزرع عليها وهو ماء عذب رأرض واسعة كانت بها عين يقال لها النازية بين بني خفاف وبين الأنصار فتضادوا فيها فأفسدوها وهي عين ماؤها عذب كثير وقد قتل بها ناس بذلك السبب كثير وطلبها سلطان البلد مرارا كثيرة بالثمن الوافر فأبوا ذلك.

صعد: بالضم ثم السكون جمع صعيد وهو التراب. موضع في شعر كثير:

وعدت نحو أيمنها وصـدت عن الكثبان من صعد وخال

صفحة : 1092

صعدة: بالفتح ثم السكون بلفظ صعدت صعدة واحدة والصعدة القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيف وبنات صعدة حمر الوحش وصعدة. مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء ستون فرسخا وبينه وبين خيوان ستة عشر فرسخا. قال الحسن بن محمد المهلبي صعدة مدينة عامرة آهلة يقدها التجار من كل بلد وبها مدابغ الآدم وجلود البقر التي للنعال وهي خصبة كثيرة الخير وهي في الإقليم الثاني عرضها ست عشرة درجة وارتفاعها وجميع وجوه المال مائة ألف دينار ومنها إلى الأعشبية قرية عامرة خمسة وعشرون ميلا. ومنها إلى خيوان أربعة وعشرون ميلا. ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم البطال الصعدي نزل المصيصة وحدث عن علي بن مسلم الهاشمي ومحمد بن عقبة بن علقمة وإسحاق بن وهب العلآف ومحمد بن حميد الرازي والسماد بن سعيد بن خلف وقدم دمشق حاجا. روى عنه محمد بن سليمان الربعي وحمزة بن محمد الكناني الحافظ وغيرهما روى عنه حبيب بن الحسن القزاز وغيره. وصعدة عارم موضع اخر فيما أحسب. أنشد الفراء في أماليه:

فحصرمت رحلي فوق وصم كأنه حقاب سما قيدومـه وغـواربة

على عجل من بعد ما دان بعدمـا بدا أول الجوزاء صفا كواكـبـه

وأقبلته القاع الذي عن شمـالـه سبائن من رمل وكر صواحبـه

فأصبح قد ألقى نعـامـا وبـركة ومن حائل قسما وما قام طالبـه

فوافى بخمر سوق صعدة عـارم حسوم

السرى ما تستطاع مآوبـه قال الخمر هي الحسوم فلذلك خفض:

وما ازداد إلا سرعة عن منصة ولا امتار زادا

غير مدين راكبة وصعدة أيضا ماء جوف العلمين علمي بني سلول قريب من مخمر وهو ماء اليوم في أيدي عمرو بن كلاب في جوف الضمر وخمير ماء فويقه لبني ربيعة بن عبد الله قاله السكري في شرح قول طهمان اللص:

طرقت أميمة أينقـا ورحـالا ومصرعين من الكرى أزوالا

وكأنما جفل القطا برحالـنـا والليل قد تبع النجوم فـمـالا

يتبعن ناجية كأن قـتـودهـا كسيت بصعدة نقنقـا شـوالا

وهذا الموضع أرادته كبشة أخت عمرو بن معدي كرب فيم أحسب بقولها ترثي أخاها عبد الله وتحرض عمرا على الأخذ بثأره:

وأرسل عبد اللـه إذ حـان يومـه إلى قومه لا تعقلوا لـهـم دمـي

ولا تأخذوا منهم إفـالا وأبـكـرا وأترك في قبر بصعدة مـظـلـم

ودع عنك عمرا إن عمرا مسالـم وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم

فإن أنتبم لـم تـثـأروا واتـديتـم فمشوا بآذان النعام الـمـصـلـم

ولا تردوا إلا فضـول نـسـائكـم إذا ارتملت أعقابهـن عـن الـدم وفي خبر تأبط شرا أنه قتل رجلا وعبده وأخذ زوجته وإبله وسار حتى نزل بصعدة بني عوف بن فهر فأعرس بالمرأة فقال:

بحليلة البجلي بت مـن لـيلة بين الإزار وكشحها ثم آلصق

يا لبسة طويت على مطويهـا طي الحمالة أو كطي المنطق

فإذا تقوم بصعدة فـي رمـلة لبدت بريق ديمة لم تـغـدق
كذب السواحر والكواهن والهنا ألا وفاء لعاجـز لا يتـقـي :وقالت أم الهيثم
دعوت عياضا يوم صـعـدة دعـوة وعاليت صوتي يا عياض بن طارق
فقلـت لـه إياك والـبـخـل إنـه إذ عدت الأخلاق شـر الـخـلائق صعران: فعلان من الصعر وهو ميل في العنق.
.اسم موضع
الصعصعية: ماء بالبادية بنجد لبني عمرو بن كلاب بالعرف الأعلى.

صفحة : 1093

صعفوق: قال ثعلب كل اسم على فعلول فهو مضموم الأول إلا حرفاً واحدا وهو صعفوق بفتح أوله وسكون ثانيه والفاء المضمومة والواو والقاف وهي قرية باليمامة وقد شق منها قناة تجري منها بنهركبير وبعضهم قي صعفوقة بالهاء فى آخره للتأنيث. قال الحفص الصعفوقة قرية وهي آخر جو وهي آخر القرى. وقال أبو منصور الصعفوق اللئيم من الرجال كان آباؤهم عبيدا فاستعربوا ومسكنهم بالحجاز وهم رذلة الناس وقال ابن الأعرابي الصعافقة قوم من بقايا الأمم الخالية باليمامة ضنت أنسابهم. وقال غيرهم الذين يدخلون السوق بلا رأس مال فإذا اشترى التجار شيئا دخلوا معهم فيه، وقال ابن السكيت صعفوق حول باليمامة وبعضهم يقول صعفوق بالضم.
صعق: بوزن زفر وآخره قاف لعله معدول عن صاعق وهو المغشى عليه ماء بجنب المردمة من جنبها الأيسر وهي عشرون فما أي منبعا وهي لبني سعيد بن قرط. بني أبي بكر بن كلاب.
قال نصر صعق ماء لبني سلمة بن قشير.
صعنبى: بالفتح ثم السكون ونون مفتوحة وباء موحدة مقصورة

يقال صعنب الثريدة إذ جعل لها فروة أي سنمها وصعنبى. قرية باليمامة. قال الأعشى:

وما فلج يسقي جداول صعنـبـى له شرع سهل إلى كـل مـورد

ويروي النبيط الزرق من حجراته ديارا تروى بالأتي المـعـمـد

بأجود منهم نائلا إن بعـضـهـم كفى ماله باسم العطاء الموعـد قال أبو محمد بن الأسود صعنبى في بلاد بني عا مر، وأنشد:

حتى إذا الشمس دنا منها الأصل تروحت كأنها جـيش رحـل

فأصبحت بصعنبى منهـا إبـل وبالرحيلاء لها نـوح زجـل وفي كتاب الفتوح أن عثمان بن عفان رضي الله عنه أقطع خباب بن الأرت قرية بالسواد يقال لها صعنبى.

الصعيد: بالفتح ثم الكسر. قال الزجاج الصعيد وجه الأرض قال وعلى الإنسان في التيمم أن يضرب بيديه وجه الأرض ولا يبالي إن كان في الموضع تراب أو لم يكن لأن الصعيد ليس هو التراب وفي القران المجيد قوله تعالى: فتصبح صعيدا زلقا الكهف: 40، فأخبرك أنه يكون زلقا وغيره يقول الصعيد التراب نفسه. وقال ابن الأعرابي: الصعيد الأرض بعينها والجمع صعدات وصعدان، وقال الفزاء الصعيد التراب والصعيد الأرض والصعيد الطريق يكون واسعا أو ضيقا والصعيد الموضع العريض الواسع والصعيد القبر والصعيد. واد قرب وادي القرى فيه مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم عمره في طريقه إلى تبوك، وفي كتاب الجزيرة للاصمعي يعدد منازل بني عقيل وعامر ثم قال وأرض بقية عامر صعيد، والصعيد بمصر بلاد واسعة كبيرة فيها عدة مدن عظام منها أسوان وهي أوله من ناحية الجنوب ثم قوص وقفط واخميم والبهنسا وغير ذلك وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام الصعيد الأعلى وحده أسوان واخره قرب إخميم والثاني من إخميم إلى البهنسا والأدنى من البهنسا إلى قرب الفسطاط وذكر أبو عيسى التويس أحد الكتاب الاعيان قال الصعيد تسعمائة

وسبع وخمسون قرية والصعيد في جنوبي الفسطاط ولاية يكتنفها جبلان والنيل يجري بينهما والقرى والمدن شارعة على النيل من جانبيه وبنحو منه الجنان مشرفة والرياض بجوانبه محدقة أشبه شيء بأرض العراق ما بين واسط والبصرة، وبالصعيد عجائب عظيمة وآثار قديمة في جبالها وبلادها مغائر مملوءة من الموتى الناس والطيور والسنانير والكلاب جميعهم مكفنون بأكفان غليظة جدا من كتان غليظة شبيهة بالأعدال التي تجلب فيها الأقمشة من مصر والكفن على هيئة قماط المولود لا يبلى فإذا حللت الكفن عن الحيوان تجده لم يتغير منه شي . قال الهروي رأيت جويرية قد أخذ كفنها عنها وفي يدها ورجلها أثر الخضاب من الحناء وبلغني بعد أن أهل الصعيد ربما حفروا الابار فينتهون إلى الماء فيجدون هناك قبورا منقورة في حجارة كالحوض مغطاة بحجر اخر فإذا كشف عنه وضربه الهواء تفتت بعد أن كانت قطعة واحدة ويزعمون أن الموميا المصري يؤخذ من رؤوس هؤلاء الموتى وهو أجود من المعدني الفارسي وبالصعيد حجارة كأنها الدنانير المضروبة ورباعيات عليها كالسكة وحجارتها كأنها العدس وهي كثيرة جدا يزعمون أنها دنانير فرعون وقومه مسخها القه تعالى.

الصعبراء: أرض تقا بل صعنبى. وأنشد أبو زياد:

فأصبحت بصعنبى منها إبل وبالصعيراء لها نوح

زجل باب الصاد والغين وما يليهما

صغانيان: بالفتح وبعد الألف نون ثم ياء مثناة من تحت واخره نون والعجم يبدلون الصاد جيما فيقولون جغانيان. ولاية عظيمة بما وراء النهر متصلة الأعمال بترمذ. قال أبو عبد الله محمد بن أحمد البناء البشاري صغائيان ناحية شديدة العمارة كثيرة الخيرات والقصبة أيضا على هذا الإسم تكون مثل الرملة إلا أن تلك أطيب والناحية مثل فلسطين إلا أن تلك أرحب مشاربهم من

أنهار تمد إلى جيحون غير أن موادها تنقطع عنه في بعض السنة والناحية تتصل بأراضي ترمذ فيها جبال وسهول. قال: وبها ستة عشر ألف قرية كذا قال.وقال: يخرج منه عشرة آلاف مقاتل بنفقاتهم ودوابهم إذا خرج على السلطان خارج وبها رخص وسعة في العيش وجامعها في وسط السوق وفي كل دار من دورهم ماء جار قد أحدقت به الأشجار وبها أجناس الطيور كثيرة الصيد وفيها من المراعي ما يغيب فيه الفارس وهم أهل سنة وجماعة يحبون الغريب والصالحين إلا أنها قليلة العلماء خالية من الفقهاء وهي كانت معقل أبي علي بن محتاج لما خالف على نوح وكان يقاومه بها وذلك مما يدل على عظمها وقد نسبوا إليها على لفظين صغاني وصاغاني منهم أبو بكر محمد بن إسحاق بن جعفر الصغاني نزيل بغداد أحد الثقات يروي عن أبي القاسم النبيل وأبي مسهر وعبد الله بن موسى ويزيد بن هارون وغيرهم روى عنه مسلم بن الحجاج القشيري وأبو عيسى الترمذي ومات سنة 275، وعرف بالصاغاني أبو العباس الفضل بن العباس بن يحيى بن الحسين الصاغاني له تصانيف في كل فن وتصنيفه في الحديث أحسن منها سمع السيد أبا الحسن محمد بن الحسين العلوي ومحمد بن محمد بن عبدرس الحري قدم بغداد سنة 420 حاخا وسمع منه أبو بكر الخطيب.

صفحة : 1095

الصقد: بالضم ثم السكون واخره دال مهملة وقد يقال بالسين مكان الصاد وهي كورة عجيبة قصبتها سمرقند وقيل هما صغدان صغد سمرقند وصغد بخارى وقيل جنان الدنيا أربع غوطة دمشق وصغد سمرقند ونهر الأبلة وشعب بؤان وهي قرى متصلة خلال الأشجار والبساتين من سمرقند إلى قريب من بخارى لا تبين القرية حتى تأتيها لالتحاف الأشجار بها وهي من أطيب أرض الله كثيرة الأشجار غزيرة الأنهار متجاوبة الأطيار، وقال الجيهاني في كتابه الصغد كصورة إنسان رأسه بنجيكث ورجلاه كشانية وظهره

وفر وبطنه كبوكث ويداه ما يمرغ وبزماخر وجعل مساحته ستة وثلاثين فرسخا في ستة وأربعين وقال منبرها الأجل سمرقند ثم كش ثم نسف ثم كشانية وقال غيره قصبة الصغد إشتيخن وفضلها على سمرقند وبعضهم يجعل بخارى أيضا من الصغد وقال: إن النهر من أصله إلى بخارى يسمى الصغد ولا يصح هنا والصغد في الأصل اسم للوادي والنهر الذي تشرب منه هذه النواحي قالوا وهذا الوادي مبدؤه من جبال البتم في بلاد الترك يمتد على ظهر الصغانيان وله مجمع ماء يقال له وي مثل البحيرة حواليها قرى وتعرف الناحية ببرغر فينصب منها بين جبال حتى يتصل بأرض بنجيكت ثم ينتهي إلى مكان يعرف بورغسر وبه رأس السكر ومنه تتشعب أنهار سمرقند ورساتيق يتصل بها من عرى الوادي من جانب سمرقند. وقد فضل الاصطخري الصغد على الغوطة والأبلة والشعب قال: لأن الغوطة التي هي أنزه الجميع إذا كنت بدمشق ترى بعينيك على فرسخ أو أقل جبالا قرعا عن النبات والشجر وأمكنة خالية عن العمارة والخضرة وأكمل النزه ما ملأ البصر ومد الأفق وأما نهر الأبلة فليس بها ولا بنواحيها مكان يستطرف النظر منها وليس بها مكان عال فلا يدرك البصر أكثر مز فرسخ ولا يستوي المكان المستتر الذي لا يرى منه إلا مقدار ما يرى ومكان ليس بالمستتر ولا بالنزه ولم يذكر شعب بوان. قال: وأما صغد سمرقند فإني لا أرى بسمرقند ولا بالصغد مكانا إذا علا الناظر قهندزها أن يقع بصره على جبال خالية من شجر أو خضرة أو غيره وإن كان مزروعا غير أن المزارع في أضعاف خضرة النبات فصغد سمرقند إذا أنزه البلدان والأماكن المشهورة المذكورة لأنها من حد بخارى على وادي الصغد يمينا وشمالا يتصل إلى حد البتم لا ينقطع ومقداره في المسافة ثمانية أيام تشتبك الخضرة والبساتين والرياض وقد حفت بالأنهار الدائم جزيها والحياض في صدور رياضها وميادينها وخضرة الأشجار والزروع ممتدة على حافتي واديها ومن وراء الخضرة من جانبيها مزارع تكتنفها ومن وراء هذه المزارع مراعي صوامها وقصورها والقهندزات من كل قرية تلوح في أثناء خضرتها كأنها ثوب ديباج أخضر وقد طرزت بمجاري مياهها

وزينت بتبييض قصورها وهي أزكى بلاد الله وأحسنها أشجارا وثمارا وفي عامة مساكن أهلها المياه الجارية والبساتين والحياض قل ما تخلو سكة أو دار من نهر جار ، وقال أبو يعقوب: إسحاق بن حسان بن قوهي الخرمي وأصله من الصغد وأقام بمرو وكان صحب عثمان بن خزيم القائد وكان يلي أرمينية فسار خاقان الخزر إلى حربه وعسكر ابن خزيم إزاءه وعقد لأبي يعقوب على الصحابة وأشراف من معه فكرهوا ذلك فقال الخرمي.

أبا لصغد ناس أن تعيرني جـمـل سفاها ومن أخلاق جارتنا الجهـل
هم فاعلموا أصلي الذي منه منبتي على كل فرع في التراب له أصل
وما ضرني أن لم تلدنـي يحـابـر ولا تشتمل جرم علي ولا عـكـل
إذا أنت لم تحم الـقـديم بـحـادث من المجد لم ينفعك ما كان من قبل وقال أيضا:
رسا بالصغد أصل بني أبينـا وأفرعنا بمرو الشاهـجـان
وكم بالصغد لي من عم صدق وخال ماجد
بالـجـوزجـان وقد نسب إلى الصغد طائفة كثيرة من أهل العلم وجعلها الحازمي صغدين صغد بخارى وصغد سمرقند. منهم أيوب بن سليمان بن داود الصغدي حدث عن أبي اليمان الحكم بن نافع الحمصي والربيع بن روح ويحيى بن يزيد، الخواص وغيرهم وتوفي سنة 274.

صفحة : 1096

صغدبيل: شطره الأول كالذي قبله ثم باء مومحدة وياء مثناة من تحت ولام. مدينة بأرض أرمينية على نهر الكر من جانب

الشرقي قبالة تفليس بناها كسرى أنو شروان العادل حيث بنى باب الأبواب وأنزلها قوما من أهل الصغد من أبناء فارس وجعلها مسلحة ووجه المتوكل بغا إلى تفليس وقد خرج بها عليه إسحاق بن إسماعيل وأحرق تفليس كلها وجاء برأسه إلى سر من رأى فكان من فصوله من سر من رأى إلى أن دخلها ومعه الرأس ثلثلون يوما فقال الشاعر:

أهلا وسهلا بك من رسول جئت بما يشفي من التعليل

بجملة تغني عن التفصـيل برأس إسحاق بن إسماعيل

وفتح تفليس وصغدبـيل وكان إسحاق بن إسماعيل قد حصن صغد بيل وجعلها معقله وأودعها أمواله وزوجته ابنة صاحب السرير.

صغران: على فعلان من الصغر. قال العمراني موضع.

صغر: بالتحريك علم مرتجل. قرب عبود. ذكر مع عبود، صغر: على وزن زفر وصرد وهي زغر التي تقدم ذكرها بعينها وزغر هي اللغة الفصحى فيها وقد ذكرنا هناك لم سميت بزغر وأهلها وما يصاقبها يسمونها صغر كما ذكرنا هنا وذكرها أبو عبد الله بن البناء وسماها صغر وقد ذكرت ها هنا ما ذكره بعينه. قال أهل الكورين يسمونها سقر وكتب مقدسي إلى أهله من سقر السفلى إلى الفردوس العليا وذلك لأنه بلد قاتل للغرباء رديء الماء ومن أبطأ عليه ملك الموت فليرحل إليها فإنه يجده هناك له بالرصد لا أعرف في بلاد الإسلام لها نظيرا في هذا الباب قال وقد رأيت بلادا كثيرة وبيئة ولكن ليس كهذه وأهلها سودان غلاظ وماؤها حميم وكأنها جحيم إلا أنها البصرة الصغرى والمتجر المريح وهي على البحيرة المقلوبة وبقبة مدائن لوط وإنها نجت لأن أهلها لم يكونوا يعملون الفاحشة والجبال منها قريبة.

صغوى: في قول تأبط شرا:

واذهب صريم نحلن بعـدمـا صغوا وحلن

بالجميع الحوشبا قال السكري صغوا. مكان.

باب الصاد والفاء وما يليهما الصفا: بالفتح والقصر والصفا والصفوان والصفواء كله العريض من الحجارة الملس جمع صفات ويكتب بالألف ويثنى صفوان ومنه الصفا والمروة وهما جبلان بين بطحاء مكة والمسجد أما الصفا فمكان مرتفع من جبل أبي قبيس بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي الذي هو طريق وسوق ومن وقف على الصفا كان بحذاء الحجر الأسود والمشعر الحرام بين الصفا والمروة.قال نصيب:

وبين الصفا والـمـروتـين ذكـرتـكـم بمختلف
مـن بـين سـاع ومـوجـف

وعند طـوافـي قـد ذكـرتـك ذكـرة هي الموت
بل كادت على الموت تضعف وقال أيضا:

طلعن علينا بين مروة والصـفـا يمرن على
البطحاء مور السحائب

وكدن لعمر الله يحـدثـن فـتـنة لمختشع من
خشية الـلـه تـائب والصفا أيضا نهر بالبحرين يتخلج من عين محلم.

قال لبيد:

سحق بمنسعة الصفا وسرية عم نواعم بينهـن
كـروم وقال لبيد أيضا:

فرحن كأن الناديات عن الصفا مذارعها
والكارعات الحواملا

بني شطب أحداجهم إذ تحملوا وحث الحداة
الناجيات الذواملا والصفا حصن بالبحرين وهجر. وقال ابن الفقيه الصفا قصبة هجر ويوم الصفا من أيامهم قال جرير:

تركتم بوادي رحرحان نساءكـم ويوم الصفا
لاقيتم الشعب أوعرا وقال آخر:

نبئت أهلك أصعدوا من في الصفا سقيا لذلك
من فـويق صـعـدا وصفا الأطيط في شعر امرىء القيس:

فصفا الأطيط فصاحتين فعاسم تمشي النعام
به مـع الأرام وصفا بلد هضبة ململمة في بلاد تميم. قال الشاعر:

خليلي للتسليم بين عنيزة وبين صفا بلد ألا

تفقان الصفاح: بالكسر وآخره حاء مهملة والصفح الجنب والجمع الصفاح والصفاح السيوف العراض. والصفاح موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة من مشاش وهناك لقي الفرزدق الحسين بن علي رضي الله عنه لما عزم على قصد العراق قال:

لقيت الحسين بأرض الصفاح عليه الـيلامـق والـدرق

صفحة : 1097

عن نصر. وقال ابن مقبل في مرثية عثمان بن عفان رضي الله عنه:

عفا بطحان من سليمى فـيثـرب فملقى الرجال من منى فالمحصب

فعسفان سر السـر كـل ثـنـية بعسفان يأويها مع الليل مقـنـب

فنعف وداع فالصـفـاح فـمـكة فليس بها إلا دمـاء ومـحـرب.

قال الأزدي نعف وداع بنعمان الصفاح قريب منه.

الصقاح: بوزن الثقاح وهي الحجارة العريضة. قال الشاعر:

ويوقدن بالصفاح نار الحباحب موضع قريب من ذروة عن نصر.

صفار: بلفظ النسبة إلي بائع الصفر أكمة.

الصفاصف: بالفتح والتكرير جمع صفصف وهي الأرض الملساء وهو الوادي النازل من أفكان.

الصفافيق: بالفتح وبعد الألف فاء أخرى وقاف في اخره بلفظ جميع صفيق وهو الكثير التصفيق وهو موضع في شعر خراشة.

صفاوة: فعالة بالضم من الصفو ضد الكدر. موضع عن العمراني.

صفت: بالتحريك قرية في حوف مصر قرب بلبيس يقال بها بيعت البقرة التي أمر بنو إسرائيل بذبحها وفيها قبة تعرف بقبة البقرة إلى الآن عن الهروي.

صفح: بالفتح ثم السكون وقد ذكرنا أن صفح الشيء جنبه صفح

بني الهزهاز. ناحية من نواحي الجزيرة الخضراء بالأندلس.
صفد: بالتحريك والصفد العطا وكذلك الوثاق، وصفد مدينة في جبال عاملة المطلة على حمص بالشام وهي من جبال لبنان.
الصفراء: بلفظ تأنيث الأصفر من الألوان وادي الصفراء. من ناحية المدينة وهو واد كثير النخل والزرع والخيم في طريق الحاج وسلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة وبينه وبين بدر مرحلة. قال عرام بن الأصبغ السلمي الصفراء قرية كثيرة النخل والمزارع وماؤها عيون كلها وهي فوق ينبع مما يلي المدينة وماؤها يجري إلى ينبع وهي لجهينة والأنصار ولبني فهر ونهد ورضوى منها من ناحية المغرب على يوم وحوالي الصفراء قنان وضعاضع صغار واحدها ضعضاع والقنان وضعاضع جبال صغار وواحد القنان قنة.
الصفراوات: جمع صفراء. موضع بين مكة والمدينة قريب من مر الطفران.
صفر: بالضم ثم الفتح والتشدد والراء كأنه جمع صافر مثل شهد وشهد وغائب وغيب والصافر الخالي وهو مرج الضفر. موضع بين دمشق والجولان صحراء كانت بها وقعة مشهورة في أيام بني مروان وقد ذكروه في أخبارهم وأشعارهم.
الصفر: بلفظ جمع أصفر من اللون في شعر غاسل بن غزية الجربي الهذلي:

ثم انصببنا جبال الصفر معرضة عن اليسار

وعن أيماننا جـدد وقال قيس بن العيزارة الهذلي:

فإنك لو عاليتـه فـي مـشـرف من الصقر أو من مشرفات التوائم

إذا لأصاب الموت حبة قـلـبـه فما إن بهذا المرء من متعـاجـم

صفر : بفتح أوله وثانيه ويقال صفر الوطب يصفر صفرا أي خلا فهو صفر. جبل بنجد في ديار بني أسد. وصفر أيضا جبل أحمر من جبال ملل قرب المدينة هكذا رواه أبو الفتح نصر. وقال الأديبي صفر بالتحريك بلفظ اسم الشهر جبل بفرش ملل كان منزل أبي عبيدة بن عبد الله زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد ابن عبد العزى جد ولد عبد الله بن حسن بن

حسن بن علي بن أبي طالب عنده وبه صخرات تعرف بصخرات أبي عبيدة. قال محمد بن بشير الخارجي يرثيه:

إذا ما ابن زاد الركب لم يمس نازلا قفا صفر

لم يقرب الفـرش زائر ولهذا البيت إخوة نذكرها مع قصة في باب الفرش من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى. وقال ابن هرمة:

ظعن الخليط بليك المتـقـسـم ورموك عن قوس الجبال بأسهم

سلكوا على صفر كأن حمولهـم بالرضمتين

ذرى سفـين عـوم صفر: بكسر الفاء. جبل بنجد في ديار بني أسد عن نصر.

الصفرة: موضع باليمامة عن الحفصي.

الصفصاف: بالفتح والسكون وهو شجر الخلات. كور من ثغور المصيصة غزاها سيف الدولة بن حمدان في سنة 339. فقال أبو زهير المهلهل بن نصر بن حمدان:

وبالصفصاف جرعنا علوجا شدادا منهم كأس

المنـون في أبيات ذكرت في حصن العيون من هذا الكتاب.

صف: ضيعة بالمعرة كانت إقطاعا للمتنبي من سيف الدولة ومنها هرب إلى دمشق ومنها إلى مصر.

الصفقة: بالفتح ثم السكون وفاء وقاف والصفقة البيعة. ويوم الصفقة من أيام العرب. قالوا: إنه أول أيام الكلاب وهو يوم المشقر وسمي يوم الصفقة لأن باذام عامل كسرى على اليمن نفذ لطيمة إلى كسرى أبرويز في خفارة هوذة بن علي الحنفي فلما قاربوا أرض العراق خرجت عليهم بنو تميم فيهم ناجية بن عفان فأخذوا اللطيمة بموضع يقال له نطاع فبلغ كسرى ذلك فأراد إرسال جيش إليهم فقيل له: هي بادية لا طاقة لجيشك بركوبها ولكن لو أرسلت إلي ما جشنثت وهو المعكبر وهو بهجر من أرض البحرين لكفاهم فأرسل إليه في ذلك فأطمع بني تميم

في الميرة وأعطاهم إياها عامين فلما حضروا في الثالثة جلس على باب حصنه المشقر وقال أريد عرضكم علي فجعل ينظر إلى الرجل ويأمره بدخول الحصن فإذا دخل فيه أخذ سلاحه وقتل ولم يدر اخر ثم نذر أحد بني تميم بذلك فأخذ سيفه وقاتل به حتى نجا فأصفق الباب على باقيهم في الحصن فقتلوا فيه فلذلك سمي يوم الصفقة. قال الأعشى يمدح هوذة:

سائل تميما به أيام صفقـتـهـم لما رآهم
أسارى كلهم ضرعـا
وسط المشقر في غيطاء مظلمة لا
يستطيعون بعد الضرب منتفعا
بظلمهم بنطاع الملك إذا غـدروا فقد حسوا بعد
من أنفاسها جرعا صفوان: موضع في قول تميم بن مقبل يصف سحابا:

وطلق إيوان الـقـبـائل بـعـدمـا كسا الرزن من
صفوان صفوا وأكدرا - الرزن- ما صلب من الأرض وصفوان من حصون اليمن.

الصفوانية: من نواحي دمشق خارج باب توما من اقليم خولان.
قال ابن أبي العجائز يزيد بن عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي كان يسكن الصفوانية من إقليم خولان، وقال الحافظ في موضع آخر سعيد بن أبي سفيان بن حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي كان يسكن الصفوانية خارج باب توما وكانت لجده خالد بن يزيد.

صفور: قرية في سواد اليمامة بها نخيلات يقال لها الكبدات وهي أجود تمر في الدنيا قاله الحفصي.

صفورية: بفتح أوله وتشديد ثانيه وواو وراء مهملة ثم ياء مخففة. كورة وبلدة من نواحي الأزدن بالشام وهي قرب طبرية.

الصفة: واحدة صفف الدار. قال الدارقطني هي ظلة كان المسجد في مؤخرها.

صفنه: بالفتح ثم السكون ونون والصفن السفرة التي يجمع رأسها بالخيط وصفنة. موضع بالمدينة فيما بين عمرو بن عوف وبين بالحبلى في السبخة.

الصفيحة: في بلاد بني أسد. قال عبيد بن الأبرص:

ليس رسم على الدفين يبالي فلوى ذزوة فجنبـي ذيال

فالمروات فالصفيحة ققـر كل قفر وروضة

محلال صفين: بكسرتين وتشديد الفاء وحالها في الإعراب حال صريفين وقد ذكرت في هذا الباب أنها تعرب إعراب الجموع وإعراب ما لا ينصرف وقيل لأبي وائل شقيق بن سلمة: أشهدت صفين، فقال: نعم وبئست الصفون. وهو موضع بقرب الرقة على شاطىء الفرات من الجانب الغربى بين الرقة وبالس وكانت وقعة صفين بين علي رضي الله عنه ومعاوية في سنة 37 في غرة صفر واختلف في عدة أصحاب كل واحد من الفريقين فقيل كان معاوية في مائة وعشرين ألفا وكان علي في تسعين ألفا وقيل كان علي في مائة وعشرين ألفا ومعاوية في تسعين ألفا وهذا أصح، وقتل في الحرب بينهما سبعون ألفا منهم من أصحاب علي خمسة وعشرون ألفا ومن أصحاب معاوية خمسة وأربعون ألفا وقتل مع علي خمسة وعشرون صحابيا بدريا وكانت مدة المقام بصفين مائة يوم وعشرة أيام وكانت الوقائع تسعين وقعة وقد أكثرت الشعراء من وصف صفين في أشعارهم فمن ذلك قول كعب بن جعيل يرثي عبيد الله بن عمر بن الخطاب وقد قتل بصفين:

ألا أنما تبكي الـعـيون لـفـارس بصفين أنجلت خيله وهـو واقـف

فأضحى عبيد الله بالقاع مسـلـمـا تمج دما منه العروق الـنـوازف

ينوء وتعـلـوه سـبـائب مـن دم كما لاح في جيب القميص الكتائف

وقد ضربت حول ابن عم نـبـينـا من الموت شهباء المناكب شارف

جزى الله قتلانا بصفين مـا جـزى عبادا له إذ غودروا في المزاحف

صفينة: موضع بالمدينة بين بني سالم وقباء عن نصر.
صفينة: بلفظ التصغير من صفن وهو النقرة التي كالعببة وهو بلد بالعالية من ديار بني سليم ذو نخل. قال القتال الكلابي:

كأن رداءيه إذا قـام عـلـقـا على جذع نخل من صفينة أملدا

وقال أبو نصر صفينة قرية بالحجاز على يومين من مكة ذات نخل وزروع وأهل كثير. قال الكندي ولها جبل يقال له الستار وهي على طريق الزبيدية يعمل إليها الحاج إذا عطشوا وعقبة صفينة يسلكها حاج العراق وهي شاقة.

صفية: بضم أوله وفتح ثانيه والياء مشددة بلفظ تصغير صافية مرخما ماء لبني أسد عندها هضبة يقال لها: هضبة صفية وحزيز يقال له: حزيز صفتة قال ذلك الأصمعي وقال أبو ذؤيب:

أمن آل ليلى بالضجوع وأهلنا بنعف اللوى أو بالصفية عير

قال الأخفش الضجوع موضع والنعف ما ارتفع من مسيل الوادي ونخفض من الجبل يقول أمن آل ليلى عير مرت بهذا الموضع. قال أبو زياد: وصفية ماء للضباب بالحمى حمى ضرية. وقال أيضا صفية ماء لغني. قال الأصمعي: ومن مياه بني جعفر الصفية.

صفي السباب: موضع بمكة وقد ذكر في السباب. قال فيه كثير بن كثير الشهمي:

كم بذاك الحجون من حي صـدق من كهـول أعـفة وشـبـاب

سكنوا الجزع جرع بيت أبي مـو سى إلى النخل من صفي السباب

فلي الويل بعدهـم وعـلـيهـم صرت فردا وملني أصحـابـي

قال الزبير بن أبي موسى الأشعري وصفي السباب ما بين دار سعيد الحرشي التي بناها إلى بيوت أبي القاسم بن عبد الواحد التي بأصلها المسجد الذي صلي على أمير المؤمنين المنصور عنده وكان به نخل وحائط لمعاوية فذهب ويعرف بحائط خرمان.

الصفيين: تثنية الضفي الذي قبله. موضع في شعر الأعشى:
كسوت قتود العيس رحلا تخالها مهاة بدكداك
الصفيين فـاقـدا باب الصاد والقاف وما يليهما
صقر: الصقر طائر معروف والصقر اللبن الحامض والصقر الدبس عند أهل المدينة والصقر شدة وقع الشمس والصقر. قارة بالمروت من أرض اليمامة لبني نمير. وهناك قارة أخرى يقال لها أيضا الصقر. قال الراعي النميري:
جعلن أريطا باليمـين ورمـلـه وزات لغاط بالشمال وخـانـقة
وصادفن بالصقرين صوب سحابة تضمنها جنبا غـدير وخـافـقة الصقلآء: قال الفراء يقال أنت في صقع خال وصقل خال أي ناحية خالية فيجوز أن يكون الصقلاء تأنيث البقعة الخالية وهو موضع بعينه.

صفحة : 1100

صقلب: بالفتح ثم السكون وفتح اللام واخره باء موحدة. قال ابن الأعرابي الصقلاب الرجل الأبيض وقال أبوعمرو الصقلاب الرجل الأحمر. قال أبو منصور الصقالبة جيل حمر الألوان صهب الشعور يتاخمون بلاد الخزر في أعالي جبال الروم وقيل للرجل الأحمر صقلاب على التشبيه بألوان الصقالبة وقال غيره الصقالبة بلاد بين بلغار وقسطنطينية وتنسب إليهم الخرم الصقالبة واحدهم صقلبي، وقال ابن الكلبي: ومن أبناء يافث بن نوح عليه السلام يونان والصقلب والعبدر وبرجان وجرزان وفارس والروم فيما بين هؤلاء والمغرب وقال ابن الكلبي في موضع اخر أخبرني أبي. قال: رومي وصقلب وأرميني وأفرنجي أخوة وهم بنو لنطي بن كسلوخيم بن يونان بن يافث سكن كل واحد منهم بقعة من الأرض فسميت به. وصقلب أيضا بالأندلس من أعمال شنترين وأرضها أرض زكية يقال: إن المكوك إذا زرع في أرضها ارتفع منه مائة قفيز وأكثر وبصقلية أيضا موضع يقال له صقلب ويقال

له أيضا حارة الصقالبة بها عيون جارية تذكر في صقلية. وقال المسعودي: الصقالبة أجناس مختلفة ومساكنهم بالحربى إلى شلو فى المغرب وبينهم حروب ولهم ملوك فمنهم من ينقاد إلى دين النصرانية اليعقوبية ومنهم من لا كتاب له ولا شريعة وهم جاهلون وأشجعهم جنس يقال له السري يحرقون أنفسهم بالنار إذا مات منهم ملك أو رئيس ويحرقون دوابهم ولهم أفعال مثل أفعال الهند وفي بلاد الخزر صنف كثير منهم فالأول من ملوك الصقالبة ملك الدير وله عمائر كثيرة وتجار المسلمين يقصدون مملكته بأنواع التجارات ثم يلي هذه المملكة من ملوك الصقالبة ملك الفرنج وله معدن ذهب ومدن وعمائر كثيرة وجيوش كثيرة وتجارات الروم ثم يلي هذا الملك من الصقالبة ملك الترك وهذا الملك من بلاد الصقالبة وهذا الجنس منهم أحسن الصقالبة صورا وأكثرهم عددا وأشدهم بأسا وكانوا من قبل ينقادون إلى ملك واحد ثم اختلفت كلمتهم وصار كل ملك برأسه.

صقلية: بثلاث كسرات وتشديد اللام والياء أيضا مشددة وبعض يقول بالسين وأكثر أهل صقلية يفتحون الصاد واللام. من جزائر بحر المغرب مقابلة إفريقية وهي مثلثة الشكل بين كل زاوية والأخرى مسيرة سبعة أيام وقيل: دورها مسيرة خمسة عشر يوما وافريقية منها بين المغرب والقبلة وبينها وبين ريو وهي مدينة في البر الشمالي الشرقي الذي عليه مدينة قسطنطينية مجاز يسمى الفارو في أطول جهة منها اتساعه عرض ميلين وعليه من جهتها مدينة تسمى المسيني التي يقول فيها ابن قلاقس الإسكندري:

من ذا يمسيني على مسيني وهي مقابلة ريو وبين الجزيرة وبر إفريقية مائة وأربعون ميلا إلى أقرب مواضع إفريقية وهو الموضع المسمى إقليبية وهو يومان بالريح الطيبة أو أقل وإن طولها من طرابنش إلى مسيني إحدى عشرة مرحلة وعرضها ثلاثة أيام وهي جزيرة خصيبة كثيرة البلدان والقرى والأمصار وقرأت بخط ابن القطاع اللغوي على ظهر كتاب تاريخ صقلية وجدت في بعض نسخ سيرة صقلية تعليقا على حاشية أن بصقلية ثلاثا وعشرين مدينة وثلاثة عشر حصنا ومن الضياع ما لايعرف،

وذكر أبو علي الحسن بن يحيى الفقيه في تاريخ صقلية حاكيا عن القاضي أبي الفضل أن بصقلية ثمان عشرة مدينة إحداها بلرم وأن فيها ثلاثمائة ونيفا وعشرين قلعة ولم تزل في قديم وحديث بيد متملك لا يطيع من حوله من الملوك وإن جل قدرهم لحصانتها وسعة دخلها وبها عيون غزيرة وأنهار جارية ونزه عجيبة ولذلك يقول ابن حمديس:

ذكرت صقلية والـهـوى يهيج للنفس تذكـارهـا
فإن كنت أخرجت من جنة فإني أحدث

أخبـارهـا وفي وسطها جبل يسمى قصر يانه هكذا يقولونه بكسر النون وهي أعجوبة من عجائب الدهر عليه مدينة عظيمة شامخة وحولها من الحرث والبساتين شيء كثير وكل ذلك يحويه باب المدينة وهي شاهقة في الهواء والأنهار تتفجر من أعلاها وحولها وكذلك جميع جبال الجزيرة وفيها جبل النار لا تزال تشتعل فيه أبدا ظاهرة لا يستطيع أحد الدنو منها فإن اقتبس منها مقتبس طفئت في يده إذا فارق موضعها وهي كثيرة المواشي جدا من الخيل والبغال والحمير والبقر والغنم والحيوان الوحشي وليس فيها سبع ولا حية ولا عقرب وفيها معدن الذهب والفضة والنحاس والرصاص والزيبق وجميع الفواكه على اختلاف أنواعها وكلأها لا ينقطع

صفحة : 1101

صيفا ولا شتاء وفي أرضها ينبت الزعفران وكانت قليلة العمارة خاملة قبل الإسلام فلما فتح المسلمون بلاد إفريقية هرب أهل إفريقية إليها فأقاموا بها فعمروها فأحسنوا عمارتها ولم تزل على قربها من بلاد الإسلام حتى فتحت في أيام بني الأغلب على يد القاضي أسد بن الفرات وكان صاحب صقلية رجلا يسمى البطريق قسطنطين فقتله لأمر بلغه عنه فتغلب فيمي على ناحية من الجزيرة ثم دب حنى استولى على أكثرها ثم أنفذ صاحب القسطنطينية جيشا عظيما فأخرج فيمي عنها فخرج في مراكبه حتى لحق بإفريقية ثم بالقيروان منها مستجيرا بزيادة الله

بن إبراهيم بن الأغلب وهو يومئذ الوالي عليها من جهة أمير المؤمنين المأمون بن هارون الرشيد وهون عليه أمرها وأغراه بها فندب زيادة الله الناس لذلك فابتدروا إليه ورغبوا في الجهاد فأمر عليهم أسد بن الفرات وهو يومئذ قاضي القيروان وجمعت المراكب من جميع السواحل وتوجه نحو صقلية في سنة 212 في أيام المأمون في تسعمائة فارس وعشرة آلاف راجل فوصل إلى الجزيرة وجمع الروم جمعا عظيما فأمر أسد بن الفرات فيمي وأصحابه أن يعتزلوهم وقالوا لا حاجة لنا إلى الانتصار بالكفار ثم كبر المسلمون وحملوا على الروم حملة صادقة فانهزم الروم وقتل منهم قتلا ذريعا وملك أسد بن الفرات بالتنفل جميع الجزيرة ثم توفي في سنة 213 وكان رجلا صالحا فقيها عالما أدرك حياة مالك بن أنس رضي الله عنه ورحل إلى الشرق وبقيت بأيدي المسلمين مدة وصار أكثر أهلها مسلمين وبنوا بي الجوامع والمساجد ثم ظهر عليها الكفار فملكوها فهي اليوم في أيديهم. قال بطليموس في كتاب الملحمة مدينة صقلية طولها أربعون درجة وعرضها خمس وثلاثون درجة طالعها السنبلة عاشرها ذراع الكلب ولها شركة فيالفرع المؤخر تحت عشر درجات من السرطان يقابلها مثلها من الجدي رابعها مثلها مز الميزان بيت ملكها مثلها من الحمل. ومن فضل جزيرة صقلية أن ليس بها سبع ضار ولا نمر ولا ضبع ولا عقرب ولا أفاع ولا ثعابين وفيها معادن الذهب موجودة في كل مكان ومعادن الشب والكحل والفضة ومعدن الزاج والحديد والرصاص وجبال تنعش وكثيرا ما يوجد النوشادر في جبل النار ويحمل منه إلى الأندلس وغيرها كثير. وقال أبو علي الحسن بن يحيى الفقيه مصنف تاريخ صقلية وأما جبل النار الذي في جزيرة صقلية فهو جبل مطل على البحر المتصل بالمجاز وهو فيما بين قطانية ومصقلة وبقرب طبرمين ودوره ثلاثة أيام وفيه أشجار وشعارى عظيمة أكثرها القسطل وهو البندق والصنوبر والأرزن وحوله أبنية كثيرة وآثار عظيمة للماضين ومقاسم تدل على كثرة ساكنيه وقيل: إنه يبلغ من كان يسكنه من المقاتلة في زمن الطورة ملك طبرمين ستين ألف مقاتل. وفيه أصناف الثمار وفي أعلاه منافس يخرج

منها النار الدخان وربما سال النار منه إلى بعض جهاته فتحرق كل ما تمر به ويصير كخبث الحديد ولم ينبت ذلك المحترق شيئا ولا تمشي اليوم فيه دابة وهو اليوم ظاهر يسميه الناس الأخباث وفي أعلا هذا الجبل السحاب والثلوج والأمطار دائمة لا تكاد تنقطع عنه في صيف ولا شتاء وفي أعلاه الثلج لا يفارقه في الصيف فأما في الشتاء فيعم أوله وآخره وزعمت الروم أن كثيرا من حكماء الأولين كانوا يرحلون إلى جزيرة صقلية ينظرون إلى عجائب هذا الجبل واجتماع هذه النار والثلج فيه وقيل: إنه كان في هذا الجبل معدن الذهب ولذلك سمته الروم جبل الذهب وفي بعض السنين سالت النار من هذا الجبل إلى البحر وأقام أهل طبرمين غيرهم أياما كثيرة يستضيؤون بضوئه وقرأت لابن حوقل التاجر فصلا في صفة صقلية ذكرته على وجهه ففيه مستمتع للناظر في هذا الكتاب قال جزيرة صقلية لى شكل مثلث متساوي الساقين زاويته الحادة من غربي الجزيرة طولها سبعة أيام في أربعة أيام وفي شرقي الأند لس في لج البحر وتحاذيها من بلاد الغرب بلاد إفريقية وباجة وطبرقة إلى مرسى الخزر وغربيها في البحر جزيرة قرشف وجزيرة سردانية من جهة جنوب قرشف ومن جنوب صقلية جزيرة قوصرة وعلى ساحل البحر شرقيها من البر الأعظم الذي عليه قسطنطينية مدينة ريو ثم نواحي قلورية والغالب على صقلية الجبال والحصون وأكثر أرضها مزرعة ومدينتها المشهورة بلرم وهي قصبة صقلية على نحر البحر والمدينة خمس نواح محدودة غير متباينة ببعد مسافة وحدود كل واحده ظاهره وهي

بلرم وقد ذكرت بابها وخالصة وهي دونها قد ذكرت أيضا وحارة الصقالبة وهي عامرة وأعمر من المدينتين المذكورتين وأجل ومرسى البحر بها وبها عيون جارية وهي فاصلة بينها وبين بلرم ولا سور لها والمدينة الرابعة حارة المسجد وتعرف بابن صقلاب وهي مدينة كبيرة أيضا وشرب أهلها من الآبار ليس لهم مياه

جارية وعلى طريقها الوادي المعروف بوادي العباس وهو واد عظيم وعليه مطاحنهم ولا انتفاع لبساتينهم به ولا للمدينة والخامسة يقال لها الحارة الجديدة وهي تقارب حارة ابن صقلاب في العظم والشبه وليس عليها سور وأكثر الأسواق فيها بين مسجد ابن صقلاب والحارة الجديدة وفي بلرم والخالصة والحارات المحيطة بها ومن ورائها من المساجد نيف وثلاثمائة مسجد وفي محال تلاصقها وتتصل بوادي عباس مجاورة المكان المعروف بالعسكر وهو في ضمن البلد إلى البلد المعروف بالبيضاء قرية نشرت على المدينة من نحو فرسخ مائتا مسجد. قال: ولقد رأيت في بعض الشوارع في بلرم على مقدار رمية سهم عشرة مساجد وقد ذكرتها في بلرم. قال وأهل صقلية أقل الناس عقلا وأكثرهم حمقا وأقلهم رغبة في الفضائل وأحرصهم على اقتناء الرذائل. قال وحدثني غير إنسان منهم أن عثمان بن الخزاز ولي قضاءهم وكان ورعا فلما جربهم لم يقبل شهادة واحد منهم لا في قليل ولا في كثير وكان يفصل بين الناس بالمصالحات إلى أن حضرته الوفاة فطلب منه الخليفة بعده، فقال: ليس في جميع البلد من يوصى إليه فلما توفي تولى قضاءهم رجل من أهلها يعرف بأبي إبراهيم إسحاق بن الماحلي ثم ذكر شيئا من سخيف عقله. قال والغالب على أهل المدينة المعلمون فكان في بلرم ثلاثمائة معلم فسألت عن ذلك فقالوا: إن المعلم لا يكلف الخروج إلى الجهاد عند صدمة العدو. وقال ابن حؤقل وكنت بها في سنة 362 ووصف شيئا من تخلقهم، ثم قال: وقد استوفيت وصف هؤلاء وحكاياتهم ووصف صقلية وأهلها بما هم عليه من هذا الجنس من الفضائل في كتاب وسمته بمحاسن أهل صقلية ثم ذكرت ما هم عليه من سوء الخلق والمأكل والمطعم المنتن والأعراض القذرة وطول المراء مع انهم لا يتطهرون ولا يصلون ولا يحجون ولا يزكون وربما صاموا رمضان واغتسلوا من الجنابة ومع هذا فالقمح لايحول عندهم وربما ساس في البيدر لفساد هوائها وليس يشبه وسخهم وقذرهم وسخ اليهود ولا ظلمة بيوتهم سواد الأتاتين وأجلهم منزلة تسرح الدجاج على موضعه وتذرق على مخدته وهو لا يتأثر

ثم قال ولقد عررت كتابي بذكرهم والله أعلم.م وقد ذكرت بابها وخالصة وهي دونها قد ذكرت أيضا وحارة الصقالبة وهي عامرة وأعمر من المدينتين المذكورتين وأجل ومرسى البحر بها وبها عيون جارية وهي فاصلة بينها وبين بلرم ولا سور لها والمدينة الرابعة حارة المسجد وتعرف بابن صقلاب وهي مدينة كبيرة أيضا وشرب أهلها من الآبار ليس لهم مياه جارية وعلى طريقها الوادي المعروف بوادي العباس وهو واد عظيم وعليه مطاحنهم ولا انتفاع لبساتينهم به ولا للمدينة والخامسة يقال لها الحارة الجديدة وهي تقارب حارة ابن صقلاب في العظم والشبه وليس عليها سور وأكثر الأسواق فيها بين مسجد ابن صقلاب والحارة الجديدة وفي بلرم والخالصة والحارات المحيطة بها ومن ورائها من المساجد نيف وثلاثمائة مسجد وفي محال تلاصقها وتتصل بوادي عباس مجاورة المكان المعروف بالعسكر وهو في ضمن البلد إلى البلد المعروف بالبيضاء قرية نشرت على المدينة من نحو فرسخ مائتا مسجد. قال: ولقد رأيت في بعض الشوارع في بلرم على مقدار رمية سهم عشرة مساجد وقد ذكرتها في بلرم. قال وأهل صقلية أقل الناس عقلا وأكثرهم حمقا وأقلهم رغبة في الفضائل وأحرصهم على اقتناء الرذائل. قال وحدثني غير إنسان منهم أن عثمان بن الخزاز ولي قضاءهم وكان ورعا فلما جربهم لم يقبل شهادة واحد منهم لا في قليل ولا في كثير وكان يفصل بين الناس بالمصالحات إلى أن حضرته الوفاة فطلب منه الخليفة بعده، فقال: ليس في جميع البلد من يوصى إليه فلما توفي تولى قضاءهم رجل من أهلها يعرف بأبي إبراهيم إسحاق بن الماحلي ثم ذكر شيئا من سخيف عقله. قال والغالب على أهل المدينة المعلمون فكان في بلرم ثلاثمائة معلم فسألت عن ذلك فقالوا: إن المعلم لا يكلف الخروج إلى الجهاد عند صدمة العدو. وقال ابن حؤقل وكنت بها في سنة 362 ووصف شيئا من تخلقهم، ثم قال: وقد استوفيت وصف هؤلاء وحكاياتهم ووصف صقلية وأهلها بما هم عليه من هذا الجنس من الفضائل في كتاب وسمته بمحاسن أهل صقلية ثم ذكرت ما هم عليه من سوء الخلق والمأكل والمطعم المنتن والأعراض القذرة وطول المراء

مع انهم لا يتطهرون ولا يصلون ولا يحجون ولا يزكون وربما صاموا رمضان واغتسلوا من الجنابة ومع هذا فالقمح لايحول عندهم وربما ساس في البيدر لفساد هوائها وليس يشبه وسخهم وقذرهم وسخ اليهود ولا ظلمة بيوتهم سواد الأتاتين وأجلهم منزلة تسرح الدجاج على موضعه وتذرق على مخدته وهو لا يتأثر ثم قال ولقد عررت كتابي بذكرهم والله أعلم.

صفحة : 1103

باب الصاد والكاف وما يليهما

صكا: من قرى الغوطة ولجزء بن سهل السلمي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم بها عقب وهو أول من اجتبى الخراج بحمص في الإسلام قاله القاضي عبد الصمد بن سعد.

باب الصاد واللام وما يليهما

صلاح: بوزن قطام، من أسماء مكة، قال العمراني: وفي كتاب التكملة صلاح بكسر الصاد والإعراب، قال أبو سفيان بن حرب بن أمية:

أبا مطر هلم إلى صـلاح ليكفيك الندامى من قريش

وتنزل بلدة عزت قـديمـا وتأمن أن ينالك رب

جيش صلاصل: قال أبو محمد الأسود: هو بضم الصاد عن أبي الندى قاله في شرح قول تليد العبشمي:

شفينا الغليل من سمير وجعون وأفلتنا رب

الضلاصل عامر قال: هو ماء لعامر في واد يقال له: الجوف به نخيل كثيرة ومزارع جمة، وقال نصر: هو ماء لبني عامر بن جذيمة من عبد القيس قال: وذكر أن رهطا من عبد القيس وفدوا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتحاكموا إليه في هذا الماء أعني الصلاصل فأنشده بعض القوم قول تليد العبشمي هذا فقضى بالماء لولد عامر هذا وأول هذه الأبيات:

أتتنا بنو قـيس بـجـمـع عـرمـرم وشن وأبنـاء

الـعـمـور الأكـابـر
فباتوا مناخ الصـيف حـتـى إذا زقـا مع الصبح
في الروض المنير العصافر
نشانا إليها وانـتـضـيـنـا سـلاحـنـا يمان ومأثور
مـن الـهـنـد بـاتـر
ونبل مـن الـرادي بـأيدي رمـاتـنـا وجرد
كأشطار الـجـزور عـواتـر
شفينا الغليل مـن سـمـير وجـعـون وأفلتنا رب
الـصـلاصـل عـامـر
وأيقن أن الـخـيل إن يعـلـقـوا بـه يكن لنـبـيل
الـخـوف بـعـدا إبـر
ينادي بصحراء الـفـروق وقـد بـدت ذرى ضبع
أن افتح الـبـاب جـابـر العمور: من عبد القيس الديل وعجل
.ومحارب بنو عمرو بن وديعة بن لكيز من أفصى بن عبد القيس
صلاصل: بالفتح وهو جمع الصلصال مخففا لأنه كان ينبغي أن يكون صلاصيل وهو الطين الحر بالرمل فصار يتصلصل إذا جف أي يصوت فإذا طبخ بالنار فهو الفخار ويجوز أن يكون من التصويت، قال: الأزهري الصلاصل الفواخت واحدتها صلصل والصلاصل بقايا الماء واحدتها صلصلة وهو ماء لبني أسمر من بني عمرو بن حنظلة قاله السكري في شرح قول جرير:
عفا قو وكان لنـا مـحـلأ إلى جوي صلاصل من
لبينا
ألا ناد الظعائن لـو لـوينـا ولولا من يراقبن
ارعوينـا
ألم ترني بذلت لـهـن ودي وكذبت الوشاة فما
جـزينـا
إذا ما قلت حان لنا التقاضي بخلن بعاجل
ووعـدن دينـا
فقد أمسى البعيث سخين عين وما أمسى
الفرزدق قر عينا
إذا ذكرت مساعينا غضبتـم أطال الله سخطكم

:علـينـا الصلبان: واديان في بلاد عامر، قال لبيد

أذلك أم عراقي سـبـيتـم أرن على نحائص كالمقالي

نفى جحشاننا بجمـار قـو خليط لا ينام إلـى الـزيال

وأمكنه من الصلبين حتـى تبينت المخاض من التوالي قال نصر: هما الصلب وشيء آتخر فغلب الصلب لأنه أعرف.

الصلب: قالوا: موضع ينسب إليه رماح وإياه أراد أمرؤ القيس بقوله:

يباري شباة الرمح خد مذلـق كحد السنان

الصلبي النحيض صلب : بالضم ثم السكون وآخره باة موحدة والصلب من الأرض المكان الغليظ المنقاد والجمع الصلبة والصلب أيضا، موضع بالصمان كذا قال الجوهري، وقال الأزهري: أرضق صلبة والجمع صلبة، وقال الأصمعي: الصلب بالتحريك نحو من الحزيز الغليظ المنقاد وجمعه صلبة والصلب موضع بالصمان أرضه حجارة وبين ظهران الصلب وقفافه رياض وقيعان عذبة المناقب كثيرة العشب، ويوم صلب من أيامهم، قال ذو الرمة:

له واحف فالصلب حتى تقطعت خلاف الثريا

من أريب مآربه أي بعد ما طلعت الثريا، وغدير الصلب، والصلب جبل محدد، قال الشاعر:

كأن غدير الصلب لم يصح ماؤه له حاضر في مربع ثم واسع وهو لبني مرة بن عباس، وقال جرير:

ألا رب يوم قد أتيح لك الصبى بذي السدر بين الصلب فالمتثلم

فما حمدت عند اللقاء مجاشـع ولا عند عقد تمنع الجار محكم صلب: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره باء

موحدة، وادي صلب بين آمد وميافارقين يصب في دجلة ذكروا أنه يخرج من هلورس وهلورس الأرض التي استثهد فيها علي الأرمني من أرض الروم.

الصلح: بالكسر ثم السكون والحاء المهملة، كورة فوق واسط لها نهر يستمد من دجلة على الجانب الشرقي يسمى فم الصلح بها كانت منازل الحسن بن سهل وكانت للحسن هناك منازل وقصور أخنى عليها الزمان فلا يعرف لها مكان.

صخلب: جبل عن نصر.

صلدد: أراه، من نواحي اليمن في بلاد همدان، قال مالك بن نمط الهمذاني لما وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب له كتابا على قومه فقال:

ذكرت رسول الله في فحمة الدجا ونحن بأعلى رحرحان وصلـدد

وهن بنا خوص طلائح تغتـلـي بركبانها في لاحب مـتـمـدد

على كل فتلاء الذراعين جسـرة تمر بنا مر

الهجف الخـفـيدر صلصل: بالضم والتكرير والصلصل الراعي الحاذق والصلصل الفاختة والصلصل ناصية الفرس وصلصل، موضع لعمرو بن كلاب وهو بأعلى دارها بنجد، وصلصل ماء في جوف هضبة حمراء وفيه دارة وقد ذكرت، وصلصل بنواحي المدينة على سبعة أميال منها نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خرج من المدينة إلى مكة عام الفتح ولذلك قال عبد الله بن مصعب الزبيري يذكر العرصتين والعقيق والمدينة وصلصل:

أشرف على ظهر القديمة هل ترى برقا سرى في عارض متهـلـل

نصح العقيق فبطن طيبة موهـنـا ثم استمر يوم قصد الصـلـصـل

وكأنما ولعـت مـخـائل بـرقـه بمعالم الأحباب ليسـت تـأتـلـي

بالعرصنين يسح سحا فـالـربـى من بطن خاخ

ذي المحل الأسهل قال أبو زياد: ومن مياه بني عخلان صلصل قرب اليمامة.

الصلصلة: بالضم، ماء لمحارب قرب ماوان، قال نصر: أظنه بين ماوان والربذة.

الصلعاء: رجل أصلع وامرأة صلعاء وهو ذهاب الشعر من مقدم الرأس إلى مؤخره وكذلك إن ذهب وسطه ويقال للأرض التي لا تنبت شيئا: صلعاء وهو من الأول في كتاب الأصمعي وهو يذكر بلاد بني أبي بكر بن كلاب بنجد فقال: والصلعاء: حزم أبيض وقال أبو أحمد العسكري: يوم الآليل وقعة كانت بصلعاء النعام أسر فيه حنظلة بن الطفيل الربعي أسره همام بن بشاشة التميمي، وقال في ذلك شاعر:

لحقنا بصلعاء النعـام وقـد بـدا لنا منهم حامي الذمار وخاذلـه

أخذت خيار ابني طفيل فأجهضت أخاه وقد كادت تنال مقـاتـلـه

وقال نصر: صلعاء النعام، رابية في ديار بني كلاب وأيضا في ديار غطفان حيث ذات الرمث بين النقرة والمغيثة والجبل إلى جانب المغيثة يقال له: ماوان والأرض الصلعاء وقال أبو محمد الأسود: أغار دريد بن الصمة على أشجع بالصلعاء وهي بين حاجر والنقرة فلم يصبهم، فقال دريد قصيدة منها:

قتلت بعبد الـلـه خـير لـداتـه ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب

وعبسا قتلناهم بـجـو بـلادهـم بمقتل عبد الـلـه يوم الـذنـائب

جعلنا بني بدر وشخصا ومـازنـا لها غرضا يزحمنهم بالمنـاكـب

ومرة قد أدركتهـم فـرأيتـهـم يروغون بالصلعاء

روغ الثعالب صلفيون: بالفتح ثم السكون والفاء والياء المشددة للنسبة واخره نون وما أراه إلا أعجميا، بلد ذكره الجاحظ.

صلوب : فعول من الصلب، مكان.

الصليب: بلفظ تصغير الصلب وقد تقدم اشتقاقه، جبل عند

كاظمة كانت به وقعة بين بكر بن وائل وبني عمرو بن تميم، قال المخبل السعدي:

غرد تربع في ربيع ذي ندى بين الصليب

فروضة الأحفار وقال الأعشى:

وإنا بالصليب وبطن فلج جميعا واضعين به

لظانا الصليبة: ماء من مياه قشير.

الصليعاء: تصغير صلعاء وقد مر تفسيره، موضع كانت به وقعة لهم.

الصليق: مواضع كانت في بطيحة واسط بينها وبين بغداد كانت دار ملك مهذب الدولة أبي نصر المستولي على تلك البلاد وقبله لعمران بن شاهين وقد خربت الأن وكان ملجأ لكل خائف ومأوى لكل مطرود إذا هرب الخائف من بغداد وهي دار ملك بني العباس وآل بويه والسلجوقية لجأ إلى صاحبها فلا سبيل إليه بوجه ولا سبب ولا يمكن استخلاصه بالغلبة أبدا، وقد نسب إليه أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الله بن قاذويه البزاز يعرف بابن العجمي قدم بغداد وأقام بها وسمع أبا جعفر محمد بن أحمد بن مسلمة المعدل وأبا الحسين أحمد بن محمد بن البقور وغيرهما وجد بخط أبي الفضل بن العجمي ومولدي سنة 431 بالصليق ومات بواسط في ثاني عشر صفر سنة 511 ودفن بتربة المصلى بواسط.

الصلي: ناحية قرب زبيد باليمن، قال شاعرهم:

فعجب عناني للحصيب وأهله ومور ويممت

الصلي وسرددا باب الصاد والميم وما يليهما

صماخ: بكسر الصاد، من نواحي اليمامة أو نجد عن الحفصي قال: وهو جبل وقريب منه قرية يقال لها خليف صماخ.

الصماخ: بالضم وآخره خاء معجمة يجوز ان يكون مشتقا من وجع يكون في الصماخ وهو خرق الأذن لأنه على وزن الأدواء

كالسعال والزكام والحلاق والشخاخ وهو ماء على منزل واحد من واسط لقاصد مكة، قال أبو عبد الله السكوني: والمياه التي بين جبلي طيىء والجبال التي بينها وبين تيماء منها صماخ ولا أدري أهو غير هذا أم غلط في الرواية.

الصماخي: كأنه جمع صماخ، وهي، قيعان بيض لأبي بكر بن كلاب تمسك الماء.

صماد : جبل، أنشد أبو عمرو الشيباني:

والله لو كنتم بأعـلـى تـلـعة من رؤس فيفا أو رؤوس صماد

لسمعتم من ثم ومع سـيوفـنـا ضربا بكل مـهـنـد جـمـاد

والله لا يرعى قبـيل بـعـدنـا خضر الرمادة آمنـا بـرشـاد

الرمادة: من بلاد بني تميم ذكرت في موضعها.

صالو: قال أحمد بن يحيى بن جابر: حاصر الرشيد في سنة 163 أهل صمالو من أهل الثغر الشامي قرب المصيصة وطرسوس فسألوا الأمان لعشرة أبيات فيهم القومس فأجابهم إلى ذلك وكان في شرطهم أن لا يفرقوا فأنزلوا ببغداد، على باب الشماسية فسموا موضعهم سمالو يلفظونه بالسين وهو معروف وإليه يضاف دير سمالو وقد ذكر في الديرة ثم أمر الرشيد فنودي على من بقي في الحصن فبيعوا.

الصمان: بالفتح ثم التشديد وآخره نون، قال الأصمعي: الصمان، أرض غليظة دون الجبل، قال أبو منصور: وقد شتوت بالصمان شتوتين وهي أرض فيها غلظ وارتفاع وفيها قيعان وخبارى تنبت السدر عذبة ورياض معشبة وإذا أخصبت ربعت العرب جمعا وكانت الصمان في قديم الدهر لبني حنظلة والحزن لبني يربوع والدهناء لجماعتهم والصمان متاخم للدهناء وقال غيره: الصمان جبل في أرض تميم أحمر ينقاد ثلاث ليال وليس له ارتفاع، وقيل: الصمان قرب رمل عالج وبينه وبين البصرة تسعة أيام، وقال أبو زياد: الصمان بلد من بلاد بني تميم وقد سمى ذو الرمة مكانا منه صمانة، فقال:

يعل بماء غادية سقـتـه على صمانة وصفا

فسالا والصمان أيضا فيما أحسب من نواحي الشام بظاهر البلقاء قال حسان بن ثابت:

لمن الديار أقفرت بـمـعـان بين شاطىء اليرموك فالصمان

فالقريات مـن بـلاس فـداريا فسكاء فالقصـور الـدوانـي وهذه كلها مواضع بالشام، وقال نصر: الصمان أيضا بلد لبني أسد.

الصمتان: بالكسر وهو تثنية الصمة وهو من أسماء الأسد والصمة صمام القارورة والجمع صمم والصمتان مكان ويوم الصمتين مشهور قالوا: الصمتان الصمة الجشمي أبو دريد بن الصمة والجعد بن الشماخ وإنما قرن الاسمان لأن الصمة قتل الجعد في هذا المكان ثم بعد ذلك قتل الصمة فيه فهاجت الحرب بين بني مالك بن يربوع بسببهما فقيل: يوم الصمتين وسمي ذلك بهذا الاسم لأنه، اسم مكان الصمد: بالفتح ثم السكون والدال المهملة والصمد الصلب من الأرض الغليظة وكذلك الصمد بالضم والصمد، ماء للضباب ويوم الصمد ويوم جوف طويلع ويوم ذي طلوح ويوم بلقاء ويوم أود كلها واحد، قال بعض القرشيين:

يا أخوي بالمدينة أشرفا بي صم دار وانظر نظرة هل تريا نجدا

فقال المدينيان أنت مـكـلـف فداعي الهوى لا تستطيع له ردا وقال أبو أحمد العسكري: يوم الصمد الصاد غير معجمة والميم ساكنة وهو يوم صمد طلح أسر فيه أبحر بن جابر العجلي أسره ابن أخته عميرة بن طارق ثم أطلقه منعما عليه وأسر فيه الحوفزان سيد بني شيبان وعبد الله بن عنمة الضبي، وقال يمدح متمم بن نويرة لأنه أسره وأحسن إليه:

جزى الله رب الناس عني متمما بخير جزا ما أعف وأنـجـدا

كأني غداة الصمد حين لقـيتـه تفزعت حصنا لا
يرام ممـردا وفي ذلك يقول شاعرهم أيضا:
رجعنا بأبحر والحوفـزان وقد مدت الخيل
أعصارها
وكنا إذا حوبة أعرضـت ضربنا على الهام
جبارها صمعر: بالفتح ثم السكون والعين المهملة المفتوحة وآخره راء مهملة والصمعري في كلام العرب من صفات القصير والذي لا تعمل فيه رقية صمعري والصمعرية من الحيات الخبيثة، قال ابن حبيب: ويروى أيضا صمعر بضمتين ويروى أيضا صمعر بفتح أوله وكسر العين وسكون الميم ذكر ذلك السكري في قول الكلابي:
عفا بطن سهي من سليمى وصمعر خلاء
فوصل الحارثـية أعـسـر وقال غيره: صمعر، موضع في بلاد بني الحارث بن كعب وأنشد:
ألم تسأل العبد الزيادي ما رأى بصمعر والعبد
الزيادي قـائم صمعل: بالضم ثم السكون ثم ضم العين واللام، اسم جبل.
الصمغة: أرض قرب أحد من المدينة، قال أبو إسحاق: لما نزل أبو سفيان بأحد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت بالصمغة من قناة للمسلمين.
صمكيك : بفتحتين ثم كات مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة وكاف أخرى، قال العمراني: موضع والصمكيك من الرجال الغليظ الجافي ومن اللبن اللزج.
صمينات: بالضم ثم الفتح بلفظ تصغير جمع المؤنث، موضع في شعر أبي النجم العجلي.

باب الصاد والنون وما يليهما صناف: جبل، قال الأفوه الأودي:
جلبنا الخيل من غيدان حتى وقعناهن أيمن من
صناف صنار: بالكسر ثم التشديد وراء صنارة المغزل الحديدة المعقفة في رأسه، وهو في ديار كلب بنواحي الشام.
صنبر: اسم جبل في قول البحتري يصف الجعفري الذي بناه

المتوكل:

وعلو همتك التي دنـت عـلـى صغر الكبير وقلة المستكـثـر

فرفعت بنـيانـا كـأن زهـاءه أعلام رضوى أو شواهق صنبر الصنبرة: بالكسر ثم الفتح والتشديد ثم سكون الباء الموحدة وراء موضع بالأردن مقابل لعقبة أفيق بينه وبين طبرية ثلاثة أميال كان معاوية يشتو بها والصنبر بكسر الباء البرد ويقال: الصنبر بثلاث كسرات وينشد قول طرفة:

بجفان نـعـتـري نـادينـا من سديف حين هاج الصنبر والصنبر أحد أيام العجوز، قال الشاعر يذكره:

كسع الشتاء بسبعة غبـر أيام شهلتنا من الشهـر

فإذا انقضت أيام شهلتنـا صن وصنبر مع الوبر وبآمر وأخيه مؤتـمـر ومعلل وبمطفىء الجمر

ذهب الشتاء موليا عجلا وأتتك وافدة من البحـر

الصنبور: بالضم اسم بحر والصنبور النخلة تخرج من أصل النخلة وقيل: هي النخلة التي دق أسفلها.

صنبو: بالتحريك، قرية من كورة البهنسا من نواحي الصعيد. ينسب إليها الكنابيش والأكسية الصنبورية وهي أجود ما عمل هناك.

صنجة: بالفتح ثم السكون وجيم وكذلك يقال لصنجة الميزان لا يجوز الكسر ولا السين، وهو نهر بين ديار مضر وديار بكر عليه قنطرة عظيمة من عجائب الأرض عن نصر.

صنجيلة: ذكر بعض المؤرخين، أنها اسم مدينة بلاد الأفرنج وأن صنجيل الأفرنجي كان صاحب اللاذقية وصار بطرابلس كان اسمه ميمند وصنجيل نسبة إلى هذه المدينة.

صندد: بالكسر ثم السكون وتكرير الدال يقال: رجل صنديد وصندد للسيد الشريف الشجاع وصندد، جبل بتهامة، قال كثيريرثي عبد العزيز بن مروان:

عجبت لأن النائحات وقد علت مصيبته قهرا فعمت وصمت

نعين ولو أسمعن أعلام صـنـدد وأعلام رضوى
ما يقلن ادرهمت وله أيضا:
الحلم أثبت منـزلا فـي صـدره من هضب صندد
حيث حل خيالها وقال ضرار بن الأزور الأسدي:
أرادت حجان والسفاهة كاسمها لأعقل قبلي
قومها وتـخـلـدا
كذبتم وبيت الله حتى ترى لكـم حميرا وكسرى
والنجاشي أعبدا
وحتى تميطوا ثهمدا من مكانـه وحتى تزيلوا
بعد ثهلان صنددا صندوداء: قال ابن الكلبي: سميت صندوداء باسم امرأة وهي صندوداء ابنة لخم بن عدي بن الحارث بن مرة بن أد قال: سار خالد بن الوليد من العراق يريد الشام فأتى صندوداء وبها قوم من كندة وإياد والعجم فقاتله أهلها فظفر بهم وخلف بها سعد بن عمرو بن حرام الأنصاري فولده بها.
صندل: يوم صندل بلفظ العود الطيب الريح يكون أحمر وأبيض والصندل عن حمر الوحش وغيرها الشديد الضخم الرأس من أيام العرب.

صنعاء: منسوبة إلى جودة الصنعة في ذاتها كقولهم امرأة حسناء وعجزاء وشهلاء والنسبة إليها صنعاني على غير قياس كالنسبة إلى بهراء بهراني وصنعاء. موضعان أحدهما باليمن وهي العظمى، وأخرى قرية بالغوطة من دمشق ونذكر أولا اليمانية ثم نذكر الدمشقية ونفرق بين ، ذكر إلى هذه وهذه، فأما اليمانية فقال أبو القاسم الزجاجي كان اسم صنعاء في القديم أزال قال

ذلك الكلبي والشرقي وعبد المنعم فلما وافتها الحبشة قالوا نعم نعم فسمي الجبل نعم أي انظر فلما رأوا مدينتها وجدوها مبنية بالحجارة حصينة قالوا هذه صنعة ومعناه حصينة فسميت صنعاء بذلك وبين صنعاء وعدن ثمانية وستون ميلا وصنعاء قصبة اليمن وأحسن بلادها تشبه دمشق لكثرة فواكهها وتدفق مياهها فيما قيل، وقيل سميت بصنعاء بن أزال بن يقطن بن عابر بن شالخ وهو الذي بناها وطول صنعاء ثلاث وستون درجة وثلاثون دقيقة وعرضها أربع عشرة درجة وثلاثون دقيقة وهي في الإقليم الأول وقيل كانت تسمى أزال. قال ابن الكلبي إنما سميت صنعاء لأن وهرز لما دخلها قال صنعة صنعة يريد أن الحبشة أحكمت صنعتها قال وإنما سميت باسم الذي بناها وهو صنعاء بن أزاد بن عبير بن عابر بن شالخ فكانت تعرف بأزال وتارة بصنعاء، وقال جاهد في قوله تعالى: غدوها شهر ورواحها شهر سبأ: 12، كان سليمان عليه السلام يستعمل الشياطين باصطخر ويعرضهم بالري ويعطيهم أجورهم بصنعاء فشكوا أمرهم إلى إبليس فقال عظم البلاء. وقد حضر الفرج، وقال عمارة بن أبي الحسن ليس بجميع اليمن أكبر ولا أكثر مرافق وأهلا من صنعاء وهو بلد في خط الاستواء وهي من الاعتدال من الهواء بحيث لا يتحول الإنسان من مكان طول عمره صيفا ولا شتاء وتتقارب بها ساعات الشتاء والصيف وبها بناء عظيم قد خرب وهو تل عظيم عال وقد عرف بغمدان، وقال معمر وطأت أرضين كثيرة شاما وخراسان وعراقا فما رأيت مدينة أطيب من صنعاء، وقال محمد بن أحمد الهمذاني الفقيه صنعاء طيبة الهواء كثيرة الماء يقال إن أهلها يشتون مرتين ويصيفون مرتين وكذلك أهل فران ومأرب وعدن والشحر وإذا صارت الشمس إلى أول الحمل صار الحر عندهم مفرطا فإذا صارت إلى أول السرطان وزالت عن سمت رؤوسهم أربعة وعشرين شتوا ثم تعود الشمس إليهم إذا صارت إلى أول الميزان فيصيفون ثانية ويشتد الحر عليهم فإذا زالت إلى الجنوب وصارت إلى الجدي شتوا ثانية غير أن شتاءهم قريب من صيفهم. قال وكان في ظفار وهي صنعاء كذا قال وظفار مشهورة على ساحل البحر ولعل هذه كانت تسمى بذلك قريب

من القصور قصر زيدان وهو قصر المملكة وقصر شوحطان وقصر كوكبان وهو جبل قريب منها وقد ذكر في موضعه. قال وكان لمدينة صنعاء تسعة أبواب وكان لا يدخلها غريب إلا بإذن كانوا يجدون في كتبهم أنها تخرب من رجل يدخل من باب لها يسمى باب حقل فكانت عليه أجراس متى حركت سمع صوت الأجراس من الأماكن البعيدة وكانت مرتبة صاحب الملك على ميل من بابها وكان من دونه إلى الباب حاجبان بين كل واحد إلى صاحبه رمية سهم وكانت له سلسلة من ذهب من عند الحاجب إلى باب المدينة ممدودة وفيها أجراس متى قدم على الملك شريف أو رسول أو بريد من بعض العمال حركت السلسلة فيعلم الملك بذلك فيرى رأيه، وقال أبو محمد اليزيدي يمدح صنعاء ويفضلها على غيرها وكان قد دخلها:

قلت ونفسي جم تـأؤهـهـا تصبو إلى أهلها وأندهـا

سقيا لصنعاء لا أرى بـلـدا أوطنه الموطنون يشبههـا

خفضا ولينا ولا كبهجتـهـا أرغد أرض عيشا وأرفهها

يعرف صنعاء من أقام بهـا أغذى بلاد غذا وأنزهـهـا

ما أنس لا أنس ما فجعت به يوما بنا إبلها تجهجـهـهـا

فصاح بالبين ساجع لـغـب وجاهرت بالشمات أمههـا

ضعضع ركني فراق ناعمة في ناعمات تصان أوجهها

كأنـهـا فـضة مـمـوهة أحسن تمويهها مموهـهـا

نفس ببين الأحبـاب والـهة وشحط ألأفها يولـهـهـا

نفى عزائي وهاج لي حزني والنفس طوع الهوى ينقهها

كم دون صنعاء سملقا جـددا ينبو بمن رامها معوهـهـا

صفحة : 1109

أرض بها العين والظباء معا فوضى مطافيلها وولههـا
كيف بها كيف وهي نازحة مشبة تيهها
ومهمـهـهـا وبنى أبرهة بصنعاء القليس وأخذ الناس بالحج إليه وبناه بناء عجيبا وقد ذكر في موضعه، وقدم يزيد بن عمرو بن الصعق صنعاء ورأى أهلها وما فيها من العجائب فلما انصرف قيل له كيف رأيت صنعاء فقال:
ومن ير صنعاء الجنود وأهلها وجنود حمير قاطنين وحميرا
يعلم بأن العيش قسم بينـهـم حلبوا الصفاء فانهلوا ما كدرا
ويرى مقامات عليها بـهـجة يفرجن هنديا
ومسكا أذفـرا ويروى عن مكحول أنه قال أربع من مدن الجنة مكة والمدينة وإيليا ودمشق وأربع من مدن النار أنطاكية والطوانة وقسطنطينية وصنعاء، وقال أبو عبيد وكان زياد بن منقذ العدوي نزل صنعاء فاستوبأها وكان منزله بنجد فى وادي أشى فقال يتشوق بلاده:
لاحبذا أنت يا صنعـاء مـن بـلـد ولا شعوب هوى مني ولا نـقـم
وحبذا حين تمسـي الـريح بـاردة وادي أشي وفتـيان بـه هـضـم
مخدمون كرام في مجـالـسـهـم وفي الرحال إذا صحبتهـم خـدم
الواسعون إذا مـاجـر غـيرهـم على العشيرة والكافون ما جرموا

ليست عليهـم إذا يغـمـون أردية إلا جياد قسي النبع واللـجـم
لم ألق بعدهم قوما فـأخـبـرهـم إلا يزيدهـم حـبـا إلـي هــم
يا ليت شعري عن جنبي مكشـحة وحيث تبنى من الحـنـاءة الأطـم
عن الاشاءة هل زالت مخارمـهـا وهل تغـير مـن آرامـهـا إرم
يا ليت شعري متى أغدو تعارضني جرعاء سابـحة أم سـابـخ قـدم
نحو الأميلح أو سمنان مبـتـكـرا في فتية فيهم المرار والـحـكـم
من غير عدم ولكن من تبـذلـهـم للصيد حين يصيح الصائد اللـحـم
فيفزعون إلى جـرد مـسـحـجة أفنى دوا برهن الركـض والأكـم
يرضخن صم الحصا في كل هاجرة كما تطايح عن مرضاخه العـجـم

صفحة : 1110

وهي أكثر من هذا وإنما ذكرت ما ذكرت منها وإن لم يكن فيها من ذكر صنعاء إلا البيت الأول استحسانا لها وإيفاء بما شرط من ذكر ما يتضمن الحنين إلى الوطن ولكونها اشتملت على ذكر عدة أماكن، وقد نسب إلى ذلك خلق وأجلهم قدرا في العلم عبد الرزاق بن همام بن نافع أبو بكر الحميري مولاهم الصنعاني أحد الثقات المشهورين قال أبو القاسم قدم الشام تاجرا وسمع بها الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وسعيد بن بشير ومحمد بن راشد المكحولي وإسماعيل بن عباس وثور بن يزيد الكلاعي وحدث عنهم وعن معمر بن راشد وابن جريج وعبد الله وعبيد الله ابني عمرو بن مالك بن أنس وداود بن قيس الفراء وأبي بكر بن عبد

الله بن أبي سبرة وعبد الله بن زياد بن سمعان وإبراهيم بن محمد بن أبي يحيى وأبي معشر نجيح السندي وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ومعتمر بن سليمان التيمي وأبي بكر بن عباس وسفيان الثوري وهشيم بن بشير الواسطي وسفيان بن عيينة وعبد العزيز بن أبي زياد وغير هؤلاء روى عنه سفيان بن عيينة وهو من شيوخه ومعتمر بن سليمان وهو من شيوخه وأبو أسامة حماد بن أسامة وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وإسحاق بن راهويه ومحمد بن يحيى الذهلي وعلي بن الدميني وأحمد بن منصور الرمادي والشاذكوني وجما عة وافرة وآخرهم إسحاق بن إبراهيم الديري وكان مولده سنة 126 ولزم معمرا ثمانين سنة. قال أحمد بن حنبل أتينا عبد الرزاق قبل المائتين وهو صحيح البصر ومن سمع منه بعد ما ذهب بصره فهو ضعيف الإسناد وكان أحمد يقول إذا اختلف أصحاب معمر فالحديث لعبد الرزاق، وقال أبو خيثمة زهير بن حرب لما خرجت أنا وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين نريد عبد الرزاق فلما وصلنا مكة كتب أهل الحديث الى صنعاء إلى عبد الرزاق قد أتاك حفاظ الحديث فانظر كيف تكون أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو خيثمة زهير بن حرب فلما قدمنا صنعاء أغلق الباب عبد الرزاق ولم يفتحه لأحد إلا لأحمد بن حنبل لديانته فدخل فحدثه بخمسة وعشرين حديثا ويحيى بن معين بين الناس جالس فلما خرج قال يحيى لأحمد أرني ماحل لك فنظر فيها فخطأ الشيخ في ثمانية عشر حديثا فلما سمع أحمد الخطأ رجع فأراه مواضع الخطإ فأخرج عبد الرزاق الأصول فوجده كما قال يحيى ففتح الباب وقال ادخلوا وأخذ مفتاح بيته وسلمه إلى أحمد بن حنبل وقال هذا البيت ما دخلته يد غيري منذ ثمانين سنة أسلمه إليكم بأمانة الله على أنكم لا تقولون ما لم أقل ولا تدخلون علي حديثا من حديث غيري ثم أؤما إلى أحمد وقال أنت أمين الدين عليك وعليهم قال فأقاموا عنده حولا. أنبأنا الحسن بن رستوا أنبأنا أبو عبد الرحمن النسائي قال عبد الرزاق بن هشام فيه نظر لمن كتب عنه بآخره وفي رواية أخرى عبد الرزاق بن همام لمن يكتب عنه من كتاب ففيه نظر ومن كتب عنه بآخره حاد عنه بأحاديث

مناكير. حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سألت أبي قلت عبد الرزاق كان يتشيع ويفرط في التشيع فقال أما أنا فلم أسمع منه في هذا شيئا ولكن كان رجلا تعجبه الأخبار. أنبأنا مخلد الشعيري قال كنا عند عبد الرزاق فذكر رجل معاوية فقال لا تقذروا مجلسنا بذكر ولد أبي سفيان. أنبأنا علي بن عبد الله بن المبارك الصنعاني يقول كان زيد بن المبارك لزم عبد الرزاق فأكثر عنه ثم حرق كتبه ولزم محمد بن ثور فقيل له في ذلك فقال كنا عند عبد الرزاق فحدثنا بحديث معمر عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان الطويل فلما قرأ قول عمر لعلي والعباس فجئت أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها قال ألا يقول الأنوك رسول الله صلى الله عليه وسلم في قال زيد بن المبارك فقمت فلم أعد إليه ولا أروي عنه حديثا أبدا. أنبأنا أحمد بن زهير بن حرب قال سمعت يحيى بن معين يقول وبلغه أن أحمد بن حنبل يتكلم في عبد الله بن موسى بسبب التشيع. قال يحيى والله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة لقد سمعت من عبد الرزاق في هذا المعنى أكثر مما يقول عبد الله بن موسى لكن خاف أحمد أن تذهب رحلته. أنبأنا سلمة بن شبيب قال سمعت عبد الرزاق يقول والله ما انشرح صدري قط أن أفضل عليا على أبي بكر وعمر رحم الله أبا بكر ورحم عمر ورحم عثمان ورحم عليا ومن لم يحبهم فما هو بمسلم فإن أوثق عملي حبي إياهم رضوان الله

صفحة : 1111

تعالى عليهم أجمعين، ومات عبد الرزاق في شوال سنة 211 ومولده سنة 126. وصنعاء أيضا قرية على باب دمشق دون المزة مقابل مسجد خاتون خربت وهي اليوم مزرعة وبساتين. قال أبو الفضل: صنعاء قرية على باب دمشق خربت الآن، وقد نسب إليها جماعة من المحدثين. قال عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتابه أبو الأشعث شراحيل بن أدة ويقال شراحيل بن شراحيل الصنعاني من صنعاء دمشق. ومنهم أبو المقدام

الصنعاني روي عن مجاهد وعنبسة روى عنه الأوزاعي والهيثم بن حميد وإسماعيل بن عياش. قال الأوزاعي ما أصيب أهل دمشق بأعظم من مصيبتهم بالمطعم بن المقدام الصنعاني وبأبي مزيد الغنوي وبأبي إبراهيم بن حداد العذري فأضافه إلى أهل دمشق والحاكم أبو عبد الله نسبه إلى اليمن، وقال أبو بكر أحمد بن علي الحافظ الأصبهاني في كتابه الذي جمع فيه رجال مسلم بن الحجاج حفص بن ميسرة الصنعاني صنعاء الشام كنيته أبو عمر سمع زيد بن أسلم وموسى بن عقبة وغيرهما روى عنه عبد الله بن وهب وسويد بن سعيد وغيرهما وأبو بكر الأصبهاني أخذ هذه النسبة من كتاب الكنى لأبي أحمد النيسابوري فإنه قال أبو عمر حفص بن ميسرة الصنعاني صنعاء الشام، وقال أبو نصر الكلاباذي في جمعه رجال كتاب أبي عبد الله البخاري هو من صنعاء اليمن نزل بالشام والقول عندنا قول الكلاباذي بحليل ما أخبرنا أبو عمر عبد الوهاب ابن الإمام أبي عبد الله بن مندة أنبأنا أبو تمام إجازة قال أخبرنا أبو سعيد بن يونس بن عبد الأعلى في كتاب المصريين قال حفص بن ميسرة الصنعاني يكنى أبا عمر من أهل صنعاء قدم مصر وكتب عنه وحدث عنه عبد الله بن وهب وزمعة بن عرابي بن معاوية بن أبي عرابي وحسان بن غالب وخرج عن مصر إلى الشام فكانت وفاته سنة 181، وقال أبو سعيد حدثني أبي عن جدي أنبأنا ابن وهب حدثني حفص بن ميسرة قال رأيت على باب وهب بن منته مكتوبا ما شاء الله لا قوة إلا بالله فدل جميع ذلك على أنه كان من صنعاء اليمن قدم مصر ثم خرج منها إلى الشام، وحنش بن عبد الله الصنعاني صنعاء الشام سمع فضالة بن عبيد روى عنه خالد بن معدان والحلأج أبو كبير وعامر بن يحيى العامري قال ابن الفرضي عداده في المصريين وهو تابعي كبير ثقة ودخل الأندلس قال وهو حنش بن عبد الله عمرو بن حنظلة بن فهد بن قينان بن ثعلبة بن عبد الله بن ثامر السبائي وهو الصنعاني يكنى أبا رشيد كان مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالكوفة وقدم مصر بعد قتل علي وغزا المغرب مع رويفع بن ثابت والأندلس مع موسى بن نصير وكان في من ثار مع ابن الزبير على عبد الملك

بن مروان فأتي به عبد الملك في وثاق فعفا عنه حدث عنه الحارث بن يزيد وسلامان بن عامر بن يحيى وسيار بن عبد الرحمن وأبو مرزوق مولى نجيب وغيرهم ومات بإفريقية في الإسلام وولده بمصر وقيل إنه مات بمصر وقيل بسرقسطة وقبره بها معروف كل ذلك عن ابن الفرضي، ويزيد بن ربيعة أبو كامل الرحبي الصنعاني صنعاء دمشق هكذا ذكره البخاري في التاريخ العساكري روى عن أبي أسماء الرحبي وأبي الأشعث الصنعاني وربيعة بن يزيد وذكر جماعة أخرى قال أبوحاتم يزيد بن ربيعة الصنعاني ليس بثقة دمشقي. قال جماعة من أصحاب الحديث ليس يعرف بدمشق كذاب إلا رجلين الحكم بن عبد الله الأبلي ويزيد بن ربيعة. قال أبو موسى الأصبهاني محمد بن عمر كان الحاكم أبو عبد الله لا يعرف إلا صنعاء اليمن فإنه ذكر فيمن يجمع حديثهم من أهل البلدان قال ومن أهل اليمن أبو الأشعث الصنعاني والمطعم بن المقدام وراشد بن داود وحنش بن عبد الله الصنعانيون وهؤلاء كلهم شاميون لا يمانيون. قال أبو عبد الله الحميدي حنش بن علي الصنعاني الذي يروي عن فضالة بن عبيد من صنعاء الشام قرية بباب دمشق، وأبو الأشعث الصنعاني منها أيضا قاله علي بن المديني. قال الحميدي ولهذا ظن قوم أن حنش بن عبد الله من الشام لا من صنعاء اليمن ولا أعرف حنش بن علي والذي يروي عن فضالة هو ابن عبد الله فهذا بيان حسن لطالب هذا العلم، وقال ابن عساكر يحيى بن مبارك الصنعاني من صنعاء دمشق روى عن كثير بن سليم وشريك بن عبد الله النخعي وأبي داود شبل بن عباد ومالك بن أنس روى عنه إسماعيل بن عياض الأرسوفي وخطاب بن عبد السلام الأرسوفي وعبد العظيم بن إبراهيم وإسماعيل بن

موسى بن ذر العسقلاني نزيل أرسوف، ويزيد بن السمط أبو السمط الصنعاني الفقيه روى عن الأوزاعي والنعمان بن المنذر ومطعم بن المقدام وذكر جماعة وذكر بإسناده أن عالمي أهل

الجند بعد الأوزاعي يزيد بن السمط ويزيد بن يوسف وكان ثقة زاهدا ورعا من صنعاء دمشق، ويزيد بن مرثد أبو عثمان الهمذاني المدعي حي من همدان من أهل صنعاء دمشق روى عن عبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وأبي الدرداء وأبي ذر وأبي رهم أجزاب بن أسيد السمعي وأبي صالح الخولاني روى عنه عبد الرحمن بن يزيد بن عامر وخالد بن معدان والوضين بن عطاء، وراشد بن داود أبو المهلب ويقال أبو داود الرسمي الصنعاني صنعاء دمشق روى عن أبي الأشعث شراحيل بن أدة وأبي عثمان شراحيل بن مرثد الصنعانيين وأبي أسماء الرحبي ونافع ويعلى بن أبي شداد بن أوس وغيرهم روى عنه يحيى بن حمزة وعبد الله بن محمد الضنعاني وعبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون وغيرهم وسئل عنه يحيى بن معين فقال ليس به بأس ثقة. قال يحيى وصنعاء هذه القرية من قرى الشام ليست صنعاء اليمن. بن ذر العسقلاني نزيل أرسوف، ويزيد بن السمط أبو السمط الصنعاني الفقيه روى عن الأوزاعي والنعمان بن المنذر ومطعم بن المقدام وذكر جماعة وذكر بإسناده أن عالمي أهل الجند بعد الأوزاعي يزيد بن السمط ويزيد بن يوسف وكان ثقة زاهدا ورعا من صنعاء دمشق، ويزيد بن مرثد أبو عثمان الهمذاني المدعي حي من همدان من أهل صنعاء دمشق روى عن عبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وأبي الدرداء وأبي ذر وأبي رهم أجزاب بن أسيد السمعي وأبي صالح الخولاني روى عنه عبد الرحمن بن يزيد بن عامر وخالد بن معدان والوضين بن عطاء، وراشد بن داود أبو المهلب ويقال أبو داود الرسمي الصنعاني صنعاء دمشق روى عن أبي الأشعث شراحيل بن أدة وأبي عثمان شراحيل بن مرثد الصنعانيين وأبي أسماء الرحبي ونافع ويعلى بن أبي شداد بن أوس وغيرهم روى عنه يحيى بن حمزة وعبد الله بن محمد الضنعاني وعبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون وغيرهم وسئل عنه يحيى بن معين فقال ليس به بأس ثقة. قال يحيى وصنعاء هذه القرية من قرى الشام ليست صنعاء اليمن.

صنعان: لغة في صنعاء عن نصر وما أراه إلآ وهما لأنه رأى

النسبة إلى صنعاء صنعاني.
صنع: بالضم. جبل في ديار بني سليم عن نصر.
صنع قسي: بكسر أوله وسكون ثانيه وقسي ذكر في موضعه. موضع في شعر ذي الرمة، وقال شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير:

بمخترق الأرواح بين أعابل وصنع لها بالرحلتين

مساكن صنعة: من قرى ذمار البمن.
صنف : بالفتح ثم السكون. موضع في بلاد الهند أو الصين ينسب إليه العود الصنفي الذي يتبخر به وهو من أردإ العود لا فرق بينه وبين الخشب إلا فرقا يسيرا.
الصنمان: قرية من أعمال دمشق في أوائل حوران ببنها وبين دمشق مرحلتان.
صنم : قال الأزهري الصنعة بسكون النون الداهية والضم بالضم ثم السكون. موضع في شعر عامر بن الطفيل صنيبعات: جمع الصنيبعة وهو انقباض البخيل عند المسألة، وهو موضع في قول بعضهم: هيهات حجر من صنيبعات وقيل ماة نهشت عنده حية إبنا صغيرا للحارث بن عمرو الغساني وكان مسترضعا في بني تميم وبنو تميم وبكر في مكان واحد يومئذ فأتاهما الحارث في ابنه فأتاه منهما قوم يعتذرون إليه فقتلهم جميعا، فقال زهير يصف حماراً:

أذلك أم أقب البطن جـأب عليه من عقيقته عـفـاء

تربع صارة حتـى إذا مـا فنى الدحلان منها والإضاء

يعزم بين حزم مفرطـات صواف لا تكدرما الـدلاء

فأوردها مياه صنيبـعـات فألفاهن ليس بهـن مـاء الصنيفة: قطعة من أسفل الثوب بالفتح ثم الكسر والياء. المثناة من تحت والفاء وهو موضع.
الصنين: بالكسر ثم التشديد مفتوح بلفظ تثنية الصن وهو شبه السل والعامة يفتحونه يجعل فيه الطعام يعمل من خوص النخل

والصنين يوم من أيام العجوز وقد ذكرت قبل في الصنبرة وهو بلد كان بظاهر الكوفة كان من منازل المنذر وبه نهر ومزارع باعه عثمان بن عفان رضي الله عنه من طلحة بن عبيد الله وكتب له به كتابا مشهوراً مذكورا عند المحدثين وجدت نسخته سقيمة فلم أنقله.

باب الصاد والواو وما يليهما

صوار: بالفتح ثم السكون ثم همزة مفتوحة وراء علم مرتجل لم أجد له نظيرا في النكرات وهو: ماء لكلب فوق الكوفة مما يلي الشام ويوم صوار من أيامهم المشهورة وهو الماء الذي تعاقر عليه غالب بن صعصعة أبو الفرزدق وسحيم بن وثيل الرياحي وكان قد عقر غالب ناقة وفرقها على بيوت الحي وجاء إلى سحيم منها بجفنة فغضب ورها فقام سحيم وعقر ناقة فعقر غالب أخرى وتعاقرا حتى أقصر سحيم فلما ورد سحيم الكوفة وبخه قومه فاعتذر بغيبة إبله عنه ثم أنفذ فجاؤوا بمائة ناقة فعقرها على كناسة الكوفة فقال علي رضي الله عنه إن هذا مما أهل به لغير الله فلا تأكلوها فبقي موضعه حتى أكلته الوحوش والكلاب ففخر الفرزدق بذلك فأكثر فقال له جرير:

لقد سرني ألا تعد مـجـاشـع من المجد إلا عقر

نيب بصوأر وقال جرير أيضا:

فنورد يوم الروع خيلا مغـيرة ونورد نابا تحمل الكير صوأرا

سبقت بأيام الفضال ولم تـجـد لقومك إلا عقر نابك مفخـرا

ولاقيت خيرا من أبيك فوارسا وأكرم أياما

سحيما وجحـدرا صوار: موضع بالمدينة. قال الشاعر:

فمحيص فواقم فـصـؤار فإلى ما يلي حجاج

غراب في أبيات ذكرت في محيص.

صواعق: موضع في أمثلة كتاب سيبويه.
صوام: جبل قرب البصرة.
الصوائق: جمع صائق وهو اللازق وأنشد الأزهري لجندل. أسود جعد وصنان صائق، والصوائق: اسم جبل بالحجاز قرب مكة لهذيل. قال لبيد:

أقوى فعرى واسط فبرام من أهله فصوائق

فحرام وقال أبو جندب الهذلي:

وقد عصبت أهل العرج منهم بأهل صوائق إذ

عصبونـي الصوائم: الصوم الإمساك والصائم الماسك وجمعه صوائم ومنه سمي الصوم لأنه يمسك عن الأكل ومنه قوله تعالى: إني نذرت للرحمن صوما مريم 26، يعني إمساكا عن الكلام ويوم ذات الصوائم من أيامهم.
صوبا: بالضم وبعد الواو باء موحدة. قرية من قرى بيت المقدس.
صوت: بالتاء من نواحي اليمامة. واد فيه نخيل لبني عبيد بن ثعلبة الحنفي.
صورى: بفتح أوله والثاني والثالث والقصر. موضع أو ماء قرب المدينة عن الجزمي قال ذلك الواحدي في شرح قول المتنبي:

ولاح لها صور والصبـاح ولاح الشغور لها

والضحى قال والصواب صورى عن الجرمي والصور الميل ولها نظائر ذكرت في قهلى، وقال ابن الأعرابي صورى واد في بلاد مزينة قريب من المدينة.
الصوران: موضع بالمدينة بالبقيع. قال عمرو بن أبي ربيعة يذكره:

قد حلفت ليلة الصورين جـاهـدة وما على

المرء إلا الصبر مجتهدا

لتربها ولأخرى من مناصـفـهـا لقد وجدت به

نوق الـذي وجـدا كذا هو بخط ابن نباتة الذي نقل من خط اليزيدي، وقال مالك بن أنس كنت آتي نافعا مولى ابن عمر نصف النهار ما يظلني شيء من الشمس وكان منزله بالبقيع بالصورين.

الصوران: بالفتح ورواه السمعاني بالضم واخره نون. قال أبو منصور الصور جماع النخل قال ولا واحد له من لفظه حكاه أبو عبيد ثم حكي في موضع آخر عن ثعلب عن ابن الأعرابي الصورة النخلة والصورة الحكة في الرأس. قلت وصوران يجوز أن يكون جمع صور وصوران. قرية للحضارمة باليمن ببنه وبين صنعاء اثنا عشر ميلا خرجت منه نار فثارت الحجارة وعرق الشجر حتى أحرقت الجنة التي ذكرت في القران المجيد في قوله تعالى: إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة القلم: 17، وقد نسب إليها سليمان بن زياد بن ربيعة بن نعيم الحضرمي الصوراني روى عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي روى عنه ابنه غوث بن سليمان وعبد الله بن لهيعة وغيرهما ومات سنة 216، وابنه أبو يحيى غوث بن سليمان الصوراني ولي قضاء مصر وكان من خيار القضاء، وأبو زمعة عرابي بن معاوية عن أبي نعيم عن عمرو بن ربيعة عن عبيدة بن جذيمة الحضرمي قاله البخاري بالغين المعجمة وقيل الصواب المهملة روى عن فيتل وعبد الله بن هبيرة وغيرهما وابنه زمعة بن عرابي الحضرمي ثم الصوراني يكنى أبا معاوية روى عن أبيه وحفص بن ميسرة روى عنه سعيد بن عفير وابنه محمد ابن زمعة.

صفحة : 1114

صوران: بالفتح ثم التشديد علم مرتجل. اسم كورة بحمص وجبل وقيل موضع دون دابق في طرف الريف ذكره صخر الغي الهذلي في قوله:

مآبة الروم أو تنوخ أو ال آطام من صور ان أو

زبد صور: بضم أوله وسكون ثانيه وآخره راء، وهي في الإقليم الرابع طولها تسع وخمسون درجة وربع وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلثان وهو في اللغة القرن كذا قال المفسرون في قوله تعالى: ونفخ في الصور الكهف: 99، وهي مدينة مشهورة سكنها خلق من الزهاد والعلماء، وكان من أهلها جماعة من

الأئمة كانت من ثغور المسلمين وهي مشرفة على بحر الشام داخلة في البحر مثل الكف على الساعد يحيط بها البحر من جميع جوانبها إلا الرابع الذي منه شروع بابها وهي حصينة جدا ركينة لا سبيل إليها إلا بالخذلان. افتتحها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم تزل في أيديهم على أحسن حال إلى سنة 518 فنزل عليها الأفرنج وحاصروها وضايقوها حتى نفدت أزوارهم وكان صاحب مصر الآمر قد أنفذ إليها أزوادا فعصفت الريح على الأسطول فردته إلى مصر فتعوقت عن الوصول إليها فلما سلموها وصل بعد ذلك بدون العشرة أيام وقد فات الأمر وسلمها أهلها بالأمان وخرج منها المسلمون ولم يبق بها إلا صعلوك عاجز عن الحركة وتسلمها الأفرنج وحصنرها وأحكموها وهي في أيديهم إلى الان والله المستعان المرجو لكل خير الفاعل لما يريد، وهي معدودة في أعمال الأردن بينها وبين عكة ستة فراسخ وهي شرقي عكة، وقد نسب إليها طائفة من العلماء. منهم أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري الحافظ سمع الحديث على كبر سن حتى صار رأسا وانتقل إلى بغداد سنة 418 بعد أن طاف البلاد ما بين مصر وأكثر تلك النواحي وكتب عمن بها من العلماء والمحدثين والشعراء وروى عن عبد الغني بن سعيد المصري وأبي الحسن بن جميع وأبي عبد الله بن أبي كامل وكان حافظا متقنا خيرا دينا يسرد الصوم ولا يفطر غير العيدين وأيام التشريق وبدقة خطه كان يضرب المثل فإنه يكتب في الثمن البغدادي سبعين أو ثمانين سطرا روى عنه أبو بكر الحافظ الخطيب والقاضي أبو عبد الله الدامغاني وغيرهما وزعم بعض العلماء أنه لما مات الصوري مضى الخطيب واشترى كتبه من بنت له فإن أجمع تصانيف الخطيب منها ما عدا التاريخ فإنه من تصنيف الخطيب قالوا وكان يذاكر بمائتي ألف حديث قال غيث سمعت جماعة يقولون ما رأينا أحفظ منه وتوفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة 441.

صور: بالضم ثم التشديد والفتح كأنه جمع صاور فاعل من الصورة مثل شاهد وشهد، وهي قرية على شاطىء الخابور بينها وبين الفدين نحو من أربعة فراسخ كانت بها وقعة للخوارج، قال

ابن الصفار:

لو تسأل الأرض الفضاء بأمركم شهد الفدين

بهلككم والصـور وقد خفف الأخطل الواو من هذا المكان فقال:

أضحت إلى جانب الحشاك جيفته ورأسه دونه

الخابور فالصـور ويروى الصور.

صور: بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتحه والراء، موضع أظنه من أعمال المدينة قال ابن هرمة:

حوائم في عين النعـيم كـأنـمـا رأينا بهن العين

من وحش صورا صورة: مكان في صدملم من أراضي مكة ذكره في أخبار هذيل، وقالت ذبية بنت بيشة الفهمية ترثي قومها قتلوا بهذا الموضع:

ألا إن يوم الشر يوم بـصـورة ويوم فناء الدمع لو كان فـانـيا

لعمري لقد أبكت قريم وأوجعوا بجرعة بطن الفيل من كان باكيا

قتلتم نجوما لا يحول ضيفـهـم ولا يذخرون اللحم أخضر ذاويا

عماد سمائي أصبحت قد تهدمت فخري

سمائي لا أرى لك بانـيا الصور: بضم الصاد وفتح الواو، جبل قال الأخطل: يذكر عمير بن الحباب:

أمست إلى جانب الحشاك جيفته ورأسه دونه

اليحموم والصور الصور: بالفتح ثم السكون، قلعة حصينة عجيبة على رأس جبل قرب ماردين بين الجبال من أعمال ماردين رأيتها ولم أر أحكم منها ولها ربض حسنا ذو سوق عامر.

الصورين: موضع قرب المدينة، قال ابن إسحاق: لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة مر بنفر من أصحابه بالصورين قبل أن يصل إلى بني قريظة.

صوعة: بالفتح ثم السكون والعين المهملة والصاع المطمنن من الأرض كالصاعة وصوعة المرأة موضع لندف قطنها، واسم الموضع الصاعة، والصوعة هضبة في شعر ابن مقبل:

لمن ظعن هبت بليل فأصبحـت بصوعة تحدى
كالفسيل المكمم

تبادر عيناك الدمـوع كـأنـمـا تفيضان من واهي
الكلى متخرم الصوقعة: ذو الصوقعة، وادي حمض لبني ربيعة عن نصر.

صول: بالفتح وآخره لام كمصدر صال يصول صولا، قرية في النيل في أول الصعيد.

صول: بالضم ثم السكون وآخره لام كلمة أعجمية لا أعرف لها أصلا في العربية، مدينة في بلاد الخزر في نواحي باب الأبواب وهو الدربند، وليس بالذي ينسب إليه الصولي وابن عمه إبراهيم بن العباس الصولي فإن ذلك باسم رجل كان من ملوك طبرستان أسلم على يد يزيد بن المهلب وانتسب إلى ولاية وهذه مدينة كما ذكرت لك وقال حندج المري:

في ليل صول تناهى العرض والطول كأنما
ليلـه بـالـلـيل مـوصـول

لا فارق الصبح كفي إن ظفرت بـه وإن بدت
غرة مـنـه وتـحـجـيل

لساهر طال في صول تمـلـمـلـه كأنه حية
بـالـسـوط مـقـتـول

ومتى أرى الصبح قد لاحت مخائلـه والليل قد
مزقت عنه الـسـرابـيل

ليل تحير مـا ينـحـط فـي جـهة كأنه فوق متن
الأرض مـشـكـول

نجـومـه ركـد لـيسـت بـزائلة كأنما هن في
الـجـو الـقـنـاديل

ما أقدر الله أن يدني علـى شـحـط من داره
الحزن ممـن داره صـول

الله يطوي بساط الأرض بينـهـمـا حتى يرى

الربع منه وهو مأهـول صومحان: بالفتح ثم السكون وفتح الميم والحاء المهملة وآخره نون صمحه الصيف إذا كان يذيب دماغه من شدة الحر وحافر صموح أي شديد وصومحان، موضع.

قال شاعر:

ويوم بالمجازة والكلـنـدى ويوم بين ضنك

وصومحان صوح: موضع آخر واشتقاقه واحد.

صوناخ: بالضم ثم السكون والنون وآخره خاء معجمة، بلدة بفاراب من وراء نهر سيحون.

الصوير: بالضم ثم الفتح والياء ساكنة بلفظ تصغير الصورذو الصوير، من عقيق المدينة وفيه يقول العقيلي:

ظرآبي منتـفة لـحـاهـا تسافد في أثائب ذي

صوير باب الصاد والهاء وما يليهما

صها: جمع صهوة، وهي عدة قلل في جبل بين المدينة ووادي القرى يقال لكل واحدة منها: صهوة وجمعها صها أخبرني بذلك من رآها.

صهاب: بالضم وآخره باء موحدة والصهبة لون حمرة في شعر الرأس واللحية إذا كان في الظاهر حمرة وفي الباطن سواد وكذلك جمل صهابي ، وهو موضع وأنشد أبو علي في كتاب الحجة:

بصهاب هامدة كأمس الدابر والصهابية من الإبل منسوبة إلى الفحل لا إلى الموضع عن الأزهري، قال الجوهري: منسوبة إلى فحل أو موضع.

صهباء: بلفظ اسم الخمر وسميت بذلك لصهوبة لونها وهو حمرتها أو شقرتها وهو اسم موضع بينه وبين خيبر روحة له ذكر في الأخبار.

صهر: بالفتح ثم السكون والراء يقال: صهرته الشمس وصهدته إذا اشتد وقوعها عليه والصهر، مدينة باليمن في مخلاف ماجن: صهرتاج: موضع با لأهواز، قال يزيد بن مفزع:

ديار للجمـالة مـقـفـرات بلين وهجن للقلب إذكـارا

فسرف فالقرى من صهرتاج فدير الرهب

فالطلل القفارا صهرجت: قريتان بمصر متاخمتان لمنية غمر شمالي القاهرة معروفتان بكثرة زراعة السكر وتعرف بمدينة صهرجت بن زيد وهي على شعبة الذيل بينها وبين بنها ثمانية أميال، ينسب إليها أبو الفرج محمد بن الحسن البغدادي من فقهاء الشيعة له كتاب سماه قبس المصباح لعله اختصره من مصباح المتهجد للطوسي وله شعر وأدب ذكره الشيخي في تاريخه، ومن شعره:

يا كلام إلى الـمـدام فـسـقـنـي واخفف على الندمان كل عـقـار

أو ما ترى وجه الـربـيع ونـوره يزهو علـى الأنـوار بـالـنـوار

ورد كأمثال الـخـدود ونـرجـس ترنو نواظـره إلـى الـنـظـار

فاقدح بأقداح السـرور سـرورنـا واصرف بشرب الخمر داء خماري

صفحة : 1116

الصهو: موضع بحاق رأس أجإ وهو من أوسط أجإ مما يلي الغرب وهي شعاب من نخل ينجاب عنها الجبل الواحدة صهوة . وهي لجذيمة من جرم طيىء

الصهوة: صهوة كل شيء أعلاه،بنواحي المدينة وهو صدقة بن عبد الله بن عباس في جبل جهينة.

صهيا: قرية من إقليم بانياس من أعمال دمشق سكنها هشام بن عمرو بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب، ذكره ابن أبي العجائز في تاريخ دمشق وغيره من الأشراف.

صهيد: بفتح الصاد وكسر الهاء وياء ساكنة ودال مهملة، مفازة ما بين اليمن وحضرموت يقال لها: صهيد بخط ابن الخاضبة مصحح والذي عليه النحويون في الأمثلة أنه صيهد على وزن فيعل وهو من قراآت الكتاب.

صهيون: بكسر أوله ثم السكون وياء مثناة من تحت فتوحة وواو

ساكنة وآخره نون، قال الأزهري: قال و عمرو: صهيون هي الروم وقيل: البيت المقدس، قال الأعشى يمدح يزيد وعبد المسيح ابني الديان وقيل: يمدح السيد والعاقب أساقفة نجران:

ألا سيدي نجران لا يوصينكـمـا بنجران فيما نابها واعتراكـمـا

فإن تفعلا خـيراً وتـرتـديا بـه فإنكما أهل لـذاك كـلاكـمـا

وإن تكفيا نجران أمر عـظـيمة فقبلكما ما سادهـا أبـواكـمـا

وإن أجلبت صهيون يوما عليكمـا فإن رحا الحرب الدكوك رحاكما قلت: فهو موضع معروف بالبيت المقدس محلة فيها كنيسة صهيون، وصهيون أيضا حصن حصين من أعمال سواحل بحر الشام من أعمال حصن لكنه ليس بمشرف على البحر وهي قلعة حصينة مكينة في طرف جبل خنادقها أودية واسعة هائلة عميقة ليس لها خندق محفور إلا من جهة واحدة مقدار طوله ستون ذراعا أو قريب من ذلك وهو نقر في حجر ولها ثلاثة أسوار سوران دون مربضها وسور دون قلعتها وكانت بيد الأفرنج منذ دهر حتى استرجعها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب من يد الأفرنج سنة 584وهي بيد المسلمين إلى الآن.

باب الصاد والياء وما يليهما

الصياحة: نخل باليمامة، قال الشاعر:

قلبي بصياحات جو مرتهـن إذا ذكرت أهلها هاج

الحزن صيبون: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم باء موحدة، وواو ساكنة ونون، موضع جاء ذكره في شعر الأعشى:

ليت شعري متى تخب بي النا قة نحو العذيب فالصيبـون

محقبا زكرة وخبـز رقـاق وحباقا وقطعة مـن نـون الحباق: جرزة البقل.

صيخد: موضع في أرض اليمن عن نصر.

صيداء: بالفتح ثم السكون والدال المهملة والمد وأهله يقصرونه

وما أظنه إلا لفظة أعجمية إلا أن أصلها في كلام العرب على سبيل الاشتراك، قال أبو منصور: الصيداء حجر أبيض يعمل منه البرام جمع برمة، وقال النضر: الصيداء: الأرض التي تربتها أجزاة غليظة الحجارة مستوية الأرض، وقال الشماخ:

حذاها من الصيماء نعلا طراقهـا حوامي الكراع

المؤيدات العشاوز أي حذاها حرة نعالها الصخور، وهي مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال دمشق شرقي صور بينهما ستة فراسخ قالوا: سميت بصيدون بن صدقاء بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام، قال هشام، عن أبيه إنما سميت صيداء التي بالشام بصيدون بن صدقاء بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام، ومر أبو الحسن علي بن محمد بن الساعاتي بنواحي صيداء وهي بيد الأفرنج فرأى مروجا كثيرة نباتها النرجس واتفق أنه هرب بعض الأسارى من صيداء فأرسلت الخيل وراءه فردته فقال:

لله صـيداء مـن بـلاد لم تبق عندي بلى دفينـا

نرجسها حلية الفـيافـي قد طبق السهل والحزونا

وكيف ينجو بهـا هـزيم وأرضها تنبت العيونـا

صفحة : 1117

وطول صيداء تسع وخمسون درجة وثلث وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلثان وهي في الإقليم الرابع، قال الزجاجي: اشتقاقها من الصيد يقال: رجل أصيد وامرأة صيداء وهو ميل في العنق من داء وربما فعل ذلك الرجل كبرا والنسبة إليها صيداوي وهذه نسبة ما لا ينصرف من الممدود ولو كان مقصورا لكان صيدوي كقولهم في ملهى ملهوي وفي مرمى مرموي ومن أسمائها إربل بلفظ إربل الموصل وذكر السمعاني أنه ينسب إليها صيداني بالنون كأنه لحق بصنعاء وصنعاني وبهراء وبهراني، قال: وممن نسب إليها كذلك أبو الحسن محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن جميع الغساني الحافظ الصيداني رحل في طلب الحديث إلى

مصر والعراق والجزيرة وفارس وسمع فأكثر روى عنه ابنه الحسن وأبو سعيد الماليني وغيرهما وجمع لنفسه معجما لشيوخه ومات بعد سنة 394 وروى عن ابن جميع أيضا عبد الغني بن سعيد الحافظ وهو من أقرانه وتمام بن محمد وأبو عبد الله الصوري وعبد الله بن أبي عقيل وأبو نصر بن طلاب وأبو العباس أحمد بن محمد بن يوسف بن مردة الأصبهاني وأبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المصري الصواف وأبو نصر علي بن الحسين بن أحمد بن أبي سلمة الوراق الصيداوي وأبو الحسين محمد بن الحسين بن علي الترجمان وأبو علي الأهوازي وأبو الحسن الجنابي وبلغني أن مولد ابن جميع سنة 305 وكان من الأعيان والأئمة الثقات ومات بصيداء في رجب سنة 402 وأكثر ما يقال له: الصيداوي، وممن نسب إليها بهذه النسبة هشام بن الغاز بن ربيعة الجرشي الصيداوي روى عن مكحول ونافع وابن المبارك ووكيع ومات سنة 156 وقرأت بخط محمد بن هشام الخالدي في ديوان المتنبي ما صورته قال: يعني المتنبي لمعاذ الصيداوي وهو يعذله والصيداء بساحل الشام يعرف بصيداء الصور، وبحوران موضع يقال له أيضا: صيداء لذلك قال النابغة:

وقبر بصيداء التي عند حارب ليعلم أنها غير هذه وهما بالشام، وصيد اء أيضا الماء المعروف بصداء الذي يضرب به المثل في الطيب فيقال: ماء ولا كصداء وقال المبرد: هو صيداء، وأنشد:

يحاول من أحواض صيداء مشربا وقد تقدم وفي سنة 504سار معدون في جمع كثير وهو صاحب القدس إلى صيداء ففتحها بالأمان وصادر أهلها وبقيت في أيديهم إلى أن استعادها صلاح الدين سنة 583 .

صيد: بالفتح ثم السكون ودال مهملة، جبل عظيم عاال جد ا في أرض اليمن من مخلاف جعفر من حقل ذمار في رأسه قلعة يقال لهاسمارة.

صيدنايا: بعد الدال نون وبعد الألف ياء وألف، بلد من أعمال دمشق مشهور بكثرة الكروم والخمر الفائق صيدوح: بالفتح ثم السكون ودال مهملة وواو ساكنة وحاء مهملة، قال ابن شميل:

الصدح والصيدح لون أشد حمرة من العناب حتى يضرب إلى سواد، وقيل: الصدحان آكام صغار صلاب الحجارة واحدها صدح وصدح الديك صاح وصيدوح. قرية بشرقي المدينة تشرب من شراج الحرة والشراج مجاري المياه من الحرار إلى السهل واحدها شرج.

صير: بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره راء والصير الصحناءة وصير الأمر مصيره وعاقبته والصير الشق ومنه الحديث من نظر في صير باب وفقئت عينه فهي هدر والصير، جبل باجإ في ديار طيىء فيه كهوف شبه البيوت، والصير جبل على الساحل ببن سيراف وعمان، وصير البقر موضع بالحجاز.

صيرة: بالكسر وآخره هاء واحدة الصير وهي حظيرة تعمل للغنم من حجارة، وهو موضع وفي حديث مقتل ذي الكلب أنه خرج وانسان معه حتى أتيا على صيرة دارمن فهم بالجوف.

صيعير: بالكسر ثم السكون ثم عين مهملة مكسورة ثم ياء أخرى وآخره راء وهو من الصعر وهو ميل العنق والصيعرية اعتراض في السير ولا أظنها إلا أعجمية، وهي قرية بنواحي القدس ذكرت في التوراة.

صيغ: بالكسر ثم السكون وآخره غين معجمة بلفظ ما لم يسم فاعله من ماضي صاغ يصوغ. ناحية من نواحي خراسان كان بها مهلك أسد بن عبد الله القسري.

صيقاة: بالفتح وسكون ثانيه وقاف، قال أبوأحمد العسكري: موضع كان فيه يوم من أيامهم والصيق الغبار الجائل في الهواء والصيق الريح المنتنة.

صيلع: بالفتح ثم السكون وفتح اللام وآخره عين مهملة، موضع كثير البان وبه ورد الخبر على امرىء القيس بمقتل أبيه حجر الكندي، فقال:

أتاني وأصحابي على رأس صيلع حديث أطار النوم عني فأقعمـا

فقلت لنجلي بعدما قد أتـى بـه تبين و بين لي الحديث المجمجما
فقال أبيت اللعن عمرو وكاهـل أباحوا حمى حجر فأصبح مسلما صيلة: بوزن الذي قبله، موضع.
صيمرة: بالفتح ثم السكون وفتح الميم ثم راء كلمة أعجمية، وهي في موضعين أحدهما بالبصرة على فم نهر معقل وفيها عدة قرى تسمى بهذا الإسم جاءهم في حدود سنة 450 رجل يقال له: ابن الشباس فادعى عندهم أنه إله فاستخف عقولهم بترهات فانقادوا له وعبدوه وقد ذكرت من خبره جملة. في كتاب المبدأ والمآل عند ذكر فرق الإسلام،، وقد نسب إلى هذا الموضع قوم من أهل الفضل والدين والعلم والصلاح، منهم أبو عبد الله الحسن بن علي بن محمد بن جعفر الصيمري أحد الفقهاء المذكورين من أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه حدث عن أبي بكر المفيد وغيره روى عنه أبو بكر علي بن أحمد بن ثابت بن الخطيب وقال: كان صدوقا وافر العقل جميل المعاشرة عارفا بحقوق أهل العلم توفي في شوال سنة 463 ببغداد، وأبو القاسم عبد الواحد بن الحسين الصيمري الفقيه الشافعي سكن البصرة وحضر مجلس القاضي أبي حامد المروزي وتفقه على صاحبه أبي الفياض وارتحل الناس إليه من البلاد وكان حافظا لمذهب الشافعي رضي الله عنه حسن التصنيف فيه، ومنها أيضا أبو العنبس الصيمري واسمه محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنبس بن المغيرة بن ماهان وكان شاعرا أديبا مطبوعا ذا ترهات وله تصانيف هزلية نحو الثلاثين منها تأخير المعرفة وغير ذلك ومن شعره:
كم مريض قد عاش من بعد يأس بعد موت الطبـيب والـعـواد
قد يصاد القطا فينجوا سلـيمـا ويحل القـضـاء بـالـصـياد ومات سنة 275 وكان نادم المتوكل وحظي عنده، والصميرة، بلد بين ديار الجبل وديار خوزستان وهي مدينة بمهرجان قذف قال أبو الفضل: دخلتها ولم أجد بها من يحدث

حيثذ وقد حدث بها جماعة وهي للقاصد من همذان إلى بغداد عن يساره وبها نخل وزيتون وجوز وثلج وفواكه السهل والجبل وبينها وبين الطرحان قنطرة عجيبة بديعة تكون ضعف قنطرة خانقين تعد من العجائب، قال الإصطخري: وأما صيمرة والسيروان فمدينتان صغيرتان غير أن بنيانهما الغالب عليه الجص والحجارة وفيهما الليمون والجوز وما يكون في بلاد الصرود والجروم وفيهما مياه كثيرة وأشجار وهما نزهتان يجري الماء في دورهم ومنازلهم، ينسب إليها أبو تمام إبراهيم بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن حمدان الهمذاني من أهل بروجرد وأصله من الصيمرة وكان رئيس، بروجرد ثم عجز وقعد في بيته سمع ببروجرد أبا يعقوب يوسف بن محمد بن يوسف الخطيب وأبا إسحاق إبراهيم بن أحمد الرازي وغيرهما سمع منه أبو سعد، وإبراهيم بن الحسن بن إسحاق الآدمي أبو إسحاق الصيمري روى عن محمد بن عبيد الأسدي وزياد بن أيوب ومحمد بن حميد وغيرهم وكان يسكن همذان ذكره شيرويه. صيمكان: بالكسر وبعد الياء الساكنة ميم وكاف وآخره نون، بلد بفارس من كورة أردشير خرة.

صيمور: وربما قيل: صيمون بالنرن في آخره، بلد من بلاد الهند الملاصقة للسند قرب الديبل وهو من عمل ملك من ملوكهم يقال له: بلهر كافر إلا أن صيمور وكتامة من بلاد فيها مسلمون ولا يلي عليهم من قبل بلهرا إلا مسلم وبها مسجد جامع تجمع فيه الجماعات ومدينة بلهر التي يقيم فيها يقال لها: مانكير وله مملكة واسعة.

الصين: بالكسر واخره نون. بلاد في بحر المشرق مائلة إلى الجنوب وشماليها الترك قال ابن الكلبي: عن الشرقي سميت الصين بصين وبغرابنا بغبر بن كماد بن يافث ومنه المثل ما يدري شغر من بغر وهما بالمشرق وأهلهما بين الترك والهند. قال أبو

القاسم الزجاجي سميت بذلك لأن صين بن بغبر بن كماد أول من حلها وسكنها وسنذكر خبرهم ها هنا. والصين في الإقليم الأول طولها من المغرب مائة وأربع وستون درجة وثلاثون دقيقة. قال العازمي كان سعد الخير الأندلسي يكتب لنفسه الصيني لأنه سافر إلى الصبن، وقال العمراني: الصين موضع بالكوفة. وموضع أيضا قريب من الإسكندرية. قال المفجع في كتاب المنقذ وهو كتاب وضعه على مثال الملاحن لابن دريد الصين موضعان بالكسر الصين الأعلى والصين الأسفل وتحت واسط بليدة مشهورة يقال لها الصينية ويقال لها أيضا صينية الحوانيت. ينسب إليها صيني. منها الحسن بن أحمد بن ماهان أبو علي الصيني حدث عن أحمد بن عبيد الواسطي يروى عنه أبو بكر الخطيب وقال كان قاضي بلدته وخطيبها، وأما إبراهيم بن إسحاق الصيني فهو كوفي كان يتجر إلى الصين فنسب إليها، وقال أبوسعد: وممن نسب إلى الصين أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد الأنصاري الأندلسي كان يكتب لنفسه الصيني لأنه كان قد سافر من المغرب إلى الصين وكان فقيها صالحا كثير المال سمع الحديث من أبي الخطاب بن بطر القاري وأبي عبد الله الحسين بن محمد بن طلحة النعال وغيرهما وذكره أبو سعد في شيوخه ومات سنة 541، ولهم صيني آخر لا يدرى إلى أي شيء هو منسوب وهو حميد بن محمد بن علي أبو عمرو الشيباني يعرف بحميد الصيني سمع السري بن خزيمة وأقرانه روى عنه أبو سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان وغيره. وهذا شيء من أخبار الصين الأقصى ذكرته كما وجدته لا أضمن صحته فإن كان صحيحا فقد ظفرت بالغرض وإن كان كذبا فتعرف ما تقوله الناس فإن هذه بلاد شاسعة مارأينا من مضى إليها فأوغل فيها وإنما يقصد التجار أطرافها وهي بلاد تعرف بالجاوة على سواحل البحر شبيهة ببلاد الهند يجلب منها العود والكافور والسنبل والقرنفل والبسباسة والعقاقير والغضائر الصينية. فأما بلاد الملك فلم نر أحدا راها وقرأت في كتاب عتيق ما صورته كتب إلينا أبو دلف مسعر بن مهلهل في ذكر ما شاهده ورآه في بلاد الترك والصين والهند قال: إني لمارأيتكما يا سيدي أطال الله بقاءكما

لهجين بالتصنيف مولعين بالتأليف أحببت أن لا أخلي دستوركما وقانون حكمتكما من فائدة وقعت إلي مشاهدتها وأعجوبة رمت بي الأيام إليها ليروق معنى ماتتعلمانه السمع ويصبو إلى استيفاء قراءته القلب وبدأت بعد حمد الله والثناء على أنبيائه بذكر المسالك المشرقية واختلاف السياسة فيها وتباين ملكها وافتراق أحوالها وبيوت عبادتها وكبرياء ملوكها وحكوم قوامها ومراتب أولي الأمر والنهي لديها لأن معرفة ذلك زيادة في البصيرة واجبة في السيرة قد حض الله تعالى عليها أولي التيفظ والاعتبار وكلفه أهل العقول والأبصار فقال جل اسمه أفلم يسيروا في الأرض يوسف:109 فرأيت معاونتكما لما وشج بيننا من الإخاء وتوكد من الموفة والصفاء ولما نبا بي وطني ووصل بي السير إلى خراسان ضاربا في الأرض أبصرت ملكها والمرسوم بإمارتها نصر بن أحمد الساماني عظيم الشأن كبير السلطان يستصغر في جنبه أهل الطول وتخف عنده موازين، ذوي القدرة والحول ووجدت عنده رسل قالين بن الشخير ملك الصين راغبين في مصاهرته طامعين في مخالطته يخطبون إليه ابنته فأبى ذلك واستنكره لحظر الشريعة له فلما أبى ذلك راضوه على أن يزوج بعض ولده ابنة ملك الصين فأجاب إلى ذلك فاغتنمت قصد الصين معهم فسلكنا بلد الأتراك فأول قبيلة وصلنا إليها بعد أن جاوزنا خراسان وما وراء النهر من مدن الاسلام قبيلة في بلد يعرف بالخركاه فقطعناها في شهر نتغذى بالبر والشعير ثم خرجنا إلى قبيلة تعرف بالطخطاخ تغذينا فيها بالشعير والدخن وأصناف من اللحوم والبقول الصحراوية فسرنا فيها عشرين يوماً في أمن ودعة يسمع أهلها لملك الصين ويطيعونه ويؤدون الإتاوة إلى الخركاه لقربهم إلى الإسلام ودخولهم فيه وهم يتفقون معهم في أكثر الأوقات على غزو من بعد عنهم من المشركين ثم وصلنا إلى قبيلة تعرف بالبجا فتغذينا فيهم بالدخن

صفحة : 1120

والحمص والعدس وسرنا بينهم شهرا في أمن ودعة وهم

مشركون ويؤدون الإتاوة إلى الطخطاخ ويسجدون لملكهم ويعظمون البقر ولا تكون عندهم ولا يملكونها تعظيما لها وهو بلد كثير التين والعنب والزعرور السشود وفيه ضرب من الشجر لا تأكله النار ولهم أصنام من ذلك الخشب. ثم خرجنا إلى قبيلة تعرف بالبجناك طوال اللحى أولو أسبلة همج يغير بعضهم على بعض ويفترش الواحد المرأة على ظهر الطريق يأكلون الدخن فقط فسرنا فيهم اثني عشر يوما وأخبرنا أن بلدهم عظيم مما يلي الشمال وبلد الصقالبة ولا يؤدون الخراج إلى أحد ثم صرنا إلى قبيلة تعرف بالجكل يأكلون الشعير والجلبان ولحوم الغنم فقط ولا يذبحون الإبل ولا يقتنون البقر ولا تكون في بلدهم ولباسهم الصوف والفراء لا يلبسون غيرهما وفيهم نصارى قليل وهم صباح الوجوه يتزوج الرجل منهم بآبنته وأخته وسائر محارمه وليسوا مجوسا ولكن هذا مذهبهم في النكاح يعبدون سهيلا وزحل والجوزاء وبنات نعش والجمد ويسمون الشعري اليمانية رب الأرباب وفيهم دعة ولا يرون الشر وجميع من حولهم من قبائل الترك يتخطفهم ويطمع فيهم وعندهم نبات يعرف بالكلكان طيب الطعام يطبخ مع اللحم وعندهم معادن البازهر وحياة الحبق وهى بقر هناك ويعملون من الدم والذاذي البري نبيذا يسكر سكرا شديدآ وبيوتهم من الخشب والعظام ولا ملك لهم فقطعنا بلدهم في أربعين يوما في أمن وخفض ودعة ثم خرجنا إلى قبيلة تعرف بالبغراج لهم أسبلة بغير لحى يعملون بالسلاح عملا حسنأ فرسانا ورجالة ولهم ملك عظيم الشأن يذكر أنه علوي وأنه من ولد يحيى بن زيد وعنده مصحف مذهب على ظهره أبيات شعر رثي بها زيد وهم يعبدون ذلك المصحف وزيد عندهم ملك العرب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه عندهم إله العرب لا يملكون عليهم أحدا إلا من ولد ذلك العلوي وإذا استقبلوا السماء فتحوا أفواههم وشخصوا أبصارهم إليها يقولون إن إله العرب ينزل منها ويصعد إليها ومعجزة هؤلا الذين يملكونهم عليهم من ولد زيد أنهم ذوو لحى وأنهم قيام الأنوف عيونهم واسعة وغذاؤهم الدخن ولحوم الذكران من الضأن وليس في بلدهم بقر ولا معز ولباسهم اللبود لا يلبسون غيرها فسرنا بينهم شهرا على خوف

ووجل أدينا إليهم العشر من كل شيء كان معنا. ثم سرنا إلى قبيلة تعرف بتبت فسرنا فيهم أربعين يوما في أمن وسعة يتغذون البر والشعير والباقلى وسائر اللحوم والسموك والبقول والأعناب والفواكه ويلبسون جميع اللباس ولهم مدينة من القصب كبيرة فيها بيت عبادة من جلود البقر المدهونة فيها من الحشور وقرون غزلان المسك وبها قوم من المسلمين واليهود والنصارى والمجوس والهند ويؤدون الإتاوة إلى العلوي البغراجي ولا يملكهم أحد إلا بالقرعة ولهه محبس جرائم وجنايات وصلاتهم إلى قبلتنا. ثم سرنا إلى قبيلة تعرف بالكيماك بيوتهم من جلود يأكلون الحمص والباقلى ولحوم ذكران الضأن والمعز ولا يرون ذبح الإناث منها وعندهم عنب نصف الحبة أبيض ونصفها أسود وعندهم حجارة هي مغناطيس المطر يستمطرون بها متى شاؤوا ولهم معادن ذهب في سهل من الأرض يجدونه قطعا وعندهم ماس يكشف عنه السيل ونبات حلو الطعم ينوم ويخدر ولهم قلم يكتبون به وليس لهم ملك ولا بيت عبادة ومن تجاوز منهم ثمانين سنة عبدوه إلا أن يكون به عاهة أو عيب ظاهر. والعدس وسرنا بينهم شهرا في أمن ودعة وهم مشركون ويؤدون الإتاوة إلى الطخطاخ ويسجدون لملكهم ويعظمون البقر ولا تكون عندهم ولا يملكونها تعظيما لها وهو بلد كثير التين والعنب والزعرور السشود وفيه ضرب من الشجر لا تأكله النار ولهم أصنام من ذلك الخشب. ثم خرجنا إلى قبيلة تعرف بالبجناك طوال اللحى أولو أسبلة همج يغير بعضهم على بعض ويفترش الواحد المرأة على ظهر الطريق يأكلون الدخن فقط فسرنا فيهم اثني عشر يوما وأخبرنا أن بلدهم عظيم مما يلي الشمال وبلد الصقالبة ولا يؤدون الخراج إلى أحد ثم صرنا إلى قبيلة تعرف بالجكل يأكلون الشعير والجلبان ولحوم الغنم فقط ولا يذبحون الإبل ولا يقننون البقر ولا تكون في بلدهم ولباسهم الصوف والفراء لا يلبسون غيرهما وفيهم نصارى قليل وهم صباح الوجوه يتزوج الرجل منهم بآبنته وأخته وسائر محارمه وليسوا مجوسا ولكن هذا مذهبهم في النكاح يعبدون سهيلا وزحل والجوزاء وبنات نعش والجمد ويسمون الشعري اليمانية رب الأرباب وفيهم دعة ولا يرون الشر

وجميع من حولهم من قبائل الترك يتخطفهم ويطمع فيهم وعندهم نبات يعرف بالكلكان طيب الطعام يطبخ مع اللحم وعندهم معادن البازهر وحياة الحبق وهى بقر هناك ويعملون من الدم والذاذي البري نبيذا يسكر سكرا شديدآ وبيوتهم من الخشب والعظام ولا ملك لهم فقطعنا بلدهم في أربعين يوما في أمن وخفض ودعة ثم خرجنا إلى قبيلة تعرف بالبغراج لهم أسبلة بغير لحى يعملون بالسلاح عملا حسناً فرسانا ورجالة ولهم ملك عظيم الشأن يذكر أنه علوي وأنه من ولد يحيى بن زيد وعنده مصحف مذهب على ظهره أبيات شعر رثي بها زيد وهم يعبدون ذلك المصحف وزيد عندهم ملك العرب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه عندهم إله العرب لا يملكون عليهم أحدا إلا من ولد ذلك العلوي وإذا استقبلوا السماء فتحوا أفواههم وشخصوا أبصارهم إليها يقولون إن إله العرب ينزل منها ويصعد إليها ومعجزة هؤلا الذين يملكونهم عليهم من ولد زيد أنهم ذوو لحى وأنهم قيام الأنوف عيونهم واسعة وغذاؤهم الدخن ولحوم الذكران من الضأن وليس في بلدهم بقر ولا معز ولباسهم اللبود لا يلبسون غيرها فسرنا بينهم شهرا على خوف ووجل أدينا إليهم العشر من كل شيء كان معنا. ثم سرنا إلى قبيلة تعرف بتبت فسرنا فيهم أربعين يوما في أمن وسعة يتغذون البر والشعير والباقلى وسائر اللحوم والسموك والبقول والأعناب والفواكه ويلبسون جميع اللباس ولهم مدينة من القصب كبيرة فيها بيت عبادة من جلود البقر المدهونة فيها من الحشور وقرون غزلان المسك وبها قوم من المسلمين واليهود والنصارى والمجوس والهند ويؤدون الإتاوة إلى العلوي البغراجي ولا يملكهم أحد إلا بالقرعة ولهه محبس جرائم وجنايات وصلاتهم إلي قبلتنا. ثم سرنا إلى قبيلة تعرف بالكيماك بيوتهم من جلود يأكلون الحمص والباقلى ولحوم ذكران الضأن والمعز ولا يرون ذبح الإناث منها وعندهم عنب نصف الحبة أبيض ونصفها أسود وعندهم حجارة هي مغناطيس المطر يستمطرون بها متى شاؤوا ولهم معادن ذهب في سهل من الأرض يجدونه قطعا وعندهم ماس يكشف عنه السيل ونبات حلو الطعم ينوم ويخدر ولهم قلم يكتبون به وليس لهم ملك ولا بيت

عبادة ومن تجاوز منهم ثمانين سنة عبدوه إلا أن يكون به عاهة أو عيب ظاهر.

صفحة : 1121

فكان مسيرنا فيهم خمسة وثلاثين يوما ثم انتهيت إلى قبيلة يقال لهم الغز لهم مدينة من الحجارة والخشب والقصب ولهم بيت عبادة وليس فيه أصنام ولهم ملك عظيم الشأن يستأدي منهم الخراج ولهم تجارات إلى الهند والى الصين ويأكلون البر فقط وليس لهم بقول ويأكلون لحوم الضأن والمعز الذكران والإناث ويلبسون الكتان والفراء ولا يلبسون الصوف وعندهم حجارة بيض تنفع من القولنج وحجارة خضر إذا مرت على السيف لم يقطع شيئا. وكان مسيرنا بينهم شهرا في أمن وسلامة ودعة ثم انتهينا إلى قبيلة يقال لهم التغزغز يأكلون المذكى وغير المذكى ويلبسون القطن واللبود وليس لهم بيت عبادة وهم يعظمون الخيل ويحسنون القيام عليها وعندهم حجارة تقطع الدم إذا علقت على صاحب الرعاف أو النزف ولهم عند ظهور قوس قزح عيد وصلاتهم إلى مغرب الشمس وأعلامهم سود. فسرنا فيهم عشرين يوما في خوف شديد ثم انتهينا إلى قبيلة يقال لهم الخرخيز يأكلون الدخن والأرز ولحوم البقر والضأن والمعز وسائر اللحوم إلا الجمال ولهم بيت عبادة وقلم يكتبون به ولهم رأي ونظر ولا يطفئون سرجهم حتى تطفىء موادها ولهم كلام موزون يتكلمون به في أوقات صلاتهم وعندهم مسك ولهم أعياد في السنة وأعلامهم خضر يصلون إلى الجنوب ويعظمون زحل والزهرة ويتطيرون من المريخ والسباع في بلدهم كثيرة ولهم حجارة تسرج بالليل يستغنون بها عن المصباح ولاتعمل في غير بلادهم ولهم ملك مطاع لايجلس بين يديه أحد منهم إلا إذا جاوز أربعين سنة. فسرنا فيهم شهرا في أمن ودعة ثم انتهنيا إلى قبيلة يقال لها الخرلخ يأكلون الحمص والعدس ويعملون الشراب من الدخن ولا يأكلون اللحم إلا مغموسا بالملح

ويلبسون الصوف ولهم بيت عبادة في حيطانه صورة متقدمي ملوكهم والبيت من خشب لا تأكله النار وهذا الخشب كثير في بلادهم والبغي والجور بينهم ظاهر ويغير بعضهم على بعض والزنا بينهم كثير غير محظور وهم أصحاب قمار يقامر أحدهم غيره بزوجته وابنه وابنته وأمه فما دام في مجلس القمار فللمقمور أن يفادى ويفك فإذا انصرف القامر فقد حصل له ما قمر به يبيعه من التجار كما يريد والجمال والفساد في نسائهم ظاهر وهم قليلوا الغيرة فتجيء ابنة الرئيس فمن دونه أو امرأته أو أخته إلى القوافل إذا وافت البلد فتعرض للوجوه فان أعجبها إنسان أخذته إلى منزلها وأنزلته عندها وأحسنت إليه وتصرف زوجها وأخاها وولدها في حوائجه ولم يقربها زوجها ما دام من تريده عندها إلا لحاجة يقضيها ثم تنصرف هي ومن تختاره في أكل وشرب وغير ذلك بعين زوجها لا يغيره ولا ينكره ولهم عيد يلبسون الديباج ومن لا يمكنه رقع ثوبه برقعة منه ولهم معدن فضة تستخرج بالزيبق وعندهم شجر يقوم مقام الإهليلج قائم الساق وإذا طلي عصارته على الأورام الحارة أبرأها لوقتها ولهم حجر عظيم يعظمونه ويحتكمون عنده ويذبحون له النبائح والحجر أخضر سلقي. فسرنا بينهم خمسة وعشرين يوما في أمن ودعة ثم انتهينا إلى قبيلة يقال لهم الخطلخ فسرنا بين أهلها عشرة أيام وهم يأكلون البر وحده ويأكلون سائر اللحوم غير مذكاة ولم أر في جميع قبائل الترك أشد شوكة منهم يتخطفون من حولهم ويتزوجون الأخوات ولا تتزوج المرأة أكثر من زوج واحد فإذا مات لم تتزوج بعده ولهم رأي وتدبير ومن زنى في بلدهم أحرق هو والتي زنى بها وليس لهم طلاق والمهر جميع ما ملك الرجل وخدمة الولي سنة وللقتل بينهم قصاص وللجراح غرم فإن تلف المجروح بعد أن يأخذ الغرم بطل دمه وملكهم ينكر الشر ولا يتزوج فإن تزوج قتل. ثم انتهينا إلى قبيلة يقال لها الختيان يأكلون الشعير والجلبان ولا يأكلون اللحم إلا مذكى ويزوجون تزويجا صحيحاً وأحكامهم أحكام عقلية تقوم بها السياسة وليس لهم ملك وكل عشرة يرجعون إلى شيخ له عقل ورأي فيتحاكمون إليه وليس لهم جور على من يجتاز بهم ولا اغتيال

ولهم بيت عبادة يعتكفون فيه الشهر والأقل والأكثر ولا يلبسون شيئا مصبوغا وعندهم مسك جيد ما دام في بلدهم فإذا حمل منها تغير واستحال ولهم بقول كثيرة في أكثرها منافع وعندهم حيات تقتل من ينظر إليها إلا أنها في جبل لا تخرج عنه بوجه ولا سبب ولهم حجارة تسكن الحمى ولا تعمل في غير بلدهم وعندهم بازهر جيد شمعي فيه عروق خضر. وكان مسيرنا فيهم عشرين يوما ثم انتهينا إلى بلد بهي فيه

صفحة : 1122

نخل كثير وبقول كثيرة وأعناب ولهم مدينة وقرى وملك له سياسة يلقب بهي وفي مدينتهم قوم مسلمون ويهود ونصارى ومجوس وعبدة أصنام ولهم أعياد وعندهم حجارة خضر تنفع من الرمد وحجارة حمر تنفع من الطحال وعندهم النيل الجيد القانىء المرتفع الطافي الذي إذا طرح في الماء لم يرسب. فسرنا فيهم أربعين يوماً في أمن وخوف ثم انتهينا إلى موضع يقال له: القليب فيه بوادي عرب ممن تخلف عن تبع لما غزا بلاد الصين لهم مصايف ومشات في مياه ورمال يتكلمون بالعربية القديمة لا يعرفون غيرها ويكتبون بالحميرية ولا يعرفون قلمنا يعبدون الأصنام وملكهم من أهل بيت منهم لايخرجون الملك من أهل ذلك البيت ولهم أحكام وحظر الزنا والفسق ولهم شراب جيد من التمر وملكهم يهادي ملك الصين. فسرنا فيهم شهرا في خوف وتغرير ثم انتهبنا إلى مقام الباب وهو بلد في الرمل تكون فيه حجبة الملك وهو ملك الصين ومنه يستأذن لمن يريد دخول بلد الصين من قبائل الترك وغيرهم فسرنا فيه ثلاثة أيام في ضيافة الملك يغير لنا عند رأس كل فرسخ مركوب ثم انتهينا إلى وادي المقام فاستؤذن لنا منه وتقدمنا الرسل فأذن لنا بعد أن أقمنا بهذا الوادي وهو أنزه بلاد الله وأحسنها ثلاثة أيام في ضيافة الملك ثم عبرنا الوادي وسرنا يوما تاما فأشرفنا على مدينة سندابل وهي قصبة الصين وبها دار المملكة فبتنا على مرحلة منها ثم سرنا من الغد طول نهارنا حتى وصلنا إليها عند المغرب

وهي مدينة عظيمة تكون مسيرة يوم ولها ستون شارعا ينفذ كل شارع منها إلى دار الملك. ثم سرنا إلى باب من أبوابها فوجدنا ارتفاع سورها تسعين ذراعا وعرضه تسعين ذرعا وعلى رأس السور نهر عظيم يتفرق على ستين جزأ كل جزء منها ينزل على باب من الأبواب نتلقاه رحى تصبه إلى ما دونها ثم إلى غيرها حتى يصب في الأرض ثم يخرج نصفه تحت السور فيسقي البساتين ويرجع نصفه إلى المدينة فيسقي أهل ذلك الشارع إلى دار الملك ثم يخرج في الشارع الآخر إلى خارج البلد فكل شارع فيه نهران وكل خلاء فيه مجريان كل واحد يخالف صاحبه فالداخل يسقيهم والخارج يخرج بفضلاتهم ولهم بيت عبادة عظيم ولهم سياسة عظيمة وأحكام متقنة وبيت عبادتهم يقال إنه: أعظم من مسجد ببت المقدس وفيه تماثيا وتصاوير وأصنام وبد عظيمم وأهال البلد لا يذبحون ولا يإكلون اللحوم أصلا ومن قتل منهبم شيئا من الحيوان قتل وهي دار مملكة الهند والترك معا ودخلت على ملكهم فوجدته فائقا في فنه كاملا في رأيه فخاطبه الرسل بما جاؤا به من تزويجه ابنته من نوح بن نصر فأجابهم إلى ذلك وأحسن إلي وإلى الرسل وأقمنا في ضيافنه حتى نجزت أمور المرأة وتم ما جهزها به ثم سلمها إلى مائتي خادم وثلائمائة جارية من خواص خدمه وجواريه وحملت إلى خراسان إلى نوح بن نصر فتزوج بها. قال: وبلغنا أن نصرا عمل قبره قبل وفاته بعشرين سنة وذلك أنه حد له في مولده مبلغ عمره ومدة انقضاء أجله وأن موته يكون بالسل وعرف اليوم الذي يموت فيه فخرج يوم موته إلي خارج بخارى وقد أعلم الناس أنه ميت في يومه ذلك وأمرهم أن يتجهزوا له بجهاز التعزية والمصيبة ليتصورهم بعد موته بالحال التي يراهم بها فسار بين يديه ألوف من الغلمان الأتراك المرد وقد ظاهروا اللباس بالسواد وشقوا عن صدورهم وجعلوا التراب على رؤوسهم ثم تبعهم نحو ألفي جارية من أصناف الرقيق مختلفي الأجناس واللغات على تلك الهيئة ثم جاء على آثارهم عامة الجيش والأولياء يجنبون دوابهم ويقودون قودهم وقد خالفوا في نصب سروجها عليها وسودوا نواصيها وجباهها حاثين التراب على رؤوسهم واتصلت بهم الرعية

والتجار في غم وحزن وبكاء شديد وضجيج يقدمهم أولدهصم ونساؤهم ثم اتصلت بهم الشاركية والمكارون والحمالون على فرق منهم قد غيروا زيهم وشهر نفسه بضرب من اللباس ثم جاء أولاده يمشون بين يديه حفاة حاسرين والتراب على رؤوسهم وبين أيديهم وجوه كتابه وجلة خدمة ورؤساؤه وقواده ثم أقبل القضاة والمعدولون والعلماء يسايرونه في غم وكابة وحزن، وأحضر سجلا كبيرا ملفوفا فأمر القضاة والفقهاء والكتاب بختمه فأمر نوحا ابنه أن يعمل بما فيه واستدعى شيئا من حساء في زبدية من الصيني الأصفر فتناول منه شيئا يسيرا ثم تغرغرت عيناه بالدموع وحمد الله تعالى وتشهد وقال هذا آخر زاد نصر من

صفحة : 1123

دنياكم وسار إلى قبره ودخله وقرأ عشرا فيه واستقر به مجلسه ومات رحمة الله وتولى الأمر نوح ابنه قلت ونحن لك في صحة هذا الخبر لأن محدثنا به ولما كان ذكر شيئا نسأل الله أن لا يؤاخذ بما قال وسار إلى قبره ودخله وقرأ عشرا فيه واستقر به مجلسه ومات رحمة الله وتولى الأمر نوح ابنه قلت ونحن لك في صحة هذا الخبر لأن محدثنا به ولما كان ذكر شيئا نسأل الله أن لا يؤاخذ بما قال

صفحة : 1124

ونرجع إلى كلام رسول نصر قال: وأقمت بسندابل مدينة الصين مدة ألقى ملكها في الأحايين فيفاوضني في أشياء ويسألني عن أمور من أمور بلاد الإسلام ثم استأذنته في الإنصرات فأذن لي بعد أن أحسن إلي ولم يبق غاية في أمري فخرجت إلى الساحل أريد كله وهي أول الهند وآخر منتهى مسير المراكب لا يتهيأ لها أن تتجاوزها وإلا غرقت. قال: فلما وصلت إلى كله رأيتها وهي عظيمة عالية السور كثيرة البساتين غزيرة الماء ووجدت بها

معدنا للرصاص القلعي لا يكون إلا في قلعتها في سائر الدنيا وفي هذه القلعة تضرب السيوف القلعية وهي الهندية العتيقة وأهل هذه القلعة يمتنعون على ملكهم إذا أرادوا ويطيعونه إن أحبوا ورسمهم رسم الصين في ترك النباحة وليس في جميع الدنيا معدن للرصاص القلعي إلا في هذه القلعة وبينها وبين مدينة الصين ثلاثمائة فرسخ وحولها مدن ورساتيق وقرى ولهم أحكام وحبوس جنايات وأكلهم البر والتمور وبقولهم كلها تباع وزنا وأرغفة خبزهم تباع عددا وليس عندهم حمامات بل عندهم عين جارية يغتسلون بها ودرهمهم يزن ثلثي درهم ويعرف بالقاهري ولهم فلوس يتعاملون بها ويلبسون كأهل الصين الإفرند الصيني المثمن وملكهم دون ملك الصين ويخطب لملك الصين وقبلته إليه وبيت عبادته له وخرجت منها إلى بلد الفلفل فشاهدت نباته وهو شجر عادي لا يزول الماء من تحته فإذا هبت الريح تساقط حمله فمن ذلك تشنجه وإنما يجتمع من فوق الماء وعليها ضريبة للملك وهو شجر حر لا مالك له وحمله أبدا فيه لا يزول شتاء ولا صيفا وهو عناقيد فإذا حميت الشمس عليه انطبق على العنقود عدة من ورقه لئلا يحترق بالشمس فإذا زالت الشمس زالت تلك الأوراق وانتهيت منه إلى لحف الكافور وهو جبل عظيم فيه مدن تشرف على البحر منها قامرون التي ينسب إليها العود الرطب المعروف بالمندل القامروني ومنها مدينة يقال لها قماريان وإليها ينسب العود القماري وفيه مدينة يقال لها الصنف ينسب إليها العود الصنفي وفي اللحف الآخر من ذلك الجبل مما يلي الشمال مدينة يقال لها الصيمور لأهلها حظ من الجمال وذلك لأن أهلها متولدون من الترك والصين فجمالهم لذلك وإليها تخرج تجارات الترك، وإليها ينسب العود الصيموري وليس هو منها إنما هو يحمل إليها ولهم بيت عبادة على رأس عقبة عظيمة وله سدنة وفيه أصنام من الفيروزج والبيجاذق ولهم ملوك صغار ولباسهم لباس أهل الصين ولهم بيع وكنائس ومساجد وبيوت نار لا يذبحون ولا يأكلون ما مات حتف أنفه وخرجت إلى مدينة يقال لها جاجلى على رأس جبل مشرف نصفها على البحر ونصفها على البر ولها ملك مثل ملك كله

يأكلون البر والبيض ولا يأكلون السمك ولايذبحون ولهم بيت عبادة كبير معظم لم يمتنع على الإسكندر في بلدان الهند غيرها وإليها يحمل الدارصيني ومنها يحمل إلى سائر الآفاق وشجر الدارصيني حر لا ملك له ولباسهم لباس كله إلا أنهم يتزينون في أعيادهم بالحبر اليمانية ويعظمون من النجوم قلب الأسد ولهم بيت رصد وحساب محكم ومعرفة بالنجوم كاملة وتعمل الأوهام في طباعهم. ومنها خرجت إلى مدينة يقال لها قشمير وهي كبيرة عظيمة لها سور وخندق محكمان تكون مثل نصف سندابل مدينة الصين وملكها أكبر من ملك مدينة كله وأتم طاعة ولهم أعياد في رؤوس الأهله وفي نزول النيرين شرفهما ولهم رصد كبير في بيت معمول من الحديد الصيني لا يعمل فيه الزمان ويعظمون الثريا وأكلهم البر ويأكلون المليح من السمك ولا يأكلون البيض ولا يذبحون. وسرت منها إلى كابل فسرت شهرا حتى وصلت إلى قصبتها المعروفة بطابان وهي مدينة في جوف جبل قد استدار عليها كالحلقة دوره ثلاثون فرسخا لا يقدر أحد على دخوله إلا بجواز لأن له مضيقا قد غلق عليه باب ووكل به قوم يحفظونه فما يدخله أحد إلا بإذن والإهليلج بها كثير جدا وجميع مياه الرساتيق والقرى التي داخل المدينة تخرج من المدينة وهم يخالفون ملك الصين في الذباحة ويأكلون السمك والبيض ويقتل بعضهم بعضا ولهم بيت عبادة. وخرجت من كابل إلى سواحل البحر الهندي متياسرا فسرت إلى بلد يعرف بمندورقين منابت غياض القنا وشجر الصندل ومنه يحمل الطباشير وذلك أن القنا إذا جف وهبت عليه الريح احتك بعضه ببعض واشتدت فيه الحرارة للحركة فانقدحت منه نار فربما أحرقت منها مسافة خمسين فرسخا أو أكثر من ذلك

صفحة : 1125

فالطباشير الذي يحمل إلى سائر الدنيا من ذلك القنا فأما الطباثير الجيد الذي يساوي مثقاله مائة مثقال أو كثر فهو شيء يخرج من جوت القنا إذا هز وهو عزيز جدا وما يفجر من منابت

الطباشير حمل إلى سائر البلاد وبيع على أنه توتيا الهند وليس كذلك لأن التوتيا الهندي هو دخان الرصاص القلعي ومقدار ما يرتفع منه كل سنة ثلاثة أمنان أو أربعة أمنان ولا يتجاوز الخمسة ويباع المن منه بخمسة آلاف درهم إلى ألف دينار وخرجت منها إلى مدينة يقال لها كولم لأهلها ببت عبادة وليس فيه صنم وفيها منابت الساج والبقم وهو صنفان وهنا دون والأمرون هو الغاية وشجر الساج مفرط العظم والطول ربما جاوز مائة ذراع وأكثر والخيزران والقنا بها كثير جدا وبها شيء من السندروس قليل غير جيد والجيد منه ما بالصين وهي عين تنبت على باب مدينتها الشرقي والسندروس شبه الكهربائية وأجلها وفيها مغناطيس يجذب كل شيء إذا احمي بالدلك وعندهم الحجارة التي تعرف بالسندانبة يعمل بها السقوف وأساطين بيوتهم من خرز أصلاب السمك الميت ولا يأكلونه ولا يذبحونه وأكثرهم يأكل الميتة وأهلها يختارون للصين ملكا إذا مات ملكهم وليس في الهند طب إلا في هذه المدينة وبها تعمل غضائر تباع في بلداننا على أنه صيني وليس هو صيني لأن طين الصين أصلب منه وأصبر على النار وطين هذه المدينة الذي يعمل منه الغضائر المشبه بالصيني يخمر ثلاثة أيام لا يحتمل أكثر منها وطين الصين يخمر عشرة أيام ويحتمل أكثر منها وخزف غضائرها أد كن اللون وما كان من الصين أبيض وغيره من الألوان شفافاً وغير شفاف فهو معمول في بلاد فارس من الحصى والكلس القلعي والزجاج يعجن على البوائن وينفخ ويعمل بالماسك كما ينفخ الزجاج مثل الجامات وغيرها من الأواني ومن هذه المدينة يركب إلى عمان وبها راوند ضعيف العمل والصيني أجود منه والراوند قرع يكون هناك وورقة السادج الهندي واليها تنسب أصناف العود والكافور واللبان والقتار وأصل العود نبت في جزائر وراء خط الاستواء وما وصل إلى منابته أحد ولم يعلم أحد كيف نباته وكيف شجره ولا يصف إنسان شكل ورق العود وإنما يأتي به الماء إلى جانب الشمال فما انقلع وجاء إلى الساحل فأخذ رطبا بكله وبقامرون أو في بلد الفلفل أو بالصنف أو بقماريان أو بغيرها من السواحل بقي إذا أصابته الريح الشمال رطبا أبدا لا يتحرك عن رطبه وهو

المعروف بالقامروني المندلي وما جف في البحر ورمي يابسا فهو الهندي المصمت الثقيل ومحنته أن ينال منه بالمبرد ويلقى على الماء فإن لم ترسب براته فليس بمختار وان رسبت فهو الخالص الني ما بعده غاية وما جف منه في مواضعه ويجز في البحر فهو القماري وما نخر في مواضعه وحمله البحر نخراً فهو الصنفي وملوك هذه المرافىء يأخذون ممن يجمع العود من السواحل ومن البحر العشر وأما الكافور فهو في لحف جبل بين هذه المدينة وبين مندروقين مطل على البحر وهو لب شجر يشق فيوجد الكافور كامنا فيه فربما وجد مائعا وربما كان جامدا لأنه صمغ يكون في لب هذا الشجر وبها شيء من الإهليلج قليل والكابلي أجود منه لأن كابل بعيدة من البحر وجميع أصناف الإهليلج بها وكل شجر مما نثرته الريح فجا غير نضيج فهو الأصفر وهو حامض بارد وما بلغ وقطف في أوان إدراكه فهو الكابلي وهو حلو حار وما ترك في شجره في أيام الشتاء حتى يسود فهو الأسود مر حار وبها معدن كبريت أصفر ومعدن نحاس يخرج من دخانه توتيا جيد وجميع أصناف التوتيا كلها من دخان النحاس إلا الهندي فإنه كما ذكرنا يخرج من دخان الرصاص القلعي وماء هذه المدينة وماء مندروقين من الصهاريج المختزن فيها من مياه الأمطار ولا زرع فيها إلا القرع آلذي فيه الراوند فإنه يزرع بين الشوك وكذلك أيضا بطيخهم عزيز جدا وبها قنبيل يقع من السماء ويجمع بأخثاء البقر والعربي أجود منه. وسرت من مدن السواحل إلى الملتان وهي آخر مدن الهند مما يلي الصين وأولها مما يلينا وتلي أرض السند وهي عظيمة جليلة القدر عند أهل الهند والصين لأنها بيت حجهم ودار عبادتهم مثل مكة عند المسلمين وبيت المقدس عند اليهود والنصارى وبها القبة العظمى والبد الأكبر وهذه القبة سمكها في السماء ثلاثمائة ذراع وطول الصنم في جوفها مائة فراع وبين رأسه وبين القبة مائة ذراع وبين رجليه وبين الأرض

مائة فراع وهو معلق من جوفها لا بقائمة من أسفله يدعم عليها ولا بعلاقة من أعلاه تمسكه. قلت هذا هو الكذب الصراح لأن الصنم ذكره المدائني في فتوح الهند والسند وذكر أن طوله عشرون ذراعا. قال أبو دلف: البلد في يد يحيى بن محمد الأموي هو صاحب المنصورة أيضا والسند كله في يده والدولة بالملتان للمسلمين وملآك عقرها ولد عمر بن علي بن أبي طالب والمسجد الجامع مصاقب لهذه القبة والإسلام بها ظاهر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بها شامل وخرجت منها إلى المنصورة وهي قصبة السند والخليفة الأموي مقيم بها يخطب لنفسه ويقيم الحدود ويملك السند كله بره وبحره ومنها إلى البحر خمسون فرسخا وبساحلها مدينة الديبل. وخرجت من المنصورة إلى بغانين وهو بلد واسع يؤدي أهله الخراج إلى الأموي والى صاحب بيت الذهب وهو بيت من ذهب في صحراء تكون أربعة فراسخ ولا يقع عليها الثلج ويثلج ما حولها وفي هذا البيت رصد الكواكب وهو بيت تعظمه الهند والمجوس هذه الصحراء تعرف بصحراء زردشت صاحب المجوس ويقول أهل هذه البلدان أن هذه الصحراء متى خرج منها إنسان يطلب دولة لم يغلب ولم يهزم له عسكر حيثما توجه ومنها إلى شهر داور ومنها إلى بغنين ومنها إلى غزنين وبها يتفرق الطرق فطريق يأخذ يمنة إلى باميان وختلان وخراسان وطريق يأخذ تلقاء القبلة إلى بست ثم إلى سجستان وكان صاحب سجستان في وقت موافاتي إياها أبا جعفر محمد بن أحمد بن الليث وأمه بانويه أخت يعقوب بن الليث وهو رجل فيلسوف سمح كريم فاضل له في بلده طراز تعمل فيه ثياب ويخلع في كل يوم خلعة على واحد من زواره ويقوم عليه من طرازها بخمسة آلاف درهم ومعها دابة النوبة وولي الحمام والمسند والمطرح ومسورتان ومخدتان وبذلك يعمل ثبت ويسلم إلى الزائر فيستوفيه من الخازن هذا اخر الرسالة:فراع وهو معلق من جوفها لا بقائمة من أسفله يدعم عليها ولا بعلاقة من أعلاه تمسكه. قلت هذا هو الكذب الصراح لأن الصنم ذكره المدائني في فتوح الهند والسند وذكر أن طوله عشرون ذراعا. قال أبو دلف: البلد في يد يحيى بن

محمد الأموي هو صاحب المنصورة أيضا والسند كله في يده والدولة بالملتان للمسلمين وملآك عقرها ولد عمر بن علي بن أبي طالب والمسجد الجامع مصاقب لهذه القبة والإسلام بها ظاهر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بها شامل وخرجت منها إلى المنصورة وهي قصبة السند والخليفة الأموي مقيم بها يخطب لنفسه ويقيم الحدود ويملك السند كله بره وبحره ومنها إلى البحر خمسون فرسخا وبساحلها مدينة الديبل. وخرجت من المنصورة إلى بغانين وهو بلد واسع يؤدي أهله الخراج إلى الأموي والى صاحب بيت الذهب وهو بيت من ذهب في صحراء تكون أربعة فراسخ ولا يقع عليها الثلج ويثلج ما حولها وفي هذا البيت رصد الكواكب وهو بيت تعظمه الهند والمجوس هذه الصحراء تعرف بصحراء زردشت صاحب المجوس ويقول أهل هذه البلدان أن هذه الصحراء متى خرج منها إنسان يطلب دولة لم يغلب ولم يهزم له عسكر حيثما توجه ومنها إلى شهر داور ومنها إلى بغنين ومنها إلى غزنين وبها يتفرق الطرق فطريق يأخذ يمنة إلى باميان وختلان وخراسان وطريق يأخذ تلقاء القبلة إلى بست ثم إلى سجستان وكان صاحب سجستان في وقت موافاتي إياها أبا جعفر محمد بن أحمد بن الليث وأمه بانويه أخت يعقوب بن الليث وهو رجل فيلسوف سمح كريم فاضل له في بلده طراز تعمل فيه ثياب ويخلع في كل يوم خلعة على واحد من زواره ويقوم عليه من طرازها بخمسة آلاف درهم ومعها دابة النوبة وولي الحمام والمسند والمطرح ومسورتان ومخدتان وبذلك يعمل ثبت ويسلم إلى الزائر فيستوفيه من الخازن هذا اخر الرسالة: الصينية: كأنها نسبة تأنيث إلى الصين الذي تقدم وإذا نسب إليها قيل صيني أيضا وهي. بليدة تحت واسط. ينسب إليها قوم من أهل العلم. منهم الحسن بن محمد ابن ماهان الصيني حدث عن أحمد بن عبيد الواسطي روى عنه أبو بكر الخطيب وقال كان قاضي بلدته وخطيبها.

صيهاء: ناحية من سواد بغداد قريبة عن نصر.

صيهد. قال سيف في الفتوح صيهد. مفازة بين مأرب وحضر موت.

صيهون: ولا أدري ما أصله إلا أن العمراني. قال صيهون اسم جبل وذكره هكذا بتقديم الياء على الهاء والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب.

تم حرف الصاد من كتاب معجم البلدان

حرف الضاد

باب الضاد والألف وما يليهما

ضابىء: باب الألف باء موحدة وياء مهموزة يقال ضبأت في الأرض ضبوا وضبأ إذا اختبأت والموضع مضبأ. قال الأصمعي ضبأ لصق بالأرض ومنه سمي ضابىء بن الحارث البرجمي وضابىء. واد يدفع من الحرة في ديار بني نبيان. قال ابن حبيب وأنشد لعامر بن مالك ملاعب الأسنة:

عهدت إليه ما عهدت بضابىء فأصبح يصطاد

الضباب نعيمها ضاجع: بالجيم المكسورة ضجع الرجل إذا وضع جنبه بالأرض فهو ضاجع قال ابن السكيت ضاجع. واد ينحدر من ثجرة دز ودر ثجرة كثيرة السلم بأسفل حرة بني سليم. قال كثير:

سقى الكدر فاللعباء فالبرق فالحمى فلوذ

الحصى من تغلمين فأظلمـا ضاحك وضويحك: الاسم من الضحك وتصغيره. جبلان أسفل الفرش. قال ابن السكيت ضاحك وضويحك جبلان بينهما واد يقال له يين في قول كثير:

سقى أم كلثوم على نأي دارها ونسوتها جون الحيا ثم باكـر

بذي هديب جون تنجزه الصبا وتدفعه دفع الطلا وهو حاسر

وسيل أ كناف المرابد غـدوة وسيل عنه ضاحك

والعواقـر قال وضاحك في غير هذا ماء ببطن السر لبلقين، وقال نصر ضاحك جبل في أعراض المدينة بينه وبين ضويحك جبل آخر

وادي يين، وضاحك أيضا واد بناحية اليمامة، وضاحك أيضا ماء ببطن السر في أرض بلقين من الشام.

الضاحي: بالحاء المهملة ضاحية كل شيء ناحيته البارزة يقال هم ينزلون الضواحي ومكان داج أي بارز والضاحي واد لهذيل.

قال ساعدة بن جؤية الهذلي:

ومنك هدو الليل برق فهاجنـي يصدع رمدا مستطيرا عقيرها

أرقت له حتى إذا ما عروضه تحادت وهاجتها بروق تطيرها

أضر به ضاح فنبطـا أسـالة فمر فأعلى حوزها

فخصورها أضر به أي لصق به ودنا منه أي دنا الماء من ضاح وواد إلى ضريره وضرير الوادي جانبه، والضاحي أيضا رملة في طرف سلمى الغربي فيه ماء يقال له محرمة وماء يقال له الأثيب عن محمود بن زعاق صاحب ابن زبد.

ضارب السلم: وهو شجر مجتمع من السلم باليمامة يسمى الضارب.

ضارج : بعد الألف راء مكسورة ثم جيم يقال ضرجه أي شقه فهو ضارج أي مشقوق فاعل بمعنى مفعول. حدث إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن أشياخه أنه أقبل قوم من اليمن يريدون النبي فضلوا الطريق ووقعوا على غيرها ومكثوا ثلاثا لا يقدرون على الماء وجعل الرجل منهم يستذري بفيء السمر والطلح حتى أيسوا من الحياة إذ أقبل راكب على بعير له فأنشد بعضهم:

ولما رأت أن الشريعة هـمـهـا وأن البياض من فرائصها دامـي

تيممت العين التي عنـد ضـارج يفيء عليها الظل عرمضها طامي - والعرمض- الطحلب الذي على الماء فقال لهم الراكب وقد علم ما هم عليه من الجهد من يقول هذا قالوا امروء القيس قال والله ما كذب هذا ضارج عنكم وأشار إليه فجثوا على ركبهم فإذا ماء عذب وعليه العرمض والظل يفيء عليه فشربوا منه ريهم وحملوا منه ما اكتفوا حتى بلغوا الماء فأتوا النبي وقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أحيانا

الله ببيتين من شعر امرىء القيس وأنشدوه الشعر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها منسي في الآخرة خامل فيها يجيء يوم القيامة وبيده لواء الشعراء إلى النار قلت هذا من أشهر الأخبار إلا أن أبا عبيد السكوني قال إن ضارجا أرض سبخة مشرفة على بأرق وبارق كما ذكرنا قرب الكوفة وهذا حيز بين اليمن والمدينة وليس له مخرج إلا أن تكون هذه غير تلك، وقال نصر ضارج من النقي ماء ونخل لبني سعد بن زيد مناة وهي الآن للرباب وقيل لبني الصيداء من بني أسد بينهم وبين بني سبيع فخذ من حنظلة، وقال اخر:

وقلت تبين هل ترى بين ضـارج ونهي الأكف

صارخا غير أعجما ضاس: بالسين المهملة أ كل الطعام وليس في المعتل كله جمع فيه الضاد والسين غيره وهو: موضع بين المدينة وينبع قال كثير:

لعينك تلك العير حتى تغـيبـت وحتى أتى من دونها الحب أجمع

وحتى أجازت بطن ضاس ودونهـا دعان فهضبا في النخيل فـينـبـع

وأعرض من رضوى من الليل دونها هضاب ترد العين عمـق تـشـيع

إذا أتبعتهم طرفهـا حـال دونـهـا رذاذ على أنـسـابـهـا يتـربـع ضان: جبل تهامي كأنه من جبال دوس لأنه في حديث أبي هريرة انحدر من رأس ضان.

ضان : يذكر في القاف في قدوم ضأن ورأس ضان ذص في الراء.

الضائن: من جبال بني سلول جبلان جبل يقال له الضائن واخر يقال له الضمر فيقال لهما الضمران.

ضئيدة: بالفتح ثم همزة مكسورة بعدها ياة مثناة من تحت ساكنة ودال مهملة قال القتال الكلابي:

فتحملت عبس فأصبح خاليا وادي ضئيدة عافيا

لم يورد باب الضاد والباء وما يليهما

ضباء: بالفتح ثم التشديد والمد. موضع في شعر الحسين بن مطير الأسدي:

ما خفت بينهم حتى غدوا خرقـا وخدرت دون من تهوى الهواديج

وأصبحت منهم ضبـاء خـالـية كما خلت منهم الزوراء فالعوج ضباب: بكسر أوله وتكرير الباء الموحدة. قلعة الضباب بالكوفة. ينسب إليها الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي الضبابي الزيدي النحوي.

ضباح : بالضم واخره حاء مهملة وهو صوت الثعلب. قال ذو الرمة:

سباريت تجلو سمع مجتاز ركبهـا من الصوت إلا من ضباح الثعاليب والهام تضبح ضباحا قال العجاج:

من ضباح الهام وبوم تؤام والخيل تضبح قال تعالى: والعاديات ضبحا العاديات، وضباح اسم موضع.

ضبار: يقال إضبارة من كتب وضبارة عن الليث وأصله من الجمع والشد وهو: اسم جبل عند حرة النار عن نصر وأم صبار بالصاد المهملة اسم حرة لبني سليم وقد ذكر.

الضباع: بكسر أوله واخره عين مهملة جمع ضبع. اسم لواد في بلاد العرب وقيل الضبع من الأرض أكمة سوداء مستطيلة قليلا.

ضباعة: بالضم من الضبع وهي الأكمة المستطيلة قليلا فيما أحسب وهو جبل:

فالجزع بين ضباعة فرصافة فعوارض جو البسابس مقفرا وهو اسم امرأة أيضا.

ضب: بالفتح ثم التشديد واحد الضباب من أحناش الأرض والضب الحقد والضب ورم في خف البعير وضب. اسم الجبل الذي مسجد الخيف في أصله وقد ذكرنا نبذا من اسم هذا الجبل

في الصابح والروايتان عن الأصمعي في كتاب واحد ذكرهما واحدة إثر الأخرى ولا أدري كيف هذا.

ضبح: بالفتح ثم السكون والحاء المهملة وهو صوت أنفاس الخيل إذا عدون، وقال علي عليه السلام والعاديات ضبحا العاديات: ا، الإبل، وضبح الموضع الذي يدفع منه أوائل الناس من عرفات.

الضبر: بكسر الضاد وسكون الباء. من نواحي صنعاء اليمن.

ضبعان: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره نون بلفظ تثنية ضبع وهو العضو يقال أخذ بضبعيه أي بعضديه قال نصر الضبعان. بلاد هوازن ذكر في الشعر، وقال العمراني الضبعان موضع ينسب إليه فيقال ضبعاني كما يقال بحراني ويقال فلان من أهل الضبعين.

ضبع : بفتح أوله وضم ثانيه بلفظ الضبع من السباع. اسم جبل لغطفان، وقال نصر جبل فارد بين النباج والنقرة وسمى بذلك لما عليه من الحجارة التي كأنها منضدة تشبيها لها بالضبع وعرفها لأن للضبع عرفا من رأسها إلى ذنبها، والضبع أيضا جبل عند أجاء وهناك بئر ليس لطيىء مثلها، وقال ابن سعيد توفي أبو المورع توبة بن كيسان العنبري البصري وكان صاحب بداوة بالضبع والضبع من البصرة على يومين قال غيره مات في الطاعون سنة 131 روى عن أنى بن مالك وأبي بردة بن أبي موسى وعطاء بن يسار ونافع والشعبي وغيرهم وروى عنه الثوري وشعبة وحماد بن سلمة وغيرهم وكان ثقة، والضبع أيضا موضع قبل حرة بني سليم بينها وبين أفاعية يقال له ضبع أخرجي وفيه شجر يظل فيه الناس، والضبع أيضا واد قرب مكة أحسبه بينها وبين المدينة، وقال الأعرابي:

خليلي ذما العـيش إلا لـيالـيا بذي ضبع سقيا لهـن لـيالـيا

وليلة ليلى ذي القرين فـإنـهـا صفت لي لو أن الزمان صفاليا

على أنها لم يلبث الليل أن مضى وان طلع النجم الذي كان تالـيا

ألا هل إلى ريا سبيل وسـاعة تكلمني فيها من الدهر خالـيا
فأشفي نفسي من تباريح ما بها فإن كلاميها شفاء لـمـابـيا
لعمري لئن سر الوشاة افتراقنا لقد طال ماسؤنا الوشاة الأعاديا ضبة: بلفظ واحدة الضباب إما الحيوان وإما لزاز الباب اسم أرض وقيل ضبة قرية بتهامة على ساحل البحر مما يلي الشام وبحذائها قرية يقال لها بدأ وهي قرية يعقوب النبي بها نهر جار بينهما سبعون ميلا ومنها سار يعقوب إلى ابنه يوسف بمصر.
ضبوعة: بالفتح. قال ابن إسحاق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة في العشيرة حتى هبط يليل فنزل بمجتمعه ومجتمع الضبوعة واستقى له من بئر بالضبوعة وهو فعولة من ضبعت الإبل إذا مدت أضباعها من السير وهي الضبوعة.
الضبيب: تصغير ضبة. موضع في قول يزيد بن الطثرية:
يقول بصحراء الضبيب ابن بوزل وللعين من فرط الصبابة نـازح
أتبكي على من لا تـدانـيك داره ومن شعبه عنك العشية نـازح وقال أبو زياد: ومن مياه بني نمير الضبيب به نخل كثير وجوز قال أبو زياد: هو لبني أسيدة من بني قشير.
ضبيعة: محلة بالبصرة سميت بالقبيلة وهما ضبيعتان ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وضبيعة بن ربيعة بن نزار ولا أدري أيتهما نزلت بهذا الموضع فسمي بها والظاهر أن الأولى نزلته لأنها أ كثر وأشهر، وقد نسب المحدثون إلى هذا الموضع قوما دون القبيلة منهم أبو سليمان جعفر بن سليمان الضبعي وكان

ثقة متقنا إلا أنه كان يبغض أبا بكر وعمر قال ابن حيان أجمع أئمتنا على الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعة ولا يدعو إليها أنه يحتج بحديثه وإن كان داعيا إليها يسقط الاحتجاج به. روى جعفر هذا عن ثابت وأبي عمران الجوني ويزيد بن الرشك وغيرهم روى عنه عبد الله بن المبارك والقواريري وغيرهما مات سنة 178.

ضبيعة: بالفتح ثم الكسر. قرية باليمامة لبني قيس بن ثعلبة.

باب الضاد والجيم وما يليهما

الضجاج: من الصوت معلوم والضجاج صمغ يؤكل رطبا فإذا جف سحق ثم كتل وقوي بالقلي ثم غسل به الثوب فينقي تنقية الصابون ولا يبعد أن يكون هذا الموضع سمي بذلك والضجاج العاج وهو مثل السوار للمرأة والضجاج اسم ماء ملح شديد الملوحة.

الضجاع: بكسر أوله مدينة باليمن قرب زبيد.

ضجنان: بالتحريك ونونين. قال أبو منصور: ولم أسمع فيه شيئا مستعملا غير. جبل بناحية تهامة يقال له ضجنان ولست أدري مما أخذ ورواه ابن دريد بسكون الجيم، وقيل ضجنان جبيل على بريد من مكة وهناك الغميم في أسفله ومسجد صلى فيه رسول صلى الله عليه وسلم وله ذكر في المغازي، وقال الواقدي بين ضجنان ومكة خمسة وعشرون ميلا وهي لأسلم وهذيل وغاضرة ولضجنان حديث في حديث الإسراء حيث قالت له قريش: ما آية صدقك قال لما أقبلت راجعا حتى إذا كنت بضجنان مررت بعير فلان فوجدت القوم ولهم إناء فيه ماء فشربت ما فيه وذكر القصة.

ضجن: بالتحريك وهو مهمل في كتب اللغة. اسم جبل في شعر الأعشى:

وطال السنام علـى جـبـلة كخلقاء من هضبات

الضجن وقال ابن مقبل:

في نسوة من بني ذهي مصعدة أو من قنان

تؤم السير من ضجن قال الجوهري والحاء فيه تصحيف وقد روى بيت الأعشى من هضبات الحضن، وقال سديف يمدح عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب:

إن الحمامة يوم الشعب عن ضجن هاجت فؤاد عميد دائم الـحـزن
إنا لنأمل أن ترتـد أحـبـتـنـا بعد التباعد والشحنـاء والإحـن
وتنقضي دولة أحكام قـادتـهـا فينا كأحكام قوم عـابـدي وثـن
فانهض ببيعتكم تنهض بطاعتـنـا إن الخلافة فيكم يا بني الحسـن
في أبيات في كتاب هذيل الضجن موضع في بلاد هذيل، وقال الأصمعي: وفي بلاد هذيل واد يقال له الضجن وأسفله لكنانة على ليلة من مكة. قال ابن مقبل:
في نسوة من بني دهي مصعـدة أو من قنان تؤم السير من ضجن

وهو وقنان من بلاد بني الحارث بن كعب.
الضجن: هو مهمل كما ذكرنا بسكون الجيم والنون. واد في بلاد هذيل بتهامة أسفله لكنانة وجمعه أبو قلابة الهذلي فقال:
رب هامة تبكي عليك كريمة بألوذ أو بمجامع الأضجـان
وأخ يوازن ما جنيت بقـوة وإذا غويت الغي لا يلحاني الضجوع: بفتح أوله وبعد الواو الساكنة عين مهملة يجوز أن يكون فعولا من ضجع الرجل إذا وضع جنبه على الأرض وفعول يدل على الإكثار والمداومة والذي يظهر لي أنه واحد الضواجع وهي الضباب قول النابغة:
وعيد أبي قابوس في غير كنهه أتاني ودوني راكس فالضواجع قال الأصمعي الضجوع رحبة لبني أبي بكر بن كلاب وقيل موضع لبني أسد وقيل واد وقال عامر بن الطفيل:
لا تسقني بيديك إن لم أغترف نعم الضجوع بغارة أسراب والضجوع أيضا أكمة معروفة، وقال السكوني ماء بينه وبين السلمان ثلاثة أميال.

باب الضاد والحاء وما يليهما

ضحا: هكذا ينبغي أن يكتب بالألف لأنك تقول ضحوة النهار وهي تذكر وتؤنث فمن أنث ذهب إلى أنه جمع ضحوة ومن ذكر ذهب إلى أنه اسم على فعل مثل صرد ونغر. قال العمراني: هو اسم موضع وقال الزمخشري الضحي على لفظ التصغير ولا أدري أهما موضعان أم أحدهما غلط 0 الضحاكة: اشتقاقه معلوم ويجوز أن يكون من الضاحك من السحاب وهو مثل العارض وهو: اسم ماء لبني سبيع عن يعقوب.

ضحن: بالفتح ثم السكون. بلد في ديار سليم بالقرب من وادي بيضان وقيل بالصاد المهملة كله عن نصر.

ضحيان: بفتح أوله وسكون الثاني ثم ياء مثناة من تحت وآخره نون وهو البارز من كل شيء للشمس وهو: أطم بناه أحيحة بن الجلاح في أرضه التي يقال لها القبابة، والضحيان أيضا موضع بين نجران وتثليث في طريق اليمن في الطريق المختصر من حضرموت إلى مكة عن نصر.

باب الضاد والدال وما يليهما

ضدا: بالفتح والقصر. جبل في شق اليمامة عن نصر.

ضداد: نخل لبني يشكر باليمامة.

ضدنى: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح النون مقصور. قال ابن دريد ضدنت الشيء ضدنا إذا أصلحته وسهلته لغة يمنية تفرد بها ليس من هذا التركيب في كلامهم غير هذه وهو ضدني. اسم موضع بعينه. قال العمراني: ورأيته في الجمهرة بالهمزة وقال أبو الحسين المهلبي: ضدنى بوزن سكرى موضع.

ضدوان: بالتحريك. قال ابن الأعرابي الضوادي الفحش، وهو جبل قال ابن مقبل:

فصبحن من ماء الوحيد ين نقرة بميزان رعم

إذا بدا ضـدوان قال ابن المعلى الأزدي كان خالد يقول الوحيدين بالحاء المهملة وصدوان بالصاد المهملة قال وهما جبلان ونقرة موضع يجتمع فيه الماء.

ضديان: وكأنه من الذي قبله جبل أيضا والله أعلم بالصواب.

باب الضاد والراء وما يليهما

الضراح: بالضم ثم التخفيف وآخره حاء والضرح أصله الشق ومنه الضريح والضراح بيت في السماء حيال الكعبة وهو البيت المعور والضريح لغة فيه ومن قاله بالصاد غير المعجمة فقد أخطأ ألا ترى إلى أبي العلاء أحمد بن سليمان المعري كيف جمع بين الضراح والضريح إرادة للتجنيس والطباق بقوله:

لقد بلغ الضراح وساكنيه ثناك وزار من سكن

الضريحا وقيل هي الكعبة رفعها الله وقت الطوفان إلى السماء الدنيا فسميت بذلك لضرحها عن الأرض أي بعدها.

ضراح: بالكسر وآخره حاء مهملة وهو فعال من الضرح وهو البعد والتنحية أو من الضرح وهو الشق في الأرض، وهو موضع جاء في الأخبار.

ضراس: بوزن الذي قبله وآخره سين مهملة وهو جمع ضرس وهي أكمة خشنة والضرس أيضا المطرة القليلة وجمعها ضروس ويجوز أن يجمع على ضراس مثل قدح وقداح وبئر وبئار وزق وزقاق، وهي قرية في جبال اليمن. ينسب إليها أبو طاهر إبراهيم بن نصر بن منصور بن حبش الفارقي الضراسي نزل هذه القرية فنسب إليها حدث عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله البغدادي روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي.

ضراعة: بالضم حصن باليمن من حصون ريمة.

الضرافة: بالضم والفاء بنجد بين البصرة والكوفة عن نصر في شعر أبي داود يصف سحابا:

فحل بذي سلع بركه تخال البوارق فيه الذبالا

فرؤى الضرافة من لعلع يسح سجالا ويفري

سجالا ضراف: هكذا ضبطه السكري في كتاب اللصوص بخط متقن قد عرض على الأئمة وهو بالصاد المهملة في لغة العرب إلآ ما روى الأزهري عن المنذري عن ثعلب عن ابن الأعرابي الضرف شجر التين ويقال لثمره البلس الواحدة ضرفة قال وهو

غريب جاء في قول العطاف العقيلي أحد اللصوص:

إذا كل حاديها من الإنس أو ونـى بعثنا لها من ولد إبـلـيس حـاديا

فلن ترتعى جنبي ضراف ولنا ترى جنوب سليل

ما عددت الـلـيالـيا - الجبوب- بباءين موحدتين الأرض الغليظة ويروى جنوب بالنون جمع جنب والأول أحب.

ضربة: قال الحفصي: إذا قطعت الفردة وقعت عن يسارك بموضع يقال له الضربة، وقال الأفوه الأودي:

وقومي إذا كحل على الناس ضرجت ولا ذت بإذراء البيوت الـتـواجـر

وكانت يتامي كل جـلـس غـريرة أهانوا لها الأموال والعرض وافـر

هم صبحوا أهل الضعاف بـغـارة بشغث عليا المصلتون الـمـغـاور ضربيط: بالفتح ثم السكون والباء الموحدة مكسورة وياء مثناة من تحت وطاء مهملة ناحية بحوف مصر لها ذكر في الأخبار.

ضرعاء: قال عرام في أسفل رخيم قرب نرة. قرية يقال لها ضرعة فيها قصور ومنبر وحصون يشترك بين الحرث فيها هذيل وعامر بن صعصعة ويتصل بها شمنصير.

ضرغام: بالكسر، ثم السكون والغين المعجمة من أسماء الأسد والضرغامة أيضا الرجل من كتاب نوادر ا بن الأعرابي، وقال العمراني ضرغام روذ: موضع.

ضرغد : بالفتح ثم السكون وغين معجمة ودال مهملة علم مرتجل لا نظير له في النكرات قبل ضرغد. جبل وقيل حرة في بلاد غطفان وقيل ماء لبني مرة بنجد بين اليمامة وضرية وقيل مقبرة فمن جعلها مقبرة لا يصرف ومن جعلها حرة أو جبلا صرف. قال عامر بن الطفيل في يوم الرقم:

ولتسألن أسماء وهـي حـفـية نصحاءها أطرد ت أم لم أطرد

قالوا لها فلقد طردنـا خـيلـه قلح الكلاب وكـنـت غـير

فلا يغينكم فنـأ وعـوارضـا ولأقبلن الخيل لابة ضـرغـد
بالخيل تعثر بالقصيد كـأنـهـا حدا تتابع في الطريق الأقصد
ولاثأرن بمـالـك وبـمـالـك وأخي المرؤات الذي لم يسنـد
وقتـيل مـرة أثـأرن فـإنـه فرغ وان أخاهم لـم يقـصـد
يا سلم أخت بني فزارة إنـنـي غان وإن المرء غير مخـلـد
وأنا ابن حرب لا أزال اشبهـا سمرا واوقدها إذا
لم تـوقـد ضروان: بالتحريك وآخره نون يجوز أن يكون فعلان إما من ضرا الدم يضرو إذا سال أو من ضرا به ضراوة إذ اعتاده فلا يستطيع تركه والضراء ما واراك من شجر وقيل البراز والفضاء ويقال أرض مستوية فيها شجر، وهو بليد قرب صنعاء سمي باسم واد وهو على طرفه وذلك الوادي مستطيل فيها شجر هذه المدينة في طرفة من جهة صنعاء وطول الوادي مسيرة يومين أو ثلاثة وعلى طرفه الاخر من جهة الجنوب مدينة يقال لها شوابة وهذا الوادي المسمى بضروان هو بين هاتين البلدتين وهو واد ملعون حرج مشؤم حجارته تشبه أنياب الكلاب لا يقدر أحد أن يطؤه بوجه ولا سبب ولا ينبت شيئأ ولا يستطيع طائر أن يمر به فإذا قاربه مال عنه وقيل هي الأرض التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز وقيل إنها كانت أحسن بقاع الله في الأرض وأكثرها نخلا وفاكهة وإن أهلها غدوا إليها وتواصوا ألأ يدخلها عليهم مسكين فأصبحوا فوجدوا نارا تأجج فمكثت النار تئقد فيها ثلاثمائة سنة وبينها وبين صنعاء أربعة فراسخ.
ضروة: بالفتح ثم السكون وفتح الواو ويجوز الكسر يقال كلب ضروه وكلبه ضروة إذا اعتاد الصيد وقوي عليه حتى لا يصير عنه والضراوة العادة والضرو شجر يدعى الكمكام يجلب من اليمن، وهي قرية باليمن من أعمال مخلاف سنحان.

ضريبة: بالفتح ثم الكسر وياء مثناة من تحت وباء موحدة وهي في الأصل الغلة تضرب على العبد وغيره يؤدي شيئا معلوما عن شيء معلوم والضريبة الصوف الذي يضرب بالمطرق والضريبة الطبيعة ويقال إنه لكريم الضرائب، وضريب: واد حجازي يدفع سيله في ذات عرق.الضريوة: من حصون صنعاء باليمن.

ضريحة: موضع في شعر عمرو ذي الكلب الهذلي:

فلست لحاصن إن لم تروني ببطن ضريحة

ذات النجال - النجال- النز من الماء.

ضرية: بالفتح ثم الكسر وياء مشدودة وما أراه إلآ مأخوذا من الضراء وهو ما وارك من شجر وقيل الضراء البراز والفضاء ويقال أرض مستوية فيها شجر فإذا كان في هبطة فهو غيضة، وقال ابن شميل الضراء المستوى من الأرض خففوه لكثرته في كلامهم كأنهم استثقلوا ضراية أو يكون من ضري به إذا اعتاوه ويقال عرق ضري إذا كان لا ينقطع دمه وقد ضرا، يضرو ضروا، وهي قرية عامرة قديمة على وجه الدهر في طريق مكة من البصرة من نجد. قال الأصمعي يعدد مياه نجد قال الشرف كبد نجد وفيها حمى ضرية وضرية بئر ويقال ضرية بنت نزار. قال الشاعر:

فأسقاني ضرية خير بئر تمج الماء والجب

التؤأما وقال ابن الكلبي سميت ضرية بضرية بنت نزار وهي أ م حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة هذا قول السكوني، وقال أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني أم خولان وإخوته بنو عمرو بن الحاف بن قضاعة ضرية بنت ربيعة بن نزار وفي ذلك يقول المقدام بن زيد سيد بني حي بن خولان:

نمتنا إلى عمرو عـروق كـريمة وخولان معقود المكارم والحمـد

أبونا سما في بيت فرعي قضـاعة له البيت منها في الارمة والعـد

وأمي ذات الخير بـنـت ربـيعة ضرية من عيص السماحة والمجد
غذتنا تبوك مـن سـلالة قـيذر بخبر لبان إذ ترشح في المـهـد
فنحن بنوهـا مـن أعـز بـنـية وأخوالنا من خير عود ومن زنـد
وأعمامنا أهل الـرياسة حـمـير فأكرم بأعمام
تـعـود إلـى جـد قال الأصمعي خرجت حاجا على طريق البصرة فنزلت ضرية ووافق يوم الجمعة فإذا أعرابي قد كور عمامته وتنكب قوسه ورقى المنبر وحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه، ثم قال أيها الناس اعلموا أن الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا من ممركم بمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم فإنما الدنيا سم يأكله من لا يعرفه أما بعد فإن أمس موعظة واليوم غنيمة وغدا لا يدرى من أهله فاستصلحوا ما تقدمون عليه بما تظعنون عنه واعلموا أنه لا مهرب من الله إلا إليه وكيف يهرب بن يتقلب في يدي طالبه فكل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم الآية ثم قال المخطوب له من قد عرفتموه، ثم نزل عن المنبر، وقال غيره ضرية أرض بنجد وينسب إليها حمى ضرية ينزلها حاج البصرة لها ذكر في أيام العرب وأشعارهم، وفي كتاب نصر ضرية صقع واسع بنجد ينسب إليه الحمى يليه أمراء المدينة وينزل به حاج البصرة بين الجديلة وطخفة، وقيل ضرية قرية لبني كلاب على طريق البصرة وهي إلى مكة أقرب اجتمع بها بنو سعد وبنو عمرو بن حنظلة للحرب ثم اصطلحوا، والنسبة إليها ضروي فعلوا ذلك هربا من اجتماع أربع يا آات كما قالوا في قصى بن كلاب قصوي وفي غني بن أعصر غنوي وفي أمية أموي كأنهم ردوه إلى الأصل وهو الضرو وهو العادة، وماء ضرية عذب طيب. قال بعضهم:
ألا يا حبذا لبن الـخـلايا بماء ضرية العذب
الزلال وضرية إلى عامل المدينة ومن ورائها رميلة اللوى قال أبو عبيد السكوني: وقال نصيب:
ألا يا عقا ب الوكر وكـر ضـرية سقتك الغوادي

من عقاب ومن وكر
تمر الليالي والـشـهـور ولا أرى ممر الليالي
منسيا ني ابنة النضـر

صفحة : 1133

وحدث أبو الفتح بن جني في كتاب النوادر الممتعة أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن القاسم المالكي قراءة عليه قال: أنبأنا أبو بكر بن دريد أنبأنا أبو عثمان المازني وأبو حاتم السجستاني قالا: حدثنا الأصمعي عن المفضل بن إسحاق أو قال: بعض المشيخة قال: لقيت أعرابيا فقلت: ممن الرجل قال: من بني أسد فقلت: فمن أين أقبلت قال: من هذه البادية قلت: فأين مسكنك منها قال: مساقط الحمى حمى ضرية بأرض لعمر الله ما نريد بها بدلا عنها ولا حولا قد نفحتها العذاوات وحفتها الفلوات فلا يملولح ترابها ولا يمعر جنابها ليس فيها أذى ولا قذن ولا عك ولا موم ولا حمى ونحن فيها بأرفه عيش وأرق معيشة قلت: وما طعامكم قال: بخ بخ عيشنا والله عيش تعلل جاذبه وطعامنا أطيب طعام وأهنؤه وأمرؤه الفث والهبيد والفطس والعنكث والظهر والعلهز والذ آنين والطراثيث والعراجين والحسلة والضباب وربما والله أ كلنا القد واشتوينا الجلد فما أرى أن أحدا أحسن منا حالا ولا أرخى بالا ولا أخصب حالا فالحمد لله على ما بسط علينا من النعمة ورزق من حسن الدعة أو ما سمعت بقول قائلنا:

إذا ما أصبنـا كـل يوم مـذيقة وخمس تميرات صغار كنـائز
فنحن ملوك الناس شرقا ومغربا ونحن أسود الناس عند الهزاهز
وكم متمن عيشـنـا لا ينـالـه ولو ناله أضحى به جذ فـائز قلت: فما أقدمك إلى هذه البلدة قال: بغية لبة قلت: وما بغيتك قال: بكرات أضللتهن قلت: وما بكراتك قال: بكرات آبقات عرصات هبصات أ رنات اتيات عيط عوائط كوم فواسح أعزبتهن قفا الرحبة رحبة الخرجاء بين الشقيقة والوعساء

ضجعن مني فحمة العشاء الأولى فما شعرت بهن ترجل الضحى فقفوتهن شهرا ما أحس لهن أثرا ولا أسمع لهن خبراً فهل عندك جالبة عين أو جالية خبر لقيت المراشد وكفيت المفاسد، الفث نبت له حب أسود يختبز ويؤكل في الجدب ويكون خبزه غليظا كخبز الملة، والهبيد حب الحنظل تأخذه الأعراب وهو يابس فتنقعه في الماء عدة أيام ثم يطبخ ويؤكل، والفطس حب الآكل والصلب أن تجمع العظام وتطبخ حتى يستخرج دهنها ويؤتدم في البادية، والعنكث شجرة يسحجها الضب بذنبه حتى تنجأث ثم يأكلها، والعلهز دم القراد والوبر يلبك ويشوى ويؤكل في الجدب وقال آخرون: العلهز دم يابس يدق مع أوبار الإبل في المجاعات وأنشد بعضهم.

و إن قرى قحطان قرف وعلهز فأقبح بهذا ويح نفسك من فعل والذانين جمع ذأنون وهو نبث أسمر اللون مد ملك لا ورق له لا زق به يشبه الطرثوث تفة لا طعم له لا يأكله إلا الغنم، والعراجين نوع من الكمأة قدر سبر وهو طيب ما دام غضا والحسلة جمعة حسل وهو ولد الضب والوبر والهبص النشاط وكذلك الرنات وآتيات جمع اتية وهي التي أتت اللقاح وعيط عوايط مثله يقال: عاطت الناقة واعتاطت وتعيطت إذا لم تحمل وكوم وفواسح سمان وأعزبتهن بت بهن عازبا من الحي وقفا الرحبة خلفها والخرجاء أرض فيها سواد وبياض وضجعن مني أي عدلن عني.

ضري: بلفظ تصغير ضري وقد تقدم تفسيره، بئر من حفر عاد قرب ضرية، قال الضبابي:

أراني تاركا ضلعي ضري ومتخذا بقنـسـرين دارا

باب الضاد والعين وما يليهما

ضعاضع: قال عرام: في غربي شمنصير، قرية يقال لها الحديبية ليست بكبيرة وبحذائها جبل صغير يقال له ضعاضع وعنده حبس كبير يجتمع فيه الماء والحبس حجارة مجتمعة يوضع بعضها على بعض، قال بعض الشعراء:

وإن التفاتي نحو حبس ضعاضع وإقبال عيني

الظبا لـطـويل وهاتان القريتان لبني سعد بن بكار أظار النبي على الصلاة والسلام.

باب الضاد والغين وما يليهما

ضغاط: مثل جذام من الضغط وهو الحصر الشديد، اسم موضع وفيه نظر.

ضغن: بكسر أوله ثم السكون وآخره نون وهو بمعنى الحقد ويوم ضغن الحرة من أيام العرب وهو ماء لفزارة بين خيبر وفيد عن نصر.

باب الضاد والفاء وما يليهما

ضفر: بالفتح ثم الكسر واخره راء ، أكم بعرفات عن نصر والضفر والضفر بسكون الفاء وكسرها لغتان حقف من الرمل عريض طويل.

صفحة : 1134

ضفوى: بالفتح ثم السكون وفتح الواو والقصر من ضفا الحوض يضفو إذا فاض من امتلائه والضفو السعة والخصب، وهو مكان دون المدينة، قال زهير:

ضفوى ألات الضال والسدر ورواه ابن دريد بفتحتين ممالا وقال ابن الأعرابي: ضفوى وذكر لها نظائر خمسا ذكرت في قلهى.

ضفير: بفتح أوله وكسر ثانيه والضفيرة مثل المسناة المستطيلة في الأرض فيها خشب وحجارة ومنه الحديث فقام على ضفير السدة كأنه أخذ من الضفر وهو نسج قوى الشعر والضفيرة والحقف من الرمل عن الجوهري، وذو ضفير، جبل بالشام، قال النعمان بن بشير:

يا خليلي ودعا دار لـيلـى ... ليس مثلي يحل دار الهوان

إن قينية تـحـل مـحـبـا ... وحفيرا فجنتي تـرفـلان

لا تؤاتيك في المغيب إذا ما ... حال من دونها فروع القنان

إن ليلى وان كلفت بلـيلـى عاقها عنك عائق غير وان
كيف أرعاك بالمغيب ودوني ذو ضفير فرائس
فمغـان ضفيرة: بالفتح ثم الكسر مثل الذي قبله في الاشتقاق والوزن والحروف إلا أنه زائد هاء، وهي أرض في وادي لعقيق كانت للمغيرة بن الأخينس، قال الزبير: وأقطع مروان بن الحكم عبد الله بن عباس بن علقمة العامري القرشي ما بين الميل الرابع من المدينة إلى ضفيرة وهي أرض المغيرة بن الأخينس التي في وادي العقيق إلى الجبل الأحمر الذي يطلعك على قباء.

باب الضاد واللام وما يليهما

ضلضلة: بضم الأولى وكسر الثانية، ماء يوشك أن يكون لتميم عن نصر.

الضلعان: بلفظ تثنية الضلع واحد الأضلاع يوم الضلعين من أيام العرب.

ضلع: بكسر أوله وفتح ثانيه وآخره عين مهملة ضلع الرجام، موضع بالكسر والجيم جمع رجم جمع رجمة بالضم وهي حجارة ضخام ربما جمعت في القبر يسنم بها، قال أوس بن غلفاء الهجيمي:

جلبنا الخيل من جنبي رويك إلى لجإ إلى ضلع الرجـام
بكل منفق الجزذان مـجـز شديد الأسر للأعداء حـام
أصبنا من أصبنا ثم فـتـن إلى أهل الشريف

إلى شمام وضلع القتلى من أيام العرب وضلع بني مالك وضلع بني الشيصبان، في بلاد غني بن أعصر، قاد أبو زياد في نوادره: وكانت ضلعان وهما جبلان من جانب الحمى حمى ضرية الذي يلي مهب الجنوب واحدهما يسمى ضلع بني مالك وبنو مالك بطن من الجن وهم مسلمون والآخر ضلع بني شيصبان وهم بطن من الجن كفار وبينهما مسيرة يوم وبينهما واد يقال له: التسرير فأما ضلع بني مالك فيحل به الناس ويصطادون صيدها ويحتل بها ويرعى كلؤها وأما ضلع بني شيصبان فلا يصطاد صيدها

ولا يحتل بها ولا يرعى كلؤها وربما مر عليها الناس الذي لا يعرفونها فأصابوا من كلئها أو من صيدها فأصاب أنفسهم وما لهم شر ولم تزل الناس يذكرون كفر هؤلاء وإسلام هؤلاء، قال أبو زياد: وكان من تبين لنا من ذلك أنه أخبرنا رجل من غني ولغني ماء إلى جنب ضلع بني مالك على قدر دعمة قال: بينما نحن بعدما غابت الشمس مجتمعون في مسجد صلينا فيه على الماء فإذا جماعة من رجالهم ثيابهم بيض قد

ا انحدروا علينا من قبل ضلع بني مالك حتى أتونا وسلموا علينا قال: والله ما ننكر من حال الإنس شيئا فيهم كهول قد خضبوا لحاهم بالحناء وشباب وبين ذلك قال: فتقدموا فجلسوا فنسبناهم وما نشك أنهم سائرة من الناس قال: فقالوا حين نسبناهم: لا منكر عليكم نحن جيرانكم بنو مالك أهل هذا الضلع قال: فقلنا: مرحبا بكم وأهلا قال: فقالوا: إنا فزعنا إليكما وأردنا أن تدخلوا معنا في هذا الجهاد إن هؤلاء الكفار من بني شيصبان لم نزل نغزوهم منذ كان الإسلام ثم قد بلغنا أنهم قد جمعوا لنا وأنهم يريدون أن يغزونا في بلادنا ونحن نبادرهم قبل أن يقعوا ببلادنا ويقعوا فينا وقد أتيناكم لتعينونا وتشاركونا في الجهاد والأجر قال: فقال رجلنا: وهو محجن قال أبو زياد: وقد رأيته وأنا غلام قال: استعينونا على ما أحببتم وعلى ما تعرفون إننا مغنون فيه عنكم شيئا فنحن معكم فقالوا: أعينونا بسلاحكم فلا نريد غيره قال محجن: نعم وكرامة قال: فأخذ كل رجل منا كأنه يأمر ليؤتى بسيفه أو رمحه أو نبله قال: فقالوا: ألا ائذنوا لنا في سلاحكم ثم دعوها على حالها فأما الرمح فمركوز على قدام البيت وأما النبل وجفيرها وقوسها فمعلق بالعمود الواسط من البيت وأما كل سيف فمحجور في العكم فقال لهم محجن: أين ترجون أن تلقوهم غدا قالوا: قد أخبرنا أن جيوشهم قد أمست بالصحراء بين ضلع بني الشيصبان وبين الحرامية والحرامية ماء قال أبو زياد: وقد رأيت تلك الصحراء التي بين ضلع بني الشيصبان وبين

الحرامية وهي صحراء كبيرة فقال المالكيون: نحن مدلجون إن شاء الله فمبادروهم فادعوا الله لنا نم انصرف القوم بأجمعهم ما أعطيناهم شيئا أكثر من أنا قد أذنا لهم فيها، قال: فلا والله ما أصبح فينا سيف ولا نبل ولا رمح إلا قد أخذ كله فقال محجن: لا ركبن اليوم عسى أن أرى من هذا الأمر أثرا يتحدثه الناس بعدي قال: فركب جملا له نجيبا ثم مضى حتى أتانا بعد العصر فأخبرنا أنه بلغ الصحراء التي بين الحرامية وضلع بني الشيصبان حين امتد النهار قبل القائلة في نهار الصيف ولم يدخل القيظ قال: فلما كنت بها رأيت غبارا كثيرا وإنما صير من ورائي ومن قدامي في ساعة ليس فيها ريح قال: قلت: اليوم ورب الكعبة يصطدمون قال: فوقفت وتلك الأعاصير تجيء من قبل ضلع بني شيصبان قال: فإذا دخلت في جماعة الغبار الذي أرى الكثير فلا أدري ما يصنع قال: وتخرج تلك الأعاصير من ذلك الغبار وترجع فيه قال: فوقفت قدر فواق ناقة قال: والفواق ما بين صلاة الظهر إلى صلاة العصر قال: وأنا أرى تلك الأعاصير تتقلب بعضها في بعض ثم انكشف الغبار والأعاصير تقصد ضلع بني شيصبان فقلت: هزم أعداء الله قال: فو الله ما زال ذلك حتى سندت الأعاصير في ضلع بني شيصبان ثم رجعت أعاصير كثيرة من عن شمال ويمين ذاهبة قبل ضلع بني مالك قال: فلم أشك أنهم أصحابي قال: فسرت قصدا حيث كنت أرى الغبار وحيث كنت أرى مستدار الأعاصير فرأيت من الحيات القتلى أكثر من الكثير قال: ثم تبعت مجرى الغبار حيث رأيته يعلو نحو ضلع بني شيصبان قال: فو الله ما زلت أرى الحيات من مقتول واخر به حياة حتى انتهيت ورجعت ثم انصرفت ولحقت بأصحابي قبل أن تغيب الشمس قال: فلما كانت الساعة التي أتونا فيها البارحة إذ القوم منحدرون من حيث كانوا أتونا البارحة حتى جاؤا فسلموا ثم قالوا: ابشروا فقد أظفرنا الله على أعدائه لا والله ما قتلناهم منذ كان الإسلام أشد من قتل قتلناهم اليوم وانفلت شرذمة قليلة منهم إلى جبلهم وقد رد الله عليكم سلاحكم ما زاغ منه شيء وجزونا خيرا ودعوا لنا ثم انصرفوا وما أتونا بسلاح ولا رأيناه معهم قال: فأصبح والله كل شيء من السلاح على حاله

الذي كان كالبارحة، ثم ذكر أبو زياد أخباراً أخر لبني شيصبان اقتنعت بما ذكرته والله أعلم بصحته وسقمه.

ضلفغ: بالفتح ثم السكون ثم الفاء مفتوحة وعين مهملة يقال: ضلفعه وصلمعه وصلفعه إذا حلقه وضلفع، اسم موضع باليمن قال: فعمايتين إلى جوانب ضلفع وقال متمم بن نويرة:

أقول وقد طار السنا في ربابـه وغيث يسح الماء حتى تـريعـا
سقى الله أرضا حلها قبر مالـك ذهاب الغوادي المدجنات فأمرعا

وآثـر سـيل الـواديين بـديمة ترشح وسميا من النبت خروعا
فمنعرج الأجناب من حول شارع فرؤى جناب القريتين فضلفعـا
تحيته مـنـي وان كـان نـائيا وأمسى ترابا فوقه الأرض بلقعا

وقال أبو محمد الأسود: ضلفع قارة طويلة بالقوارة وهي ماءة وبها نخل من خيار دار ليلى لبني أسد بن القصيمة وسادة، قال جامع بن عمرو بن مرخية:

بدت لي وللتيمي صحوة ضلفـع على بعدها مثل الحصان المحجل

ضليلى: كأنه فعيلى من الضلال وياؤه للتأنيث والضلال ضد القصد، وهو اسم موضع وجاء به ابن القطاع في الأبنية ممدودا فقال ضليلاء: في باب المضاعف.

باب الضاد والميم وما يليهما

الضمار: بالكسر وآخره راء وهو ما يرجى من الدين والوعد وكل ما لا تكون منه على ثقة، قال الراعي: يمدح سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد:

وأنضاء أنخن إلى سعـيد طروقا ثم عجلن ابتكـارا

حمدن مزاره فأصبن منه عطاء لم يكن عدة
ضمارا والضمار، موضع بين نجد واليمامة، والضمار أيضا صنم كان في ديار سليم بالحجاز ذكر في إسلام العباس بن مرداس السلمي، وقال الشاعر:

أقول لصاحبي والعيسى تهوي بنا بين المنيفة فالضـمـار
تمتع من شميم عرار نـجـد فما بعد العشية من عـرار
ألا يا حبذا نفـحـات نـجـد وريا روضه بعد القـطـار
وأهلك إذ يحل الحي نـجـدا وأنت على زمانك غير زار
شهور ينقضين وما علمـنـا بأنصاف لهـن ولا سـرار
تقاصر ليلهن فـخـير لـيل وأطيب ما يكون من النهـار

ضمار: بوزن فعال بمعنى إضمر، موضع كانت فيه وقعة لبني هلال عن نصر، وضمار صنم، قال عبد الملك بن هشام: كان لمرداس أبي العباس بن مرداس وثن يعبده وهو حجر يقال له ضمار فلما حضره الموت قال لابنه العباس أي بني أعبد ضمار فإنه ينفعك ويضرك فبينما عباس يوما عند ضمار إذ سمع من جوف ضمار مناديا يقول هذه الأبيات:

قل للقبائل من سـلـيم كـلـهـا أودى ضمار وعاش أهل المسجد
إن الذي ورث النبوة والـهـدى بعد ابن مريم من قريش مهتـد
أودى ضمار وكان يعبـد مـرة قبل الكتاب إلى النبي محـمـد

قال: فأحرق العباس ضمارا وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم.

الضمد: بفتح أوله وسكون ثانيه وروى في الحديث بالتحريك فالضمد بالسكون رطب النبت ويابسه والضمد جمع المرأة بين خليلين والضمد المداجاة وأما الضمد بالتحريك فهو يبس الدم

على الدابة من جرح أو غيره والضمد أيضا الحقد والضمد أيضا، موضع بناحية اليمن بين اليمن ومكة على الطريق التهامي وفي بعض الأخبار أن رجلا سأل رسول صلى الله عليه وسلم عن البداوة فقال: اتق الله ولا يضرك أن تكون بجانب الضمد من جازان وفي حديث آخر عن أبي هريرة أن وفد عبس قالوا: بلغنا أنه لا إسلام لمن لا هجرة له فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثله، وقال ابن السكيت: الضمد أرض حكاه الأديبي وأخبرني أبو الربيع سلمان بن الريحاني أنه رأى ضمد بالتحريك وأنها من قرى عثر من جهة الجبل.

الضمران: بفتح أوله وسكون الثاني وآخره نون، قال الليث: الضمران من دق الشجر، وقال الأزهري: ليس من دق الشجر، وذو الضمران، موضع، وقال نصر: ضمران بضم الضاد وضمران بالفتح، واد بنجد أيضا من بطن قو.

ضمر: بضم أوله وسكون ثانيه واخره راء وهو الهزال ولحوق البطن وهو جبل، يذكر مع ضائن في بلاد قيس، وقال مضرس بن ربعي.

وعاذلة تخشى الزس أن يصيبني تروح وتغدوا بالملامة والقسم

تقول هلكنا إن هلكت وإنما على الله أرزاق العباد كما زعم

ولو أن عفرا في ذرى متمنع من الضمر أو برق اليمامة أو خيم

ترقى إليه الموت حتى يحطه إلى السهل أو يلقى المنية في علم

صفحة : 1137

وقال الأصمعي: الضمر والضائن علمان كانا لبني سلول يقال لهما: الضمران في أحدهما ماءة يقال لها: الخضرمة وهما في قبلة الأحسن ومعدن الأحسن لبني أبي بكر بن كلاب ويقال

للضمر والضائن: الضمران، قال الشاعر:

لقد كان بالضمرين والنير معقل وفي نملى

والأخرجين منـيع هذه في ديار كلاب، وقال ناهض بن ثومة:

تقمم الرمل بالضمرين رابله وبالرقاشين من

أسباله شمل ضمر: بالفتح ثم السكون وهو الهضيم البطن من الرجال وغيرها، طريق في جبل من ديار بني سعد بن زيد مناة وقد ذكره العجاج.

ضمرة: من قولهم رجل ضمر وامرأة ضمرة، موضع.

ضمير: تصغير ما شئت مما تقدم، موضع قرب دمشق قيل: هو قرية وحصن في آخر حدود دمشق مما يلي السماوة، قال عبيد الله بن قيس الرقيات:

أقفرت منهم الفراديس فالغـو طة ذات القرى وذات الظلال

فضمير فالماطرون فـحـورا ن قـفـار يابـس

الأطـلال نصب الماطرون على أن نونه للجمع وهذه المواضع كلها بدمشق، وقال المتنبي:

لئن تركنا ضميرا عن ميامننا ليحدثن لمن

ودعتهـم نـدم وقال الفرزدق يرثي عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وكان قد مات بضمير من دمشق:

يا معشر الناس لا تبكوا على أحد بعد الذي بضمير وافق القـدرا

ما مات مثل أبي حفص لملحمة ولا لطالب معروف إذا افتقـرا

منهن أيام صدق قد منيت لـهـا أيام فارس فالأيام من هـجـرا يعني قتاله لأبي فديك الحروري.

ضمير: بفتح أوله وكسر ثانيه، بلد بالشحر من أعمال عمان قرب دغوث.

ضميم: بالفتح ثم الكسر، من قرى اليمن من ناحية جهران من أعمال صنعاء.

باب الضاد والنون وما يليهما

ضنكان: بالفتح ثم السكون ويروى بالكسر ثم كاف وآخره نون

فعلان من الضنك وهو الضيق، وهو واد في أسافل السراة يصب إلى البحر وهو من مخاليف اليمن.

ضتك : بالكاف مثل الذي قبله في المعنى، موضع، قال بعضهم:

ويوم بالمجازة والكلـنـدى ويوم بين ضنك

وصومحان باب الضاد والواو وما يليهما

الضواجع: جمع ضاجع وهو الذي وضع جنبه إلى الأرض والضواجع الهضاب، موضع في قول النابغة الذبياني:

ودوني راكس فالضواجع ضوت: اسم موضع حكاه العمراني عن ابن دريد وهو مهمل في استعمالهم.

ضوران: من حصون اليمن لبني الهرش، وضوران اسم جبل هذه الناحية فوقه سميت به.

ضويحك: وضاحك الأول بلفظ التصغير، جبلان أسفل الفرش.

باب الضاد والهاء وما يليهما

ضها: بضم أوله وهو جمع ضهوة وهو بركة الماء ويجمع أيضا على أضهاء وهو مثل ربوة وربا، وهو موضع في شعر هذيل، قال ساعدة بن جؤية يرثي ابنا هلك بهذه ا لأرض:

لعمرك ما أن ذو ضهاء بهين علي وما أعطيته

سيب نائل جعل ذا ضهاء ابنه لأنه دفن فيه، وقال امية بن أبي عائذ:

لمن الديار بعلى بالإحـراص فالسودتين فمجمع الأبـواص

فضهاء أظلم فالنطوت فصائف فالتمر

فالبرقات فالأنحـاص الضهيأتان: بالفتح ثم السكون وياء مثناة من تحت ثم علامة التثنية، قال الجوهري: الضهياء ممدود شجر، وقال أبو منصور: الضهيأ بوزن الضهيع مهموز مقصور شجر مثل السيال وحباتها وهي ذات شوك ضعيف ومنبتها الأودية، وهما شعبان قبالة عشر من شق نخلة وبينهما وبين يسوم جبل يقال له: المرزقبة وثنية الضهياء بقرب خيبر في حديث صفية.

ضهييد: بالفتح نم السكون وياء مثناة من تحت مفتوحة ودال مهملة يقال: ضهده إذا قهره وضهيد، موضع، قال ابن جني: ومن فوائت الكتاب ضهيد اسم موضع ومثله عتيد وكلاهما مصنوع وقد

ورد في الفتوح في ذكر فلاة بين حضرموت واليمن يقال لها: ضهيد فعلى هذا ليست بمصنوعة.

باب الضاد والياء وما يليهما

ضيبر: بالفتح ثم السكون وباء موحدة مفتوحة وراء اسم جبل بالحجاز وهو علم مرتجل إن لم يكن من الضبر وهو العدو والضبر رمان البر، قال كثير:

وفاتتك عير الحي لما تقلبت ظهور بها من ينبع وبطون

وقد حال من رضوى وضميبر دونهم شماريخ

للأروى بهـن حـصـون الضيق: من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد أيام قتل مسيلمة ويقال له: ضيق قرقرى، قال ابن مقبل:

وافى الخيال وما وافـاك مـن أمـم من أهل

قرن وأهل الضيق من حرم ضيفة إير : بالفتح ثم السكون والفاء وإير بكسر همزته، اسم للريح الشمال وقيل: للريح حارة، وهو موضع في شعر عامر بن الطفيل.

الضيقة: بالفتح والسكون والقاف، طريق بين الطائف وحنين، قال ابن إسحاق: ولما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر يريد الطائف سلك في طريق يقال لها: الضيقة فسأل عن اسمها فقيل: الضيقة فقال: بل هي اليسرى، والضيقة منزل على عشرة فراسخ من عيذاب، ينسب إليه أبو الحسن طاهر بن العتيق السكاك الضيقي يروي عنه أبو الفضل المقدسي وذكره السمعاني بالظاء ولا أصل له في اللغة والظاء ليست في غير كلام العرب.

ضيم: بالكسر ثم السكون وهو في لغة العرب ناحية الجبل، قال ساعدة بن جؤية الهذلي:

وما ضرب بيضاء يسقى دبوبها دقاق فعروان

الكراث فضيمها
أتيح لها شثن البنـان مـكـزم أخو حزن قد
وفرته كلومهـا ثم قال بعد أبيات:
فذلك ما شبهت يا أم مـعـمـر إنا ما تولى الليل
غارت نجومها وقيل: هو واد بالسراة وقيل: بلد من بلاد هذيل
وقال السيد علي بضم العين وفتح اللام: والضيم واد مفضاه
يسيل في ملكان ورأسه ينتصي في طود بني صاهلة، قال:
تركت لنا معاوية بن صخر وأنت بمربع وهم
بضـيم ضئيدة: في شعر الراعي حيث قال:
تبصر خليلي هل ترى من ظعائن بذي نبق
زالت بهن الأبـاعـر
دعاها من الخلين خلـي ضـئيدة خيام بعكاش
لها ومـحـاضـر وقال أيضا:
جعان حبيا باليمين ووركت كبيشا لماء من
ضئيدة باكر وقال ابن مقبل:
ومن دون حيث استوقدت من ضئيدة تناه بها
طلح عريب وتـنـضـب ضيق: بكسر الضاد وسكون الياء والنون، جبل باليمن وفيه الحديث أن من كان عليه دين ولو كان مثل جبل ضين قضاه الله تعالى عنه إذا قال: اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغتني بفضلك عمن سواك، وبه قبر شعيب بن مهدم وهو نبي أرسل إلى العرب وليس بشعيب صاحب موسى.

الجزء السادس

حرف الطاء

باب الطاء والألف وما يليهما

طابان: مرتجل أعجمي ويجوز أن يكون سميت بالفعل الماضي من قولهم طاب يطيب ثم ثني بعد أن صار اسما وأعرب بعد أن ثنى وله نظائر، وهو اسم قرية بالخابور.

طا ب: آخره باء موحدة والطاب والطيب بمعنى، قال مقابل الأعرابي: الطاب الطيب وعذق ابن طاب نوع من التمر، وطاب:

قرية بالبحرين لعلها سميت بهذا التمر أو هي تنسب إليه. وطاب: من أعظم نهر بفارس مخرجه من جبال أصبهان بقرب البرج حتى ينصب في نهر مسن وهذا يخرج من حدود أصبهان فيظهر بناحية السردن عند قرية تدعى مسن ثم يجري إلى باب أرجان تحت قنطرة ركان وهي قنطرة بين فارس وخوزستان فيسقي رستاق ريشهر ثم يقع في البحر عند نهر تستر.

طابث: بكسر الباء الموحدة بليدة قرب شهرابان من أعمال الخالص من نواحي بغداد.

صفحة : 1139

طابران: بعد الألف باء موحدة ثم راء مهملة وآخره نون، إحدى مدينتي طوس لأن طوس عبارة عن مدينتين أكبرهما طابران والأخرى نوقان، وقد خرج من هذه جماعة من العلماء نسبوا إلى طوس وقد قيل لبعض من نسب إليها الطبراني والمحدثون ينسبون هذه النسبة إلى طبرية الشام كما نذكره هناك إن شاء الله تعالى. قال ابن طاهر: أنبأنا سعد بن فروخ زاد الطوسي بها حدثنا أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعالبي حدثنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد الطبراني بها حدثنا شافع بن محمد وغيره ونسبه على هذا المثال وهو من أهل هذه البلدة، قال: وليس من طبرية الشام، ومن طابران العباس بن محمد بن أبي منصور بن أبي القاسم العصاري أبو محمد الطوسي المعروف بعباية من أصحاب الطابران كان شيخا صالحا يسكن نيسابور وكان يعظ في بعض الأوقات بمسجد عقيل بنيسابور سمع بطوس القاضي أبا سعيد محمد بن سعيد بن محمد الفزخزادي وبنيسابور أبا عثمان إسماعيل بن أبي سعيد الإبريسمي وأبا الحسن علي بن أحمد المديني وأبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندي وأبا سعد علي بن عبد الله بن أبي صادق وبنوقان أبا الفضل محمد بن أحمد بن الحسن العارف الميهني، قال أبو سعد: وجدت سماعه في جميع كتاب الكشاف والبيان في

التفسير لأبي إسحاق الثعالبي وعمر العمر الطويل حتى مات من يرويه وتفرد هو برواية هذا الكتاب بنيسابور وقرىء عليه قراءات عدة وكانت ولادته في سنة 460 بطوس وفقد بنيسابور في وقعة الغز في شوال سنة 549 سمع منه أبو سعد وأبو القاسم الدمشقي وغيرهما.

طابق: بعد الألف باء موحدة مفتوحة ثم قاف، نهر طابق ببغداد ويقال: أصله نهر بابك فعرب وهو بابك بن بهرام بن بابك من الجانب الغربي وقد نذكره إن شاء الله تعالى في موضعه والطابق اجر كبار تفرش به دور بغداد.

طابة: موضع في أرض طىء قال زيد الخيل:

سقى الله ما بين القفيل فطابة فما دون إرمام

فما فوق منشد الطاحونة: بعد الألف حاء مهملة ثم واو ساكنة ونون بلفظ واحدة الطواحين موضع بالقسطنطينية.

طاحية: قال أبو زياد: ومن مياه بني العجلان طاحية كثيرة النخل، بأرض القعاقع.

طاذ: بالذال المعجمة، من قرى أصبهان، منها أبو بكر بن عمر بن أبي بكر بن أحمد يعرف بالزرا سمع الحافظ إسماعيل سنة 528.

طاراب: بالراء وآخره باء موحدة، من قرى بخارى وهم يسمونها تاراب بالتاء، منها أبو الفضل مهدي بن إسكاب بن إبراهيم بن عبد الله البكري الطارابي روى عن إبراهيم بن الأشعث ومحمد بن سلام وغيرهما روى عنه عبد الله بن محمد بن الحارث وغيره ومات سنة 265: طاران: مثل الذي قبله إلا أن آخره نون.

طاربتد: بعد الراء باء موحدة ثم نون ودال، موضع ذكره المؤمل بن أميل المحاربي في شعره.

طارف: قرية بإفريقية، ينسب إليها عبد العزيز بن محمد القرشي ذكره ابن رشيق في الأنموذج وقال: كان مجودا في الشعر وكان في النثر أفرس أهل زمانه ويكتب خطا مليحا.

طارق: الطارق الذي يطرق الباب أي جعله قصده والطارق الفحل يطرق الناقة. وهو موضع.

طار: جبل ببطن السلي من أرض اليمامة.

طارنت: مدينة بصقلية.
طاسى: بالقصر. موضع بخراسان كان لمالك بن الريب المازني فيه وفي يوم النهر بلاء حسن قاله السكري في شرح قوله:

يا قل خير أمير كنـت أتـبـعـه أليس يرهبني أم ليس يرجونـي

أم ليس يرجو إذا ما الخيل شمصها وقع الأسنة عطفي حين يدعوني.

لا تحسبتا نسينا مـن تـقـادمـه يومأ بطاسى

ويوم النهر ذا الطين طاسبندا: من قرى همذان، ذكرني النسب وقال في التحبير: مات في سابع رجب سنة 556.

صفحة : 1140

طاطرى: لا أدري أين هي، قال شيرويه بن شهردار عبد الملك بن منصور بن أحمد الأديب أبو الفضل الطاطري روى عن الخليل القزويني وأبي بكر أحمد بن محمد بن السري بن سهل الهمذاني نزيل تبريز الأزرق السماع وكان أديبا، وعبد الله بن منصور أبو الفضل الطاطري روى عن أبي بكر أحمد بن سهل بن السري الهمذاني قاضي شروان سمع منه الأبيوردي قاله رويه، وفي كتاب الشام أنبأنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو بكر بن ربذة أنبأنا سليمان بن أحمد كل من يبيع الكرابيس بدمشق يسمى الطاطري ذكر ذلك في ترجمة مروان بن محمد الطاطري أحد أعيان المحدثين روى عن أنس بن مالك وطبقته وكان أحمد بن حنبل يحسن الثناء عليه وكان يرمى بالإرجاء ومات في سنة 210 ومولده سنة أشرق الكوكب، وأما طرطاري وقد وجدته في بعض الكتب فلا أدري إلى أي ذلك ينسب ممن ذكرنا.

طاعلة: بالأندلس، ينسب إليها أحمد بن نصر بن خالد من أهل قرطبة وأصله من طاعلة يكنى أبا عمر سمع أسلم بن عبد العزيز وقاسم بن أصبغ وغيرهما وولى أحكام الشرطة والسوق وقضاء كورة جيان قاله أبو الوليد الفرضي قال: ومات في رجب

سنة 370.
طاقات أبي سويد: بنيت بعد طاقات الغطريف ببغداد وهو أبو سويد الجارود وهي ما بين مقابر باب الشام وهناك قطيعة سويد وربضه بالجانب الغربي وأصل الطاق البناء المعقود وجمعه الطاقات.
طاقات أم عبيدة: وهي حاضنة المهدي ومولاة محمد بن علي ولها قطيعة تنسب إليها، ببغداد أيضا عند الجسر طاقات الراوندي: ببغداد أيضا وهو أحد شيعة المنصور من السرخسية واسمه محمد بن الحسن وكان صهر علي بن عيسى بن ماهان على أخته.
طاقات العكي: في بغداد في الجانب الغربي في الشارع النافذ إلى مربعة شبيب بن راح واسم العكي مقاتل بن حكيم وقد ذكر نسبه في قطيعة، وعك قبيلة من اليمن وأصله من الشام ومخرجه من خراسان من مرو وهو من النقباء السبعين وله قطيعة في مدينة المنصور بين باب البصرة وباب الكوفة ينسب إليه إلى الآن ويقال إن أول طاقات بنيت ببغداد طاقات العكي ثم طاقات الغطريف 0 طاقات الغطريف: في بغداد بالجانب الغربي، وهو الغطريف بن عطاء وكان أخا الخيزران خال موسى الهادي وهارون الرشيد وقد ولي اليمن وكان يدعي نسبا في بني الحارث بن كعب وكانت الخيزران جارية مولدة لسلمة بن سعيد اشتراها من قوم قدموا من جرش.
طاق أسماء: بالجانب الشرقي من بغداد بين الرصافة ونهر المعلى منسوب إلى أسماء بنت المنصور، واليه ينسب باب الطاق وكان طاقا عظيما وكان في دارها التي صارت لعلي بن جهشيار صاحب الموفق الناصر لدين الله أقطعه إياها الموفق وعند هذا الطاق كان مجلس الشعراء في أيام الرشيد،، والموضع المعروف ببين القصرين هما قصران لأسماء هذا أحدهما والآخر قصر عبد الله بن المهيد.
طاق الحجام: موضع قرب حلوان العراق وهو عقد من الحجارة على قارعة طريق خراسان في مضيق بين جبلين عجيب البناء علي السمك.

طاق الحراني: محلة ببغداد بالجانب الغربي، قالوا: من حد القنطرة الجديدة وشارع طاق الحراني إلى شارع باب الكرخ منسوب إلى قرية تعرف بورثال، والحراني هنا هو إبراهيم بن ذكوان بن الفضل الحراني من موالي المنصور وزير الهادي موسى بن المهدي وكان لذكوان أخ يقال له: الفضل فأعتقه مروان بن محمد الحمار وأعتق ذكوان علي بن عبد الله.

صفحة : 1141

الطاق: حصن بطبرستان كان المنصور قد كتب إلى أبي الخصيب بولايته قومس وجرجان وطبرستان وأمره أن يدخل من طريق جرجان وكتب إلى ابن عون أن يسير إلى طبرستان ويكون دخوله من طريق قومس وكان الأصبهبذ كي مدينة يقال لها: الأصبهبذان بينها وبين البحر أقل من ميلين فبلغه خبر الجيش فهرب إلى الجبل إلى موضع يقال له: الطاق وهذا الموضع في القديم خزانة لملوك الفرس وكان أول من اتخذ خزانة منوشهر وهو نقب في موضع من جبل صعب السلوك لا يجوزه إلا الراجل بجهد وهذا النقب شبيه بالباب الصغير فإذا دخل فيه الإنسان مشى فيه نحوا من ميل في ظلمة شديدة ثم يخرج إلى موضع واسع شبيه بالمدينة قد أحاطت بها الجبال من كل جانب وهي جبال لا يمكن لأحد الصعود إليه لارتفاعها ولو استوى له ذلك ما قدر على النزول وفي هذه الرحبة الواسعة مغاور وكهوف لا يلحق أمد بعضها وفي وسطها عين غزيرة بالماء ينبع من صخرة ويغور ماؤها في صخرة أخرى بينهما نحو عشرة أذرع ولا يعرف أحد لمائها بعد هذا موضعا وكان في أيام ملوك الفرس يحفظ، النقب رجلان معهما سلم من حبل يدلونه من الموضع إذا أراد أحدهم النزول في الدهر الطويل وعندهما جميع ما يحتاجون إليه لسنين كثيرة فلم يزل الأمر هذا النقب وهذه الخزانة على ما ذكر إلى أن ملك العرب فحاولوا الصعود إليه فتعذر ذلك إلى أن ولى المازيار طبرستان فقصد هذا الموضع وأقام عليه دهرا حتى

استوى له رجاء صعوده فصعد رجل من أصحابه إليه فلما صار إليه دلى حبالا وأصعد قوما فيهم المازيار نفسه حتى وقف على ما في تلك الكهوف والمغاور من الأموال والسلاح والكنوز فوكل بجميع ذلك قوما من ثقاته وانصرف فكان الموضع في يده إلى أن أسر ونزل الموكلون به أو ماتوا وانقطع السبيل إليه إلى هذه الغاية، قال ابن الفقيه: وذكر سليمان بن عبد الله إلى جانب هذا الطاق شبيها بالدكان وأنه إن صار إليه إنسان فلطخه بعذرة أو بشيء من سائر الأقذار ارتفعت في الوقت سحابة عظيمة فمطرت عليه حتى تغسله وتنظفه وتزيل ذلك القذر عنه وأن ذلك مشهور في البلد يعرفه أهله لا يتمارى اثنان من أهل تلك الناحية في صحته وأنه لا يبقى عليه شيء من الأقذار صيفا وشتاء وقال: ولما سار الأصبهبذ إلى الطاق وجه أبو الخطيب في أثره قوادا وجندا فلما أحس بهم هرب إلى الديلم وعاش بعد هروبه سنة ثم مات وأقام أبو الخطيب في البلد ووضع على أهله الخراج والجزية وجعل مقامه بساريه وبنى بها مسجدا جامعا ومنبرا وكذلك بامل وكانت ولايته سنتين وستة أشهر، والطاق مدينة بسجستان على ظهر الجادة من سجستان إلى خراسان وهي مدينة صغيرة ولها رستاق وبها أعناب كثيرة يتسع بها أهل سجستان.

صفحة : 1142

طالقان: بعد الألف لام مفتوحة وقاف وآخره نون، بلدتان إحداهما بخراسان بين مرو والروذ وبلخ بينها وبين مرو الروذ ثلاث مراحل، وقال الإصطخري: أكبر مدينة بطخارستان طالقان وهي مدينة في مستوى من الأرض وبينها وبين الجبل غلوة سهم ولها نهر كبير وبساتين ومقدار الطالقان نحو ثلث بلخ ثم يليها في الكبر وزوالين، خرج منها جماعة من الفضلاء، منهم أبو محمد محمود بن خداش الطالقاني سمع يزيد بن هرون وفضيل بن عياض وغيرهما روى عنه أبو يعلى الموصلي وإبراهيم الحربي

وغيرهما وتوفي سنة 205 عن تسعين سنة، ومحمد بن محمد بن محمد الطلقاني الصوفي روى عنه أبو بكر الخطيب وأبو عبد الله الحميدي وقال غيث بن علي: وهو من طالقان مرو الروذ سافر قطعة كبيرة من البلاد واستوطن صور إلى أن مات بها حدث عن أبي حماد السلمي وقد تقدم في سماعه لكتاب الطبقات لعبد الرحمن وسماعه لغير ذلك صحيح وكان أول دخوله الشام سنة 15 وفيها سمع من أبي نصر الستيني وتوفي سنة 466 وقد نيف على الثمانين وقيل في سنة 463، والأخرى بلدة وكورة بين قزوين وأبهر وبها عمة قرى يقع عليها هذا الاسم، وإليها ينسب الصاحب بن عباد، وأبوه عباد بن العباس بن عباد أبو الحسن الطالقاني سمع عباد أبا خليفة الفضل بن الحباب والبغداديين في طبقته، قال أبو الفضل: ورأيت له في دار كتب ابنه أبي القاسم بن عباد بالري كتابا في أحكام القران ينصر فيه مذهب الاعتزال استحسنه كل من رآه روى عنه أبو بكر بن مردويه والأصبهانيون وابنه الصاحب أبو القاسم بن عباد روى عن البغداديين والرازيين وولد سنة 326 ومات سنة 385 وقد ذكرت أخباره مستقصاة في أخبار مردويه، ومن طالقان قزويق أبو الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني الطالقاني سمع الحديث بنيسابور من أبي عبد الله الفراوي وأبي طاهر الشحامي وغيرهما ودرس بالمدرسة النظامية ببغداد وكان يعقد بها مجالس الوعظ أيضا وورد الموصل رسولا من دار الخلافة وعاد إلى بغداد فأقام بها ثم توجه إلى قزوين فتوفي بها في ثالث عثر محرم سنة 590، وهذا خبر استحسنته فيه ذكر الطالقان في شعر أوردته ههنا ليستمتع به القارىء قال أبو الفرج علي بن الحسين: أخبرني عمي حدثني هرون بن مخارق عن أبيه قال: كنت حاضرا في مجلس الرشيد وقد أحضر دنانير برمكية بعد إحضاره إياها في الدفعة الأولى وابتياعه لها فلما دخلت أكرمها ورفع مجلسها وطيب نفسها بعهده ثم قال لها: يا دنانير إنما كان مولاك وأهله عبيدا لي وخدما فاصطفيتهم فما صلحوا وأوقعت بهم لما فسدوا فاعدلي عمن فاتك إلى من تحصلينه فقالت: يا أمير المؤمنين إن القوم أدبوني وأخرجوني وقدموني وأحسنوا إلي إحسانا منه أنك قد عرفتني

بهم وحللت هذا المحل منك ومن إكرامك فما انتفع بنفسي ولا بما تريح مني ولا يجيء كما تقدر بأني إذا ذكرتهم وغنيت غلب علي من البكاء ما لا يبين معه غناء ولا يصح وليس هذا مما أملك دفعه ولا أقدر على إصلاحه ولعلي إذا تطاولت الأيام أسلو ويصلح من أمري ما قد تغير وتزول عني لوعة الحزن عند الغناء ويزول البكاء، فدعا الرشيد بمسرور وسلمها إليه وقال له: اعرض عليها أنواع العقاب حتى تجيب إلى الغناء ففعل ذلك فلم ينفع فأخبره به فقال له: ردها إلي فردها فقال لها: إن لي عليك حقوقا ولي عندك صنائع فبحياتي عليك وبحقي إلا غنيت اليوم ولست أعاود مطالبتك بالغناء بعد اليوم فأخذت العود وغنت:

تبلى مغازي النـاس إلا غـزوة بالـطـالـقـان جـديدة الأيام

ولقد غزا الفضل بن يحيي غزوة تبقى بقاء الـحـل والإحـرام

ولقد حشمت الفاطمي على التي كادت تزيل رواسـي الإسـلام

وخلعت كفر الطالقـان هـدية للهاشـمـي أمـام كـل إمـام ثم رمت بالعود وبكت حتى سقطت مغشية وشرقت عين الرشيد بعبرته فردها وقام من مجلسه فبكى طويلا ثم غسل وجهه وعاد إلى مجلسه وقال لها: ويحك قلت لك: سريني أو غميني وسوئيني أعدلني عن هذا وغني غيره فأخذت العود وغنت:

ألم تر أن الجود من صـلـب ادم تحدر حتى صار في راحة الفضل

إذا ما أبو العباس جادت سـمـاؤه فيالك من جود ويالك من فضـل

قال: فغضب الرشيد وقال: قبحك الله خذوا بيمنها وأخرجوها فأخرجت ولم يعد ذكرها بعد ذلك ولبست الخشن من الثياب

ولزمت الحزن إلى أن ماتت ولم يف للبرامكة من جواريهم غيرها.

طالقة: يقال امرأة طالقة وطالق قال الأعشى

أيا جارتي بيني فإنك طالقه والأفصح طالق مثل حائض وطامث وحامل قال: وللبصريين والكوفيين من النحويين في ترك علامة التأنيث خلاف زعم الكوفيون أنها صفة تختص بالمؤنث فاستغنت عن العلامة فأبطله البصريون بقولهم امرأة عاشق وجمل ضامر وناقة ضامر وزعم البصريون أن ذلك إنما يكون في الصفات الثابتة فأما الحادثة فلا بد لها من علامة تقول: جارية طالقة وحائضة اليوم ولهم فيه كلام طويل وطالقة، ناحية من أعمال إشبيلية بالأندلس.

طاووس: موضع بنواحي بحر فارس عن سيف كان للغلأب الحضرمي أرسل إليه جيشا في البحر من غير أذن عمر فسخط عليه وعزله وراح إلى الكوفة إلى سعد بن أبي وقاص لأنه كان يعضده فمات في ذي قار، وقال خليد بن المنذر في ذلك:

بطاووس ناهبنا الملـوك وخـيلـنـا عشية
شهراك عـلـون الـرواسـيا

أطاحت جموع الفرس من رأس حالق تراه
لبوار السـحـاب مـنـاغـيا

فلا يبعدن الله قـومـا تـتـابـعـوا فقد خضبوا يوم
اللقـاء الـعـوالـيا طاهر : من قولهم طهر الشيء فهو طاهر حريم بني طاهر بن الحسين، من محال بغداد الغربية وهي على ضفة دجلة وهي اليوم متفردة في وسط الخراب وعليها سور وأسواق وعمارة، وقد نسب إليها طائفة من المحدثين كثيرة فتارة ينسبون الحريمي وطارة الطاهري وقد ذكرنا شيئا من خبره في الحريم.

الطاهرية: منسوبة فيما أحسب إلى طاهر بن الحسين، ناحية على جيحون في أعلاه بعد امل وهي أول عمل خوارزم، والطاهرية قرية ببغداد يستنقع فيها الماء في كل عام إذا زادت دجلة فيظهر فيها السمك المعروف بالبني فيضمنه السلطان بمال وافر ولسمكها فضل على غيره.

.الطائر: ماء لكعب بن كلاب
الطائف: بعد الألف همزة في صورة الياء ثم فاء وهو في الإقليم الثاني وعرضها إحدى وعشرون درجة وبالطائف عقبة وبالطائف عقبة وهي مسيرة يوم للطالع من مكة ونصف يوم للهابط إلى مكة عمرها حسين بن سلامة وسدها ابنه وهو عبد نوبي وزر لأبي الحسين بن زياد صاحب اليمن في حدود سنة 430 فعمر هذه العقبة عمارة يمشي في عرضها ثلاثة جمال بأحمالها، وقال أبو منصور: الطائف العاس بالليل وأما الطائف التي بالغور فسميت طائفا بحائطها المبني حولها المحدق بها، والطائف والطيف في قوله تعالى: إذا مسهم طائف من الشيطان الأعراف: 201، ما كان كالخيال والشيء يلم بك وقوله تعالى: فطاف عليها طائف من ربك لا يكون الطائف إلا ليلا ولا يكو نهارا وقيل في قول أبي طالب بن عبد المطلب: نحن بنينا طائفا حصينا قالوا: يعني الطائف التي بالغور من القرى والطائف هو وادي وج في وهو بلاد ثقيف بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخا قرأت في كتاب ابن الكلبي بخط أحمد بن عبيد الله محجج النحوي قال هشام عن أبي مسكين عن رجل من ثقيف كان عالما بالطائف قال: كان رجل من الصدف يقال له: الدمون بن عبد الملك قتل ابن عم له يقال له: عمرو بحضرموت ثم أقبل هاربا وقال:

وحربة ناهك أوجرت عمرا فما لي بعده أبـدا قـرار

ثم أتى مسعود بن معتب الثقفي ومعه مال كثير وكان تاجرا فقال: أحالفكم لتزوجوني وأزوجكم وأبني لكم طوفا عليكم مثل الحائط لا يصل إليكم أحد من العرب قالوا: فابن فبنى بذلك المال طوفا عليهم فسميت الطائف وتزوج إليهم فزوجوه ابنة، قال هشام: وبعض ولد الدمون بالكوفة ولهم بها خطة مع ثقيف وكان قبيصة من الدمون هذا على شرطة المغيرة بن شعبة إذ كان على الكوفة، وكانت الطائف تسمى قبل ذلك وجاب بوج بن

عبد الحي من العماليق وهو أخو أجإ الذي سمي به جبل طيىء وهو من الأمم الخالية، قال عرام: والطائف ذات مزارع ونخل أعناب وموز وسائر الفواكه وبها مياه جارية وأودية تنصب منها إلى تبالة وجل أهل الطائف ثقيف وحمير وقوم من قريش وهي على ظهر جبل غزوان وبغزوان قبائل هذيل، وقال ابن عباس: سميت الطائف لأن إبراهيم عليه السلام لما أسكن ذريته مكة وسأل الله أن يرزق أهلها من الثمرات أمر الله عز وجل قطعة من الأرض أن تسير بشجرها حتى تستقر بمكان الطائف فأقبلت وطافت بالبيت ثم أقرها الله بمكان الطائف فسميت الطائف لطوافها بالبيت وهي مع هذا الاسم الفخم بليدة صغيرة على طرف واد وهي محلتان إحداهما عن هذا الجانب يقال لها: طائف ثقيف والأخرى على هذا الجانب يقاد لها: الوهط والوادي بين ذلك تجري فيه مياه المدابغ التي يدبغ فيها الأديم يصرع الطيور رائحتها إذا مرت بها وبيوتها لاطئة حرجة وفي أكنافها كروم على جوانب ذلك الجبل فيها من العنب العذب مالا يوجد مثله في بلد من البلدان وأما زبيبها فيضرب بحسنه المثل وهي طيبة الهواء شمالية ربما جمد فيها الماء في الشتاء وفواكه أهل مكة منها والجبل الذي هي عليه يقال له: غزوان، وروى أبو مالح ذكرت ثقيف عند ابن عباس فقال: إن ثقيفا والنخع كانا ابني خالة فخرجا منتجعين ومعهما أعنز لهما وجدي فعرض لهما مصدق لبعض ملوك اليمن فأراد أخذ شاة منهما فقالا: خذ ما شئت إلا هذه الشاة الحلوب فإنا من لبنها نعيش وولدها فقال: لا آخذ سواها فرفقا به فلم يفعل فنظر أحدهما إلى صاحبه وهما بقتله ثم إن أحدهما أتنزع له سهما فلق به قلبه فخر ميتا فلما نظرا إلى ذلك قال أحدهما لصاحبه: إنه لن تحملني وإياك الأرض أبدا فأما أن تغرب وأنا أشرق وإما أن أغرب وتشرق أنت فقال ثقيف: فإني أغرب وقال النخع: فأنا أشرق وكان اسم ثقيف قسيا واسم النخع جسرا فمضى النخع حتى نزل ببشة من أرض اليمن ومضى ثقيف حتى أتى وادي القرى فنزل على عجوز يهودية لا ولد لها فكان يعمل نهارا ويأوي إليها ليلا فاتخذته ولدا لها واتخذها أما له فلما حضرها الموت قالت له: يا هذا إنه لا أحد لي غيرك

وقد أرد ت أن أ كرمك لإلطافك إياي انظر إذا أنا مت وواريتني فخذ هذه الدنانير فانتفع بها وخذ هذه القضبان فإذا نزلت واديا تقدر فيه على الماء فاغرسها فإني أرجو أن تنال من ذلك فلاحا بينا ففعل ما أمرته به فلما ماتت دفنها وأخذ الدنانير والقضبان ومضى سائرا حتى إذا كان قريبا من وج وهي الطائف إذا هو بأمة حبشية ترعى مائة شاة فطمع فيها وهم بقتلها وأخذ الغنم فعرفت ما أراد فقالت: إنك أسررت في طمعا لتقتلني وتأخذ الغنم ولئن فعلت ذلك لتذهبن نفسك ولا تحصل من الغنم شيئا لأن مولاي سيد هذا الوادي وهو عامر بن الظرب العدواني وإني لأظنك خائفا طريدا قال: نعم، فقالت: فإني أدلك على خير مما أردت فقال: وما هو قالت: إن مولاي يقبل إذا طفلت الشمس للغروب فيصعد هذا الجبل ثم يشرف على الوادي فإذا لم ير فيه أحدا وضع قوسه وجفيره وثيابه ثم انحدر رسوله فنادى من أراد اللحم والدرمك وهو دقيق الحواري والتمر واللبن فليأت دار عامر بن الظرب فيأتيه قومه فأسبقه أنت إلى الصخرة وخذ قوسه ونباله وثيابه فإذا رجع وقال: من أنت فقل رجل غريب فأنزلني وخائف فأجرني وعزب فزوجني ففعل ثقيف ما قالت له الأمة وفعل عامر صاحب الوادي فعله فلما أن أخذ قوسه ونشابه وصعد عامر قال له: من أنت فأخبره وقال: أنا قسي بن منبه فقال: هات ما معك فقد أجبتك إلى ما سألت وانصرف وهو معه إلى وج وأرسل إلى قومه كما كان يفعل فلما أكلوا قال لهم عامر: ألست سيدكم قالوا: بلى قال: وابن سيدكم قالوا: بلى، قال: ألستم تجيرون من أجرت وتزوجون من زوجت قالوا: بلى قال: هذا قسي بن منبه بن

بكر بن هوازن وقد زوجته ابنتي فلانة وأمنته وأنزلته منزلي فزوجه ابنة له يقال لها: زينب فقال قومه: قد رضينا بما رضيت فولدت له عوفا وجشما ثم ماتت فزوجه أختها فولدت له سلامة ودارسا فانتسبا في اليمن فدارس في الأزد والآخر في بعض

قبائل اليمن وغرس قسي تلك القضبان بوادي وج فنبتت فلما أثمرت قالوا: قاتله الله كيف ثقف عامرا حتى بلغ منه ما بلغ وكيف ثقف هذه العيدان حتى جاء منها ما جاء فسمي ثقيفا من يومئذ فلم يزل ثقيف مع عدوان حتى كثر ولده وربلوا وقوي جأشهم وجرت بينهم وبين عدوان هناك وقعت في خلالها حرب انتصرت فيها ثقيف فأخرجوا عدوان عن أرض الطائف واستخلصوها لأنفسهم ثم صارت ثقيف أعز الناس بلدا وأمنعه جانبا وأفضله مسكنا وأخصبه جنابا مع توسطهم الحجاز وإحاطة قبائل مضر واليمن وقضاعة بهم من كل وجه فحمت دارها وكاوحت العرس عنها واستخلصتها وغرست فيها كرومها وحفرت بها أطواءما وكظائمها وهي من أزد الشراة وكنانة وعذرة وقريش ونصر بن معاوية وهوازن جمعا والأوس والخزرج ومزينة وجهينة وغير ذلك من القبائل ذلك كله يجري والطائف تسمى وجا إلى أن كان ما كان مما تقدم ذكره من تحويط الحضرمي عليها وتسميتها حينئذ الطائف، وقد ذكر بعض النساب في تسميتها بالطائف أمرا اخرأ وهو أنه قال: لما هلك عامر بن الظرب ورثته ابنتاه زينب وعمرة وكان قسي بن منبه خطب إليه فزوجه ابنته زينب فولدت له جشما وعوفا ثم ماتت بعد موت عامر فتزوج أختها وكانت قبله عند صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن فولدت له عامر بن صعصعة فكانت الطائف بين ولد ثقيف وولد عامر ين صعصعة فلما كثر الحيان قالت ثقيف: لبني عامر أنكم اخترتم العمد على المدن والوبر على الشجر فلستم تعرفون ما نعرف ولا تلطفون ما نلطف ونحن ندعوكم إلى خط كبير لكم ما في أيديكم من الماشية والإبل والذي في أيدينا من هذه الحدائق فلكم نصف ثمره فتكونوا بادين حاضرين يأتيكم ريف القرى ولم تتكلفوا مؤونة وتقيموا في أموالكم وماشيتكم في بدوكم ولا تتعرضوا للوباء وتشتغلوا عن المرعى ففعلوا ذلك فكانوا يأتونهم كل عام فيأخذون نصف غلأتهم وقد قيل: إن الذي وافقوهم عليه كان الربيع، فلما اشتدت شوكة ثقيف وكثرت عمارة وج رمتهم العرب بالحسد وطمع فيهم من حولهم وغزوهم فاستغاثوا ببني عامر فلم يغيثوهم فاجمعوا على بناء حائط يكون

حصنا لهم فكانت النساء تلبن اللبن والرجال يبنون الحائط حتى فرغوا منه وسموه الطائف لإطافته بهم وجعلوا لحائطهم بابين أحدهما لبني يسار والآخر لبني عوف وسموا باب بني يسار صعبا وباب بني عوف ساحرا، ثم جاءهم بنو عامر ليأخذوا ما تعودوه فمنعوهم عنه وجرت بينهم حرب انتصرت فيها ثقيف وتفردت بملك الطائف فضربتهم العرب مثلا، فقال أبو طالب بن عبد المطلب:ر بن هوازن وقد زوجته ابنتي فلانة وأمنته وأنزلته منزلي فزوجه ابنة له يقال لها: زينب فقال قومه: قد رضينا بما رضيت فولدت له عوفا وجشما ثم ماتت فزوجه أختها فولدت له سلامة ودارسا فانتسبا في اليمن فدارس في الأزد والآخر في بعض قبائل اليمن وغرس قسي تلك القضبان بوادي وج فنبتت فلما أثمرت قالوا: قاتله الله كيف ثقف عامرا حتى بلغ منه ما بلغ وكيف ثقف هذه العيدان حتى جاء منها ما جاء فسمي ثقيفا من يومئذ فلم يزل ثقيف مع عدوان حتى كثر ولده وربلوا وقوي جأشهم وجرت بينهم وبين عدوان هناك وقعت في خلالها حرب انتصرت فيها ثقيف فأخرجوا عدوان عن أرض الطائف واستخلصوها لأنفسهم ثم صارت ثقيف أعز الناس بلدا وأمنعه جانبا وأفضله مسكنا وأخصبه جنابا مع توسطهم الحجاز وإحاطة قبائل مضر واليمن وقضاعة بهم من كل وجه فحمت دارها وكاوحت العرس عنها واستخلصتها وغرست فيها كرومها وحفرت بها أطواءما وكظائمها وهي من أزد الشراة وكنانة وعذرة وقريش ونصر بن معاوية وهوازن جمعا والأوس والخزرج ومزينة وجهينة وغير ذلك من القبائل ذلك كله يجري والطائف تسمى وجا إلى أن كان ما كان مما تقدم ذكره من تحويط الحضرمي عليها وتسميتها حينئذ الطائف، وقد ذكر بعض النساب في تسميتها بالطائف أمرا اخرأ وهو أنه قال: لما هلك عامر بن الظرب ورثته ابنتاه زينب وعمرة وكان قسي بن منبه خطب إليه فزوجه ابنته زينب فولدت له جشما وعوفا ثم ماتت بعد موت عامر فتزوج أختها وكانت قبله عند صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن فولدت له عامر بن صعصعة فكانت الطائف بين ولد ثقيف وولد عامر ين صعصعة فلما كثر الحيان قالت ثقيف: لبني عامر

أنكم اخترتم العمد على المدن والوبر على الشجر فلستم تعرفون ما نعرف ولا تلطفون ما نلطف ونحن ندعوكم إلى خط كبير لكم ما في أيديكم من الماشية والإبل والذي في أيدينا من هذه الحدائق فلكم نصف ثمره فتكونوا بادين حاضرين يأتيكم ريف القرى ولم تتكلفوا مؤونة وتقيموا في أموالكم وماشيتكم في بدوكم ولا تتعرضوا للوباء وتشتغلوا عن المرعى ففعلوا ذلك فكانوا يأتونهم كل عام فيأخذون نصف غلأتهم وقد قيل: إن الذي وافقوهم عليه كان الربيع، فلما اشتدت شوكة ثقيف وكثرت عمارة وج رمتهم العرب بالحسد وطمع فيهم من حولهم وغزوهم فاستغاثوا ببني عامر فلم يغيثوهم فاجمعوا على بناء حائط يكون حصنا لهم فكانت النساء تلبن اللبن والرجال يبنون الحائط حتى فرغوا منه وسموه الطائف لإطافته بهم وجعلوا لحائطهم بابين أحدهما لبني يسار والآخر لبني عوف وسموا باب بني يسار صعبا وباب بني عوف ساحرا، ثم جاءهم بنو عامر ليأخذوا ما تعودوه فمنعوهم عنه وجرت بينهم حرب انتصرت فيها ثقيف وتفردت بملك الطائف فضربتهم العرب مثلا، فقال أبو طالب بن عبد المطلب:

منعنا أرضنا من كل حـي كما امتنعت بطائفها ثقيف

أتاهم معشر كي يسلبوهـم فحالت دون ذلكم السمرف

وقال بعض الأنصار:

فكونوا دون بيضكم كقـوم حموا أعنابهم من كل عادي

وذكر المدائني أن سليمان بن عبد الملك لما حج مر بالطائف فرأى بيادر الزبيب فقال: ما هذه الحرار فقالو ليست حرارا ولكنها بيادر الزبيب فقال: لله در قسي بأي أرض وضع سهامه وأي أرض مهد عش فروخه وقال مرداس بن عمرو الثقفي:

فإن الله لم يؤثـر عـلـينـا غداة يجزىء الأرض اقتساما
عرفنا سهمنا في الكف يهوي كذا نوح وقسمنا السهـامـا
فلما أن أبان لنا اصطـفـينـا سنام الأرض إن لها سنامـا
فأنشأنا خضارم مـتـجـرات يكون نتاجها عنبـا تـؤامـأ
ضفادعهـا فـرائح كـل يوم على جوب يراكضن الحماما
وأسفلها منـازل كـل حـي وأعلاها ما ترى أبدا حراماً ثم حسدهم طوائف العرب وقصدوهم فصمدوا لهم وجدوا في حربهم فلما لم يظفروا منهم بطائل ولا طمعوا منهم بغرة تركوهم على حالهم أغبط العرب عيشا إلى أن جاء الإسلام فغزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فافتتحها في سنة تسع من الهجرة صلحا وكتب له كتابا، نزل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال سنة ثمان عند منصرفه من حنين وتحصنوا منه واحتاطوا لأنفسهم غاية الاحتياط فلم يكن إليهم سبيل ونزل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقيق من رقيق أهل الطائف، منهم أبو بكرة نفيع بن مسروح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة كثيرة منهم الأزارقة الذي تنسب إليه الأزارقة والد نافع بن الأزرق الخارجي الشاري فعتقوا بنزولهم إليه ونصب رسول الله صلى الله عليه وسلم منجنيقا ودبابة فاحرقها أهل الطائف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم نؤذن في فتح الطائف ثم انصرف عنها إلى الجعرانة ليقسم سبي أهل حنين وغنائمهم فخافت ثقيف أن يعود الحمم فبعثوا إليه وفدهم وتصالحوا على أن يسلموا ويقروا على ما في أيديهم من أموالهم وركازهم فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يسلموا وعلى أن لا يزنوا ولا يربوا وكانوا أهل زنا وربا وفي وقعة الطائف فقئت عين أبي سفيان بن حرب وقصة ذلك في كتب المغازي، وكان معاوية يقول: أغبط الناس عيشأ عبدي

أو قال: مولاي سعد وكان يلي أمواله بالحجاز ويتربع جدة ويتقيظ الطائف ويشتو بمكة ولذلك وصف محمد بن عبد الله النميري زينب بنت يوسف أخت الحجاج بالنعمة والرفاهية فقال:

تشتوا بمكة نعـمة ومصيفها بالطائف وذكر

الأزرقي أبو الوليد عن الكلبي لإسناده قال لما دعا إبراهيم عليه السلام فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات إبراهيم: 37، فاستجاب الله له فجعله مثابة ورزق أهله من الثمرات فنقل إليهم الطائف وكانت قرية بالشام وكانت ملجأ للخائف إذا جاءها أمن، وقد افتخرت ثقيف بذلك بما يطول ذكره ويسئم قارئه وسأقف عند قول غيلان بن سلمة في ذلك حيث قال:

حللنا الحد من تلعـات قـيس بحيث يحل ذو الحسب الجسيم

وقد علمت قبائل جـذم قـيس وليس ذوو الجهالة كالعلـيم

بأنا نصبح الأعـداء قـدمـا سجال الموت بالكاس الوخيم

وأنا نبتني شرف المعـالـي وننعش عثرة المولى العـديم

وإنا لم نزل لجـأ وكـهـفـا كذاك الكفل منا والفـطـيم وسنذكر في وج من القول والشعر ما نوفق له ويحسن ذكره إن شاء الله تعالى.

طئية: بعد الطاء المفتوحة همزة وياء مشددة موضع في شعر عن نصر.

طايقان: بعد الياء المثناة من تحت قاف وآخره نون، قرية من قرى بلخ بخراسان.

باب الطاء والباء وما يليهما

طبا بالضم والقصر والطبي للحافر والسباع كالضرع لغيرها يجوز أن يكون جمعا على قياس لأن ظبا جمع ظبة ولم نسمعها فيه، وهي قرية من قرى اليمن وذكرها أبو سعد بكسر الطاء، ونسب إليها أبا القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن أحمد الخطيب الاطبائي سمع قاسم بن عبيد الله القرشي الفقيه روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي.

طبب: بالتحريك والتضعيف، موضع بنجد، وقال نصر: جبل نجدي 0 طبران: بالتحريك وآخره نون بلفظ تثنية طبر وهي فارسية والطبر هو الذي يشقق به الأحطاب وما شاكله بلغة الفرس والألف والنون فيه تشبيها بالنسبة وأما في العربية فيقال: طبر الرجل إذا قفز وطبر إذا اختبأ وطبران، مدينة في تخوم قومس وليست التي ينسب إليها الحافظ أبو سليمان الطبراني فإن المحدثين مجتمعون بأنه منسوب إلى طبرية الشام وسنذكره إن شاء الله.

طبرستان: بفتح أوله وثانيه وكسر الراء قد ذكرنا معنى الطبر قبله واستان الموضع أو الناحية كأنه يقول: ناحية الطبر وسنذكر سبب تسمية هذا الموضع بذلك والنسبة إلى هنا الموضع الطبري، قال البحتري:

وأقيمت به القيامة فـي ق م على خالع وعات عنيد

وثنى معلما إلى طبرستـا ن بخيل يرحن تحت اللبود

وهي، بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم، خرج من نواحيها من لا يحصى كثرة من أهل العلم والأدب والفقه والغالب على هذه النواحي الجبال، فمن أعيان بلدانها دهستان وجرجان واستراباذ وآمل وهي قصبتها وسارية وهي مثلها وشالوس وهي مقاربة لها وربما عدت جرجان من خراسان إلى غير ذلك من البلدان، وطبرستان في البلاد المعروفة بمازندران ولا أدري متى سميت بمازندران فإنه اسم لم نجده في الكتب القديمة وإنما يسمع من أفواه أهل تلك البلاد ولا شك أنهما واحد وهذه البلاد مجاورة لجيلان وديلمان وهي بين الري وقومس والبحر وبلاد الديلم والجيل رأيت أطرافها وعاينت جبالها وهي كثيرة المياه

متهدلة الأشجار كثيرة الفواكه إلا أنها مخيفة وخمة قليلة الارتفاع كثيرة الاختلاف والنزاع وأنا أذكر ما قال العلماء في هذا القطر وأذكر فتوحه واشتقاقه ولا بد من احتمالك لفصل فيه تطويل بالفائدة الباردة فهذا من عندنا مما استفدناه بالمشاهدة والمشافهة وخذ الآن ما قالوه في كتبهم، زعم أهل العلم بهذا الشأن أن الطيلسان والطالقان وخراسان ما عدا خوارزم من ولد اشبق بن إبراهيم الخليل والديلم بنو كماشج بن يافث بن نوح عليه السلام وأكثرهم سميت جبالهم بأسمائهم إلا الإيلام قبيل من الديلم فإنهم ولد باسل بن ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر كما نذكره إن شاء الله في كتاب النسب وموقان وجبالها وهم أهل طبرستان من ولد كماشج بن يافث بن نوح عليه السلام وفيما روى ثقات الفرمس قالوا اجتمع في جيوش بعض الأكاسرة خلق كثير من الجناة وجب عليهم القتل فتحرج منه وشاور وزراءه وسألهم عن عدتهم فأخبروه بخلق كثير فقال: اطلبوا لي موضعا أحبسهم فيه فساروا إلى بلادة يطلبون موضعا خاليا حتى وقعوا بجبال طبرستان فأخبروه بذلك فأمر بحملهم إليه وحبسهم فيه وهو يومئذ جبل لا ساكن فيه، ثم سأل عنهم بعد حول فأرسل من يخبر بخبرهم فأشرفوا عليهم فإذا هم أحياء لكن بالسوء فقيل لهم: ما تشتهون وكان الجبل أ شبا كثير الأشجار فقالوا: طبرها طبرها والهاء فيه بمعنى الجمع في جميع كلام الفرس يعنون نريد أطبارا نقطع بها الشجر ونتخذها بيوتا فلما اخبر كسرى بذلك أمر أن يعطوا ما طلبوا فحمل إليهم ذلك، ثم أمهلهم حولا آخر وأنفذ من يتفقدهم فوجدهم قد اتخذوا بيوتا فقال لهم: ما تريدون فقالوا: زنان زنان أي نريد نساء فأخبر الملك بذلك فأمر بحمل من في حبوسه من النساء أن يحملن إليه فحملن فتناسلوا فسميت طبرزنان أي الفؤس والنساء ثم عربت فقيل: طبرستان، فهذا قولهم والذي يظهر لي وهو الحق وبعضده ما شاهدناه منهم أن أهل تلك الجبال كثيرو الحروب وأكثر أسلحتهم بل كلها الأطبار حتى إنك قل أن ترى صعلوكا أو غنيا إلا وبيده الطبر صغيرهم وكبيرهم فكأنها لكثرتها فيهم سميت بذلك ومعنى طبرستان من غير تعريب موضع الأطبار والله أعلم.

وقال أبو العلاء السروي يصف طبرستان فيما كتبنا عن أبي منصور النيسابوري:

إذا الريح فيها جرت الريح أعجلت فواختها في الغصن أن تترنـمـا
فكم طيرت في الجو وردا مدنـرا تقلبه فـيه ووردا مـدرهـمـا
وأشجار تفاح كـأن ثـمـارهـا عوارض أبكار يضاحكن مغرما
فإن عقدتها الشمس فيها حسبتهـا خدودا على القضبان فذا وتوأمـا
ترى خطباء الطير فوق غصونها تبث على العشاق وجدا معتـمـا وقد كان في القديم أول طبرستان آمل ثم ما مطير وبينها وبين آمل ستة فراسخ ثم ويمة وهي من ما مطير على ستة فراسخ ثم سارية ثم طميس وهي من سارية على ستة عشر فرسخا هذا آخر حد طبرستان وجرجان ومن ناحية الديم على خمسة فراسخ من آمل مدينة يقال لها: ناتل ثم شالوس وهي ثغر الجبل هذه مدن السهل، وأما مدن الجبل فمنها مدينة يقال لها: الكلار ثم تليها مدينة صغيرة يقال لها: سعيد أباذ ثم الرويان وهي أ كبر مدن الجبل ثم في الجبل من ناحية حدود خراسان مدينة يقال لها: تمار وشرز ودهستان فإذا جزت الأرز وقعت في جبال ونداد هرمز فإذا جزت هذه الجبال وقعت في جبال شروين وهي مملكة ابن قارن ثم الديلم وجيلان، وقال: البلاذري كور طبرستان ثمان كورة سارية وبها منزل العامل وإنما صارت منزل العامل في أيام الطاهرية وقبل ذلك كان منزل العامل بآمل وجعلها أيضا الحسن بن زيد ومحمد بن زيد دار مقامهما ومن رساتيق آمل أرم خاست الأعلى وأرم خاست الأسفل والمهروان والأصبهبذ ونامية وطميس وبين سارية

وسلينة على طريق الجبال ثلاثون فرسخا وبين سارية والمهروان عشرة فراسخ وبين سارية والبحر ثلاثة فراسخ وبين جبلان والرويان اثنا عشر فرسخا وبين آمل وشالوس وهي إلى ناحية الجبال عشرون فرسخا وطول طبرستان من جرجان إلى الرويان ستة وثلاثون فرسخا وعرضها عشرون فرسخا في يد الشكري من ذلك ستة وثلاثون فرسخا في عرض أربعة فراسخ والباقي في أيد ي الحروب من الجبال والسفوح وهو طول ستة وثلاثين فرسخا في عرض ستة عشر فرسخا والعرض من الجبل إلى البحر.

ذكر فتوح طبرستان

صفحة : 1149

وكانت بلاد طبرستان في الحصانة والمنعة على ما هو مشهور من أمرها وكانت ملوك الفرس يولونها رجلا ويسمونه الأصبهبذ فإذا عقدوا له عليها لم يعزلوه عنها حتى يموت فإذا مات أقاموا مكانه ولده إن كان له ولد وإلا وجهوا بأصبهبذ آخر، فلم يزالوا على ذلك حتى جاء الإسلام وفتحت المدن المتصلة بطبرستان وكان صاحب طبرستان يصالح على الشيء اليسير فيقبل منه لصعوبة المسلك فلم يزل الأمر على ذلك حتى ولى عثمان بن عفان رضي الله عنه سعيد بن العاص الكوفة سنة 29 وولى عبد الله بن عامر بن كريز بن حبيب بن عبد شمس البصرة فكتب إليهما مرزبان طوس يدعوهما إلى خراسان على أن يملكه عليها من غلب وخرجا جميعا يريدانها فسبق ابن عامر فغزا سعيد بن العاص طبرستان ومعه في غزاته فيما يقال: الحسن والحسين رضي الله عنهما وقيل: إن سعيدا غزاها من غير أن يأتيه كتاب أحد بل سار إليها من الكوفة ففتح طميس أو طميسة وهي قرية وصالح ملك جرجان على مائتي ألف درهم بغلتة وافية فكان يؤديها إلى المسلمين وافتتح أيضا من طبرستان الرويان ودنباوند وأعطاه أهل الجبال مالا فلما ولي معاوية ولى مصقلة بن هبيرة أحد بني ثعلبة بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة فسار إليها ومعه

عشرون ألف رجل فأوغل في البلد يسبي ويقتل فلما تجاوز المضايق والعقاب أخذها عليه وعلى جيشه العدو عند انصرافه للخروج ودهدهوا عليه الحجارة والصخور من الجبال فهلك أكثر ذلك الجيش وهلك مصقلة فضرب الناس به مثلا فقالوا: لا يكون هذا حتى يرجع مصقلة من طبرستان، فكان المسلمون بعد ذلك إذا غزو هذه البلاد تحفظوا وتحذروا من التوغل فيها حتى ولي يزيد بن المهلب خراسان في أيام سليمان بن عبد الملك وسار حتى أناخ على طبرستان فاستجاش الأصبهبذ الديلم فأنجدوه وقاتله يزيد أياماً ثم صالحه على أربعة آلاف درهم وسبعمائة ألف درهم مثاقيل في كل عام وأربعمائة وقر زعفران وأن يوجهوا في كل عام أربعمائة رجل على رأس كل رجل ترس وجام فضة ونمرقة حرير، وفتح يزيد الرويان ودنباوند ولم يزل أهل طبرستان يؤدون هذا الصلح مرة ويمتنعون أخرى إلى أيام مروان بن محمد فإنهم نقضوا ومنعوا ما كانوا يحملونه فلما ولي السفاح وجه إليهم عاملا فصالحوه على مال ثم غدروا وقتلوا المسلمين وذلك في خلافة المنصور فوجه المنصور إليهم خازم بن خزيمة التميمي وروح بن حاتم المهلبي ومعهما مرزوق أبو الخصيب فنزلوا على طبرستان وجرت مدافعات صعب معها بلوغ غرض وضاق عليهم الأمر فواطأ أبو الخصيب خازما وروحا على أن ضرباه وحلقا رأسه ولحيته ليوقع الحيلة على الأصبهبذ فركن إلى ما رأى من سوء حاله واستخصه حتى أعمل الحيلة وملك البلد، وكان عمرو بن العلاء الذي يقول فيه بشار بن برد:

إذا أيقظتك حروب العدى فنبه لها عمرا ثـم

نـم جزارا من أهل الري فجمع جمعا وقاتل الديلم فأبلى بلاء حسنا فأوفده جهور بن مرار العجلي إلى المنصور فقوده وجعل له منزلة وتراقت به الأمور حتى ولي طبرستان واستشهد في خلافة المهدي، ثم افتتح موسى بن حفص بن عمرو بن العلاء ومازيار بن قارن جبال شروين من طبرستان وهي من أمنع الجبال وأصعبها وذلك في أيام المأمون فولى المأمون عند ذلك بلاد طبرستان المازيار وسماه محمدا وجعل له مرتبة الأصبهبذ فلم يزل واليا عليها حتى توفي المأمون واستخلف المعتصم

فأقزه عليها ولم يعزله فأقام على الطاعة مدة ثم غدر وخالف وذلك بعد ست سنين من خلافة المعتصم فكتب المعتصم إلى عبد الله بن طاهر وهو عامله على المشرق خراسان والري وقومس وجرجان يأمره بمحاربته فوجه إليه عبد الله الحسن بن الحسين في جماعة من رجال خراسان ووجه المعتصم محمد بن إبراهيم بن مصعب في جماعة من الجند فلما قصدته العساكر خرج إلى الحسن بن الحسين بغير عهد ولا عقد فأخذه وحمله إلى سر من رأى فيسنة 225 فضرب بالسياط بين يدي المعتصم حتى مات وصلب

صفحة : 1150

بسر من رأى مع بابك الخزمي على العقبة التي بحضرة مجلس الشرطة وتقلد عبد الله بن طاهر طبرستان، وكان ممن ذكرنا جماعة من الولاة من قبل بني العباس لم يكن منهم حادثة ولم يتحقق أيضا عندنا وقت ولاية كل واحد منهم، ثم وليها بعد عبد الله بن طاهر ابنه طاهر بن عبد الله وخلفه عليها أخوه سليمان بن عبد الله بن طاهر فخرج عليه الحسن بن زيد العلوي الحسني في سنة 249 فأخرجه عنها وغلب عليها إلى أن مات وقام مقامه أخوه محمد بن زيد وقد ذكرت قصة هؤلاء الزيدية في كتاب المبدأ والمال مشبعا على نسق، وقال علي بن زين الطبري: كاتب المازيار وكان حكيما فاضلا له تصانيف في الأدب والطب والحكمة قال: كان في طبرستان طائر يسمونه ككم يظهر في أيام الربيع فإذا ظهر تبعه جنس من العصافير موشاة الريش فيخدمه كل يوم واحد منها نهاره أجمع يجيئه بالغذاء ويزقه به فإذا كان في آخر النهار وثب على ذلك العصفور فأكله حتى إذا أصبح وصاح جاءه آخر من تلك العصافير فكان معه على ما ذكرنا فإذا أمسى أ كله فلا يزال على هذا مدة أيام الربيع فإذا زال الربيع فقد هو وسائر أشكاله وكذلك أيضا ذلك الجنس من العصافير فلا يرى شيء من الجميع إلى قابل في ذلك الوقت وهو طائر في قدر الفاختة وذنبه مثل ذنب الببغاء وفي منسره

تعقيف هكذا وجدته وحققته.
طبرستران: من نواحي أرمينية وهي ولاية واهية لها ذكر في الفتوح وغيرها افتتحها سليمان بن ربيعة سنة 25.
طبرقة: بالتحريك وبعد الراء الساكنة قاف، مدينة بالمغرب من ناحية البر البربري على شاطىء البحر قرب باجة وفيها آثار للأول وبنيان عجيب وهي عامرة لورود التجار إليها وفيها نهر كبير تدخله السفن الكبار وتخرج في بحر طبرقة وفي شرقي مدينة طبرقة قلاع تسمى قلاع بنزرت.

طبرك: بفتح أوله وثانيه والراء وآخره كاف، قلعة على رأس جبيل بقرب مدينة الري على يمين القاصد إلى خراسان وعن يساره جبل الري الأعظم وهو متصل بخراب الري خربها السلطان طغرلد بن أرسلان بن طغرل بن محمد بن ملك شاه بن أرسلان بن داود بن سلجوق في سنة 588 وكان السبب في ذلك أن خوارزم شاه تكش بن أرسلان قدم العراق واستولى على الري وملك هذه القلعة فلما عزم على العود إلى خوارزم رتب فيها أميرا من قبله يقال له: طمغاج في نحو ألفي فارس من الخوارزمية وحصنها بالأموال والذخائر ولم يترك مجهودا في ذلك وكان طغرل معتقلا في قعلة فخلص في السنة المذكورة واجتمع إليه العساكر وقصد الري فهرب منه فتلغ إيتاخ بن البهلوان وكتب إلى خوارزم شاه يستنجده ونزل على الريور ملكها ثم نزل محاصرا لطبرك فاتفق أن الأمير طمغاج مات في ذلك الوقت فضعفت قلوب الخوارزمية وطلبوا من طغرل أن يخرجوا من القلعة بأموالهم ويسلموها فقال: أما الذخائر والسلاح فلا أمكن أحدا من إخراجها ولكن أموالكم لكم فخرجوا على ذلك الشرط واتفق أن مملوكا لطغرل كان قد هرب والتجأ إلى الخوارزمية فخرج في هذا الوقت معهم فأمسكه أصحاب طغرل وقالوا: هذا مملوكنا وامتنع الخوارزمية من تسليمه فتناوشوا

وتكاثر عليهم أصحاب طغرل وأهل الري فأوقعوا بهم وقتلوهم قتلا شنيعا وملك طغرل طبرك، فأحضر أمراءه فقال: بأي شيء تشبهون هذه القلعة فجعل كل واحد يقول برأيه فقال: ما منكم من أصاب في وصفها هي تشبه حية ذات رأسين واحد في العراق وآخر بخراسان فهي تفتح فمها الواحد إلى هؤلاء فتأكلهم وفمها الاخر إلى هؤلاء فتأكلهم وقد رأيت في الرأي أن أخربها فنهوه وقالوا له: اصعد إليها وانظرها ثم افعل ما بدا لك فقال: إن جماعة من ملوكها هموا بخرابها ثم يرونها فلا تطيب قلوبهم بخرابها وأنا فلا أراها ولا بد من خرابها وأمر بنقل ما فيها من السلاح والة الحرب فلما نقل أمر أهل الري بنهب ما فيها من الذخائر فبقي أهل الري ينهبون ذخائرها عدة أيام فلما فرغت قال لهم: يا من نهب خرب فأعملوا المعاول فيها حتى دحضوها فقيل: أنه بقي نحو سنة كلما مر بها يقول: هذا يجب أن يخرب ما كان يبقى منها فما زال حتى جعلها أرضا وذلك في سنة 588، ونسب إلى طبرك أبو معين الحسين بن الحسن ويقال: محمد بن الحسين سمع بدمشق هشام بن عمار وبمصر سعيد بن الحكم بن أبي بكر بن نعيم بن حماد ويحيى بن بكير وبالشام أبا توبة الربيع بن نافع الحلبي وبغيرها أبا سلمة موسى بن إسماعيل وأحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي ومنصور بن أبي مزاحم روى عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مسعود البزتيني وأبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الهمذاني وأحمد بن جشمرد ومحمد بن الفضل المحمد أباذي وأبو عمران موسى بن العباس ومحمد الجويني وأبو نعيم عبد الملك بن محمد بن علي الجرجاني وأبو محمد الشيرجي وقال الحافظ أبو عبد الله الحاكم: أبو معين من كبار حفاظ الحديث.

طبرمين: بفتح أوله وثانيه وسكون الراء وكسر الميم ثم ياء مثناة من تحت ونون قلعة بصقلية حصينة.

طبرية: هذه كلها أسماء أعجمية، وقد ذكرنا آنفا أن طبر في العربية بمعنى قفز واختبأ وطبرية في الإقليم الثالث طولها من جهة المغرب سبع وخمسون درجة وخمس وأربعون دقيقة وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وفتحت طبرية على يد شرحبيل بن حسنة في سنة 13 صلحا على أنصاف منازلهم وكنائسهم وقيل: إنه حاصرها أياما ثم صالح أهلها على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم إلا ما جلوا عنه وخلوه واستثنى لمسجد المسلمين موضعا ثم نقضوا في خلافة عمر رضي الله عنه واجتمع إليهم قوم من شواذ الروم فسير أبو عبيدة إليهم عمرو بن العاص في أربعة الاف وفتحها على مثل صلح شرحبيل وفتح جميع مدن الأردن على مثل هذا الصلح بغير قتال، وهي بليدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية وهي في طرف جبل وجبل الطور مطل عليها وهي من أعمال الأردن في طرف الغور بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وكذلك بينها وبين بيت المقدس وبينها وبين عكا يومان وهي مستطيلة على البحيرة عرضها قليل حتى تنتهي إلى جبل صغير فعنده آخر العمارة، قال علي بن أبي بكر الهروي: أما حمامات طبرية التي يقال إنها من عجائب الدنيا فليست هذه التي على باب طبرية على جانب بحيرتها فإن مثل هذه كثيرا رأينا في الدنيا وأما التي من عجائب الدنيا فهو موضع في أعمال طربية شرقي قرية يقال لها: الحسينية في واد وهي عمارة قديمة يقال إنها: من عمارة سليمان بن داود وهو هيكل يخرج الماء من صدره وقد كان يخرج من اثنتي عثرة عينا كل عين مخصوصة بمرض إذا اغتسل فيها صاحب ذلك المرض بريء بإذن الله تعالى والماء شديد الحرارة جدا صاف عذب طيب الرائحة ويقصده المرضى يستشفون به وعيون تصب في موضع كبير حر يسبح الناس فيه ومنفعته ظاهرة وما رأينا ما يشابهه إلا الشرميا المذكور في موضعه، قال أبو القاسم: كان أول من بناها ملك من ملوك الروم يقال له: طبارا وسميت باسمه وفيها عيون ملحة حارة وقد بنيت عليها حمامات فهي لا تحتاج إلى الوقود تجري ليلا ونهارا حارة وبقربها حمة يقتمس فيها الجرب وبها مما يلي الغور بينها وبين بيسان حمة سليمان بن داود عليه السلام

ويزعمون أنها نافعة من كل داء، وفي وسط بحيرتها صخرة منقورة قد طبقت بصخرة أخرى تظهر للناظر من بعيد يزعم أهل النواحي أنه قبر سليمان بن داود عليه السلام، وقال أبو عبد الله بن البناء: طبرية قصبة الأردن بلد وادي كنعان موضوعة بين الجبل وبحيرة فهي ضيقة كربة في الصيف وخمة وبئة وطولها نحو من فرسخ بلا عرض وسوقها من الدرب إلى الدرب والمقابر على الجبل بها ثمان حمامات بلا وقيد ومياض عدة حارة الماء والجامع في السوق كبير حسن فرشه مرفوع بالحصى على أساطين حجارة موصولة ويقال: أهل طبرية شهرين يرقصون من كثرة البراغيث وشهرين بلوكون يعني البق فإنه كثير عندهم وشهرين يثاقفون يعني بأيديهم العصي يطردون الزنابير عن طعومهم وحلاوتهم وشهرين عراة يعني من شدة الحر وشهرين يزمرون يعني يمضون قصب السكر وشهرين يخوضون من كثرة الوحل في أرضهم، قال: وأسفل طبرية جسر عظيم عليه طريق دمشق وشربهم من البحيرة وحول البحيرة كله قرى متصلة ونخيل وفيها سفن كثيرة وهي كثيرة الأسماك لا تطيب لغير أهلها والجبل مطل على البلد وماؤها عذب ليس بحلو، والنسبة إليها طبراني على غير قياس فكأنه لما كثرت النسبة بالطبري إلى طبرستان أرادوا التفرقة بين النسبتين فقالوا: طبراني إلى طبرية كما قالوا: صنعاني وبهراني وبحراني ومن مشهور من ينسب إليها الإمام الحافظ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير أبو القاسم الطبراني أحد الأئمة المعروفين والحفاظ المكثرين والطلاب الرحالين الجوالين والمشايخ المعمرين والمصنفين المحدثين والثقات الأثبات المعدلين سمع بدمشق أبا زرعة البصري وأحمد بن المعلى وأبا عبد الملك البسري وأحمد بن أنس بن مالك وأحمد بن عبد القاهر الخيبري اللخمي وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة وأبا علي إسماعيل بن محمد بن قيراط وأبا قصي بن إسماعيل بن محمد العذري وبمصر يحيى بن أيوب العلاف وببرقة أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي وباليمن إسحاق بن إبراهيم الدبري والحسن بن عبد الأعلى البوسي وإبراهيم بن محمد بن برة وإبراهيم بن مؤيد الشيباني أربعتهم

يروون عن عبد الرزاق بن هشام وسمع بالشام أبا زيد أحمد بن

عبد الرحيم الحوطي وإبراهيم بن أبي سفيان القيسراني وإبراهيم بن محمد بن عرق الحمصي وأبا عقيل بن أنس الخولاني وسمع بالعراق أبا مسلم الكجي وإدريس جعفر الطيار وأبا خليفة الفضل بن الحباب الجمحي والحسن بن سهل بن المجوز وغير هؤلاء وصنف المعجم الكبير في أسماء الصحابة الكرام والأوسط في غرائب شيوخه والصغير في أسماء شيوخه وغير ذلك من الكتب روى عنه أبو خليفة الفضل بن الحباب وأبو العباس بن عقدة وأبو مسلم الكجي وعبدان الأهوازي وأبو علي أحمد بن محمد الصحاف وهم من شيوخه وأبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن الجارود الهروي وأبو الفضل بن أبي عمران الهروي وأبو نعيم الحافظ وأبو الحسين بن فادشاه ومحمد بن عبيد الله بن شهريار وأبو بكر بن زيد وهو آخر من حدث عنه، قال أبو بكر الخطيب: أنبأنا أبو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأرموي مذاكرة قال: سمعت الحسن بن علي المقرىء يقول: سمعت أبا الحسين بن فارس اللغوي يقول: سمعت الأستاذ ابن العميد يقول: ما كنت أظن في الدنيا حلاوة ألذ من الرئاسة والوزارة التي أنا فيها حتى شاهدت مذاكرة سليمان بن أحمد الطبراني وأبي بكر الجعابي بضرتي فكان الطبراني يغلب الجعابي بكثرة حفظه وكان الجعابي يغلب الطبراني بفطنته وذكائه حتى ارتفعت أصواتهما ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبه فقال الجعابي: عندي حديث ليس في الدنيا إلا عندي فقال: هاته فقال حدثنا أبو خليفة عن سليمان بن أيوب وحدث بالحديث فقال الطبراني: أنا سليمان بن أيوب ومني سمع أبو خليفة فاسمعه مني حتى يعلو إسنادك ولا ترو عن أبي خليفة بل عني فخجل الجعابي وغلبه الطبراني، قال ابن العميد: فوددت في مكاني أن الوزارة والرئاسة لم تكونا لي وكنت الطبراني وفرحت مثل الفرح الذي فرح الطبراني لأجل الحديث أو كما قال: ولما قضى

الطبراني وطره من الرحلة قدم أصبهان في سنة 290 فأقام بها سبعين سنة حتى مات بها في سنة 360 وكان مولد ه بطبرية سنة 260 فوفى مائة سنة عمرا، وبطبرية من المزارات في شرقي بحيرتها قبر سليمان بن داود عليه السلام والمشهور أنه في بيت لحم في المغارة التي بها مولد عيسى عليه السلام وفي شرقي بحيرة طبرية قبر لقمان الحكيم وابنه وله باليمن قبر والله أعلم بالصحيح منهما وبها قبر يزعمون أنه قبر أبي عبيدة بن الجراح وزوجته وقيل: قبره بالأردن وقيل: ببيسان وفي لحف جبل طبرية قبر يقولون إنه: قبر أبي هريرة رضي الله عنه وله قبر بالبقيع وبالعقيق، وبطبرية عين من الماء تنسب إلى عيسى عليه السلام وكنيسة الشجرة وفيها جرت له القصة مع الصناع وفي ظاهر طبرية قبر يرون أنه قبر سكينة والحق أن قبرها بالمدينة وبه قبر يزعمون أنه قبر عبيد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب ومعاذ بن جبل وكعب بن مرة البهري ومحمد بن عثمان بن سعيد بن هاشم بن مرثد الطبراني سمع بدمشق أحمد بن إبراهيم بن عبادك حدث عنه وعن جده سعيد بن هاشم روى عنه محمد بن يوسف بن يعقوب بن أيوب الرقي وأبو الفرج عبد الواحد بن بكر الورثاني، وعمر بن أحمد بن رشيد أبو سعيد المذحجي الطبراني حدث عن عبد الرحمن بن القاسم وعبد الصمد بن عبد الله بن أبي يزيد وجعفر بن أحمد بن عاصم روى عنه عبد الرحمن بن عمر بن نصر وإدريس بن محمد بن أحمد بن أبي خالد وغيرهم، والحسن بن حجاج بن غالب بن عيسى بن جدير بن حيدرة أبو علي بن حيدرة الطبراني روى عن هشيم ومحمد بن عمران بن سعيد الأتقاني وأحمد بن محمد بن هارون بن أبي الذهب ومحمد بن أبي طاهر بن أبي بكر وأبي طاهر الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل وأبي عبد الرحمن النسائي وغيرهم روى عنه أبو العباس بن السمسار وتمام بن محمد وعبد الرحمن بن عمر بن نصر وغيرهم، قال أبو الفضل عبد الله بن أحمد الطبراني: من طبرية الشام حدث عنه أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين الهمذاني العلوي ونسبه هكذا، وذكر أبو بكر محمد بن موسى أن طبرية موضع بواسط.بد الرحيم الحوطي

وإبراهيم بن أبي سفيان القيسراني وإبراهيم بن محمد بن عرق الحمصي وأبا عقيل بن أنس الخولاني وسمع بالعراق أبا مسلم الكجي وإدريس جعفر الطيار وأبا خليفة الفضل بن الحباب الجمحي والحسن بن سهل بن المجوز وغير هؤلاء وصنف المعجم الكبير في أسماء الصحابة الكرام والأوسط في غرائب شيوخه والصغير في أسماء شيوخه وغير ذلك من الكتب روى عنه أبو خليفة الفضل بن الحباب وأبو العباس بن عقدة وأبو مسلم الكجي وعبدان الأهوازي وأبو علي أحمد بن محمد الصحاف وهم من شيوخه وأبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن الجارود الهروي وأبو الفضل بن أبي عمران الهروي وأبو نعيم الحافظ وأبو الحسين بن فادشاه ومحمد بن عبيد الله بن شهريار وأبو بكر بن زيد وهو آخر من حدث عنه، قال أبو بكر الخطيب: أنبأنا أبو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأرموي مذاكرة قال: سمعت الحسن بن علي المقرىء يقول: سمعت أبا الحسين بن فارس اللغوي يقول: سمعت الأستاذ ابن العميد يقول: ما كنت أظن في الدنيا حلاوة ألذ من الرئاسة والوزارة التي أنا فيها حتى شاهدت مذاكرة سليمان بن أحمد الطبراني وأبي بكر الجعابي بضرتي فكان الطبراني يغلب الجعابي بكثرة حفظه وكان الجعابي يغلب الطبراني بفطنته وذكائه حتى ارتفعت أصواتهما ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبه فقال الجعابي: عندي حديث ليس في الدنيا إلا عندي فقال: هاته فقال حدثنا أبو خليفة عن سليمان بن أيوب وحدث بالحديث فقال الطبراني: أنا سليمان بن أيوب ومني سمع أبو خليفة فاسمعه مني حتى يعلو إسنادك ولا ترو عن أبي خليفة بل عني فخجل الجعابي وغلبه الطبراني، قال ابن العميد: فوددت في مكاني أن الوزارة والرئاسة لم تكونا لي وكنت الطبراني وفرحت مثل الفرح الذي فرح الطبراني لأجل الحديث أو كما قال: ولما قضى الطبراني وطره من الرحلة قدم أصبهان في سنة 290 فأقام بها سبعين سنة حتى مات بها في سنة 360 وكان مولد ه بطبرية سنة 260 فوفى مائة سنة عمرا، وبطبرية من المزارات في شرقي بحيرتها قبر سليمان بن داود عليه السلام والمشهور أنه في بيت لحم في المغارة التي بها

مولد عيسى عليه السلام وفي شرقي بحيرة طبرية قبر لقمان الحكيم وابنه وله باليمن قبر والله أعلم بالصحيح منهما وبها قبر يزعمون أنه قبر أبي عبيدة بن الجراح وزوجته وقيل: قبره بالأردن وقيل: ببيسان وفي لحف جبل طبرية قبر يقولون إنه: قبر أبي هريرة رضي الله عنه وله قبر بالبقيع وبالعقيق، وبطبرية عين من الماء تنسب إلى عيسى عليه السلام وكنيسة الشجرة وفيها جرت له القصة مع الصناع وفي ظاهر طبرية قبر يرون أنه قبر سكينة والحق أن قبرها بالمدينة وبه قبر يزعمون أنه قبر عبيد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب ومعاذ بن جبل وكعب بن مرة البهري ومحمد بن عثمان بن سعيد بن هاشم بن مرثد الطبراني سمع بدمشق أحمد بن إبراهيم بن عبادك حدث عنه وعن جده سعيد بن هاشم روى عنه محمد بن يوسف بن يعقوب بن أيوب الرقي وأبو الفرج عبد الواحد بن بكر الورثاني، وعمر بن أحمد بن رشيد أبو سعيد المذحجي الطبراني حدث عن عبد الرحمن بن القاسم وعبد الصمد بن عبد الله بن أبي يزيد وجعفر بن أحمد بن عاصم روى عنه عبد الرحمن بن عمر بن نصر وإدريس بن محمد بن أحمد بن أبي خالد وغيرهم، والحسن بن حجاج بن غالب بن عيسى بن جدير بن حيدرة أبو علي بن حيدرة الطبراني روى عن هشيم ومحمد بن عمران بن سعيد الأتقاني وأحمد بن محمد بن هارون بن أبي الذهب ومحمد بن أبي طاهر بن أبي بكر وأبي طاهر الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل وأبي عبد الرحمن النسائي وغيرهم روى عنه أبو العباس بن السمسار وتمام بن محمد وعبد الرحمن بن عمر بن نصر وغيرهم، قال أبو الفضل عبد الله بن أحمد الطبراني: من طبرية الشام حدث عنه أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين الهمذاني العلوي ونسبه هكذا، وذكر أبو بكر محمد بن موسى أن طبرية موضع بواسط.

صفحة : 1154

الطبسان: بفتح أوله وثانيه وهو تثنية طبس وهي عجمية

فارسية وفي العربية الطبس الأسود من كل شيء والطبس بالكسر الذئب والطبسان، قصبة ناحية ببن نيسابور وأصبهان تسمى قهستان قاين وهما بلدتان كل واحدة منهما يقال لها: طبس أحداهما طبس العناب والأخرى طبس النمر، قال الإصطخري: الطبس مدينة صغيرة أصغر من قاين وهي من الجروم وبها نخيل وعليها حصن وليس لها قهندر وبناؤها من طين وماؤها من القني ونخيلها أكثر من بساتين قاين والعرب تسميها باب خراسان لأن العرب في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه لما قصدوا فتح خراسان كانت أول فتوحهم، قال أبو الحسن علي بن محمد المدائني: أول فتوح خراسان الطبسان وهما بابا خراسان وقد فتحهما عبد الله بن بديل بن ورقاء في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة 29 ثم دخلوا إلى خراسان وهي بين نيسابور وأصبهان وشيراز وكرمان وإياها عن مالك بن الريب المازني بعدما ذكرنا في خراسان من قصيدته هذه

دعاني الهوى من أهل أود وصحبتي بني الطبسين فـالـتـفـت ورائيا

أجبت الهوى لما دعانـي بـزفـرة تقنـعـت مـنـهـا أن ألام ردائيا

أقول وقد حالت قرى الكرد دوننـا جزى الله عمرا خير ماكان جازيا

إن الله يرجعني إلى الغزو ولا أكن وإن قل مالي طالـبـا مـا ورائيا

فلله د حري يوم أتـرك طـائعـا بني بأعلى الرقمـتـين ومـالـيا

ودر الظباء السانـحـات عـشـية يخبرن أني هالـك مـن أمـامـيا

ودر كبيري الـلـذين كـلاهـمـا علي شفيق نـاصـح مـا ألانـيا

ودر الهوى من حيث يدعو صحابه ودر لجاجـاتـي ودر انـتـهـائيا

ودر الرجال الشاهدين تـفـئكـي بأمري أن لا

يقروا مـن وثـاقـيا
تفقدت من يبكي علي فـلـم أجـد سوى
السيف والرمح الرديني باكيا والذي يتلو هذه الأبيات في السمينة، وينسب إلى الطبسين جماعة من أهل العلم بلفظ المفرد فيقال: طبسي.
طبس: هي واحدة التي قبلها والفرس لا يتكلمون بها إلا مفردة كما أوردناها ههنا والعرب يثنونها، وقال أبو سعد: طبس، مدينة في بزية بين نيسابور وأصبهان وكرمان وهما طبسان طبس كيلكي وطبس مسينان ويقال لهما: الطبسان في موضع واحد، خرج منها جماعة من العلماء، منهم الحافظ أبو الفضل محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطبسي صاحب التصانيف المشهورة روى عن الحاكم أبي عبد الله الحافظ روى عنه أبو عبد الله بن الشاه القصار الشاذياخي والجنيد بن علي القائني ومات بطبس في حدود سنة 480 طبع: بالكسر ثم السكون وعين مهملة وهو النهر والجمع أطباع عن الأصمعي ويقال: هو اسم نهر بعينه في قول لبيد:
فتولى فـائزا مـشـيهـم كروايا الطبع همت
بالطبع طبنذا: بفتح أوله وثانيه وسكون النون ثم ذال معجمة والقصر، قرية إلى جنب إشني من أعمال الصعيد على غربي النيل وتسمى هي وإشني العروسين لحسنهما.
طبنه: بضم أوله ثم السكون ونون مفتوحة وهي فيما أحسب عجمية ومثلها في العربية الطبنة لعبة للأعراب وهي. خطة يخطونها مستديرة وجمعها طبن وقال: تغيرت بعدي وألهتها طبن والطبنة صوت الطنبور وطبنة، بلدة في طرف إفريقية مما يلي المغرب على ضفة الزاب فتحها موسى بن نصير فبلغ سبيلها عشرين ألفا وهرب ملكهم كسيلة وسورها مبني بالطوب وبها قصر وأرباض وليس بين القيروان إلى سجلماسة مدينة أكبر منها استجدها عمر بن حفص هزارمرد المهلبي في حدود سنة 454، ينسب إليها علي بن منصور الطبني روى عنه غندر البصري روى عن محمد بن مخارق وكتب عنه غندر البصري، وأبو محمد القاسم بن علي بن معاوية بن الوليد الطبني له بمصر عقب

حدث عن ابن المغربي وغيره، وأبو الفضل عطية بن علي بن الحسين بن يزيد الطبني القيرواني سافر إلى بغداد وسمع الحديث بها وله شعر حسن منه وهو مغنى بديع جدا:

قالوا التحى وانكسفت شمسه وما دروا عـذر عـذاريه

مراة خديه جلاها الصبـا فبان فيها فيء صـدغـيه

صفحة : 1155

وأبو مروان عبد الملك بن زيادة الله الطبني شاعر أديب لغوي كان بالأندلس وهو القائل وقد رجع من المشرق وجلس وكثر عليه الجمع

إني إذا حضرتني ألف محبـرة يقــول شـــيخـــي.

نادت بعقوتي الأقلام معـلـنة هذي المفاخر لا

قعبان من لبن طبيرة: بالفتح ثم الكسر ثم ياء مثناة من تحت وراء ، بلدة بالأندلس، نسب إليها قوم من الأئمة، منهم صديقنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن هلالة الأندلسي الطبيري رحل إلى خراسان وسمع من مشايخنا وغيرهم ثم عاد إلى بغداد وانحدر إلى البصرة فمات بها في رمضان سنة 617.

باب الطاء والثاء وما يليهما

طثرة: بفتح أوله وسكون ثانيه وراء وهي في اللغة الحمأة والماء الغليظ والطثرة خثور اللبن الذي يعلو رائبه،و طثرة واد في ديار بني أسد وأنشد الأعرابي:

أسوق عودا يحمل المشيا ماء من الطثرة أحـوذيا

يعجل ذا القباضة الوحـيا أن يرفع المئزر عنه

شثا المشي والمشو: مشدد الآخر وهو الدواء المسهل والأحوذي- السريع النافذ الشهم من الناس وغيرهم.

طثيثا: بالفتح ثم الكسر وبعدها ياء مثناة من تحت وثاء مثلثة

أخرى والقصر والطث لعبة لصبيان الأعراب يرمون بخشبة مستديرة وأظنها تسمى الكرة، وهو موضع بمصر.

باب الطاء والحاء وما يليهما

طحا: بالفتح والقصر الطحو والدخو بمعنى وهو البسط وفيه لغتان طحا يطحو ويطحى ومنه قوله تعالى: إن الأرض وما طحاها الشمس: 6، وطحا، كورة بمصر شمالي الصعيد في غربي النيل، وإليها ينسب أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليم الأزدي الحجري المصري الطحاوي الفقيه الحنفي وليس من نفس طحا وإنما هو من قرية قريبة منها يقال لها: طحطوط فكرة 0 أن يقال: طحطوطي فيظن أنه منسوب إلى الضراط، وطحطوط قرية صغيرة مقدار عشرة أبيات، قال الطحاوي: كان أول من كتبت عنه العلم المزني وأخذت بقول الشافعي رضي الله عنه فلما كان بعد سنين قدم إلينا أحمد بن أبي عمران قاضيا على مصر فصحبته وأخذت بقوله وكان يتفقه على مذهب الكوفيين وتركت قولي الأول فرأيت المزني في المنام وهو يقول لي: يا أبا جعفر اعتصبتك يا أبا جعفر اعتصبتك، ذكر ذلك ابن يونس قال: ومات سنة 321، وكان ثقة ثبتا فقيها عاقلا لم يخلف مثله ومولده سنة 239. وخرج إلى الشام في سنة 268

طحاب : وهو مرتجل علم مهمل في لغة العرب وهو بكسر أوله وآخره باء موحدة، وهو موضع كانت به وقعة ويوم من أيامهم وهو يوم طحاب حومل وهو يوم مليحة.

طحال: بالكسر والطحال معروف يجوز أن يكون جمع طحلة وهو لون بين الغبرة والبياض في سواد قليل كسواد الرمال مثل برمة وبرام وبرقة وبراق، وقال ابن الأعرابي: الطحل الأسود الطحل الماء المطحلب والطحل الغضبان والطحل الملآن، وطحال أكمة بحمى ضرية، قال حميد بن ثور:

دعتنا وألوت بالنصيف ودوننا طحال وخرج من تنوفة ثهمد وقال ابن مقبل:

ليت الليالي يا كبيشة لم تكن إلآ كليلتنا بحزم طحال ومن أمثلتهم ضيعت البكار على طحال يضرب مثلا لمن

طلب الحاجة ممن أساء إليه وأصل ذلك أن سويد بن أبي كاهل هجا بني غبر في رجز له فقال:

من سره النيك بغير مال
فالغبريات على طحال

شواغر يلمعن للقفال ثم أن سويدا اسر فطلب إلى بني غبر أن يعينوه في فكاكه فقالوا له: ضيعت البكار على طحال والبكار جمع بكر وهو الفتي من الإبل.

طحطوط: ويقال أنها: طحطوط الحجارة، قرية كبيرة بصعيد مصر على شرقي النيل قريبة من الفسطاط بالصعيد الأدنى من هذه القرية الطحاوي الفقيه وإنما انتسب إلى طحا كما ذكرنا.

الطحي: في قول مليح الهذلي:

فأضحى بأجراع الطحي كأنـه فكيك أسارى فك عنه السلاسل

باب الطاء والخاء وما يليهما

طخاران: اخره نون، محلة أظنها بمرو، قال الفراء: حدثنا إبراهيم بن محمد التميمي قال: كتب إلينا أبو بكر بن الجراح المروزي قال: مات أبو يعقوب يوسف بن عيسى من سكة طخاران في محرم سنة 230 وقيل 229.

طخارستان: بالفتح وبعد الألف راء ثم سين ثم تاء مثناة من فوق ويقال: طخيرستان، وهي ولاية واسعة كبيرة تشتمل على عمق بلاد وهي من نواحي خراسان وهي طخارستان العليا والسفلى فالعليا شرقي بلخ وغربي نهر جيحون وبينها وبين بلخ ثمانية وعشرون فرسخا، وأما السفلى فهي أيضا غربي جيحون إلا أنها أبعد من بلخ وأضرب في الشرق من العليا، وقد خرج منها طائفة من أهل العلم، ومن مدن طخارستان خلم وسمنجان وبغلان وسكلكتد وورواليز، قال الإصطخري: وأكبر مدينة بطخارستان طالقان وهي مدينة في مستو من الأرض وبينها وبين الجبل غلوة سهم.

طخام : بالضم، جبل عند ماء لبني شمجي من طييء يقال له: موقق.

طخش: بالفتح ثم السكون وشين معجمة، قرية بينها وبين مرو فرسخان.

طخفة: بالكسر ويروى بالفتح عن العمراني ثم السكون والفاء والطخاف السحاب المرتفع والطخف اللبن الحامض، وهو موضع بعد النباج وبعد إمرة في طريق البصرة إلى مكة وفي كتاب الأصمعي، طخفة جبل أحمر طويل حذائه بئار ومنهل، قال الضبابي لبني جعفر:

قد علمت مطرف خضابها تزل عن مثل النقا ثيابهـا

أن الضباب كرمت أحسابها وعلمت طخفة من أربابها

وفيه يوم لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء، ولذلك قال جرير:

وقد جعلت يوما بطخفة خيلنا لال ابي قابوس

يوما مكدرا وكان من أمره أن الردافة ردافة ملوك الحيرة كانت في بني يربوع لعتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع ومعنى الردافة أنه كان إذا ركب الملك ركب خلفه وإذا شرب الملك في مجلسه جلس عن يمينه وشرب بعده فمات عتاب وابنه عوف صغير فقال حاجبه: إنه صبي والرأي أن تجعل الردافة في غيره فأبت بنو يربوع ذلك ورحلت فنزلت طخفة وبعث الملك إليهم جيشا فيه قابوس ابنه وابن له آخر وحسان أخوه فضمن لهم أموالا وجعل الردافة فيهم على أن يطلقوا من أسروا ففعلوا فبقيت الردافة فيهم، فقال الأحوص: وهو زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب بن كلومي:

وكنت إذا ما مات ملك قـرعـتـه قرعت بآباء أولي شرف ضـخـم

بأبـنـاء يربـوع وكـان أبـوهـم إلى الشرف الأعلى بآبائه ينـمـي

هم ملكـوا أمـلاك آل مـحـرق وزادوا أبا قابوس رغما على رغم

وقادوا بكره من شهاب وحـاجـب رؤوس معا بالأزمة والـخـطـم
علا جدهم جد الملوك فأطـلـقـوا بطخفة أبناء الملوك على الحـكـم وقيل فيه أشعار غير ذلك، وذكر ابن الفقيه في أعمال المدينة وقال في موضع آخر: وطخفة، جبل لكلاب ولهم عنده يوم، قال ربيعة بن مقروم الضبي:

وقومي فإن أنت كذبتـنـي بقولي فاسأل بقومي عليمـا
بنو الحرب يوما إذا استلأموا حسبتهم في الحديد القرومـا
فدى ببزاخة أهلـي لـهـم وإذ ملؤوا بالجموع الحريما
واذا لقيت عامر بالـنـسـا ر منهم وطخفة يوما غشوما
به شاطروا الحي أموالـهـم هوازن ذا وفرها والعديمـا
وساقت لنا مذحج بالكـلاب مواليها كلها والصـمـيمـا وقالت أم موسى الكلابية: وقد زوجت في حجر باليمامة.

للـه دري أي نـظـرة نـاظـر نظرت ودوني طخفة ورجامهـا
هل الباب مفروج فأنظر نـظـرة بعيني أرضا عز عندي مرا مهـا
فيا حبذا الدهنا وطيب تـرابـهـا وأرض قضاء يصدح الليل هامها
ونصن العذارى بالعشيات والضحى إلى أن بدت وحي العيون كلامها طخورذ: بالفتح ثم الضم وسكون الواو وراء وذال معجمة، من قرى نيسابور، ينسب إليها أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد الطوسي أبو نصر الطخورذي من أهل نيسابور سمع أبا عبد الله محمد بن محمود بن أحمد بن القاسم

الرشيد وحضر الطخورذي مجلس أبي المظفر موسى بن عمران الأنصاري فسمع منه ذكره في التحبير قال: كانت ولادته في أول يوم من المحرم سنة 481.

باب الطاء والدال وما يليهما

طمان: موضع بالبادية في شعر البحتري كذا ذكره الزمخشري ولا أدري ما صحته.

باب الطاء والراء وما يليهما

طرا: بضم أوله، قرية في شرقي النيل قريبة من الفسطاط من ناحية الصعيد.

طران: بالضم على وزن قرآن يقال: طرأ فلان علينا إذا خرج من مكان بعيد فجأة ومنه اشتق الحمام الطرآني، وقال بعضهم: طرآن جبل فيه حمام كثير إليه ينسب الحمام الطراني، وقال أبو حاتم: حمام طرآني من طرأ علينا فلان أي طلع ولم نعرفه قال: والعامة تقول: طوراني وهو خطأ وشئل عن قول ذي الرمة:

أعاريب طريون عن كل قرية يحيدون عنها من حذار المقادر

فقال: لا يكون هذا من طرأ ولو كان منه لكان طرئيون بالهمزة بعد الراء فقيل له: فما معناه فقال: أراد أنهم من بلاد الطور يعني الشام كما قال العجاج:

داني جناحيه من الطور فمر أراد أنه جاء من الشام.

طرابية: كورة من كور مصر من ناحية أسفل الأرض.

طرابية: بالفتح وبعد الألف باء موحدة وياء مثناة من تحتها خفيفة، من نواحي حوف مصر لها ذكر في الأخبار.

طران: آخره نون، موضع ذكر في الشعر عن نصر.

الطراة: جبل بنجد معروف، قال الفرزدق:

في جحفل لجب كأن زهاءه جبل الطراة

مضعضع الأميال والطراة موضع في قول تميم بن مقبل يصف سحابا:

فأمسى يحط المعصمات حبيه وأصبح زيئاف الغمامة أقمرا
كأن به بين الطراة وراهـق وناصفة السوبان غابا مسعرا

صفحة : 1158

طرابلس: بفتح أوله وبعد الألف باء موحدة مضمومة ولام أيضا مضمومة وسين مهملة ويقال: أطرابلس، وقال ابن بشير البكري: طرابلس بالرومية والإغريقية ثلاث مدن وسماها اليونانيون طرابليطة وذلك بلغتهم أيضا ثلاث مدن لأن طرا معناه ثلاث وبليطة مدينة وقد ذكر أن أشباروس قيصر أول من بناها وتسمى أيضا مدينة إياس وعلى مدينة طرابلس سور صخر جليل البنيان وهي على شاطىء البحر ومبنى جامعها أحسن مبنى وبها أسواق حافلة جامعة وبها مسجد يعرف بمسجد الشعاب مقصود وحولها أنباط وفي بربرها من كلامه بالنبطية في قرارات في شرقيها وغربيها مسيرة ثلاثة أيام إلى موضع يعرف ببني السابري وفي القبلة مسيرة يومين إلى حد هوارة وفيها رباطات كثيرة يأوي إليها الصالحون أعمرها وأشهرها مسجد الشعاب ومرساها مأمون في أكثر الرياح وهي كثيرة الثمار والخيرات ولها بساتين جليلة في شرقيها وتتصل بالمدينة سبخة كبيرة يرفع منها الملح الكثير وداخل مدينتها بئر تعرف ببئر أبي الكنود يعيرون بها ويحمق من شرب منها فيقال للرجل منهم إذا أتى بما يلام: لا يعتب عليك لأنك شربت من بئر أبي الكنود وأعذب آبارها بئر القبة، نذكرها في طرابلس فإنه لم تكتب الألف وقد ذكر في باب الألف ما فيه كفاية، وذكر الليث بن سعد قال: غزا عمرو بن العاص طرابلس سنة 23 حتى نزل القبة التي على الشرف من شرقيها فحاصرها شهرين لا يقدر منهم على شيء فخرج رجل من بني مدلج ذات يوم من عسكر عمرو بن العاص متصيدا مع سبعة نفر فجمعوا غربي المدينة واشتد عليهم الحر فأخذوا راجعين على ضفة البحر وكان البحر لاصقا بالمدينة ولم يكن في

ما بين المدينة والبحر سور وكانت سفن البحر شارعة في مرساها إلى بيوتهم ففطن المدلجي وأصحابه وإذا البحر قد غاض من ناحية المدينة فدخلوا منه حتى أتوا من ناحية الكنيسة وكبروا فلم يكن للروم مفزع إلا سفنهم وأقبل عمرو بجيشه حتى دخل عليهم فلم تفلت الروم إلا بما خف في مراكبهم وغنم عمرو ما كان في المدينة وإنما بنى سورها مما يلي البحر هرثمة بن أعين حين ولايته على القيروان، ومن طرابلس إلى نفوسة مسيرة ثلاثة أيام، وفي كتاب ابن عبد الحكم أن عمرو بن العاص نزل على مدينة طرابلس في سنة 23 من الهجرة فملكها عنوة واستولى على ما فيها قال: وكان من بسبرت متحصنين فلما بلغتهم محاصرة عمرو طرابلس واسمها نبارة وسبرت السوق القديم انما نقله إلى نبارة عبد الرحمن بن حبيب سنة 31 فهذا يد ل على أن طرابلس اسم الكورة وأن نبارة قصبتها وقد ذكرنا أن طرابلس معناه الثلاث مدن وهذا يحل على أنها ليست بمدينة بعينها وأنها كورة، وينسب إلى طرابلس الغرب عمر بن عبد العزيز بن عبيد بن يوسف الطرابلسي المالكي لقيه السلفي وأثني عليه وهو القائل في كتب ا لغزا لي:

هذب المذهب حبر أحسن الله خلاصة
ببـسـيط ووسـيط وجيز وخـلاصة وسافر إلى

بغداد ومات بها في سنة 515 وأبو الحسن علي بن عبد الله بن مخلوف الطرابلسي كان له اهتمام بالتواريخ وصنف تاريخا لطرابلس وكان فاضلا في فنون شتى أخذ عنه السلفي وسافر إلى الحج فأدركته المنية بمكة في ذي الحجة سنة 522، وقال أبو الطيب يمدح عبيد الله بن خراسان الطرابلسي:

لو كـان فـيض يديه مـاء غـادية عز القطا في الفيافي موضع اليبس
أكارم حسد الأرض السماء بـهـم وقصرت كل مصر عن طرابلـس
أي الملوك وهم قصـدي أحـاذره وأي قرن وهم سيفي وهم ترسي وقال أحمد بن الحسين بن حيدرة يعرف بابن خراسان الطرابلسي:

أحبابنا غير زهد في محبتكم كوني بمصر وأنتم في طرابلس
إن زرتكم فالمنايا في زيارتكم وإن هجرتكم فالهجر مفترسي
ولست أرجو نجاحا في زيارتكم إلا إذا خاض بحرا من دم فرسي
وانثني ورماح الخط قد حطمت في كل أروع لا وان ولا نكس
حتى يظل عميد الجيش ينشدنا نظما يضيء كضوء الفجر في الغلس
يفدي بنيك عبيد الله حاسدكم بجبهة العير يفدى حافر الفرس

صفحة : 1159

طرابلس الشام: هي في الإقليم الرابع طولها ستون درجة وخمس وثلاثون دقيقة وعرضها أربع وثلاثون درجة.
طرابنش: اسم مدينة بجزيرة صقلية، ينسب إليها قوم، منهم سليمان بن محمد الطرابنشي شاعر ذكره ابن القطاع ووصفه وقال: سافر إلى الأندلس ومدح ملوكها وأنشد له شعرا منه في صفة شمعة رومية.

ولا مسعد إلا مسامرة سخت بدمع ولم تفجع ببين ولا هجر
تكون إذا ما حلت الستر حلة على أنها لم تبلغ الباع في القدر
إذا أيقنت بالموت بادرت رأسها بقطع فتستحيي جديدا من العمر
حكتني في لون وحزن وحرقة وفي بهر برح

وفي مدمع همر طراد: جمع طريد بضم أوله وتشد يد ثانيه، اسم موضع في قول الأسود بن يعفر:

فقصيمة الطراد وقال أعرابي:

أيا أثلة الـطـراد أنـي لـسـائل عن الأثل من جراك ما فعل الأثل

أدمت على العهد الذي كنت مـرة عهدناك أم أزرى بأفنانك المحـل

ومـن عـادة الأيام إبـلاء جـدة وتفريق طيا ت

وأن يصرم الحبل طراربند: بضم أوله وتكرير ثانيه ثم باء موحدة مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة، مدينة من وراء سيحون من أقصى بلاد الإسلام يلي تركستان وهي آخر بلاد الإسلام مما يلي ما وراء النهر وأهل تلك البلاد يسقطون شطر الاسم فيقولون طرار وأطرار وهي في الإقليم الخامس طولها سبع وتسعون درجة ونصف وعرضها تسع وثلاثون درجة وخمس وثلاثون دقيقة.

طراز: في آخر الإقليم الخامس طولها مائة درجة ونصف وعرضها أربعون درجة وخمس وعشرون دقيقة قال أبو سعد: هو بالفتح ورواه غيره بالكسر وآخره زاي إجماعا، بلد قريب من إسبيجاب من ثغور الترك وكل قريب من الذي قبله، وقد نسب إليه قوم من العلماء منهم محمود بن علي بن أبي علي الطرازي فقيه فاضل مناظر صالح قارىء القرآن كتب الحديث عر أبي صادق أحمد بن الحسن الزندي البخاري ذكر أبو سعد في شيوخه وقال: لي منه إجازة ومات سنة نيف وثلاثين وخمسمائة، وطراز أيضاً محلة بأصبهان نسب إليها أيضا ولعل التجار من أهل طراز سكنوه ينسب إليها أبو طاهر محمد بن أبي نصر إبراهيم بر مكي الطرازي لسكناه بها ويعرف بهاجر روى عن أبي منصور بن شجاع وأبي زيد أحمد بن علي بن شجاع الصقلي فيما ذكره أبو سعد في سنة 507، وقال أبو الحسن بن أبي زيد يذكره:

ظبي أباح دمي وأسهر ناظري من نسل ترك من ظباء طراز

للحسن ديباج على وجـنـاتـه وعذاره المسكي مثل طـراز

مع طوق قمري ونغمة بلبـل وجمال طاووس

وهمة بـاز طراق: من قصور قفصة بإفريقية في نصف الطريق

من قفصه إلى فج الحمام وأنت تريد القيروان، مدينة كبيرأ آهلة بها جامع وسوق حافلة وإليها ينسب الكساء الطراقي كان يجهز إلى مصر وهي كثيرة الفستق.

طرائف: بالفتح وبعد الألف همزة بصورة الياء والفاء وهو جمع طريف وهو الشيء المستحدث والنسب الطريف الكثير الآباء، والطرائف بلاد قريبة من أعلام صبح وهي جبال متناوحة في شعر الفرزدق.

الطربال: بالكسر وبعد الراء باء موحدة مفتوحة وآخره لام قال ابن شميل: الطربال بناء يبنى علما للغاية التي يستبق الخيل إليها ومنه ما هو مثل المنارة، وبالمنجشانية واحد منها وأنشد بعضهم فقال:

حتى إذا كن دوين الطربال بشر منه بصهيل

صلصال مطهر الصورة مثل التمثال وقد قيل في الطربال غير ذلك، والطربال، قرية بالبحرين.

طرجلة: بالفتح ثم السكون والجيم المفتوحة ولام، بليدة بالأندلس من نواحي رية.

طرحان: موضع بينه وبين الضيمرة التي بأرض الجبل قنطرة عجيبة ضعف قنطرة حلوان.

طرخاباذ: بالفتح ثم السكون وخاء معجمة وبعد الألف باء موحدة وآخره ذال كأنه منسوب إلى طرخ اسم رجل أو غيره وأباذ بمعنى النسبة في كلام الفرس، قرية من قرى جرجان في ظن أبي سعد.

صفحة : 1160

طررة: بالكسر والفتح واظهار التضعيف جمع طرة الوادي ومنه المثل أطرزي فإنك فاعلة يضرب مثلا في الجلادة وأصله أن رجلا قاله لراعية له كانت ترعى في السهولة وتترك الحزونة أي خذي طرر الوادي أي نواحيه فإنك فاعلة أي في رجليك نعلان وطررة، اسم موضع.

طرسوس: بفتح أوله وثانيه وسينين مهملتين بينهما واو ساكنة بوزن قربوس كلمة عجمية رومية ولا يجوز سكون الراء إلا في ضرورة الشعر لأن فعلول ليس من أبنيتهم، قال صاحب الزيج: طول طرسوس ثمان وخمسون درجة ونصف وعرضها ست وثلاثون درجة وربع وهي في الإقليم الرابع، وقالوا سميت بطرسوس بن الروم بن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام وقيل: إن مدينة طرسوس أحدثها سليمان كان خادما للرشيد في سنة نيف وتسعين ومائة قاله أحمد بن محمد الهمذاني وهي، مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم، قال أحمد بن الطيب السرخسي: رحلنا من المصيصة نريد العراق إلى أذنة ومن أذنه إلى طرسوس وبينهما وبين أذنه ستة فراسخ وبين أذنة وطرسوس فندق بغا والفندق الجديد وعلى طرسوس سوران وخندق واسع ولها ستة أبواب ويشفها نهر البردان وبها قبر المأمون عبد الله بن الرشيد جاءها غازيا فأدركته منيته فمات فقال الشاعر:

هل رأيت النجوم أغنت عن المأ مون في عز ملكه المأسوس.

غادروه بعرصتي طـرسـوس مثل ما غادروا أباه بـطـوس وما زالت موطنا للصالحين والزهاد يقصدونها لأنها من ثغور المسلمين ثم لم تزل مع المسلمين في أحسن حال وخرج منها جماعة من أهل الفضل إلى أن مكان سنة 354 فإن نقفور ملك الروم استولى على الثغور وفتح المصيصة كما نذكره في موضعه ثم رحل عنها ونزل على طرسوس وكان بها من قبل سيف الدولة رجل يقال له: ابن الزيات ورشيق النسيمي مولاه فسلما إليه المدينة على الأمان والصلح على أن من خرج منها من المسلمين وهو يحمل من ماله مهما قدر عليه لا يعترض من عين وورق أو خرثي وما لم يطق حمله فهو لهم مع الدور والضياع واشترط تخريب الجامع والمساجد ولأنه من أراد المقام في البلد على الذمة وأداء الجزية فعل وإن تنصر فله الحباء والكرامة وتقر عليه نعمتة قال: فتنصر خلق فأقرزت نعمهم عليهم وأقام نفر يسير على الجزية وخرج أكثر الناس يقصدون

بلاد الإسلام وتفزقوا فيها وملك نقفور البلد فأحرق المصاحف وخرب المساجد وأخذ من خزائن السلاح ما لم يسمع بمثله مما كان جمع من أيام بني أمية إلى هذه الغاية، وحدث أبو القاسم التنوخي قال: أخبرني جماعة ممن جلا عن ذلك الثغر أن نقفور لما فتح طرسوس نصب في ظاهرها علمين ونادى مناديه من أراد بلاد الملك الرحيم وأحب العدل والنصفة والأمن على المال والأهل والنفس والولد وأمن السبل وصحه الأحكام والإحسان في المعاملة وحفظ الفروج وكذا وكذا وعد أشياء جميلة فليصر تحت هذا العلم ليقفل مع الملك إلى بلاد الروم ومن أراد الزنا واللواط والجور في الأحكام والأعمال وأخذ الضرائب وتملك الضياع عليه وغصب الأموال وعد أشياء من هذا النوع غير جميلة فليحصل تحت هذا العلم إلى بلاد الإسلام فصار تحت علم الروم خلق من المسلمين ممن تنصر وممن صبر على الجزية، ودخل الروم إلى طرسوس فأخذ كل واحد من الروم دار رجل من المسلمين بما فيها ثم يتوكل ببابها ولا يطلق لصاحبها إلا حمل الخف فإن رآه قد تجاوز منعه حتى إذا خرج منها صاحبها دخلها النصراني فاحتوى على ما فيها وتقاعد بالمسلمين أمهات أولادهم لما رأين أهاليهن وقالت:

أنا الآن حرة لا حاجة لي في صحبتك فمنهن من رمت بولدهاا على أبيه ومنهن من منعت الأب من ولده فنشأ نصرانيا فكان الإنسان يجيء إلى عسكر الروم فيودع ولده ويبكى ويصرخ وينصرف على أقبح صورة حتى بكى الروم رقة لهم وطلبوا من يحملهم فلم يجدوا غير الروم فلم يكروهم إلا بثلث ما أخذوه على أكتافهم أجرة حتى سيروهم إلى أنطاكية، هذا وسيف الدولة حي يرزق بميافارقين والملوك كل واحد مشغول بمحاربة جاره من المسلمين وعطلوا هذا الفرض ونعوذ بالله من الخيبة والخذلان ونسأله الكفاية من عنده، ولم تزل طرسوس وتلك البلاد بيد الروم والأرمن إلى هذه الغاية، وقد نسب إليها جماعة

يفوت حصرهم، وأما أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم الطرسوسي فإنه بغدادي أقام بها إلى أن مات سنة 273 فنسب إليها، وممن نسب إليها من الحفاظ محمد بن عيسى بن يزيد الطرسوسي التميمي ثم السعدي رحال من أهل المعرفة سمع بدمشق سليمان بن عبد الرحمن وصفوان بن صالح وسمع بحمص ومكة وسمع عيسى بن قالون المقري بالمدينة وبالكوفة أبا نعيم وبالبصرة سليمان بن حرب وبميافارقين مسلما ومحمد بن حميد الرازي روى عنه أبو بكر بن خزيمة وأبو العباس الدغولي وأبو عوانة الإسفراييني وهو غير متهم، قال الحافظ أبو عبد الله: وكان من المشهورين بالطلب في الرحلة والكثرة والفهم والثبت ورد خراسان بعد 250 ونزل نيسابور وأقام بها وكتب عنه من كان في عصره ثم خرج إلى مرو فأقام بها مدة واكثر أهل مرو عنه بعد الستين ثم دخل بلخ فتوفي بها سنة 276.

طرطايش: موضع بنواحي إفريقية.

طرسونة: بفتح أوله وثانيه ثم سين مهملة وبعد الواو الساكنة نون. مدينة بالأندلس بينها وبين تطيلة أربعة فراسخ معدودة في أعمال تطيلة كان يسكنها العمال ومقاتلة المسلمين إلى أن تغلب عليها الروم فهي في أيديهم إلي هذه الغاية.

طرش: بضم أوله وتشديد ثنيه وضمه أيضا وآخره شين معجمة. ناحية بالأندلس تشتمل على ولاية وقرى.

طرشيز: بضم أوله وثانيه، وشين معجمة مكسورة وياء مثناة من تحت وزاي لغة في طرثيث وهي اليوم بيد الملاحمة. قريبة من نيسابور ويسمونها ترشاش فلها ثلاثة أسماء وبينها وبين نيسابور ثلاثة أيام وهي ولاية كبيرة وقرى كثيرة.

طرطانش: بالفتح ثم السكون وتكرير الطاء وبعد الألف نون وآخره شين معجمة. ناحية بالأندلس من أقاليم أكشونية.

طرطر: بالفتح ثم السكون وتكرير الطاء والراء علم مرتجل، وهي قرية بوادي بطنان وهو وادي بزاعة قرب حلب يسمونها طلطل باللام وقد ذكرها امرؤ القيس في شعره، فقال:

فيا ربث يوم صالح قد شـهـدتـه بتاذف ذات

التل من فوق طرطرا وتاذف أيضا قرية هناك.
طرطوس: بوزن قربوس. بلد بالشام مشرفة على البحر قرب المرقب وعكا وهي اليوم بيد الأفرنج. نسبوا إليها أبا عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الخواص المقرىء الطرطوسي روى عن يونس بن عبد الأعلى روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن يونس بن عبدون النسوي.
طرطوانش: بالفتح ثم السكون وطاء أخرى ثم واو وبعد الألف نون وشين معجمة. من أقاليم باجة بالأندلس.
طرطوشة: بالفتح ثم السكون ثم طاء أخرى مضمومة وواو ساكنة وشين معجمة. مدينة بالأندلس تتصل بكورة بلنسية وهى شرقي بلنسية وقرطبة قريبة من البحر متقنة العمارة مبنية على نهر أبره ولها ولاية واسعة وبلاد كثيرة تعد في جملتها تحلها التجار ويسافر منها إلى سائر الأمصار واستولى الأفرنج عليها في سنة 543 وكذلك على جميع حصونها وهي في أيديهم إلى الآن، وينسب إليها أحمد بن سعيد بن ميسرة الغفاري الأندلسي الطرطوشي كتب الحديث الكثير عن علي بن عبد العزيز ومحمد بن إسماعيل الصايغ وغيرهما وحدث ورحل في طلب العلم ومات بالأندلس سنة 322، وأبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الفهري الطرطوشي الفقيه المالكي مات في الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة 520 ويعرف

بابن رندقة هذا الذي نشر العلم بالاسكندرية وعليه تفقه أهلها قاله أبو الحسن المقدسي في كتاب الرقيات له وذكره القاضي عياض في مشيخه أبي علي الصدفي فقال: محمد بن الوليد الفهري الإمام الورع أبو بكر الطرطوشي المالكي يعرف ببلده بابن أبي رندقة براء ونون ساكنة ودال مهملة وقاف مفتوحتين نشا بالأندلس وصحب القاضي أبا الوليد الباجي وأخذ عنه مسائل الخلاف وكان تمسك إليها وسمع منه وأخذ ثم رحل إلى الشرق ودخل بغداد والبصرة فتفقه عند أبي بكر الشاشي وأبي سعد بن

المتولي وأبي أحمد الجرجاني أئمة الشافعية ولقي القاضي أبا عبد الله الدامغاني وسمع بالبصرة من أبي علي ا لستري والسعيداني وسمع ببغداد من أبي محمد التميمي الحنبلي وغيرهم وسكن الشام مدة ودرس بها وبعد صيته وأخذ عنه الناس هناك علماً كثيرا ثم نزل الإسكندرية واستوطنها. قال القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن فرو الصدفي صحبته بالأندلس عند الباجي ولقيته بمكة وأخذت عنه كثر السنن لأبي داود عن التستري ثم دخل بغداد وأنا بها فكان يقنع بشظف من العبش وكانت له نفس أبية أخبرت أنه كان ببيت المقدس يطبخ في شقف وكان مجانبا للسلطان استدعاه فلم يجبه وراموا النقص من حاله فلم ينقصوه قلامة ظفر وله تأليف وشعر فمن شعره في بر الوالدين:

لو كان يمدي الابن أية غصة يتجرع الأبوان عند فراقـه

أم تهـيج بـوجـده حـيرانة وأب يسح الدمع من اماقـه

يتجرعان لبينه غصص الردى ويبوح ما كتماه من أشواقـه

لرثى لأم سل من أحشـائهـا وبكى لشيخ هام في آفاقـه

ولبدل الخلق الأبي بعطـفـه وجزاهما بالعذب

من أخلاقه وطلبه الأفضل صاحب مصر فأقدمه من الإسكندرية إلى مصر وألزمه الإقامة بها وأذكى عليه أن لا يفارقها إلى أن قيد الأفضل فصرف إلى الإسكندرية فرجع بحالته إلى أن توفي بها سنة 520.

الطرغشة: ماء لبني العنبر باليمامة عن الحفصي.

طرغلة: بفتح أوله وسكون ثانيه وغين معجمة مفتوحة ولام مشددة مفتوحة. محلة بالأندلس من أقاليم أكشونية.

الطرفاء: نخل لبني عامر بن حنيفة باليمامة وإياها عنت بقولها:

هل زاد طرفاء القصب بالقرب مما أحتسـب

طرفة: بالتحريك والفاء بلفظ اسم الشاعر. مسجد طرفة

بقرطبة من بلاد الأندلس. نسب إليه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف الكناني الطرفي. قال أبو الوليد الأندي يعرف بالطرفي لأنه كان يلتزم الإمامة بمسجد طرفة بقرطبة له اختصار من كتاب تفسير القرآن للطبري وجمع بين الغريب والمشكل لابن قتيبة وكان من النبلاء الفضلاء روى عنه أبو القاسم بن صواب.

طرف : بالتحريك وآخره فاء . قال الواقدي الطرف: ماء قريب من المرقى دون التخيل وهو على ستة وثلاثين ميلا من المدينة، وقال محمد بن إسحاق الطرف من ناحية العراق له ذكر في المغازي، وطرف القدوم بتشديد الدال وضم القاف. قال أبو عبيد البكري قحوم تثنية بالسراة مخقف والمحدثون يشددونه وقد ذكر في موضعه، وقال عزام بطن نخل ثم الأسود ثم الطرف لمن أتم المدينة تكتنفه ثلاثة أجبال أحدها ظلم وهو جبل شامخ أسود لا ينبت شيئا وحزم بني عوال وهما جميعا لغطفان.

طرق: بالتحريك وآخره قاف والطرق في لغتهم جمع طرزقة وهي مثل العرقة واالصف والرزدق وحبالة الصائد ذات الكفف، والطرق أيضا ثني القربة، والطرق ضعف في ركبتي البعير، والطرق في الريش أن يكون بعضها فوق بعض، والطرق: موضع بينه وبين الوقباء خمسة أميال.

صفحة : 1163

طرق: بسكون ثانيه وفتح أوله وآخره قاف. قرية من أعمال أصبهان قرب نطنزة كبيرة شبه بلدة بينها وبين أصبهان عشرون فرسخا. ينسب إليها جماعة وافرة من أهل الرواية والدراية، وقال أبو عبد الله الدبيثي في ترجمة محمد بن ظفر بن أحمد بن ثابت بن محمد الطرقي الأزدي أن طرق المنسوب إليها من نواحي يزد ولعلها غير التي بأصبهان ويجوز أن تكون بينهما فتنسب إلى هذه وهذه والله أعلم، ومن متأخريهم أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم بن الطيب

بن طاهر بن عبد الله بن الهذيل بن زياد بن العنبر بن عمرو بن تميم الحافظ الطرقي الأصبهاني ذكره أبو سعد في التحبير ووصفه بالحفظ ولم يذكر وفاته وقال كان حافظا فاضلا عارفا بطرق الحديث حريصا على طلبه حسن الخط كثير الضبط ساكنا وقورا سليم الجانب سمع أبا سعد محمد بن أبي عبد الله المطرز وأبا العلاء محمد بن عبد الجبار الفرساني وأبا القاسم غانم بن محمد البرجي وأبا علي الحداد، ومنهم أبو العباس أحمد بن ثابت بن محمد الطرقي كان حافظا متقنا سمع بأصبهان أبا الفضل المطهر بن عبد الواحد وأبا القاسم بن اليسري وأبا علي السترياا وغيرهم.

طرقلة: بالفتح ثم السكون وقاف مفتوحة وبعدها لام. مدينة بالغرب من نواحي البربر في البر الأعظم وهي قصبة السوس الأقصى.

طركونة: بفتح أوله وثانيه وتشديد وضم الكاف وبعد الواو الساكنة نون. بلدة بالأندلس متصلة بأعمال طرطوشة وهي مدينة قديمة على شاطىء البحر منها نهر علان يصب مشرقا إلى نهر إبره وهو نهر طرطوشة وهي بين طرطوشة وبرشلونة بينها وبين كل واحدة منهما سبعة عشر فرسخا، وطركونة موضع آخر بالأندلس من أعمال لبلة.

الطرم: بالكسر ثم السكون وهي فيما أحسب فارسية وافقت من كلام العرب الطرم مثله سواء الزبد وفي لغة لبعض العرب العسل. قال في الزبد:

ومنهن مثل الشهد قد شيب بالطرم وهي قلعة بأرض فارس وبفارس بحدود كرمان بليدة يسمونها بلفظهم تارم وأحسبها هذه عربت لأن الطاء ليس في كلامهم، وقال الأعز بن مأنوس اليشكري:

طرقت فطيمة أن كل السف ر بات خيالـهـا

يسـري طرماج: موضع في قول أبي وجزة السعدي حيث قال:

كأن صوت حداها والقرين بـهـا ترجيع مغترب

نشوان لـجـلاج

نعب الأشاهيب في الأخبار يجمعها واللـيل

ساقـطة أوراقـه داج
حتى إذا ما إيالات جرت بـرحـا وقد ربعن
الشوى عن ماء طرماج طرم: بالفتح ثم السكون. ناحية كبيرة بالجبال المشرفة على قزوين في طرف بلاد الديلم رأيتها فوجدت ضياعا وقرى جبلية لا يرى فيها فرسخ واحد صحراء إلا أنها مع ذلك معشبة كثيرة المياه والقرى وربما سموها بلفظهم ترم بالتاء ولعل القطن الناعم موصوف منسوب إلى أحد هذين الموضعين وهي الناحية التي كان هزمها ومشوذان المحارب لركن الدولة بن بويه فقال المتنبي يمدح عضد الدولة:
ا كانت الطرم في عجاجتها إلا بعيرا أضلـه نـاشـد
سأل أهل القلاع عن ملك قد مسخته نعـامة
شـارد طرميس: من قرى دمشق 0 قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي الحسن بن يوسف بن إسحاق بن سعيد وقيل إسحاق بن إبراهيم بن تساسان أبو سعيد الطرميسي مولى الحسين بن علي بن أبي طالب وطرميس قرية من قرى دمشق حدث عن هشام بن عمار وهلال بن العلاء الرقي وهلال بن أحمد بن سعر الزجاج قال كذا وجدته بخط ابن أبي فروان الحافظ سعر روى عنه أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الغفار بن ذكوان وأبو بكر محمد بن مسلم بن محمد بن السمط وعبد الوهاب الكلابي كتب عنه أبو الحسين الرازي قال مات سنة 323 طرندة: قال الواقدي كان المسلمون نزلوا طرندة بعد غزاها عبد الله بن عبد الملك سنة 83 وبنوا بها مساكن وهي: من ملطية على ثلاث مراحل داخلة في بلاد الروم وملطية يومئذ خراب ثم نقل عمر بن عبد العزيز أهل طرندة إلى ملطية إشفاقا عليهم وخربت كما نذكره في ملطية.
طرنيانة: بالكسر ثم السكون ثم نون مكسورة أيضا ومثناة من تحت وألف ونون. بلدة بالأندلس من كورة قبرة.

طرواخا: بالضم ثم السكون وخاء معجمة. من قرى بخارى بما وراء النهر.

طرون: موضع بأرمينية ذكره البحتري في قوله:

ولا عز للاشراك من بعد ما التقـت على السفح

من عليا طرون عساكره والطرون أيضا حصن بين بيت المقدس والرملة كان مما فتحه صلاح الدين في سنة 583.

طرة: مدينة صغيرة بإفريقية بلفظ طرة الثوب وهو حاشيته.

الطريبيل: مصغر. من قرى هجر.

طريثيث: بضم أوله وفتح ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وثاء مثلثة تصغير الطرثوث وهو نبت كالفطر ومستطيل دقيق يضرب إلى الحمرة يؤبس وهو دباغ للمعدة منه مر ومنه حلو جعل في الأودية. قال الأزهري طراثيث البادية ليست كالطراثيث التي تنبت في جبال خراسان التي عندنا فإن لها ورقا عريضا ومنبته الجبال وطرثوث البادية لا ورق لها ولا ثمر ومنبته الرمال وسهولة الأرض وفيه حلاوة وربما كان فيه عفوصة وهو أحمر مستدير الرأس كأنه ثومة ذكر الرجل، وطرثيث: ناحية وقرى كثيرة من أعمال نيسابور وطريثيث قصبتها، وما زالت منبعا للفضلاء وموطنا للعلماء وأهل الدين والصلاح إلى قريب من سنة 530 فإن العميد منصور بن منصور الزوراباذي رئيس هذه الناحية اباء وأجدادا لما استولى الباطنية الملاحدة على نواحي قهستان وزوزن كما نذكره إن شاء الله تعالى في موضعه خاف العميد عائلتهم لاتصال أعماله بأعمالهم فاستمد الأتراك لنصرته وحفظا للحريم والأموال وكان شديدا على الملاحدة مسرفا في قتلهم فجاء قوم من الأتراك لمعاونته فجروا على عادتهم في سوء المعاملة واستباحة ما لا يليق ولم تكن همتهم صادقة في دفع العدو إنما كان قصدهم بلوغ الغرض في تحصيل ما يحصلونه فرأى ثقل وطأتهم وقلة غنائهم فدفعهم عنه والتجأ إلى الملاحدة وصفت له ناحية طريثيث وقلاعها وأملاكها وضياعها وكان فقيها مناظرا حسن الاعتقاد شافعي المذهب إلا أن الضرورة ألجأته إلى ما فعل ولما حضرته الوفاة أوصى إلى رجل شافعي

المنصب في غسله وتجهيزه وأوصى إلى ابنه علاء الدين محمود بإظهار دعوته إحياء معالم السنن فامتثل لوصيته في شهور سنة 545 وأمر بلبس السواد والخطبة بجامع طرينيث فخالفه عمه وأقاربه وكسروا المنبر وقتلوا الخطيب فكتب محمود إلى نيسابور يستمد أهلها ويستنصرهم في كشف هذه البلية وقتل الملاحدة فلم يجد مساعدا فقدم نيسابور وجرى أولئك على رأيهم وخلصت للملاحدة فهي في أيديهم إلى الان، وقد خرج من هذه الناحية جماعة من أهل العلم وأهل خراسان يسمون هذه الناحية اليوم ترشيش بشينين معجمتين وأوله تاء مثناة من فوق، وحكى العمراني عن الأزهري ولم أجده أنا في كتاب التهذيب الذي نقلته من خطه ولعله من تصنيف له اخر قال طريثيث قرية بنيسابور وأنشد:

كنت عن أهلي مسافر بالطريثـيث أسـاير

فإذا أبيض شـاطـر يتغنى وهـو طـائر

يا جيادا يا عضـائر وقد نسبوا إلى طريثيث جماعة وافرة من أهل العلم والعبادة قبل انتقالهم إلى هذه البلية. منهم أبو الفضل شافع بن علي بن الفضل الطريثيثي سمع أبا الحسن محمد بن علي بن صخر الأزدي بمكة وأبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن طلحة بن غسان الحافظ وغيرهما روى عنه وجيه بن طاهر الشحامي ومات بنيسابور في ذي الحجة سنة 88 4 ومولده بطريثيث سنة 460.

طريانة: حاضرة من حواضر إشبيلية. ينسب إليها الفقيه عبد العزيز الطرياني كان نحويا بارعا قرأ على أبي ذر مصعب بن محمد بن مسعود قرأ عليه صديقنا الفتح بن عيسى القصري مدرس رأس عين.

الطريدة: بفتح أوله وكسر ثانيه وهو في اللغة على وجوه الطريدة الشيء المطرود والطريدة المولولدة التي تجيء بعدك في الولادة، والطريد ة قصبة فيها حرة توضع على المغازل والقداح إذا بريت والطريدة الوسيقة وهو ما يسرق من الإبل والطريدة العرجون والطريدة. اسم موضع.

طريف: مصغر. موضع بالبحرين كان لهم فيه وقعة. ذكره نصر.

طريف: بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الياء المثناة من تحت والفاء علم مرتجل لاسم موضع. ناحية باليمن.

طريفة: يجوز أن يكون تصغير طرفة واحدة الطرفاء ويجوز أن يكون تصغير قولهم ناقة طرفة إذا لم تثبت على مرعى واحد وامرأة طرفة إذا لم تثبت على زوج وكذلك رجل طرف ، وطريفة: ماءة بأسفل أرمام لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد، وفي موضع آخر الطريفة لبني شاكر بن نضلة من بني أسد. قال الفقعسي:

رعت سميسارا إلى أرمامها إلى الطريفات

إلى هضامها أحمد هضام جوانب الأودية المطمئنة، وقال الحفصي الطريفة قرية وماء ونخل للأحمال وهم بنو حمل من بني حنظلة. منهم المرار بن منقذ، وقال نصر الطريفة قفز يستعذب لها الماء ليومين أو ثلاثة بأسفل أرمام لجذيمة وقيل لبني خالد بن نضلة بن جحوان بن فعس، وقال المراري الفقعسي:

لعمرك أنني لأحـب نـجـدا وما رأى إلى نجد سـبـيلا

وكنت حسبت طيب تراب نجد وعيشا بالطريفة لـن يزولا

أجدك لن ترى الأحفار يومـا ولا الخلق المبينة الحـلـولا

ولا الولدان قد حلوا عراهـا ولا البيض الغطارفة الكهولا

إذا سكتوا رأيت لهم جـمـالا وإن نطقوا سمعت لهم عقولا

باب الطاء والزاي وما يليهما

طزر: بالتحريك قال الليث الطرز البيت الصيفي. قال أبو منصور هو معرب وأصله تزر، وقال ابن الأعرابي الطزر الدفع باللكز فقال طزره أي دفعه وهي: مدينة في مرج القلعة بينها وبين

سابلة خراسان مرحلة وهي في صحراء واسعة وفيها إيوان عال بناه خسر وجرد بن شاهان ولا أثر بها سواه وعن يمينها ماسبذان ومهرجان قذق نزلها النعمان بن مقرن وارتحل منها إلى نهاوند فواقع الفرس.

طزرعة: بلدة على ساحله صقلية مقابلة جزيرة يابسة.

طزيان: بالضم. من قرى ديار بكر. منها أبو الفضل محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله المالكي الطزياني أظنه أجاز لغيث الأرمنازي قال ابن النجار نقلته من خطه وضبطه في مسوداته.

باب الطاء والسين وما يليهما

طسفونج: قرية كبيرة في شرقي دجلة مقابل النعمانية بين بغداد وواسط وبها اثار خراب قديم. قال حمزة وأصلها طوسفون فعربت على طيسفون وطيسفونج والعامة لا يأتون إلا طسفونج بغير ياء، وقد نسب إليها قوم وزعم أنها أحدث مدائن الأكاسرة.

باب الطاء والشين وما يليهما

طشكر: بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح كافه واخره راء. حصن حصين في كورة جيان من أعمال الأندلس لا يرتقى إلا بالسلاليم.

باب الطاء والغين وما يليهما

طغامى: بالفتح وبعد الميم ألف مقصورة على وزن سكارى وصحارى والطعام أوغاد الناس، وهي قرية من سواد بخارى. ينسب إليها أبو الحسن علي بن إبراهيم بن أحمد بن عقار الطغامي صاحب الأوقاف روى عن أبي سهيل سهل بن بشر وصالح بن محمد وغيرهما.

باب الطاء والفاء وما يليهما

الطفاف: ماء. قال الأفوه الأودي:

جلبنا الخيل من غيدان حتى وقفناهن أيمن من صناف

وبالغرفي والعرجاء يومـا وأياما على ماء

الطفـاف طفراباذ: بفتح أوله وسكون ثانيه وراء وألف بعدها باء موحدة وآخره ذال معجمة. محلة بهمذان وفي التحبير. هبة الله بن الفرج أبو بكر الهمذاني الطفراباذي الجيلي المعروف بابن أخت محمد بن الحسين العالم الطويل من أهل همذان كان شيخا

صالحا خيرا سديد السيرة مكثرا من الحديث عمر العمر الطويل حتى حدث بالكثير وانتشرت رواياته وكان يسكن بمحلة الطفراباذ في جوار أبي العلاء الحافظ وكان يقول الحافظ هو أحب إلي من كل شيخ بهمذان سمع أبا الفرج علي بن محمد بن عبد الحميد وأبا القاسم يوسف بن محمد بن يوسف الخطيب وأبا الحسن علي بن محمد بن علي بن دكين القاضي وأبا الفضل محمد بن عثمان بن مرد بن القومساني وخلقا كثيرا غير هؤلاء سمع منه أبو سعد وأبو القاسم الدمشقي وكانت ولادته سنة 452 وذكر أبو العلاء أنه سأله فقال سنة 453 ومات تاسع عشر شعبان سنة 542.

طفرجيل: يمكننا أن نقول إنها كلمة مركبة من طفر بمعنى قفز وجيل بمعنى أمة ولكنه اسم أعجمي. لبلد بالمغرب.

صفحة : 1166

طفر: قاع موحش بين باعقوبا ودقوقا من أعمال راذان ليس به ماء ولا مرعى ولا أثر ساكن ولا أثر طارق سلكته مرة من بغداد إلى إربل فكان دليلنا يستقبل الجدي حتى أصبح وقد قطعه.

الطف: بالفتح والفاء مشددة، وهو في اللغة ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق. قال الأصمعي وإنما سمي طفا لأنه دان من الريف من قولهم خذ ما طف لك واستطف أي ما دنا وأمكن، وقال أبو سعيد سمي الطف لأنه مشرف على العراق من أطف على الشيء بمعنى أطل، والطف طف الفرات أي الشاطىء، والطف أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه وهي أرض بادية قريبة من الريف فيها عدة عيون ماء جارية منها الصيد والقطقطانة والرهيمة وعين جمل وفواتها وهي عيون كانت للموكلين بالمسالح التي كانت وراء خندق سابور الذي حفره بينه وبين العرب وغيرهم، وذلك أن سابور أقطعهم أرضها يعتملونها من غير أن يلزمهم خراجا فلما كان يوم في قار ونصر الله

العرب بنبيه صلى الله عليه وسلم غلبت العرب على طائفة من تلك العيون وبقي بعضها في أيدي الأعاجم ثم لما قدم المسلمون الحيرة وهربت الأعاجم بعد ما طمت عامة ما كان في أيديها منها وبقي ما في أيدي العرب فأسلموا عليه وصار ما عمروه من الأرض عشرا ولما انقضى أمر القادسية والمدائن وقع ما جلا عنه الأعاجم من أرض تلك العيون إلى المسلمين وأقطعوه فصارت عشرية أيضا، وقال الاقيشر الأسدي من قصيدة:

إني يذكرني هنـدا وجـارتـهـا بالطف صوت حمامات على نيق

بنات ماء معا بيض جـآجـئهـا حمر مناقرها صفر الحمالـيق

أيدي السقاة بهن الدهر معـمـلة كأنما لونها رجع الـمـخـاريق

أفنى تلادي وما جمعت من نسب قرع القواقيز أفـواه الأبـاريق

وكان مجرى عيون الطف وأعراضها مجرى أعراض المدينة وقرى نجد وكانت صدقتها إلى عمال المدينة فلما ولي إسحاق بن إبراهيم بن مصعد السواد للمتوكل ضمها إلى ما في يده فتولى عماله عشرها وصيرها سوادية فهي على ذلك إلى اليوم، ثم استخرجت فيها عيون إسلامية يجري ما عمر بها من الأرضين هذا المجرى. قالوا وسميت عين جمل لأن جملا مات عندها في حدثان استخراجها فسميت بذلك وقيل إن المستخرج لها كان يقال له جمل وسميت عين الصيد لكثرة السمك الذي كان بها. قال أبو دهبل الجمحي يرثي الحسين بن علي رضي الله عنه ومن قتل معه بالطف:

مررت على أبيات آل محـمـد فلم أرها أمثالهـا يوم حـلـت

فلا يبعد الله الـديار وأهـلـهـا وإن أصبحت منهم برغمي تخلت

ألا إن قتلى الطف من آل هاشـم أذلت رقاب المسلمين فـذلـت

وكانوا غياثا ثم أضـحـوا رزية ألا عظمت تلك

الرزايا وجلـت
وجا فارس الاشقين بعد برأسـه وقد نهلت منه
الرماح وعـلـت وقال أيضا:
تبيت سكارى من أمـية نـومـا وبالطف قتلى ما
ينام حميمهـا
وما أفسد الإسلام إلآ عـصـابة تأمر نوكلها فدام
نـعـيمـهـا
فصارت قناة الدين في كف ظالم إذا أعوج
منها جانب لا يقيمهـا طفيل: بفتح أوله وكسر ثانيه وآخره لام من الطفل بالتحريك وهو بعد العصر إذا طفلت الشمس للغروب كأن هذا الجبل كان يحجب الشمس فصار بمنزلة مغيبها فعيل بمعنى فاعل مثل سليم بمعنى سالم وعليم بمعنى عالم، وشامة وطفيل. جبلان على نحو من عشرة فراسخ من مكة، وقال الخطابي كنت أحسبهما جبلين حنى تبينت أنهما عينان. قلت أنا فإن كانتا عينين فتأويله أن يكون فعيلا بمعنى مفعول مثل قتيل بمعنى مقتول فيكون هناك يحجب عنهما الشمس فكأنهما مطفولان والمشهور أنهما جبلان مشرفان على مجنة على بريد من مكة، وقال أبو عمرو قيل إن أحدهما بجدة ولهما ذكر في شعر لبلال في خبر مر ذكره في شامة، وقال عرام يتصل بهرشى خبت من رمل في وسطه جبيل صغير أسود شديد السواد يقال له طفيل، وقال الأصمعي في كتاب الجزيرة ورخمة ماء لبني الدئل خاصة وهوبجبيل يقال له طفيل وشامة جبيل بجنب طفيل.

طفيل: تصغير طفل واعي طفيل. بين تهامة واليمن عن نصر، وبوادي موسى قرب البيت المقدس قلعة يقال لها طفيل.

باب الطاء واللام وما يليهما

طلا: بالفتح والقصر وهي عجمية. جبيل كذا وجدته في شعر

الهذليين وفي غيره ظلا بالظاء المعجمة وقد كانت هناك واقعة. ومن كلام العرب الطلا الولد من ذوات الظلف والطلا الشخص والطلا المطلي بالقطران. وطلا قلعة بأذربيجان عجمية أصلها تلا لأنه ليس في كلام العجم طاء ولا ظاء ولا ضاد ولا ثاء ولا حاء ولا صاد خالصة ولا جيم خالصة.

طلاح: من نواحي مكة. قال جعدة بن عبد الله الخزاعي يوم فتح مكة:

أكعب بن عمرو دعوة غير باطل لحين له يوم الـجـديد مـتـاح

أتيحت له من أرضه وسـمـائه ليقتلـه لـيلا بـغـير سـلاح

ونحن الأولى سدت غزال خيولنا ولفتا سـددنـاه وفـج طـلاح

خطرنا وراء المسلمين بجحفـل ذوي عضد من خيلنـا ورمـاح طلال: موضع في شعر أبي صخر الهذلي.. حيث قال:

يفيدون القيان مـقـينـات كاطلاء النعاج بني طلال

وصلب الأرحبية والمهارى محسنة تزين بالـرجـال طلاة: جبل معروف بنجد. قال الفرزدق:

في جحفل لجب كأن شعاعـه جبل الطلاة مضعضع الأميال ويروى الطراة بالراء.

طلبان: بالتحريك وآخره نون بلفظ تثنية الطلب. مدينة.

طلبيرة: بفتح أوله وثانيه وكسر الباء الموحدة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة وراء مهملة. مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة كبيرة قديمة البناء على نهر تاجه بضم الجيم وكانت حاجزا بين المسلمين والأفرنج إلى أن استولى الأفرنج عليها فهي في أيديهم إلى الآن فيما أحسب وكانت قد استولى عليها الخراب فاستجدها عبد الرحمن الناصري الأموي. ولطلبيرة حصون ونواح عدة.

طلحام: بالحاء المهملة. قال ابن المعلى الأزدي طلحام بالحاء

المهملة لاتلتفتن إلى الخاء المعجمة فليست بشيء قاله زيد في قول ابن مقبل:

بيض الأنوق برعم دون مسكنها وبالأبارق من طلحام مركـوم طلح: بالتحريك وهو مصدر طلح البعير يطلح طلحا إذا أعيا والطلح أيضا النعمة. قال أبو منصور في قول الأعشى:

كم رأينا من أناس هلكوا ورأينا المرء عمرا بطلح قال ابن السكيت طلح ههنا. موضع وقال غيره أتى الأعشى عمرا وكان مسكنه بموضع يقال له ذو طلح وكان عمرو ملكا ناعما فاجتزأ الأعشى بذكر طلح دليلا على النعمة وعلى طرح ذي منه. قال أبو دؤاد الأيادي

أتعرف الدار ورسماً قد مصح ومغاني الحي في نعف طلح قال وذو طلح هو الموضع الذي ذكره الحطيئة فقال: يخاطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما أمر به أن يلقى في بئر لهجائه الفرزدق في قصة مشهورة:

ماذا تقول لأفراخ بـذي طـلـح حمر الحواصل لا ماء ولا شجر

غادرت كاسبهم في قعر مظلـمة فاغفر عليك سلام الله يا عمـر

أنت الإمام الذي من بعد صاحبـه ألقت إليك مقاليد النهى البـشـر

لم يؤثروك بها إذ قدمـوك لـهـا لكن لأنفسهم كانت بـك الأثـر

فامنن على صبية بالرمل مسكنهم بين الأباطح يغشاهم بها الفـزر

أهلي فداؤك كم بيني وبـينـهـم من عرض دوية يغيي بها الخبر ويروي بذي أمر قال فبكى عمر رضي الله عنه واستتابه وأطلقه وقال غيره ذر طلح: موضع دون الطائف لبني محرز وهو الذي ذكره الحطيئة وقيل: طلح موضع في بلاد بني يربوع، وقيل ذو طلح موضع آخر.

طلح: بالفتح ثم السكون والحاء مهملة وهو شجر أم غيلان له

شوك معوج وهو من أعظم العضاه شوكا وأصلبه عودا وأجوده صمغا والطلح في القرآن العظيم الموز وقيل: غير ذلك وهو. موضع بين المدينة وبدر. وطلح أيضا موضع بين اليمامة ومكة. ويقال ذو طلوح.

طلحة الملك: اسم واد باليمن.

طلخاء: بالفتح ثم السكون وخاء معجمة والمد والطلخاء المرأة الحمقاء. قال:

فلم أر مثلي يوم طلخاء خرمل أقل عتابا في الشداد واشكعـا

والطلخ الغدير الذي ببقى فيه الدعاميص فلا يقدر على شربه فيجوز أن تكون الأرض طلخاء وطلخاء: موضع بمصر على النيل المفضي إلى دمياط.

طلخام: بكسر أوله وسكون ثانيه وخاء معجمة وهو في الأصل الفيل الأنثى وربما روي بالحاء المهملة. قال لبيد:

فصوائق إن أيمنت فمـظـنة منها وحاف القهز

أو طلخامها طلقان: قرية بالزهراء فيها قبور جماعة من الصالحين سمع بها المجد بن النجار الحافظ.

طل: بالفتح وهو المطر الصغير كذا عبروا عنه وهو قرية من قرى غزة بفلسطين.

طلمنكة: بفتح أوله وثانيه وبعد الميم نون ساكنة وكاف. مدينة بالأندلس من أعمال الأفرنج اختطها محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك. خرج منها جماعة. منهم أبو عمرو وقيل أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب بن يحيى بن محمد المعافري المقرىء الطلمنكي وكان من المجودين في القراءة وله تصانيف في القراءة روى الحديث وعمر حتى جاوز التسعين يروى عنه محمد بن عبد الله الخولاني. طلموية: بفتح أوله وثانيه أيضا والواو ساكنة ثم ياء مثناة من تحت. بليد بين برقة والإسكندرية.

طلوب: بفتح أوله وآخره باء موحدة فعول من الطلب وهو من أبنية المبالغة يشترك فيها المذكر والمؤنث بغير هاء ويقال بئر طلولب بعيدة الماء وآبار طلب وطلوب. علم لقليب عن يمين سميراء في طريق الحاج طيب الماء قريب الرشاء سموه بضد وصفه.

طلوبة: مثل الذي قبله وزيادة هاء . اسم لجبيل جاء في شعر ابن مقبل.

طلوح : بالضم وآخره حاء مهملة كأنه جمع طلح مثل فلس وفلوس ذو طلوح. اسم موضع للضباب اليوم في شاكلة حمى ضرية قال ذو طلوح في حزن بني يربوع بين الكوفة وفيد. قال جرير:

منى كان الخيام بذي طلوح سقيت الغيث أيتها الخيام

وقال أبو نواس:

جريت مع الصبى طلق الجموح وهان علي مأثور القبيح

وجدت ألذ عادية الليالي سماع العود بالوتر الفصيح

ومسمعة إذا ما شئت غنت متى كان الخيام بني طلوح.

تمتع من شباب ليس يبقى وصل بعرى الغبوق عرى الصبوح

وخذها من مشعشعة كميت تنزل درة الرجل الشحيح الطلوبة: من حصون صنعاء اليمن.

طلياطة: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وبعد الألف طاء أخرى. ناحية بالأندلس من أعمال إستجة قريبة من قرطبة. ينسب إليها حماد بن شقران بن حماد الاستجي الطيالسي أبو محمد رحل إلى المشرق وسمع بمكة من ابن الإعرابي ومحمد بن الحسين الاجرى وسمع بمصر وانصرف إلى الأندلس وتوفي بطليطلة ودفن بها سنة 354 حدث عنه إسماعيل وابن شمر وغير واحد قاله ابن أمريس.

طليطلة: هكذا ضبطه الحميدي بضم الطاءين وفتح اللامين وأكثر ما سمعناه من المغاربة بضم الأولى وفتح الثانية. مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس يتصل عملها بعمل وادي الحجارة من أعمال الأندلس وهي غربي ثغر الروم وبين الجوف والشرق من قرطبة وكانت قاعدة ملوك القرطبيين وموضع قرارهم وهي على شاطىء نهر تاجه وعليه القنطرة التي يعجز الواصف عن وصفها وقد ذكر قوم أنها مدينة دقيانوس صاحب أهل الكهف قالوا وبقرب منها موضع يقال له جنان الورد فيه أجساد أصحاب الكهف لا تبلى إلى الآن والله أعلم وقد قيل فيهم غير ذلك كما ذكر في الرقيم وهي من أجل المدن قمرا وأعظمها خطرا ومن خاصيتها أن الغلال تبقى في مطاميرها سبعين سنة لا تتغير وزعفرانها هو الغاية في الجودة وبينها وبين قرطبة سبعة أيام للفارس وما زالت في أيدي المسلمين منذ أيام الفتوح إلى أن ملكها الأفرنج في سنة 477 وكان الذي سلمها إليهم يحيى بن يحيى بن ذي النون الملقب بالقادر بالله هي الآن في أيديهم وكانت طليطلة تسمى مدينة الأملاك ملكها اثنان وسبعون لسانا فيما قيل ودخلها سليمان بن داود وعيسى ابن مريم وذو القرنين والخضر فيما زعم أهلها والله أعلم. قاد ابن دريد طليطلاء مدينة وما أظنها إلا هذه. ينسب إليها جماعة من العلماء. منهم أبو عبد الله الطليطلي روى كتاب مسلم بن الحجاج توفي يوم الأربعاء الثاني عشر من صفر سنة 458. وعيسى بن دينار بن واقد الغافقي الطليطلي سكن قرطبة ورحل وسمع من أبي القاسم وصحبه وعول عليه وانصرف إلى الأندلس فكانت الفتيا تدور عليه لا يتقدمه في وقته أحدا. قال ابن الفرضي: قال يحيى بن مالك بن عائذ: سمعت محمد بن عبد الملك بن أيمن يقول كان عيسى بن دينار عالما متفننا وهو الذي علم المسائل أهل عصرنا وكان أفقه من يحيى بن يحيى على جلالة قدر يحيى وكان محمد بن عمر بن لبابة يقول فقيه الأندلس عيسى بن دينار وعالمها

عبد الملك بن حبيب وغالقها يحيى بن يحيى. وتوفي سنة 212 بطليطلة وقبره بها معروف. ومحمد بن عبد الله بن عيشون الطليطلي أبو عبد الله كان فقيها وله مختصر في الفقه وكتاب في توجيه حديث الموطإ وسمع كثيرا من الحديث ورواه وله إلى المشرق رحلة سمع فيها من جماعة وتوفي بطليطلة لتسع ليال خلون من صفر سنة 341.

باب الطاء والميم وما يليهما

طما: جبل أو واد بقرب أجإ.

الطماحية: بالفتح ثم التشديد وبعد الألف حاء مهملة وياء النسبة يقال طمح ببصره إلى الشيء ارتفع وكل شيء مرتفع طامح ورجل طماح شرة. والطماحية ماء في شرقي سميراء نسبت إلى رجل اسمه طماح.

طمار: بوزن حذام وقطام معدول عن طامر من طمر إذا وثب عاليا وطمار المكان المرتفع يقال انصب عليه من طمار مثل قطام عن الأصمعي وينشد:

فإن كنت ما تدرين ما الموت فانظري إلى
هانىء في السوق وابن عقـيل
إلى بطل قد عقر السـيف وجـهـه وآخر يهوي
من طـمـار قـتـيل

وكان عبيد الله بن زياد قد أمر بإلقاء مسلم بن عقيل بن أبي طالب من سطح عال قبل مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما. قال ابن السكيت من طمار أو طمار بالفتح أبو الكسر جعله مما لا ينصرف أيضا هذا هو المشهور. وقال نصر طمار قصر بالكوفة فجعله علما قال وطمار. جبل وقيل طمار اسم سور دمشق ولعله نقله. وابنا طمار ثنيتان وقيل جبلان معروفان.

طمام: مثل الذي قبله في البناء على الكسر وهو اسم للفعل من قولهم جاء السيل فطم الركية إذا دفنها حتى يسويها بالأرض ويقال للشيء الذي يكثر حتى يعلو قد طم وطمام. مدينة قرب حضرموت وبها جبل منيف شامخ يقولون: إن في ذروته سيفا إذا أراد إنسان أن يبصره ويقلبه لم يرعه رائع فإن أراد الذهاب به رجم من كل جانب حتى يتركه فإذا تركه سكن الرجم. قيل: إنه

كان لبعض الملوك فضن به على غيره فطلسمه بذلك وهذا من الخرافات الكاذبة وإنما نذكر ما قيل للتعجب.
طمر: بكسر أوله وثانيه وتشديد رائه. قال أبو عبيدة الطمرز من الخيل المستعد للعدو الجسيم الخلق كأنه مأخوذ من الطمر وهو الوثوب وابنا طمر. جبلان معروفان ببطن نخلة.

طمستان: بلفظ التثنية كأنه طم وأستان كقولهم دهستان وأمثاله بفتح أوله وثانيه. مدينة بفارس. قد نسب إليها قوم من الرواة.
طميس: ويقال طميسة بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وهي في الإقليم الخامس طولها ثمان وسبعون درجة وثلثان وعرضها ثمان وثلاثون درجة ونصف وربع. بلدة من سهول طبرستان بينها وبين سارية ستة عشر فرسخا وهي آخر حدود طبرستان من ناحية خراسان وجرجان وعليها درب عظيم ليس يقدر أحد من أهل طبرستان يخرج منها إلى جرجان إلا في ذلك الدرب لأنه ممدود من الجبل إلى جوف البحر من آجر وجص وكان كسرى أنوشروان بناه ليحول بين الترك وبين الغارة على طبرستان فتحها سعيد بن العاص في سنة 30 في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان بطميس خلق كثير من الناس ومسجد جماعة وقائد مرتب في ألفي رجل والعجم يسمونها تميسة.
ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الطميسي يروي عن أبي عبد الله محمد بن محمد السكسكي روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الجناري وغيره.
طمين: بوزن سكين. موضع ببلاد الروم وسمي باسم بانيه طمين بن الروم بن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام وقد ذكره أبو تمام في شعره فقال يمدح خالد بن يزيد بن مزيد:

ولما رأى توفيل آياتك التي إذا ما أتلأبت لا يقاومها الصلب

تولى ولم يأل الردى فـي أتـبـاعـه كأن الردى في قصده هـائم صـب
كأن بلاد الـروم عـمـت بـصـيحة فضمت حشاها أو رغا وسطها السقب
بصاغرة القصوى وطمين واقـتـرى بلاد قرنطاؤوس وابلـك الـسـكـب طمية: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مشددة كياء النسبة وهو من قولهم طمى يطمي طميا والعين والهضبة طمية ويروى طمية والأول أصح. قال:
ولقد شهدت النار بال أنفار توقد في طمية - والأنفار- الذين ينفرون إلى الحرب. قال ابن الكلبي: عن الشرقي إنما سقي جبل طمية بطمية بنت جام بن جمي بن تراوة من بني عمليق. وهو جبل في طريق مكة مقابلة فايد وكانت طمية أخت سلمى بنت جام بن جمي عند ابن عم لها يقال له سلمى بن الهجين فولدت له ضميرا وبرشق والقلاح والتريع فهم بالحيرة ألا ترى أن العبادي إذا غضب على العبادي قال له اسكت يا سلمى بن طمية وإنما يعني سلمى بن طمية بنت جام بن جمي وسمي الجبل بمكانه جبل بمكة. قال أبو عبد الله السكوني إذا خرجت من الحاجر تقصد مكة تنظر إلى طمية وهو جبل بنجد شرقي الطريق والى عكاش وهو جبل تقول العرب إنه زوج طمية سمكهما واحد وهما يتناوحان. وفيهما قيل:
تزوج عكاش طمية بعد ما تأيم عكاش وكاد يشـيب وقال الأديبي طمية. هضبة بين سميراء وتوز يسرة على طريق الحاج وهم مصعدون ويمنة وهم منحدرون. وقيل طمية جبل لبني فزارة وهو من نواحي نجد بالإجماع، وقال السمهري اللص:
أعني على برق أريك وميضـه يشوق إذا استوضحت برقا عنانيا
أرقت له والبرق دون طـمـية وذي نجب يا بعده من مكـانـيا وفي كتاب الأصمعي طمية علم أحمر صعب منيع لا يرتقي إلا من موضع واحد وهو برأس حزيز أسود يقال له العرقوة وهذا ذكر جبلا بالبادية وهو يتحصن وفيه وهو في بلاد

مرة بن عوف. قال الشاعر:

أتين على طمية والمطـايا إذا استحثثن أتعبن
الجرورا - الجرور- من الإبل والخيل البطيء الذي لا ينقاد.
وقال الأصمعي أيضاً. طمية من بلاد فزارة. وفي كتاب نصر طمية جبل في ديار أسد قريب من شطب جبل آخر، وقال عمرو بن لجإ :

تأوبني ذكر لـزولة كـالـخـبـل وما حيث يلقى بالكثيب ولا السهـل
تحل وركن من طـمـية دونـهـا وجرفاء مما قد يحل بـه أهـلـي
تريدين أن أرضى وأنـت بـخـيلة ومن ذا الذي يرضي الأخلاء بالبخل

وخبرني بدوي من أهل تلك البلاد أن طمية رابية محددة على جث الرمة من القبلة. وطمية أرض غربي النيل تجاه الفسطاط من متنزهات أهل مصر أيام النيل.

باب الطاء والنون وما يليهما

طنان: بالفتح ونونين. من أعيان قرى مصر قريبة من الفسطاط ذات بساتين ميرتها عشرة آلاف دينار في كل عام.
طنب: بالضم جمع طنب وهو جبل الخباء والسرادق. منزل من منازل حاج البصرة بين ماوية وذات العشر وهو ماء لبني العنبر. قال العسكري ربيب بن ثعلبة التميمي له صحبة وكان ينزل الطنب فقيل له الطنبي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عنه بنوه وأنشد ابن الأعرابي قال أنشدني الهجيمي:

ليست من اللاتي تلهى بالطنب ولا الخبيرات مع الشاء المغت

قال الطنب خبراء بماوية وماوية ماء لبني العنبر ببطن فلج.
طنبذة: ثانيه ساكن والباء مفتوحة موحدة وآخره ذال معجمة. قرية من أعمال البهنسا من صعيد مصر. وطنبذة أيضا من نواحي

إفريقية. قال أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد بن الجزار في تاريخه في سنة 208 ثار منصور بن نصر الطنبذي على زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب بتونس في إقليم المحمدية في موضع يقال له: طنبذة وبه لقب الطنبذي وباين بالخلاف فوجه إليه زيادة الله محمد بن حمزة في جماعة من الموالي فنزلوا دار الصناعة وإن منصورا حشد عليهم أبناء يونس ليلا فقتلهم بمهاجف إلى قصر إسماعيل بن شيبان فقتل ابنه وابنة محمد بن حمزة وأخاه وجرت له حروب اسر في اخرها وقتل صبرا وحمل رأسه في قصبة.

طنت: بفتح أوله وسكون النون والتاء مثناة. من قرى مصر.

طنتثنا: كأنه مركب مضاف طنت إلى ثنا. من قرى مصر على النيل المفضي إلى المحلة. قال الحسين بن أحمد المهلبي من صحنان إلى مدينة مليج فرسخان وبينهما نهر يأخذ إلى غربي الريف إلى طنتثنا حتى يصب في بحر المحلة وهي من كورة الغربية بينها وبين المحلة ثمانية أميال.

طنج: بالفتح ثم السكون والجيم ليس له في العربية أصل. وهو رستاق بخراسان قرب مرو الروذ.

طنجة: مثل الذي قبله وزيادة هاء. مدينة في الإقليم الرابع طولها من جهة المغرب ثمانون درجة وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف من جهة الجنوب بلد على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء وهو من البر الأعظم وبلاد البربر. قال ابن حوقل: طنجة مدينة أزلية أبارها ظاهرة بناؤها بالحجارة قائمة على البحر والمدينة العامرة الآن على ميل من البحر وليس لها سور وهي على ظهر جبل وماؤها في قناة يجري إليهم من موضع لا يعرفون منبعه على الحقيقة وهي خصبة وبين طنجة وسبتة مسيرة يوم واحد. وقيل: إن عمل طنجة مسيرة شهر في مثله وهي آخر حدود إفريقية عن السكري عن أبي عبيدة وبينها وبين القيروان ألفا ميل. وينسب إليها أبو عبد الملك مروان بن عبد الملك بن سنجون اللواتي الطنجي روى عن أبي محمد عبد الله بن الوليد الحجازي وطبقته ورحل إلى المشرق فأقام به سبع عشرة سنة يقرر الحديث ويتردد فيه ومن جملة مشايخه طاهر

بن بابشاذ النحوي وكان له شعر وإنما قرأ المسائل والوافي بعد رجوعه إلى المغرب وكان يقول لم أدخل إلى الشرق حتى حفظت أربعة وثلاثين ألف بيت من أشعار الجاهلية وله خطب وهو من الفصحاء الكبار بطنجة. وينسب إليها أيضا أبو محمد عبدون بن علي بن أبي عزيزة الطنجي الصنهاجي روى عن الأصبغ بن سهل ومروان بن سنجون وغيرهما ولي القضاء ببلده. وطنجة أيضا منتزة برأس عين على العين التي بنى الملك الأشرف بها دارا وقصرا عظيما.

طنز: شارع الطنز. ببغداد بنهر طابق. ينسب إليها أبو المحاسن نصر بن المظفر بن الحسين بن أحمد بن محمد بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي الطنزي سمع الحديث ببغداد من أبي الحسين بن النقور البزاز وبأصبهان من عبد الوهاب بن مندة وغيرهما ذكره أبو سعد في شيوخه وقال: توفي في شهر ربيع الآخر سنة 550 بهمذان ومولده في حدود سنة 450.

صفحة : 1172

طنزة: بفتح أوله وسكون ثانيه وزاي بلفظ واحدة الطنز وهو السخرية. بلد بجزيرة ابن عمر من ديار بكر. ينسب إليه أبو بكر محمد بن مروان بن عبد الله القاضي الزاهد الطنزي روى عن أبي جعفر السمناني وغيره ومولده سنة 403. وينسب إليها أيضا الوزير أبو عبد الله مروان بن علي بن سلامة بن مروان الطنزي. وذكر صديقنا الفقيه العماد أبو طاهر إسماعيل بن باطيس فقال الإمام العالم الزاهد تفقه ببغداد على أبي بكر محمد بن أحمد بن الحسين الشاشي وبرع في الفقه على مذهب الشافعي رضي الله عنه وعاد إلى بلده فتقدم به وسكن قلعه فنك وتوجه رسولا إلى ديوان الخلافة وحدث بشيء يسير عن أبي بكر بن زهراء روى عنه الحافظ أبو القاسم الدمشقي وسعد الله بن محمد الدقاق وكان يصفه بالفضل والعلم ولطف الخاطر واختصر كتاب صفوة التصوف لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي وتوفي

بعد سنة 540. قال وأنشدني حفيده أبو زكرياء يحيى بن الحسين بن أحمد بن مروان بن علي بن سلامة الطنزي بنظامية بغداد لجد أبيه مروان بن علي:

وإذا دعتك إلى صديقك حاجة فأبى عليك فإنه المـحـروم

فالرزق يأتي عاجلا من غيره وشدائد الحاجات ليس تـدوم

فاستغن عنه ودعه غير مذمم إن البخيل بما له مـذمـوم وممن ينسب إلى طنزة أبو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الطنزي المعروف بالحصكفي الخطيب صاحب الشعر والبلاغة، وإبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الطنزي ذكره العماد في الخريدة قال: ذكر لي الفقيه أحمد بن طغان البصروي أنه لقيه في: شهر رمضان سنة 568 بباعيناثا وكتب لي بخطه هذه الأبيات:

وإني لمشتاق إلى أرض طـنـزة وإن خانني بعد التفرق إخوانـي

سقى الله أرضا إن ظفرت بتربها كحلت بها من شدة الشوق أجفاني وقال أيضا:

يا زاجرا في حدوه الأيانـقـا رفقا بها ثفديك روحي سائقا

فقد علاها من بدور طنـزة من ضرب الحسن له سرادقا طنوبرة: بفتح أوله وتشديد ثانيه وبعد الواو الساكنة باء موحدة مفتوحة وراء. مدينة من أعمال قرمونة بالأندلس والله أعلم بالصواب.

باب الطاء والواو وما يليهما

طوى: كتب ههنا على اللفظ وإن كانت صورته في الخط تقتضي أن يكون في آخر الباب وكذا نفعل في أمثاله. وهو اسم أعجمي للوادي المذكور في القرآن الكريم يجوز فيه أربعة أوجه طوى بضم أوله بغير تنوين وبتنوين فمن نونه فهو اسم الوادي وهو مذكر على فعل نحو حطم وصرد ومن لم ينونه ترك صرفه من جهتين إحداهما أن يكون معمولا عن طاو فيصير كعمر المعدول

عن عامر فلا ينصرف كما لا ينصرف عمر والجهة الأخرى أن يكون اسما للبقعة كما قال: في البقعة المباركة من الشجرة ويقرأ بالكسر مثل معى وطلى فينون ومن لم ينون جعله اسما للمبالغة وسئل المبرد عن واد يقال له طوى أتصرفه فقال نعم لأن إحدى العلتين قد انجزمت عنه وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو طوى وأنا بغير تنوين وطوى أذهب بغير تنوين وقرأ السكائي وحمزة وعاصم وابن عامر طوى منونا في السورتين، وقال بعضهم: وطوى وطوى بمعنى وهو الشيء المثنى ومنه قول عدي بن زيد:

أعاذل أن اللوم في غير كنهه علي طوى من غيك المتردد يروى بالكسر والضم يعني أنك تلومني مرة بعد مرة فكأنك تطوي غك علي مرة بعد مرة وقوله عز وجل: بالواد المقدس طوى طه: 12، أي طوي مرتين أي قدس. وقال الحسن بن أبي الحسين: ثنيت فيه البركة والتقدير مرتين فعلى هذا ليس إلا صرفه وهو. موضع بالشام عند الطور. قال الجوهري: وذو طوى بالضم أيضا موضع عند مكة. وقيل هو طوى بالفتح وقد ذكر قال الشاعر:

إذا جئت أعلى ذي طوى قف ونادها عليك سلام اللـه يا ربة الـخـدر

هل العين ريا منك أم أنـا راجـع بهم مقـيم لايريم عـن الـصـدر

صفحة : 1173

طوى: بالفتح والقصر والطوى الجوع. قال صاحب المطالع: طوى بفتح الطاء. والأصيلي بكسرها وقيدها كذلك بخطه ومنهم من يضمها والفتح أشهر. واد بمكة وقال الداودي هو الأبطح وليس كما قال. وقال أبو علي: القالي عن أبي زيد هو منون على فعل معرف في كتابه ممدود فأنكره وعند المستملي ذو الطواء ممدود. وقال الأصمعي هو مقصور والذي في طريق الطائف ممدود فأما الذي في القرآن فيضم ويكسر لغتان وهو مقصور لا

.غير

الطواء: بالفتح والمد ولا أعرف له مخرجا في العربية إلا أن يكون جمع الطوي وهو البئر أطواء. قال أبو خراش:

وقتلت الرجال بذي طـواء وهدمت القواعد

والعروشا الطواحين: جمع طاحونة الدقيق. موضع قرب الرملة من أرض فلسطين بالشام كانت عنده الوقعة المشهورة بين خمارويه بن طولون والمعتضد بالله في سنة 271 انصرف كل واحد منهما مفلولا كانت أولا على خمارويه ثم كانت على المعتضد.

طواران: كورة كبيرة بالسند قصبتها قزدار ومن مدنها قندبيل وغيرها.

طواس: بالفتح وآخره سين والطوس الحسن ومنه الطاووس. موضع.

طوالة: بالضم. موضع ببرقان فيه بئر. قال ثعلب في قول الحطيئة.

وفي كل ممسى ليلة ومعـرس خيال يوافي الركب من أم معبد

فحياك ود ما هـداك لـفـتـية وخوص بأعلى ذي طوالة هجد

وقال نصر طوالة بئر في ديار فزارة لبني مرة وغطفان. قال الشماخ:

كلا يومي طوالة وصل أروى ظنون أن مطرح الظـنـون

ويقال امرأة طوالة وطوالة كما يقال رجل طوال وطوال إذا كان أهوج الطول ويوم طوالة من أيام العرب.

طوانة: بضم أوله وبعد الألف نون. بلد بثغور المصيصة. قال يزيد بن معاوية:

وما أبالي بما لاقت جموعـهـم يوم الطوانة من حمى ومن موم

إذا اتكأ ت على الأنماط مرتفقا بدير مران عندي أم كـلـثـوم

وقال بطليموس مدينة الطوانة طولها ست وستون درجة وعرضها ثمان وثلاثون درجة داخلة في الإقليم

الخامس طالعها الميزان عشرون درجة عن ست عشرة درجه من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل لها شركة في قلب الأسد، وكان المأمون لما قدم الثغر غازيا أمر أن يسور على الطوانة قدر ميل في ميل وعينه مدينة وهيأ له الرجال والمال فمات بعد شروعه بقليل فبطله المعتصم فقال عدي بن الرقاع يمدحه:

وكان أمرك من أهل الطوانة من نصر الذي فوقنا والله أعطانـا

أمرا شدد ت بإذن الله عفـدتـه فزاد في ديننا خـيرا ودنـيانـا قال الزبير كتب مسلمة بن عبد الملك وهو غاز بقسطنطينية إلى أخيه الوليد بن عبد الملك:

أرقت وصحراء الطوانة بينـنـا لبرق تلالا نحو غمرة يلـمـح

أزاول أمرا لم يكن لـيطـيقـه من القوم إلا اللوذعي الصمحمح وقال القعقاع بن خالد العبسي:

فأبلغ أمير المـؤمـنـين رسـالة سوى ما يقول اللوذعي الصمحمح

أكلنا لحوم الخيل رطبـا ويابـسـا وأكبادنا من أكلنا الخيل تـقـرح

ونحسبها حول الطوانة طـلـعـا وليس لها حول الطوانة مسـرح

فليت الفزاري الذي غش نفـسـه وغش أمير المؤمـنـين يبـرح طواويس: جمع طاووس والطاووس في كلام أهل الشام الجميل والطاووس في كلام أهل اليمن الفضة والطاووس الأرض المحضرة التي عليها كل ضرب من الورد أيام الربيع. اسم ناحية من أعمال بخارى بينها وبين سمرقند وهي مدينة كثيرة البساتين والمياه الجارية والخصب ولها قهندز وجامع وهي داخل حائط بخارى.

الطوبان: حصن من أعمال حمص أو حماة.

الطوبانية: بضم أوله وسكون ثانيه وباء موحدة وبعد الألف نون ثم ياء النسبة مشددة. بلد من نواحي فلسطين.

الطوب: بالضم وآخره باء وهو الآجر قصر الطوب. موضع بإفريقية.

صفحة : 1174

طوخ: بضم أوله وآخره خاء معجمة. وهو اسم أعجمي ومدخله في العربية من طاخة يطوخه ويطيخه إذا رماه بقبيح. وهي قرية في صعيد مصر على غربي النيل. وطوخ الخيل قرية أخرى بالصعيد في غربي النيل يقال لها طوخ بيت يمون ويقال لها طوه أيضا وبها قبر علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان خرج بمصر في أيام المنصور سنة 145 فلما ظهر عليه يزيد بن حاتم أخفاه عسامة بن عمر المعافري في هذه القرية وزوجه ابنته إلى أن مات ودفن بها. وطوخ أيضا قرية بالحوف الغربي يقال لها طوخ مزيد.

طود: بفتح أوله وسكون ثانيه والدال وهو الجبل العظيم وهو أيضا. اسم علم للجبل المشرف على عرفة وينقاد إلى صنعاء ويقال له السراة وإنما سمي السراة لعلوه وسراة كل شيء ظهره. وطود أيضا. بليدة بالصعيد الأعلى فوق قوص ودون أسوان لها مناظر وبساتين أنشأها الأمير درباس الكردي المعروف بالأحول في أيام الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب.

طور: بالضم ثم السكون وآخره راء والطور في كلام العرب الجبل. وقاد بعض أهل اللغة لا يسمى طورا حتى يكون ذا شجر ولا يقال للأجرد طور وقيل سمي طورا ببطور بن إسماعيل عليه السلام أسقطت باؤه للاستثقال. ويقال لجميع بلاد الشام الطور وقد تقدم لذلك شاهد في طران بوزن قران من هذا الكتاب وقال أهل السير سميت بطور بن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام وكان يملكها فنسبت إليه وقد ذكر بعض العلماء أن الطور. هذا الجبل المشرف على نابلس ولهذا يحجه السامرة وأما اليهود فلهم فيه اعتقاد عظيم ويزعمون أن إبراهيم أمر بذبح

إسماعيل فيه وعندهم في التوراة أن الذبيح إسحاق عليه السلام وبالقرب من مصر عند موضع يسمى مدين. جبل يسمى الطور ولا يخلو من الصالحين وحجارته كيف كسرت خرج منها صورة شجرة العليق وعليه كان الخطاب الثاني لموسى عليه السلام عند خروجه من مصر ببني إسرائيل وبلسان النبط كل جبل يقال له طور فإذا كان عليه نبت وشجر قيل طور سيناء. والطور جبل بعينه مطل على طبرية الأردن بينهما أربعة فراسخ على رأسه بيعة واسعة محكمة البناء موثقة الأرجاء يجتمع في كل عام بحضرتها سوق ثم بنى هناك الملك المعظم عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب قلعة حصينة وأنفق عليها الأموال الجمة وأحكمها غاية الأحكام فلما كان في سنة 615 وخرج الأفرنج من وراء البحر طالبين للبيت المقدس أمر بخرابها حتى تركها كأمس الدابر وألتحق البيت المقدس بها في الخراب فهما إلى هذه الغاية خراب. والطور أيضا جبل عند كورة تشتمل على عدة قرى تعرف بهذا الاسم بأرض مصر القبلية وبالقرب منها جبل فاران. هذا ما بلغنا في الطور غير مضاف فأما المضاف فيأتي.

طوران: بضم أوله وآخره نون. من قرى هراة. ينسب إليها أبو سعد خالد بن الربيع بن أحمد بن أبي الفضل بن أبي عاصم بن محمد بن الحسن المالكي الكاتب الطوراني وكان من أفاضل خراسان له بديهة في النظم والنثر ذكره السمعاني في التحبير ووصفه بالفضل وسمع الحديث. وقال أنشدني لنفسه:

قالوا تنفسس صبح ليلك فانتبه عن نوم غيك
إن ليلك ذاهب

فحسبت أعوامي فقلت صدقتم صبح كما قلتم

ولكن كـاذب وطوران أيضا ناحية قصبتها قصدار من أرض السند وهي مدينة صغيرة لها رساتيق وخصب وقرى ومدن. وطوران أيضا ناحية المدائن. قال زهرة بن حوية أيام الفتوح:

ألا بلغا عنـي أبـا حـفـص اية وقولا له قول
الكمي المـغـاور

بأنا أثرنا أن طـوران كـلـهـم لدى مظلم يهفو
بحمر الصراصر

فريناهم عند اللـقـاء بـوا تـرا تلالا وتسنو عند تلك الـحـرائر

صفحة : 1175

طورزيتا: الجزء الثاني بلفظ الزيت من الدهان وفي آخره ألف. علم مرتجل لجبل بقرب رأس عين عند قنطرة الخابور على رأسه شجر زيتون عذي يسقيه المطر ولذلك سمي طورزيتا، وفي فضائل البيت المقدس وفيه طورزيتا وقد مات في جبل طورزيتا سبعون ألف نبي قتلهم الجوع والعري والقمل وهو مشرف على المسجد وفيما بينهما وادي جثم ومنه رفع عيسى ابن مريم عليه السلام وفيه ينصب الصراط وفيه صلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه قبور الأنبياء. قال البشاري وجبل زيتا مطل على المسجد شرقي وادي سلفوان وهو وادي جهنم.

طور سيناء: بكسر السين ويروى بفتحها وهو فيهما ممدود. قال الليث: طور سيناء. جبل، وقال أبو إسحاق: قيل إن سيناء حجارة والله أعلم اسم المكان فمن قرأ سيناء على وزن صحراء فإنها لا تنصرف ومن قرأ سيناء فهي ها هنا اسم للبقعة فلا تنصرف أيضا وليس في كلام العرب فعلاء بالكسر ممدود وهو اسم جبل بقرب أيلة وعند بليد فتح في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع صلحا على أربعين دينارا ثم فورقوا على دينار كل رجل فكانوا ثلاثمائة رجل وما أظنه إلا الذي تقدم ذكره بأنه كورة بمصر، وقال الجوهري طور سيناء جبل بالشام وهو طور أضيف إلى سيناء وهو شجر وكذلك طور سينين. قال الأخفش: السينين شجر واحدتها سينينة. قال: وقريء طور سيناء وسيناء بالفتح والكسر والفتح أجود في النحو لأنه بني على فعلاء والكسر رديء في النحو لأنه ليس في أبنية العرب فعلاء ممدود مكسور الأول غير مصروف إلا أن تجعله أعجميا، وقال أبو علي: إنما لم يصرف لأنه جعل اسما للبقعة وقال شيخنا أبو البقاء ه أما سينا وقد ذكرنا كلامه في سينا من هذا الكتاب.

طور عبدين: بفتح العين وسكون الباء ثم دال مكسورة وياء

مثناة من تحت ونون. بليدة من أعمال نصيبين في بطن الجبل المشرف عليها المتصل بجبل الجودي وهي قصبة كورة فيه. قال الشاعر:

ملك الحضر والفرات إلى دج لة طرا والطور

من عبـدين طورق: قرية من نواحي أبيورد فيها القاضي أبو سعد أحمد بن نصر الطورقي الأبيوردي كان من أهل العلم والفضل تفقه بنيسابور وسمع القاضي أبا بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري النيسابوري وولادته في حدود سنة 400 روى عنه أبو سعيد عبد الملك بن محمد الأبوني وغيره.

طورك: سكة ببلخ. منها عمر بن علي بن أبي الحسين بن علي بن أبي بكر بن أحمد بن حفص الشيخي الطوركي البلخي المعروف بأديب شيخ من أهل بلخ يسكن سكة طورك شيخ صالح عفيف قرأ عليه جماعة من الأدباء سمع أبا القاسم محمد بن أحمد المليكي وأبا جعفر محمد بن الحسين السمنجاني الإمام كتب عنه أبو سعد ببلخ ومولده في رجب إما سنة 406 أو 407 ببلخ الشك منه وتوفي بها يوم السبت حادي عشر جمادى الأولى سنة 548.

طور هارون: جبل عال مشرف في قبلي البيت المقدس فيه قبر هارون لأنه أصعد إليه مع أخيه فلم يعد فاتهمت بنو إسرائيل موسى بقتله فدعا الله حتى أراهم تابوته بين الفضاء على رأس ذلك الجبل ثم غاب عنهم كذا يقول اليهود فسمي طور هارون لذلك.

طورين: بعد الراء المكسورة ياء مثناة من تحت ونون. قرية من قرى الري.

طوسان: بضم أوله وسكون ثانيه وسين مهملة وآخره نون لا ريب في أنه أعجمي ويوافقه من العربية. قال ابن الأعرابي الطرس بالفتح القمر والطوس بالضم دواء ودوام الشيء. وهي قرية بينها وبين مرو الشاهجان فرسخان. قد نسب إليها قوم من أهل الرواية.

طوس: قال بطليموس طول طوس إحدى وثمانون درجة وعرضها سبع وثلاثون وهي في الإقليم الرابع إن شئت صرفته لأن سكون وسطه قاوم إحدى العلتين واشتقاقه في الذي قبله. وهي مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على بلدتين يقال لإحداهما الطابران وللأخرى نوقان ولهما أكثر من ألف قرية فتحت في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه وبها قبر علي بن موسى الضا وبها أيضا قبر هارون الرشيد، وقال مسعر بن المهلهل وطوس أربع مدن منها اثنتان كبيرتان واثنتان صغيرتان وبها آثار أبنية إسلامية جليلة وبها دار حميد بن قحطبة ومساحتها ميل في مثله وفي بعض بساتينها قبر علي بن موسى الرضا وقبر الرشيد وبينها وبين نيسابور قصر هائل عظيم محكم البنيان لم أر مثله علو جدران وإحكام بنيان وفى داخله مقاصير تتحير في حسنها الأوهام وازاج وأروقة وخزائن وحجر للخلوة وسألت عن أمره فوجد ت أهل البلد مجمعين على أنه من بناء بعض التبابعة وأنه كان قصد بلد الصين من اليمن فلما صار إلى هذا المكان رأى أن يخلف حرمة وكنوزه وذخائره في مكان يسكن إليه ويسير متخففا فبنى هذا القصر وأجرى له نهرا عظيما آثاره بينه وأودعه كنوزه وذخائره وحرمه ومضى إلى الصين فبلغ ما أراد وانصرف فحمل بعض ما كان جعله في القصر وبقيت له فيه بعد أموال وذخائر تخفي أمكنتها وصفات مواضعها مكتوبة معه فلم يزل على هذه الحال تجتاز به القوافل وتنزله السابلة ولا يعلمون منه شيئا حتى استبان ذلك واستخرجه أسعد بن أبي يعفر صاحب كحلان في أيامنا هذه لأن الصفة كانت وقعت إليه فوجه قوما استخرجوها وحملوها إليه إلى اليمن. وقد خرج من طوس من أئمة أهل العلم والفقه ما لا يحصى وحسبك بأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي وأبي الفتوح أخيه وأما الغزالي أبو حامد فهو الإمام المشهور صاحب التصانيف التي ملأت الأرض طولا وعرضا قرأ على أبي المعالي الجويني ودرس بالنظامية بعد أبي إسحاق ونال

من الدنيا أربه ثم انقطع إلى العبادة فحج إلى بيت الله الحرام وقصد الشام وأقام بالبيت المقدس وقيل إنه قصد الإسكندرية وأقام بمنارتها ثم رجع إلى طوس وانقطع إلى العبادة فألزمه فخر الملك بن نظام الملك بالتدريس بمدرسته في نيسابور فامتنع وقال أريد العبادة فقال له: لا يحل لك أن تمنع المسلمين الفائدة منك فدرس ثم ترك التدريس ولزم منزله بطوس حتى مات بالطابران منها في رابع عشر جمادى الآخرة سنة 505 ودفن بظاهر الطابران وكان مولده سنة 455 ورثاه الأديب الأبيوردي. فقال:

بكى على حجة الإسلام حين ثوى من كل حي عظيم القدر أشرفه

وما لمن يمتري في الله عبرتـه على أبي حامد لاح يعـتـقـه

تلك الرزية تستهوي قوى جلدي والطرف تسهره والدمع تنزفه

فما له خلة في الزهد منـكـرة ولا له شبه في الخلق نعرفـه

مضى وأعظم مفقود فجعت بـه من لا نظيرله في الخلق يخلفه ومنها تميم بن محمد بن طمنغاج أبو عبد الرحمن الطوسي صاحب المسند الحافظ رحل وسمع بحمص سليمان بن سلمة الخياري وبمصر محمد بن رمح وغيره وبالجبال وخراسان إسحاق بن راهويه والحسن بن عيسى الماسرجسي وبالعراق عبد الرحمن بن واقد الواقدي وأحمد بن حنبل وهدبة بن خالد وشيبان بن فروح روى عنه جماعة منهم علي بن جمشاد العدل، وأبو بكر بن إبراهيم بن البدر صاحب الخلافيات وخلق سواهم، وقال الحاكم: تميم بن محمد بن طمغاج أبو عبد الرحمن الطوسي محدث ثقة كثير الحديث والرحلة والتصنيف جمع المسند الكبير ورأيته عند جماعة من مشايخنا. والوزير نظام الملك الحسن بن علي وغيرهم، وأهل خراسان يسمون أهل طوس البقر ولا أدري لم ذلك. وقال رجل يهجو نظام الملك.

لقد خرب الطوسيئ بـلـدة غـزنة فصب عليه الله مقلوب بـلـدتـه
هو النور قرن الثور في حر أمـه ومقلوب اسم الثور في جوف لحيتة وقال دعبل بن علي في قصيدته يمدح بها آل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويذكر قبري علي بن موسى والرشيد بطوس.

إربع بطوس على قبر الزكي به إن كنت تربع من دين على وطر

صفحة : 1177

قبران في طومس خير الناس كلـهـم وقبر شرهم هـذا مـن الـعـبـر
ما ينفع الرجس من قرب الزكـي ولا على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرىء رهن بما كسبـت يداه حقا
فخـذ مـا شـئت أو فـذر وطوس. من قرى بخارى عن أبي سعد. ونسب إليها أبا جعفر رضوان بن عمران الطوسي من أهل بخارى روى عن أسباط بن اليسع وأبي عبد الله بن أبي حفص روى عنه خلف بن محمد بن إسماعيل الخيام.
طوسن: مثل الذي قبله وزيادة نون. قرية من قرى بخارى.
طوطالقة: بضم أوله وسكون ثانيه ثم طاء أخرى وبعد الألف لام مكسورة وقاف. بلدة بالأندلس من إقليم باجة فيها معدن فضة خالصة. ينسب إليها عبد الله بن فرج الطوطالقي النحوي من أهل قرطبة أبو محمد ويقال أبو هارون روى عن أبي علي القالي وأبي عبد الله الرياحي وابن القوطية ونظرائهم وتحقق بالأدب واللغة وألف كتابا متقنا اختصار المدونة وتوفي في النصف من رجب سنة 386.
طوعة: قال أبو زياد. ومن مياه بني العجلان طوعة وطويع والله

أعلم.
طوغات: مدينة وقلعة بنواحي أرمينية من أعمال أرزن ا لروم.
طولفة: مدينة بالمغرب من ناحية الزاب الكبير من صقع الجريد ينسب إليها عبد الله بن كعب بن ربيعة.
طو: بالفتح والتشديد. اسم موضع وهو علم مرتجل.
طوة: كورة من كور بطن الريف من أسفل الأرض بمصر يقال كورة طوة منوف.
طويع : قال أبو زياد ومن مياه بني العجلان طوعة وطويع اللذان يقول فيهما القائل:

نظرت ودوننا علما طويع ومنقاد المخارم من

ذقان طويلع: بضم أوله وبفتح ثانيه ولفظه لفظ التصغير ويجوز أن يكون تصغير عدة أشياء في اللغة يجوز أن يكون تصغير الطالع وهو من الأضداد يقال طلعت على القوم أطلع طلوعا فأنا طالع إذا غبت عنهم حتى لا يروك أو أقبلت إليهم حتى يروك روى ذلك أبو عبيد وابن السكيت وعلى في الأمر بمعنى عن ويجوز أن يكون تصغير الطلاع الذي جاء في الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو أن لي طلاع الأرض لافتديت به من هول المطلع وطلاعها ملؤها حتى يطالع أهل الأرض فيساويه وقيل طلاع الأرض ما طلعت عليه الشمس ويجوز أن يكون تصغير الطالع من السهام وهو الذي يقع وراء الهدف ويجوز غير ذلك، وطويلع. ماء لبني تميم ثم لبني يربوع منهم. وطويلع هضبة بمكة معروفة عليها بيوت ومساكن.، لأهل، مكة. قال أبو منصور هو ركية عادية بالشواجن عذبة الماء قريبة الرشاء. قال السكوني قال شيخ من الأعراب لاخر فهل وجدت طويلعا أما والله إنه لطويل الرشاء بعيد العشاء مشرف على الأعداء وفيه يقول ضمرة بن ضمرة النهشلي:

فلو كنت حربا ما بلغت طويلعا ولا جوفه إلا

خميسا عرمرما وقال الحفصي طويلع منهل بالصمان. وفي كتاب نصر طويلع واد في طريق البصرة إلى اليمامة بين الدو والصمان وفي جامع الغوري طويلع موضع بنجد. وقال أعرابي يرثي واحدا:

وأي فتى ودعـت يوم طـويلـع عشية سلمنا

عـلـيه وسـلـمـا
رمى بصدور العيس منحرف الفلا فلم يدر خلق
بعدهـا أين يمـمـا
فيا جازي الفتيان بالنـعـم أجـزه بنعماه نعمى
وأعف إن كان أظلما طويل البنات: بتقديم الباء على النون من البنات ورواه بعضهم بتقديم النون. جبل بين اليمامة والحجاز.
الطويلة: ضد القصيرة. روضة معروفة الصمان. قال أبو منصور وقد رأيتها وكان عرضها قدر ميل في طول ثلاثة أميال وفيها مساك لماء السماء إذا امتلأ شربوا منه الشهر والشهرين.
الطوي: بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء وهي البئر المطوية بالحجارة وجمعها أطواء. وهو جبل وبئار في ديار محارب ويقال للجبل قرن الطوي وقد ذكره زهير وعنترة العبسي في شعرهما. وقال الزبير بن أبي بكر الطوي بئر حفرها عبد شمس بن عبد مناف وهي التي بأعلى مكة عند البيضاء دار محمد بن سيف فقالت شبيعة بنت عبد شمس:
إن الطوي إذا ذكرتم ماءهـا صوب السحاب
عذبة وصفاء باب الطاء والهاء وما يليهما

صفحة : 1178

طهران: بالكسر ثم السكون وراء وآخره نون وهي عجمية وهم يقولون تهران لأن الطاء ليست في لغتهم. وهي من قرى الري بينهما نحو فرسخ. حدثني الصادق من أهل الري أن طهران قرية كبيرة مبنية تحت الأرض لا سبيل لأحد عليهم إلا لإرادتهم ولقد عصوا على السلطان مرارا فلم يكن له فيهم حيلة إلا بالمداراة وإن فيها اثنتي عشرة محلة كل واحدة تحارب أختها ولا يدخل أهل هذه المحلة إلى هدج وهي كثيرة البساتين مشبكة وهي أيضا تمنع أهلها قال وهم مع ذلك لا يزرعون على فدن البقر وإنما يزرعون بالمرور لأنهم كثيرو الأعداء ويخافون على دوابهم من غارة بعضهم على بعض والله المستعان. ينسب إليها أبو عبد الله

محمد بن حماد الطهراني سمع عبد الرزاق بن همام وغيره روى عنه الأئمة قال أبو سعيد: ابن يونس كان من أهل الرحلة في طلب الحديث وكان ثقة صاحب حديث يفهم قدم مصر وخرج عنها فكانت وفاته بعسقلان من أرض الشام سنة 261، وقال أحمد بن عدي سمعت منصورا الفقيه يقول لم أر من الشيوخ أحدا فأحببت أن أكون مثله في الفضل غير ثلاثة فذكر أولهم محمد بن حماد الطهراني لأنه كان قد سار إلى مصر وحدث بها وكان بالشام يسكن عسقلان. وطهران أيضا من قرى أصبهان. خرج منها أيضا جماعة من المحدثين. منهم عقيل بن يحيى الطهراني أبو صالح كان ثقة حدث عن ابن عيينة ويحيى القطان توفي سنة 258، وإبراهيم بن سليمان أبو بكر الطهراني كان من طهران أصبهان أيضا سمع إبراهيم بن نصر وغيره، وسعيد بن مهران بن محمد الطهراني أصبهاني أيضا سمع عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي. وعلي بن رستم بن المطيار الطهراني أصبهاني أيضا عم أبي علي أحمد بن محمد بن رستم يكنى أبا الحسن سمع لوينا محمد بن سليمان وغيره. وعلي بن يحيى الطهراني أصبهاني أيضا سمع قتيبة بن مهران الأصبهاني. ومحمد بن محمد بن صخر بن سدوس الطهراني التميمي أصبهاني أيضا يكنى أبا جعفر ثقة وكان من الصالحين سمع أبا عبد الرحمن المقرىء وأبا عاصم النبيل وخلاد بن يحيى وغيرهم. وناجية بن سدوس أبو القاسم الطهراني أصبهاني أيضا. وأبو نصر محمود بن عمر بن إبراهيم بن أحمد الطهراني حدث عن ابن مردويه سمع منه أبو الفضل المقدسي.

طهرمس: بالضم وسكون الراء وضم الميم وآخره سين مهملة. قرية بمصر.

الطهمانية: قد اختلف في المطهم اختلافا كثيرأ وبعض جعله صفة محمودة وبعض جعلها مذمومة يطول شرح ذلك والطهمة لون يجاوز السمرة وهي. قرية نسبت إلى رجل اسمه طهمان.

طهنه: بكسر أوله وسكون ثانيه ثم نون مهملة في كلام العرب وهي لفظة قبطية. اسم لقرية بالصعيد وهي طهنة واهية قريتان متقاربتان بشرقي النيل قرب أنصنا بالصعيد.

طهنهور: بفتح أوله وثانيه وسكون النون واخره راء . قرية على غربي النيل بالصعيد يقال لها طهنهور السدر.
طهيان: بالتحريك ثم ياء مثناة من تحت وآخره نون يقال طهت الإبل تطهى طهيا إذا انتشرت فذهبت في الأرض وموضعها طهيان والطهيان. اسم قلة جبل بعينه قال نصر باليمن أنشد الباهلي للأحول الكندي:

ليت لنا من ماء زمزم شربة مبردة باتت على الطهـيان باب الطاء والياء وما يليهما

الطيب: بالكسر ثم السكون وآخره باء موحدة بلفظ الطيب وهو الرائحة الطيبة التي يتبخر بها أو يتضمخ ويتطيب. بليدة بين واسط وخوزستان وأهلها نبط إلى الآن ولغتهم نبطية حدثني داود بن أحمد بن سعيد الطيبي التاجر رحمه الله قال: المتعارف عندنا أن الطيب من عمارة شيث بن ادم عليه السلام وما زال أهلها على ملة شيت وهو مذهب الصابئة إلى أن جاء الإسلام فأسلموا وكان فيها عجائب من الطلسمات منها ما بطل ومنها ما هو باق إلى الآن فمنها أنه لا يدخلها زنبور إلا مات والى قريب من زماننا ما كان يوجد فيها حية ولا عقرب ولا يدخلها إلى يومنا هذا غراب أبقع ولا عقعق. قال والطيب متوسط بين واسط وخوزستان وبينها وبين كل واحدة منهما ثمانية عشر فرسخا. وقد نسب إليها جماعة من العلماء. منهم أحمد بن إسحاق بن بنجاب الطيبي. وبكر بن محمد بن جعفر الطيبي. وأبو عبد الله الحسين بن الضحاك بن محمد الأنماطي الطيبي روى عن أبي بكر الشافعي وغير هؤلاء 0

الطيبة: بتشديد الياء. قريتان إحداهما يقال لها الطيبة وزكيوه من السمنودية والأخرى من كورة الأشمونين بالصعيد.
طيبة: بالفتح ثم السكون ثم الباء موحدة. وهو اسم لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لها طيبة وطابة من الطيب وهي الرائحة الحسنة لحسن رائحة تربتها فيما قيل

والطاب والطيب لغتان وقيل من الشيء الطيب وهو الطاهر الخالص لخلوصها من الشرك وتطهيرها منه. قال الخطابي: لطهارة تربتها وهذا لا يختصن بهناك لأن الأرض كلها مسجد وطهور، وقيل: لطيبها لساكنيها ولأمنهم ودعتهم فيها وقيل: من طيب العيش بها من طاب الشيء إذا وافق. وقال صارمة الأنصاري:

فلما أتانا أظهـر الـلـه دينـه وأصبح مسرورا

وقال الفضل بن العباس اللهبي راضيا بطيبة:

وعلى طيبة التي بارك الل ه عليها بخاتم

الأنـبـياء قرأت بخط أبي الفضل العباس بن علي الصولي بن برد الخيار عن خالد عن الشعبي، عن فاطمة بنت قيس قالت صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وكان لا يصعده إلا يوم جمعة فأنكر الناس ذلك فكانوا بين قائم وجالس فأؤما النبي صلى الله عليه وسلم إليهم بيده أن اجلسوا ثم قال: إني لم أقم بمقامي هذا إلا لأمر ينغضكم ولكن تميما الداري أخبرني أن بني عم له كانوا في البحر فأخذتهم ريح عاصف فألجأتهم إلى جزيرة فإذا هم بشيء أسود أهدب كثير الشعر فقالوا ما أنت فقالت أنا الجساسة فقالوا أخبرينا ففالت ما أنا بمخبرتكم بشيء ولكن عليكم بهذا الدير فإن فيه رجلا هو بالأشواق إلى محادثتكم فدخلوا فإذا هم بشيخ موثق شديد الوثاق شديد التشكي مظهر للحزن فسألهم من أي العرب أنتم. فقالوا: نحن قوم من العرب من أهل الشام قال: فما فعل الرجل الذي خرج فيكم قلنا بخير قاتله قومه فظهر عليهم. قال: فما فعلت عين زغر قالوا: يشربون منها ويسقون. قال: فما فعل نخل بين عمان وبيسان قالوا: يطعم جناه في كل حين. قال: فما فعلت بحيرة طبرية. قالوا يتدفق حانباها فزفر ثلاث زفرات ثم قال لو قد أفلت من وثاقي هذا لم أدع أرضا إلا وطئتها برجلي إلا طيبة فإنه ليس لي عليها سلطان ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم إلى هذه انتهى فرحي هذه طيبة والذي نفس محمد بيده ما فيها طريق واسع ولا دقيق ولا سهل ولا جبل إلا عليه ملك شاهر سيفه إلى يوم القيامة. وقال أبو عبيد الله بن قيس الرقيات:

يا من رأى البرق بالحجاز فما أقبس أيدي الولائد الضرمـا
لاح سناه من نخل يثرب فال سحرة حتى أضا لنا إضمـا
أسقى به الله بطن طيبة فـال روحاء فالأخشبين فالحرمـا
أرض بها تثبت العشيرة قـد عشنا وكنا من أهلها علـمـا طيبة: بكسر أوله والباقي مثل الذي قبله كأنه واحدة الطيب. اسم من أسماء زمزم. والطيبة أيضا قرية كانت قرب زرود.
طيخ: بالفتح. موضع بأسفل ذي المروة وذو المروة بين خشئب ووادي القرى. قال كثير:
فو الله ما أدري أطيخا تواعدوا لتم ظم أم ماء حـيدة أوردوا طيخة: بخاء معجمة. موضع من أسافل ذي المروة بين ذي خشب ووادي القرى وقيل هو بحاء مهملة.
طير: بكسر أوله وسكون ثانيه يجوز أن يكون من باب إصمت وأطرقا. وهو موضع كان فيه يوم من أيام العرب كأنهم لما هربوا منه بني له اسم مما لم يسم فاعله أي طاروا مثل الطير هربا.
طيرا: بكسر أوله وسكون ثانيه بوزن الشيزى. وهي من قرى آبهان. نسب إليها أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن مته الطيراني له رحلة في طلب الحديث سمع الكثير ولم يحدث إلا باليسير سمع أبا عبيدة عبد الله بن محمد بن الحسن بن زياد الجهرمى روى عنه أبو بكر بن مردويه. ومحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يزيد الطيراني أبو بكر الأنصاري الشيخ الصالح الثقة صاحب سنة وصلابة في الدين كتب عنه أهل الحديث وكان كثير الكتابة أحد الأثبات حسن التصانيف مات في سنة 423 قاله يحيى بن مندة في تاريخ أصبهان.

طيرة: بكسر أوله وسكون ثانيه وراء والطيرة والتطير من وقوله عليه الصلاة والسلام لا عدوى ولا طيرة والأصل تحريك الياء كمثل العنبة ولكنه خفف. وهو قرية بدمشق. ينسب إليها الحسن بن علي بن سلمة الطيري أبو القاسم المزي روى عن أبي الجهم أحمد بن الحسين بن طلاب المشغراني وأبي جعفر محمد بن القاسم بن عبد الخالق المؤذن ومحمد بن أحمد بن فياض روى عنه أبو عبد الله محمد بن حمزة الحراني وأبو نصر بن الجبان. وقال الشيخ زين الأمناء بن عباد: بدمشق عنة قرى يقال لكل واحدة منها طيرة بني فلان والنسبة إليها طيري. منها علي بن سليمان بن سلمة أبو الحسن المزي الطيري حدث عن أبي بكر أحمد بن محمد بن الوليد المري روى عنه عبد الرحمن بن علي بن نصر.

طيزناباذ: بكسر أوله وسكون ثانيه ثم زاي مفتوحة ثم نون وبعد ألفها باء موحدة واخره ذال معجمة والذي يظهر لي في اشتقاقه وسبب تسميته بهذا الاسم أنه من عمارة الضيزن والد النضيرة بنت الضيزن ملك الحضر وأن الفرس ليس في كلامهم الضاد فتكقموا بها بالطاء فغلب عليها ومعناه عمارة الضيزن لأن أباذ العمارة. ثم وقفت بعدما كتبت هذا بمدة على كتاب الفتوح للبلاذري فوجدت فيه قالوا: كانت طيزناباذ تدعى ضيزناباذ نسبت إلى ضيزن بن معاوية بن عمرو بن العبيد السليحي قال الكلبي الضيزن معاوية بن الأحرام بن سعد بن سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة فاستحسنت لنفسي صدق ما ظهر لي فتركته على ما كان وهي عجمية. موضع بين الكوفة والقادسية على حافة الطريق على جادة الحاج وبينها وبين القادسية ميل كانت اقطاعا للأشعث بن قيس بن عمر بن الخطاب وكانت من أنزه المواضع محفوفة بالكروم والشجر والحانات والمعاصر وكانت أحد المواضع المقصودة للهو والبطالة وهي الآن خراب لم يبق بها إلا أثر قباب يسمونها قباب أبي نواس ولأهل الخلاعة فيها أخبار يطول ذكرها، وقال أبو نواس يذكرها:

قالوا تنسك بعد الحج قلت لـهـم أرجوا الإله

وأخشى طيزنـاباذا
أخشي قضيب كرم أن ينازعنـي فضل الخطام
وإن أسرعت إغذاذا
فإن سلمت وما قلبي علـى ثـقة من السلامة
لم أسلم بـبـغـداذا
ما أبعد النسك من قلب تقسـمـه قطربل
فقرى بنا فـكـلـواذى قال علي بن يحيى حدثني محمد بن عبيد الله الكاتب قال قدمت من مكة فلما صرت إلى طيزناباذ ذكرت قول أبي نواس حيث قال:
بطيزناباذ كرم ما مـررت بـه إلآ تعجبت ممن يشرب المـاء
إن الشراب إذا ما كان من عنب داء وأي لبيب يشـرب الـداء
فهتف بي هاتف أسمع صوته ولا أراه فقال:
وفي الجحيم حميم ما تجرعـه خلق فأبقى له في البطن أمعاء
طيسانة: بالكسر ثم السكون وسين مهملة وبعد الألف نون وياء مثناة من تحت خفيفة. بلدة بالأندلس من أعمال إشبيلية.
طيسفون: بفتح أوله وسكون ثانيه وسين مهملة وفاء واخره نون. هي مدينة كسرى التي فيها الإيوان بينها وبين بغداد ثلاثة فراسخ قال حمزة وأصلها طوسفون فعربت على طيسفون. وطيسفونج قرية مقابل النعمانية وبها آثار خراب باق إلى الآن فعلى هذا لا يكون طيسفون مدينة الإيوان. وطيسفون أيضا قرية بمرو.
الطيطوانة: بتكرير الطاء وواو وبعدها ألف ثم نون. بلدة من أعمال أرمينية.
طيفور: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم فاء مضمومة وواو ساكنة ثم راء اسم لطير صغير عن الأزهري. واسم موضع أيضا.

طيفوراباذ: من قرى أصبهان. قال يحيى بن مندة أحمد بن محمد بن إبراهيم الطيفوراباذي أبو الفتح حدث عن محمد بن إبراهيم المقرىء وكتب عنه. وطيفوراباذ بهمذان. نسب إليها أحمد بن الحسين بن علي الخياط أبو العباس الطيفوراباذي يعرف بابن الحداد روى عن الفضل بن الفضل الكندي وغيره روى عنه طاهر بن أحمد البصير وكان ثقة. قال: شيرويه بن شهردار إن طاهر بن عبد الله بن عمر بن يحيى بن عيسى بن ماهلة أبا بكر الزاهد توفي في صفر سنة 402 وقبر في مقابر نشيط في همذان واليوم قبره ظاهر يزار ومسجده إلى جنب داره بطيفوراباذ فهذا يدل على أن طيفوراباذ محلة بهمذان وهي غير التي ذكرها ابن مندة وذكر في ترجمة محمد بن طاهر بن يمان بن الحسن النجار أبي العلاء العابد المعروف بابن الصباغ أنه مات سنة 485 ودفن في مقابر نشيط على ظهر الطريق التي يؤخذ منها إلى طيفوراباذ وهذا يحقق أنها بهمذان.

طيلسان: بفتح أوله وسكون ثانيه ولام مفتوحة وسين مهملة وآخره نون. قال الليث الطلس والطلسة مصدر الأطلس من الذئاب وهو الذي تساقط شعره وهو أخبث ما يكون. قال والطيلسان بفتح اللام منه ويكسر ولم أسمع فيعلان بكسر العين إنما يكون مضموما كالخيزران والحيسمان ولكن لما صارت الكسرة والضمة أختين اشتركتا في مواضع كثيرة ودخلت الكسرة مدخل الضمة. قال الأصمعي: الطيلسان معرب فارسي وأصله تالشان. وطيلسان. إقليم واسع كثير البلدان والسكان من نواحي الديلم والخزر افتتحه الوليد بن عقبة في سنة 35.

الطين: بلفظ الطين من التراب عقبة الطين. من نواحي فارس لها ذكر في الفتوح. وقصر الطين من قصور الحيرة.

الطينة: بلفظ واححق الطين بكسر أوله وسكون ثانيه ونون. بليدة بين الفرما وتنيس من أرض مصر. ينسب إليها أبو الحسن علي بن منصور الطيني روى عنه أبو مطر الإسكندراني والله الموفق للصواب.

حرف الضاء

باب الظاء وألف وما يليهما

الظاهر: خطة كبيرة بمصر بالفسطاط سميت بذلك لأن عمرو بن العاص لما رجع من الإسكندرية واختط الفسطاط تأخر عنه جماعة من القبائل بالإسكندرية ثم لحقوا بالفسطاط وقد اختط الناس ولم يبق لهم موضع فشكوا ذلك إلى عمرو بن العاص وكان قد ولي الخطط معاوية بن حديج فأمره بالنظر لهم فقال للقادمين أرى لكم أن تظهروا على القبائل فتتخذوا منزلا ظاهرا عنهم ففعلوا ونزلوا هذا الموضع وسموه الظاهر فقال كردويه بن عمرو الأزدي ثم الرهني:

ظهرنا بحمد الله والناس دوننا كذلك مذكنا إلى الخير نظهر

الظاهرية: قريتان بمصر منسوبتان إلى الظاهر لإعزاز دين الله بن الحاكم ملك مصر إحداهما من كورة الغربية والأخرى من كورة الجيزة. قال أبو الأشهب عبد العزيز بن داود العامري:

وجاورت في مصر لو تعلمي ن حيا من الأزد في الظاهر

هنالك غثنا فما مـثـلـهـم لطـارق لـــيل ولا زائر

تراني أبختـر فـي دارهـم كأني بدار بـنـي عـامـر.

الظاهرة: من قرى اليمامة عن الحفصي والله أعلم

باب الظاء والباء وما يليهما

الظباء: بضم أوله والمد وربما روي بالكسر والمد أيضا. وهو رمل أو موضع. قال الاديبي وعلى هذا قوله: أساريع ظبي كأنه جمع بما حوله. وقال الأصمعي: واحدتها ظبية، وقال ابن الأنباري: ظباء اسم كثيب بعينه، وقال المرزوقي من رواه بضم الظاء فهو منعرج الوادي والواحدة ظبة ويكون هذا أحد الجموع التي جاءت على فعال نحو رخال وظؤار. وقال أبو بكر بن حازم الظباء بالضم واد بتهامة. قال أبو ذؤيب:

عرفت الديار لام الدهين بين الظباء فوادي

عشر وقال السكري الظباء واد وموضع والظباء منعرج الوادي الواحدة ظبة.

الظباء: بالكسر والمد وهو جمع واحدته ظبية وتشترك فيه

الظبية مؤنثة الظبي وهو الغزال والظبية حياء الناقة والظبية شبه العجلة والمزادة مثل الجراب يجعل فيه الطيب وغيره ويقال للكلية ظبية ومرج الظباء موضع بعينه 0 ظبة: بضم أوله وتخفيف ثانيه بلفظ ظبة السيف وهو حده. اسم موضع عن ابن الأعرابي. ظبيان: بلفظ تثنية الظبي رأس ظبيان. جبل باليمن.

صفحة : 1182

ظبية: واحدة الظباء. موضع في ديار جهينة وفي حديث عمرو بن حزم. قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما أعطى محمد النبي عوسمجة بن حرملة الجهني من ذي المروة إلى ظبية إلى الجعلات إلى جبل القبلية لا يحاقه فيه أحد فمن حاقه فلا حق له ولا حقه حق وكتب العلاء بن عقبة. وظبية أيضا موضع بين ينبع وغيقة بساحل البحر ويضاف إليه ذو. قال كثير:

تمر السنون الخاليات ولا أرى بصحن الشبا أطلالهن تبـيد
فغيقة فالأكـفـال ظـبـية تظل بها أدم الظبـاء تـرود

أكفال الجبال- ما خيرها. وظبية أيضا ماءة لبني أبي بكر بن كلاب قديمة وجبلهم أبراد بين الظبية والحوأب. وظبية أيضا ماءة لبني سحيم وبني عجل باليمامة.

ظبية: بالضم ثم السكون وياء مثناة من تحت خفيفة وما أراه إلا علما مرتجلا لا أعرف له معنى هكذا ضبطه أهل الاتقان وهو عرق الظبية قال الواقدي: هو من الروحاء على ثلاثة أميال مما يلي المدينة وبعرق الظبية مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن إسحاق في غزوة بدر مر عليه الصلاة والسلام على السيالة ثم على فج الروحاء ثم على شنوكة وهي الطريق المعتدلة حتى إذا كان بعرق الظبية. قال السهيلي الظبية شجرة تشبه القتاعة يستظل بها وجمعها ظبيان على غير قياس. وفي كتاب نصر عرق الظبية بين مكة والمدينة قرب الروحاء وقيل هي الروحاء بنفسها.

ظبية: تصغير ظبية. اسم موضع في شعر حاجز الأزدي وأخلق به أن يكون في بلاد قومه. قال أعرابي:

لنار من ظبية موقـدوهـا بمرتحل على الساري بعيد

يشب وقودها والليـل داج بأهضام يمـانـية وعـود

أحب إلي من نار أراهـا ببابل عند مجتمع

الجنـود ظبي: بفتح أوله وسكون ثانيه وتصحيح الياء بلفظ الظبي الغزال. قيل: هو اسم رملة. وقيل بلد قريب من ذي قار وبه فسر قول امرىء القيس:

وتعطو برخص غير شنن كأنه أساريع ظبي أو مساويك أسحل

وقيل هو ظبى بضم الظاء وفتح الباء فجعله امرؤ القيس بفتح الظاء وسكون الباء وغتر بنيته للضرورة وهو أحسن بلاد الله أساريع وهو دود أحمر يشبه به أصابع النساء لأن أساريعه مفصلة الألوان وبياضا وحمرة. وقرن ظبي جبل نجدي في ديار بني أسد بين السعدية ومعاذة عن نصر. وظبي ماء لغطفان ثم لبني جحاش بن سعد بن ذبيان بالقرب من معدن بني سليم. وظبي واد لبني تغلب. وعين ظبي موضع بين الكوفة والشام قال امرؤ القيس:

وحلت سليمى بطن ظبي فعرعرا قيل ظبي أرض لكلب.

ويروى قرن ظبي.

ظبي: تصغير ظبي الذي قبله. ماء في أرض الحجاز بينه وبين النقرة يوم منحرف عن جادة حاج العراق 0 ظبي: بضم أوله وتشتديد ثانيه وامالة الألف إلى الياء لفظة نبطية. ناحية من سواد العراق قريبة من المدائن والله أعلم بالصواب.

باب الظاء والراء وما يليهما

ظراء: بالفتح والمد يقال أصاب المال الظراء فأهزله وهو جمود الماء لشدة البرد. قال أبو عمرو ظرى بطنه إذا لان وظري الرجل إذا كاس والظراء. جبل في بلاد هذيل في كتاب هذيل في حديث وكان بنو نفاثة بن عدي بن الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بأسفل دفاق فأصبحوا ظاعنين وتواعدوا ماء ظراء وذكر

باقي الحديث. وقال تأبط شرا:

أبعد النفاثيين أزجـر طـائرا وآسى على شيء
إذا هو أدبرا

أنهنه رحلي عنهم وأخالـهـم من الذل بعرا
بالتلاعة أعفرا

ولو نالت الكفار أصحاب نوفل بمهمهة ما بين
ظرء وعرعرا ظران: كذا ذكره العمراني ولا أدري ما أصله وقال.
هو موضع في شعر زهير.

ظراة: بالفتح هو مثل الأول في معناه. موضع.

ظرب: بفتح أوله وكسر ثانيه والظرب واحد الظراب وهي الروابي الصغار. قال الليث: الظرب من الحجارة ما كان أصله ناتئا في جبل أو أرض حزنة وكان طرفه الناتىء محدودا وإذا كان خلفه الجبل سمي ظربا. وقال أبو زياد الظرب هو جبل محدد في السماء ليس فيه واد ولا شعبة ولا يكون إلا أسود. وظرب لبن موضع كان فيه يوم من أيام العرب. والظرب اسم بركة في طريق مكة بعد إحساء بني وهب على ميلين بن القرعاء وواقصة.

صفحة : 1183

ظريبة: تصغير ظربة واحدة ظرب وقد فسر أيضا. كان عمرو وخالد ابنا سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس قد أسلما وهاجرا إلى أرض الحبشة فقال لهما أخوهما أبان بن سعيد بن العاص وكان أبوهم سعيد بن العاص قد هلك بالظريبة. من ناحية الطائف في مال له بها:

ألا ليت ميتا بالظـريبة شـاهـد لما يفتري في
الدين عمرو وخالد

أطاعا بنا أمر النساء فأصبـحـا يعينان من
أعدائنا كـل نـاكـد فأجابه أخوه خالد بن سعيد فقال:

أخي ما أخي لا شاتم أنا عرضه ولاهو عن سوء

المقالة مقصر
يقول إذا اشتدت علـيه أمـوره ألا ليت ميتا
بالظـريبة ينـثـر
فدع عنك ميتا قد مضى لسبيلـه وأقبل على
الدنى الذي هو أفقر ظريب: بفتح أوله وكسر ثانيه هو فعيل من الذي قبله. موضع كانت طيء تنزله قبل حلولها بالجبلين فجاءهم بعير ضرب في إبلهم فتبعوه حتى قدم بهم الجبلين كما ذكرناه في أجإ فنزلوا بهما. فقال رجل منهم.

اجعل ظريبا كحبيب ينسى لكل قوم مصبح
وممسى وقال معبد بن قرط:
ألا يا عين جودي بالصبـيب وبكى إن بكيت بني
عجيب
وكانوا أخوة لبـنـي عـداء ففرق بينهم يوم
عصيب)1(
فقد تركوا منازلهم وبـادروا كمنزل ظبي مبني
ظـريب باب الظاء والفاء وما يليهما
ظفار: في الإقليم الأود وطولها ثمان وسبعون درجة وعرضها خمس عشرة درجة بفتح أوله والبناء على الكسر بمنزلة قطام وحذار وقد أعربه قوم وهو بمعنى إظفز أو معدول عن ظافر. وهي مدينة باليمن في موضعين إحداهما قرب صنعاء وهي التي ينسب إليها الجزع الظفاري وبها كان مسكن ملوك حمير وفيها قيل من دخل ظفار حفر. قال الأصمعي: دخل رجل من العرب على ملك من ملوك حمير وهو على سطح له مشرف فقال له الملك ثب فوثب فتكسر فقال الملك ليس عندنا عربيت من دخل ظفار حمر. قوله: ثب أي اقعد بلغة حمير وقوله عربيت يريد العربية فوقف على الهاء بالتاء وهي لغة حمير أيضا في الوقف. ووجد على أركان سور ظفار مكتوبا. لمن ملك ظفار. لحمير الأخيار. لمن ملك ظفار. للحبشة الأشرار. لمن ملك ظفار. لفارس الأحبار. لمن ملك ظفار. لحمير سيحار. أي يرجع إلى اليمن. وقد قال بعضهم إن ظفار هي صنعاء نفسها ولعل هذا كان

قديما. فأما ظفار المشهورة اليوم فليست إلا مدينة على ساحل بحر الهند بينها وبين مرباط خمسة فراسخ وهي من أعمال الشحر وقريبة من صحار بينها وبين مرباط وحدث رجل من أهل مرباط أن مرباط فيها المرسى وظفار لا مرسى بها وقال لي إن اللبان لا يوجد في الدنيا إلا في جبال ظفار وهو غلة لسلطانها وإنه شجر ينبت في تلك المواضع مسيرة ثلاثة أيام في مثلها وعنده بادية كبيرة نازلة ويجتنيه أهل تلك البادية وذاك أنهم يجيئون إلى شجرته ويجرحرنها بالسكين فيسيل اللبان منه على الأرض ويجمعونه ويحملونه إلى ظفار فيأخذ السلطان قسطه ويعطيهم قسطهم ولا يقدرون يحملونه إلى غير ظفار أبد وإن بلغه عن أحد منهم أنه يحمله إلى غير بلده أهلكه.

ظفر: اسم موضع قرب الحؤأب في طريق البصرة إلى المدينة اجتمع عليه فلال طليحة يوم بزاخة. وقال نصر ظقز بضم أوله وسكون ثانيه موضع إلي جنب الشميط بين المدينة والشام من ديار فزارة هناك قتلت أم قرفة واسمها فاطمة بنت ربيعة بن بحر كانت تؤلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لها اثنا عشر ولدا قد رأس وكانت يوم بزاخة تؤلب الناس واجتمع إليها فلال طليحة فقتلها خالد وبعث رأسها إلى أبي بكر فعلقه فهو أول رأس علق في الإسلام فيما زعموا.

الظفرية: بالتحريك والنسبة. محلة بشرقي بغداد كبيرة وإلى جانبها محلة أخرى كبيرة يقال لها. قراح ظفر وهي في قبلي باب أبرز والظفرية في غربية أظنهما منسوبتين إلى ظفر أحد خدم دار الخلافة. وقد نسب إلى الظفرية جماعة. منهم أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الملك الأسدي الظفري سمع الخطيب أبا بكر وتوفى في سنة 532 ذكره أبو سعد في شيوخه.

ظفران: حصن في جبل وصاب باليمن قرب زبيد. وحصن في نواحي الكاد باليمن أيضا.

.الظفر: حصن من أعمال صنعاء بيد ابن الهرش
.ظفر الفنج: حصن في جبل وصاب من أعمال زبيد باليمن
.الظفير: حصن أيضا باليمن لابن حجاج

باب الظاء واللام وما يليهما

ظلال: بفتح أوله وتشديد ثانيه وقد جاء في الشعر مخففا ومشددا والتشديد أولى فيما ذكر الشهيلي أنه فعال من الظل كأنه موضع يكثر فيه الظل وظلال بالتخفيف لا معنى له قال وأيضا فإن وجدناه في الكلام المنثور مشددا وكذلك قيد في كلام ابن إسحاق في السيرة ووجدته أنا في بعض الدواوين المعتبرة الخط بالطاء المهملة والأول أصح، وهو ماء قريب من الربذة عن ابن السكيت وقال غيره هو واد بالشربة، وقال أبو عبيد ظلال سوان على يسار طخفة وأنت مصعد إلى مكة وهي لبني جعفر بن كلاب أغار عليهم فيه عيينة بن الحارث بن شهاب فاستخف أموالهم وأموال السلميين وأكثر ما يجيء مخففا، وقال عروة بن الورد:

وأي الناس امن بعد بـلـج وقزة صاحبي بذي ظـلال

ألما أغزرت في العس برك ودرعة بنتها نسيا فعـالـي

سمن على الربيع فهن ضبط لهن لبالب حول

السـخـال قال عبد الملك بن هشام لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة فيما حدثني أبو عبيدة النحوي عن أبي عمرو بن العلاء هاجت حرب بين قريش ومن معهم من كنانة وبين قيس عيلان وكان الذي هاجها أن عروة الرحال بن عتبة بن جفر بن كلاب أجار لطيمة للنعمان بن المنذر فقال له البراض بن قيس أحد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة أتجيرها على كنانة قال نعم وعلى الخلق كله فخرج فيها عروة وخرج البراض يطلب غفلته حتى إذا كان بتيمن ذي ظلال بالعالية غفل عروة فوثب عليه البراض فقتله في الشهر الحرام فلذلك سمي الفجار، وقال البراض في ذلك:

وداهية تهم الناس قـبـلـي شددت لها بني بكر

ضلوعي

هدمت بها بيوت بني كـلاب وأرضعت الموالي بالضروع

رفعت له يدي بـذي ظـلال فخر يميد كالجذع

الصـريع و قال لبيد بن ربيعة:

فابلغ إن عرضت بني كلاب وعامر والخطوب لها موالي

وبلغ إن عرضت بني نمـير وأخوال القتيل بنـي هـلال

بأن الوافد الرحال أمـسـى مقيما عند تيمن ذي ظـلال قال عبيد الله الفقير إليه: في هذا عدة اختلافات بعضهم يرويه بالطاء المهملة وبعضهم يرويه بتشديد اللام والظاء المعجمة وقد حكيناه عن السهيلي وبعضهم يرويه بتخفيف اللام والظاء المعجمة وأكثرهم قال هو اسم موضع وقال قوم في قول البراض إن ذا ظلآل اسم سيفه. قال السهيلي وإنما خففه لبيد وغيره ضرورة قال وإنما لم يصرفه البراض لأنه جعله اسم بقعة فلم يصرفه للتعريف والتأنيث فإن قيل كان يجب أن يقول بذات ظلال أي ذات هذا الاسم المؤنث كما قالوا ذو عمرو أي صاحب هذا الاسم ولو كانت انثى لقالوا ذات هند فالجواب إن قوله بذي يجوز أن يكون وصفا لطريق أو جانب يضاف إلى ذي ظلال اسم البقعة، وأحسن من هذا كله أن يكون ظلال اسما مذكرا علما والاسم العلم يجوز ترك صرفه في الشعر كثيرا.

ظلامة: مثل علامة ونسابه للمبالغة من الظلم. من قرى البحرين.

ظلم: بفتح أوله وكسر ثانيه يجوز أن يكون مأخوذا من الظلمة أو من الظلم أو مقصورا من الظليم ذكر النعام وهو واد من أودية القبلية عن علي العلوقي، وقال عرام يكتنف الطرف ثلاثة أجبال أحدهما ظلم وهو جبل أسود شامخ لا ينبت شيئا وقال النابغة الجعدي:

أبلغ خليلي الذي تجـهـمـنـي ما أنا عن وصله بمـنـصـرم

إن يك قد ضاع ما حملت فـقـد حملت إثما
كالطود من ظـلـم
أمانة الله وهـي أعـظـم مـن هضب شرورى
والركن من خيم وقال الأصمعي ظلم جبل أسود لعمرو بن عبد بن كلاب وهو وخو في حافتي بلاد بني أبي بكر بن كلاب فبلاد أبي بكر بينهما ظلم مما يلي مكة جنوبي الدفينة، وقال نصر ظلم جبل بالحجاز بين إضم وجبل جهينة.
ظلم: بفتحتين منقول عن الفعل الماضي من الظلم مثل شمر أو كعنب، وهو موضع في شعر زهير عن العمراني.

صفحة : 1185

ظليف : تصغير ظلف وهو ماخشن من الأرض والمكان الظليف الحزن الخشن والظليف. موضع في شعر عبيد بن أيوب اللص حيث قال:
ألا ليت شعري هل تغير بـعـدنـا عن العهد
قارات الظليف الفـوارد
وهل رام عن عهدي وديك مكانـه إلى حيث
يفضي سيل ذات المساجد ظليلاء: بالفتح ثم الكسر والمد يجوز أن يكون من الظل الظليل وهو الدائم الطيب أو من الظليلة وهو مستنفع ماء قليل في مسيل ونحوه، وهو اسم موضع.
ظليم: بوزن تصغير الظلم أو الظلم وهو الثلج. موضع باليمن. ينسب إليه ذو ظليم أحد ملوك حمير من ولده حوشب الذي شهد مع معاوية صفين قتله سليمان عن نصر.
ظليم: بفتح أوله وكسر ثانيه وهو ذكر النعام. واد بنجد عن نصر، وقال أبو دؤاد الإيادي:
من ديار كأنهـن رسـوم لسليمى بـرامة فـتـريم
أقفر الخب من منازل أسما ء فجنبا مقلص
فظـلـيم باب الظاء والواو وما يليهما
الظويلمية: من مياه بني نمير عن أبي زياد والله الموفق.

باب الظاء والهاء وما يليهما

الظهار: ككتاب. من حصون اليهود بخيبر.

الظهران: هو فعلان ثم يحتمل أن يكون من أشياء كثيرة فيجوز أن يكون من الظهر ضد البطن ومن الظاهر ضد الباطن ومن قولهم هو بين أظهرنا وظهرانينا ومن قولهم قريش الظواهر أي نزلوا بظهور مكة إلى غير ذلك، والظهران: قرية بالبحرين لبني عامر من بني عبد القيس، وفي أطراف القنان جبل يقال له الظهران وفي ناحيته مشرقا ماء يقال له متالع وقاد الأصمعي وبين أكمة الخيمة وبين الشمال جبل يقال له الظهران وقرية يقال لها الفوارة بجنب الظهران بها نخيل كثيرة وعيون، والظهران أيضا جبل في ديار بني أسد، والظهران واد قرب مكة وعنده قرية يقال لها مر تضاف إلى هذا الوادي فيقال مر الظهران، وروى ابن شميل عن ابن عوف عن ابن سيرين أن أبا موسى كسا في كفارة اليمين ثوبين ظهرانيا ومعقدا قال النضر الظهراني يجاء به من مر الظهران وبمر الظهران عيون كثيرة ونخيل لأسلم وهذيل وغاضرة وقد جاء ذكرها في الحديث، وقال أبو سعد الظهراني بكسر الظاء نسبة إلى ظهران قرية قديمة من مكة قال وليست بمر الظهران. حدث أبو القاسم علي بن يعقوب الدمشقي عن مكحول البيروتي روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوي سمع منه بظهران وما أراه صنع شيئا هي الظهران بفتح الظاء لا غير.

الظهر: بالفتح ثم السكون والراء. موضع كانت به وقعة بين عمرو بن تميم وبني حنيفة قال:

بينا هم بالظهر إذ جلـسـوا بحيث ينزع الذبح

حزر البر ظهر حمار : قرية بين نابلس وبيسان بها قبر بنيامين أخي يوسف الصديق.

ظهور: بلد بالبحر من أرض مهرة بأقصى اليمن له ذكر في ا لرد ة.

باب الظاء والباء وما يليهما

ظبر: قال نصر: واد بالحجاز في أرض مزينة أو مصاقب لها والله أعلم بالصواب.

حرف العين

باب العين والألف وما يليهما

عابد: بعد الألف باء موحدة يجوز أن يكون فاعلا من العبادة وهو الطاعة والخضوع ويجوز أن يكون من عبد إذا أنف من قوله تعالى: فأنا أول العابدين الزخرف: 81، أو من قولهم ما لثوبك عبدة أي قوة وعابد. جبل في أطراف مصر قيل سمي بذلك لأنه كان ساجد، وقال كثير:

كأن المطايا تتقـي مـن زبـانة مناكب ركن من نضاد ملمـلـم

تعالى وقد نكبن أعـلام عـابـد بأركانها اليسرى

هضاب المقطم عابدين: موضع بثور وقيل هو واد. وأنشد:

شبت بأعلى عابدين من إضم كذا رواه ابن القطاع ورويناه عن غيره بالنون والنون أصح وأكثر.

عابود: بالباء الموحدة ثم الواو الساكنة ودال مهملة كأنه فاعول من العبادة وهي عبرانية عربت. بليد من نواحي بيت المقدس من كور فلسطين.

عاثين: بالثاء المثلثة. حصن باليمن من عمل عبد علي بن غواص.

عاج: ذو عاج. واد في بلاد قيس، قال طفيل الغنوي:

وخيل كأمثال السراج مصـونة ذخائر ما أبقى الغراب ومذهب

تأوبن قصرا من أريك قوابـل وما وان من كل تثوب وتجلب

ومن بطن ذي عاج رعال كأنها جراد يباري

وجهه الريح مطنب عاجف: بالجيم المكسورة ثم الفاء يجوز أن يكون من عجفت نفسي عن الشيء إذا حبستها عنه ويجوز أن

يكون من العجف وهو الهزال وعاجف. اسم موضع في شق بني تميم مما يلي القبلة. قال ذو الرمة:

على واضح الأقراب من رمل عاجف يريد رملا أبيض النواحي،

وقد قال ابن مقبل:

ألا ليت ليلي بين أجبال عاجـف وتعشار أجلى
في سريح فأشفرا
و لكنما ليلـي بـأرض غـريبة يقاسي إذا النجم
العراقي غـور عاجنة: يقال عجنت الناقة إذا ضربت الأرض بيديها عاجن، وقال ابن الأعرابي عاجنة المكان وسطه وأنشد قول الأخطل:

بعاجنة الرحوب فلم يسيروا وسير غيرهم عنها
فساروا وقيل عاجنة الرحوب. موضع بالجزيرة. وعاجنة مكان بعينه. في قول الشاعر:

فرعن الحزن ثم طلعن منه يضعن ببطن
عاجنة المهار عادية: موضع في ديار كلب بن وبرة. قال المسيب بمدحهم:

ولو أني دعوت بجو قـو أجابتني بعادية جـنـاب
مصاليت لدى الهيجاء صيد لهم عدد له لجب
وغـاب عاذب: بالذال المكسورة والباء الموحدة من قولهم عذب الرجل فهو عازب إذا ترك الأكل فهو لا مفطر ولا صائم ويجوز أن يكون فاعلا من عذب الماء فهو عذب، اسم واد أو جبل قريب من رهبى في قول جرير:

وما ذات أوراق تصدى لـجـؤذر بحيث تلاقى
عاذب فـالأواعـس
بأحسن منها يوم قـالـت ألا تـرى لمن حولنا
فيهم غـيور ونـافـس
ألم تر أن الله أخزى مـجـاشـعـا إذا ما أفاضت
في الحديث المجالس
فما زال معقولا لا عقال عن الردى وما زال
محبوسا عن المجد حابس. وعاذب في شعر ابن حلزة أيضا.
عاذ: بالذال المعجمة ويروى بالدال المهملة يقال عاذ فلان بربه

يعوذ عوذا إذا لجأ إليه فكأنه منقول عن الفعل الماضي، وهو موضع عند بطن كر من بلاد هذيل. قال قيس بن العجوة الهذلي:

في بطن كر في صعيد راجف بين قنان العاذ

والنـواصـف وقال نصر العاذ بالذال المعجمة من بلاد تهامة أو اليمن للحارث بن كعب وقيل ماء مر قبل نجران قال وقيل بالدال المهملة وقيل بالغين المعجمة والنون، وقال أبو المورق:

تركت العاذ مقليا ذمـيمـا إلى سرف وأجددت الذهابا

وقال العباس بن مرداس السلمي رضي الله عنه:

فلا تأمننن بالعاذ والخلف بعدها جوار أناس يبتنون الحضـائرا

أحللها لحيان ثم تـركـتـهـا تمر وأملاح تضيء الظواهرا

وقال ابن أحمر:

من حج من أهل عاذ إن لي أربا عارض: بالراء ثم الضاد المعجمة عارض اليمامة والعارض: اسم للجبل المعترض ومنه سمي عارض اليمامة وهو جبلها، وقال الحفصي العارض جبال مسيرة ثلاثة أيام قال وأوله خزير وهو أنف الجبل. قال أبو زياد العارض باليمامة أما ما يلي المغرب منه فعقاب وثنايا غليظة وما يلي المشرق وظاهره فيه أودية تذهب نحو مطلع الشمس كلها العارض هو الجبل قال ولا نعلم جبلا يسمى عارضا غيره وطرف العارض في بلاد بني تميم في موضع يسمى القرنين فثم انقطع طرف العارض الذي من قبل مهب الشمال ثم يعود العارض حتى ينقطع في رمل الجزء وبين طرفي العارض مسيرة شهر طولا ثم انقطع واسم طرفة الذي في رمل الجزء الفرط الذي يقول فيه وعلة الجرمي في الجاهلية:

أسأل مجاور جرم هل جنيت لهم حربا تزيل بين الجيرة الخـلـط

و هل علوت بجزار له لـجـب يعلو المخارم بين السهل والفرط

و قد تركت نساء الحي مـعـولة في عرصة الدار يستوقدن بالغبط العارضة السفلى: من قرى اليمن من أعمال البعدانية.

عارم : يقال عرم الإنسان يعرم عرامة فهو عارم إذا كان جاهلا والعرم والأعرم والعارم الذي فيه سواد وبياض، وسجن عارم حبس فيه محمد بن الحنفية حبسه عبد الله بن الزبير فخرج المختار بالكوفة ودعا إليه ثم كان بعد ذلك سجنا للحجاج ولا أعرف موضعه وأظنه بالطائف، وقال محمد بن كثير في محمد بن الحنفية ويخاطب عبد الله بن الزبير:

تخثر مـن لـقـتـيت أنـك عـائذ بل العائذ المحبوس في سجن عارم

ومن يلق هذا الشيخ بالخيف من منى من الناس يعلم أنه غـير ظـالـم

سمي النبي المصطفى وابن عمـه وفكاك أغلال وقاضـي مـغـارم

أبي فهو لا يشري هدى بـضـلالة ولا يتقي فـي الـلـه لـومة لائم

ونحن بحمد الله نتـلـوا كـتـابـه حلولا بهذا الخيف خيف المحـارم

بحيث الحمام امـنـات سـواكـن وتلقى العدو كالصديق المـسـالـم

فما رونق الدنـيا بـبـاق لأهـلـه ولا شدة البلـوى بـضـربة لازم و يروى وصي النبي والمراد ابن وصي النبي فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وله نظائر كثيرة فر كلامهم.

عارمه:مثل الذي قبله وزيادة هاء واشتقاقها واحد وهو جبل لبني عامر بنجد، وقال أبو زياد عارمة ماء لبني تميم بالرمل، وقال ابن المعلى الأزدي عارمة من منازل بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وقال الصمة بن عبد الله القشيري:

أقول لعياش صحـبـنـا وجـابـر وقد حال دوني هضب عارمة الفرد

قفا فآنظرا نحو الحمى اليوم نظـرة فإن غدا
اليوم من عهدة الـعـهـد
فلما رأينا قلة البشـر أعـرضـت لنا وجبال
الحزن غيبهـا الـبـعـد
أصاب جهول القوم تتـييم مـا بـه فحن ولم
يملكه ذو القوة الـجـلـد عازب : جبل من وراء اليمامة بالقرب
في قول أبي جندب الهذلي:
إلى ملحة القعفا فقبتة عازب أجمع منهم حاملا
وأعانـي العازرية: بعد الألف زاي ثم راء وياء النسبة. قرية بالبيت
المقدس بها قبر العازر.
عازف: بالزاي المكسورة ثم الفاء يقال عزفت نفسه عن
الشيء عزوفا فهو عازف إذا انصرفت والعزيف الصوت فيجوز
أن تكون الريح تعزف في هذا الموضع فسمي عازفا. قال لبيد:
كأن نعاجا من هجائن عازف عليها وأرآم
السلى الخواذلا عاسم: بالسين المهملة المكسورة والميم يجوز
أن يكون من عسم الرسغ فهو اعوجاج فيه ويبس والعاسم الكاد
على عياله والعاسم الطامع قال:
كالبحر لا يعسم فيه عاسم وعاسم. اسم ماء لكلب بأرض
الشام بقرب الخر، وقال نصر: عاسم رمل لبني سعد، وقال
الطرماح لنافذ بن سعد المعني:
و إن بمعن إن فخرت لمفـخـرا وفي غيرها
تبنى بيوت المكـارم
متى قدت يا ابن العنبرية عصـبة من الناس
تهديها فجاج المخـارم
إذا ما ابن جد كان ناهـز طـيء فإن الذرى قد
صرن تحت المناسم
فقد بزمام بظر أمك واحـتـفـر بأير أبيك
الفسل كراث عـاسـم قيل كان أحد جديه جمالا والآخر حراثا
فلذلك قال فقد بزمام بظر أمك واحتفر الكراث.
عاسمين: إن لم يكن تثنية الذي قبله. فهو موضع آخر في قول
الراعي:

يقلن بعاسمين وذات رمح إذا حان المقيل

ويرتعينا عاشم : بالشين المعجمة والعيشوم ما هاج من الحماض ويلبس ويجوز أن يقال لموضع منبته عاشم. قال الجوهري وعاشم. نقا في رمل عالج، وقال أبو منصور العشم ضرب من الشجر واحدة عاشم.

عاص وعويص: واديان عظيمان بين مكة والمدينة. قال عبد بن حبيب الصاهلي الهذلي:

ألا أبلغ يمـانـينـا بـأنـا قتلنا أمس رجل بني حبيب

قتلناهم بقتلى أهل عـاص فقتلى منهم مرد وشـيب

صفحة : 1188

عاصم: بالصاد المهملة وهو المانع ومنه قوله تعالى: إلا عاصم اليوم من أمر الله هود: 43، أي لا مانع وقيل عاصم هنا بمعنى معصوم مثل ماء دافق بمعنى مدفوق، وهو اسم موضع أظنه في بلاد هذيل. قال أبو جندب الهذلي:

على حنق صبحتهـم بـمـغـيرة كرجل الدبى الصيفي أصبح سائما

بغيتهم ما بين حـداء والـحـشـا وأورثتهم ماء الأثيل فعاصـمـا العاصمية: مثل الذي قبله منسوب وأظنه اسم رجل، وهو قرية قرب رأس عين مما يلي الخابور.

العاصي: بالصاد المهملة وهو ضد الطائع، وهو اسم نهر حماة وحمص ويعرف بالميماس مخرجه من بحيرة قدس ومصبه في البحر قرب أنطاكية واسمه قرب أنطاكية الأرند، وقيل إنما سمي بالعاصي لأن أ كثر الأنهر تتوجه ذات الجنوب وهو يأخذ ذات الشمال وليس هذا بمطرد.

عاضي: بالضاد المعجمة. اسم موضع لا أدري ما اسمه فهو علم مرتجل.

عاقر: بكسر القاف والراء. رملة في منازل جرير الشاعر. قال

سميت بذلك لأنها لا تنبت شيئأ وقيل العاقر من الرمال العظيمة وجمعها العقر. قال:

لتبدو لي من رمل حران عقـر بهن هوى نفسي

أصيب صميمها وقال:

أما لقلـبـك لا يزال مـوكـلا بهوى الجمانة أم بريا العـاقـر

إن قال صحبتك الرواح فقل لهم حتوا الغزير ومن به من حاضر

يهوى الخليط ولو أقمنا بعـدهـم إن المقيم مكـذب بـالـسـائر

جزعا بكيت على الشباب وشاقني عرفان منزله بجزعي ساجـر

أما الفؤاد فـلا يزال مـتـيمـا بهوى جمانة أم بريا العـاقـر والعاقران ضفيرتان ضخمتان من ضفير جراد مكتنفتان مهشمة لبني أسد وعاقر جبل بعقيق المدينة، وعاقر الفرزة باليمامة، وعاقر النجبة جبل لبني سلول. قال الأصمعي: وعاقر الثريا. جبل وماؤه الثريا من جبال الحمى حمى ضرية.

عاقر قوفا: مركب من عاقر وقوفا فأما الأول فهو الرملة العظيمة المتراكمة وقيل الرملة التي لا تنبت شيئا والقوف الأتباع يقل قاف أثره قوفا وأنا أحسب أن هذا الموضع هو عقرقوف الذي من قرى السيلحين ببغداد وهو تل عظيم يرى من مسافة يوم والله أعلم وقد جاء ذكره في الأخبار.

العاقرة: من قولهم امرأة عاقر إذا لم تكن تحبل وتلد والهاء فيها للمبالغة لا للتأنيث لأنها مثل حائض إلا أن يراد به الصفة الحادثة ويجوز أن يكون من العقر النحر فتكون بقعة صعبة تعقر فيها الإبل ويجوز غير ذلك والعاقرة. ماء بقطن.

عاقل: بالقاف واللام بلفظ ضد الجاهل وهو من التحصن في الجبل يقال وغل عاقل إذا تحصن بوزره عن الصياد والجبل نفسه عاقل أي مانع وعاقل. واد لبني إبان بن دارم من دون بطن الرمة وهو يناوح منعجا من قدامه وعن يمينه أي يحاذيه قال ذلك السكري في شرح. قول جرير:

لعمرك لا أنسى ليالي منـعـج ولا عاقلا إذ منزل
الحي عاقل وقال ابن السكيت في شرح قول النابغة حيث قال:
كأني شددت الكور حيث شددته على قارح مما
تضمن عاقل وقال ابن الكلبي عاقل جبل كان يسكنه الحارث بن
آكل المرار جد امرىء القيس بن حجر بن الحارث الشاعر، ويقال
عاقل واد بنجد من حزيز أضاخ ثم يسهل فأعلاه لغني وأسفله
لبني أسد وبني ضبة وبني أبان بن دارم. قال عبيد الله الفقير
إليه الذي يقتضيه الاشتقاق أن يكون عاقل جبلا والأشعار التي
قيلت فيه هي بالوادي أشبه ويجوز أن يكون الوادي منسوبا إلى
الجبل لكونه من لحفه وقرأت بعد في النقائض لأبي عبيد فقال
في قول مالك بن حطان السليطي:
وليتهم لم يركبوا في ركوبنـا وليت سليطا
دونها كان عاقل قال عاقل ببلاد قيس وبعضه اليوم لباهلة بن
أعصر، وقال ابن حبيب في قول عميرة بن طارق اليربوعي:
فأهون علي بالوعيد وأهـلـه إذا حل أهلي بين
شرك فعاقل قال: عاقل في بلاد بني يربوع، وكان فيه يوم بين
بني جشم وبين حنظلة بن مالك، وقال أعرابي:
لم يبق من نـجـد هـوى غـير أنـنـي تذكرني ريح
الجنوب ذرى الهـضـب
وأني أحب الرمث مـن أرض عـاقـل وصوت
القطا في الطل والمطر الضرب

فإن أك من نجد سقى الله أهله بمنانة منه
فقلبي على قـرب و قال عبد الرحمن بن دارة:
نظرت ودور من نصيبين دونـنـا كأن عريبات
العيون بهـا رمـد
لكيما أرى البرق الذي أومضت به ذرى المزن
علويا وكيف لنا يبدو

وهل أسمعن الدهر صوت حمامة يميل بها من عاقل غصـن مـأد

فإني ونجدا كالقرينين قـطـعـا قوى من حبال لم يشد لها عـقـد

سقى الله نجدا من خليل مفـارق عدانا العدا عنه وما قدم العـهـد وقال لبيد بن ربيعة:

تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهـمـا وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر

ونائحتان تـنـدبـان بـعـاقـل أخا ثقة لا عين منـه ولا أثـر

و في ابني نزار إسوة إن جزعتما وإن تسألاهم تخبرا منهم الخبر

فقوما وقولا بالذي قد علمتـمـا ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر

وقولا هو المرء الذي لا حليفـه أضاع ولا خان الصديق ولا غدر

إلى الحول ثم اسم السلام عليكمـا ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر قال نصر عاقل رمل بين مكة والمدينة، وعاقل جبل بنجد، وعاقل ماء لبني أبان بن دارم، وعاقل واد في أعاليه إمرة وفي أسفله الرمة وهو مملوء طلحا، وبطن عاقل موضع على طريق حاج البصرة بين رامتين وإمرة.

عاقولاء: كذا وجدته بخط الدقاق في أشعار بني مازن نقله من خط ابن حبيب في شعر حاجب بن ذبيان المازني يخاطب مسلمة بن عبد الملك:

أمسلم إنا قد نصحنا فهـل لـنـا بذاكم على أعدائكم عندكم فضل

حقنتم دماء الصلبتين عـلـيكـم و جر على فرسان شيعتك القتل

و فاتهم العريان فساق قـومـه فيا عجبا ابن البراءة والـعـدل

أقام بعاقولاء منـا فـوارمـس كرام إذا عد

الفوارس والرجل عالج: باللام المكسورة والجيم. قال ابن السكيت إذا أكل البعير العلجان وهو نبت قيل بعبر عالج وهو شب يثبه العلندى وأغصانها صلبة والواحدة علجانة فيجوز أن يكون هذا الموضع سمي بذلك تشبيها له بالبعير العالج أو يكون لصلوبته يعالج المشي فيه أي يمارس وهو رملة بالبادية مسماة بها الإسم. قال أبو عبيد الله السكوني عالج رمال بين فيد والقريات ينزلها بنو بحتر من طيء وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة لا ماء بها ولا يقدر أحد عليهم فيه وهو مسيرة أربع ليال وفيه برك إذا سالت الأودية امتلأت، وذهب بعضهم إلى أن رمل عالج هو متصل بوبار. قال عبيد بن أيوب اللص:

أنظر فرنق جزاك الله صالحة رأد الضحى
اليوم هل ترتاد أظعانا
يعلون من عالج رملا ويعسفه أخو رمال بها
قد طال ما كانا
إذا حبا عقد نكبن أصعبه واجتبن منه
جماهيرا وغيطانا وقال أعرابي:
ألا يا بغاث الوحش هيجت ساكنا من الوجد
في قلبي أصمك صائد
رميت سليم القلب بالحزن في الحشا وما
قلب من أشجيت بالموت طارد
أفي كل نجد من تلاد وعابر بغام مهاة
الوحش للقلب قاصد
أتيحت لنا من كل منعرج اللوى ومنتابها يوم
العذيبين ناهد
يراشق أكباد المحبين باللوى من الوحش
مرتاب المذانب فارد
فيا راشقات العين من رمل عالج متى منكم
سرب إلى الماء وارد
فما القلب من ذكرى أميمة نازع ولا الدمع
مما أضمر القلب جامد عالز: بالزاي. قال أبو منصور العلز شبه رعدة تأخذ المريض والحريص على الشيء والرجل عالز. اسم

.موضع جاء في شعر الشماخ
العال: ما أظنه إلا مقصورا من العالي بمعنى العلو لا له يقال. للأنبار وبادوريا وقطربل ومسكن الإستان العال لكونه في علو مدينة السلام والاستان بمنزلة الكورة والرستاق هكذا يفسر وأصله بالفارسية الموضع كقولهم طبرستان وشهرستان وقد ذكره عبيد الله بن قيس الرقيات فقال:

شب بالعال من كثيرة نـار شوقتنا وأين منها المـزار
أوقدتها بالمسك والعنبر الرط ب فتاة يضيق
عنها الإزار وكان أول من غزا أرض العراق من المسلمين المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمضم الشيباني وكتب إلى أبي بكر رضي الله عنه يهون عليه أمر العراق ويعرفه أنه قد اختبرهم فلم يجد فيهم منعة فأرسل إلى خالد بن الوليد بعد فراغه من أهل الردة فأوقع بأهل الحيرة وأطراف العراق فالمثنى كان أول من أغرى المسلمين على غزو الفرس فقال شاعر يذكر ذلك:
وللمثنى بالعال معركةشاهدها من قبيله بشركتيبة أفزعت
بوقعتهاكسرى وكاد الإيوان ينفطرو شجع المسلمون إذ
حذرواوفي ضروب التجارب العبرسهل نهج السبيل فاقتفرواثاره
والأمور تقتفروقال البلاذري يعني بالعال الأنبار وقطربل ومسكن وبادوري العاليات: كأنه جمع عالية التي تذكر بعده. قال العمراني العاليات. موضع العالي: تأنيث العالي رجل عال وامرأة عالية والعالية. اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمايرها إلى تهامة فهي العالية وما كان دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة. قال أبو منصور عالية الحجاز أعلاها بلدا وأشرفها موضعا وهي بلاد واسعة وإذا نسبوا إليها قالوا علوي والأنثى علوية على غير قياس وقد قالوا عالي على القياس أيضا. قال الفرا تركوها ونسبوا إلى مصدرها أو كانت العالية في

المعنى ليست بأب ولا قبيلة إنما هو نسب إلى العلو من الأرض وحكى القصري عن أبي علي قالوا في النسب إلى العالية علوي نسبوا إلى العالية على المعنى فمن ضم فهو إلى العلو ومن فتح فهو إلى العلو مصدر علا يعلو علوا. وقال قوم العالية ما جاوز الرمة إلى مكة وهم عكل وتيم وطائفة من بني ضبة وعامر كلها وغني وباهلة وطوائف من بني أسد وعبد الله بن غطفان. ومن شقة الشرقي أبان بن دارم وهم علويون وأهل إمرة من بني أسد وألمامهم وطائفة من عوف بن كعب بن سعد بن سليم وعجز هوازن ومحارب كلها وغطفان كلها علويون نجديون ومن أهل الحجاز من ليس بنجدي ولا غوري وهم الأنصار ومزينة ومن خالطهم من كنانة ممن ليس من أهل السيف فيما بين خيبر إلى العرج مما يليه من الحرة فإذا انحدرت إلى مدارج العرج وثنايا ذات عرج فأنت فيهم ويقال عالى الرجل وأعلى إذا أتى عالية نجد ورجل معال أيضا. قال بشر بن أبي خازم:

معالية لا هم إلا محجر

وحـــــــرة لـــــــيلـــــــى الـــــــســـــــهـــــــل مـــــــنـــــــهـــــــا ولـــــــوبـــــــهـــــــا وإياها أراد الشاعر بقوله:

إذا هب علوي الرياح وجدتنـي يهش لعلـوي الـرياح فـؤاديا

وإن هبت الريح الصبا هيجت لنا عقابيل حزن لا

يجدن مـداويا عامر: قاله السهيلي. هو جبل بمكة في قول عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي من قصيدة.

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمـكة سـامـر
أقول إذا نام الخـلـي ولـم أنـم إذا العرش لا يبعد سهيل وعامـر
وبدلت منها أوجهـا لا أحـبـهـا قبائل منهم حـمـير ويحـابـر قال ويصحح ذلك ما روي في قول بلال:
و هل يدون لي عامر وطفيل العامرية: منسوبة إلى رجل اسمه عامر وهي قرية باليمامة.
عاموراء: بالصاد المهملة عبرانية. وهي بليد قرب بيت لحم من نواحي بيت المقدس.
عاموص: بالصاد المهملة عبرانية وهي بليد قرب بيت لحم من نواحي بيت المقدس عانات: هو الذي بعده وهي في الإقليم الرابع من جهة المغرب طولها ست وستون درجة وعرضها أربع وثلاثون درجة وعشرون دقيقة قال الكلبي: قرى عانات سميت بثلاثة إخوة من قوم عاد خرجوا هرابا فنزلوا تلك الجزائر فسميت بأسمائهم وهم ألوس وسالوس وناووس فلما نظرت العرب إليها قالت كأنها عانات أي قطع من الظباء.
عاند: بالنون ثم الدال المهملة هو الدم الذي لايرقأ يقال عرق عاند وأصله من عنود الإنسان إذا بغا والعنود كأنه الخلاف والتباعد والترك ويوم عاند وجرة يوم من أيامهم وعاند. واد بين مكة والمدينة وقبل السقيا بميل ويروى عايذ بالياء والذال والسقيا بين مكة والمدينة. قال ربيعة بن مقروم الضبي:
فدارت رحانا بفرسانـهـم فعادوا كأن لم يكونوا رميما

بطعن يجيش لـه عـانـد وضرب يفلق هاما
جثوما عاندين: بلفظ تثنية الذي قبله. هو تلة في جبل إضم قال بعضهم:
نظرت والعين مبينة التـهـم إلى سنا نار وقودها الـرتـم
شبت بأعلى عاندين من إضم عانق : بالنون والقاف كأنه منقول من فعل الأمر من معانقة الرجال في الحرب بعضهم بعضا. ويوم عانق من أيامهم.
عانة: بالنون والعانة الجماعة من حمر الوحش ويجمع عونا وعانات وعانة الرجل منبت الشعر من قبل الرجل وعانة. بلد مشهور بين الرقة وهيت يعد في أعمال الجزيرة وجاء في الشعر عانات كأنه جمع بما حوله ونسبت العرب إليه الخمر. قال بعضهم:
تخيرها أخو عانات شهرا ورجي برها عاما
فعاما وقال الأعشى:
كأن زنجيا من الزنجـبـي ل خالط فيها وأريأ مشورا
واسفنط عانة بعـد الـرقـا د شك الرصاف إليها
غديرا وهي مشرفة على الفرات قرب حديثة النورة وبها قلعة حصينة، وقد نسب إليها يعيش بن الجهم العاني ويقال له الحدثي أيضا يروي عن الحسين بن إدريس وإليها حمل القائم بأمر الله في نوبة البساسيري فيه أن يأخذه فيقتله فمانع مهارش عنه إلى أن جاء طغرلبك وقتل البساسيري وأعاد الخليفة إلى داره وكانت غيبته عن بغداد سنة كاملة وأقيمت الخطبة في غيبته للمصريين فعامة بغداد إلى الان يضربون البساسيري مثلا في تفخيم الأمر يقولون: كأنه قد جاء برأس البساسيري وإذا كرهوا أمرا من ظلم أو عسف قالوا الخليفة إذا في عانة حتى يفعل كذا. وقال محمد بن أحمد الهمذاني كانت هيت وعانات مضانة إلى طسوج الأنبار فلما ملك أنوشروان بلغه أن طوائف من الأعراب يغيرون على ما قرب من السواد إلى البادية فأمر بتجديد سور مدينة تعرف بألوس كان سابور ذو الأكتاف بناها وجعلها مسلحة لحفظ ما

قرب من البادية وأمر بحفر خندق من هيت يشق طف البادية إلى كاظمة ممايلى البصرة وينفذ إلى البحر وبنى عليه المناظر والجواسق ونظمه بالمسالح ليكون ذلك مانعا لأهل البادية عن السواد فخرجت هيت وعانات بسبب ذلك السور عن طسوج شاذفيروز لأن عانات كانت قرى مضمومة إلى هيت. وعانة أيضا بلد بالأردن عن نصر.

عاهن: بكسر الهاء ثم نون. اسم واد يجوز أن يكون مثل تامر ولابن من العهن وهو الصوف المصبوغ لكثرة الصوف في هذا الوادي ويقال فلان عاهن أي مسترخ كسلان. قال ثعلب أصل العاهن أن يتقصف القضيب من الشجرة ولا يبين منها ويبقى معلقا مسترخيا والعاهن الطعام الحاضر.

العاه: بهاء خالصة والعاه والعاهة واحد وهو الآفة. جبل بأرض فزارة. ويوم العاه من أيام العرب والعاه هو الموضع الذي أوقع فيه حميد بن حريث بن بجدل الكلبي ببني فزارة فتجمعت فزارة وأوقعت بكلب في بنات قين في أيام عبد الملك بن مروان.

عاثد : بدال مهملة. موضع جاء ذكره في الشعر عن نصر.

عائذ : بالذال المعجمة. جبل في جهة القبلة يقابله آخر خلف القبلة والربذة بينهما ويقال للذي يقابله معوذ.

عائر: يقال بعينه ساهك وعائر وهو الرمد ويقال كلب عائر خير من كلب رابض وهو المتردد وبه سمي العير ويقال جاءه سهم عائر فقتله وهو الذي لا يدرى من رماه وجبل عير وفي حديث عل عائر. قال الزبير. وهو جبل بالمدينة وقال عمه مصعب لا يعرف بالمدينة جبل يقال له عير ولا عائر ولا ثور وفي حديث الهجرة ثنية العائر عن يمين ركوبة ويقال ثنية الغائر بالغين المعجمة. قال ابن هشام: حتى هبط بهما بطن رئم ثم قدم بهما قباء على بني عمرو بن عوف.

عائم: قال الكلبي وكان لأزد السراة. صنم يقال له: عائم وله يقول زيد الخيل الطائي:

تخبر من لاقيت أني هزمتهم ولم ندر ما سيماهم لا وعائم

باب العين والباء وما يليهما

العبابيد: بعد الألف باء أخرى ودال مهملة وقد روي في اسم هنا. الموضع العبابيب بعد الألف باء أخرى ثم ياء اخر الحروف ثم باء أخرى وروى فيه أيضا العثيانة بالعين المهملة والثاء المثلثة وياء اخر الحروف وبعد الألف نون كل ذلك جاء مختلفا فيه في حديث الهجرة إن دليل النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر مر بهما على مدلجة تعهن ثم على العبابيد قال ابن هشام: العبابيب، ويقال العثيانة فمن رواه عبابيد جعله جمع عباد ومن روى عبابيب كان كأنه جمع عباب من عببت الماء عبا فكأنه والله أعلم مياه تصب عبابا وتعب عبا.

عباثر: بالثاء المثلثة المكسورة والراء جمع عبثران وهو نبات مثل القيصوم في الغبرة. وهو نقب منحدر من جبل جهينة يسلك فيه من خرج من إضم يريد ينبع. وقال ابن السكيت وهي عباثر وقاعس والمناخ ومنزل أنقب يؤدين إلى ينبع إلى الساحل وقال في قول كثير ما يدل على أنه جبل فقال:

وأعرض ركن من عباثر دونهم ومن حد رضوى المكفهر حنين و قال أيضا يصف سحابا.

وعرس بالسكران ربعين وآرتكى يجر كما جر المكيث المسافـر

بذي هيدب جون تنخره الصبـا وتدفعه دفع الطلا وهو حاسـر

له شعب منـهـا يمـان وريق شآم ونـجـدي واخـر غـائر

و مر فأروى ينبعا فجـنـوبـه وقد جيد منه جيدة فعـبـاثـر ورواه بعضهم عباثر بالضم.

عبادان: بتشديد ثانية وفتح أوله. قال بطليموس عبادان في الإقليم الثالث طولها خمس وسبعون درجة وربع وعرضها إحدى وثلاثون درجة. قال البلاذري كانت عبادان قطيعة لحفران بن أبان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه قطيعة من عبد الملك بن مروان وبعضها فيما يقال من زياد وكان حمران من سبى عين التمر يدعي أنه من النمر بن قاسط فقال الحجاج يوما وعنده عباد بن حصين الحبطي ما يقود حمران لئن انتمى إلى العرب ولم يقل إنه مولى لعثمان لأضربن عنقه فخرج عباد من عند الحجاج مبادرا فأخبر حمران بقوله فوهب له غربي النهر وحبس الشرقي فنسب إلى عباد بن الحصين. وقال ابن الكلبي أول من رابط بعبادان عباد بن الحصين. قال: وكان الربيع بن صبح الفقيه مولى بني سعد جمع مالا من أهل البصرة فحصن به عبادان ورابط فيها والربيع يروي عن الحسن البصري وكان خرج غازيا إلى الهند في البحر فمات فدفن في جزيرة من الجزائر سنة 160. والعباد الرجل الكثير العبادة وأما إلحاق الألف والنون فهو لغة مستعملة في البصرة ونواحيها إنهم إذا سموا موضعا أو نسبوه إلى رجل أو صفة يزيدون في آخره ألفا ونونا كقولهم في قرية عندهم منسوبة إلى زياد ابن أبيه زيادات وأخرى إلى عبد الله عبد أتليان وأخرى إلى بال بن أبي بردة بقالان، وهذا الموضع فيه قوم مقيمون للعبادة والانقطاع وكانوا قديما في وجه ثغر يسمى الموضع بذلك والله أعلم وهو تحت البصرة قرب البحر الملح فإن دجلة إذا قاربت البحر أنفقت فرقتين عند قرية تسمى المحرز ففرقة يركب فيها إلى ناحية البحرين نحو بر العرب وهي اليمنى فأمل اليسرى فيركب فيها إلى سيراف وجنابة فارس فهي مثلثة الشكل وعبادان في هذه الجزيرة التي بين النهرين فيها مشاهد ورباطات وهي موضع رديء سبخ لا خير فيه وماؤه ملح فيه قوم منقطعون عليهم وقف في تلك الجزيرة يعطون بعضه وأكثر موادهم من البحر وفيه مهد لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وغير ذلك وأكثر أكلهم السمك الذي يصطادونه من البحر ويقصدهم المجاورون في المواسم للزيارة ويروى في

فضائلها أحاديث غير ثابتة. وينسب إليها نفر من رواة الحديث والعجم يسمونها ميان روذان لما ذكرنا من أنها بين نهرين ومعنى ميان وسط وروذان الأنهر. وقد نسبوا إلى عبادان جماعة من الزهاد والمحدثين. منهم أبو بكر أحمد بن سليمان بن أيوب بن إسحاق بن عبدة بن الربيع العباداني سكن بغداد وروى عن علي بن حرب الطائي وأحمد بن منصور الزيادي وهلال بن العلاء الزقي روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو علي بن شاذان ومولده في أول يوم من رجب سنة 248، والقاضي أبو شجاع أحمد بن الحسن بن أحمد الشافعي العباداني روى عنه السلفي وقال هو من أولاد الدهر درس بالبصرة أزيد من أربعين سنة في منصب الشافعي رضي الله عنه قال ذكر لي في سنة 500 وعاش بعد ذلك ما لا أتحققه وسألته عن مولده فقال سنة 434 بالبصرة قال ووالدي مولده عبادان جدي الأعلى أصبهان. والحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل أبو العباس العباداني المقرىء رحال سمع علي بن عبد الله بن علي بن السقاء ببيروت وحدث عنه وعن أبي خليفة والحسن بن المثنى ومغفر الفرياني وأبي مسلم الكجي وزكرياء بن يحيى الساجي روى عنه أبو نعيم الحافظ وجماعة وافرة. قال أبو نعيم ومات بإصطخر وكان رأسا في القران وحفظه عن جدته ورأسه في لين.

عباد: بالفتح ثم التشديد وآخره دال. قرية بمرو يسقيها أهلها شنك عباد بكسر الشين المعجمة وسكون النون والكاف ويكتبها المحدثون سنج عباد بكسر السين المهملة وسكون النون والجيم بينها وبين مرو نحو أربعة فراسخ وليست بسنج المشهورة التي ينسب إليها السنجي. وينسب إلى هذه أبو منصور المظفر بن أردشير بن أبي منصور العبادي الواعظ ذو اليد الباسطة فيه واللسان الطلق في فنه حتى صار يضرب بحسن إيراده وبديهته على المنبر المثل سمع بنيسابور أبا علي نصر الله بن أحمد الخشنامي وإسماعيل بن عبد الغافر الفارسي ومحمد بن محمود الرشيدي ذكره أبو سعد في شيوخه ولم يحسن الثناء على دينه وزعم أنه كان لرب الخمر ويرتكب المحظور وخرج رسولا من بغداد فتوفي بعسكر مكرم في شهر ربيع الاخر سنة 547 ونقل

تابوته إلى بغداد فدفن بالشونيزية وطبق قبره بالآجر الأزرق.

العبادية: قال الحافظ أبو القاسم حفص بن عمر بن قنبر القرشي كان يسكن العبادية. من قرى المرج ذكره ابن أبي العجائز ثم قال في موضع آخر حفص بن عمر بن يعلى بن قسيم بن نجيح القرشي من ساكني ظاهر دمشق بالعبادية ذكره ابن أبي العجائز.

العباسة: بفتح أوله وتشديد ثانيه وبعد الألف سين مهملة وهو من العبوس ضد البش هكذا يتلقظون بها من غير إلحاق ياء النسبة. وهي بليدة أول ما يلقي القاصد لمصر من الشام من الديار المصرية ذات نخل طوال وقد عقرت في أيامنا لكون الملك الكامل بن العادل بن أيوب جعلها من متنزهاته ويكثر الخروج إليها للصيد لأن إلى جانبها مما يلي البرية مستنقع ماء يأوي إليه طير كثير فهو يخرج إليها للصيد وبينها وبين القاهرة خمسة عشر فرسخا. سقيت بعباسة بنت أحمد بن طولون كان خمارويه لما زوج ابنته قطر الندى من المعتضد وخرج بها من مصر إلى العراق عملت عباسة في هذا الموضع قصرا وأحكمت بناءه وبرزت إليه لوداع بنت أخيها فلما سارت قطر الندى عقر ذلك الموضع بالقفر وصار بلدا لأنه في أول أودية مصر من جهة الشام فكان يقال له قصر عباسة ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه فبقي عباسة.

العباسية: مثل الذي قبلها إلا أنها بياء النسبة كأنها منسوبة إلى رجل اسمه العباس واكثر ما يراد به العباس بن عبد المطلب أبو الخلفاء وهي في عدة مواضع منها العباسية. جبل من الرمل غربي الخزيمية بطريق مكة إلى بطن الأغر. قال أبو عبيد السكوني بين سميراء والحاجر الحسينية ثم العباسية على ثلاثة أميال من الحسينية قصران وبركة. والعباسية قرية بكورة الحرجة من الصعيد. والعباسية مدينة بناها إبراهيم بن الأغلب

أمير إفريقية قرب القيروان نسبها إلى بني العباس. والعباسية محلة كانت ببغداد وأظنها خربت الآن وكانت بين الصراتين بين يدي قصر المنصور قرب المحلة المعروفة اليوم بباب البصرة وهي منسوبة إلى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وكان بعض القؤاد يذكرها فسبقه إليها العباس زعوجا فكانوا ينسبون إليه فيقال ربح العباس، وقيل: إن موسى بن كعب أحد أجلاء القواد في أيام المنصور كانت داره مجاورة لها وكانت ضيقة العرصة والرحبة فزاره العباس بن محمد فلما رأى ضيق منزله قال ما لمنزلك في نهاية الضيق والناس في سعة قال قدمت وقد أقطع أمير المؤمنين الناس منازلهم وعزمي أن أستقطعه هذه الرحبة التي بين يدي المدينة يعني العباسية فسكت العباس وانصرف من هذه إلى المنصور فقال يا أمير المؤمنين تقطعني هذه الرحبة التي بين يدي قصرك أو قال مدينتك قال قد فعلت وكتب له السجل سألت أمير المؤمنين اقطاعك الساحة التي كانت مضربا للبن مدينة السلام فأقطعها أمير المؤمنين على ما سألت وضمنت وكان تضمن له أن يؤدي خراجها بمصر وانصرف العباس ومعه التوقيع باقطاعها. وسار موسى بن كعب من يومه إلى المنصور فأعلمه ضيق منزله وأنه لا قطيعة له وسأله أن يقطعه إياها فقال له المنصور هل شاورت فيها أحدا قبل أن تسألني قال لا إلا أن العباس بن محمد كان عندي آنفا وأعلمته أني أريد استقطاعها منك فتبسم المنصور وقال قد سبقك واستقطعني إياها فأجبته إلى ذلك فأمسك عنها موسى بن كعب، وقد روى عن رجل من ولد عمارة بن حمزة أن دار عمارة كانت ضيقة ورحبته حرجة فأراد استقطاع المنصور ذلك فسبقه إليها العباس بن محمد وكان العباس أول من زرع فيها الباقلآء فكان باقلأؤها نهاية فقيل له الباقلي العباسي وربما قيل لها جزيرة العباس لكونها بين الصراتين ومن أجل باقلائها وجودته صار البلاقلاء الرطب يقال له العباسي.

عباعب: بضم أوله وبعد الألف عين أخرى وباء علم مرتجل لا أعرف أصله إلا أن يكون من قولهم رجل عبعب وعبعاب للطويل والعبعب الشاب التام والعبعب من الأكسية الناعم الرقيق ويوم

عباعب من أيام العرب. وهوماء لبني قيس بن ثعلبة قرب فلج قرب عبية. وقال نصر هي عباعب بالبحرين، وقال الأعشى:

صددت عن الأحياء يوم عباعـب صدود المذاكي

أقرعتها المساحل وقال حاجب بن ذبيان المازني:

ما إبل في الناس خير لقـومـهـا وأمنع عند الضرب فوق الحواجب

من الإبل الحادي عضيدة خلفهـا من الحزن

حتى أصبحت بعباعب عباقر: جمع عبقر وهو البرد ويقاد: إنه لأبرد من عبقر قال والعب اسم للبرد، وقال المبرد عبقر بفتح أوله وثانيه وضم القاف هو البرد وهو الماء الجامد الذي ينزل من السماء والعبقري منسوب البساط المنقش والسيد من الرجال والفاخر من الحيوان كل هذا يجوز أن يكون عباقر جمعه. وروى الأزهري وقرىء عباقري بفتح القاف كأنه منسوب إلى عباقر. وعباقر. ماء لبني فزارة. وقال ابن عنمة.

أهلي بنجد ورحلي في بيوتكم على عباقر من

غورية العلم وأما قراءة من قرأ عباقري حسان فقد جمع عبقري عند قوم وقد خطاه حذاق النحويين وقالوا: إن المنسوب لا يجمع على نسبته ولا سيما الرباعي لا يجمع الخثعمي خثاعمي ولا المهلبي مهالبي ولا يجوز مثل ذلك إلا في اسم سمي به على لفظ الجماعة كالمدائني والحضاجري في الموضع المسمى بالمدائن والضبع المسمى بحضاجر وسنذكر ما قيل في عبقر في موضعه.

عباقل: موطن لبني فرير من طيىء بالرمل.

العبامة: بالفتح. قال أبو محمد الأعرابي نهي قليب بين العبامة والعنابة والعبامة. ماء لعوف بن عبد من خيار مياههم.

عبب: بوزن زفر واخره باء موحدة أيضا وهو عبب الثعلب

وشجرة يقال لها الراء ومن قال عنب الثعلب فقد أخطأ روى ذلك حبيب عن الأعرابي وقد قاله عنب الثعلب الأصمعي وذو عبب. واد. قال ابن السكيت العبب شجيرة تشرب من الحفى ولها ثميرة وردية وهي مربعة قال ذو عبب واد. قال كثير:

طرب الفؤاد فهاج لي ددني لما حدون ثواني الظعـن
والعيس أتي هي توتجهها شاما وهن سواكن اليمـن
ثم اندفعن ببطن ذي عبـب ونكأن قزح فؤادي

الضمن عبثر: موضع في الجمهرة عبدان: بالتحريك. صقع باليمن عن نصر ذكرها في قرينة غيدان موضع باليمن أيضا.

عبدان: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم دال مهملة وآخره نون فعلان من العبودية نهر عبدان. بالبصرة في جانب الفرات ينسب إلى رجل من أهل البحرين. وعبدان من قرى مرو. ينسب إليها أبو القاسم عبد الحميد بن عبد الرحمن بن أحمد العبداني يعرف بأبي القاسم جواهر زادر لأنه ابن أخت القاضي علي روى عن خاله القاضي أبي الحسن علي بن الحسن الدهقان ومكي بن عبد الرحمن الكشميهني.

العبد: بلفظ العبد ضد الحر والعبد أيضا. جبل لبني أسد بالداث. قال:

محالف أسود الرنقا عبـد يسير المخفرون ولا يسير وعبد جبيل أسود يكتنفه جبيلان أصغر منه يسميان الثدئين. قال الأصمعي المخفر الذي يجير آخر ثم يخفره ولا معنى له ههنا هذا لفظه قال: والعبد أيضا موضع بالسبعان في بلاد طيء. وقال نصر العبد جبل، يقال: له عبد سلمى للجبل المعروف وهو في شمالي سلمى وفي غربته ما يقال له مليحة.

عبدسي: قال حمزة هو تعريب أفداسهي وهو: اسم مصنعة كانت برستاق كسكر خربها العرب وبقي اسمها على ما كان حولها من العمارة.

عبدل: اسم لمدينة حضرموت.

العبرات: بالتحريك يجوز أن يكون جمع عبرة وهو الدمع ويجوز

أن يكون جمع عبرة للمرة الواحدة من عبر النهر عبرا جمع على غير قياس لأن قاسه سكون ثانيه فرقا بين الإسم الجامد والمشتق وهو يوم العبرات من أيامهم ولا أدري أهو اسم موضع أم سمي لكثرة البكاء به. عبرتا: بفتح أوله وثانيه وسكون الراء وتاء مثناة من فوق وهو اسم أعجمي فيما أحسب ويجوز أن يكون من باب أطرقا وأن يكون رجل قال لآخر عبرت وأشبع فتحة التاء فنشأت منها الألف ثم سمي به والله أعلم. وهي قرية كبيرة من أعمال بغداد من نواحي النهروان بين بغداد وواسط وفي هذه القرية سوق عامر، وقد نسب إليها من الرواة والأدباء خلق كثير. منهم الأسعد بن نصر بن الأسعد العبرتي النحوي مات في حدود سنة 570وكان يقرىء النحو العبر: بكسر أوله سكون ثانية ثم راء وهو في الأصل جانب النهر وفلان في ذلك العبر أي في ذلك الجانب. قال الأعشى:

وما رائح روجتـه الـجـنـو ب يروي الزروع ويعلو الدبارا

صفحة : 1196

يكمت السفـين لأذقـانـه و يصرع للعبر أثلا

وزارا - الدبار- المشارات- والزأر- الشجر والأجم- والعبر- شاطىء النهر. وقال الشاعر:

فما الفرات إذا جاشت غواربه ترمي أواذيه العبرين بالزبـد

يظل من خوفه الملآح معتصما بالخيزرانة بعد الأين والنجـد

يوما بأجود منه سيب نـافـلة ولا يحول عطاء اليوم دون غد قال هشام الكلبي ما أخذ على. غربي الفرات إلى برية العرب يسمى العبر. وإليه ينسب العبريون من اليهود لأنهم لم يكونوا عبروا الفرات حينئذ ، وقال محمد بن جرير إنما نطق إبراهيم عليه السلام بالعبرانية حين عبر النهر فارا من النمرود

وقد كان النمرود. قال: للذين أرسلهم خلفه إذا وجدتم فتى يتكلم بالسريانية فردوه فلما أدركوه استنطقوه فحول الله لسانه عبرانيا وذلك حين عبر النهر فسميت العبرانية لذلك وكان النمرود ببابل، وقال هشام في كتاب عربه لما أمر إبراهيم بالهجرة قال: إني مهاجر إلى ربي أنطقه بلسان لم يكن قبله وسمى العبراني من أجل أنه عبر إلى طاعة الله فكان إبراهيم عبرانيا. قال هشام وحدثني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه. قال: أول من تكلم بالعبرانية موسى عليه السلام وبنو إسرائيل حين عبروا البحر وأغرق الله فرعون تكلموا بالعبرانية فسموا العبرانيين لعبورهم البحر وقيل: إن بخت نصر لما سبى بني إسرائيل وعبر بهم الفرات قيل: لبني إسرائيل العبرانيون ولسانهم العبرانية والله أعلم. والعبنر. جبل. قال يزيد بن الطثرية:

ألا طرقت ليلى فأحزن ذكـرهـا وكم قد طوانا ذكر ليلى فأحزنـا

ومن دونها من قلة العبر مخـرم يشبهه الرائي حصانا مـوطـنـا

و هل كنت إلا معمدا قادة الهوى أسر فلما قاوه السـر أعـلـنـا

أعيب الفتى أهوى وأطرى حوازنا تريني لها

فضلا عليهـن بـينـا العبرة: بلد باليمن بين زبيد وعدن قريب من الساحل الذي جلب إليه الحبش عن نصر.

عبرين: وهو تثنية العبر بفتح أوله يقال عبرت الرؤيا عبرا وعبرت الكتاب عبرا إذا تدبرته. وهو اسم موضع قال: وبالعبرين حولا ما نريم عبس: بلفظ القبيلة. ماء بنجد في ديار بني أسد.

عبس: بفتح أوله وسكون ثانيه بلفظ اسم القبيلة التي ينسب إليها عنترة العبسي وهو منقول من المصدر من قولهم عبس يعبس عبسا وعبوسا والعبس ضرب من النبت. قال أبو حاتم هو الذي يسمى الشابانك عبس. جبل في بلادهم عن العمراني.

وعبس محلة الكوفة تنسب إلى القبيلة وهو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار وقد

نسب إليها.
عبسقان: بالفتح ثم السكون وسين مهملة ثم قاف. من قرى مالين هراة. منها أبو عبد الله محمد بن علي بن حسين العبسقاني الكاتب الماليني مات سنة 360 روى عنه أبو الحسين أحمد بن محمد بن أبي بكر العالي البوشنجي، وأبو النصر محمد بن الحسن العبسقاني مات سنة 405.
. العبسية: منسوبة إلى التي قبله. ماء بالعريمة بين جبلي طيىء
عبعب : بالتكرير والفتح وقد تقدم اشتقاقه في عباعب. وعبعب. صنم كان لقضاعة ومن يقاربهم.
عبقر: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح القاف أيضا وراء وهو البرد بالتحريك للماء الجامد الذي نزل من السحاب قالوا: وهي أرض كان يسكنها الجن يقال في المثل كأنهم جن عبقر. وقال المرار العدوي.

أعرفت الدار أم أنكرتها بين تبراك فشسي

عبقر -الشس- المكان الغليظ قال كأنه توهم تثقيل الراء وذلك أنه احتاج إلى تحريك الباء لإقامة الوزن فلو ترك القاف على حالها لتحول البناء إلى لفظ لم يجىء مثله وهو عبقر لم يجىء على بنائه ممدود ولا مثقل فلما ضم القاف توهم به بناء قربوس ونحوه والشاعر له أن يقصر قربوس في اضطرار الشعر فيقول قربس وأحسن ما يكون هذا البناء إذا ذهب حرف المد منه أن يثقل آخره لأن التثقيل كالمد وقد قال الأعشى:

كهولا وشبانا كجنة عبقر و قال امرؤ القيس:

كأن صليل المرو حين تطيره صليل زيوف

ينتقدان بعبقرا وقاد كثير:

جزتك الجوازي عن صديقك نظرة وأدناك ربي في الرفيق المقـرب

متى تأتهم يوما من الدهـر كـلـه تجدهم إلى فضل على الناس ترتب
كأنهم من وحـش جـن صـريمة بعبقر لما وجهـت لـم تـغـيب قالوا: في فسره عبقر من أرض اليمن فهذا كما تراه يدل على أنه موضع مسكون وبلد مشهور به صيارف وإذا كان فيه صيارف كان أحرى أن يكون فيه غير ذلك من الناس ولعل هذا بلد كان قديما وخرب. كان ينسب إليه الوشي فلما لم يعرفوه نسبوه إلى الجن والله أعلم. وقال النسابون تزوج أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب ين يغرب بن قحطان هند بنت مالك بن غافق بن الشاهد بن عك فولت له أفتل وهو خثعم ثم توفيت فتزوج بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة فولدت له سعدا ولقب بعبقر فسمته باسم جده وهو سعد العشييرة ولقب بعبقر لأنه ولد على جبل يقاد له عبقر في موضع بالجزيرة كان يصنع به الوشي قال: وعبقر أيضا موضع بنواحي اليمامة واستمدل من نسب عبقر إلى أرض الجن بقول زهير:
بخيل عليها جـنة عـبـقـرية جديرون يوما أن ينالوا فيستعلوا وقال بعضهم أصل العبقري صفة لكل ما يولع في وصفه وأصله أن عبقرا كان يوشى فيه البسط وغيرها فنسب كل شيء جيد إلى عبقر. وقال الفراء العبقري الطنافس الثخان واحدها عبقرية. وقال مجاهد العبقري الديباج وقال قتادة هي الزرابي، وقال سعيد بن جبير: هي عتاق الزرابي فهؤلاء جعلوها اسما لهذا ولم ينسبوها إلى موضع والله أعلم.
العبلاء: بفتح أوله وسكون ثانيه والمد. قال الأصمعي الأعبل والعبلاء حجارة بيض. وقال الليث صخرة عبلاء بيضاء، وقال ابن السكيت: القنان جبال صغار سود ولا تكون القنة إلا سوداء ولا الظراب إلا سوداء ولا الأعبل والعبلاء إلا بيضاء ولا الهضبة إلا حمراء. وقال أبو عمر العبلاء معدن الصفقر. في بلاد قيس، وقال النضر العبلاء الطريدة في سواد الأرض حجارتها بيض كأنها حجارة القداح وربما قدحوا ببعضها وليس بالمرو وكأنها البلور وقيل: العبلاء اسم علم لصخرة بيضاء إلى جنب عكاظ. قال

خداش بن زهير وعندها كانت الوقعة الثانية من وقعات الفجار.

ألم يبلغكم أنا جـدعـنـا لدى العبلاء خندف
بالقياد وقال أيضا خداش بن زهير:
ألم يبلغك بالعـبـلاء أنـا ضربنا خندفا حتى استقادوا
نبني بالمنازل عـز قـيس وودوا لو تسيخ بنا
البـلاد وقال ابن الفقيه عبلاء البياض موضعان من أعمال المدينة. وعبلاء الهرد والهرد نبت به يصبغ أصفر والطريدة أرض طويلة لا عروض لها. والعبلاء وقيل العبلات بلدة كانت لخثعم بها كان ذو الخلصة بيت صنم وهي من أرض تبالة. وعبلاء زهو ذكرت في زهو وهي في ديار بني عامر.
عبلة: حصن بين نظري غرناطة والمرية. منها عبد الله بن أحمد العبلي ذكره في كتاب ابن سهيل.
عبود: بفتح أوله وتشديد ثانيه وسكون الواو وأظنه من عبدت فلانا إنا ذللته ومنه قوله تعالى: وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل الشعراء: 22، وقيل معناه المكرم في قول حاتم.

تقول ألا تبقي عليك فـإنـنـي أرى المال عند الممسكين معبدا وعبود. جبل. قاد الزمخشري عبود وصغر جبلان بين المدينة والسيالة ينظر أحدهما إلى الآخر وطريق المدينة تجيء بينهما. وقيل عبود البريد الثاني من مكة في طريق بدر، وفي خبر لابن منافر الشاعر نذكره في هبود إن شاء الله تعالى عبود جبل بالشام، وقال أبو بكر بن موسى. عبود جبل بين السيالة وملل له ذكر في المغازي. قال معن بن أوس المزني:
تأبد لأي منهـم فـعـتـائده فذو سلم انشاجه فسـواعـده
ففدفد عبود فخبراء صـائف فذو الجفر أقوى منهم ففدافده وقال الهذلي:
كأنني خاضب طرت عقـيقـتـه أجنى له الشري من أطراف عتود عبوس: بوزن الذي قبله إلا أن اخره سين

مهملة. موضع في شعر كثير:

طالعات الغميس من عبوس سالكات الخوي من أملال

عبيدان: بلفظ تصغير عبدان فعلان من العبودية، وقال الفراء يقال ضل به في أم عبيد وهي الفلاة قال وقلت للقناني ما عبيد فقال ابن الفلاة وأنشد للنابغة:

ليهفن لكم أن قد رقيتم بيوتنا مندى عبيدان

المحلا باقرة وقال الحطيئة:

رأت عارضا جونا فقامت غريرة بمسحاتها قبل الظلام تـبـادره

فما فرغت حتى علا الماء دونه فسدت نـواحـيه ورفـع دائره

وهل كنت إلا نائيا إذ دعوتـنـي منادى عبيدان

المحـلإ بـاقـره وقال يعني الفلاة وقال أبو عمرو عبيدان. اسم وادي الحية بناحية اليمن يقال كان فيه حية عظيمة قد منعته فلا يؤتى ولا يرعى وأنشد بيت النابغة، وقال أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي في نوادره في قوله:

منادى عبيدان المحلإ باقره يقول كنت بعيدا منكم كبعد عبيدان من الناس والوحش أن يردوه أو ينالوه أو يبلغوه فقد دغرتموني وعبيدان ماء لا يناله الوحش فكيف الإنس فلما لم تبلغه فكأنما حلئت عنه. قال أبو محمد الأسود رادا عليه كيف تكون التحلئة قبل الورود كما مثله وإنما عبيدان اسم راع لا اسم ماء. وكان من قصته أنه كان رجل من عاد ثم أحد بني سود بن عاد يقال له عتر وكان أمنع عاد في زمانه وكان له راع يقال له عبيدان يرعى له ألف بقرة فكان إذا وردت بقره لم يورد أحد بقره حتى يفرغ عبيدان فعاش بذلك دهرا حتى أدرك لقمان بن عاد وكان من أشد عاد كلها وأهيبها وكان في بيت عاد وعددها يومئذ بنو ضد بن عاد فوردت بقر عاد فنهنهه عبيدان فرجع راعي لقمان فأخبره

فأتى لقمان عبيدان فضربه وطرده عن الماء فرجع عبيدان إلى عتر فشكا ذلك إليه فخرج إليه في بني أبيه وخرج لقمان في بني أبيه فهزمتهم بنو ضد رهط لقمان وحلؤوهم عن الماء فكان عبيدان لا يورد حتى يفرغ لقمان من سقي بقره فكان عبيدان يقبل ببقره ويقبل راعي لقمان ببقره فإذا رأى راعي لقمان عبيدان قال حلىء بقرك عن الماء حتى يورد راعي لقمان فضربته العرب مثلا فلم يزل لقمان يفعل ذلك حتى هلك عتر وارتحل لقمان فنزل في العماليق، وقال جوين بن قطن يحنر قومه الظلم ويذكر عترا وبقره وتهضم لقمان له:

قد كان عتر بني عـاد واسـرتـه في الناس أمنع من يمشي على قدم

وعاش دهـرا إذا أثـواره وردت لم يقرب الماء يوم الورد ذو نسـم

أزمان كـان عـبـيدان تـبـادره رعاة عاد وورد الماء مقـتـسـم

أشص عنه أخو ضـد كـتـائبـه من بعد ما رملوا

في شأنـه بـدم عبيقر: اسم موضع حكاه ابن القطاع في كتاب الأبنية عن المازني.

العبيلاء: تصغير العبلاء وقد تقدم اشتقاقه. وهو موضع آخر. قال كثير:

والعبيلاء منهـم بـيسـار وتركن اليمين ذات

النصال عبية: قال ابن حبيب عبية وعباعب. ماءان لبني قيس بن ثعلبة ببطن فلج من ناحية اليمامة. قال عميرة بن طارق:

وكلفت ما عندي من الهم ناقتي مخافة يوم أن الام وأنـدمـا

فمرت على وحشيها وتذكرت نصيا وماء من عبية أسحمـا كأنه تصغير عباة: باب العين والتاء وما يليهما

عتائد: بضم أوله وبعد الألف ياء مهموزة ودال مهملة مرتجل فيما أحسب من أبنية الكتاب. وهو ماء بالحجاز لبني عوف بن نصر بن معاوية خاصة ليس لبني دهمان فيها شيء عن الأصمعي. وقال العمراني في هضبات أسفل من أبر لبني مرة.

العتر: بكسر أوله وسكون ثانيه جبل العتر. بالمدينة من جهة القبلة يقال له المستنذر الأقصى والعتر في اللغة الذبيحة التي كانوا يذبحونها في الجاهلية في رجب والعتر بالفتح الذبح. قال زهير:

كمنصب العتر دمى رأسه النسك قالوا أراد بمنصب العتر صنما كان يقرب له عتر أي ذبح.

عتكان: يروى بفتح أوله وكسره وسكون ثانيه وآخره نون. اسم موضع جاء في شعر زهير:

دار لأسماء بالغمرين مـاثـلة كالوحي ليس بها من أهلها أرم

سالت بهم قرقرى برك بأيمنهم والعاريات وعن أيسارهم خيم

عوم السفين فلما حال دونهم فند القريات

فالعتكان فالكرم يقال عتك في الأرض يعتك عتكا إذا ذهب فيها والعتك الكر في القتال، وقال الزبرقان بن بحر حيث حمل صدقات قومه إلى أبي بكر رضي الله عنه.

ساروا إلينا بنصف الليل فاحتملوا فلا رهـينة إلا سـيد صـمـد

سيروا رويدا وإنا لن نفـوتـكـم وإن ما بيننا سهل لـكـم جـدد

إن الغزال الذي ترجون غـرتـه جمع يضيق به العتكان أو أطـد

مستحقبو حلق الماذي بحفـرتـه ضرب طلحف

وطعن بينه خضد قال الأسود العتكان وأطد أودية لبني بهدلة:

عتك: بفتح أوله وسكون ثانيه والكاف واشتقاقه كالذي قبله. قال نصر العتك. واد باليمامة في ديار بني عوف بن كعب بن سعد بن

زيد مناة بن تميم قال:

كأن ثنايا العتك قل احتمالها عتل : بفتح أوله وسكون ثانيه واخره لام. واد باليمامة في ديار بني عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. وقال أبو معاذ النحوي العتل الدفع والإرهاق بالسير العنيف.

عتم: حصن في جبل وضرة باليمن.

عتمة: مضموم. حصن في جبال وصاب من أعمال زبيد.

عتود: بشديد التاء. جبل على مراحل يسيرة من المدينة بين السيالة وملل وقيل جبل أسود من جانب النقيع عن نصر.

عتود: بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الواو وآخره دال كذا حكي عن ابن دريد وقيل هو اسم. موضع بالحجاز. قال ولم يجيء على فعول غير هذا وخروع والأزهري ذكره بالراء كما ذكرته بعده. وقال العمراني عتود بفتح أوله واد قال ويروي بكسر العين. قال ابن مقبل:

جلوسا به الشعب الطوال كأنهم اسود بترج أو أسود بعتـودا وهو ماء لكنانة لهم ولخزاعة فيه وقعة. قاد بديل بن عبد مناه:

ونحن منعنا بين بـيض وعـتـود إلى خيف رضوى من مجر القبائل قال ابن الحائك وإلى حارة عثر تنسب الأسود التي يقال لها أسود عثر وأسود عتود وهي قرية من بواديها.

عتورو: بكسر العين وسكون ثانيه وفتح الواو والراء. اسم واد خشن المسلك. قال المبرد العتورة الشدق في الحرب وبنو عتوارة سميت بهذا لقوتهم. قال الأزهري: قال المبرد جاء من الأسماء على فعغول خزوع وعتور وهو الوادي الخشن التربة وزاد غيره ذرود اسم جبل ولم يأت غيرهما.

عتيب: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت ساكنة وباء موحدة جفرة عتيب. بالبصرة إحدى محالها. تنسب إلى عتيب بن عمرو من بني قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة وعدادهم في بني شيبان. وقال الأزهري. قال ابن الكلبي: عتيب بن أسلم بن مالك وكان قد أغار عليهم بعض الملوك فقتل

رجالهم جميعهم فكانت النساء تقول إذا كبر صبياننا أخذوا بثأر رجالنا فلم يكن ذلك. فقال علي بن زيد:

نرجيها وقد وقعت بـقـر كما ترجو أصاغرها

عتيب العتيد: بلفظ التصغير. موضع باليمامة في شعر الأعشى:

جزى الله فتيان العتيد وقد نـأت بي الدار عنهم

خير ما كان جازيا ويروى العتيك بالكاف ويجوز أن يكون تصغير فرس عتيد وعتد وهو الشديد التام الخلق.

عتيد: بفتح أوله وسكون ثانيه وياء مثناة من تحت مفتوحة ودال مهملة. اسم موضع وهو أحد فوائت الكتاب وما أراه إلا مرتجلا.

العتيق: بلفظ ضد الجديد والمراد به المعتوق وفعيل بمعنى مفعول كثير في كلامهم نحو قتيل، بمعنى مقتول.

وهو بيت الله الحرام لأنه عتق من الجبابرة فلا يستطيع جبار أن يدعيه لنفسه ولا يؤذيه فلا ينسب إلى غير الله تعالى وقد ذكره الله تعالى بهذا الإسم في كتابه فقال: و ليطوفوا بالبيت العتيق الحج: 129 وقد ذكر في باب البيت العتيق أبسط من هذا.

عتيق الساجة: قرية بين أذربيجان وبغداد استولت عليها دجلة فخربتها واسم الموضع معروف إلى الآن.

صفحة : 1200

العتيقة: بفتح أوله وكسر ثانيه بلفظ ضد الجديدة. محلة ببغداد في الجانب الغربي ما بين طاق الحراني إلى باب الشعير وما اتصل به من شاطىء دجلة وسميت العتيقة لأنها كانت قبل عمارة بغداد قرية يقال لها سونايا وهي التي ينسب إليها العنب الأسود وكانت منازل هذه القرية في مكان هذه المحلة وما حولها كان مزارع وبساتين.

عتيك : بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ساكنة وكاف وهو في اللغة الأحمر من الكرم وهو نعت وبه سميت المرأة لصفائها وحمرتها وهو. موضع ويروى بالدال. قال الراجز:

تا الله لولا صبية صغار تلفهم من العتـيك دار

كأنما أوجههم أقـمـار لما رآني ملك جبـار

ببابه ما بقي النهـار وقال الأعشى:

يوم قفت حمولهم فتـولـوا قطعوا معهد الخليط فساقوا

جاعلات حوز اليمامة فالأش مل سيرا يحثهن انطـلاق

جازعات بطن العتيك كما تم ضي رفاق تحثهن

رفـاق العتيكية: اشتقاقه كالذي قبله لأنه مثله وزيادة ياء النسبة وتاء التأنيث ربض العتيكية. ببغداد من الجانب الغربي بين الحربية وباب البصرة وقد خرب الآن. ينسب إلى عتيك بن هلال الفارسي وله في دولة بني العباس آثار وأخبار وله في المدينة أيضا درب ينسب إليه.

باب العين والثاء وما يليهما

عثارى: بضم أوله بوزن سكارى جمع سكران فيكون هذا جمع عثران من عثر الرجل يعثر عثرا وامرأة عثرى فهو لا يجري معرفة ولا نكرة ويجوز أن يكون أصله من العثري وهي الأرض العذي ليس فيها شرب إلا من المطر. وهو واد عن الأزهري.

عثاعث: جبال صغار سود مما يلي يسار العرائس وهي أجبل في وضح الحمى بضرية مشرفات على وادي مهزول اندفنت بالرمل.

عثال: بكسر أوله وتخفيف ثانيه وآخره لام بوزن جدار . ثنية أو واد بأرض جذام يقال عثلت يده تعثل إذا جبرت على غير استواء والعثيل ثرب الشاة ويجوز أن يكون عثال جمع ذلك.

العثانة: بضم أوله وتخفيف ثانيه وبعد الألف نون. ماء لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بالثلبوت، وأنشد الأصمعي:

ما منع العثانة وسـط جـرم وحتى مازن غير الهـرار

وطعن بالـردينـيات شـزز وورد الموت ليس له انتظار - والعثان- الدخان.

عثان: موضع مذكور في كتاب بني كنانة.

العثجلية: أرض وماء بوادي السليع من أرض اليمامة لبني سحيم

عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة.

عثرن: بكسر أوله وسكون ثانيه ثم راء مهملة واخره نون. اسم موضع جاء في الأخبار يجوز أن يكون فعلان من العثار أو من العثير وهو الغبار.

عثر: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم راء . بلد باليمن واشتقاقه من أعثرت فلانا على الأمر أطلعته عليه أو من عثر الرجل يعثر عثرا إذا كبا والعثر الكذب والباطل وهو الذي بعده يقينا إلا أن أهل اليمن قاطبة لا يقولونه إلا بالتخفيف وإنما يجيء مشددا في قديم الشعر. قال عمرو بن زيد أخو بني عوف يذكر خروج بجيلة عن منازلهم إلى أطراف اليمن:

مضت فرقة منا يحيطون بالقبا فشاهر أمست دارهم وزبـيد

وصلنا إلى عثر وفي دار وائل بهاليل منـا سـادة وأسـود

عثر: بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره راء مهملة بوزن أقم وشتم وخضم وشمر وبذر وكل هذه الأسماء منقولة عن الفعل الماضي فلا تنصرف منصرفه. قال أبو منصور عثر. موضع وهو مأسدة يعني أنه كثير الأسد. قال بعضهم:

ليث بعثر يصطاد الـرجـال إذا ما الليث كذب عن أقرانه صدقا

وقال أبو بكر الهمذاني عثر بتشديد الثاء. بلد باليمن بينها وبين مكة عشرة أيام ذكره أبو نصر بن ماكولا ولم يذكر تشديد الثاء. ينسب إليها يوسف بن إبراهيم العثري يروي عن عبد الرزاق روى عنه شعيب بن محمد الزارع. وقال عمارة عثر على مسيرة سبعة أيام في عرض يومين وهي من الشرجة إلى حلني ويبلغ ارتفاعها في السنة خمسمائة ألف دينار عشر بها والي تبالة تعد في أعمال زبيد وهي معروفة بكثرة الأسود. قال عروة بن الورد: